مجلة المكتبات

والمعلومات العربية



دار المريخ للنشر

ص . ب : ١٠٧٢٠ الرياض ١١٤٤٣ فاكس : ٤٦٥٧٩٣٩

القاهرة : ٤ ش الفرات بالمهندسين ت : ٣٣٧٦٥٧٩ / ٧٦٠٩٩٧١ فاكس : ٧٦٠٩٤٥٧

مجلة المكتبات والمعلومات العربية



السنة الخامسة
العدد الأول : يناير ١٩٨٥ (ربيع الثانى ١٤٠٥ هـ)

- المكتبات الدولية والمقارنة .
- الإعا ... رفى إنتاج الأوعية .

العلوم ... (٢) .

- مجلة المكتبات والمعلومات العربية (كشافات) .
- دراسة ببليومترية للإنتاج الفكرى العربى (١) بالإنجليزية .
- تجربة الاستخدام الآلى فى مكتبة جامعة البترول والمعادن بالظهران (بالإنجليزية)



● السنة الخامسة

● العدد الأول : يناير ١٩٨٥ (ربيع الثانى ١٤٠٥هـ)



فى هذا العدد

الصفحة

● الإفتتاحية : هذه المجلة .. والنقد الذاتى ....
رئيس التحرير ٣

● المكتبات الدولية والمقارنة ....
أ . د . احمد بدر ٥

● الإعارة من منظور التطور فى انتاج الأوعية ....
د . حسنى الشيمى ٣٥

● الأسس الفلسفية لتصنيف العلوم عند العرب...........
احمد عبد الحليم عطيه ٤٧

● مجلة المكتبات والمعلومات العربية : دراسة تحليلية........
حامد الشافعى دياب ٧٦

● نافذة العرض.. ١١٥

● دراسة ببليومترية للإنتاج الفكرى العربى فى اللغويات
[بالانجليزية]..
د . حشمت قاسم ٣

● تجربة الإستخدام الآلى فى مكتبة جامعة البترول والمعادن
[بالانجليزية]..
زهير الدين خورشيد ٢٥



■ تصدر هذه المجلة فصليًا من لندن - بريطانيا

عن دار المريخ

London House 271 King Street London W6 9LZ

■ المراسلات والاشتراكات والاعلانات لجميع

الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع :

○ دار المريخ : المملكة العربية السعودية

الرياض - ص.ب ١٠٧٢٠ (الرياض ١١٤٤٣)

○ المكتبة الأكاديمية : مصر - القاهرة

١٢١ شارع التحرير - الدقي

• المقالات الواردة بالمجلة تعبر عن آراء أصحابها
• المقالات المنشورة بهذه المجلة تخضع للتحكيم الأكاديمي

الاشتراك السنوي	١٢٠ ريالا سعوديًا بالمملكة - ٤٥ دولارًا أمريكيًا شاملًا البريد لكافة الدول العربية

هذه المجلة والنقد الذاتى

رئيس التحرير

سلخت مجلتنا من عمرها الآن أربعة أعوام كاملة صادفت فيها عقبات وصعاب من كل نوع بدءاً من التحرير وانتهاءاً بالتوزيع مروراً بالطبع والاعلان والترويج . وقد أثبتت خلال هذه الأعوام الأربعة صلابة عودها وشموخها وكانت دائماً تطور نفسها وتستمع إلى النصح والنقد وتعمل بالمفيد الممكن منه . ولو استعرض القارىء الكريم أعدادها الستة عشر التى صدرت لوجد تحسناً ملموساً من عدد إلى آخر اتجاها بها نحو ما نعتقده الكمال بإذن الله .

واعتباراً من سنة ١٩٨٥ وفى إطار التطوير للأفضل وتوسيع نطاق خبرتها وآفاقها أستأذنت المجلة شخصيات ذات حيثيات عربية ودولية شاملة فى أن تنضم إلى هيئة التحرير لتحتل المجلة مكانتها اللائقة بها بين الدوريات المتخصصة الدولية .

ولما كانت عين الحب عن كل عيب كليلة ، ولما كانت عين النقد تبدى المساوىء فقد رات إدارة تحرير المجلة أن تعهد إلى واحد من خيرة أبناء المهنة المتخصصين بالذات فى مجال الدوريات ، وهو بالتالى يملك ناصية المكتبات والمعلومات من جهة وناصية الدوريات من جهة ثانية ، تعهد اليه بأن يتناول بالنقد والتحليل هذه المجلة وأن يركز على الجوانب السلبية أساساً دون الإيجابية ، وأن يبعد تماماً عن كل ما فيه مجاملة أو إطراء على أساس أن استمرار المجلة وتوزيعها على النحو الذى حققته والسمعة الطيبة فى الأوساط العلمية ومستوى الكتاب الذين تنشر لهم هو الوسام الإيجابى الذى وضعته

جموع المتخصصين على صدر المجلة وهذا الإجراء الذى يدخل فى باب النقد الذاتى هو المدخل الطبيعى نحو الأفضل من وجهة نظر المهنة والتخصص . ولقد تناول الزميل مهمتة بجد ونشاط وصبر ، وأدى مهمته فى حيدة وموضوعية وركز كما قلنا على الجوانب السلبية . وكان من الممكن أن نأخذ هذا النقد ونعمل بما فيه وكفى ولكننا إمعانا فى النقد الذاتى رأينا أن ننشره فى هذا العدد وليشاركنا القارىء وجهات النظر التى جاءت به .

واعترف بأمانة الأكاديمى أننى لم أتدخل على الإطلاق بقلمى فى هذا النقد بالذات من قريب أو من بعيد ، رغم تدخلى فى كثير من الأعمال التى تنشر فى هذه المجلة كما هى وظيفة رئيس التحرير عادة .

وإمعانا فى استطلاع رأى الكتاب والقراء فى مجلتنا رأينا أن تنشر هذه الآراء بالمجلة وكلما تجمعت لدينا عدة رسائل قمنا بنشرها على صفحات هذه المجلة على النحو الذى نصادفه فى العدد القادم .. إن شاء الله – تحت باب « من رسائل القراء » .

إن النقد مهما كانت مرارته هو المفتاح الحقيقى لنجاح وخير النقد ماكان بناءاً وهادفاً .



المكتبات الدولية والمقارنة
هل هى منهج للبحث أم مجال للدراسة ؟

دكتور أحمد بدر
أستاذ المكتبات والمعلومات
جامعة الملك عبد العزيز - جدة

تقديم :

لقد قام الباحثون بالدراسات المقارنة منذ سنوات طويلة ، وذلك فى مجالات ومهن متعددة كالطب والاقتصاد والسياسة والقانون والتربية واللغات والآداب وغيرها[1] ولكن الدراسات المقارنة فى علوم المكتبات والمعلومات حديثة عهد نسبيا . وهى تهتم بمقارنة ووصف الدراسة والممارسة لعلم المكتبات والمعلومات فى دول ومناطق مختلفة من العالم ، فالأمناء وإخصائيو المعلومات فى دولة معنية يمكنهم ان يتعلموا كيف قام زملاء لهم فى دولة أخرى ، بحل مشاكل مشابهة للمشاكل التى تواجههم .

---

(١) لعل هذه الدراسات المقارنة قديمة قدم النشر العلمى المطبوع ، فقد قام Belon بتوضيح وعرض تشريح مقارن لكل من هيكل الأنسان والطير عام ١٥٥٥ م انظر :

- Cole, F. A History of Compcrative Anatomy: From Aristotle to the Eighteen Century. London, Macmillan, 1944, P.4.

هذا وتشمل الدراسات المقارنة موضوعات مثل : تعليم علم المكتبات والمعلومات ـ التحكم السياسى فى المكتبات ـ خدمات ومصادر المكتبات ـ النشر وعلاقته بالمكتبات ـ نماذج الاتصال ـ التأثيرات الثقافية الدولية على المكتبات وغيرها كثير نظرا لعلاقة علم المكتبات والمعلومات المترابطة والمتكافلة مع معظم العلوم الأجتماعية .

ويستعين الباحث فى الدراسات المقارنة بمصادر عديدة للمعلومات منها : الملاحظة المباشرة ـ السجلات التاريخية ـ التجميعات الاحصائية ـ الوثائق الحكومية ـ المطبوعات المهنية فى علوم المكتبات .. وغيرها من المصادر المسجلة التى يمكن ان تستخدم فى المقارنة النوعية والكمية[٢] .

وقد اهتمت الجامعات الأمريكية بدراسة المكتبات المقارنة والدولية ، ولعل بداية الاهتمام فى هذه الجامعات يعود إلى حلقات البحث التى كانت دورثى كولنجز تقوم بها فى جامعة كولومبيا منذ عام ١٩٥٦ وحتى عام ١٩٦٣ حين قامت جامعات أخرى امريكية وأوروبية بتقويم مقررات فى المكتبات الدولية والمقارنة ، وقد وضعت جامعة الملك عبد العزيز بجدة مقرر : المكتبات الدولية والمقارنة ضمن خطة قسم المكتبات والمعلومات المطورة .

أما جامعة بتسبرج الأمريكية فقد انشأت مركز معلومات المكتبة الدولية International library Information Center فى هذا المجال وتقديم المعلومات وفرص البحث والتدريب .

وأخيرا فقد صدرت كتب عديدة فى هذا المجال واهتمت جمعيات المكتبات والمنظمات الدولية بهذه الدراسات المقارنة والدولية وذلك باعتبار المكتبات نفسها مهنة دولية فضلا عن امكانية تبادل الخبرات بين الدول والشعوب .

وسيتناول الكاتب أهمية الدراسات المقارنة فى مجال المكتبات والمعلومات ثم يتعرض لتعاريف المكتبات الدولية والمقارنة وهل هى فرع من فروع دراسات

---

(٢) شعبان عبد العزيز خليفة ، علم المكتبات الدولى والمقارن : احدث علوم المكتبات « مجلة مكتبة الادارة » س٦ ، ع١ ، صـ ٥ ـ ٢٦ ويحتوى المقال ولعله الوحيد فى الانتاج الفكرى العربى فى هذا المجال على عرض طيب لتعاريف هذا العلم وزوايا دراساته ثم عرض تفصيلى للتطور التاريخى للعلم والتطبيق فضلا عن مصادر المعلومات التى يستعين بها الباحث فى دراسته .

المكتبات والمعلومات أم هى منهج لدراسة المكتبات الدولية (أى المكتبات فى عدة دول وثقافات مختلفة فضلا عن المنظمات الدولية الحكومية .) وغير الحكومية . ثم يتناول الكاتب بعد ذلك أنواع الدراسات وأشكالها فى مجال المكتبات الدولية والمقارنة ثم يشير الكاتب إلى مناهج البحث ومراحل الطريقة المقارنة ثم يسجل الكاتب نماذج من الأنتاج الفكرى للدراسات المقارنة والدولية وأخيرا فيورد الكاتب تحليلا لاتجاهات الباحثين فى هذا المجال .

أولا : أهمية دراسات المكتبات الدولية والمقارنة .

تقدم لنا المكتبات المقارنة والدولية ، اسلوبا مناسبا لدراسة المكتبات الأجنبية ، فضلا عن أن هذا الاسلوب يصلح لدراسة المكتبات والقراءة فى داخل الدولة ذاتها وذلك بالنسبة للثقافات والممارسات المختلفة ، هذا وتعتبر دراسات المكتبات الدولية والمقارنة استجابة مهنية لاحتياجات الأنسانية للمعرفة ، عن طريق حفظ وتنظيم السجل الفكرى للانسان والافادة منه . وعلى الرغم من أن مهنة المكتبات والمعلومات هى ظاهرة عالمية ، إلا أن هناك اختلافات واضحة فى فلسفة المكتبات وأهدافها وفى التطبيقات والممارسات العلمية للمهنة فى الأوطان المختلفة التى تشكل عالمنا المعاصر .

والذين يتصدون لدراسات المكتبات العالمية World librarianship لايبنون نشاطهم على المثالية أو الآمال والتصورات المريحة المشرقة ، وإنما هم يتقدمون فى دراساتهم هذه وهم يعتمدون على فكرة واضحة ذات شقين :

أولها ـ أن هناك فلسفات وممارسات مهنية متباينة فى كل منطقة من العالم وأن هذا التباين يأتى من الأختلافات الثقافية فى هذه المناطق .

ثانيها ـ أنه على الرغم من هذا الأختلاف فهناك صفات مشتركة فى تطور المكتبات بالعالم وأن هذا التطور نلحظة بوضوح فى كتابات الباحثين فى الأنتاج الفكرى المهنى للمكتبات والمعلومات[٣] .

---

(3) Krzys .R.,Litton, G. and Hewitt, A . World librarianship ; a comparative study . New York , Mercel Dekker , Inc . 1983 , pp 48 - 49 Passim

وبناء على ذلك فإن الأمناء واخصائيو المعلومات فى دولة معينة يمكنهم ان يتعلموا كيف قام زملاء لهم فى دولة أخرى بحل مشاكل مشابهة للمشاكل التى تواجههم .

ويرى دانتون[4] أهمية الدراسات المقارنة فيا يلى :

أ ـ لقد أدت الدراسات المقارنة فى مجالات علمية عديدة إلى اسهامات ملحوظة ، وإلى الوضع البحثى الأصيل ، وذلك عن طريق اتباع الطريقة العلمية فى البحث .. وعن طريق البحث عن الشرح والتفسير للظواهر التى يتم ملاحظتها ومعرفة المبادىء والقوانين التى وراءها .

ب ـ يتوقع من الدراسات المقارنة فى مجال المكتبات ـ بالقياس لغيرها من المجالات العلمية ـ أن تؤدى إلى آثار مفيدة على علم المكتبات ، إذا ما تم القيام بهذه الدراسات بطريقة سليمة .

هذا ويفترض الباحثون أنه إلى جانب الفوائد العلمية والفنية التى يجنبها الأمناء واخصائيو المعلومات عن طريق اللقاءات والمؤتمرات الدولية ، وعن طريق الدراسات المقارنة للممارسات والفلسفات المختلفة بدول العالم ، فهناك فائدة أعم وأشمل ، تلك التى تتصل بالتفاهم الدولى كركيزة لحفظ السلام العالمى ، ولعل انشطة الهيئات الدولية الفنية المختلفة تخدم هذا الهدف خصوصا هيئة اليونسكو الدولية ، ولقد كتبت ناتالياتايولينا Natalia Tyulina فى تقديمها لكتاب كرزيس وليتون عن المكتبات العالمية « ان المكتبات تقوم بدور هام فى هذا الأتجاه ، لأنها تيسر اللقاء بين اعظم الانجازات الانسانية المتمثلة فى الآثار الفكرية وللإنسان الفرد ، وبالتالى فهى تساعد على ارساء قواعد التفاهم الأفضل بين الشعوب ، اى أن مهنة المكتبات إحدى أدوات حفظ السلام » والدراسة العالمية للمكتبات هى أهم أجزاء هذه الأدوات[5] .

ثانيا ـ أبعاد المصطلحات والتعاريف ونطاقها .

يحفل الانتاج الفكرى فى المكتبات الدولية والمقارنة بالعديد من التعاريف التى قد تناقض بعضها ، أو قد يكون التعريف نفسه متناقض داخليا ، كما ان هناك كثير

---

(4) Danton, J. P. The Dimensions, Comparative librarianship. Chicago, ill., 1973, P. 26 K

(5) Krzys, R., op. cit. P v vi

من الخلط والحيرة فى استخدام مصطلحات « المكتبات المقارنة » Comparative والمكتبات الدولية International او المزج بين المصطلحين كما هو شائع فى الانتاج الفكرى او استعمال مصطلح « المكتبات الدولية » وحده على اعتبار انه يشمل الدراسة الفرعية للمكتبات المقارنة او استعمال مصطلح « المكتبات العالمية World librarianship » أو مصطلح المكتبات الكونية Global librarianship على اعتبار ان مهنة المكتبات تعتبر مهنة عالمية وليست محلية وعلى اعتبار انها قدر امناء المكتبات واخصائى المعلومات على هذه الأرض .

ولعل شيس دان هو أول من استخدم مصطلح « المكتبات المقارنة » فى الأنتاج الفكرى المطبوع ، وذلك اثر اجتماعه عام ١٩٥٤ فى جامعة شيكاغو مع بعض زملائه الأمناء والمهتمين بتعليم المكتبات ، وقد عرض دان لوجهة نظره بالنسبة للمكتبات المقارنة ، على أنها « دراسة » علم المكتبات فى دول كثيرة لاكتشاف العوامل المشتركة فى هذه الدول ، والعوامل التى تنفرد بها دولة بعينها .. كما أن هذه الدراسة تهتم بتقويم فلسفات وسياسات المكتبات على النطاق الدولى لتحديد الاتجاهات طويلة المدى وللتعرف على العيوب ، فضلا عن اكتشاف التناقضات وعدم الانتظامات بين الممارسة والنظرية[٦] .

قد أشار دانتون[٧] اننا فى دراستنا للمكتبات المقارنة لانعنى بها مجالا للدراسة بل منهجا للبحث وبالتالى إذا أردنا ان نعبر بدقة ومنطقية فينبغى ان نستخدم مصطلح « المنهج المقارن فى بحوث المكتبات » ولكن الدقة والمنطقية يجب أن تخلى الطريقة للعادة والتقليد حيث أصبحت المكتبات المقارنة هى المصطلح السائد وكرأس موضوع فى الدوريات الكشفية ودورية المستخلصات [LISA] .

وقد اعترض دانتون ايضا على استخدام مصطلح « دولى » International أو مصطلح عبر الدول Cross – National او عبر الثقافات Cross - Cultural إذ أنها

---

(6) Dane, Chase, The Benefits Comparative Librarianship, The Australian library . Journal, Vol. 3, No .7 July 1954, PP 295- 6

(٧) قام دانتون باستعراض لمختلف المصطلحات المستخدمة فى مجال المكتبات الدولية والمقارنة حتى صدور كتابه « عام ١٩٧٣ » انظر : Dantio, J. P OP. cit, pp 2762

تستخدم الواحدة مرادفة للأخرى دون تحديد لنطاق كل منها شأنها فى ذلك شأن التعاريف المستخدمة فى دراسات المكتبات المقارنة حيث يجعل الباحث تعاريفه معتمدة على برامج أو أغراض او منهجية محددة أو ان الباحث يكون غير منطقى او متناقض داخليا فى هذه التعاريف .

واذا ركزنا مرة أخر على مصطلح الدولى International فسنجد بعض المؤلفين يستخدمون « المكتبات المقارنة » كدراسة فرعية للموضوع العام وهو المكتبات الدولية[8] ، ويرى دانتون أن موضوع « المكتبات المقارنة » محدد تماما وأن هناك دورا ومكانا مرضيا للمكتبات الدولية نراه فى انشطة لجنة العلاقات الدولية التابعة لجمعية المكتبات الأمريكية .. ولكننا نخالفه فى الرأى فليست المكتبات الدولية كلها أمريكية فأنشطة اليونسكو الدولية هو فى مجال المكتبات الدولية أيضا وعلى كل حال فيخلص دانتون من هذا كله إلى ان نطاق موضوع « المكتبات المقارنة » يشمل جميع أشكال التوثيق عن المكتبات وعلم المكتبات وهى الاشكال الضرورية للدراسة المقارنة سواء كان دراسات المناطق أو الحالات ، أو التعليم فى مجال المكتبات فى الدول الأخرى فضلا عن جوانب المكتبات الدولية المتعلقة بالمكتبات المقارنة والمؤيدة لها مع استبعاد الأحكام والآراء القيمية من هذه الدراسة .

وهناك تعريف شامل للمكتبات المقارنة وضعته دورثى كولنز كمايلى :

تعرف المكتبات المقارنة بأنها التحليل المنهجى لتطور ممارسات ومشكلات المكتبات وذلك عند حدوثها تحت ظروف مختلفة (عادة فى اقطار مختلفة) .. على أن تتم هذه المعالجة فى إطار العوامل التاريخية والجغرافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها التى تعتبر خلفية ضرورية للمواقف المدروسة . ودراسة المكتبات المقارنة تهدف بالضرورة إلى البحث عن السبب والأثر فى تطور المكتبات وفهم مشكلاتها .

---

(8) Campbell, H. C. Internationalism in U. S. Library School Curricula, INTERNATIONAL LIBRARY REVIEW, 2: 84 (Apr. 1970).

(9) Collings , Dorothy .Comparative Librarianship IN : ELIS , 1971 , V . 5 , P , 494

وإذا كانت المكتبات المقارنة تستخدم بكثرة البيانات التاريخية ، فإنها تختلف عن تاريخ المكتبات فى انها تهتم بصفة اساسية بتقديم صورة أوضح عن مشكلات المكتبات الجارية وعن عمليات تطوير المكتبات . هذا والمكتبات المقارنة ذات علاقة وثيقة بالجهود التى تهدف إلى التفاهم والتعاون الدولى فى مجال المكتبات .. ولكن فائدتها لهذه الأنشطة ينبع من اهتمامها الاساسى بالبحث المنهجى والفهم والتفسير الدقيق للممارسات ونتائج العمل بالمكتبات فى ثقافات مختلفة ، وكما هو واضح اعلاه فإن الغرض الاساسى للمكتبات المقارنة كموضوع ذى أهمية بحثية هو محاولة الفهم الكامل والتفسير الصحيح لنظام المكتبات أو المشكلة موضوع الدراسة .

أما ريتشارد كرزيس المدير الحالى (من عام ١٩٧١) للمركز الدولى لمعلومات المكتبات فى جامعة بتسبرج International library Information Center فقد اقترح مصطلح « الدراسة الدولية والمقارنة » وعرفه كما يلى فى مقالته التى كتبها لموسوعة علم المكتبات والمعلومات عن منهجية البحث فى هذا المجال : « تعرف الدراسة الدولية والمقارنة فى المكتبات هنا كمصطلح شامل Generic term يشمل البحث فى ظاهرة المكتبات وذلك بالنسبة لمحتوياتها داخل الدولة Intra- national أو عبر الدول Cross - national أو عبر الثقافات Cross- Cultural . وهذا البحث يهدف إلى تعميق مفاهيم علوم المكتبات عن طريق الشرح والتنبؤ والتحكم فى ظاهرة المكتبات وكذلك لتحقيق الغرض النهائى الخاص بتطوير المكتبات وتحسينها عن طريق مقارنة متغيرات الممارسة فى العالم(١٠) .

ولكن ريتشارد كرزيس وزميله جاستون ليتون يقدمان تعريفا آخر للمكتبات العالمية World Librarianship فى كتابها الصادر عام ١٩٨٣ وهو كما يلى :

---

(10) Krzys., R. International and Comparative Study in librarianship, Research Methodology, In ELIS, V. 12, 1974, P. 328

* يلاحظ ان ريتشارد كرزيس قد قلل بشكل ملحوظ من استخداماته لكلمة دولية International فى معظم كتابه عن « المكتبات العالمية » هذا ودراسته السابق الاشارة إليها عن منهجية البحث فى المكتبات الدولية والمقارنة ، أوردها ايضا فى الفصل الثانى من كتابه « المكتبات العالمية » ولكن بعد أن كتب فى الهامش انها تعديل لمقالته السابقة فى الموسوعة ، وان النص الموجود فى الفصل الثانى هذا يمثل نضجا فى المفاهيم التى سبق وسجلها للموسوعة .

« نحن نعرف المكتبات العالمية كتجريد يتصل بوضع المهنة فى جميع أنحاء العالم خلال فترة زمنية محددة . ويمكن أن تكون هذه الفترة الزمنية معاصرة أو راجعة ، ونحن نفحص وجوه هذا التجريد Abstraction بغرض صياغة شكل لطبيعة المكتبات Metalibrarianship أى الفلسفة والنظرية التى تشكل قاعدة ممارسة المكتبات فى جميع أنحاء العالم[11] » .

أما سيلفاسيسوفا ، فقد فضلت فى كتابها الذى صدر عام ١٩٨٢ بعنوان « المكتبات المقارنة » ان تشمل تعريف فوسكت للمكتبات المقارنة فى صدر كتابها وقد عرف فوسكت المكتبات المقارنة بانها ذلك الفرع من علم المكتبات والمعلومات الذى يتم فيه اختبار عدد من النظم (من حيث تركيبها ووظائفها واساليبها الفنية) ، وذلك للتعرف على ملامحها المميزة داخل اطار صالح للتطبيق على مختلف النظم ، وكذلك دراسة الدور الذى يلعبه كل واحد من الصفات المميزة فى تطوير النظام فضلا عن دلالة هذه الملامح وعلاقتها بغيرها من الملامح المميزة لنفس النظام ولغيره من النظم ، والهدف من وراء هذا كله هو التعرف على السبب والأثر ، ومن ثم صياغة فروض عن أفضل الطرق التى يمكن بواسطتها ، لواحد أو أكثر من هذه النظم أن ينمو فى المستقبل[12] .

والكاتب يرى أن مصطلح دولى International هو أكثر المصطلحات اقترابا من دراسة ظاهرة المكتبات على المستوى الدولى ، فالكلمة نفسها تحمل مقطعين هما national Inter وهذا يعكس العلاقة بين الدول بعضها ببعض فى مختلف المجالات (وهى هنا المكتبات والمعلومات) كما أن الدول بعضها ببعض فى مختلف المجالات (وهى هنا المكتبات والمعلومات) كما أن المصطلح يشمل ايضا دراسة التنظيمات الدولية فى مجال المكتبات والمعلومات (اليونسكو / افلا IFLA / ...) واذا كان البعض يرى ان المكتبات التى سنقارنها ربما لاتكون بين دولة مستقلة مثلا وأخرى بل ربما يكون بين قطاع المكتبات فى شمال الولايات المتحدة وجنوبها مثلا فيقترح

(11) Kryzs, R., Litton, ' H., Hewitt, A. World Librarianship, P. 3

كتاب سيمسوفا هو :

Simsova, Sylva. A Primer of comparative Librareanship.
London , Clive Bingley , 1982 .

وأما كتاب فوسكت الذى استعارت منه التعريف فهو :

– Foskett , D. J. (ed) Reader in Comparative librarianship. London , Information Handling Services , 1976. :

الكاتب أن تكون هذه الدراسة مشمولة أيضا باعتبارها نظام فرعى Sub - system فى الدراسة ، وعلى كل حال فالمصطلح المستخدم أخيرا بواسطة كرزيس وزميله ليتونKrzys and Littonوهو المكتبات العالمية World Librarianship لايغطى الحالة التى يذكرها البعض فى دراسة شمال وجنوب أمريكا ويقترح الكاتب التسمية الجديدة للمجال وهى International librarianship and Information A Comparatire Approarch وباللغة العربية : المكتبات والمعلومات الدولية : مدخل مقارن وكذلك يمكن أن تكون : المكتبات والمعلومات الدولية : مدخل تاريخى .

أو : المكتبات والمعلومات الدولية : مدخل تجريبى .

أو : المكتبات والمعلومات الدولية : مدخل احصائى .

ذلك لأن المنهج المقارن هو منهج لايقتصر على دراسات المكتبات والمعلومات ، كما أن دراسة المكتبات على النطاق الدولى لاينبغى أن تقتصر على المنهج المقارن وحده ، على أهميته فى هذه الحالات ، ومن الواضح ان المنهج يتبع المشكلة نفسها وليس العكس .

وأخيرا فيعبر مصطلح العالمية World , Global عن كيان واحد عالمى .. وهذا المصطلح قد يعكس الآمال والتطلعات المستقبلية ومن هنا كان تفضيل المصطلح الأكثر واقعية وهو الدولى International كما أن مجال الدراسة لاينبغى أن يقتصر على المكتبات وحدها بل على المعلومات فى نظمها وشبكاتها ومصادرها .. الخ .. فالاتجاه اليوم هو الأهتمام بصورة أكبر بالمعلومات لدورها المتميز فى تقدم العالم وتطوره خصوصا بالنسبة لعلاقات الدول المتقدمة والمتنامية وكيفية التعاون بينهما فى مجال المعلومات للوصول فى النهاية إلى عالم واحد يتعاون فنيا على الأقل وان كان سيظل دائما عالما متنافسا بين دوله من النواحى الايدلوجية والثقافية ومختلفا ايضا فى لغته وفكره وأديانه ، وهذه الجوانب التنافسيه المختلفة ذات علاقة وثيقة بالمكتبات حتى فى اساليبها الفنية .

ثالثا : أنواع الدراسات فى مجال المكتبات الدولية والمقارنة .

هناك اختلاف فى تحديد هذه الأنواع ، فبعض الدارسين يرون أن اى تقسيمات لهذه الدراسات ينبغى أن تشمل دائما مقارنة بين دولتين (أو أكثر) وان كانت مجلة

International library Review قـد خصصت عـددا خـاصـا (يـوليـو ١٩٨٢) لدراسات المكتبات الدولية والمقارنة ، ولم تشمل عنـاوين هـذه الـدراسـات دائما هـذه المقارنات بين دولة أو منطقة معينة بأخرى (وسيقوم الكاتب بتحليل محتويات هـذا العدد فى الصفحات التالية) وعلى كل حال فالتقسيمات الثلاثة السائدة هى :

أ - دراسات المناطق : Area Studies

حيث تزودنا هذه الدراسات بمسح وصفى وتحليل نقدى لتطور المكتبات فى بلد أو منطقة معينة ، وذلك ضمن اطار العوامل المحددة لهذا التطور .. ومن أمثلتها دراسات مونتا وهاريسون وجاكسون[١٣] . عن المكتبات الأمريكية من الزاوية الأوروبية ، المكتبات فى اسكندنافيا وأوجه علم المكتبات فى امريكا اللاتينية وهى لهؤلاء المؤلفين المذكورين على التوالى .

ب - دراســات عبر الأوطـــان أو الثقـــافــــات : Cross - National or CrossCultural

حيث يقـوم البـاحث بـدراسـة نـوع معين من المكتبـات فى عـدد من الأقطـار (كالمكتبات العامة مثلا) أو مشكلة فنية فى المكتبـات كما تعـالج فى اثنين أو اكثر من الأقطار (أو مواقف مختلفة داخل قطر واحـد) مثل التصنيف / الاستخـدام الآلى .. الخ ومن أمثلة هذه الدراسات ما قام به كامبل عن تخطيط المكتبه العامة بالعـالم ومـا قامت به هيئة اليونسكو عن المكتبات الوطنية وما قام به دانتون عن اختيـار الكتب والمجموعات فى كل من الجامعات الالمانية والأمريكية[١٤] .

---

(13) Munthe, W. American Librarianship from a European Angle. Chicago, Ill. ALA, 1939.

" Harrison. Libraries in Scandinavia, 2nd ed., London, Deutsch 1969

" Jackson, W. V. Aspects of librarianship in latin America. Champain, ILL. union Book store, 1962.

(14) Campbell, H. V. Metropolitan Public Library Planning throughout the World. London, Pergamon Press, 1967.

theis problems and prospects: Symposim on National Libraries in Enope. Vienne 1958, Pais 1960.

– Danton, J.P. Book Selection and Collections: A Comparison of German and American University libraries. New York, Columbia University Press. 1963.

ج ـ دراسات الحالة : Case - Studies

وهذه الدراسات تقوم بالتحليل المعمق لنوع معين من المكتبات أو لبعض العوامل المحورية المفتاحية فى تطور المكتبات وذلك مثل التعليم فى مجال المكتبات أو الأمية أو النشر وانتاج الكتاب وذلك فى قطر معين ..

ومن أمثلة دراسات الحالة هذه ماقام به كل من كرزيس وليتون عن تاريخ تعليم المكتبات فى كولومبيا :

Krzys, R. A and Gaston Litton. A History of Education for Librarianship in Columbia Metuchen, N. J, Scarecrow Press, 1969.

وقد أورد الكاتب المرجع الأخير فى النص وليس فى الهامش وذلك لأن الكاتبان (كرزيس وليتون) فى كتابها الأخير عن المكتبات العالمية ، ١٩٨٣ قد عدلا فى تقسيات دراسات المكتبات الدولية والمقارنة لتشمل مايلى :

أ ـ دراسات المناطق : Area Studies

ب ـ دراسات الحالة : Case Studies

ج ـ التحليل الكلى : Total analyses

وقال الكاتبان[١٥] فيما قالا بأن البحث فى الدراسة الدولية يأخذ شكل دراسات الحالة وذلك مثل الدراسات التالية : التعاون فى مجال المكتبات بين كندا والولايات المتحدة أو دراسة تبادل امناء المكتبات بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة ..وهما يريان أن بحوث الدراسة المقارنة يمكن ان تأخذ شكل التقسيمات الثلاثة المبينة اعلاه ايضا ، وذلك على الرغم من أن المتشددين Purists سيذهبون إلى القول بأن دراسات المناطق (كدراسة المكتبات فى الدانمرك أو تفسير تطور المكتبات فى آسيا) لاتعتبر دراسات مقارنة ، وإن كانت دراسات مسبقة وضرورية للدراسة المقارنة .

هذا وتحاول الدراسة المقارنة . كما يرى كرزيس وليتون ـ أن تحلل وأن تحدد أوجه التشابه والاختلاف عن طريق التجاور Juxataposition بين اثنين أو أكثر من دراسات المناطق او الحالة .. فالتعرف على أوجه التشابه والاختلاف فى مكتبات

---

(15) Krzys , R . and Litton , G . , Op . cit , pp 37 - 28 .

الدانمرك وفنلندا عند تزاوجه بالتحليل سينتج دراسة مقارنة للمكتبات فى كل من الدانمرك وفنلندا وهكذا الحال بالنسبة لآسيا وافريقيا مثلا ..

أما دراسات الحالة فتدور حول جوانب او موضوعات أو اتجاهات عامة فى المكتبات . فقد يقوم أحد الباحثين بمقارنة أحد جوانب المكتبات فى منطقتين جغرافيتين منتهيا من بحثه بدراسة مقارنة لتعليم المكتبات فى كل من الهند وباكستان . ودراسة أخرى مثلا عن متابعة تطور التأهيل المهنى Professionalism بين الأمناء فى كل من اليابان وإيران .

ويستطرد الكاتبان فيقولان بأنه على الرغم من ان الدراسات المقارنة هى عادة دراسات ذات طبيعة عبر الأوطان أو الثقافات Cross - national or Cross Cultural ، إلا أنها لاينبغى ان تكون محصورة فى هذه الجوانب ، فمقارنة بين جمعيات مكتبات ولايات الشمال والجنوب فى الولايات المتحدة الأمريكية يمكن اعتبارها دراسة مقارنة .

أما بالنسبة للتقسيم الثالث وهو عن التحليل الكلى فيرى الكاتب أن كرزيس وليتون لم يعطيا تفسيرا كافيا لهذا الشكل الثالث من تقسيمات دراسات المكتبات الدولية والمقارنة .. وعلى كل حال فقد أشارا إلى أن هذا الشكل عسير بالنسبة لتحقيق مشروعات بحوثه فنطاقه معقد ، ذلك لأنه « يحاول » تحليل التأثير الكلى لمهنة المكتبات على المجتمع الكونى كله Global Society .

وأخيرا فقد فرق دانتون بين الدراسة التاريخية والمقارنة فى المكتبات وقصر الدراسة الأخيرة وعلى المقومات الحاضرة .. ذلك لأن الدراسات التاريخية تدرس الماضى للتعرف على الحاضر ، ولكن الدراسات المقارنة تهتم باكتشاف نماذج التطور لغرض قياسها ومضاهاتها بنماذج أخرى[١٦] .

واذا كنا قد ركزنا فى عرضنا السابق على الدراسات المقارنة فدراسة دور المنظمات الدولية فى تطور علم المكتبات الدولية والمقارنة لابد ان نشير اليه .

(16) Danton, 1973, P. 55.

دور المنظمات الدولية :

يهتم مجلس مابين المنظمات لنظم المعلومات (IOB) وهو هيئة فرعية منبثقة عن لجنة التنسيق الادارى بالأمم المتحده ، يهتم بصفة أساسية بتنسيق انشطة المعلومات بين منظمات الأمم المتحدة البالغ عددها أربعة وستين والتى تغطى اكثر من مائة موضوع داخل اختصاص تلك المنظمات .

وتجدر الاشارة إلى أن مجلس مابين المنظمات قد قام بالتعاون مع اليونسكو الدولية ومنظمة العمل الدولية بوضع قائمة المصطلحات العريضة وذلك لوصف البرامج الاساسية لمنظمة الأمم المتحدة . وذلك استنادا على المكنز المكبر Macro thesaurus الخاص بمنظمة التعاون الاقتصادى الأوربية (oecd) .

هذا وتقدم المنظمات مابين الحكومات الدولية International Intergovernmental بأنشطة عديدة فى مجال المعلومات والمكتبات على المستوى الدولى ، وهذه المنظمات تشكل على الأقل ساحة يلتقى عندها الأمناء وإخصائيو المعلومات من مختلف انحاء العالم ، وذلك لمناقشة مشكلات المكتبات فى بلادهم والتعرف على حلول لبعض هذه المشاكل التى تم حلها فى مكان آخر من العالم . ولا بد من ذكر هيئة اليونسكو الدولية فى المقام الأول فقد قامت المنظمة بتقديم المعونة الفنية للدول النامية لتعزيز خدمات المعلومات بها ، وتطوير تبادل المطبوعات على نطاق عالمى وانتاج الكتب وتوزيعها ونشر الأدلة والكتيبات والدراسات والاحصائيات وتنظيم الدورات التدريبية فى داخل البلاد النامية أو تنظيم الدراسات الميدانية لبعض ابنائها المسئولين عن خدمات التوثيق والمعلومات (وكاتب هذه السطور أتيح له عن طريق اليونسكو الدولية دراسة عملية للمكتبات والمعلومات بكل من هولندا والسويد والنرويج وفرنسا) ، كما أتيح له عن طريق هيئة اليكسو العربية دراسة ميدانية ايضا للمكتبات الجامعية بإنجلترا وذلك عند قيامه كخبير لهيئة اليونسكو الدولية بإعداد تقرير عن مركز التوثيق الاعلامى مع مجموعة من الخبراء الزملاء ، كما انه اتيح لكاتب هذه السطور ايضا ان يعمل كخبير للتوثيق والمعلومات بجمهورية اليمن الديمقراطية عن طريق هيئة اليكسو العربية .

ويلاحظ القارئ أن الكاتب ـ كمثال لأحد الخبراء الذين تعاملوا مع هذه المنظمات

الدولية والعربية - يطبق منهج الدراسة المقارنة وهو من غير شك أفاد مما رآه بالدول المتقدمة ويحاول حل بعض المشاكل بالدول النامية حسب الامكانيات والظروف .

وهناك منظمات عديدة دولية غير حكومية كالاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات (IFLA) والاتحاد الدولى للتوثيق (FID) والمجلس الدولى للارشيف (ICA) واللجنة الفنية للتوثيق الخاصة بالمنظمة الدولية للمعايرة (ISO / TC 46) وينبغى ان نشير هنا إلى ان برامج افلا IFLA طويلة المدى والخاصة بالتحكم الببليوجرافى العالمى (UBC) وتوفير المطبوعات عالميا (UAP) تدعمها منظمة اليونسكو ..

اما المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فقد انشأت ادارة التوثيق والمعلومات ، وهذه الادارة نشطة إلى حد كبير لتوفير الركائز الفنية الاساسية للعمل بالمكتبات ومراكز المعلومات ، كالتصنيف (ديوى والتصنيف الببليوجرافى للدين الاسلامى) ، وقائمة رؤس الموضوعات ، فضلا عن انشطة المعلومات والاستخدام الآلى وانشاء مراكز التوثيق وتحقيق اللقاءات بين قيادات العمل المكتبي والتوثيقى بالبلاد العربية .

رابعا : مناهج البحث والطريقة المقارنة :

أمام الباحث فى المكتبات الدولية والمقارنة مناهج عديدة للاختيار منها حسب المشكلة التى يتصدى لها ، فهناك مناهج البحث التالية :

١ - التاريخية .
٢ - التجريبية .
٣ - المسح .
٤ - دراسة الحالة .
٥ - الطريقة الاحصائية .
٦ - الطريقة المقارنة .

أو طرق أخرى عديدة ذكرها بالتفصيل بوشا Busha فى كتابه عن مناهج البحث فى المكتبات[١٧] .

---

(17) Busha, Charles and Stephen P. Harter. Research Methods in librarianship: Technigues and Interpretation. New York, Academic Press, 1980.

ومن نافلة القول ، أن الباحثين فى الدراسات المقارنة للمكتبات سيطبقون المنهج المقارن ، ويذهب كرزيس وليتون ، إلى ان المنهج المقارن يسهل دراسة البيانات التى تتصل بظاهرتين أو أكثر من ظواهر المكتبات ، تلك التى تجمعت عن طريق أى منهج من المناهج السابق الاشارة إليها . حيث تتم مجاورة ومقابلة ومقارنة البيانات مع بعضها ثم تحليلها بغرض صياغة الفروض والنتائج السليمة(١٨) .

وينبغى الا يختلط الأمر هنا على القارئ بين المنهج والاداة ، فكرزيس حين ذكر أن البيانات المجمعة عن طريق المناهج المذكورة ، يمكن أن يستخدمها الباحث فى المنهج المقارن ، إنما يعنى ان نتائج البحوث التى استخدمت فى أى منهج من المناهج السابقة هى نتائج وبيانات تحت يد الباحث بالمنهج المقارن ، ذلك لأن اداة البحث هى وسيلة تجميع البيانات كالمقابلة أو الاستبيان أو الملاحظة أو غيرها .. أما المنهج فهو خطة البحث ومعنى ذلك ان الباحث لايهدف من استخدام المنهج التاريخى أو التجريبى مثلا إلى تجميع البيانات ولكنه يختبر الفرض الذى وضعه لحل المشكلة بالدليل التاريخى أو التجريبى .. وكل ما فى الأمر أن نتائج هذه البحوث هى بيانات يستخدمها الباحث بالمنهج المقارن ولاستيعاب هذه النقطة أكثر يمكن أن نسجل هنا ما اقتبسه كرزيس من هيربرت جولدهور كأمثلة للمناهج المختلفة :

أ ـ دراسة حركة المكتبات العامة فى الولايات المتحدة (منهج تاريخى) .
ب ـ دراسة اجراءات اختيار الكتب فى مكتبات كوبا (منهج مسحى) .
ج ـ أمين المكتبة فى جنوب افريقيا (دراسة حالة) .
د ـ الوضع الاقتصادى للقراء كما يعكسها استخدام الطلاب للمكتبات الأكاديمية فى اوستراليا (منهج احصائى) .
هـ ـ ادخال خدمات المعلومات فى المكتبه العامه بدلهى (المنهج التجريبى) .
و ـ المكتبات فى كولومبيا (منهج مختلط أى أنه يستخدم عدة مناهج) .
ز ـ تعليم المكتبات فى كل من باكستان والفيلبين (المنهج المقارن) .

---

(18) Krzys, R. op. cit, P. 30

(19) Goldhor, Herbert. An Introduction to Scientific Research in Librarianship: Champain, Ill, Illini Union Bookstore, 1969 , PP 33 - 36 . Quoted by Krzys , op . cit , P . 32

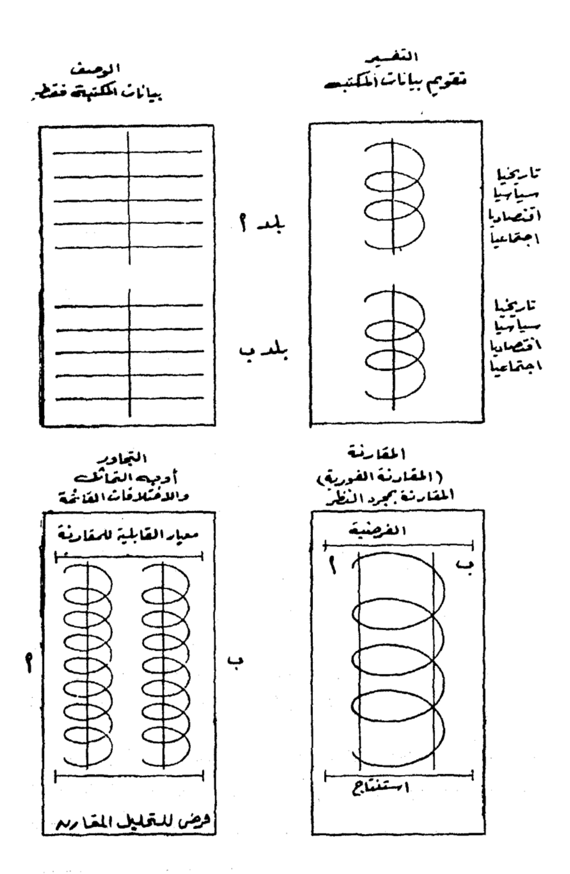
الطريقة المقارنة فى البحث مطبقة فى مجالات عديدة (كالديانات والتشريع والاقتصاد والسياسة وعلم النفس والحكومات والانثروبولوجيا والأدب) .. ودراسات المكتبات والمعلومات - نظرا لطبيعه اتصالها بمعظم العلوم والآداب أى أنها تشمل مشكلات ذات علاقة بتغيرات فى الموضوعات وفى Interdisciplinary الأزمنة والجغرافيا وغيرها من المتغيرات النوعية والكمية ايضا . ومن هنا فإن الباحث فى الدراسات المقارنة للمكتبات أمامه رصيد ضخم من الدراسات المقارنة فى المجالات الأخرى كما انه يفيد من هذه الدراسات نفسها كأوجه لبعض مشكلات المكتبات المقارنة التى يريد التصدى لها[20] .

لقد قام جورج زف بيرداى بإدخال المنهج المقارن فى مجال التربية ويمكن تطبيق منهج هذه الطريقة بعد إدخال بعض التعديلات عليها على مجال التعلم المقارن فى المكتبات والمعلومات لتشمل الخطوات الأربع التالية وهى :

١ - الوصف
٢ - التفسير
٣ - التجاور
٤ - المقارنة

وهذه الخطوات يمكن ان تتضح فى الشكل الموجود فى الصفحة التالية . فالوصف هو البيان التاريخى للمعلومات المتصلة بظواهر المكتبات المدروسة فى حالتين أو اكثر أو المناطق الجغرافية ، والمرحلة الوصفية للطريقة المقارنة تتضمن عرض البيانات المتعلقة بالظاهرة المدروسة بشكل روائى .. كما ينبغى فى هذه المرحلة ان يكون الباحث قد كون إطار مبدائيا منطقيا عن الموضوع الذى ستجمع عنه البيانات . ويمكن ان يستخدم الباحث اطارًا للموضوعات الفرعية من بين الأطر المستخدمة فى مجال المكتبات المقارنة فعلا ، أو ان يقوم الباحث بوضع إطار خاص بدراسته .. ويفضل عادة أن تنتهى هذه المرحلة الوصفية بشكل جدولى بالاضافة إلى قائمة ببليوجرافية للمصادر التى اعتمد عليها الباحث .

(20) Bereday, George Z. F. Comparative Method in Education. New York, Holt, Rinehart Winston, 1964.



منهج التعليم المقارن للمكتبات (مقتبسه ومعدلة من شرح الطريقة المقارنة فى التعليم للباحث جورج بيرداى) .

أما التفسير فيتضمن تحليل هذه البيانات المجمعة فى اطار العلوم الاجتماعية والتفسير المثالى يتضمن تمحيص جميع المعلومات المتعلقة بالظاهرة وبالنسبة لجميع العوامل المؤثرة فيها .. ولكن واقع الأمر أن ذلك يتم عادة داخل تخصص وتجربة الباحث وتعليمه .. ولعل المخطط التالى من المنهج الذى تدرسه مدرسة المكتبات بجامعة كولومبيا [٢١] أن يفيد الباحث فى مرحلة التفسير :

١ ـ العوامل التاريخية والسياسية الرئيسية .
٢ ـ الجغرافيا والمناخ .
٣ ـ العوامل السكانية (عدد السكان / الجماعات العرقية / الجماعات السكانية حسب العمر والجنس) أى عدد البالغين والأطفال فى عمر المدرسة والاطفال تحت الست سنوات ثم المستويات التعليمية أى عدد السكان الذين اكملوا كل مستوى تعليمى ونسبة الأميين .
٤ ـ العوامل الأقتصادية وتشمل متوسط الدخل الفردى والدخل الفردى والدخل القومى ثم المهن والصناعات الرئيسية .
٥ ـ العوامل الثقافية وتشمل اللغات واللهجات والديانات الرئيسية وغير ذلك من العوامل .
٦ ـ التركيب الحكومى ويشمل التنظيم الحكومى على المستوى القومى والمحلى ومدى المركزية ومصادر وكمية العائد وميزانية الدولة .
٧ ـ العوامل التعليمية وتشمل النظام التعليمى وبرامج ومؤسسات التعليم الاساسى وتعليم الكبار (كخدمات الارشاد الزراعى وحملات التوعية المكتبية) .
٨ ـ النماذج الموجودة للاتصالات وتشمل عدد وتوزيع الصحف / أنتاج وتوزيع الكتب والمجلات / انتاج الافلام وجمهور السينما / الراديو والتليفزيون ..

أما بالنسبة للمرحلة الثالثة وهى التجاور **Juxtaposition** أى وضع البيانات المقارنة جنبا إلى جنبت بالاضافة إلى عناصر العلم الاجتماعى المتعلقة بهذه البيانات . وهذه العملية ذات هدفين :

---

(21) Simsova , S . and M . Mackee .A Handbook of Comparative librarianship , PP 400 - 401

أولها : أكتشاف أوجه التماثل والتشابه وأوجه الاختلاف فى البيانات المقارنة .

وثانيها : صياغة الفرض العلمى .

وعلى سبيل المثال ففى الدراسة المقارنة لتعليم المكتبات فى كل من باكستان والفلبين [٢٢] ، قام الباحث بتجميع بيانات عن العناصر الاثنى عشر التالية :

١ ـ تاريخ البدء فى تعليم المكتبات .
٢ ـ مستوى المقررات .
٣ ـ متطلبات القبول .
٤ ـ منهاج الدراسة .
٥ ـ وضع معاهد المكتبات وامكانياتها المادية .
٦ ـ أعضاء هيئة التدريس .
٧ ـ طرق التدريس .
٨ ـ المواد التعليمية والقرائية .
٩ ـ مصاريف التعليم وغيرها من المصروفات .
١٠ ـ متطلبات التخرج .
١١ ـ الاعتراف بالشهادات الممنوحة .
١٢ ـ التشريعات المكتبية .

وبعد تجميع البيانات فإن تفسيرها يتضمن تحليلا بالنسبة للجوانب الأربعة التالية :

أ ـ التاريخية　　　ب ـ السياسية .
ج ـ الاقتصادية　　　د ـ الاجتماعية .

وعن طريق التجاور Juxtaposition وضعت هذه التقارير الأربعة بجوار بعضها فى عمودين للتعرف على أوجه التماثل والاختلاف .. وفى بعض الحالات فإن الباحث سيكتشف بنفسه فكرة موحدة أو فرض يشرح الظاهرة المدروسة . فالتجاور بين

---

(22) Oureshi, N., op. Cit, P. 25

الوجوه التاريخية للتشريع المكتبى فى كل من باكستان والفلبين على سبيل المثال يشرح هذه الأختلافات أو التشابه ، والباحث هنا لايقوم بالمقارنة فى كل منهما ثم وضع فرض يحتوى على موضوع الدراسة المقارنة . وفى هذه المقارنة ـ المحدودة بين دولتين ـ فإن هذه المواقف تؤدى إلى علاقة إيجابية Positive Correlation بين التشريع المكتبى فى دولة ما وتطور التعليم المكتبى (٢٣) ومن الواضح ان هذه العلاقة الايجابية متعلقة فقط بالدراسة التى قام بها الباحث فى هذين البلدين . ولكنها لاتنسحب على البلاد الأخرى ، ففى بلد كالسعودية مثلا حيث تطور فيه تعليم المكتبات والمعلومات فى قسمين رئيسيين بجامعتى الملك عبد العزيز بجدة وفى جامعة الامام محمد بن سعود بالرياض بالاضافه إلى الاقسام المنشأة حديثا فى كل من جامعتى ام القرى والملك سعود ... لايوجد تشريع مكتبى .. أى أن الدراسة المقارنة بين باكستان والفلبين لانستطيع تعميمها .. والهدف من دراسة اى علم هو التعميم والوصول إلى القواعد العامة والنظريات بل والقوانين .. ومن هنا يظهر ضعف الطريقة المقارنة كمنهج للدراسة ..

وعلى كل حال فإن المقارنة Comparison وهى المرحلة الرابعة هى التى تظهر وهى التى ينشرها الباحث فى النهاية ، اما المراحل الثلاث الأولى فهى لفائدة الباحث ومسيرة بحثه فقط .

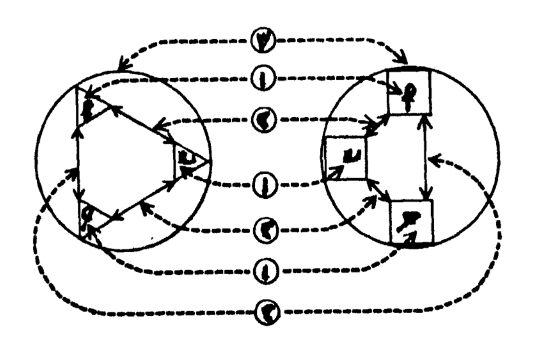
ويقول كرزيس فى نهاية عرضه لمنهجية الطريقة المقارنة ، أنها مفيدة فى خلق « معلومات جديدة » فى مجال الدراسة الدولية فى المكتبات ولكنها اظهرت ضعف « صياغة الفرض واختباره » اثناء الدراسة نفسها ولايمكن قبوله إلا إذا اثبت صحته على ساحة المكتبات فى العالم كله ، ففى كل مراحل المنهج المقارن ، فإن المقارنة هى آخر المراحل وهى أضعفها . واذا ماطبقت مناهج البحث الدقيقة والصارمة فإنه بالامكان وجود علم حقيقى فى مجال المكتبات الدولية والمقارنة .. وعلى الرغم من أهمية الطريقة المقارنة ، إلا أن الباحثين فى هذا المجال لاينبغى ان يفتنوا بالمنهجية وأن يعموا أعينهم عن حدود هذه الطريقة فى البحث .. ذلك لأن السؤال المطروح دائما هو : ثم ماذا بعد الطريقة المقارنة فى بحوث المكتبات ...؟ والذين يعتبرون هذا

---

(23) Krzys, Richard, op. cit, P. 41.

الأمر خطابى لاحقيقى ، فانهم يرتكبون نفس الاثم الذى ارتكبه اسلافهم فى العصور القديمة والوسيطة حيث اعتبروا التبرير الاستنباطى هو المنهج المثالى للوصول إلى الحقيقة (٢٤) .

ولما كانت « المقارنة » هى أهم مراحل الطريقة المقارنة وأضعفها ، فيمكن أن يزيد الكاتب الأمر وضوحا بذكر النموذج الذى وضعته سيمسوفا فى كتابها عن المكتبات المقارنه (٢٥) .. إذ تقول سيمسوفا بأن المقارنة تهدف إلى التعرف على أوجه التشابه والاختلاف ، كما ان المقارنة الجيدة هى التى تحاول شرح اسباب هذا التشابه أو الاختلاف .. ويتضح نموذج سميسوفا فى الشكل التالى :



وهو شكل يعبر عن مفهوم المقارنه « المتوازنة » Balanced Comparison والمقارنة الكاملة تتم كما يلى :

١ ـ كل وحدة معلومات فى البلد الأول تقارن بالوحدة المقابلة لها فى البلد الثانى (الوحدة أ تقارن بالوحدة أ وهكذا) .

---

(24) Ibid, PP. 41 – 42.

(25) Simsova, S. op. cit, P. 52.

٢ ـ علاقة كل وحدة معلومات بوحدات المعلومات الأخرى داخل البلد الأول ، تقارن بالعلاقة المقابلة فى البلد الثانى ..

٣ ـ النموذج الكلى لجميع الوحدات داخل البلد الأول ، تقارن بالنموذج الكلى فى البلد الثانى .

خامسا : نماذج حديثة لدراسات المكتبات الدولية والمقارنة :

تنشر مجلة اليونسكو لعلم المعلومات والمكتبات وادارة الأرشيف (وهو الاسم الجديد للدورية منذ عام ١٩٧٩ وكانت تسمى قبل ذلك بمجلة اليونسكو للمكتبات) تنشر دراسات أصلية ونتائج بحوث ومقالات ذات أهمية على النطاق الدولى سواء من الناحيتين النظرية والعملية [٣٦] .

وتصدر هذه الدورية باللغات الخمس (العربية / الأنجليزية / الفرنسية / الروسية والاسبانية) .. وهى من أكثر الدوريات التى يشير الباحثون إلى مقالاتها Most Cited كما أن هناك دوريات أخرى مثل Libri ومجلة المكتبات الدولية International Library Review التى تنشر المقالات عن تطور المكتبات وخدمات المعلومات فى انحاء متفرقة من العالم ، والصفحات التالية هى عرض مختصر للبحوث التى نشرتها مجلة المكتبات الدولية فى يوليو ١٩٨٢ عن المكتبات الدولية والمقارنة .

وقد قال رئيس التحرير جورج شاندلر فى تعليقه الافتتاحى بأنه على الرغم من الاهتمام المتزايد بدراسات المكتبات المقارنة والدولية فما زالت هناك صعوبات لغوية هائلة تحول بين التدفق الحر للمعلومات بين المكتبات وخدمات المعلومات فى الدول المختلفة .. كما أن آخر التطورات فى المجال تظهر فى وثائق غير منشورة بالطرق العادية ، كما انها لا تخضع للتحكم الببليوجرافى ، حتى حضور المؤتمرات الدولية لايعتبر وسيلة سهلة للحصول على هذه الوثائق الجارية والآن لاستعراض المقالات :

---

(٣٦) من بين هذه المقالات التى يستعين بها الكاتب فى اعداد هذه الدراسة مايلى :

– Qureshi, Naimuddin, Comparative and International librarianship: an analytical approach. UNESCO Journal of Information Science, librarianship and Archives Adminstration Vol. II No I (jan- March) 1980, Pp 22- 28.

المقالة الأولى : عن الروس والسوفيت فى آسيا .. وتوضح لنا المقالة ـ دراسة ببليوجرافية خالصة ـ بعض العلاقات بين روسيا وآسيا . (المصطلح السوفيت يعنى الاتحاد السوفيتى بعد الثورة البلشفية ١٩١٧ اما قبل هذا التاريخ فاصطلاح « الروس » Russians هو المستخدم وذلك لتوضيح المقصود بالعنوان) . وعلى الرغم من أن عدد المطبوعات الصادرة عن قطر معين لايعتبر بالضرورة دليل مستوى الاهتمام والتأثير ، إلا أن المسوحات العريضة لعدد المطبوعات واتجاهها العام فى دولة معينة أو بلغة معينة ، إنما يزودنا بإطار عام له دلالته ، ويمكن داخل هذا الاطار القيام بدراسات تفصيلية عن تدفق المعلومات من قطر إلى قطر آخر . ويشير المؤلف إلى أن انجازات الباحثين الروس والسوفيت فى آسيا يمر دون ملاحظة جدية نظرا لصعوبة اللغة الروسية وحروفها غير الرومانية ونظرا لكمية المواد المنشورة .

ولعل أحد نتائج هذه الدراسة أن الصين هى الدولة التى جذبت انتباه معظم الدراسات والبحوث الروسية ، وأن جنوب شرق آسيا لم يأخذ من اهتمام هؤلاء الباحثين إلا القليل . والدراسة تكشف الحجم الهائل نسبيا للمواد الروسية عن افغانستان ولعل ذلك ان يكون شيئا ذا جذور بعيدة ولعله ايضا ان يكشف بعض المشكلات السياسية المعاصرة .

(LISA 83 / 2683)

اما المقالة الثانية : فهى عن التعاون الهندى الأمريكى فى المكتبات حيث يقدم المؤلف ملخصا واستعراضا للاسهام الأمريكى المبكر فى تطوير مكتبات الهند ، وملخصا ايضا عن تأسيس القسم الهندى بمكتبة الكونجرس ، واسهام الدكتور رانجاناتان ودور المؤسسات الخاصة مثل مؤسسة فورد وروكفلر والمؤسسة الأسيوية Asia Foundation .. الخ وكذلك اسهامات خدمة المعلومات الامريكية USIS (وهى التى ادمجت بعد ذلك فى وكالة التنمية الدولة AID) وكذلك مكتبة الكونجرس والمسلسلات الدولية وتبادل الكتب Universal Serials Bk Exchange (سابقا تحت اسم تبادل الكتب الامريكية U. S . Book Exchange) ودور المنظمات المهنية لمكتب العلاقات الدولية لجمعية المكتبات الأمريكية و والمركز الدولى لمعلومات المكتبات ILIC ثم تأثير الأمناء الهنود فى الولايات المتحدة ويتناول الكاتب بعد ذلك الانشطة التعاونية مثل برنامج كتب فرانكلين Franklin Books

Program .. إن التقويم المقارن لهذا المدى الواسع من البرامج التعاونية سيكون ذا قيمة هامة خصوصا إذا قام به باحث او منظمة هندية .

(Lisa 83 / 2305)

اما المقالة الثالثة : فهى عن مسح قام به المؤلفان عن الحاجة إلى كشاف للانتاج الفكرى الطبى فى منطقة جنوب شرق آسيا .. حيث أظهر المسح المذكور عن النسبة القليلة للمطبوعات الطبية الخاصة بجنوب شرق آسيا والمكشفة فى الكشافات الامريكية مثل الكشاف الطبى Index Medicus والمستخلصات البيولوجية Biological Abstracts أو مستخلصات الصحة العامة (Abstracts of Hygiene) فى مجلة امراض المناطق الحارة Tropical Hygiene Bulletin) . ولقد تم مسح عدد (٢٩٧) دورية ووجد أن منها (٢٠٢) دورية اى مايساوى (٦٨ ٪) لم يتم استخلاصها . أما الاقطار التى غطاها المسح فهى بنجلاديش / بورما / الهند / اندونسيا / نيبال / سيريلانكا / وتايلاند . ومع ذلك فليس هناك معلومات كافية عن أهمية المقالات المنشورة فى الدوريات غير المكشفة . ولعل الخطوة الأولى نحو تحديد نسبة المقالات الهامة يمكن ان تتم عن طريق كشاف الانتاج الفكرى الطبى الاقليمى الذى تموله منظمة الصحة العالمية WHO .

(Lisa 83 / 2463)

أما المقال الرابع : فهو عن خدمات مكتبات الاطفال فى المجتمعات المتعددة الثقافات فى استراليا .. وفيه يشرح الكاتب الحاجة إلى هذه الخدمات ويوضح الخطوات التى تتخذ فى الوقت الحاضر لمواجهة الاحتياجات الخاصة للاعداد الكبيرة من المهاجرين من البلاد الأخرى . وقد أعد هذا البحث لمجلس الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات IFLAعام ١٩٨٠ فى مانيلا ، ومستخدما فى ذلك الاحصاءات المتوفرة .

(Lisa 83 / 2232)

أما المقال الخامس : فهو عن المكتبات والتوثيق فى كينيا .. وفيه يتحدث الكاتب عن مختلف انواع المكتبات فى كينيا ويناقش المشكلات التى تواجه المكتبات فى هذا البلد ، ثم يقدم بعض المقترحات لمواجهة هذه المشكلات منها إنشاء مجلس وطنى لتنمية المعلومات ، التوسع فى تدريب اخصائيو الاتصال ، إنشاء مجلس تنمية الكتاب الكينى

لتشجيع نشر الكتب باللغات الكينية ، تقنين طرق العمل الاجرائية ، فضلا عن إصدار الببليوجرافيا الوطنية .. وهو يلاحظ ان مساعدة اليونسكو ممكنة فى جميع هذه المجالات .

(Lisa 83 / 2127)

أما المقال السادس : فهو عن النشر والمكتبات فى كوبا .. حيث يقدم الكاتب مسحا لحالة النشر والكتب فى كوبا ، وذلك بناء على زيارة قام بها الكاتب عام ١٩٨٠ لكوبا بإشراف وزارة الثقافة الكوبية وبالتعاون مع السفارة البريطانية فى هافانا وبتمويل من المكتبة البريطانية .. والكاتب قد بين مصادر حصول المكتبات فى الخارج على المطبوعات الكوبية ، كما يناقش الكاتب أنشطة وخدمات المكتبات فى عدد من معاهد البحوث ومراكز المعلومات والمؤسسات التربوية فى كوبا .. والمقال له أهميته الخاصة نظرا لقلة المنشور عن كوبا باللغة الأنجليزية .

(Lisa 83 / 2184)

أما المقالان السابع والثامن : فهما لكاتب واحد .. تحدث فى المقال السابع عن دور المكتبات فى عملية التعليم ، وفى المقال الثامن تحدث عن التغير الذى حدث فى المانيا فى يوليو سنة ١٩٨١ بالنسبة لقواعد وقوانين التعليم العالى حيث أصدر برلمان North Rhine Westphalia قانونا لتحويل معهد المكتبات إلى جامعة علم المكتبات والتوثيق ..

وستدار الجامعة الجديدة بواسطة عدد من المديرين حيث ينتخب أحدهم من المديرين الموجودين أى من (Rector / Vice - Rector / Chancellor) ليتولى رئاسة الجامعة وعلى ان يكون حائزا على درجة الاستاذية .

إن التطورات التى عرضها الكاتب فى هذين المقالين يعكسان الاتجاهات على اتساع العالم كله .. ذلك لأن الدور الذى ينبغى ان تلعبه المكتبات على جميع مستويات العملية التعليمية يتطلب مدى واسعا من التخصصات فى كليات المكتبات وعلم المعلومات .

ولعل هذا التطور فى المانيا وإنشاء جامعة للمكتبات والتوثيق ليس فريدا فى العالم ، ذلك لأن اليابان قد أنشأت جامعة جديدة لعلم المكتبات والمعلومات فى اليابان ، وقدمت ورقة بحث بهذا الخصوص إلى مجلس الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات عام ١٩٨١ فى ليبزج . وهناك تطورات أخرى تتعلق بأنشطة كليات ودراسات المعلومات فى جامعة ويلز بانجلترا حيث هناك اتصالات وثيقة فى برنامجها الصيفى العالى مع الجامعات الامريكية والكندية وغيرها من الجامعات .

إن هذه التطورات فى وضع كليات علم المكتبات والمعلومات إنما هو تطور هام فى علم المعلومات والمكتبات الدولى والمقارن .

ولما كانت هناك اختلافات واضحة بين الباحثين بالنسبة لتعاريف ومفاهيم المكتبات الدولية والمقارنة ، وعلاقة هذه المفاهيم بدراسات المكتبات والدراسات الاجتماعية الأخرى فضلا عن الاختلافات ايضا بالنسبة لحدود دراسات المكتبات المقارنة الزمنية والجغرافية .. وغيرها من الجوانب فقد فضل الكاتب ان يورد هنا الدراسة المسحية التى قامت بها الباحثة المشهورة سيسوفا للتعرف على اتجاهات العلماء والخبراء الذين كتبوا وبحثوا ومارسوا العمل فى هذا المجال :

سادسا : أسلوب دلفى واستخدامه فى مسح المفاهيم الخاصة بالمكتبات المقارنة :

قامت الباحثة المشهورة سيسوفا بدراسة مسحية لمفاهيم المكتبات المقارنة المختلف عليها واتبعت فى هذا المسح اسلوب دلفى[٢٨] ، واعتمدت فى الاسئلة التى وجهتها للخبراء على مسح الانتاج الفكرى الموجود فى كتابها وزميلها ماكجى[٢٩] .. أى ان كل سؤال وجهته للخبراء كان وراءه انتاج فكرى منشور . وما يأخذه الكاتب على عينة الخبراء التى سألتها سيزوفا ان معظمهم من الانجليز فقد كان مجموع الخبراء أربعة

---

(28) Simsova, S. A Delphi Survey Comparative Librarianship, International library Review (1975), 7, 417-436.

(29) Simsova, S. and M. Mackee (1975). Handbook of Comparative Librarianship. London, Clive Bingley.

وتسعين منهم (٧٩) من بريطانيا أى بنسبة حوالى ٨٥ ٪ من بريطانيا وهـذه النسبـة لاتعكس من غير شك نسبة الانتاج الفكرى البريطانى فى مجال المكتبات المقـارنـة إلى الانتـاج الفكرى العـالمى ومع ذلـك فـالكاتب لايعتبر هـذه العينـة متحيزة ، لأن آراء الخبراء كانت فى موضـوعيتهـا معبرة عن الاتجـاهـات الاكاديميـة فى المجـال وأهم مـافيهـا مايلى :

١ ـ علاقة المكتبات المقارنة بالدراسات الأخرى :

يحتل البحث عن تعريف للمكتبات المقارنة مكانا متميزا فى كتابـات البـاحثين عن الموضوع وهل هى فرع من دراسات المكتبات أم ان علاقتها الأهم هى بالمنهج المقـارن وقد اتضح من إجابات الخبراء فى مختلف الجولات (Rounds) أنها موزعـة بـالتسـاوى بين كل من المكتبات كدراسة وبين ارتباطها بالدراسـات المنهجيـة المقـارنـة . أى اننـا يمكن اعتبار المكتبات المقارنة كمجال للدراسـة فى مقرر متميز كما يمكن التركيز هنـا على المنهج المقارن أيضا .

أما بالنسبة للعلاقة بين المكتبات المقارنة والمكتبات الدوليـة ، فقـد تبين فى هـذه النقطة ايضا ان رأى الخبراء موزع بالتسـاوى . بين الرأى الـذى يقول بـأن المكتبـات المقارنة هى جزء من المكتبـات الـدوليـة وبين الرأى الـذى يقول بـأن كلا منهما يمثل قطـاعـا متميزا .. وعلى كل حـال فهـذه الآراء تظهر أن هـذه الحـدود والعلاقـات هى مايصنعه الكتاب وما يريدونه ولبست أمرا علميا أكاديميا خالصا لاخلاف عليه .

٢ ـ الحدود الزمنية :

لقـد ظهر أن (٨٧ ٪) من الخبراء يعتبرون المكتبـات المقـارنـة متصلـة بـالـوقت المعاصر بينما رأى ٧٣ ٪ انها متصلة بالمستقبل ورأى ٦٤ ٪ انها تتصل بالماضى وقـد علق أحد الخبراء فى هذا المسح بأن الفترة الزمنية لدراسة معينة ستحدد بالدراسة نفسها .

٣ ـ الحدود الجغرافية :

لقد عبر (٧١ ٪) من الخبراء عن رأيهم بأن الدراسات المقارنة لاتتطلب بالضرورة أن تعبر حدودًا وطنيـة Cross- national Boundary بينمـا رأى (٢٧ ٪) انهـا يجب ان تفعل ذلـك ، كما اظهر (٧٦ ٪) من الخبراء أن دراسـات المنـاطـق Area Studies

ترتبط بالدراسات المقارنة كما رأى (٩ ٪) انها لاترتبط وفى تعليق لأحدهم على ذلك : من غير الممكن مقارنة منطقة بأخرى دون دراسة كل منطقة على حدة .

٤ ـ النظرية والتطبيق :

هناك نقد كثير للاعمال النظرية فى المكتبات المقارنة ، على اعتبار انها تعيش فى فراغ ، فأين هى تلك الدراسات المقارنة الجادة التى تعتبر نموذجا لمشاكل المكتبات المقارنة حتى توضع للاختبار بعض الحلول المقترحة .. وقد اتفق ٩١ ٪ (واحد وتسعون بالمائة) على هذه العبارة وكان تعليلهم هذا يستند إلى أن درجة تطور المجال مازال محدودا كما ان هناك نقصا واضحا فى المصادر Resources

٥ ـ الدافع للاهتمام بدراسة المكتبات المقارنة :

رأى (٦٧ ٪) من الخبراء ان لديهم دوافع فكرية واعتبارات عملية للاهتمام بهذه الدراسات المقارنة بينما اظهر (٤ ٪) ان دوافعهم عملية فقط .

٦ ـ المكتبات المقارنة والدول المتنامية .

لقد اظهر مسح الأنتاج الفكرى للمكتبات المقارنه ندرة المؤلفين والباحثين من الدول المتنامية ، وتستغرب سيموفا هذا الوضع وبالتالى فالسؤال هنا قد وجه إلى خبراء من خارج هذه الدول وكانت النتيجة ان (٦٧ ٪) من الخبراء وجدوا هذه الدراسات المقارنة ذات فائدة للدول المتنامية ، بينما وجد (٩ ٪) ان هذه الدراسات لاأهمية لها ولا فائدة منها لهذه الدول .

٧ ـ الطريقة او المنهج المقارن :

لقد أجاب الخبراء عن تصورهم للقاعدة النظرية للمكتبات المقارنة ، وقد احتل التحليل والتفسير أعلى العلامات (٧٦ ٪ ، ٨٠ ٪) ، بينما احتل الوصف (٦٢ ٪) والنظرية البحته (٤٢ ٪) وان كانت الحدود بين هذه الفئات غير واضحة بل هى متداخلة تبدأ بالوصف والملاحظة ثم بالتحليل وتنتهى بالتفسير والتنظير . كما أجاب الخبراء عن درجة الأهمية لكل فئه وكانت الاجابات كما يلى : (٢٤ ٪) للتحليل ، (٢٢ ٪) للتفسير ، (٩ ٪) للوصف ، (٤ ٪) للنظرية البحته .

هذا وقد رأى ٨٢ ٪ من الخبراء ان الطريقة المقارنة يجب ان تركز على كل من العوامل الفردية والمؤسسية فكلاهما هام ، ذلك لأن فهم الموقف الكلى يعتمد على فهم العوامل الفردية ، واذا كانت هناك أهمية للعوامل الفردية فى حد ذاتها فإنها ستصبح اكثر قيمة واكبر معنى عندما توضع داخل اطار الموقف الكلى .

وقد رأى ٤١ ٪ ان الطريقة العلمية يجب ان تسود ، بينما رأى ٢٩ ٪ أنه لابد من نسبه متساوية بين الطريقة العلمية والفطنة ، ويلاحظ ان نسبة قليلة من الخبراء قد أجابت على اسئلة المنهجية هذه ، ولكن الملاحظ ان الخبراء عندما وجه إليهم سؤال عن المصطلحات الأكثر أهمية فى البحوث المقارنة كانت إجابتهم الفرض (٢٠ ٪) ، والنموذج (١٦ ٪) ثم السببيه (١٣ ٪) ومن الواضح ان كلها ذات أهمية فى البحث العلمى الجاد .

وقد اتضح أن (٤٩ ٪) من الخبراء يرون ضرورة التشابه الاساسى بين الشيئين المقارنيين بينما (٣١ ٪) رأوا ان الشيئين ينبغى ان يكونا متشابهين ومختلفين فى نفس الوقت بينما رأى (٢ ٪) أن الشيئين ينبغى ان يكونا مختلفين تماما .

وأخيرا فلم ير أحد من الخبراء ان بحوث المكتبات المقارنة يجب ان تتم من دولة أخرى او من مكان بعيد ، ولكن (٥٠ ٪) من الخبراء رأوا ان المكتبات المقارنة يجب ان تستخدم كلا من العمل الميدانى والبحث من بعيد : Field work and Research at a distance

٨ ـ المصادر :

كانت التعليقات هنا حساسة بل وقاسية أحيانا وهى عن تدنى مستوى دراسات المكتبات المقارنة وعدم كفاية الانتاج الفكرى سواء من الناحية النوعية أو الكمية ، وكذلك عدم هضم المعلومات الاجتماعية فضلا عن التميزات الواضحة للدول الغربية عموما وكون هذه الدراسات فى معظمها وصفية لاتحليلية .

وقد أضافت سيسوفا بعض تعليقاتها بأن المكتبات المقارنة قد وصلت مرحلة النضج وينبغى ان تدعم اتصالها فى اتجاهين :

اولهما ـ الدراسات المقارنة فى المجالات العلمية الأخرى .

ثانيهما ـ البحث فى مجال المكتبات وذلك للإرتفاع بالمنهجية المقارنة كما لاينبغى ان تضيق الكتبات الدولية من حدودها لتستبعد المكتبات المقارنة ..

ولعل الكاتب فى نهاية هذا العرض للنظريات والبحوث فى مجال المكتبات الدولية والمقارنة أن يشير إلى الاستخدمات المتنوعة والمتناقصة لمصطلحات الدولية International والعالمية World أو Universal والكونية Global .

فقد تحدث كرزيس فى كتابه عن المكتبات العالمية . World librarianship السابق الاشارة إليه عن قدرنا المهنى فى أن تكون لدينا مكتبات كونية ولكنه فى مقدمة كتابه هذا ايضا يعتقد بأن الدراسة « العالمية » للمكتبات تعتبر الدراسة « الدولية والمقارنة » إحدى مكونات الدراسة العالمية ذلك لأن الدراسة الدولية والمقارنة لها نطاق ومحتوى يتضمن معارف بدائية Rudiments of Knowledge عن الفلسفات والخدمات فى جميع أجزاء العالم مقدمة على شكل « دراسة مقارنة » .

وأيا كانت التناقضات او عدم الانسجام بين الافكار والمصطلحات التى جاءت فى أحدث الكتب عن الموضوع ، فإن كرزيس وزميله يريان أن المهنة تسير نحو التلاحم Converging بين الممارسات المختلفة فى انحاء متفرقة من العالم وبالتالى فمهنة المكتبات مهنة عالمية إذا ما استطاع الكاتب أن يوسع تصور القارئ للمكتبات من نشاط يمارس داخل حدود المكتبة إلى مهنة تخدم الناس فى جميع أنحاء العالم .

وواضح ان هذه المثالية التى يعكسها أحدث كتاب ظهر فى الموضوع ، لاتعبر عن عالم الفقراء الذى مازال ينظر إلى عالم الأثرياء على أنه يحتكر العلم والمعلومات والثراء ولا يريد أن يشاركه فى هذه المصادر أحد .

الإعارة ... من منظور التطور في إنتاج الأوعية

دكتور
حسني عبد الرحمن الشيمي

تثير التطورات الحديثة فى صناعة الأوعية وتكنولوجيا المعلومات من جانب ، ونوعية الخدمات التى تقدمها المؤسسات المعنية بالأوعية (المكتبات ومراكز المعلومات) من جانب آخر ، قضايا ذات علاقة مؤثرة على الإعارة باعتبارها قد مثلت (ولا تزال ؟) العمود الفقرى للخدمات فى المكتبات .

ويتابع المقال الذى بين أيدينا التطورات التى طرأت على الأعارة من خلال ما طرأ على أوعية المعلومات وخدماتها ، وهكذا فإن مفهوم الأعارة وتطبيقاته خلال المراحل المختلفة لانتاج الأوعية ، ومكان خدمة الأعارة وعوامل تنشيطها والسياسة التى تحكمها فى المكتبات ، وكذلك الآفاق المستقبلية لهذا النوع من الخدمات ، هى القضايا الرئيسية التى تمثل محور الاهتمام .

وإلى جانب ذلك فقد تم تناول بعض من القضايا المحلية فى إضافة ألحقت بنهايته ، مما رأى الكاتب أنه يجنبنا الانعزال عن الواقع ، دون أن يحد من استشراف التحديث والتقدم .

* * *

وبداية فإن مفهوم الأعارة – والذى تتم المعالجة – فى ضوئه – يعنى الانتقال المادى لواحد أو أكثر من أوعية المعلومات – لفترات متفاوته زمنيا – من المكتبات إلى شخص حقيقى أو معنوى (مؤسسات ، هيئات ، فئات مهنية واجتماعية وثقافية ... الخ) .

والحقيقة أن الأعارة بهذا المفهوم لم يتحقق لها وجود ملموس إلا فى فترة حديثة نسبيا من الزمن ، ذلك أن عصر المخطوط وما قبله من أشكال الأوعية قبل(*) المطبوعة لم تكن لتسمح فيه خصائص تلك الأوعية بذلك النوع من الأستخدام . وإذا كانت الأحجار أو الألواح الطينية أو حتى لفافات البردى يصعب نقلها أو تداولها ، فإن اختراع الورق وانتشار أوعيته فى شكلها المخطوط لم يتح تغيرا هاما ، حيث ظلت « الندرة » وصفا يمكن إطلاقه على الكتب كلها(١) ، وظلت مقتنيات المكتبات تتضمن – فى الغالب الأعم – أصول الأعمال الفكرية أو النسخ الوحيدة منها . وهكذا فإن انتقال الأوعية خارج جدران المكتبة كان يمثل افتقادا مؤقتا – أو دائما فى بعض الحالات – للوعاء ، وهو ما جعل من الطبيعى أن يكون لوظيفة « الحفظ » حجما كبيرا من اهتمام المكتبة على خساب وظيفة « الاستخدام » أو « الاستفادة » .

لكن من المفيد حقا ألا تنسينا هذه الصورة العامة ، أن مؤسسات الأوعية فى عصرها الاسلامى – قد استطاعت أن تحقق – دون إضرار بالحفظ – معدلا هاما من الأستفادة(*) ، فبدلا من انتقال الكتاب إلى القارىء انتقل القارىء إلى الكتاب ، ووفرت مقتضيات هذا الوضع الجديد ، بمعنى أن يتاح للقارىء من خلال المكتبة – دون مقابل – إمكانيات الإقامة والطعام ومستلزمات الكتابة والنسخ من أوراق وأحبار(٢) .

---

* تعمد الكاتب استخدام « قبل » بدلا من « غير » حتى لا يحدث خلط بين الوسائط الحجرية أو البردية أو المخطوطة وبين المستحدث من الوسائط السمعية والبصرية والألكترونية .

(*) يبدو أن القاعدة بالنسبة للمكتبات فى العصر الاسلامى كانت السماح بإعارة الكتاب للأشخاص الموثوقين والبحاثة ، وكانت إعارة بعضها تتم لقاء رهن مناسب ، أما سواهم من المستفيدين فكانت استفادتهم تتم من خلال مبنى المكتبة . راجع : محمد ماهر حمادة . المكتبات فى الاسلام : نشأتها وتطورها ومصائرها . بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٣٩٨ هـ ، ١٩٧٨ م . ص١٦٠ ، ١٦١ .

الطباعة وتقديم « الإتاحة » على الحراسة

أحدث اختراع الطباعة تغيرات جوهرية على المكتبات بصفة عامة وعلى مفهوم ووظيفة الحفظ عليها ، حيث أنه بدءا من منتصف القرن الخامس عشر الميلادى أصبح من الممكن تكرار إنتاج الأوعية ، وبعد أن كانت مجموعة المكتبة تتضمن أصول الأعمال الفكرية فى أغلب الأحوال - كما قدمنا - أصبح من النادر أن تحتفظ المكتبة بتلك « الأصول » ، بل أنها أى « الأصول » لم تعد متاحة للتداول ، إذ قد يحرص صاحب الفكر على أن يحتفظ بما خطت يداه ، ومن ثم لا يتاح الأطلاع عليه إلا لعامل المطبعة ليقوم بتحويل كلماته إلى حروف الآلة الطابعة ، مما جعل من الطبيعى ألا يرى القارىء إلا الصورة المطبوعة من العمل الفكرى .

وقد أدى ذلك إلى التخفيف من حدة الخشية على المقتنيات ، وأصبح ينظر إلى الأوعية باعتبارها ذات طبيعة تختلف عن السلع المادية مما يجعل توقع تلف - بل وفقد - بعض الأوعية نتيجة للاستخدام المتزايد للمستفيدين تفكيرا مقبولا ، وهو الأمر الذى غدا مقننا فى معظم المكتبات مما حرر المكتبة وأمنائها من معوق للخدمة عانا منه لفترة طويلة من الزمن .

وإذا كان « احتجاب » الأصل قد ترك صورا أو نسخا بتكرار غير محدود تقريبا فقد تحررت المكتبات - نتيجة لذلك - من عقدة غياب العمل الفكرى أو أحادية الأستفادة حيث يمكن لأكثر من مستفيد الحصول على أكثر من نسخة ، ومن هنا تخففت المكتبات من دور الحراسة « الصارم » وأصبح الحفظ أو المحافظة على الأوعية يتشكلان على ضوءا استهدافهما لمزيد من الاستخدام . ومن هنا نمت إمكانية الأستفادة من الأوعية ليس فقط من زيادة عدد المستفيدين وإنما امتدت الفترات الزمنية للأستفادة حسب إمكانيات المستفيد - دون تقيد بساعات عمل المكتبة من خلال استخدام الأوعية عن طريق الأعارة . فهذا النوع من الاستخدام يتوفر فيه قدر من الخصوصية للمستفيد لا يتحقق فى حالة الأستفادة أو الإطلاع داخل جدران المكتبة .

وإذا كان لمؤسسات الأوعية (المكتبات ومراكز المعلومات) أن تقوم بدور فى الحفاظ على الفكر الانسانى المسجل ، والذى يخشى تأثره مع الاستخدام

المتنامى ، فإن المكتبات الوطنية أو القومية قد وضعت من القواعد المنظمة للأستفادة من الأوعية بها ما يكفل تحقيق هذه الوظيفة « نيابة » عن الأنواع الأخرى من المكتبات فى أغلب الدول ، حيث أصبح قصر استعمال الأوعية فى داخل هذا النوع من المكتبات أمرا معترف به ، بل إن بعضها يذهب إلى أكثر من ذلك فيعقر الاستخدام على نوعيات بعينها من المستفيدين .

وهكذا فقد تخلت المكتبات الوطنية (القومية) عن « عمومية » الاستخدام لتؤكد آداء وظيفتها فى « الحفظ » بينما تخلت معظم الأنواع الأخرى من المكتبات – فى المقابل – عن « التزمت » فى الحفظ لتجعل من الاستخدام أو الأستفادة هدفا نهائيا تسعى إلى تحقيقه .

الإعارة فى الهيكل التنظيمى للمكتبة

قد لا تدعو الحاجة فى المكتبات صغيرة الحجم إلى التقسيم الواضح أو الدقيق للأعمال أو الواجبات ، والعكس صحيح – وبشىء من التأكيد – بالنسبة للمكتبات الكبرى ، حيث يغدو من الضرورى أن يكون هناك هيكل تنظيمى – فنى وإدارى – للمكتبة ، تتحدد فيه واجبات كل إدارة وقسم ، وأيضا واجبات كل فرد من العناصر البشرية العاملة فى المكتبات .

ومن الطبيعى أن يكون قسم الاعارة أحد الأقسام الرئيسية فى المكتبة ، ولا نبالغ إذا قلنا إنه من أكثرها حساسية لما تتسم به العلاقة مع المستفيدين من « مُبَاشَرَة » .

وإضافة إلى ما يتبادر إلى الذهن من إعارة واسترداد الكتب ، والقيام بحجزها ، ومتابعة المتأخرات ، فالحقيقة أن واجبات الأعارة كوظيفة – سواء من خلال قسم أو إدارة – تتضمن أيضا مجموعة من الأعمال والمسئوليات كالتالى :

- ترفيف الكتب Shelving (ترتيبها على الرفوف) .
- تحديد الكتب التى تحتاج إلى تجليد أو صيانة (ترميم) .
- إعداد الاحصاءات بنوعياتها المختلفة .
- الغاء العقبات بين المستفيد والمكتبة .

– التعرف على الثغرات فى المجموعة .
– ومن مسئولياته أيضا الحفاظ على سلوك ملائم من جانب المستفيدين[٣]

وهذا الدور المنوط بقسم الأعارة يجعل شغل كل الوظائف فيه بأفراد من ذوى المؤهلات الكتابية أمرا غير ملائم ، ولذا فمن الضرورى – فى حالة كبر حجم قسم الأعارة – أن يتوفر له شخص مؤهل مهنيا طول الوقت ، ويمكن أن يكون له أيضا مساعدون مهنيون[٤] .

استخدام الحاسبات فى الأعارة

مع النمو الكبير فى حركة الأعارة ، اتجه التفكير – كما حدث بالنسبة لكثير من جوانب أنشطة مؤسسات الأوعية – إلى استبدال الأداء الآلى بالجهد البشرى طموحا إلى تحقيق نتائج أفضل مقابل نفقات أقل .

وتعود تجربة الحاسبات فى آداء الأعمال المتعلقة بخدمة الأعارة إلى عام ١٩٦٦ ، حيث شهدت منذ ذلك الحين توالى التطبيقات الكبيرة ، لكن يمكن القول أنه حتى وقتنا هذا فإن استخدام الحاسبات مازال أمرا يتأرجح بين الآراء المؤيدة من جانب والأخرى المعارضة أو المتحفظة من جانب آخر .

وما نود أن نسوقه هنا استنتاجا من القراءه فى هذه القضية وتحسبا لواقع الخدمة المكتبية فى بلادنا أن التسرع فى التحسيب أو ميكنة إجراءات الإعارة (أو غيرها) أمر له مخاطرة ، مما يستوجب التأنى فى اتخاذ القرار الخاص بالانتقال من النظم الحالية (اليدوية أو نصف الآلية) إلى النظم المحسبة ، وأن يتم التأكد – قبل اتخاذ ذلك القرار – من أن المزايا التى يقدمها الحاسب لا يمكن توفيرها من خلال استخدام الوسائل الأخرى ، وهو الأمر الذى يتأثر بشكل أساسى بحجم المواد المعارة ونوعياتها كما يتأثر بنوعية المستفيدين وأعدادهم ، وكذلك بمدى إتاحة الأوعية للأعارة من خلال المكتبة .

وعلى آية حال فإن المزايا التى تجنيها مؤسسات الأوعية والحاسب تتمثل بشكل واضح فيمايلى :

١ – الآداء المتسم بالسرعة لاجراءات الإعارة والاسترداد ، وتوفير المعلومات الخاصة بأي من أوعية المكتبة بما فى ذلك العناوين المحجوزة منها .

٢ – توفير تذكرات التأخير والغرامات من خلال وحدة بيانات مركزية .

٣ – إمكانية الحصول على إحصاءات لأغراض متنوعة(٥) .

سياسة الإعارة

يقصد بـ « سياسة الإعارة » هنا تلك المجموعة من القواعد أو التعليمات التى تضعها المكتبة أو غيرها من مؤسسات الأوعية لكى تحكم عملية الإعارة فيها . وعندما نقول « المكتبة » فإننا نعنى بالفعل أن تقوم كل « مكتبة فرد » بوضع سياسة الإعارة الخاصة بها ، إذ مع وجود قواعد عامة يمكن أن تلتزم بها المكتبات أو بعض الفئات منها فإن النظم المطبقة فى كل مكتبة ينبغى أن تعكس الخصائص البيئية الذاتية .

وتتضمن قواعد الإعارة تحديد عدد الكتب التى تعار للفرد فى وقت واحد ، كما تحدد المدة الزمنية للإعارة ، وإمكانية حجز الكتب ، ونوعية الكتب التى تعار أو التى لا تعار ويتحدد ذلك بصفة عامة على ضوء ثلاثة اعتبارات :

١ – عدد المستعيرين الفعليين (لا المحتملين) ومستوياتهم .

٢ – حجم الأوعية ، وخاصة عدد النسخ المتاحة من كل عنوان .

٣ – طبيعة الهيئة أو المؤسسة الأم التى تتبعها المكتبة (جامعة – مركز بحث – شركة ... الخ) وعدد البحوث التى تتم فيها ، أو نوعية الفكر الذى يمثل اهتمام المستفيدين فيها .

كما أن هناك أمور تتعلق بطبيعة المنطقة التى تقع فيها المكتبة وظروف المجتمع الذى تخدمه ، كمدى قرب المبنى من مساكن المستفيدين ، ونوعية وظائفهم وأوقات فراغهم مما يدخل بشكل واضح ضمن اهتمامات المكتبات العامة .

ويجب أن توضع القواعد والاجراءات المكونه لـ « سياسة » الإعارة بحيث يراعى فيها المرونة و « البساطة » وأن تخدم جميع الإهتمامات على قدم المساواة .

كما ينبغى أن تشتمل هذه السياسة أيضا على القواعد المنظمة للإعارة للشخصيات المعنوية المكتبات الأخرى ، الأقسام فى المؤسسة الأم ، الفصول

فى المدارس ... الخ ، ومما هو جدير بالحذر ألا يؤدى ذلك إلى إسراف تجزىء المجموعة[٦] .

خطأ النظرة الأحادية فى « تقيم » و « تنشيط » الإعارة

من المفترض فى التصميم المثالى لمقومات المكتبة وأنشطتها أن يستهدف تحقيق أكبر قدر يمكن من الجمع (الملائم) بين المستفيدين وبين الأوعية ومن هنا فإن تنشيط الإعارة وتقييمها لا ينبنى فقط على ذلك الجزء من نشاط المكتبة الذى يقوم به قسم الإعارة فى المكتبات الكبرى أو موظف الإعارة فى المكتبات متواضعة أو صغيرة الحجم ، وإذا كنا لا ننكر أثر السرعة فى الوفاء باحتياجات المستعير ، وتيسير إجراءات الإعارة والاسترداد ، وإعطاء معلومات دقيقة عن الكتب المعارة أو المحجوزة لبعض المستفيدين .. الخ الأنشطة المباشرة للإعارة ، فإن من الأهمية بمكان أن نتنبه إلى حقيقة أن كلا من قطبى الخدمة :

الأوعية والمستفيدين لا يأتيان إلى « الإعارة » قبل المرور بخطوات من الإعداد أو التهيئة . إعداد للوعاء كى يكون صالحا للتداول من خلال المكتبة ، وتهيئة للمستفيد لكى توجد عنده الحاجة (أو الرغبة) لاستخدام الاوعية ثم القدرة على تحديد أو التعبير عن تلك الحاجة .

ولعل من أفضل ما يترجم أو يوضح هذا الرأى تلك « المعادلة » التى اقتبسناها عن « لانكستر » Lancester[٧] فى تناوله لقياس أثر التغيرات التى تطرأ على مجموعات المكتبة وأدواتها وخدماتها فى « جذب » القراء مطبقين إياها على الإعارة حيث يتبين لنا مدى التعدد والتنوع فى العوامل ذات العلاقة على النحو التالى :

كلما زاد تجزىء الأقسام [فى تنظيم المجموعات]
كلما زادت ساعات عمل المكتبة
كلما زادت الفترات المسموح بها للاستخدام [الفردى]
كلما زاد عدد العناوين فى المجموعة
كلما تعددت نسخ العناوين
كلما تيسرت الاتاحة المادية [Physical]

} ارتفع معدل الأعارة

كلما كان ترتيب الأوعية على الرفوف واضحا
كلما زادت جهود مساعدة المستفيدين
كلما كان استخدام الفهرس متاحا [وميسرا]
كلما زادت الكشافات [كما ونوعا]
كلما زادت الدعوة لخدمات المكتبة

إعارة الأوعية غير المطبوعة

فى الوقت الذى أحدثت فيه ثورة الطباعة دفعة هائلة للإعارة ، فإن الثورة التكنولوجية الحديثة تقدم أيضا من يمكن وصفه بتحديات التقدم . إذ « تمثل المواد الأخرى غير المطبوعة مشاكل خاصة لعملية الأعارة والقائمين عليها فى المكتبات ، فعلى حين أنه يمكن إنتظامها فى التعليمات أو الاجراءات المألوفه بالنسبة للكتب وغيرها من الأوعية المطبوعة ، إلا أن الطبيعة الهشة أو الحساسة الخاصة بالأفلام والتسجيلات ، والمواد التى يتم استخدامها فى شكل ما من أشكال النسخ المصغر microreproduction تتطلب أن تكون هناك عناية خاصة فى مراجعتها للتأكد من عدم إصابتها بالتلف ، وأن يزود المستفيدون بتعليمات خاصة لاستخدامها ، وغالبا ما لا تتيح المكتبات إعارة الأفلام المتحركة Movie Pilm للأفراد ، ولكنها تعار للنوادى والجماعات التى يمكن إتاحة مشغّل يتوفر له تدريب وخبرة ، وتشترط بعض المكتبات أن تكون الجهات المستفيدة على دراية بتشغيل جهاز عرض الأفلام أو أن توفر إخصائيين لتشغيل الأجهزة ، ومن جانب آخر فإن المكتبات المدرسية غالبا ما تعير الأفلام والمواد السمعية البصرية الأخرى للطلاب للإستفادة منها فى الفصل مع إشراف المدرس أو الأمين »[٨] .

وهكذا فإن التطور فى إنتاج الوسائط الذى أدى إلى تراجع ما فى حركة الإعارة فعادت الخشية على المواد والوسائط مرة أخرى ، كما جاءت بعض المواد بخاصية الاستخدام الجماعى ، ذلك أن استخدام الوسائط المطبوعة يعتمد بشكل رئيسى على الاستخدام الفردى ، بينما لا يمكن للمكتبة أن تعنى بعرض فيلم تعليمى لفرد واحد ، كما أن كثيرا من نوعيات الوسائط الجديدة – على خلاف الأوعية المطبوعة – لا تتيسر الإستفادة منها بغير توفر أجهزة تشغيل أو

معاونة ، تلك الأجهزة التى لازالت – حتى الآن على الأقل – خارج طاقة الغالبية العامة من المستفيدين .

بين « انتقال » و « مشاركة » المعلومات

إن الإستفادة من مصادر المعلومات تشهد منذ فترة اتجاها متناميا نحو استبدال « مشاركة » المعلومات بـ « انتقال المعلومات » بمعنى آخر فإن الانتقال المادى لأوعية من حوزة المكتبة إلى حوزة المستفيد لم يعد – على الأقل – الوسيلة المثلى للإستفادة ، وإنما يمكن أن يحصل المستفيد على معلومات مماثله لما يتوفر فى المكتبة دون أن يؤثر ذلك على « موجود » المكتبة من المعلومات وأوعيتها ، ولذا فإن اطلاق لفظ « المشاركة » أصدق فى الدلالة من لفظ « الانتقال » الذى يعنى أن وجود وعاء ما فى مكان يعنى بالتبعية افتقاده فى الآخر .

وتتراوح الوسائل التكنولوجية لمشاركة المعلومات بين أبسط أشكالها المتمثلة فى تصوير الأوعية المطبوعة أو أجزاء منها وفى التسجيل للأشرطة السمعية والمرئية مما يتوفر للمكتبة ، وبين توفر منافذ terminals تتصل مباشرة بمراصد المعلومات Data bases أو بنوكها[٩] . وفى هذ الأخيرة يمكن للمستفيد أن يستقبل – فى مكتبه أو بيته – المعلومات التى تظهر على شكل حروف ضوئية على شاشة خاصة (أشبه بجهاز التلفزيون المألوف) . وتتقدم تكنولوجيا المعلومات بخطوات أكثر تيسيرا حيث يزود المستفيد بجهاز طابع إذا ما أراد أن يحتفظ لنفسه بصورة من البيانات أو المعلومات المعروضة أمامه ، وغنى عن البيان أن كل ذلك لا يُنقص من مخزون المعلومات لدى مرصدها أو مركزها الرئيسى ، وكأن هذا التطور يسعى للرقى « بوسائط الفكر » لكى تليق بهذا الفكر ، وإذا كان مفكرو الاسلام قد تنبهوا منذ البداية إلى أن المشاهد بين الناس أن المال أو المادة تنقص بالانفاق أو الانتقال ، فإن الفكر ينتشر « إمتلاكه » دون أن ينقص أو يزول عن صاحبه ، فحرى بتكنولوجيا المعلومات أن توفر من الوسائط ما يحقق حاجة المستفيدين من المعلومات دون أن يحجبها عن آخرين .

بعض من المشكلات البيئية فى الإعارة

إن ما تضمنته الصفحات السابقة من آفاق مشرقة عن الإعارة ودورها ، لا ينسينا النظرة المتخلفة التى تحول – فى حالات غير قليلة – بين مكتباتنا وبين تحقيق خدمة الإعارة بشكل ملائم ، وهى على كل حال ظلال للعيوب والمشاكل التى ندعو الله أن يخلص مجتمعاتنا منها ، وفى إطار ذلك فإن لدينا مظهرين بارزين يتمثلان فيما يلى :

أولا : سياسة أو تعليمات الإعارة وتفاوت التطبيق

التناقض بين السياسة أو التعليمات التى تتضمنها لوائح رسمية للمكتبات وبين ما هو مطبق بالفعل ، حيث أن كثيرا من القواعد يتم كسرها أو تعطيلها ، وقد يأتى انعدام الإلتزام بالزمن المحدد للإعارة فى مقدمة ما لا يراعى تطبيقه على المكتبات ، وغنى عن البيان أنه كلما طال زمن بقاء الكتاب لدى فرد ما كلما قل معدل تداوله أو الإستفادة منه ، والعكس صحيح تماما ، وهو أمر يمكن أيضا قياسه إلى ما حددته المكتبة من زمن لبقاء الكتاب فى مقابل متوسط الزمن الفعلى لاحتفاظ المستفيدين به ، وسواء كان ذلك ناتجا عن عجز من جانب المكتبة فى متابعة الكتب المعارة واتخاذ الاجراءات اللازمة لاسترجاعها ، أو لسلوكيات غير ملائمة من جانب المستفيدين أو بعضهم ، فلعلنا لا نضيف جديدا إذا قلنا إن الحزم فى اجراءات الإعارة يعد أحد الأسس الضرورية لإنجاح خدمات المكتبة وتحقيقها لدورها على أن يتم تحقيق « المساواة » التى سبقت الإشارة إليها بين النوعيات المتماثلة من المستفيدين .

مع ملاحظة أن ذلك يلقى على كاهل أمنائنا – إضافة إلى واجبات الإعارة كوظيفة – القيام بجهد ملموس للتوعية والتنوير المستمرين لتوفير الإقتناع بأن تطبيق القواعد دون خلل أمر فى مصلحة الفرد والجماعة .

ولعلى أضيف قبل الانتقال إلى مشكلة أخرى أمرا أمدتنى به التجربة الشخصية فى الدراسة والإطلاع مؤداها أن تحديد مدة الإستعارة فضلا عن أنه

يحقق عددا أكثر فى مرات التداول ، فإنه يمثل فى ذات الوقت حافز للمستعير على تكريس الإستفادة وتركيزها عكس ما يحدث عندما يترك الكتاب للإستفادة العرضية .

ثانيا : الاحصاءات وتقييم الخدمة

ساد انطباع بين الكثيرين من القائمين على المكتبات أو المتصلين بعملها مؤداه أن الأرقام العالية لأعداد المستفيدين أو الكتب المعارة دليل على نجاح الأمين ، وأن عكس ذلك مؤشر على فشله . وهذه المقوله وإن بدت للوهلة الأولى منطقية أو طبيعية إلا أنها ليست صحيحة فى كل الأحوال .

فالإستفادة من خدمات المكتبة والإعارة فيها محكومة بعوامل مختلفة – كما سبق تبيانه – منها ما يتعلق بالمكتبة وإمكاناتها المختلفة من جانب ، ومنها ما يتعلق بالمستفيدين أنفسهم ودرجة استعدادهم من جانب آخر .

وخطورة الاهتمام (المرضى) بالأرقام وعزلها عن العوامل الأخرى يجعل البعض حريصا على أن يقدم « أرقاما » لا تعبر عن الواقع الفعلى ، وهنا تصبح الاحصاءات ضررا على المكتبات وخدماتها .

فالاحصاءات تفيدنا فى معرفة نواحى النقص باعتبارها الخطوة الأولى نحو الاستكمال والاصلاح ، وعلى سبيل المثال إذا تبين من الاحصاءات أن موضوعا عاما من الموضوعات التى تتضمنها أقسام المكتبة لم تتحقق فيه استعارة بأعداد ملائمة فإن ذلك يمكن أن يشير إلى حاجة المكتبة إلى كتب جديدة ، أو إلى مستويات معينة من الكتب تلائم القدرات الفكرية والتعليمية للمستفيدين ... وهكذا .

أما إذا اعتمدنا على أرقام للخدمة كبيرة الحجم ، فإن مطالبة المكتبات أو القائمين عليها بالاصلاح أو بالعمل على تنمية الموارد ستصبح أمرا لا يستند إلى حجج صحيحة .

وهناك أمر آخر على جانب كبير من الأهمية لا يفوتنا التنويه إليه فى تناولنا الموجز لهذه القضية هو أن قياس الانجاز لا يتم بتجميع البيانات الكمية وحدها إذا أن ذلك لا يمثل إلا جزءا يسيرا من عملية القياس والتقويم(١٠) ، أما الأجزاء الأكبر فهى تقييم نوعية الخدمات وعمقها بل والأثر الناتج عنها(١١) ..

ونســأل الله سبحــانه الصــدق فى القــول والعمــل

إحــالات ببليوجرافية

(١) Shera, Jesse C. Introduction to library science; basic elements of library science. Littleton, Colorado; Libraries Unlimited. 1976. P 64

(٢) محمد ماهر حمادة . المكتبات فى الاسلام : نشأتها وتطورها ومصائرها . بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م ص٨٧ ، ١٠٢

(٣) Encyclopedia of library and information science. New York: Marcel Dekker, 1971. Vol. 5. P. 8, 10

(٤) Ibid. P. 3

(٥) Ibid. P. 13

(٦) أحمد بدر وحشمت قاسم . المكتبات المتخصصة . ص٣٤٥

(٧) Lancaster, F. W. with the assistance of M. J. Joncich. The measurement and evaluation of library services, washinton; Information Recources Pr, 1977. P12, 13

(٨) Encyclopedia of Library information science. P 6.

(٩) هناك كتابات كثيرة فى الوقت الحالى فى هذا الموضوع ويمكن للقارىء مراجعة : سعد محمد الهجرسى . الكتب وبنوك المعلومات : وقائع الماضى وحقائق الحاضر وتوقعات المستقبل . عالم الكتاب . ع٣ يوليه / أغسطس / سبتمبر ١٩٨٤ . ص٢ ، ٣ .

(١٠) D aniel, Evelyn H. Performance measures For school librarians; complexities and Potential [in] A dvances in librarianship. New York; Academic Pr, 1976. Vol. 6. P. 5.

(١١) أحمد بدر وحشمت قاسم المرجع السابق . ص٣٦٤ .

الأسس الفلسفية لتصنيف العلوم عند العرب
الأساس الابستمولوجى للتصنيف

أحمد عبد الحليم عطية
كلية الآداب - جامعة القاهرة

• **تمهيد: طريقان للمعرفة :**

يقوم دراستنا على البحث فيما وراء التصنيفات المختلفة التى قدمها المفكرون والفلاسفة والمصنفون أى البحث فى الأسس الفلسفية ومن هنا فنحن لا نتناول التصنيفات بشكل تاريخى . ويختلف تناولنا للأسس الفلسفية للتصنيف عما يطلق عليه علماء المكتبات « التصنيف الموضوعى » . لأن هذا الأخير يتناول التصنيفات ذاتها ومحتواها الداخلى أى مادتها العلمية التى يبنى عليه التصنيف أما بحثنا فهو يتعمق الجذور ويدور حول الأفكار الموجهة للتصنيف . واطلقنا على هذه الجذور والافكار اصطلاح الأسس « الفلسفية » لانتمائها إلى الفلسفة باعتبارها نظرة عامة أساسية واولى . وهذه الأسس إما ابستمولوجية (معرفية) أو اكسيولوجية قيمية (تتعلق بالقيمة والأخلاق) أو انطولوجيا خاصة بالوجود ، أو ذاتية نفسية ذات طابع وجودى ، أو استقرائيه تجميعية تقترب مما يسمية أهل المكتبات ببليوجرافية .

والتصنيف الذى نعرض له هنا هو التصنيف الابستمولوجى الذى يقوم على أساس فلسفى خاص يتعلق بنظرية المعرفة وينبنى على القوى الادراكية للإنسان

وهو تصنيف ترتب فيه العلوم والمعارف البشرية حسب الملكات المختلفة للعقل من نظر وعمل ومخيلة ، فهناك أولًا – فى هذا التصنيف – علوم نظريةوأخرى عملية ، وهو على هذا الاساس قريب الشبة من التصنيف الارسطى للعلوم – وايضاً لدى فرنسيس بيكون ، ألا أن له خصوصيته البيئية والتاريخية والحضارية التى نلمسها عند فلاسفة الاسلام فى المشرق : الكندى والفارابى وابن سينا الذين يجمعهم اساس مشترك ونسق تصنيفى واحد – مع وجود اختلافات بين كل منهم بالطبع داخل هذا النسق الابستمولوجى – وبالطبع هناك من يقول بنفس هذا الاساس المعرفى الابستمولوجى الا أن ابرز ممثلية هم ما نعرض لهم هنا – وغيرهم إما ناقلين أو مقلدين .

ونهدف فى عرضنا التالى لمحاولات الفلاسفة المشائين العرب إلى ابراز جهودهم فى التصنيف من جهة ، وتحديد النسق الذى يجمعهم من جهة ثانية . وذلك لبيان المحاولات المختلفة للتصنيف وانساقها المتعددة والأسس الفلسفية الذى تقوم عليها والأغراض التى تهدف اليها وعلاقتها بالحياة العقلية الإسلامية بمعناها الواسع .

ويمكن أن نتبين داخل التصنيفات المعرفية نفس الاتجاهات الفلسفية التى نجدها داخل نظرية المعرفة . فإذا كنا فى نظرية المعرفة نبحث فى مصادر المعرفة وطبيعتها ونلتقى باتجاهين كبيرين هما الاتجاه العقلى الذى يحدد المبادىء الاولية (القبلية) للمعرفة عن طريق العقل . والاتجاه التجريبى الذى يستمد نظرياته ومعرفته عن طريق التجربة بعد استقراء الواقع . فأننا نلاحظ هذين الاتجاهين داخل التصنيف فالاتجاه الاول نجده لدى الكندى والفارابى وابن سينا حيث يقوم التصنيف على اساس معرفة اولية سابقة على احصاء وحصر الكتب الموجودة بالعقل أى هناك تصور اولى يخضع له التصنيف ومن هنا تثار قضية مقصد الفارابى من احصاء العلوم هل هو سرد لعلوم عصره أو عمل خطة لتصنيف العلوم على أساس معرفى فلسفى(١) ! وإن كنا سنناقش هذه القضية فى حديثنا عن الفارابى فإن كل من الكندى وابن سينا يمثلان نفس اتجاه الفارابى وكما سيتبن فإن هذا الاتجاه يختلف عن الاتجاه التصنيفى الذى نجده لدى ابن النديم فى الفهرست . يقول محمد حسن الخفاجى فى مقدمة فى التراث الحضارى لتصنيف العلوم : « يمكن ان نلاحظ أن هناك نظرتين نشأتا فى العصر العباسى الثالث

هما ، [1] نظرة إلى العلوم تحصى فروعها وتعرف بحدود كل فرع .[2] ونظرة ثانية كانت امتداداً للنظرة الاولى تناولت التعريف بالكتب ومؤلفيها كان يمثل المدرسة الاولى صاحبها الفيلسوف الفارابى فى كتابه احصاء العلوم وسبقه الكندى .... وكان يمثل المدرسة الثانية ابن النديم فى الفهرست[2] » .

وتأكيد الخفاجى على تمايز ابن النديم عن الكندى والفارابى وان المدرسة الثانية فى نفس الوقت امتداد للاولى تأكيداً هاما يتفق مع دراستنا التى تجعلهما ممثلين لاتجاهين اساسيين داخل اساس واحد هو الاساس المعرفى الابستمولوجى الاول يمثل التصنيف المعرفى « العقلى » الذى يقسم العلوم حسب ملكات وقدارة العقل ابتدأ سواء نظرية أو عملية والثانى يستقرىء الكتب الموجودة فى عصره ويحصيها على اساس معرفى « تجريبى » حيث يقدم تصنيفاً متمايزاً يعد بحق من أقرب البيبليوجرافيات الى الكمال – وسوف نتناول هنا هذين الاتجاهين : العقلى والتجريبى الاستقرائى المعبران عن الاساس الابستمولوجى للتصنيف .

اولًا : الاتجاه المعرفى العقلانى فى التصنيف

١ ـــ الكندى بداية الطريق

يعد الكندى[3] (١٨٤ ـــ ٢٥٠ هـ) عند الكثيرين اول مصنف عند العرب ، قسم العلوم إلى قسمين : دينية وفلسفية أو انسانية . فكان هذا التقسيم إبتكاراً اسلامياً صرفاً وكانت دوافعه هى ما جاءت به الحضارة الاسلامية من علوم دينية كنتيجة من نتائج النهضة الفكرية التى أوجدها القرآن الكريم فى الأمة الاسلامية[4] ويرى سيزكين إن التطور السريع للعلم وتدوين آلاف الكتب فى مختلف مجالات التأليف وترجمة كثير من الكتب ووجود آثار لثقافات اجنبية لابد أنها دفعت المسلمين فى وقت مبكر الى تصنيف العلوم .... « وأقدم كتب فى تصنيف العلوم المختلفة هى كتب مثل : « كتاب اقسام العلم الانسى » و « كتاب فى ماهية العلم وأصنافه » ليعقوب بن إسحاق الكندى[5] » . وقد كان للكندى خطة تصنيفية ، قسم كتب ارسطو على اساسها وكانت له مكتبة تسمى المكتبة الكندية فلا شك أنه حاول أن يرتب كتبه الكثيرة التى حوتها خزانته حسب نظام ما – يظن خالد الحديدى – أنه رتبها كما رتب كتب ارسطو بعد ان اضاف الى هذه العلوم علوم الاسلام من اصول وقواعد وتوحيد[6] » .

ومن هنا نجد لدى الكندى اول محاولة لتصنيف العلوم ! حقا ليس هناك رسالة مستقلة كتبها تهدف الى تصنيف العلوم ، إلا أننا نجد فى كتاباته ما يعطى تصور كافى للتصنيف . وباستعراض « التصانيف المنسوبة الى فيلسوف العرب » للآب مكارتى[٧] وكما اشار فؤاد سيزكين وابن النديم فأننا نجد : كتاب اقسام العلم الإنسى ، وكتاب مائية العلم واقسامة ثم ، – وهذا هو ما يهمنا – كتاب ترتيب كتب ارسطو طاليس وما يحتاج إليه قبل تعلم الفلسفة « فنحن نجد تصنيف الكندى لسائر العلوم المتوارثة عند مدرسة الاسكندرية الفلسفية – والعلوم الاسلامية فى رسالة صغيرة هى (كمية كتب ارسطو طاليس وما يحتاج اليه فى تحصيل الفلسفه[٨] » .

ويجب ان نشير الى أنه بالرغم من أن العنوان يعطى انطباعاً بمحتوى معين هو عرض وترتيب كتب ارسطو ، إلا أن الرسالة اشمل من ذلك . فالكندى لم يقتصر على ذكر هذه الكتب وعددها ومراتبها وضرورتها لطالب الفلسفة بل أضاف الى ذلك أمرين فى غاية الاهمية :

الاول : أنه فصل القول فى العلوم الرياضية ، وبين اهميتها وجعل لها السبق فى التعليم على العلم الطبيعى بل على المنطق نفسه[٩] .
الثانى : أنه اضاف الى تصنيف ارسطو للعلوم القائم على المشاهدة الحسية . والبرهان العقلى علم المسلمين الخاص بهم والقائم على القرآن المنزل[١٠]وعلى ذلك يمكن القول ان الكندى كان اول من وضع لمفكرى الاسلام التخطيط العام لتصنيف العلوم ، وقسمه إلى قسمين أساسيين : علوم فلسفية واخرى دينية بالرغم من عدم حديثه عن هذه العلوم اكتفاءٍ بالاشارة لها تمييزا لها عن غيرها .

يبدأ تصنيف الكندى بالرياضيات التى تعد مدخل العلوم عنده وهى تسبق العلوم الارسطية التى يخصص لها رسالته[١١]فتاتى كتب ارسطو طاليس بعد علم الرياضيات يقول » . فهذه اعداد ما قدمنا ذكره من كتب ارسطو التى يحتاج الفيلسوف إلى اقتناء علمها بعد الرياضيات[١٢] » . فالعلم الرياضى عنده « أول فى التعليم واوسط فى الطبع » . وإذا كان الكندى كما اشار الى ذلك بعض الباحثين لم يعمد الى وضع تصنيف خاص بالعلوم كما فعل الفارابى والخوارزمى ، وإنما استهدف فى هذه الرسالة ان يرتب كتب أرسطو فقط

وادلى بهذه المناسبة ببعض ارائه فى التصنيف . فنحن يمكننا مع ذلك ان نعرض لتصنيف العلوم (الكندى) بناء على ملاحظاته بدءاً من الرياضيات ثم كتب أرسطو فى المنطق والطبيعة وما بعد الطبيعة والاخلاق والسياسة .

ويختلف الكندى عن ابن سينا فى تصوره لمكانة الرياضيات فى التصنيف من جهة وفى ترتيب علومها من جهة ثانية . فابن سينا كما سنرى فى الشفاء يقسم الفلسفة إلى : المنطق والطبيعيات والرياضيات والالهيات . أى يبدأ بالمنطق باعتباره اله للعلوم ، ويضع الرياضيات عنده بين الطبيعيات والالهيات وهى مكونة من : الحساب والهندسة والموسيقى والفلك . بينما عند الكندى نجد الرياضيات فى المقدمة وعلومها على التوالى : العدد التآليف ، الهندسة التنجيم . وهذا الترتيب الذى يجمع الحساب والموسيقى (التاليف) أو الهندسة والفلك مشتق من الترتيب السكندرى (مدرسة الاسكندرية) ويعتمد على نظرية خاصة فى المعرفة وصلتها بالرياضيات . هذه المعرفة التى تبدأ اساساً بمقولة الجوهر ، ثم مقولتى الكمية والكيفية اللتين تعدان أهم المقولات بعد الجوهر وهما اساس علوم الرياضيات . فالكم هو المثل أو اللامثل . والكيف هو الشبيه أو اللاشبيه . وعلى أساس الكم والكيف ترتب العلوم الرياضية ، فالحساب والموسيقى يردان للكم والهندسة والفلك الى الكيف .

ويأتى المنطق بعد الرياضيات . والكندى يتابع ارسطو فى ذكر اجزاء المنطق التى تؤلف الارجانون وهى : المقولات ، العبارة ، القياس ، البرهان ، الجدل والسفسطة لكن الكندى يضيف – ومن بعده الفلاسفة العرب ايضاً – كتابى الخطابة والشعر . ويرى د . الاهوانى ان إلحاق الخطابة والشعر لم يتم – على الأرجح– الا على يد العرب واول من فعل ذلك الكندى[١٣] يقول الكندى : « أما المنطقيات فثمانية : الاول منها المسمى قاطو غورياس وهو على المقولات ، اعنى الحامل والمحمول ، والحامل – يقصد الموضوع – هو ما سُمى جوهراً والمحمول هو ما سُمى عرضاً محمولًا فى الجوهر .... أما الثانى بارمنياس ، ومعناه على التفسير ، يعنى تفسير ما يقال فى المقولات لتكون قضايا موضوع ومقول (محمول) .... والثالث انولوطيقى الاولى ، وأما الرابع فالمسمى انالوطيقى الثانية وهى المخصوص باسم افوذ قطيقاً ومعناه الا يضاح ... وأما الخامس فهو المسمى طوبيقا ومعناه : المواضع ، يعنى مواضع القول ... اما

السادس فهو المسمى سوفسطيقاً ومعناه المنسوب فى السوفسطائيين .... والسابع ريطوريقاً ومعناه البلاغى[١٤] أما الثامن بوبيطيقا ومعناه الشعرى » .

ويتناول الكندى بعد ذلك العلوم الطبيعية أو بمعنى ادق كتب العلوم الطبيعية الارسطية وإن كان يخالف ارسطو فى ذلك فهو يقسم العلوم الطبيعية قسمين : الاول ما كان مركباً من مادة وصورة وهى الاجسام . والثانى ما كان مستغنياً عن الطبيعة قائماً بذاته غير محتاج الى الاجسام ، ومع ذلك يوجد فى الاجسام مواصلًا لها باحد انواع المواصلة[١٥] يريد بذلك كتبه النفسانية . والعلوم الطبيعية سبعة : السماع الطبيعى ، السماء ، الكون والفساد العالم العلوى (الآثار العلوية) والمعادن والنبات والحيوان . ثم يذكر الكتب النفسية . يتناول فقط ثلاثة من الطبيعيات الصغرى وهى تسعة ، والثلاثة هى : الحس والمحسوس ، النوم واليقظة ، طول العمر وقصره .

ثم يتحدث عما لا يحتاج الى الأجسام ولا يتصل بالاجسام ، أى ما بعد الطبيعة[١٦] الذى يشير إليه اشارة موجزة مجرد ذكر لاسم الكتاب فقط .

يتحدث بعد ذلك عن كتب هى ثمرة العلم بهذه الكتب المنتخبة تقع الاحاطة بها يقصد (ما سوف يسمى بعد ذلك بالحكمة العملية) وهى كتبه فى الأخلاق ، أخلاق النفس وسياستها حتى تقوم على الفضيلة الإنسانية وتتحد بها منها : كتابه الكبير فى الأخلاق الى نيقوماخوس .

إن الكندى هنا يتناول – كما أشرنا – ترتيب كتب ارسطوطاليس ليس كهدف فى ذاته. بل لمعرفة العلوم ، وترتيبها وغاياتها ، فالعلوم تفهم بالغاية منها (أغراضها) وهو يتناول الغاية من كل علم بعد ذكر العلوم المختلفة التى تناولناها يقول : فأذا قدمنا ما قدمنا من البحث على سلوك سبل العلم على مراتبها المؤدى الى نهاية الانسان فلنقل على أغراض كتب ارسطوطاليس لما فى ذلك من العون على فهمها فإن العلم بالغاية التى يقصد إليها يجمع قوته فى السلوك إليها وفكره فلا يثبط عزمه فى السلوك [١٧] » إن الكندى هنا يربط العلم بالسلوك ، والمعرفة بالعمل ، فلكل علم غاية ، والغاية عملية ، وهذا الاتجاه العملى يتضح تماماً عند فيلسوف العرب كما لاحظنا . إن رسالة الكندى وضعت لسائل سأله ، وهو يجيب على السائل بترتيب كتب ارسطو كنموذج لترتيب العلوم وتصنيفها وهذا ما

يصرح به فى نهاية الرسالة ، وهذا السبب الذى جعلنا نعرض من خلال اشاراته فى رسالته هذه الى تصوره للتصنيف كما يتضح فى قوله : « فقد ينبغى لمن اراد علم الفلسفة ان يقدم استعمال كتب الرياضيات على مراتبها التى حددنا والمنطقيات على مراتبها التى حددنا أيضاً ثم الكتب على الأشياء الطبيعية ثم ما فوق الطبيعيات ثم كتب الاخلاق وسياسة النفس بالاخلاق المحمودة ، ثم ما بقى من العلوم مركب من الذى حددنا فيصح ويتم بعلم ما قدمنا[١٨] » .

ويتحدث كذلك عن التفرقة بين العلوم البشرية والعلوم الإلهية ، ونجدة يتحدث لأول مرة عن تسمية « نوعية العلوم التى يدرسها بالعلوم الإنسانية وهو مصطلح حديث تحدد معناه الآن ، فيما كان يعنى عند الكندى معنى واسعاً فضفاضاً » والعلوم الانسانية تأتى بطلب وتكلف البشر وحيلهم المقصورة المرتبة ، أما عن مرتبة العلم الالهى بلا طلب ولا تكلف ولا بحيلة بشرية ولازمان ، كعلم الرسل[١٩] » . ويفرق بين علم الفيلسوف فى اربع صفحات طوال « ٣٧٢ - ٣٧٦ » تفرقة أساسية وهو بهذا يسبق الفارابى فى القول بنظرية النبى - الفيلسوف ، كأنه يتحدث عن مصادر المعرفة ؛ والبحث الذى شاع فى الفلسفة الحديثة على يد الفلاسفة التجريبيين والعقليين والحدسيين . كل تلك الاسباب تجعل من المهم البدء بفيلسوف العرب يعقوب بن اسحاق الكندى بالرغم من عدم تخصيصة رسالة مستقلة فى التصنيف واعتباره بذلك بداية الطريق لما أتى بعد فى « علم التصنيف » .

٢ - الفارابى : العلامة الاولى

يمكن اعتبار كتاب الفارابى «احصاء العلوم » المحاولة المكتملة والعلامة الاولى البارزة التى قدمت على أساس ابستمولوجى فى الفلسفة الاسلامية لاحصاء وتقسيم وترتيب العلوم فى اطار نسق محدد . لذا ينبغى التعرض لها بالبيان والتحليل من حيث البنية الداخلية للعلوم وترتيبها والاساس الذى تقوم عليه وعلاقتها بغيرها من محاولات التصنيف . وقد اشتهر ذكر الكتاب فى بلاد الاسلام واصاب حسن التقدير عند اهل العلم فى الشرق والغرب وامتدحه العارفون وعدوه ضرورياً لجميع المثقفين والراغبين فى البحث والاطلاع وهو

كتاب شريف فى إحصاء العلوم والتعريف باغراضها لم يسبق إليه ولا ذهب أحد مذهبه فيه ولا يستغنى طلاب العلوم كلها عن الاهتداء به وتقديم النظر فيه »[٢٠]

والكتاب معروف مشهور فقد طبع فى استنبول سنة ١٨٨٠ ونشرة الاب لويس شيخو اليسوعى فى بيروت عام ١٩٠٢ ، والشيخ محمد رضا الشبيبى فى مجلة العرفان صيدا عام ١٩٢١ وحققه ونشره الدكتور عثمان أمين عدة طبعات الاولى بمطبعة السعادة بالقاهرة عام ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م فى حوالى ثمانين صفحة وعن هذه الطبعة يمكن مراجعة ما كتبه مؤرخ العلم جورج سارتون Isis vol xix, PP - 201 - 203 C - Sorton والطبعة الثانية دار الفكر العربى بالقاهرة عام ١٣٦٨ هـ ، ١٠٤٩ م فى ١٤١ صفحة علق عليها وعرض لها بالتحليل الدكتور احمد فؤاد الاهوانى فى مجلة الكتاب . القاهرة . مايو ١٩٤٩ (ص ٧٣٧ – ٧٤٠) . والطبعة الثالثة عن نفس الدار عام ١٩٦٨ فى (١٧٥ صفحة) . كتب عنها ارثر جيفرى فى Jeffrey Aruther, Muslim World, vol -, x1,1951 وهناك ايضاً نشرة المستشرق الأسبانى بالنثيا مع الترجمة اللاتينية بقلم كاميراريوس ومعها ترجمة قشتالية ايضاً تحت عنوان : Cotologo de las ciencias , Madrid 1932 x1x 196 - 108 وكتب عن هذه الطبعة لامنس الاب هنرى المشرق المجلد ٣٠ عام ١٩٣٢ ونشرت طبعة بالنثيا مرة ثانية بمدريد ١٩٥٣ .

اما بالنسبة للترجمات فهناك ترجمتان لاتينيتان فى العصور الوسطى أشار اليهما د . عثمان امين وهما ترجمتا جنديسالينوس P -Gundissalinus وجيرار دى كريمونا Gerard de cremon وذلك فى القرن الثانى عشر الميلادى .

وقد ذكر نجيب العقيقى فى كتابة المستشرقون ان دى بور قد نشر الترجمة اللاتينية لهذا الكتاب فى مونستر بالمانيا سنة ١٩٠٠ وقد ترجم النص العربى الى العبرية ترجمة نشرها ميش روز نشتاين Mich Rosansteine فى برسلاو عام ١٨٥٨ م . وبالإضافة للترجمة الاسبانية السابقة التى قام بها انجل بالنثيا فقد ترجم للفرنسية وقدم ضمن اطروحة للدكتوراة قدمها د . محمد عبد الرحمن مرحباً فى السربون باريس ١٩٥٤ ولم تطبع وهى بعنوان ;Marhaba; M. A. Al-Farabi: Ihssa' Al-Uļum-Inventaire es Sciences وقد ترجمه أيضا احمد أتش

الى التركية بعنوان Ates A.,: Al-Farabi: Ilimerin Sayini (Ihsä Al-Ulim)
Moarif Matbaasi stanbul 1955 - (145 p.)

وبالإضافة الى هذه الطبعات والتحقيقات والترجمات المختلفة للكتاب فإن هناك عدداً من الدراسات حوله ، أشرنا الى بعضها حول عرض وتعليق للطبعات المختلفة وهناك أيضاً دراسة د . صالح الحمارنة : « كتاب احصاء العلوم للفارابى والمنهج العلمى المنشور فى أعمال مؤتمر بغداد عن الفارابى ١٩٧٥،وزاهدة ابراهيم : تصنيف العلوم عند الفارابى مجلة مكتبة الجامعة التى تصدرها[٢١] مراقبة المكتبات بجامعة الكويت ، عبد الجبار عبد الرحمن : احصاء العلوم للفارابى ، دليل المراجع العربية والمعربة دار الطباعة الحديثة ، البصرة ١٩٧٠ ، د . حسين على محفوظ : أثر « أحصاء العلوم » فى نشوء دوائر المعارف وظهور الموسوعات[٢٢] ، د . زكى نجيب محمود : مع الفارابى فى تصنيف العلوم ، المعقول واللا معقول فى تراثنا الفكرى دار الشروق بيروت ١٩٧٤ ص ٣٠١ - ٣١٢ . ود . محمد على ابو ريان : تصنيف العلوم بين الفارابى وابن خلدون مجلة عالم الفكر الكويتية المجلد التاسع العدد الاول ١٩٧٨[٢٣] . وقد اضاف د . محسن مهدى المتخصص فى الفارابى طبعه منقحه للفصل الخامس من إحصاء العلوم فى تحقيقه لكتاب المله .

ويطرح د . عثمان أمين فى مقدمة تحقيق الطبعة الثالثة من الاحصاء مشكلة هامة تعد مدخلنا لبيان الأسس التى يقوم عليها تصنيف الفارابى والغاية من تصنيفه يقول : وقد وقع الاختلاف على قصد الفارابى من « احصاء العلوم » : هل اراد به أن يكون كتاباً يقتصر على تعديد أشهر العلوم المعروفة لعهده مع بيان مسائلها اجمالًا أو أردا أن يكون « تقسيماً » أو « تصنيفاً » للعلوم يبنى مذهباً معينا له فى ترتيبها ، على نحو ما نجد عند ابن سينا فى رسالته عن اقسام العلوم العقلية ، و ابن حزم فى كتاب مراتب العلوم وكيفية طلبها ، على نحو ما تعرف عند الغربيين مثل بيكون واوجست كونت وسبنسر[٢٤]

والسؤل بطريقة أوضح هل كتاب الفارابى مجرد سرد وحصر لعلوم عصره أو نسق (مذهب) خاص به فى تصنيف العلوم ؟ ويبدو من تحليل محقق الاحصاء ونحن نتفق معه فى ذلك أن الفارابى جمع بين احصاء العلوم المعروفة فى

عصره علماً علماً وبسط الكلام فيها بالاضافة الى تقديم « مذهبة هو فى تصنيف العلوم » . ورغم ان الفارابى استهل كتابه بقوله « قصدنّا فى هذا الكتاب ان يخص العلوم المشهورة ونعرف جمل ما يشتمل عليه كل واحد منها واجزاء ماله منها اجزاء » ، ولكن هذا لا يمنع من أن نلاحظ أن كتابه هذا قد جاء وفقاً لترتيب عقلى معين فكأن ترتيب العلوم فى الاحصاء جاء تطبيقاً لنظريته العامة فى تقسيم العلوم[٢٥] .

فما هو تصنيفه للعلوم ؟ وما هى الأسس النظرية التى يقوم عليها هذا التصتيف ؟ إن تصنيف الفارابى كما أشرنا ومعه محاولة الكندى وابن سينا يمثل موقف المشائية الإسلامية من فكرة محددة وجدت من قبل كما يخبرنا تاريخ الفلسفة لدى افلاطون وبصورة واضحة لدى المعلم الاول ارسطو وتشير الدارسات والابحاث إشارات توحى بوجود صلة بين التصنيفات الاسلامية ونظيرتها اليونانية . وتلك قضية ينبغى التوقف أمامها لان كل فلسفة تحمل طابع بيئتها ولها استقلالها وخصوصيتها حتى وان نقلت عن غيرها يتضح ذلك من وجود اختلافات أساسية بين تصنيف الفارابى الحالى والتصنيف الارسطى . الاختلاف الاول ان تصنيف ارسطو يقوم على جعل المنطق الاساس تليه الفلسفة النظرية بفروعها الثلاثة : العلم الطبيعى والرياضى والالهى وتتفرع من هذه العلوم سائر العلوم المعروفة فى العصر ، ثم بعد ذلك تأتى العلوم العملية : السياسة والأخلاق وتدبير المنزل والاختلاف يأتى من أن بعض المصنفين المسلمين يذهبون مع ارسطو فى هذا التقسيم مع تغير فى المسميات والبعض الأخر سيلغى القسم الثانى ويضع بدلًا منه الصنائع كما عند ابن خلدون[٢٦] او يعيد ترتيب العلوم بشكل آخر .

والاختلاف الجوهرى يرجع إلى إفراد قسم خاص بالعلوم النقلية أى الشرعية المتعلقة بالدين وباللغة العربية وآدابها وهى لغة القرآن . ويتحدث دى بور فى كتابه تاريخ الفلسفة فى الاسلام عن الفلسفة والعلوم العربية قائلًا : « كان علماء المسلمين فى القرن العاشر الميلادى (الرابع الهجرى) يقسمون العلوم الى : علوم عربية والى علوم الاوائل أو العلوم غير العربية[٢٧] » . ونجد فى معظم التصنيفات تلك الخصوصية الإسلامية التى تسعى جاهده لنسج العلوم العربية والشرعية والعلوم الفلسفية العقلية فى إطار نسق واحد محكم يضمها جميعاً لذا

فإن الأساس هنا ليس التصنيف اليونانى الارسطى لأ ننا نجد الكندى حتى فى حديثه عن التصنيف فى كمية كتب ارسطوطاليس يتجاوز هذا التقسيم وكذلك الفارابى فى الاحصاء وغيرهما .

ويقسم الفارابى « احصاء العلوم » خمسة فصول تبدأ بالعلوم العربية على العكس من الكندى الذى يبدأ بالرياضيات فالفصل الاول فى علم اللسان وفروعه المختلفة من لغة ونحو وصرف والشعر والكتابة وغيرها (ص ٥٨ – ٦٦) والبدء بهذا العلم له دلالته الكبرى من عدة نواحى،ليس مجرد البدء بالعلوم العربية وأسبقيتها على غيرها ولكن استجابته للقضايا الفكرية المثارة فى عصره والتى تحمل طابع الحقبة التاريخية التى يحياها كما بين ذلك احد الباحثين[٢٨] » . ثم يأتى بعد ذلك علم المنطق الذى يعد المدخل للعلوم فى معظم التصنيفات فالمنطق ألزم وأهم العلوم التمهيدية التى تسبق التعاليم . ويعد هذا الفصل أساساً لكتابات عديدة فى التعريف بعلم المنطق وهو يدخل مع علوم اللسان اللغة والنحو فى علاقات وثيقة كما يظهر من مناقشات المفكرين فى القرن الرابع الهجرى لذلك فالفارابى يورده تالياً لعلوم اللسان (٦٧ – ٩١) . والفصل الثالث فى التعاليم (الرياضيات) الذى يظهر فيه وفى الفصل الذى يليه تأثير التصنيف الارسطى (٩٣ – ١١٠) ، فالعلم الالهى (ما بعد الطبيعة) والعلم الطبيعى موضوع الفصل الرابع (١١١ – ١٢٣) يكاد يتفق فيهما الفارابى مع الكندى فى نقلهم عن ارسطو ، فالعلم الطبيعى ينقسم الى ثمانية اجزاء كبرى ويشير الفارابى الى أنها كلها تبحث فى كتب ارسطو عن السماع الطبيعى والسماء والعالم ، والكون والفساد ، والاثار العلوية ، والنبات والحيوان والنفس . ويعرض بعد ذلك للعلم الالهى الذى يتابع فيه ارسطو فى كتابه الميتافيزيقا . ويلاحظ فى الفصل الرابع وكذلك الخامس الذى يليه إن كل منهما يحتوى على مجموعتين مختلفتين من العلوم بعكس الفصول الثلاثة الاولى التى يستقل كل منها بمجموعة واحدة من العلوم ، اللسان ، المنطق ، التعاليم فالفصل الرابع يدور حول مجموعتى العلوم الطبيعية والالهية . وفى الفصل الخامس مجموعتان مختلفتان هما (العلم المدنى) الذى يتابع فيه التقسيم الارسطى المعروف فى الأخلاق والسياسة (١٢٤ – ١٣٨) ويغفل عن تدبير **المنزل وهو العلم الثالث من مجموعة العلوم العملية . والمجموعة الثانية فى**

الفصل الخامس تضم علمى الفقه والكلام ، أهم العلوم العربية التى تندرج بحق ضمن مجموعة العلوم الفلسفية النظرية والتى تمثل الإسهام الحقيقى لفلاسفة الاسلام فى الحكمة والفلسفة وإذا كان الفارابى فى المجموعة الاولى يعترف بمتابعة افلاطون فى الجمهورية وارسطو فى السياسة فإن إسهاماته الحقيقية تظهر فى المجموعة الثانية .

ويمكن تفصيل ذلك على الوجه الاتى : فى الفصل الاول قدم الفارابى مقدمة عامة فى علم اللسان وبين أن هناك قسمين فى علم اللسان ، الاول حفظ الالفاظ الدالة عند أمة ما وعلم ما يدل عليه شيء فيها والثانى علم قوانين تلك الالفاظ . ثم تناول الاجزاء السبعة الكبرى التى يتألف منها علم اللسان عند جميع الشعوب وهى علم الالفاظ المفردة والمركبة ، وعلم قوانين الالفاظ وقوانين تصحيح الكتابة وقوانين تصحيح القراءة وقوانين تصحيح الأشعار وظاهر إن بحث الفارابى هنا بحث علمى فى قواعد اللغة على العموم لا قواعد لغه بعينها ، وإن كان يورد الأمثلة من اللغة العربية[٢٩] .

والفصل الثانى فى المنطق ، والفارابى من المتعمقين فيه حيث كانت فيه أكثر تآليفه وقد بين فى هذا الفصل وجه الحاجه اليه وضرورته وموضوعه فهو الصناعة التى نستفيد منها قوة نقف بها على ما هو حق بيقين وما هو باطل بيقين . وناقش كما اسلفنا تلك القضية الهامة التى اثارت كثيراً من الجدل وهى العلاقة بين المنطق والنحو . وذكر اقسام المنطق المختلفه وهى : المقولات ، العبارة ، القياس ، البرهان ، الجدل ، السفسطة الخطابة والشعر .

ويقسم الرياضيات (الفصل الثالث) الى علوم : العدد ، الهندسة وعلم المناظر او البصريات (وهو يدخل الآن فى نطاق الفيزياء) وعلم النجوم (الفلك) وهو أيضاً من العلوم الطبيعية وعلم الموسيقى الذى ينتمى الآن إلى الفنون ويدرس بمعاهد الفنون وليس بكليات العلوم وعلم الاثقال الذى ينظر فى الأثقال من حيث يقدر بها ، وفى الالات التى تستخدم فى رفع الأشياء الثقيلة ، وعلم الحيل (الميكانيكا التطبيقية) .

اما العلم الالهى فهو يتناول المُوجودات بما هى موجودات ، ومبادىء البراهين فى العلوم النظرية الجزئية ثم الموجودات التى ليست باجسام ولا فى

اجسام تلك التى ترتقى حتى تصل الى الواحد الحق ، الله . أما العلم الطبيعى فيبحث فى الأجسام الطبيعية وينقسم الى : ما تشترك فيه الاجسام الطبيعية كلها ، الاجسام البسيطة ، الاجسام الطبيعية وفسادها (الكون والفساد) ، مبادىء الاعراض والانفعالات العناصر ، الاجسام المركبة من العناصر (المعادن) ، النبات ، والحيوان .

وفى الفصل الخامس يتناول (علم المدنى علم الاخلاق والسياسة) ثم الفقة والكلام . فالعلم المدنى جزءان : أحدهما يشتمل على تعريف السعادة وعلى احصاء الافعال والسير والاخلاق ، والثانى يشمل على ترتيب السير الفاضلة فى المدن والامم[٣٠] » . وكما بدأ أول الفصل بعلم اللسان وفروعه فهو فى الفصل الخامس ينهى العلوم بالفقه والكلام : الاول هو العلم الذى يقتدر به الانسان على أن يستنبط تقدير شىء مما لم يصرح واضع الشريعة بتحديده . والثانى علم الكلام وهو ملكة يقتدر بها الإنسان على نصرة الاراء والافعال المحدودة التى صرح بها واضع الملة . والفارابى هنا يضع الكلام ضمن مجموعة العلوم العملية . ويفرق بين الفقية المتكلم تفرقة هامه فالاول : يأخذ الاراء والافعال التى صرح بها واضع الملة مسلمة ويجعلها اصولًا فيستنبط منها الأشياء اللازمة عنها . والمتكلم ينصر الأشياء التى يستعملها الفقية اصولًا من غير أن يستنبط عنها أشياء أخرى[٣١] » .

اساس تصنيف الفارابى : إن تصنيف العلوم ينبع من الموقف الفلسفى العام للفيلسوف نجد ذلك فى كل التصنيفات التى نعرض لها وقد كان تصنيف الفارابى لعلوم عصره كما جاء فى الاحصاء عملًا تطبيقيا يقوم على نظريته التى نجدها فى بعض كتبه الاخرى وفى مقدمتها كتاب التنبية على سبيل السعادة . وعلى ذلك فإن بناء التصنيف عند الفارابى يقوم « على اساس موقف ابستمولوجى تجاه موضوعات المعرفة فمنها موجودات يعرفها الانسان ولا دخل له فى فعلها ، ومنها معرفة تطلب لذاتها اما الصنف الثانى من الموضوعات فالإنسان يعرفها ويستطيع فعلها أى أن المعرفة فيها تطلب من أجل العمل أو المنفعة . الصنف الاول تدرسه العلوم النظرية والثانى تبحث فيه العلوم العمليه والاخيرة تتوقف على الاولى (النظرية) .

ويرتبط الغرض من التصنيف عند الفارابى فى « احصاء العلوم » بالاساس الفلسفى الذى يقوم عليه وهو الأساس الابستمولوجى . فالغاية النهائية من تحصيل العلوم وترتيبها تتجه اساساً اتجاهاً اخلاقياً يقوم على اساس معرفى حيث تبنى نظرية ارسطو فى السعادة مؤكداً وإن غاية الحياة هى السعادة التى تتحقق بالتأمل أى بالنظر فى الفلسفة والحكمة وتأمل موضوعاتها الالهية هذا فضلاً عن أن الإنسان يطلب السعادة من وراء ممارساته العملية فى حياته وهى الغاية التى يجنيها الانسان من معرفة العلوم[٣٢] .

٣ – ابن سينا والتصنيف الموسوعى

ويعد ابن سينا ثالث – ثالوث فلاسفة المشرق الكبار – اكثر موسوعية كما يتضح فى كتابة الضخم الشفاء الذى يعد موسوعه لعلوم عصره والذى سوف نعتمده هنا مع رسالته فى أقسام العلوم العقلية لبيان محاولته فى التصنيف . وكما كان احصاء العلوم تطبيق موجز لنظرية الفارابى فى التصنيف التى عرضها فى التنبيه على سبيل السعادة فإن اقسام العلوم العقلية هى العمل النظرى الذى توسع فيه ابن سينا فى « الشفاء » .

والشفاء سفر ضخم تعاون فى إخراجه محققاً مجموعة كبير من الاساتذة المحققين عن لجنة من وزارة المعارف المصرية بتوجية من الدكتور طه حسين وأشرف الدكتور ابراهيم بيومى مدكور عليها سنة ١٩٤٩ وأصدر الاب قنواتى ببليوجرافيا بالمخطوطات الخاصة بها بالعربية واللغات الاجنبية وثبتاً بكتابات ابن سينا ١٩٥٠ وقد صدرت كل اجزاء الكتاب وإن كانت تواريخ صدورها ليست بترتيب اجزاء الكتاب ، ولكننا سنشير إلى أجزاء الكتاب وأقسام العلوم المختلفة فيه بالترتيب على الوجة التالى :

الجزء الاول وهو يضم كتب المنطق وهى :

١ ـــ المدخل تحقيق الاب قنواتى ومحمود الخضيرى ود . فؤاد الاهوانى صدر ١٩٥٢

٢ ـــ المقولات تحقيق الاب قنواتى وسعيد زايد ود . فؤاد الاهوانى صدر ١٩٥٨

٣ ـ العبارة   تحقيق محمود الخضيرى   صدر عام ١٩٧٠
٤ ـ القياس   تحقيق سعيد زايد   صدر عام ١٩٦١
٥ ـ البرهان   حقيق الدكتور أبو العلا عفيفى صدر عام ١٩٥٦
٦ ـ الجدل   تحقيق الدكتور أحمد فؤاد الأهوانى صدر عام ١٩٦٥
٧ ـ السفسطة تحقيق الاهوانى عام ١٩٥٨
٨ ـ الخطابة   تحقيق الدكتور سالم سالم وصدر عام ١٩٥٤
٩ ـ والمجلد الأخير عن الشعر ، حققه الدكتور عبد الرحمن بدوى عام ١٩٦٦

الجزء الثانى : العلوم الطبيعية

- المجلد الأول فى مناقشة موضوعات مشتركة بين العلوم .
- والمجلدات الثانى والثالث والرابع عن السماء والعالم ، الكون والفساد الافعال والانفعالات تحقيق الدكتور محمود قاسم فى مجلد واحد عام ١٩٦٩ .
- المعادن والآثار العلوية تحقيق د . عبد الحليم منتصر وسعيد زايد ١٩٦٥ .
- النفس تحقيق الاب قنواتى وسعيد زايد وصدر عام ١٩٧٥ .
- طبائع الحيوان   الجزء السابع   صدر ١٩٧٠ .
- النبات

الجزء الثالث : العلوم الرياضية

ويتألف من اربعة مجلدات هى على التوالى اصول الهندسة تحقيق د . عبد الحميد صبره وعبد الرحمن لطفى وصدر عام ١٩٧٦ والثانى الحساب تحقيق عبد الحميد لطفى ١٩٧٥ والثالث جوامع الموسيقى تحقيق زكريا يوسف ١٩٥٦ والأخير عن علم الحياة تحقيق محمد رضا مندور وامام ابراهيم احمد صدر ١٩٨٠ .

والجزء الأخير من الشفاء فى الميتافيزيقا صدر فى مجلدين رغم كونه في مجلد واحد ، حقق الخمس رسائل الاولى الاب قنواتى ، وسعيد زايد وصدر ١٩٦٠ .

هذا بالنسبة لتقسيم العلوم فى الشفاء وفى اقسام العلوم العقلية وهى رسالة مختصرة كتبها بن سينا ليرد بها على من سأله « فقد التمست منى أن أشير إلى أقسام العلوم العقلية إشارة تجمع إلى الايجاز والكمال وإلى التبويب والترتيب فبادرت الى مساعدتك ونزلت عند اقتراحك »[٣٣]. ويبدؤها بفصل « فى ما هية الحكمة » . وهى صناعة نظر يستفيد منها الانسان تحصيل فاعليه الوجود كله فى نفسه ، وما عليه الواجب مما ينبغى ان يكسبه فعله لتشرف بذلك نفسه وتصير عالماً معقولا مضاهياً للعالم الموجود وتستعد للسعادة القصوى بالآخرة وذلك بحسب الطاقة الانسانية[٣٤] » .

وقد أشار الدكتور ابو ريان إلى ما يفيدنا فى قضيتنا الاساسية وهى تميز التصنيفات التى نعرض لها بخصوصية لا نجدها لدى غيرها فإذا كان ابن سينا بتعريفه للحكمة يجمع العلوم النظرية المجردة الى جانب العلوم العمليه كما فعل ارسطو إلا أنه يضيف العلوم الشرعية الى القسم العملى كما يفهم من إشارته فى تعريفه للحكمة وقوله « لان كمال النفس لا يتم بطلب ما هو معقول فحسب . بل إن الإستعداد للآخرة – أى لعالم المعاد – هو أمر متمم لسعادة الانسان ، بل لحصولة على السعادة القصوى فى الآخرة . وهذا لا يتضمنه قسم العلوم العملية عند ارسطو والتى تشمل الاخلاق والسياسة وتدبير المنزل . كذلك فى القسم النظرى الذى نجد فيه علم التوحيد الذى يدخله ابن سينا فى دائرة العلوم النظرية وكأنه « يريد التأكيد على أن علم التوحيد الفلسفى إنما يشمتل على بحث العقائد الاسلامية » . فابن سينا تأثر بمباحث علم الكلام فى هذه الناحية ولا سيما فى كلامه عن واجب الوجود[٣٥] » .

أولا أقسام الحكمة النظرية

بعد ان يحدد ابن سينا اقسام الحكمة نظرية ، وعملية ويعرف كل منها يتناول العلوم الفلسفية التى تندرج فى الحكمة النظرية وهى ثلاثة علوم : العلم الطبيعى ، والرياضى والالهى ويتناول على حدة اصول العلم الطبيعى (العلم الاسفل) الذى يبحث فى إمور حدودها ووجودها متعلقان بالمادة الجسمانية والحركة مثل اجرام الفلك والعناصر الاربعة وما يتكون منها وما يوجد من الاحوال خاصاً بها مثل الحركة والسكون والتغيروالإستحالةوالكون والفساد والنشوء .

والعلوم الرياضية التى تبحث فى أمور وجودها متعلق بالمادة والحركة وحدودها غير متعلقة بهما مثل التربيع والتدوير والكرية والمخروطية ومثل العدد وخواصه .

اما العلوم الالهية فهى تتناول امور لا وجودها ولا حدودها مفتقرين إلى المادة والحركة ، إما من الذوات فمثل ذات الاحد الحق ، أو من الصفات مثل الهوية والوحدة والكثرة والعلة والمعلول والجزئية والكلية والتمامية والنقصان .

العلم الطبيعى وأقسامه الرئيسية والفرعية

وأقسام العلم الطبيعى الرئيسية ثمانية اولها خاص بالامور العامة لجميع الطبيعيات مثل المادة والصورة والحركة والطبيعة والانسان بالنهاية وغير النهاية وتعلق الحركات بالمحركات وأثباتها الى محرك اول واحد غير متحرك وغير متناهى القوة لاجسم ولا فى جسم (ويشتمل عليه كتاب السماع الطبيعى) . والثانى السماء والعالم ، والثالث الكون والفساد والرابع ويشتمل على ثلاث مقالات من كتاب الاثار العلوية . والخامس (المعادن) المقالة الرابعة من الآثار العلوية ، والسادس (النبات) كتاب النبات والسابع طبائع الحيوان والثامن يشمل على معرفة النفس والقوى الدراكة (الادراكية[٣٦]) التى فى الحيوانات خاصة التى فى الانسان وتوجد فى كتاب النفس والحس والمحسوس[٣٧] .

أما العلوم الفرعية لاقسام الحكمة الفرعية الطبيعية فهى :

الطب : والغرض منه معرفة مبادىء البدن الانسانى واحواله من الصحة والمرض وأسبابها ودلائلهما ليدفع المرض وتحفظ الصحة[٣٠].

أحكام النجوم : وهو كما يقول علم تخمينى الغرض منه (الاستدلال) من أشكال الكواكب (بقياس) بعضها الى بعض و (وبقياسها) إلى البروج البروح و (بقياس) جملة ذلك الى الأرض وما يكون من احوال ادوار العالم والملك والممالك والبلدان والمواليد والاختيارات والمسائل . ويتأرجح موقع هذا العلم فى التصنيفات المختلفة بين العلوم الطبيعية والعلوم الرياضية[٣٤] واذا نظرنا الى الالفاظ المنهجية التى يعرف بها ابن سينا العلم والتى وضعناها بين (قوسين) نعرف أن هذا العلم أقرب الى العلم الرياضى :

علم الفراسة : والغرض منه الإستدلال من الخلق على الأخلاق .

علم التعبير : والغرض منه الاستدلال من التخيلات الحكمية على ما شاهدته النفس من علم الغيب فخيلته القوى المخيله بمثال غيره .

علم الطلمسات : والغرض منه تخريج القوى السمائية بقوى بعض الأجرام الارضية ليتآلف من ذلك قوة تفعل فعلًا غريباً فى علم الارض .

علم النيرنجيات : والغرض منه تمزيج القوى التى فى جواهر العالم الارضى ليحدث عنها قوة يصدر عنها فعل غريب .

علم الكيمياء : والغرض منه سلب الجواهر المعدنية خواصها وافادتها خواص غيرها وافادة بعضها خواص بعض ليتوصل الى اتخاذ الذهب والفضة من غيرها من الاجسام .

العلم الرياضى واقسامه الرئيسية والفرعية

ويذكر فيه علوم العدد والهندسة والهيئة والموسيقى . وهى العلوم الرئيسية ويتفرع عنها فى العدد : علم الجمع والتفريق (بالهندى) وهو أحد موضوعات العلم ، وليس علماً مستقلا كما يذكر ابن سينا . وعلم الجبر والمقابلة وهو الآن

من العلوم الرئيسية الذى يدخل فى كل العلوم . ومن فروع الهندسة : علم المساحة ، وعلم الحيل المتحركة ، وعلم جر الأثقال ، وعلم الاوزان والموازين وعلم الآلات الجزئية ، وعلم المناظر والمرايا (وهو كما ذكرنا عند الفارابى اقرب الى علوم الطبيعة) وعلم نقل المياه . ومن فروع علم الهيئة : عمل الزيجات والتقاويم ومن فروع علم الموسيقى اتخاذ الآلات العجيبة الغريبة مثل الأرغل وما أشبهه .

العلم الإلهى وأقسامه الرئيسية والفرعية

ويلاحظ هنا ان ما يدرجه ابن سينا فى الاقسام الرئيسية للعلم الإلهى أنها اقرب الى مبادىء وموضوعات العلم وليست علوماً لذا سماها الاقسام ولم يسميها الاصول او العلوم الفرعية كما فعل مع الرياضيات والطبيعيات وهى خمسة : الأول النظر فى معرفة المعانى العامة لجميع الموجودات من الهوية والوحدة والكثرة والوفاق والخلاف والتضاد والقوة والفعل والعلة والمعلول . والثانى النظر فى الاصول والمبادىء مثل علم الطبيعيين والرياضيين وعلم المنطق . **والثالث النظر فى أثبات الحق الاول وتوحيده والدلاله على تفرده وربوبيته وامتناع مشاركة موجود له (وهو أقرب الى علوم العقائد الاسلامية منه الى الميتافيزيقا الارسطية)** . والرابع هو النظر فى الجواهر الاول الروحانية التى هى مبدعاته واقرب مخلوقاته منزلة عنده والدلالة على كثرتها واختلاف مراتبها وطبقاتها . وهو هنا بعيد تماماً عن التصور الأرسطى وأقرب الى التصور الافلاطونى فى نظرية الفيض التى شاعت عند الفلاسفة المسلمون الذين استعانوا فى فلسفاتهم مع ارسطو بالاراء الافلاطونية المحدثة خاصة فى الالهيات . والقسم الخامس فى تسخير الجواهر الجسمانية السماوية والأرضية لتلك الجواهر الروحانية . هذه أقسام الفلسفة الاولى أى العلم الالهى ويشتمل عليها كتاب (ماطافوسقا) الميتافيزيقا الذى بما بعد الطبيعة ويعرف جميع هذا بالبرهان اليقينى .

وحين يتحدث عن فروع العلم الالهى يذكر ، علوماً وموضوعات إسلامية غير معروفة لليونان مثل : معرفة كيفية نزول الوحى والجواهر الروحانية التى تؤدى الوحي والوحى كيف يتأدى حتى يصير مبصراً ومسموعاً بعد روحانيته وإن الذى يأتى به تكون له خاصية تصدر عنه المعجزات المخالفة لمجرى الطبيعة . وايضاً علم المعاد وهو علم لا نجده فى الفلسفة اليونانية[٤٠] ، هذا فيما يتعلق بالحكمة النظرية أما الحكمة العلمية فقد تناولها بعد حديثه العام عن الحكمة النظرية وقيل تفصيل الحديث فى الأقسام الاصلية والفرعية للعلوم الطبيعية والرياضية والإلهية .

علوم الحكمة العملية :

١ – وهى ثلاثة الاول يعرف به الانسان كيف ينبغى ان تكون اخلاقة وافعاله حتى تكون حياته الاولى والاخرى سعيدة ويشتمل عليه كتاب ارسطوطاليس فى الاخلاق .

٢ – تدبير المنزل ويعرف فيه الانسان كيف ينبغى أن يكون تدبيره لمنزله المشترك بينه وبين زوجه وولده ومملوكة حتى تكون حاله منتظمة مؤدية الى التمكين من كسب السعادة ويشتمل كتاب ارونس وكتب فيه لقوم آخرين غيره"[٤١].

٣ – السياسة ويعرف به اصناف السياسات والرئاسات والاجتماعيات المدنية الفاضلة والردية ، وكل ما يتعلق بالملك فيشتمل عليه كتاب افلاطون وارسطو فى السياسة (وما كان من ذلك يتعلق بالنبوة والشريعة فيشتمل كتابان هما فى النواميس[٤٢]) **يتضح هنا الفهم الاسلامى لعلم السياسة حيث يضيف ابن سينا ما يتعلق بالنبوة والشريعة ويفسر النواميس عندهم تفسير دينى تماماً حين يقول : « الناموس عندهم هو السنة والمثال القديم ونزول الوحى والعرب ايضاً تسمى الملك النازل بالوحى ناموساً . وهذا الجزء من الحكمة العملية يعرف به وجود النبوة وحاجة نوع الانسان فى وجوده وبقائه ومنقلبه الى الشريعة[٤٣] » .**

المنطـــق :

ثم يأتى فى النهاية بما يجب ان يبدأ به ويذكره قبل اقسام الحكمة النظرية والعملية وهو المنطق ، الذى بين أنه آله موصلة الى كسب الحكمة النظرية والعملية . « وإذا قد أتى وصفيا على الاقسام الاصلية والفرعية للحكمة فقد آن لنا أن نعرف اقسام العلم الذى هو آلة للانسان موصلة الى كسب الحكمة النظرية والعملية واقية عن السهو والغلط فى البحث والروية مرشدة الى الطريق الذى يجب ان يسلك فى كل بحث ويذكر الاقسام التسعة التى هى المنطق :

الاول ايساغوجى تصنيف فرتوس (فرفريوس الصورى) وهو المعروف بالمدخل الثانى المعروف بقا طيغورياس أى المقولات . والثالث العبارة ، الرابع القياس ويشمل عليه كتاب ارسطو المعروف بانولو طيقاً أى التحليل بالقياس ، والخامس المعروف بانوطيقا الثانية أى البرهان والسادس الجدل ديالقيطيقى وتعرف منه القياسات الاقناعية فى الامور الكلية . والسابع المغالطات سوفسيطقياً والثامن روطوريقى أى الخطابة ، والتاسع الشعر[٤٤]. وبعد ان يخلص من أقسام المنطق المختلفة بحيث تكتمل مجموعات العلوم الاربعة التى نجدها ايضاً فى الشفاء يذكر « انه ليس شىء منها يشتمل على ما يخالف الشرع فإن الذين يدعونها ثم يزيغون عن منهاج الشرع أنما يضلون من تلقاء أنفسهم ومن عجزهم ومن تقصيرهم لانه العناية نفسها توجبه فإنها برئيه منهم[٤٥] » .

هذا التوجه البيئى إلى واقعه الاجتماعى والحضارى المتمثل فى الدين الاسلامى يظهر بأوضح ما يكون فى كتابه الذى تفردبه واطلق عليه « منطق المشرقيين » الذى يضيف فيه بعض العلوم على ما اورده هنا فبالاضافة إلى العلوم النظرية الثلاثة فى الشفاء والرسالة يضيف علماً رابعاً يسميه (العلم الكلى) ويذكر أن العلوم العملية أربعة هى ، علم الاخلاق ، تدبير المنزل ، علم تدبير المدنية (السياسة) ثم الصناعة الشارعه أى علم القانون . يقول د . ابو ريان هذا العلم (القانون) يدخل فى دائرة العلم المدنى وكذلك فى دائرة علم الفقه ، ولم تكن الصناعة الشارعة عند الفارابى بهذا القدر[٤٦]

ثانيا : الاتجاه الاستقرائى التجريبى فى التصنيف

ابن النديم[٤٧] : البيليواجرافيا الاولى

تقف الدراسات الحديثة فى التصنيف امام محاولة ابو الفرج محمد بن اسحاق الوراق البغدادى المعروف بابن ابى يعقوب النديم وقفة اعجاب واشادة وتقدير[٤٨] بما قدمه فى الفهرست أو « فوز العلوم[٤٩] » من تصنيف يعد اكمل وانضج محاولة لاستقراء العلوم والكتابات العربية . والدراسة التحليلية الجادة لتصنيف ابن النديم فى الفهرست تسعى الى بيان اساس التصنيف ومنهجة وغايته وتتعرف على بنائه الداخلى وتقسيم العلوم المختلفة التى يتناولها . وامام نضج واكتمال الفهرست يتساءل الباحثين عن مصدر او مصادر ابن النديم .

ونعرض لهذا السؤال اتفاقاً مع تخطيطنا العام للدراسة التى تتناول ابن النديم فى سياق الاتجاه الاستقرائى التجريبى المعرفى للتصنيف الذى يقدم التصنيف من خلال جهد تجميعى استقرائى للعلوم ولكتابات من سبقه ، ومن هنا فالسؤال عن المحاولات والدراسات السابقة يأتى فى موضعه تماماً بالنسبة لابن النديم . « ان بداية هذا الاتجاه لابد له من اصول مهدت له السبيل فكانت هذه النزعة الاستقرائية متمثلة فى ابى محمد احمد بن طيفور البغدادى (ت ٢٨٠هـ) فى كتابه أخبار المؤلفين والمؤلفات[٥٠] » . ويحاول سزكين البحث عن بدايات هذا الفرع من فروع التأليف عند الوراقين المجتهدين فى الجمع والتصنيف وعند هواة الكتب فى القرنين الثالث والرابع الهجريين ويرى ان أبا الحسن بن الكوفى[٥١] وهو هاو للكتب مغرم وعالم بها كان مصدر كثير من الدوافع لذلك . ويرى أنه مصدر كتاب ابن النديم . الذى ذكر له كتابا فى « معانى الشعر واختلاف العلماء » و «كتاب القلائد والفرائض فى اللغة والشعر » واطلع ياقوت الحموى على نسخة من كتاب « الهمز » من تأليفه واعتمد عليه ابن النديم فى الفهرست فى مقالات مختلفة ولا سيما فيما يتعلق بالمؤرخين واللغويين الكوفيين[٥٢] وابن النديم يأخذ القائمة الطويلة لمؤلفات المدائنى من كتاب بخط ابن الكوفى كما أخذ عنه مرة أخرى تراجم مجموعة من العلماء او على حد تعبير ابن النديم « طائفة أصبنا ذكرهم بخط ابن الكوفى[٥٣] . ويتضح من موضع فى الفهرست لابن النديم انه قرأ كراساً لابن الكوفى به ملاحظات لغوية وادبية وتاريخية وغير ذلك[٥٤] .

والسؤال عن مصادر ابن النديم ليس سؤالًا فيمن أخذ عنهم بل هو سؤال فى المادة العلمية المتوفرة – وهى بلا شك موجودة قبل ابن النديم التى تبين أن جهد ابن النديم جهد استقرائى وبحثه بحث العالم يقوم على مادة السابقين بهدف التطوير والاكمال وتحديد خطة للتصنيف ليس هى ما أخذه عما سبقة ، فالمادة متوافرة سابقة على عملة ، وعملة يقوم على تخطيط وتقسيم هذه المادة السابقة[55] .

وترجع مكانة ابن النديم إلى أنه أول من ألف تاريخاً للتراث العربى قد يكون وحيدا فى بابه ويتضح من المعلومات الواردة به ومن المصادر المختلفة للمقالات ان العرب قد اهتموا فى وقت مبكر بتسجيل كتبهم المؤلفة وتصنيفها تصنيفاً موضوعياً بل وترتيبها وفق معايير التاريخ للتراث[56] .

ومضمون الكتاب كما يتضح من كلام ابن النديم فى بدايته أنه : « فهرست كتب جميع الامم من العرب والعجم الموجودة بلغة العرب وقلمها فى اصناف العلوم واخبار مصنفيها وطبقات مؤلفيها وانسابهم وتاريخ مواليدهم ومبلغ اعمارهم واماكن بلدانهم ومناقبهم ومثالبهم منذ ابتداء كل علم اخترع إلى عصرنا هذا وهو سنة ٣٧٧ هـ»[57] يقول المستشرق الا يطالى كارلوانللنيو : « هذا الكتاب من انفس النفائس لا نظير له فيما يتعلق بمعرفة مصنفى العرب وتآليفهم فى كل فن إلى أواخر القرن الرابع للهجرة ومعرفة ما ترجم الى العربية من كتب الهند والفرس واليونان والسريان .... وهو منبع غزير ومصدر لا يُفرِغَ لكل من يشتغل بتاريخ أدبيات العرب القديمة بل لا تقتصر اهميته على إيضاح حال الحضارة الاسلامية لأن الكتاب يحتوى ايضاً على فوائد لا تقدر قيمتها فى أخبار امم وملل شرقية غير اسلامية»[58] .

ويبين ابن النديم ايضاً فى المقدمة محتويات تصنيفه الذى يضم عشرة مقالات « فى وصف لغات الامم واقلامها وخطوطها ، وكتب الشرائع ، والقرآن وعلومه ، والقراء والقراءات ، والنحو ، والنحويين واللغويين والأخبار والاداب والسير والانساب ، والإخباريين والرواة ، والنسابين واصحاب السير والملوك والكتاب والمتر سلين ، وعمال الخراج ، واصحاب الدواوين ، والندماء والجلساء والمغنين والصفادمة والصفاعنه والمضحكين والشعر ،

والشعراء والكلام والمتكلمين والسياح والزهاد ، والعباد والمتصوفة والفقه والفقهاء والفلسفة والعلوم القديمة والفلاسفة والمنطقيين واصحاب التعاليم والمهندسين والأرثماطيقين ، والموسيقيين والحساب والمنجمين ، وصناع الآلات واصحاب الحيل والحركات ، والاسمار والخرافات والعزائم والسحر والشعوذة والمذاهب والاعتقادات[٥٩] .

وقد حظى الكتاب بطبعات متعددة الاولى من تحقيق المستشرق الالمانى جوستاف فلوجل Gustow Flugel مع تعليقات لروجر Johonnes Reodiger واوجست ملر August Muller فى جزئين ليبيزج ١٨٧١ – ١٨٧٢ . وطبعة ثانية مصرية ، المكتبة الرحمانية بالقاهرة ١٩٣٠ م ١٣٤٨ هـ وهناك طبعة أخرى حققها محمد رضا وترجمها للفارسية جامعة طهران ١٩٧١ م[٦٠] . بالاضافة للإهتمامات المتعددة التى حظى بها الكتاب ورغم أن الكتاب (الفهرست) يمكن اعتماده مصدر للحديث عن الكتب والمؤلفين فإن اهميته هنا أنه تصنيف للعلوم يقوم على محاور ثلاثة : العلوم ، الكتابات ، الكتاب كما يتضح من تحليل مضمون الكتاب ومن دلالة اسماء المقالات كالتالى :

والكتاب مكون من عشر مقالات فى حوالى ٣٩١ صفحة من القطع الكبير المقالة الاولى (١ – ٣٨) مقالة عامة تتكون من ثلاثة فنون تشغل على التوالى صفحات (١ –٢١) ، (٢٢ – ٣٢) (٣٢ – ٣٨) . والثانية : فى النحو والنحويين (٣٩ – ٨٨) وكما يتضح من العنوان يقوم التصنيف اولا على اساس العلم ، النحو ثم النحويين وهى تتكون ايضا من ثلاثة فنون يشغل الاول صفحات (٣٩ – ٦١) والثانى (٦٢ – ٧٦) والثالث (٧٧ – ٨٨) . والمقالة الثالثة فى الأخبار والاداب والسير والانساب . ويتحدد فيها التصنيف على اساس العلوم : الفن الاول (الأخبار) أى التاريخ ويشغل (من ص ٨٩ – ١١٤) ، والثانى (الآداب) ١١٥ – ١٢٠ والثالث السير والانساب (١٢٠ – ١٥٦) ، والمقاله الرابعة فى الشعر والشعراء (١٥٧ – ١٧١) وهى مقاله صغيرة نسبياً ولهذا دلالته فالمصنف هنا لا يشغل نفسه بالشعراء واشعارهم التى تملأ مجلدات لكنه يتحدث عن علم الشعر فى فنين الاول (١٥٧ – ١٥٩) والثانى (١٥٩ – ١٧١) .

وتأتى المقالة الخامسة فى اول العلوم الفلسفية الاسلامية فهى فى (الكلام والمتكلمين) وهى مصدر معظم الكتابات فى مؤلفات علم الكلام ، تقع فى حوالى ٢٦ صفحة موزعة على خمس فنون . والسادسة فى (الفقه والفقهاء والمحدثين) فى ٣٠ صفحة (١٩٨ - ٢٣٧) ويقسمها الى ثمانى فنون والسابعة فى (الفلسفة والعلوم القديمة) أو علوم الاوائل وهى من اطول مقالات الفهرست حوالى ٦٤ صفحة (من ٢٤٨ - ٣٠١) ويقسمها على ثلاث فنون . والثامنة فى الاسمار والخرافات والعزائم والسحر والشعوذة) وهى مكونه من ثلاثة فنون وتقع فيما يقرب من عشرين صفحة (٣٠٢ - ٣١٨) .

والمقالة التاسعة فى المذاهب والاعتقادات (٣١٨ - ٣٥٠) فى قسمين كبيرين . والمقالة العاشرة والأخيرة فى أخبار الكيميائيين والصنعويين وتشغل من صـ٣٥١ حتى نهاية الكتاب ٣٩١ .

ولن يشغلنا هنا مدى نجاح أو فشل ابن النديم فيما يتعلق بالمادة المعروضة وهل احصى كل ما عرف فى عصره وكل ما دون من مؤلفات كما فعل سيزكين[٦١] . بل يهمنا فى المقام الاول بيان تصوره التصنيفى المزدوج للعلوم والكتابات والمؤلفين . حيث يعرض للتصنيف بشكل ببليوجرافى من خلال المؤلفين فلا يذكر النحو إلا ومعه النحويين وكتاباتهم ولا الشعر إلا مع الشعراء وكتابهم ولا الفقه الا مع الفقهاء ولا الكلام الا مع المتكلمين وهكذا تصنيفه إذن اقرب الى التصنيف الموضوعى الذى يذكر الموضوعات (المؤلفات) ومؤلفيها فى تصنيف يبدأ بالعلوم العربية (النحو) ثم التاريخ والأخبار ثم الشعر يتلوها بشكل تصاعدى العلوم الشرعية : الكلام ، الفقه ، ثم العلوم الحكمية الفلسفة (العلوم القديمة) . ثم الاسمار والخرافات والسحر والشعوذة تلك العلوم التى زاد الاهتمام بها حالياً فالاساطير والميثولوجيا لها دورها فى فهم عقليه الانسان المعاصر والبدائى كما فى البنبوية . ويتلو ذلك الحديث عن فلسفة الدين أوما يسمية (المذاهب) والاعتقادات واخيراً العلوم العملية (الصناعات) اخبار الكيميائيين والصنعويين .

كل هذا يبين انتماء الفهرست لعلم التصنيف واعتماد مؤلفه خطة تصنيف للعلوم مثلما هو تصنيف ببليوجرافى للكتب والمؤلفين .

الهـــــوامــش

١ ــ عثمان امين : مقدمة تحقيق إحصاء العلوم للفارابى ص

٢ ــ محمد حسن الخفاجى : مقدمة فى التراث الحضارى لتصنيف العلوم .

٣ – من أجل بيان أكثر تفصيلًا عن الكندى فيلسوف العرب يمكن الرجوع الى : مصطفى عبد الرازق : فيلسوف العرب والمعلم الثانى ، القاهرة ١٩٤٥ . وأحمد فؤاد الاهوانى الكندى فيلسوف العرب ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ، القاهرة جعفر آل ياسين : فيلسوفان رائدان : الكندى والفارابى ، دار الأندلس بيروت ١٩٨٠ اسماعيل حقى الأزميرى : فيلسوف العرب يعقوب بن اسحاق الكندى نقله عن التركية عباس الفراوى بغداد ١٩٦٣ ، د . محمد جلوب فرحان : حول ريادة الكندى للفكر الفلسفى العربى (مشروع قراءة جديد) مجلة المستقبل العربى ١٦ – ٣٩ العدد الخامس والستون السنة السابعة يوليو ١٩٨٤ .

٤ – محمد حسن كاظم الخفاجى : ص ٢١٠ .

٥ – فؤاد سيزكين : ص ٢٨٩ .

٦ – محمد حسن كاظم : ص ٢٠٩ .

٧ – الاب مكارثى : التصانيف المنسوبة الى فيلسوف العرب .

٨ – انظر الكندى : رسائل الكندى الفلسفية جـ١ تحقيق د . محمد عبد الهادى ابو ريده (رسالة الكندى فى كمية كتب ارسطوطاليس وما يحتاج إليه فى تحصيل الفلسفة ص ٣٦٣ – ٣٨٢ .

٩ – يظهر من تصنيف الكندى الاستقلال عن ارسطو رغم ان الرسالة اساساً فى تحديد كتب ارسطو إلا أنها فى النهاية تصنيف للعلوم خاص بالكندى تشغل كتب ارسطو المحتوى لكن البناء العام خاص بالكندى ومتميز عن غيره من التصنيفات .

١٠ – نجد لدى الكندى لأول مرة التفرقة الاساسية التى ستصادفنا دائماً بين علوم القرآن وعلوم اليونان . انظر الرسالة صـ ٣٧٣ وما بعدها .

١١ – يخالف الكندى ارسطو فى البدء بالرياضيات .

١٢ – الكندى : صـ٣٦٤ .

١٣ – د . الاهوانى : الكندى فيلسوف العرب صـ١١٣ .

١٤ – الكندى : المصدر السابق صـ٣٦٤ ، ٣٦٥ .

١٥ – المصدر السابق صـ٣٦٧ .

١٦ – المصدر السابق صـ٣٦٨ .

١٧ – المصدر نفسه صـ٣٧٨ .

١٨ – المصدر نفسه صـ ٣٧٨ .

١٩ – المصدر نفسه صـ ٣٧٣ .

٢٠ – الفارابى : إحصاء العلوم تحقيق د . عثمان امين الانجلو المصرية القاهرة ١٩٦٨ صـ٧ .

٢١ – د . صالح الحمارنه : كتاب احصاء العلوم للفارابى والمنهج العلمى « المنشور فى اعمال مؤتمر بغداد عن الفارابى ١٩٧٥ (بعنوان : الفارابى والحضارة الانسانية) صـ ٥٤ – ٦٣ .
٢٢ – كوركيس عواد وميخائيل عواد : رائد الدراسة عن ابى نصر الفارابى . مجلة المورد العراقية المجلد الرابع . العدد الثالث : ١٣٩٥ – ١٩٧٥ صـ١٦٥ وما بعدها .
٢٣ – د . محمد على ابو ريان : تصنيف العلوم بين الفارابى وابن خلدون بحث بمجلة عالم الفكر الكويتية المجلد التاسع العدد الاول صـ٩٧ – ١٢٢ .
٢٤ – د . عثمان امين : مقدمة تحقيق احصاء العلوم طـ٣ صـ١٦ .
٢٥ – المصدر السابق ص .
٢٦ – د . ابو ريان : المصدر السابق صـ٩٩ .
٢٧ – دى بور : تاريخ الفلسفة فى الاسلام ترجمة د . محمد عبد الهادى دى ابو ريده لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة صـ٣٦ .
٢٨ – انظر صالح الحمارنه المصدر السابق صـ٥٦ – ٥٧ .
٢٩ – د .صلاح قنصوة .
٣٠ – وهو الموضوع الذى شغل به الفارابى كثيرا وظهر فى كتابة الهام « اراء اهل المدينة الفاضلة » .
٣١ – الفارابى : احصاء العلوم صـ١٣ .
٣٢ – أنظر ابو ريان : المصدر السابق صـ١٠٨ .
٣٣ – ابن سينا : « رسالة فى اقسام العلوم العقلية » فى تسع رسائل فى الحكمة والطبيعيات . مطبعة الجوائب القسطنطينية ١٢٩٨هـ طـ١ صـ٧١ .
٣٤ – المصدر السابق نفس الموضع .
٣٥ – د . ابو ريان ص١١٠ ، راجع ايضاً تصنيف التهانوى فى كشاف اصطلاحات الفنون .
٣٦ – راجع د . عثمان نجاتى : الادراك الحسى عند ابن سينا دار المعارف القاهرة .
٣٧ – رحظ تشابه معظم تصنيفات الفلاسفة العرب فيما يتعلق بالعلوم الطبيعية .
٣٨ – أهتم ابن سيناً اهتماماً كبيراً بالطب وظل كتابه القانون فى الطب المرجع الهام فى الجامعات العربية حتى منتصف القرن الثامن عشر وعن اهتمام ابن سينا بالعلم أنظر د . إبراهيم بيومى مدكور (ابن سينا العالم) صـ٥٦ –٦٢ ، من كتابه فى الفكر الاسلامى . سمير كو للطباعة والنشر ص . القاهرة ١٩٨٤ .
٣٩ – يضع ابن سينا احكام النجوم ضمن العلوم الطبيعية وإن كان اقرب العلوم الرياضة فى معظم التصنيفات وذلك يتضح من ألفاظ ابن سينا التى يستخدمها لتعريف هذا العلم .
٤٠ – انظر ابن سينا :رسالة فى العلوم العقلية صـ٧٨ .
٤١ – نجد علم تدبير المنزل من أهم العلوم العملية مع الاخلاق والسياسة فى التصنيفات الابستمولوجية المختلفة وقد ابتعد هذا العلم عن علوم الحكمة وصارت له معاهد خاصة يدرس داخلها عديد من العوم وهى معاهد التدبير المنزلى .
٤٢ – لا يكتفى ابن سينا بمتابعة العلوم العملية عند ارسطو بل يضيف اليها علوماً اسلامية خاصة بالنبوة والشريعة مما يجعل تصنيفه اسلاميا اكثر من كونه يونانيا .
٤٣ – ابن سينا : المرجع السابق صـ٧٣ ، ٧٤ .
٤٤ – المصدر السابق صـ٨٠ .
٤٥ – الموضع السابق .
٤٦ – د . ابو ريان : المصدر السابق صـ١١٢ .

٤٧ – يرى نللنيو ان أحد لم يرو ترجمته من كتاب العرب مع شهرة كتابه واهميته فلا نعرف فى شانه غير شىء يسير جداً استخرجه المستشرق فلوجل من نفس كتاب الفهرست واوضحه فى التوطئة الالمانية لطبعة ذلك الكتاب (نلينو : علم الفلك وتاريخه صـ٤٧) . ويرى سيزكين أننا « نكاد لا نعلم شيئا عن حياته كما اننا لا نعرف سنة مولده غير أنه يشير الى أنه قد ولد قبل سنة ٣٢٠ هـ /٩٣٢ م وقد ذكر فى هذا الموضع انه تعرف على المعتزلى ابى بكر البردعى محمد بن عبد الله سنة ٣٤٠ هـ وانهما تصادقاً وذكر اسماء بعض كتبه كما اننا لا نعرف تاريخ وفاته على نحو دقيق . (سيزكين صـ٢٩٢) . ويمكن الرجوع لمعرفة ترجمته الى كل من : ياقوت الحموى : إرشاد الاريب طبعة القاهرة ١٨/ ١٧ جواد على : علم ابن النديم باليهودية والنصرانية ، مجلة المجمع العلمى العراقى (١٩٦١ ص ٨٤ – ١١٣ ، الاعلام للزركلى حـ ٦ ص ٢٥٣ وعمر كحالة : معجم المؤلفين صـ٩ ٤١ – ٤٢ .

٤٨ – راجع : نللينو صـ ٤٧ – ٥٠ . ومحمد حسن كاظم الخفاجى صـ٢٠٩ حيث يقول : « كانت مراجع ابن النديم هى متاعة الوراقة مما اتاح له أن يدخل المكتبات عامها وخاصها وإن يطلع على مجامعيها ..... ونستنتج من هذا الاطلاع وهذه الصلة والمراجعة أمراً مهما هو إنه قد يكون تقسيم ابن النديم للعلوم كان خلاصة منقحة ومدروسة ومنظمة للتقاسيم الموجودة فى المكتبات فى عصره صـ٢٠٩ .

٤٩ – انظر أحمد زكى باشا : موسوعات العلوم .

٥٠ – انظر محمد حسن كاظم الخفاجى صـ٢١٢ – ٢١٣ نقلًا عن المرعشى النجض فى مقدمته لكتاب كشف الظنون طـ٣ ١٩٦٧ صـ٣ .

٥١ – هو أبو الحسن على بن محمد بن عبيد الزبير الاسدى المعروف بابن الكوفى ولد سنة ٢٥٤ هـ / ٨٦٨ م فى الكوفة كان من جماعى الكتب وأرباب الهوى فيها جمع مكتبة كبيرة حافلة تفرقت بعض مجلداتها فى العالم وكانت موجودة فى عصر القفطى وياقوت . يقال إن ولعه بالكتب لم يدع له لتأليف الكتب إلا وقتا قليلًا استفاد منه ابن النديم واشار الى ذلك . ويمكن لمعرفة ترجمتة الرجوع الى : الخطيب البغدادى : تاريخ بغداد ، صـ٨١ ، ياقوت : ارشاد الاريب طبعة القاهرة جـ١٤ صـ١٥٣ – ١٥٦ . السيوطى بغية الوعاة صـ٣٥٠ الزركلى : الاعلام جـ٥ صـ١٤٢ – ١٤٣ . كحاله معجم المؤلفين جـ٧ صـ٢١٣ .

٥٢ – يشير سيزكين الى اعتماد ابن النديم على ابن الكوفى فى صفحات ٤ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٨٩ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٤١ ، ١٥٨ راجع سيزكين صـ٢٩٠ – ٢٩١ .

٥٣ – ابن النديم صـ١٠٨ وما بعدها .

٥٤ – المصدر السابق صـ٣٥٨ .

٥٥ – يقول سيزكين : « لقد اشار ابن النديم الى هذه الجهود التى اعتمد عليها ورغم هذا يبقى جهده عظيماً » . صـ٢٩٣ ، لقد اعتمد ابن النديم بالاضافة الى كتاب ابى الحسين بن الكوفى على مصادر أخرى كان يذكرها بين حين واخر لم يصل إلينا اكثرها فهو يعتمد فى التراجم كثيرا على أبى سعيد السيرافى ، أبى الفرج الأصفهانى وعلى كتاب لابى العباس ثعلب بخط ابى عبد الله الحسين بن على بن مقلة ت ٣٢٨ هـ / ٩٤٠ ، ومعاصر له هو ابو الفتوح النحوى والحراز ت ٣٢٥ هـ كما اعتمد على كتاب « أخبار علماء الكوفة » لابى الطيب الشافعى وعلى بضع قوائم كتب ، وعلى كتب تاريخية ، وأخرى فى الفرق والاديان وعلى كتب ترجمت لباحثين عرب فى الطبيعيات وغيرها سيزكين صـ ٢٩٣ – ٢٩٤ .

٥٦ – سيزكين صـ ٢٩٢ .

٥٧ – ابن النديم : الفهرست صـ٣ .

٥٨ – فقد افاده المستشرق خوسنChwalsahm عند إثبات عقائد الصابئة Die Sgolsier und der Ssobis mus ١٨٥٩ . وفلوجل Flugel فى بحثة عن اخبار مانى والمانونة . ونللينو فى علم الفلك وتاريخة عند العرب (المحاضرة السادسة ٤٧ – ٥٠ .)

٥٩ – ابن النديم الفهرست . المقدمة .

٦٠ – هناك ترجمتين فارسيتين اشار اليهما حسين بكار فى دراسته « نظرات فى فهرست ابن النديم » المورد العدد ٣ مجلد ٩ آ ١٩٨٠ وهى دراسة نقدية لتحقيق محمد رضا تجدد للفهرست . انظر صـ ٣٧٠ وما بعدها .

٦١ – يرى سيزكين ان ابن النديم فى فهرسته قد اورد الكثير : وكان حجة ثقة واتاحت له حرفته جمع الكثير من المادة . ورغم هذا كله فقد فاتته كثرة من مؤلفات نعرفها من اخبار كثيرة قديمة وردت عنها فى مصادر مبكرة وصل إلينا بعضها أيضاً . هذا ويمكن أن نثبت ان بعض المعلومات التى جاء بها لم يخل من تناقض سيزكين صـ٢٩٣ .



مجلة المكتبات والمعلومات العربية

(١٩٨١-١٩٨٤)

دراسة تحليلية وكشافات

حامد الشافعي دياب

إن اصدار دورية عربية متخصصة يعتبر متعة ثقافية وقفزة فكرية ونهضة حضارية وسمة من السمات التقدم العلمي ؛ ولكن استمرارها فى الصدور يعتبر ذروة هذا كله .

ومع صدور هذا العدد تدخل « مجلة المكتبات والمعلومات العربية » عامها الخامس ، وقد جرى العرف فى دورياتنا العربية – فى مثل هذه المناسبات – أن يحتفى بها القراء والكُتَّاب وأسرة التحرير ، وذلك بتقديم ألوان مختلفة من التقريظ والثناء والغزل العفيف ، ظناً منهم أن هذا المدح وذلك الثناء يقوى شوكتها ويساعد على استمرار صدورها .

وأرى – وقديرى البعض معى – أن الاحتفاء الحقيقى بالمجلة يتمثل فى التحليل المنطقى لما قدمته من مقالات فى أعدادها المختلفة ، ورسم الصورة الحقيقة لواقعها ، واستخراج بعض النتائج والمؤشرات التى تساعد على التبصرة فى الحال والاستقبال . كل ذلك – فيما اعتقد – هو الذى يقوى شوكتها ويساعدها على الصمود واستمرار الصدور وتقديم كل ما هو جديد فى عالم

المكتبات والمعلومات . وهنا يصدق المثل القائل « أن الأبيض لا يظهر بوضوح إلا بجوار الأسود » .

وحتى تكون الأمور واضحة ، فان هذه الدراسة تنقسم إلى قسمين رئيسين هما :

☐ **القسم الأول** : بيان الملامح العامة والتفصيلية للمجلة ، وذلك من خلال إعداد مصفوفة للبيانات تتضمن كافة البيانات الاحصائية الخاصة بالمجلة ، مستخلصة من المواد المنشورة فى أعداد المجلة الستة عشر (يناير ١٩٨١ ــ أكتوبر ١٩٨٤) .

☐ **القسم الثانى** : اعداد كشاف تحليلى للمقالات المنشورة فى هذه الأعداد متضمناً كافة البيانات عن الكُتَّاب وهويتهم والموضوعات واتجاهاتها .

وإذا كان لكل شيء هدف يبرر ايجاده ، فإن الهدف من هذه الدراسة هو محاولة استكشاف الهنَّات الموجودة لتجنبها ، ومعرفة الفجوات التى لم يتم تغطيتها لاستكمالها ، وفى ذات الوقت بيان المنشطات والحسنات والمميزات الموجودة للاستزادة منها ، كل هذا من خلال مجموعة المؤشرات والنتائج التى تنبيء عنها البيانات الاحصائية السالف الاشارة اليها ، ووضع كل ذلك أمام المسئولين وأسرة تحرير المجلة ، فلا مدح بدون مبرر ولا قدح بغير دليل .

أولاً : القسم الأول

١ ــ الملامح والسمات العامة للمجلة :

صدر العدد الأول من السنة الأولى من هذه المجلة فى يناير ١٩٨١ الموافق ربيع الأول ١٤٠١ هـ . وقد جاء فى افتتاحية هذا العدد أن من دوافع صدورها توقف الدوريات المتخصصة فى مجال المكتبات والمعلومات ، وحاجة المنطقة العربية الماسة إلى وجود دورية علمية متخصصة فى هذا المجال تسد فجوة وتقدم خدمة .

هذا ، وتقوم سياسة المجلة على نشر مقالات متخصصة فى مجال المكتبات والمعلومات والميادين المتصلة بهما بأقلام خبراء متخصصين باللغتين العربية والانجليزية .

والجدير بالذكر أن هذه المجلة تصدر فصلياً من « منها يم » بألمانيا الغربية عن « دار المريخ للنشر » ، ويرأس تحريرها أحد أساتذة المكتبات الطموحين هو الدكتور / شعبان عبد العزيز خليفة (مصرى الجنسية) ، كما يتولى السيد / عبد الله الماجد (سعودى الجنسية) مسئولية مدير التحرير ، ويتولى السيد محمد عوض العايدى (مصرى الجنسية) مسئولية سكرتير التحرير ، وتقوم المكتبة الأكاديمية بجمهورية مصر العربية بتوزيعها .

تصدر المجلة فى حجم (٢٤ × ١٧ سم) قطع الربع ، وتتراوح صفحات كل عدد مابين ١٠٤ صفحة (س ٢ ، ع أكتوبر ١٩٨٢) وهو أصغر الأعداد من الناحية الكمية ، وبين ٢٢٢ صفحة (س ١ ، ع أكتوبر ١٩٨١) وهو أكبر الأعداد من الناحية الكمية . ومن الطبيعى أن يكون للمجلة صفحة عنوان باللغة الانجليزية : Arab Journal For Librarianship & Information Science حيث تنشر فى الغالب الأعم فى كل عدد مقالتين باللغة الانجليزية .

وتستخدم المجلة العرض السطرى للمقالات المنشورة سواء أكانت بالعربية أو بالانجليزية ؛ الا أنها تنشر الأعمال المعروضة فى نافذة العرض على عمودين ابتداء من العدد الثالث من السنة الأولى (يوليه ١٩٨١) . ولم تكن الأعمال المعروضة فى نافذة العرض موقعة بأسماء النقاد الذين يتوفرون على إعدادها ، ولكن ابتداء من العدد الثالث من السنة الأولى (يوليه ١٩٨١) أصبحت عروض الكتب موقعة بأسماء هؤلاء النقاد وذلك لسببين : أن هذه العروض تعتبر عملاً يستغرق من صاحبه جهداً كبيراً ومن ثّم تجب نسبة الفضل إليه ، وثانيهما تحمل كل ناقد مسئولية ما يكتب ، فهى تعبير عن وجهة نظره فيما يعرض له . وكانت نافذة العرض تُغيُّر مكانها من عدد لآخر حتى استقرت أخيراً لتأخذ موقع الفصل بين المقالات المنشورة باللغة العربية واللغة الانجليزية وذلك ابتداء من العدد الأول من السنة الثانية (يناير ١٩٨٢) .

وتستخدم المجلة ابناط الطباعة المختلفة : ٢٤ ، ١٨ ، ١٢ ، ٩ . والورق المستخدم ٦٠ ، ٨٠ جرام ذو اللونين الأبيض والمائل إلى الصفره ، وتكتب عناوين المقالات مختصرة على الغلاف باللغتين العربية والأنجليزية .

وفى الغالب الأعم ترتب المقالات المنشورة فى كل عدد وفقاً للدرجة العلمية لصاحب المقالة إلا فيماندر . وأخيراً يأخذ كل عدد لوناً مميزاً عن لون الأعداد الأخرى .

ومن الممكن توظيف بيانات هذه المصفوفة فى استنباط مجموعة الملاحظات والتعليقات والتحليلات العلمية الآتيه .

١ ـــ ملاحظات عامة :

١ / ١ يلاحظ بصفة عامة تأخر النشر فى المجلة ، علاوة على تأخر صدور الأعداد ، فأعداد عام ١٩٨٢ تظهر عام ١٩٨٣ وأعداد ١٩٨٣ تظهر عام ١٩٨٤ وهكذا ، وان كان هذا لا يظهر فى البيانات الاحصائية السابقة ، إلا أن الواقع يثبت ذلك ، وربما يرجع هذا التأخير إلى مشاكل الطباعة والمطابع ، ولكن هذا لايبرر مطلقاً تأخر النشر لأن المادة العلمية المنشورة تتأثر زمنياً نتيجة لهذا التأخير ومن ثم تفقد أهم عناصر مقوماتها . وهو عنصر الجدة والحداثة .. وأعتقد أن الانتظام فى الصدور الذى بدأ مع نهاية ١٩٨٤ يجب الحفاظ عليه وتدعيمه فى السنوات التالية .

١ / ٢ توجد مجموعة من الأخطاء الطباعية ، وهى من الوضوح حتى كادت تصبح ظاهرة تحتاج إلى بحث ومعرفة أسبابها وخاصة فى أعداد السنة الثانية . ولا أريد أن أشير إلى أعداد بعينها ، وتكون هذه الأخطاء أشد وقعاً عندما نلقاها وتلقانا فى عناوين المقالات

١ / ٣ سقوط بيانات كاملة : سواء فى صفحة العنوان (أنظر : س ٣ ، ع ٣) ، أو فى متن المقالة (أنظر : س ٢ ، ع ١ ، ص ١٧) ، أو فى الكتب المعروضة (أنظر : س ٣ ، ع ٣ ، نافذة العرض) .

مسلسل	أرقام الأعداد		تاريخ الاعداد		عدد الكتاب وجنسياتهم									عدد المقالات		عدد الصفحات		نافذة العرض			
					عـــرب						غير عـــرب										
	السنة	العدد	السنة	الشهر	مصرى	سعودى	سورى	سودانى	أردنى	ليبى	باكستانى	امريكى	بريطانى	بالعربية	بالانجليزية	بالعربية	بالانجليزية	الكتب	الرسائل	البيليوجرافيات	أعمال مؤتمر
١	١	١	١٩٨١	يناير	٥	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٤	١	١٣٣	–	٥	–	—
٢		٢		ابريل	٤	١	–	–	–	–	١	–	–	٤	٢	١٨٧	–	١	–	–	—
٣		٣		يوليه	٦	–	–	–	–	–	–	١	–	٤	٣	١١٥	٦١	١	١	–	—
٤		٤		أكتوبر	٧	–	–	–	–	–	–	–	–	٦	١	٢٢٢	–	١	٢	–	—
٥	٢	١	١٩٨٢	يناير	٥	–	–	–	–	–	–	١	١	٥	٢	١٥٨	٣١	١	١	–	١
٦		٢		ابريل	٦	٢	–	–	–	–	–	–	–	٥	٢	١٣٦	١٨	٢	١	–	—
٧		٣		يوليه	٤	–	–	–	–	–	١	١	–	٤	٢	٧٩	٣١	٢	–	–	—
٨		٤		أكتوبر	٥	–	–	–	١	–	–	–	–	٥	١	٩٩	٨	٤	–	–	—
٩	٣	١	١٩٨٣	يناير	٤	١	–	–	–	–	–	١	–	٤	٢	١٤٩	٣٢	–	١	–	—
١٠		٢		ابريل	٦	–	–	١	–	–	–	١	–	٥	٢	١٧٥	٣٠	١	–	–	—
١١		٣		يوليه	٤	–	١	–	–	١	–	–	–	٤	٢	١٣٦	٣٥	١	–	–	—
١٢		٤		أكتوبر	٥	–	–	–	–	–	١	–	–	٤	٢	١٦٦	٤٢	١	–	–	—
١٣	٤	١	١٩٨٤	يناير	٤	–	–	–	–	–	١	–	–	٤	٢	١٤٠	٣٣	–	–	٢	—
١٤		٢		ابريل	٥	–	–	–	–	–	–	–	–	٤	١	١١٣	٣١	٢	–	–	—
١٥		٣		يوليه	٥	–	–	–	–	–	–	–	–	٤	١	١١٤	٤٦	١	–	–	—
١٦		٤		أكتوبر	٥	–	–	–	–	–	–	–	–	٤	١	١١١	٣٦	٢	–	–	—
المجمـــوع					٨٠	٤	١	١	١	١	٥	١	٧١	٣٣	٢١٧٠	٤١٨	٣٣	٧	٢	١	—

١ / ٤ جاءت بعض الأخطاء الطباعية طريفة فعلى سبيل المثال جاء فى صفحة ١٥٨ من العدد الرابع من السنة الثالثة الفقرة الأخيرة خطأ على النحو التالى : علاقة قسم التزوير بالأقسام الأخرى . وطبعاً المقصود قسم التزويد .

١ / ٥ سوء الاخراج ورداءة الطباعة فى بعض الأعداد (إنظر عل سبيل المثال : س ٢ ، ع ٣ ، ع ٤) .. فبعد أن كانت أعداد السنة الأولى قمة فى الاخراج والطباعة ؛ نجد إبتداء من السنة الثانية عكس ذلك تماماً ، ويبدو أن الصعود إلى القمة سهل ولكن الاستمرار فيها يغدو أمراً صعباً . وبعد هذين العددين بدأ الإخراج والطباعة يتخذان مساراً ممتازاً بحيث يمكن القول بأن الاتجاه دائماً للأفضل .

١ / ٦ تفاوت حجم المقالة الواحدة ، فقد تصل إلى أكثر من سبعين صفحة (أنظر : س ٣ ، ع ٤ ص ٦ ــ ٨١) فى حين أنها تصل فى البعض الآخر إلى إحدى عشرة صفحة (أنظر : س ٢ ، ع ١ ص ٨٥ ــ ٩٦) .

وان كانت هذه الملاحظات العامة وغيرها تبدو شكلية الا أنها أثرت على السياق وأحدثت به خللاً ، وأظهرت عدم التنسيق والتناسق سواء حجم الأعداد فيما بينها ، أو بين حجم المقالات بعضها والبعض الآخر .

٢ ــ نتائج وتحليلات :

٢ / ١ الافتتاحية :

جرى العرف العلمى فى افتتاحية المجلات المتخصصة أن تتضمن عرضاً مركزاً ومشوقاً لما يتضمنه كل عدد من مقالات بحيث تساعد القارىء على التهيؤ الذهنى والفكرى لما سوف يلقاه داخل العدد ، وفى نفس الوقت تدفعه – بل تثير فيه الرغبة – لكى يقرأ هذه المقالات .

ولكننا نجد فى افتتاحية كل عدد من « مجلة المكتبات والمعلومات العربية » قضية معينه يثيرها رئيس التحرير قد لا تتصل بموضوعات المقالات المنشورة بالعدد .

٢ / ٢ كُتَّاب المقالات وجنسياتهم : توضح بيانات المصفوفة الآتى :

١/٢/٢ بلغ عدد كُتَّاب المقالات ٩٨ كاتباً منهم ٨٠ كاتباً مصرياً بنسبة ٨١,٦٪

٢/٢/٢ بلغ عدد الكُتَّاب العرب (من غير المصريين) ٨ بنسبة ٨,١٪ تقريباً وهى نسبة قليلة إذا قارناها بنسبة الكُتَّاب المصريين ٨١,٦٪ وخاصة لو عرفنا أن المجلة عربية المعنى والمبنى والهدف والوسيلة ، ولعل هذا يكون دافعاً إلى تشجيع الكُتَّاب العرب لنشر المزيد من مقالاتهم حتى تتقارب النسب بعض الشىء .

٣/٢٪٢ بلغ عدد الكُتَّاب الأجانب (١٠) بنسبة ١٠,٣٪ وهى نسبة معقولة لأن المجلة عربية الشكل والمضمون . وهم عادة يكتبون عن موضوعات عربية أو اسلامية .

٣/٢ عدد المقالات : توضح بيانات المصفوفة الآتى :

١/٣/٢ بلغ عدد المقالات المنشورة فى الستة عشر عدداً ٩٨ مقالة منها ٧١ مقالة باللغة العربية بنسبة ٧٢,٤٪ ، ٢٧ مقالة باللغة الانجليزية بنسبة ٢٧,٦٪ وهما نسبة معقولة حيث أن اللغة العربية هى اللغة الرسمية لأبناء الوطن العربى الموجهة لهم المجلة أساساً ، هذا وتعتبر اللغة الانجليزية بمثابة اللغة الأجنبية الأولى فى المنطقة العربية .

٢/٣/٢ اذا قارنا عدد كُتَّاب المقالات بعدد المقالات المنشورة نجدها مقاله واحدة لكل كاتب ، وهذا منطق معقول يهدف الى تكافؤ فرص النشر بالمجلة .

٣/٣/٢ التفاوت الملحوظ فى عدد صفحات المقالة الواحدة وقد تم الاشارة اليها فى (٦/١) .

٤/٢ عدد صفحات الأعداد : توضح بيانات المصفوفة الأتى :

١/٤/٢ تسبب البون الشاسع بين عدد صفحات الأعداد فيما بينها الى عدم التناسق بين هذه الأعداد مما أثر على الشكل العام للمجلة من حيث الكم . فبينما نجد أن عدد الصفحات فى العدد الرابع من السنة الأولى يصل إلى أكثر من

مأئتى صفحة (٢٢٢ ص) ، نجده يصل فى العدد الرابع من السنة الثانية الى النصف بل أقل من النصف (١٠٤ ص) . وهذا أدى إلى التذبذب غير المستقر فى حجم العدد .

٢/٤/٢ بلغ متوسط صفحات العدد الواحد ١٦١,٧ صفحة منها ١٣٥,٦ صفحة باللغة العربية ، ٢٦,١ صفحة باللغة الانجليزية .

٥/٢ موضوعات المقالات :

١/٥/٢ من حيث الشكل العام :

من سمات بعض المجلات المتخصصة أن تعبر عن هذا التخصص الدقيق من خلال ما تقدمه فى العدد الواحد من مقالات وأبحاث علمية ، بحيث تشكل مجموعة مقالات العدد الواحد بانوراما فكرية حول موضوع واحد ، بمعنى أن تتناول مقالات العدد الواحد الموضوع الواحد من كافة جوانبه المختلفة . فعلى سبيل المثل اذا كان أحد الأعداد عن « الكتاب » فينبغى توظيف مقالات هذا العدد حول الكتاب من زواياه المختلفة : تاريخه طباعته – نشره وتوزيعه – ضبطه ببليوجرافيا .. الخ من أجل ايجاد هارمونيه فكرية متجانسة . وهذا ما نفتقده فى مجلتنا هذه ، بل على العكس نجد مقالات العدد الواحد ، تدور حول أكثر من موضوع ، لايربطها رابط عضوى اللهم اندراجها جميعا تحت المظلمة الواسعة « المكتاب والمعلومات » . ونأمل أن تصدر أعداد خاصة تدور حول موضوع واحد لأننا لا نستطيع تحقيق وحدة الموضوع فى كل مرة .

وليس من الصعوبة بمكان تحقيق الوحدة الموضوعية فى العدد الخاص ، فأسرة التحرير تلعب دوراً هاماً فى تحقيق ذلك ، عن طريق اختيار أحدى الطريقيتين : **الأولى** : وهى الربط بين المقالات المتجانسة موضوعياً وذلك بتصنيف ما تتلقاه من مقالات وخاصة أن المقالات تقدم بفترة طويلة قبل أن تنشر . **والثانية** : وهى تخصيص عدد عن موضوع واحد أو قضية واحدة من قضايا المكتبات والاعلان عن ذلك بفترة زمنية مناسبة ، واستكتاب الكُتَّاب حول هذا الموضوع .

٢/٥/٢ من حيث محتوى المضمون :

من البديهيات العلمية أن المجلة المتخصصة الجديدة لابد بالضرورة أن تنشر أبحاثاً ودراسات فى شكل مقالات غير مسبوقة بالنشر فى مكان آخر أو بأى طريقة أخرى ، أى كتبت هذه المقالات أساساً لهذه المجلة لا لغيرها أو من غيرها ، وهذا يعطيها صفة الجدة والحداثة والابتكار . وفى رؤية أمينة تعترف بحقائق الأمور ، نجد أن المقالات المنشورة – سواء باللغة العربية أو الانجليزية – واحدة من ثلاث :

- ☐ إما مقالات جديدة لم تنشر من قبل ، وإما
- ☐ مقالات عبارة عن فصول مستلة من رسائل علمية ، أو أبحاث ودراسات قدمت من ذى قبل فى حلقات دراسية أو فى مؤتمرات علمية عقدتها هيئات متخصصة وهى الأخرى تعتبر جديدة طالما لم تنشر على النطاق العام .
- ☐ مقالات نشرت من قبل فى أحد أوعية المعلومات ، ملخصة أو فى ثوب ضيق . ثم نشرت « هنا » مره أخرى مفصلة أو فى ثوب فضفاض وبنفس الأفكار إن لم تكن بنفس الكلمات وحتى يتسم الحكم بالعلمية ، فقد تم اختيار عينه عشوائية نمطية من أعداد المجلة الستة عشر ، فارتبط العدد بسنته النشرية على النحو التالى :

العــدد	عـدد المقـالات	نمـط النشـر				
	العربية والانجليزية	جديدة تماما	منشـور مـن قبـل فـى :			
			كتاب	رسالة	مؤتمر	تقرير لهيئة
العدد الأول السنة الأولى	٥	٤	١	—	—	—
العدد الثانية السنة الثانية	٨	٤	—	١	٢	١
العدد الثالث السنة الثالثة	٦	٣	—	٢	١	—
العدد الرابع السنة الرابعة	٥	٤	—	١	—	—
المجمـــوع	٢٤	١٥	١	٤	٣	١
النسبة المئوية	٪ ١٠٠	٪ ٦٢,٥	٪ ٤,٢	٪ ١٦,٦	٪ ١٢,٥	٪ ٤,٢

ومن ثَّم نجد أن المقالات الجديدة والمنشورة لأول مرة فى المجلة تمثل ٦٢,٥٪ وهى نسبة مرتفعة ، فى حين أن المقالات المنشورة من ذى قبل خارج المجلة ثم أعيد نشرها فى المجلة بطريقة أو بأخرى تمثل ٣٧,٥٪ وهى نسبة معقولة . وبالرغم من تعدد النشر (للمقالات المنشورة من قبل) بأكثر من طريقة ، إلا أنه لم ينشر منها على شكل كتب إلا نسبة ضئيلة للغاية ولاتقدح فى الصورة العامة .

٣/٥/٢ من حيث الاتجاهات النوعية :

يتبين للناظر تواً إلى قائمة رؤوس الموضوعات الموجودة أول القسم الثانى من هذه الدراسة ، مدى شمول وتغطية الموضوعات المتصلة والمندرجة تحت المكتبات والمعلومات ، سواء أكانت موضوعات تقليدية أساسية أو موضوعات مستقبلية تقدمية ، فقد بلغت رؤوس الموضوعات ما يقرب من خمسين موضوعاً متخصصاً .

ومع هذا الا أن هناك مجموعة من الملاحظات نسجلها فيما يلى :

- ☐ أدى الشمول النوعى الى قلة عدد المقالات التى تعالج كل نوع من هذه الموضوعات على حده .

- ☐ هناك بعض الموضوعات لم تعالجها المقالات المنشورة فى الستة عشر عدداً من المجلة ، مثل موضوع اداره المكتبات والنظم والأساليب العلمية المتبعة فى ذلك ، وهذا الموضوع من الموضوعات الأساسية ، حيث يعتبر المحرك الفعلى لكل العمليات التى تتم فى المكتبات ومراكز المعلومات من اقتناء أو إعداد أو خدمة ، فلولا الادارة العلمية السليمه لتلك العمليات لأصبحت هذه الأخيرة مفرغة من مضمونها .

- ☐ قلة المعالجة العلمية والعملية للأدوات الأساسية للعمل فى المكتبات ومراكز المعلومات العربية والتى تتمثل فى : خطط التصنيف – قواعد الفهرسة – قوائم رؤوس الموضوعات .

٦/٢ نافذة العرض :

الهدف من عرض الكتب والمطبوعات الأخرى هو :

- ☐ الإعلام والإعلان عنها لأكبر قاعدة عريضة من القراء .
- ☐ بيان أهميتها ومكانتها بين أترابها .
- ☐ تقييمها تقييماً موضوعياً : مالها وماعليها .

وفى الحقيقة أن عملية التقيم تعتبر ذات أهمية بالغة بالنسبة لما هو معروض ، فهو أمر مطلوب ومرغوب ، فليس كل من يمسك قلماً ويرص كلمات من هنا وهناك يعتبر تاليفاً جديداً أو أضافة جديدة للمعرفة البشرية . وماأحوجنا إلى تقييم الأعمال المطبوعة – بل والمسموعة والمرئية أيضا – فى عصر قل فيه الولاء والوفاء ، فى عصر قل فيه العطاء والابتكار ، فى عصر أصبح فيه التزوير والغش مهارة ، فى عصر انقلبت فيه المعايير واتجهت إلى منحنى أرضى ، فى عصر الأمية العلمية والجهل الثقافى .

ومن ثُم يجب على كل من يتوافر على عرض مطبوع معين أن يكون من ذوى الاهتمام والاختصاص بهذا الموضوع ، وأن يملك النظرة النقدية الموضوعية ، وأن يتجرد عن الهوى ، ولا ينزلق قلمه الى التجريح والتشهير ؛ فمفهوم النقد أن يظهر الناقد ما فى العمل المعروض من محاسن قبل أن يتناول ما فيه من مثالب ، فليس الهدف من النقد إذن الوصف والمدح والتغزل ، كما أنه أيضا ليس التجريح والسخرية والتشهير . وبناءً على ذلك فإن ميزان النقد الحقيقى هو أن يضع الناقد يد القارىء على وقائع محددة بصدق وأمانة سواء أدت إلى مدح أو قدح أو كليهما معاً .

ونرصد مجموعة الملاحظات الآتية حول نافذة العرض فى هذه المجلة :

☐ لا توجد سياسة مقننه ومحدده سلفاً تتم على أساسها عملية إختيار المطبوعات المعروضة ، فمثلاً هل يتم عرض المطبوعات الحديثة أم القديمة ؟ هل يتم عرض الكتب أو الدوريات أو الرسائل الجامعية ؟ هل يتم عرض الكتب فى تخصص معين أو فى أى تخصص ؟ هل يتم عرض الكتب لمؤلفين معينين ولناشرين محددين أم للجميع ؟ ...

□ كثير فى الأعمال المعروضه تنحصر مهمة العارضين على الوصف المنقول من مقدمة العمل أو صفحة محتوياته . أو العرض العام لموضوعات الكتاب دون النفاذ فيما وراء تلك المحتويات والموضوعات .

□ توافر أقلام محدودة على عرض المنتجات الفكرية المعروضة قـد لا يأتى بمنهج جديد .

□ يلاحظ التفاوت فى عدد النوعيات المعروضة بين الكتب والرسائل العلمية على سبيل المثال ، فلو أخذنا بالمقياس الكمى نجد أن عدد الكتب المعروضة (٣٢) فى حين نجد أن عدد الرسائل المعروضه (٧) فقط .

وأخيراً أرجو لهذه النافذة أن تأخذ من هذه الملاحظات – بعضها أو كلها – ما يتلاءم مع السياسة العامة للمجلة .

وتبقى بعد ذلك كلمة لابد منها ، لقد فجرنا وأثرنا هذه القضايا وأضأنا حولها وفوقها المصابيح الكاشفة من منطقين أساسيين :

□ **أولهما** : أن النقد الذاتى دليل على الثقة والاعتداد بالمجلة وهو مؤشر يدل على القوة لا الضعف .

□ **ثانيهما** : هو الحرص على هذه المجلة الشابة التى تعتبر رمزاً من رموز النهضة المكتبية فى البلاد العربية . ولم يكن فى ذهننا غير هذا وتلك .

وأخيراً وليس بآخر ستظل هذه المجلة أحدى المنتجات الفكرية فى علم المكتبات والمعلومات ، وأن كل ما ذكرته من أخطاء هى فى الحقيقة هنَّات وليست كوارث وهى لاتمس البنية الرئيسية والموضوعية للمجلة من قريب أو بعيد ، ولكنها إشارات ضوئية حمراء اللون ، أرجو أن تختفى فى الأعداد القادمة لتصبح كلها خضراء تسر الباحثين وتفتح شهية القارئين وتشجيع الدارسين .

ثانياً : القسم الثانى

الكشاف التحليلى للمجلة

١٩٨١ ــ ١٩٨٤

تعتبر الكشافات التحليلية المفتاح الحقيقى لمعرفة ما هو موجود داخل بطون المجلات العامة والمتخصصة على السواء ، فهى تعرض بطريقة منطقية منظمة الماده العلمية المنشورة داخل هذه المجلات ، من أجل تيسيرها للقارىء والباحث بحيث تجنبه مشقة البحث عما يريد من مقالات ــ يتطلبها بحثه ــ داخل آلاف من المجلات وأطنان من أعدادها .

ومن هذا المنطلق تم إعداد كشاف مفصل للمقالات المنشورة داخل « مجلة المكتبات والمعلومات العربية » فى الفترة من يناير ١٩٨١ وحتى أكتوبر ١٩٨٤ . والناظر إلى رؤوس الموضوعات المستخدمة فى إعداد هذا الكشاف يتبين الجهد المبذول من التحليل الدقيق والربط المنطقى بين رؤوس الموضوعات بعضها البعض ، بحيث تعطى مستخدم الكشاف أقصى امتداد للموضوع الذى يريده والموضوعات المتصله به من قريب أو بعيد . هذا ، وقد تم ذكر البيانات التالية عن كل مقالة :

- ★ **اسم كاتب المقالة** : مع ملاحظة ذكر جنسية الكاتب غير المصرى من أجل الدراسة والتحليل . وقد تم ذكر أسماء الكُتاب جميعاً باللغة العربية سواء أكانت مقالاتهم بالعربية أو بغيرها من أجل وحدة النسق التنظيمى .
- ★ عنوان المقالة كاملًا
- ★ السنة (س) والعدد (ع) المنشور فيه المقالة : مع ملاحظة ذكر Vol, No. للدلالة على السنة والعدد على التوالى بالنسبة للمقالات المنشورة باللغة الأجنبية .
- ★ تاريخ النشر بالشهر والسنة
- ★ أرقام الصفحات (ص) المنشورة فيها المقالة

ومن الملاحظ وجود إختلاف طفيف فى بعض بيانات الوصف وخاصة تحت موضوع (كتب عرض ونقد) بسبب أن الكتب المعروضه فى أعداد المجلة الأولى لم تكن ممهورة بأسماء عارضيها .

ومن أجل اتمام الفائدة فقد رؤى أعداد كشاف بأسماء كُتَّاب المقالات وعارضى المنتجات الفكرية (كتب ـ رسائل جامعية ـ أعمال مؤتمرات) ، تم ترتيبه هجائياً وأمام كل كاتب أرقام أعماله فى الكشاف الرئيسى لتحليل مقالات المجلة .

★★★

قائمة رؤوس الموضوعات المستخدمة فى الكشاف

(أ)

ـ الاتحادات المكتبية

ـ أدب الأطفال

أنظر أيضا الخدمة المكتبية للأطفال

ـ الأرشيف أنظر : المحفوظات والوثائق

ـ الاستخدام الآلى فى المكتبات

أنظر ايضا : التوثيق ـ شبكات المكتبات والمعلومات

ـ الاعلام التربوى أنظر : التوثيق التربوى .

(ب)

ـ الببليوجرافيات

أنظر أيضا الضبط الببليوجرافى

ـ الببليوجرافيات ـ عرض ونقد

(ت)

ـ تاريخ المكتبات

ـ تدريب وتأهيل المكتبيين والموثقين

ـ تزوير المكتب أنظر سرقة الكتب

ـ التصنيف

أنظر أيضا : رؤوس الموضوعات

ـ التكشيف

ـ التوثيق

أنظر ايضا : الاستخدام الآلى فى المكتبات ومراكز المعلومات

ـ التوثيق الادارى

ـ التوثيق الاعلامى

ـ التوثيق التربوى

توثيق العلوم الاجتماعية

(ج)

ـ جمعيات المكتبات أنظر : الاتحادات المكتبية

(خ)

ـــ الخدمة المكتبية للأطفال

أنظر أيضا : أدب الأطفال

(د)

ـــ الدوريات

(ر)

ـــ رسائل جامعية ـــ عرض ونقد

ـــ رؤوس الموضوعات

أنظر أيضا : التصنيف ـــ المكانز

(س)

ـــ سرقة الكتب

(ش)

ـــ شبكات المكتبات والمعلومات

أنظر أيضا : الاستخدام الآلى فى المكتبات ومراكز المعلومات – علم المعلومات ـــ نظم المعلومات

(ض)

ـــ الضبط البيليوجرافى

أنظر أيضا : البيليوجرافيات

(ع)

ـــ علم المعلومات

أنظر ايضا : شبكات المكتبات والمعلومات – نظم المعلومات

(ف)

ـــ الفهرسة

ـــ الفهرسة ـــ المداخل

(ك)

ـــ الكتاب

أنظر أيضا : معارض الكتب

– الكتاب الجامعى

– كتب الأطفال انظر : أدب الأطفال

– كتب – عرض ونقد

(م)

– مجلات الكتب والمكتبات

– المحفوظات والوثائق

– المرأة والمكتبة

– المصغرات الفيلمية انظر الميكروفيلم الميكروفيش

– المطبوعات الحكومية

– معارض الكتب

انظر أيضا : الكتاب

– المعايير الموحده والمواصفات

– المكانز

انظر أيضا رؤوس الموضوعات

– المكتبات الاسلامية

– المكتبات الجامعية والمعهدية

– المكتبات العامة

– المكتبات فى السعودية

– المكتبات فى قطر

– المكتبات فى مصر

– المكتبات المدرسية

– المكتبات الوطنية

– المواد السمعية والبصرية

– الميكروفيلم
– الميكروفيش

(ن)

– النشر
– نظم المعلومات

انظر أيضا : الاستخدام الآلى فى
المكتبات ومراكز المعلومات –
علم المعلومات

(و)

– الوثائق انظر المخطوطات والوثائق

الكشاف التحليلى لمجلة المكتبات والمعلومات العربية

يناير ۱۹۸۱ – اكتوبر ۱۹۸٤

الاتحادات الكتبية

– **حشمت قاسم** الاتحاد الدولى للتوثيق والدور العربى فى نشاطه – س٤ ، ع١ (يناير ۱۹۸٤).ـــ ص ٥ ـــ ٣٤ (١)

ـــ **شعبان عبد العزيز خليفة** . التجمع المهنى المفقود فى العالم العربى .ـــ س٢ ، ع٢ (يوليو ۱۹۸۲) .ـــ ص ٢ ـــ ٣ (٢)

ـــ **محمد محمد أمان** (امريكى)

— Report on the 48 th International Federation of Library Associations.- vol. 2, No.3 (July 1982.) p 23-31 (٣)

أدب الأطفال

(انظر ايضا : الخدمة المكتبية للأطفال)

ـــ **أحمد نجيب** . سمات وخصائص كتب الأطفال فى الدول المتقدمة .ـــ س٤ ، ع١ (يناير ۱۹۸٤) .ـــ ص ١١٦ ـــ ١٢٧ (٤)

ـــ **شعبان عبد العزيز خليفة** . معرض كتب الاطفال ضرورة عربية فى عيد الطفولة . س٣ ، ع٣ (يوليو ۱۹۸۳) .ـــ ص ٢ـــ٣ (٦)

ـــ **عبد التواب يوسف** : ترجمة كتب الأطفال .ـــ س٣ ، ع٣ (يوليو ۱۹۸۳) .ـــ ص ٨٤ ـــ ١٠١ . (٧)

ـــ **عبد التواب يوسف** . كتاب الطفل فى عامه الدولى .ـــ س١ ، ع٢ (ابريل ١٩٨١) .ـــ ص ٨٤ ـــ ١٠٠ (٨)

الارشيف أنظر المخفوظات والوثائق

الاستخدام الآلى فى المكتبات ومراكز المعلومات

(أنظر ايضا : التوثيق . شبكات المكتبات والمعلومات)

ـــ **اسامة السيد محمود** . المكتبات العربية والحاسب الالكترونى : تحديات التطور . س١ ، ع٣ (يوليو ١٩٨١) .ـــ ص ٨٤ ـــ ١٠٠ (٩)

ـــ **الشيخ حنيف (باكستانى)**

— Cataloging With a computer. vol. 3, No.4 (october 1983)p.24-42. (١٠)

حشمت قاسم .

— The performance in mechanized information retrieval systems.- vol. 3, No.2 (April 1983). p.3 - 22. (١١)

---

(١٢) — — .- vol 3, No3 (July 1983) p.3-21

ـــ **سيد حسب الله** . استخدام الحاسب الآلى فى أعمال البث الانتقائى للمعلومات والاسترجاع الخلفى وكشافات الدوريات .ـــ س٣ ، ع٢ (ابريل ١٩٨١) .ـــ ص ٤ ـــ ١٣ . (١٣)

ـــ **كليجور ، فردريك (امريكى)**

— Function of OCLC on Line computer Library Center.- vol. 3, No. 1 (Jan 1982) P. 4-10 (١٤)

ـــ **محمد ابراهيم سليمان** . استخدام الحاسبات الالكترونية فى مراكز المعلومات الصحفية .ـــ س١ ، ع٢ (ابريل ١٩٨١) .ـــ ص ١٠٢ ـــ ١٢٣ (١٥)

ـ **محمد عبد الخالق مدكور** .

— Automtic handling of Arabic data : an approach to multilingual processing and retrival of S&T. data bases.- vol. 1, No.3 (July 1981) p. 2-24 (١٦)

ـ **محمد محمد أمان** (امريكى) . الحاسب الصغير واستخداماته فى المكتبات ومراكز المعلومات .ـ س٣ ، ع١ (يناير ١٩٨٣) .ـ ص ٦ ـ ٢٩ (١٧)

الاعلام التربوى أنظر التوثيق التربوى

البيليوجرافيا
(انظر ايضا : الضبط البيليوجرافى)

ـ **حامد الشافعى دياب** . الضبط البيليوجرافى للدوريات المصرية فى عام ١٩٧٩ .ـ س١ ، ع٤ (أكتوبر ١٩٨١) .ـ ص ٦ ـ ٣٢ . (١٩)

ـ **محمد فتحى عبد الهادى** . الانتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات : ١٩٧٦ .ـ س١ ، ع٢ (ابريل ١٩٨١) .ـ ص ٦ ـ ٨٣ . (١٩)

البيلوجرافيات ـ عرض ونقد

ـ **الفهرس الموحد للمادة التربوية والنفسية فى العالم العربى** - القاهرة : جهاز التوثيق والمعلومات التربوية ، ١٩٦٣ / عرض عوض توفيق عوض .ـ س٤ ، ع١ (يناير ١٩٨٤) .ـ ص ١٣١ ـ ١٣٦ (٢٠)

ـ **محمد فتحى عبد الهادى** . الانتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات – ط ٢ .ـ الرياض : دار المريخ ، ١٤٠١ هـ / عرض محمد عوض العايدى ـ س٤ ، ع١ (يناير ١٩٨٤) .ـ ص ١٣٧ ـ ١٣٩ . (٢١)

تاريخ المكتبات

ـــ علي السيد علي . مكتبات القدس في عصر سلاطين المماليك .ـــ س٤ ، ع٤ (أكتوبر ١٩٨٤) .ـــ ص ٥ ـــ ٢٤ (٢٢)

تدريب وتأهيل المكتبيين والموثقين

ـــ اسامة السيد محمود

— Manpawer develppment in the information creer in Egypt Vol. 3, No. 1. July 1983 p. 11-22. (٢٣)

ـــ عاطف مدكور

— Educatin for Librarianship in the Arab World: the problems and prospects.' vol.4, No 3. (July 1984) p. 19-46. (٢٤)

ـــ محمد فتحي عبد الهادي . الوضع المهني لمدرسي المكتبات والمعلومات ـــ س٢ ، ع٢ (ابريل ١٩٨٢) .ـــ ص ٤٦ ـــ ٦٧ (٢٥)

ـــ محمد محمد أمان (أمريكي)

— Education for Library and information Science in the Muslim World : a Quest For enrichment.- vol. 1, No.3 (july 1981). p. 52-61. (٢٦)

تزوير الكتب أنظر : سرقة الكتب

التصنيف

(انظر أيضا : رؤوس الموضوعات)

ـــ أحمد عبد الحليم عطية . الأسس الفلسفية لتصنيف العلوم عند العرب ـــ س٤ ، ع٤ (أكتوبر ١٩٨٤) ـــ ص ٤٤ ـــ ٨٨ (٢٧)

ـــ فؤاد أحمد اسماعيل . التصنيف العشري العالمي والتوحيد القياسي .ـــ س٢ ، ع٢ (ابريل ١٩٨٢) .ـــ ص ١٠٢ ـــ ١١١ . (٢٨)

— **محمد عوض العايدى** . نحو تصنيف كتب القانون فى المكتبات العربية .— س١ ، ع٤ (أكتوبر ١٩٨١) .— ص ١٥١ — ١٨٤ (٢٩)

— **ناصر السويدان (سعودى)**

— The universal classification and the needs of Libraries in developing countries.- vol. 2, No 2 (April 1982) p. 11-18. (٣٠)

التكشيف

— **فؤاد أحمد اسماعيل** . التكشيف : طرق فحص الوثائق لتحديد موضوعاتها واختيار مصطلحات التكشيف المناسبة لها : تعريب وتعليق .— س٣ ، ع٢ (ابريل ١٩٨٣) .— ص ١٠٥ — ١٣٠ . (٣١)

التوثيق

أنظر ايضا : الاستخدام الآلى فى المكتبات ومراكز المعلومات

— **محمد محمد الهادى** . توثيق المعلومات : المفهوم : المفهوم والاتجاهات والطرق . س٢ ، ع٤ (أكتوبر ١٩٨٢) .— ص ٤ — ٢٢ . (٣٢)

———— مصادر البيانات والمعلومات والمراجع فى مراكز المعلومات التوثيق — س٢ ، ع٢ (ابريل ١٩٨٢) — ص٤ — ٢٦ (٣٣)

التوثيق الادارى

— **أبو الفتوح حامد عوده** . المعلومات والإدارة الحديثة .— س٤ ، ع٤ (اكتوبر ١٩٨٤) .— ص ٢٥ — ٤٣ . (٣٤)

التوثيق الاعلامى

— **محمد ابراهيم سليمان** . دور المعلومات فى المؤسسات الصحفية : نماذج من اسئلة المعلومات داخل صحيفة يومية — س١ ، ع١ (يناير ١٩٨١) .— ص ٦٢ — ٧٧ . (٣٥)

التوثيق التربوى

ـــ **عوض توفيق** . التوثيق التربوى فى البلاد العربية .ـــ س٢ ،
ع٤ . (أكتوبر ١٩٨٢) .ـــ ص ٥٨ ـــ ٦٥ . (٣٦)

توثيق العلوم الاجتماعية

ـــ **أحمد عز الدين زيدان** بيئة المعلومات ومؤسسات العلوم الاجتماعية بالمنطقة العربية .ـــ س١ ، ع٤ (أكتوبر ١٩٨١) .ـــ
ص٩٦ ـــ ١٠٩ . (٣٧)

جمعيات المكتبات أنظر : الاتحادات المكتبية

الخدمة المكتبة للأطفال
(انظر ايضا : أدب الأطفال)

ـــ **نعمات مصطفى** . الخدمة المكتبية للأطفال : تنظيمها وأنماطها .ـــ س١ ، ع٣ (يوليو ١٩٨١) .ـــ ص ٦٦ ـــ ٨٣ . (٣٨)

الدوريات

ـــ **حامد الشافعى دياب** . الدوريات .ـــ س٣ ، ع٤ (أكتوبر ١٩٨٣) .ـــ ص ١٢٩ ـــ ١٤٢ (٣٩)

رسائل جامعية – عرض ونقد

ـــ **ابراهيم الدسوق البندارى** . استخدام الحاسب الالكترونى فى مناشط المكتبات / عرض اسامة السيد محمود .ـــ س٢ ، ع٢
(ابريل ١٩٨٢) ص ١١٦ ـــ ١١٩ (٤٠)

ـــ **اسامة السيد محمود** . استخدام الحاسبات الالكترونية فى اعداد فهارس المكتبات مع تقييم تجربة دار الكتب والوثائق القومية فى اعداد فهرسها المئوى / عرض محمد فتحى عبد الهادى .ـــ س١ ،
ع٣ (يوليو ١٩٨١) .ـــ ص ١١٠ ـــ ١١٥ (٤١)

ـــ **سيده ماجد محمد ربيع** . فهارس دار الكتب من الباحثين الوصفية والموضوعية / عرض اسامة السيد محمود .ــ س١ ، ع٤ (أكتوبر ١٩٨١) .ــ ص ٢٨٣ ــ ٢٢٢ **(٤٣)**

ـــ **مصطفى أمين حسام الدين** . مشروع النشرة العربية للمطبوعات / عرض وتحليل حسنى عبد الرحمن الشيمى .ــ س٤ ، ع٣ (يوليه ١٩٨٤) .ــ ص ١٠٦ ــ ١٠٩ **(٤٤)**

ـــ **نبيلة خليفة جمعة** . التقنيه الدولى للوصف البيلوجرافى (تدوب) : دراسة نظرية وتطبيقه لاستخدامه فى الكتب العربية / عرض محمد عوض العايدى .ــ س٣ ، ع١ (يناير ١٩٨٣) .ــ ص ١٤٦ ــ ١٤٩ . **(٤٥)**

ـــ **هاشم عبده هاشم** . الضبط الببليوجرافى للدوريات السعودية الجارية / عرض اسامة السيد محمود .ــ س٢ ، ع١ (يناير ١٩٨٢) .ــ ١٣٥ ــ ١٣٩ **(٤٦)**

رؤوس الموضوعات
(انظر ايضا التصنيف . المكانز)

ـــ **محمد فتحى عبد الهادى** . منهج اعداد قائمة رؤوس موضوعات عربية .ــ س٤ ، ع٢ (ابريل ١٩٨٢) .ــ ص ٢ ــ ٣ . **(٤٨)**

ـــــــــ عار عربى آخر : الحرث فى أرض محروثه .ــ س٣ ، ع٢ (ابريل ١٩٨٣) .ــ ص٢ــ ٣ . **(٤٩)**

شبكات المكتبات والمعلومات
(انظر ايضا : الاستخدام الآلى فى المكتبات ومراكز المعلومات علم المعلومات . نظم المعلومات)

ـــ **شعبان عبد العزيز خليفة** : شبكات المعلومات : دراسة فى الحاجة والهدف والاداء .ــ س٤ ، ع٢ (ابريل ١٩٨٤) .ــ ص ٥ ــ ٦٥ **(٥٠)**

ـــــــــــ شبكة المعلومات القومية : الحقيقة والرجاء .
س١ ، ع٤ (أكتوبر ١٩٨١) .ـــ ص ٢ ـــ ٥ (٥١)

ـــ **محمد محمد الهادى** . قواعد البيانات وشبكات المعلومات فى العلوم الاجتماعية :ـــ س٢ ، ع٣ (يوليو ١٩٨٢) .ـــ ص ٤ ـــ ٢٤ (٥٢)

الضبط الببليوجرافى
(انظر ايضا الببليوجرافى)

ـــ **حشمت قاسم** .

— Arabic specialist Literature in its international context : I.- vol. 4. No.3 (July 1984)- p. 2-18. (٥٣)

ـــــــــــ

— : II.- vol.4, No 4 (oct. 1984) - p.2-36 (٥٤)

ـــــــــــ

— Bibliographic Control of the Arabic specialist literature.- vol. 3,No. 4 (oct 1983).- p.3-23 (٥٥)

ـــــــــــ

— subject and Linguistic morphology of the Arabic specialist Literature. vol. 4, No. 2 (April 1984).- p. 2-26. (٥٦)

ـــــــــــ

— vol.4,Nol (jam. 1984) p.3-24 (٥٧)

ـــ **محمد المصرى** . تخطيط مستقبل الضبط الببليوجرافى للانتاج الفكرى للأطباء العرب فى العصر الحديث .ـــ س ٣ ، ع٣ (يوليو ١٩٨٣) .ـــ ص ٤ ـــ ٣١ (٥٨)

ـــــــــــ تقييم الجهود العربية للضبط الببليوجرافى للانتاج الفكرى للأطباء العرب فى العصر الحديث .ـــ س٣ ، ع٣ (ابريل ١٩٨٣) .ـــ ص ١٤ ـــ ٦٨ . (٥٩)

———— دراسة تحليلية للجهود العربية للضبط الببليوجرافى فى الانتاج الفكرى للاطباء العرب فى العصر الحديث .— س٣ ، ع١ (يناير ١٩٨٣) — ص ٤٠ — ٥٤ . (٦٠)

— **نبيلة خليفة جمعة** . الضبط الببليوجرافى العالمى : ضبع .— س٢ ، ع١ (يناير ١٩٨٢) .— ص ٩٧ — ١٠٧ (٦١)

علم المعلومات
انظر ايضا : شبكات المكتبات والمعلومات
نظم المعلومات)

— **حشمت قاسم** . دراسات كرانفليد وتطور مناهج البحث فى علم المعلومات .— س١ ، ع٤ (أكتوبر ١٩٨١) .— ص ٤٩ — ٩٠ . (٦٢)

———— علم المعلومات فى رحلة البحث عن هوية .— س١ ، ع١ (يناير ١٩٨١) .— ص ٥ — ٣٦ (٦٣)

— **كمال السمكرى (سودانى) ، م.ا. هيفى (امريكية)** .

— The New information professional in the Middle East.- vol. 3,No 2 (April 1983).- 23-30 (٦٤)

— **محمد فريد عزت** . المعلومات ودورها الفعال فى السرايا والغزوات النبوية — س٤ ، ع٣ (يوليو ١٩٨٤) . — ص ٥ — ٣٨ . (٦٥)

الفهرسة

— **شعبان عبد العزيز خليفة** . فهرسة الكتاب العربى .— س٤ ، ع٢ ، (ابريل ١٩٨٤) . — ص ٢ — ٤ (٦٦)

— **فيدان عمر مسلم** . فهرسة الرسائل الجامعية فى جامعة القاهرة .— س٤ ، ع٢ (ابريل ١٩٨٤) .— ص ٩٣ — ١٠٥ (٦٧)

الفهرسة ــ المداخل

ــ **أبو الفتوح حامد عوده** . الترتيب الهجائى للمداخل فى الفهارس العربية .ــ س٢ ، ع٣ (يوليو ١٩٨٢) .ــ ص ٥٩ ــ ٦٩ . (٦٨)

ــ **فوزى خليل الخطيب** . (أردنى) . مداخل أسماء الأشخاص فى المكتبات العربية .ــ س٢ ، ع٤ (أكتوبر ١٩٨٢) .ــ ص ٦٦ ــ ٧٩ (٦٩)

الكتاب

(انظر أيضا : معارض الكتب)

ــ **شعبان عبد العزيز خليفة** . الكتاب العربى : مشكلة عربية .ــ س٣ ، ع١ (يناير ١٩٨٣) .ــ ص ٢ - ٥ (٧٠)

الكتاب الجامعى

ــ **شعبان عبد العزيز خليفة** . الملتقى الدولى الأول للكتاب العربى الجامعى : الجزائر ٣٠ / ١١ / ١٩٨١ ــ ٣ / ١٢ / ١٩٨١ .ــ س٢ ، ع١ (يناير ١٩٨٢) .ــ ص ١٤٠ ــ ١٤٥ . (٧١)

كتب الأطفال انظر : أدب الأطفال

كتب ــ عرض ونقد

ــ **آثرتون ، بولين** . مراكز المعلومات تنظيمها وادارتها وخدماتها ، ترجمة حشمت قاسم / عرض شعبان عبد العزيز خليفة .ــ س٢ ، ع٣ (يوليو ١٩٨٢) .ــ ص ٧٠ - ٧٣ (٧٢)

ــ **أحمد بدر** . مقدمة فى علم المكتبات والمعلومات .ــ س١ ، ع١ (يناير ١٩٨١) .ــ ص ١١١ - ١١٧ (٧٣)

ـــ **أحمد عبدالله أحمد ، عصمت درويش الرقباوى** . مكتبة مدرستى . الكويت : الربيعان ، ١٩٨٢ . وأيضا : استخدام مكتبة المدرسة . الكويت : الربيعان ، ١٩٨٣ / عوض محمد عوض العايدى .ـــ س٣ ، ع٤ (أكتوبر ١٩٨٣) .ـــ ص ١٦٤ ـــ ١٦٦ . (٧٤)

ـــ **تيجو ، س .**

— Microform Librianship .- 2 nd ed.- vol. 1, No,2 (April 1981).- p 160-167. (٧٥)

ـــ **جارفيلد ، يوجين .**

— Essays of an information Scientist. vol. 1,No. 2 (April 1981).- p 168- 170 (٧٦)

ـــ **حشمت قاسم** . مصادر المعلومات .ـــ القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٧٩ / عرض منى عبد اللطيف .ـــ س٢ ، ع٢ (ابريل ١٩٨٢) .ـــ ص ١٢٠ - ١٢٤ (٧٧)

ـــ **رانجاناثان ، ش . ر** . تنظيم المكتبات ، تعريب سماء المحاسنى .ـــ س١ ، ع٢ (ابريل ١٩٨٢) .ـــ ص ٧٤ - ١٧٨ . (٧٨)

ـــ **سلوى على ميلاد** . الارشيف : ماهيته وادراته .. القاهرة : دار الثقافة ، ١٩٧٦ / عرض جمال الخولى .ـــ س٢ ، ع٢ (أكتوبر ١٩٨٤) .ـــ ص ٨٨ - ٩٣ . (٧٩)

ـــ **سيد حسب الله** . بنوك المعلومات ، أو ، المصادر والمراجع البيليوجرافية المحسبة / عرض حشمت قاسم .ـــ س١ ، ع٣ (يوليو ١٩٨١) .ـــ ص ١٠٢ - ١٠٩ (٨٠)

ـــ **شعبان عبد العزيز خليفة** . الدوريات فى المكتبات ومراكز المعلومات .ـــ القاهرة : العربى ، ١٩٧٩ / عرض يسرية عبد الحليم زايد .ـــ س٢ ، ع٢ (ابريل ١٩٨٢).ـــ ص ١١٢ - ١١٥ . (٨١)

________ المصغرات الفيلمية في المكتبات ومراكز المعلومات .ـ القاهرة : العربي ، عرض محمد عوض العايدى .ـ س٢ ، ع٤ (أكتوبر ١٩٨٤) .ـ ص ٩٣ ـ ٩٦ . (٨٢)

________ ، **محمد فتحي عبد الهادى** . الفهرسة الموضوعية للمكتبات ومراكز المعلومات . القاهرة : العربي ، ١٩٨٠ / عرض محمد عوض العايدى . س٢ ، ع٣ (يوليو ١٩٨٢) .ـ ص ٧٨ ـ ٧٩ . (٨٣)

ـ **عبد الستار الحلوجي** . لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات .ـ ط٢ ـ ع١ (يناير ١٩٨١) .ـ ص ١٢٦ - ١٢٩ (٨٤)

ـ **فؤاد اسماعيل فهمي** . تصنيف ديوى العشرى بين النظرية والتطبيق .ـ الرياض دار المريخ ، ١٩٨٢ / عرض وتحليل محمد عوض العايدى .ـ س٤ ، ع٤ (أكتوبر ١٩٨٤) .ـ ص ١٠٥ - ١٠٧ (٨٥)

ـ **محمد أمين البنهاوى** . ادارة العاملين في المكتبات .ـ القاهرة : العربي ، ١٩٨٤ / عرض وتحليل حامد الشافعي دياب .ـ س٤ ، ع٢ (ابريل ١٩٨٤) .ـ ص ١٠٧ ـ ١١١ . (٨٦)

________ التصنيف العملي للمكتبات .ـ ط ٢ ، ناصر محمد السويدان . التصنيف في المكتبات العربية / عرض شعبان عبد العزيز خليفة .ـ س٢، ع٤ (أكتوبر ١٩٨٢) .ـ ص ٨١ ـ ٨٥ (٨٧)

ـ **محمد سيد محمد** . صناعة الكتاب ونشره .ـ القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٣ / عرض يسرية زايد .ـ س٤ ، ع٢ (ابريل ١٩٨٤) .ـ ص ١١٢ ـ ١١٧ (٨٨)

ـ [**محمد فتحي عبد الهادى** . التكشيف لأغراض المعلومات .ـ القاهرة . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٧٧] / عرض يسرية زايد .ـ س٣ ، ع٣ (يوليو ١٩٨٣) .ـ ص ١٢٢ ـ ١٢٦ (٨٩)

ـــــــــــ . دراسة فى رؤوس الموضوعات العربية .ـــ ط ٢ .ـــ جدة : دار الشروق ، ١٩٨١ / عرض محمد عوض العايدى .ـــ س٢ ، ع٤ (أكتوبر ١٩٨٤) .ـــ ص ٨٥ ـــ ٨٧ (٩٠)

ـــــــــــ المدخل الى علم الفهرسة .ـــ ط ٢ .ـــ القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٧٩ .ـــ س١ ، ع١ (يناير ١٩٨١) .ـــ ص ١١٨ ـــ ١٢٢ . (٩١)

ـــــــــــ / عرض محمد عوض العايدى .ـــ س٢ ، ع٣ (يوليو ١٩٨٢) .ـــ ص ٧٤ ـــ ٧٧ . (٩٢)

ـــــــــــ . مقدمة فى علم المعلومات .ـــ القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨٤ / عرض وتحليل حامد الشافعى دياب .ـــ س٤ ، ع٣ (يوليو ١٩٨٤) .ـــ ص ١١٠ ـــ ١١٤ (٩٣)

ـــــــــــ **محمد ابراهيم سليمان . أبو السعود ابراهيم .** مراكز المعلومات الصحفية .ـــ الرياض : دار المريخ ، ١٩٨١ / عرض حشمت قاسم .ـــ س١ ، ع٤ (أكتوبر ١٩٨١) .ـــ ص ٢٠٦ ـــ ٢١٢ (٩٤)

ـــ **محمد ماهر حماده** . المكتبات فى الاسلام .ـــ ط ٢ .ـــ بيروت ، ١٩٧٨ / عرض حسنى عبد الرحمن الشيمى .ـــ س٢ ، ع١ (يناير ١٩٨٢) .ـــ ص ١٢٨ ـــ ١٣٤ (٩٥)

ـــــــــــ المكتبات فى العالم . تاريخها وتطورها حتى مطالع القرن العشرين .ـــ الرياض : دار العلوم ، ١٩٨١ / عرض محمد عوض العايدى .ـــ س٣ ، ع٢ (ابريل ١٩٨٣) .ـــ ص ١٣١ ـــ ١٣٥ (٩٦)

ـــ **ميدوز ، جاك** . آفاق الاتصال ومنافذه فى العلوم والتكنولوجيا ، ترجمة حشمت قاسم .ـــ القاهرة : المركز العربى للصحافة ، ١٩٧٩ .ـــ س١ ، ع١ (يناير ١٩٨١) .ـــ ص ١٢٣ ـــ ١٢٥ . (٩٧)

ـ **ناصف مصطفى عبد العزيز** . سلسلة البراعم لتعليم الأطفال قبل المدرسة .ـ الرياض : دار المريخ ، ١٩٨٤ / عرض وتحليل حسن محمد عبد الشافى .ـ س٤ ، ع٤ (أكتوبر ١٩٨٤) .ـ ص ١١٢ ـ ١١٤ . **(٩٨)**

ـ **نزار محمد على قاسم** . المراجع العربية العامة .ـ بغداد : الجامعة المستنصرية ، ١٩٧٨ . س١ ، ع٢ (ابريل ١٩٨١) .ـ ص ١٨٥ ـ ١٨٧ **(٩٩)**

ـ **نسيبه عبد الرحمن كحيلة** . مدخل إلى علم المعلومات .ـ جده : دار المجمع العلمى ، ١٩٧٩ .ـ س١ ، ع١ (يناير ١٩٨١) ـ ص ١٣٠ ـ ١٣٣ **(١٠٠)**

ــــــــــ مقدمة فى تاريخ الكتب والمكتبات .ـ جده : دار المجمع العلمى ، ١٩٨٠ .ـ س١ ، ع٢ (ابريل ١٩٨١) .ـ ص ١٧٩ ـ ١٨٤ . **(١٠١)**

ـ **يحيى محمود ساعاتى** : حركة التأليف والنشر فى المملكة العربية السعودية : ١٩٧٠ ـ ١٩٧٩ .ـ الرياض : النادى الأدبى ، ١٩٧٩ .ـ س١ ، ع٢ (ابريل ١٩٨١) .ـ ص ١٧١ ـ ١٧٣ . **(١٠٢)**

ـ **يوسف مصطفى القاضى** . مناهج البحوث وكتابتها .ـ الرياض : دار المريخ ، ١٩٧٩ / عرض وتحليل يسرية زايد .ـ س٤ ، ع٤ (أكتوبر ١٩٨٤) .ـ ص ١٠٨ ـ ١١١ **(١٠٣)**

مجلات الكتب والمكتبات

ـ **شعبان عبد العزيز خليفة** . مجلة جديدة للكتاب العربى .ـ س٤ ، ع١ (يناير ١٩٨٤) .ـ ص ٣ ـ ٤ **(١٠٤)**

ــــــــــ مولد مجلة .ـ س١ ، ع١ (يناير ١٩٨١) .ـ ص ٢ ـ ٤ **(١٠٥)**

ــــــــــ هذه المجلة فى عامها الثانى .ـ س٢ ، ع١ (يناير ١٩٨٢) .ـ ص ٢ ـ ٤ **(١٠٦)**

ـــ **جمال مرسى الخولى** . المعلومات الادارية بين الأرشيف والمحفوظات .ـــ س١ ، ع٢ (ابريل ١٩٨١) . ص ١٢٤ ـــ ١٣٨ . (١٠٧)

ـــ **سلوى على ميلاد** . الوديعة : دراسة وثائقية .ـــ س٣، ع٣ (يوليو ١٩٨٣) .ـــ ص ٣٢ ـــ ٨٣ (١٠٨)

ـــ **محمود عباس حموده** . من الوثائق العربية . وثيقتا وقف على مسجد عبد الرحمن القنائى : دراسة وتحقيق ونشر .ـــ س٤ ، ع١ (يناير ١٩٨٤) .ـــ ص ٨٠ ـــ ١١٥ (١٠٩)

ـــــــــــــ . من الوثائق العربية : وثيقة طلاق من العصر العثمانى : دراسة وتحقيق ونشر .ـــ س٣ ، ع٤ (أكتوبر ١٩٨٣) .ـــ ص ٨٢ ـــ ١٢٧ (١١٠)

ـــ **مصطفى أبو شعيشع** . أعلام الموثقين فى القرن التاسع الهجرى .ـــ س٣ ، ع١ (يناير ١٩٨٣) .ـــ ص ٥٥ ـــ ١٢٨ (١١١)

ـــــــــــــ من الوثائق العربية فى العصر الحديث : ثلاث وثائق إدارية .ـــ س٢ ، ع٤ (أكتوبر ١٩٨٢) .ـــ ص ٢٣ ـــ ٤١ (١١٢)

ـــــــــــــ من الوثائق العربية فى العصر الحديث : وثيقة زواج ـــ س٣ ، ع٢ (ابريل ١٩٨٣) .ـــ ص ٦٩ ـــ ٨٣ (١١٣)

ـــــــــــــ . من الوثائق العربية فى العصر العثمانى : وثيقة بيع ـــ س٢ ، ع١ (يناير ١٩٨٢) .ـــ ص ١٠٨ ـــ ١٢٧ (١١٤)

ـــــــــــــ من الوثائق العربية فى العصر العثمانى : وثيقة ميراث .ـــ س٢ ، ع٣ (يوليو ١٩٨٢) .ـــ ص ٤٤ ـــ ٥٨ (١١٥)

ـــــــــــــ . من الوثائق العربية فى العصور الوسطى : توكيل شرعى : دراسة وتحقيق .ـــ س١ ، ع٣ (يوليو ١٩٨١) .ـــ ص ٣٣ ـــ ٦٥ (١١٦)

ـــــــــــــ وصية شرعية : دراسة ونشر وتحقيق .ـ س١ ، ع٤ (أكتوبر ١٩٨١) .ـ ص ١١٠ ـ ١٥٠ (١١٨)

المرأة والمكتبة

ـ **محمد أمين البنهاوى** . المرأة ومهنة المكتبات .ـ س٢ ، ع٣ (يوليو ١٩٨٢) .ـ ص ٢٥ ـ ٤٣ (١١٩)

المصغرات الفيلمية أنظر الميكروفيلم ، الميكروفيش

المطبوعات الحكومية

ـ **عبد الجليل طاشكندى** (سعودى)

— Major Problems of bibliographical Control of Government Publications.- vol. 1, No. 2 (April 1981) .- p. 151-158. (١٢٠)

معارض الكتب

(أنظر ايضا : الكتاب)

ـ **شعبان عبد العزيز خليفة** . ظاهرة معارض الكتب العربية وتوفر القارىء العربى .ـ س١ ، ع٢ (ابريل ٢١٩٨١) .ـ ص ـ ٥ (١٢١)

المعايير الموحدة والمواصفات

ـ **أبو السعود ابراهيم** . معايير إنشاء مراكز المعلومات والمكتبات .ـ س١ ، ع١ (يناير ١٩٨١) .ـ ص ٧٨ ـ ٨٩ . (١٢٢)

المكانز

(أنظر أيضا : رؤوس الموضوعات)

ـ **محمد فتحى عبد الهادى** : تنظيم وعرض المصطلحات فى المكانز .ـ س١ ، ع١ (يناير ١٩٨١) .ـ ص ٣٧ ـ ٦١ (١٢٣)

المكتبات الاسلامية

ـــ هشام عباس (سعودى)

— Chronology of Islamic Libraries ! 500 B.c- 1700 A.D.- vol. 3, No.1 (Jan. 1983).- P. 3-10 (١٢٤)

المكتبات الجامعية والمعهدية

ـــ عبد الله شريف (ليبى)

— The Development of university Libraries in the Arab Countries through Cooperation.- vol. 3, No.3 (July 1983).- P.22-35. (١٢٥)

ـــ **مجدى محمد العليمى** . تزويد مكتبات جامعة القاهرة بالمطبوعات : دراسة تطبيقية .ـــ س٣ ، ع٤ (أكتوبر ١٩٨٣) .ـــ ص ١٤٣ ـــ ١٦٢ (١٢٦)

ــــــــــــ . دراسة حالة : مكتبة كلية العلوم جامعة القاهرة ومكتبات الأقسام التابعة لها .ـــ س٤ ، ع٤ (أكتوبر ١٩٨٤) .ـــ ص ٨٩ ـــ ١٠٣ (١٢٧)

ـــ **محمد فتحى عبد الهادى** . مكتبة جامعة الامارات العربية المتحدة .ـــ س١ ، ع٤ (أكتوبر ١٩٨١) .ـــ ص ٣٣ ـــ ٤٨ (١٢٨)

ـــ **محمد عوض العايدى** . دراسة حالة : مكتبة كلية الحقوق جامعة القاهرة .ـــ س٤ ، ع٣ (يوليه ١٩٨٤) .ـــ ص ٨٣ ـــ ١٠٤ . (١٢٩)

ـــ نظير أحمد (باكستانى)

— Academic Library Coordination With referrence (sic) correct : reference to Pakistan.- vol. 2, No.3 (July 1982).- p.3-22. (١٣٠)

المكتبات العامة

ـــ **محمد شوق البدال** . المكتبات العامة فى الكويت .ـــ س٢ ، ع١ (يناير ١٩٨٢) . ص ٨٥ ـــ ٩٦ . (١٣١)

ـــ ممتاز أنور (باكستانى)

— Development of people's Libraries in Pakistan. vol 1,No.2 (April 1981).- p. 139-150 (١٣٢)

———————— (ـ)

— Financial resources of urban public Libraries in pakistan.- vol. 4,No.1 (Jan. 1984).- p 25-32. (١٣٣)

ـــ هشام عباس (سعودى)

— Public Libraries and Librarianship in Saudi Arabia.- vol. 2, No. 2 (Aprol 1982).- p. 3 - 10. (١٣٤)

المكتبات فى السعودية

ـــ شعبان عبد العزيز خليفة . هذه النهضة المكتبة الشاملة فى المملكة العربية السعودية .ـــ س١ ، ع٣ (يوليو ١٩٨١) .ـــ ص ٢ ـــ ٤ . (١٣٥)

————————

— Libraries and Librarianship in Saudia Arabia Vol. 1,No.1 (Jan 1981) .- p.90-108. (١٣٦)

المكتبات فى قطر

ـــ شعبان عبد العزيز خليفة .

— Libraries and Libarianship in Qutar.- vol. 1, No.4 (oct. 1981) .- p. 185-204. (١٣٧)

المكتبات فى مصر

ـــ شعبان عبد العزيز خليفة .

Libraries and Librarianship in Egypt.- vol. 1,No.3 (July — 1981).- p.35-51. (١٣٨)

المكتبات المدرسية

— **حسن محمد عبد الشافى** . المكتبة فى المدرسة الثانوية العامة : ضرورتها ، أهدافها ، وظائفها .— س٤ ، ع٢ (ابريل ١٩٨٤) .— ص ٧٥ — ٩٢ **(١٣٩)**

———— . **الكتاب المدرسى بمرحلة التعليم الأساسى فى مصر والدول العربية والدول النامية .— س٣ ، ع٢ (ابريل ١٩٨٣) .— ص ٨٤ — ١٠٤** **(١٤٠)**

— **حسنى عبد الرحمن الشيمى** . المكتبات المدرسية ومستقبل القراءة فى الوطن العربى .— س٢ ، ع (ابريل ١٩٨٢) .— ص ٨٤ — ١٠١ **(١٤١)**

— **شعبان عبد العزيز خليفة** . مبانى المكتبات المدرسية وتجهيزاتها .— س٢ ، ع٢ (ابريل ١٩٨٢) .— ص ٢٧ — ٤٥ **(١٤٢)**

المكتبات الوطنية

— **سماء المحاسنى** (سورية) . دار الكتب الوطنية الظاهرية فى دمشق .— س٣ ، ع٣ (يوليو ١٩٨٣) .— ص ١٠٢ — ١٢١ **(١٤٣)**

— **شعبان عبد العزيز خليفة** . أول لائحة لدار الكتب المصرية : صفحة مجهولة فى تاريخ المكتبة العربية : دراسة وتحقيق ونشر .— س٣ ، ع٤ (أكتوبر ١٩٨٣) .— ص ٦ — ٨١ . **(١٤٤)**

———— . مكتبة قومية لكل العرب .— س٤ ، ع٤ (أكتوبر ١٩٨٤) .— ص ٢ — ٤ **(١٤٥)**

———— . نداء الى وزير الثقافة فى مصر .— س٣ ، ع٤ (أكتوبر ١٩٨٣) .— ص ٢ — ٥ **(١٤٦)**

— **لاين ، موريس ب** . (**بريطانى**) .

— National Library and information planning.- vol. 2,No. 1 (Jan 1982).- p. 11-31 **(١٤٧)**

المواد السمعية البصرية

ـــ **محمد عوض العايدى** . ماذا أعدت مكتباتنا العربية لاستقبال المواد السمعية والبصرية .ـــ س٢ ، ع٤ (أكتوبر ١٩٨٢) .ـــ ص ٤٢ ـــ ٥٧ **(١٤٨)**

الميكروفيلم

ـــ **أبو الفتوح حامد عودة** . تجربة نظام التصوير الميكروفيلمى بالمديرية العامة للمالية فى عمان .ـــ س٢ ، ع٢ (ابريل ١٩٨٢) .ـــ ص ٦٨ ـــ ٨٣ . **(١٤٩)**

ـــــــــــــــ . الحجية القانونية للصور المستخرجه عن المصغرات الفيلمية .ـــ س٤ ، ع٢ (ابريل ١٩٨٤) .ـــ ص ٦٦ ـــ ٧٤ **(١٥٠)**

ـــ **شعبان عبد العزيز خليفة** . بين المطبوعات والمصغرات الفيلمية : تجربة قسم المكتبات بجامعة القاهرة لقياس مدى السرعة والفهم ، مارس ـــ ابريل ١٩٨١ .ـــ س٢ ، ع١ (يناير ١٩٨٢) .ـــ ص ٥ ـــ ٣٠ **(١٥١)**

الميكروفيش

ـــ **محمد ابراهيم سليمان** . الميكروفيش : تعريفه ، مزاياه ، استخداماته .ـــ س٣ ، ع١ (يناير ١٩٨٣) .ـــ ص ١٢٩ ـــ ١٤٥ (١٥٢)

النشر

ـــ **شعبان عبد العزيز خليفة** . عن النشر والناشرين فى المملكة العربية السعودية .ـــ س٢ ، ع٤ (أكتوبر ١٩٨٢) .ـــ ص ٢ ـــ ٣ **(١٥٣)**

(١٥٤) — Publishing industry in Egypt-. vol 2,No.4 (oct. 1982).- p 2-8.

نظم المعلومات

(انظر ايضا : الاستخدام الآلى فى المكتبات ومراكز المعلومات . علم المعلومات)

— **محمد محمد الهادى** . تصميم نظام معلومات يخدم التخطيط والإدارة التعليمية .— س١ ، ع٣ (يوليه ١٩٨١) .— ص ٥ — ٣٢ (١٥٥)

الوثائق أنظر المحفوظات والوثائق .

كشاف بأسماء كُتَّاب المقالات

(أ)

— أبو السعود ابراهيم ١٢٢

— أبو الفتوح حامد عودة ٤٣ ، ٦٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠

— أحمد عبد الحليم عطية ٢٧

— أحمد عز الدين زيدان ٣٧

— أحمد نجيب ٤،٥

— أسامة السيد محمود ٩،٢٣، (عرض رسائل جامعية) ٤٠،٤٢، ٤٣،٤٦

— الشيخ حنيف ١٠

(ج)

— جمال مرسى الخولى ١٠٧ (عرض كتب) ٩٣

(ح)

— حامد الشافعى دياب ١٨، ٣٩ (عرض كتب) ٨٦، ٩٣

— حسن محمد عبد الشافى ١٣٩، ١٤٠ (عرض كتب) ٩٨

ـــ حسنى عبد الرحمن الشيمى ١٤١
(عرض رسائل جامعية) ٤٤
(عرض كتب) ٩٥
ـــ حشمت قاسم ١، ١١، ١٢، ٥٣،
٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٦٢،
٦٣.
(عرض كتب) ٨٠، ٩٤

(س)
ـــ سلوى على ميلاد ١٠٨
ـــ سماء المحاسنى ١٤٣
ـــ سيد حسب الله ١٣

« ش »
ـــ شعبان العزيز خليفة ٢،٦،٢٨،
٤٨، ٤٩، ٥٠،
٥١، ٦٦، ٧٠،
٧١، ١٠٤، ١٠٥،
١٠٦، ١٢١، ١٣٥،
١٣٦، ١٣٧، ١٣٨،
١٤٢، ١٤٤، ١٤٥،
١٤٦، ١٥١، ١٥٣، ١٥٤،
(عرض كتب) ٧٢، ٨٧

(ع)
ـــ عاطف مدكور ٢٤
ـــ عبد الله شريف ١٢٥
ـــ عبد التواب يوسف ٧،٨
ـــ عبد الجليل طشقندى ١٢٠
ـــ على السيد على ٢٢
ـــ عوض توفيق ٣٦
(عرض ببليوجرافيات) ٢٠

(ف)
ـــ فؤاد أحمد أسماعيل ٢٨،٣١
ـــ فوزى خليل الخطيب ٦٩
ـــ ميدان عمر مسلم ٦٧

(ك)
ـــ كليجور، فردريك ١٤
ـــ كمال السمكرى ٦٤

(ل)
ـــ لاين ، موريس ب ١٤٧

(م)
ـــ م.أ. هيفى ٦٤
ـــ مجدى محمد العليمى ١٢٦ ،
١٢٧
ـــ محمد ابراهيم سليمان ١٥، ٣٥،
١٥٢
ـــ محمد المصرى ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠
ـــ محمد أمين البنهاوى ١١٩
ـــ محمد شوق البدال ١٣١
ـــ محمد عبد الخالق مدكور ١٦
ـــ محمد عوض العايدى ٢٩، ١٢٩،
١٤٨

عرض رسائل جامعية) ٤٥
(عرض كتب) ٧٤، ٨٢، ٨٣
٨٥، ٩٠، ٩٢
٩٦.
ـــ محمد فتحى عبد الهادى ١٩،
٢٥، ٤٧، ١٢٣ ١٢٨
(عرض رسائل جامعية) ٤١
ـــ محمد فريد عزت ٦٥
ـــ محمد محمد الهادى ٣٢،
٣٣، ٥٢، ١٥٥
ـــ محمد محمد أمان ٣، ١٧، ٢٦
ـــ محمود عباس حموده ١٠٩
، ١١٠
ـــ مصطفى أبو شعيشع ١١١
، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤
١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨
ـــ ممتاز أنور ١٣٢ ، ١٣٣
ـــ منى عبد اللطيف
(عرض كتب) ٧٧

(ن)

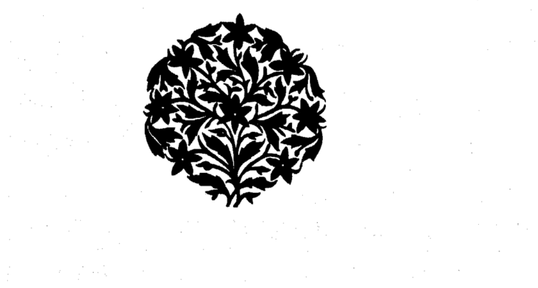
ـــ ناصر السويدان ٣٠
ـــ نبيلة خليفة جمعة ٦١
ـــ نظير أحمد ١٣٠
ـــ نعمات مصطفى ٣٨

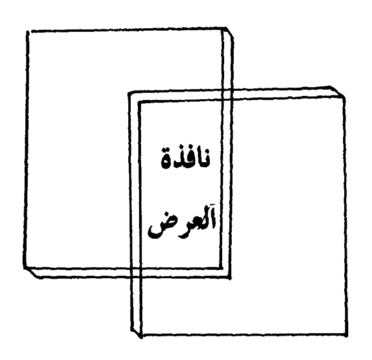
(هـ)

ـــ هشام عباس ١٢٤ ، ١٣٤

(ى)

ـــ يسرية عبد الحليم زايد
(عرض كتب) ٨١، ٨٨، ٨٩،
١٠٣




نافذة
آلعرض

أحمد أنور عمر: الإجراءات الفنية للمكتبات - ط ٥ -
القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٣

عرض وتحليل: سناء المقدم

ان رسالة المكتبة فى ابسط صورها هى تدبير المطبوعات والمواد المكتبية الاخرى ثم تيسيرها للقراء والرواد والمنتفعين .

وهذا التدبير ثم التيسير هما الاساسان المجردان لتحقيق اى مكتبة لاهدافها فى مجتمعها المباشر ، سواء كان ذلك المجتمع هو الجمهور العام (كما يحدث فى المكتبة العامة) أم مجرد بيئة خاصة تخدمها المكتبة (مدرسة مثلا أو كلية أو جامعة أو مصلحة حكومية ..) .

اذن فأهداف المكتبة تحدد وظائفها والتى يمكن تلخيصها فيما يلى :
المكتبة عليها ان تقتنى الكتب والمطبوعات والمواد المكتبية الاخرى بشتى الوسائل من شراء او اشتراك أو تبادل أو اهداء أو ايداع . وهذا هو مايمكن أن يجمل تحت لفظة واحدة شاملة هى التزويد .

- والمكتبة عليها ان تعد المطبوعات والمواد التى تقتنيها بحيث تؤمن ملكيتها لها أولا وبحيث تنسقها فى تجميعات تؤكد معايير خاصة أما بالموضوع ، أو على اساس الاستعمالات التى سوف تتعرض لها وبحيث يتيسر ذلك الاستعمال .
- والمكتبة عليها أن توفر للقارئ كل مايعين

على استعمالها من تعريف بمواردها وارشاد لمكان هذه الموارد داخل المجموعات ، واستدلال على محتويات تلك الموارد . واجابة لمشكلات البحث .

وعلى ذلك نجد ان هذا الكتاب يتناول تنظيم اجراءات العمل بالمكتبة على اساس أداء هذه الوظائف بحيث تتتابع عملياتها الفنية فى ترتيب يكفل ذلك الاداء .

ومؤلف هذا الكتاب من الرعيل الاول لاساتذة المكتبات فى مصر وقد شارك مشاركة فعالة فى بناء وتدعيم هذه الدراسات بالتأليف والتدريس بالاضافة الى اشرافه على العديد من الرسائل الاكاديمية . ويعد هذا أول كتاب فى الموضوع باللغة العربية ، والكتاب جمع بين التأليف الشخصى والترجمة اقتحم به مؤلفه هذا المجال منذ سنوات طويلة تبلغ نحو ربع قرن منذ صدور الطبعة الأولى فىعام ١٩٦١ .

ويتكون الكتاب الذى بين ايدينا من ثمانية فصول بالاضافة الى التمهيد والمقدمة تناول فيه المؤلف موضوع التزويد والاعداد والصيانة .

ففى التمهيد تعرض لاهداف المكتبة ووظائفها .

اما المقدمة فقد ركز فيها على موقع المكتبة بالنسبة للمجتمع الخارجى وصلات المكتبة الداخلية .

وفى الفصول الثلاثة الأولى تناول بالتفصيل قسم التزويد بالمكتبة : تنظيمه ووظائفه ، ثم مصادر الشراء للكتب والدوريات والجرائد والرسائل والخرائط والنشرات ، ثم فصلت اجراءات التوصية بالشراء والاشتراك ، وسجلات هذا كله .

وفى الفصل الرابع انتقل الى اجراءات المكتبة حيال الهدايا التى تتلقاها والتى تطلبها ، واجراءاتها حيال تبادل المطبوعات المستغنى عنها والمطبوعات المكررة ، وتبادل المطبوعات التى تصدرها أو تملكها المكتبه لتحصل فى مقابلها على ماينمى مجموعاتها فى حدود سياسة مرسومة تحدد مجالات الاقتناء المرغوب .

وفى الفصل الخامس تناول المؤلف نوعاً معيناً من المطبوعات هو السلسلات والدوريات : معايير اختيارها ، ووسائل الحصول عليها من مصادرها ، ومن ثم تسجيلها وحصرها والمطالبة بها .

وقد حرص المؤلف فى هذا كله على تفصيل انواع السجلات التى تضبط عمليات الاقتناء ؛ وتخدم أهداف الاداره الفنية والادارة المالية السليمة لكل ماتعنى المكتبة باقتنائه .

وفى الفصل السادس تناول المؤلف تفصيلات طرق تنظيم وادارة قسم الفهارس بالمكتبة حتى يؤدى الغاية المرجوه من نشاطه وهى جعل ماتملكه المكتبة اداه سهلة لاهداف محدده هى : الاستعمال والاستدلال والبحث والمقارنة بين المواد التى تم تدبيرها والتى تسعى المكتبة لتيسيرها .

وفى الفصلين السابع والثامن وقد اضيفا ابتداء من الطبعة الثانية تناول المؤلف طرق صيانة المكتبة لموادها ومقتنياتها بحيث تطيل من حياتها المادية لصالح أجيال متعاقبة من الرواد والقراء والباحثين وذلك خلال الاهتمام بالتجليد ، والترميم ومكافحة الآفات بكافة أنواعها ، والعناية بظروف الحفظ ، والحرص عند الاستعمال .

وقد صدرت من هذا الكتاب عدة طبعات بعد صدور الطبعة الأولى عام ١٩٦١ ثم الثانية ١٩٦٤ مزيدة ومنقحة ، والثالثة ١٩٧٦ ، والرابعة ١٩٧٩ والخامسة ١٩٨٣ ، الا ان الطبعات من الثالثة الى الخامسة تعد اعادة طبع للطبعة الثانية الصادرة ١٩٦٤ وذلك بمقارنتها بالطبعة الثانية من حيث المحتوى ويتضح ذلك ايضا من قائمة المراجع التى اصابها القدم .

ولاجدال فى اهمية الكتاب ككتاب دراسى ، ومرجع للمكتبيين لاغنى عنه الا انه يحتاج الى مراجعة وتجديد فى مادته العلمية بما يتفق مع التطورات الحديثة فى الموضوع .

سناء المقدم



REFERENCES

1. *Ashoor, Mohammed Saleh.: "Planning for Library Automation: the Experience of the University of Petroleum and Minerals (UPM) Library".* **Proceedings of the Symposium on New Technology in Libraeies Prospects and Problems for Libraries in the Gulf States.** *(Dhahran: University of petroleum & Minerals, 1982): p.17-27.*

2. *Deemer, Selden S.: "Retrospective Conversion: Outside Manpower". (Internal memorandum, 6 February, 1983).*

3. *Deemer, Selden S.: "Retropective Conversion: Outside Manpower". (Internal memorandum, 14 June, 1983).*

4. *Johnson, Carolyn A.: "Retrospective Conversion of Three Library Collection".* **Information Technology and Libraries,** *1(1982): 133-139.*

5. *Gado, Salah: "Staus Report on the Library Automation Project for January-March. 1983". (Internal memorandum, 19 March, 1983).*

6. *Asher, Richard E.: "Retrospctive Conversion of Bibliographic Records".* **Catholic Library World. 54(1982): 155-160**

7. *Deemer, Selden S.: "Building a Cataloging Data Base Using MARC Tapes: the UPM Experience with the DOBIS/LIBIS System". Procee-* **dings of the Symposium on New Technology in Libraries: Prospects and Problems for Libraries in the Gulf Sataes.** *(Dhahran: University of Petroleum & Minerals, 1982): 125-134.*

8. *Crismond, Linda F.: "Quality Issues in Retrospective Conversion Projects".* **Library Resources & Technical Services,** *25(1984): 48-55.*

9. *Deemer, Selden S.: "Online in Saudi Arabia".* **Information Technology and Libraries,** *1(1982): 37-41.*

10. *Khurshid, Zahiruddin.: "Standardization of Bibliographic Elements for Computer-Based Resource Sharing Among Arab Libraries".* **Proceedings of the Symposium on New Technology in Libraries: Prospects and Problems for Libraries in the Gulf States.** *(Dhahran: University of Petroleum & Minerals, 1982): P. 119-124.*

11. *Carter, Ruth C. and Bruntjen, Scott.:* **Data Conversion** *(White Plains, N.Y.: Knowledge Industry Publications, Inc., 1983).*

information. We share the views of American libraries which have shown "a strong concern for the quality of the data base, a desire not to repeat the past mistakes of minimal records, a greater weighting toward future uses of the data base, and a desire to see the standards raised."[8]

Conclusion: *The UPM Library's retrospectiv conversion project is expected to be completed by the middle of 1986. However, the conversion of Arabic records will still be outstanding until software is developed to handle Arabic script data. DOBIS is hospitable to multiple bunguages. This system at the Catholic University, Leuven, has been set up with English, French and Dutch as dialogue languages,*[9] *and at UPM we are working on developing Arabic as yet another dialogue language for DOBIS. This presents two problems. One of which, is to develop an Arabic character set codes table, and the other to find and test an acceptable bilingual terminal best suited to our requirements. The possibility of creating romanized Arabic catalog records has never been considered as this practice is not popular in the Arab World.*[10]

After the retrospective conversion project is completed, all efforts would be put into developing an effective authority control program wherein catalogers will create cross references in access point files to link various forms of headings. This will ensure more standardization of data elements. We agree with carter and Bruntjen that "short cuts and practices that may reduce cost and time initially will only add problems later."[11]

A/V records of audiotapes, videotapes, filmstrips, microflims were converted by March, 1984.

(c) **Vertical file records conversion:** *The Reference Department had been preparing an index on cards of VF materials on Saudi Arabia for their own use. However, inorder for user to have an access to the VF index it was decided to convert them also on DOBIS. Partial cataloging of about 3,000 records started without any copy information. Elements of VF cataloging records included, names, titles, subjects (Free subject headings, beginning with «VF»), Publishers (substituted by journal titles) and notes for volume number and pagination.*

Data conversion standards: *The UPM library has always cared for standards whether collection development, or technical processing. Library of congress' practices are used as models for Cataloging and classifying library materials to the extent that we follow AACR2 as applied by the Library of congress. Other standrds includs LC subject headings, LC classification scheme, LC name authorities, etc. Converting catalog records into machine-readable from also requires a higher degree of standardization. MARC records must have standard data elements, codes, fields, and subfields to make bibliographic communication from one bibliographic utility to another possible.*[6] *As described earlier, in order for DOBIS to process internationally accepted standards, and formats, such as LC MARC, CONSER, and BNA tapes, an interface program was written, and in principle any DOBIS MARC (DMARC) record can now be converted to LC MARC or to anyother MARC format, such as UNIMARC.*[7].

While the level of catalog records, supplied by the bibliographic utilities are accepted as they come on MARC tapes, the minimal level for retrospective conversion is a little higher than the level K, required by OCLC, with the exception of certain non-critical elements. In the case of incomplete shelf list cards, books are physically checked to obtain the missing

Conversion by type: *Conversion of cataloging records by materials type other than books was undertaken separately because of the modifications of D/L format required to accomodate these records. A brief description of the conversion of the non-book material is as follows:*

(a) **Serials retrospective conversion:** *The computer produced periodicals catalog, initiated in 1976, had several design faults, and this was the reason for the decision to produce a new periodicals catalog, by a LIBIS batch program. CONSER tapes with 200,000 periodicals records were acquired and a selection program based on the ISSN of the titles on current subscription was written to pick up 3,00 records for loading into the data base.*

The conversion of serials records was to be completed in two phases. In the first phase the Serials staff added local holding information and local copy found, they created partial bibliographic records including local copy and holding information. The first phase was completed in September of 1983 and the first periodicals catalog was successfully produced the following month. In the second phase the Cataloging Department, workding from the LIBIS periodicals catalog, was to perform a review edit on MARC and CONSER serials records, correcting the bibliographic or copy records (including holdings notes), where required. The project was abondoned half way, however, because of shift in priorities.

(b) **Conversion of A/V records:** *DOBIS/LIBIS has not yet developed the MARC format to support A/V records. However, in order to convert the audiovisual materials records online a decision was made to use MARC format (books) for A/V records. A specified code «h» was used to add media qualifiers to title. The media qualifier consists of various generic terms, enclosed in brackets, indicating the category of material to which the work belongs, e.g. (filmstip, video-tape, etc.). About 4,000*

United States, with a growing awareness that records input uptodate as possible, favor more conversion projects by library staff then by commercial vendors, so that sources and books can be checked and substandard records upgraded.[4].

2. *Catalog records exist for materials lost or withdrawn in the past.*

3. *Items that did not circulate for years might be weeded.*

4. *Manpower is available, and input cost would be much cheaper than estimated in the study, because of the improved average time to convert a record, and a lower than SR 25 per hour remuneration of a technical assistant.*

The Data Processing Centre also submitted a few points in favor of option 2:[5]

1. *With the growth of our data base at the rate of 80,000 records/year, we might find a substantial portion of our remaining records in the data base.*
2. *Delivery and transportation time of quarterly reports of converted records, and errors from Carrollton Press would be long.*
3. *Variations between LC MARC and REMARC formats.*

The retrospective conversion project continued in the third phase when on support was given, either from the library or from DPC, to the proposal to use outside manpower to complete the project. In this third phase, Cataloging received some relief when, as a result of budgetary constraints, acquisition of new materials dropped considerably, and more time could be devoted to conversion. Complex records, including for serial publications not attempted by typists were converted by catalogers. Currently, a little over 100,000 bibliographic records have been converted, both for old new materials, and the remaining records are being converted at average rate of 700 records per week.

1. *Close the card catalog and convert records only as items circulate. This is the cheapest approach, but is a disservice to library users.*

2. *Close the card catalog and convert records through online entry over a period of many years. Process records for items that circulate on a priority basis; others only as manpower is available. Items that never circulate might be considered for weeding.*

3. *Employ extra labor to convert these recrods through online entry in a shorter period of time. Add the batch records to the data base at intervals.*

4. *Devise programs for batch conversion and employ extra labor outside the library. Add the batch records to the data base at intervals.*

5. *Create search keys for matching against the Carrollton Press combined MARC/REMARC data base of 7 million records in all languages. Remaining records to be entered by library staff on-line.*

6. *Hire an outside contractor to microfilm the shelf list residue and follow steps outlined in 5.*

The options were later narrowed down to number 2 and 6 only. The cost estimates were made for both options as SR 312,500 ($ 88,000) and $ 50,00 (SR. 175,000) respectively. Based on these estimates it was strongly recommended that we choose an outside contractor to complete our retrospective conversion project.[3].

There were objections however, to the findings and recommendations of the study, both from the library and the Data Processing Center. The Cataloging Department presented several reasons for completing retrospective conversion locally:

1. *Quality of old records is very poor and requires physical checking of materials to upgrade it. Libraries in the*

Retrospective conversion procedure: *The retrospective conversion project itself was initiated in phases. In the first phase the technical assistants worked with the BNA cards identified earlier to have matching records in the shelf list. Acceptable MARC records existed in the data base for about 90% or 30,000 records. In this phase coversion was done at the copy level. This required only addition of location, shelf list number, shelf list supplement, loan period and cataloging status.*

The second phase started immediately after converting BNA cards. In the summer of 1982 testing of the circulation function also started, which required copy information for each item to be checked-out. A procedure was outlined to specify the job to be done both by Circulation and Cataloging departments. If at the time of check-out a copy record was not located, a pre-printed label was used to loan material through LIBIS and a copy of the label attached to the loan card was sent to Cataloging to create bibliographic record and to link it with the existing copy record. During this period conversion began at the title level. Authorization levels of the technical assistants were raised to enable them not only to modify existing records, but also to create new records. By this time they had gained sufficient knowledge of the structure of MARC format, tags, fields and subfields.

Before starting the 3rd phase for converting the remaining items which required identifying them by going sequentially through the shelf list catalog and searching DOBIS database, a study was made in the UPM library in February, 1983, revealing that MARC records did not exist for substabtial portion of our cataloged holding. The titles lacking such records were primarily pre-1975 imprints, non-English materials, and non-print materials. These were estimated at approximately 50,000 records. A number of options were suggested to complete the conversion project:[2] .

2. *In the first week of February, 1982, processing of the LC MARC (books) tapes started. A selection profile based on LC classification number was made to eliminate records from MARC tapes of least interest to the UPM library. The initial selection retrieved only 197,643 records out of 473,031 from MARC tapes, covering the period from March 1977 to Novermber 1981. Limiting the size of the database was necessary to minimize the cost of maintenance including the cost of disk storage and processing time. Beginning in Novmber, 1981, 66,000 MARC records obtained from Blackwell North America (BNA), represnting known sales to UPM, were also loaded. Loading of CONSER tapes was delayed because of the time taken to identify and resolve problems related to differences in formats of serials and books.*

During the time, the Data Processing Center (DPC) was loading MARC records, the Cataloging Dept. was preparing itself to start a massive conversion project. The first preparation was to check main entry catalog cards for each record sent by BNA as a result of running UPM's approval profile against their cataloging data base, and against the Library's shelf list catalog. The idea was to pick-up those records that matched cataloging records for materials at UPM library for potential identification of MARC records online, requiring only addition of copy information.

Collection Background: *Unlike other libraries in Saudi Arabia, the UPM library has 90% of its collection in non-Arabic languages (English 85%, German 3.5%, French 1%, others 0.5%) and only 10% in Arabic language. A breakdown of the collection by type of material is as follows:*

Monographs:	*194,560*
Serials:	*20,466*
Non-print materials:	*114,840 (cataloged items only)*

Retrospective Conversion: The UPM Library Experience

Zahiruddin Knurshid
Head, Cataloging Department
University of Petroleum & Minerals Library
Dhahran, Saudi Arabia.

The University of petroleum and Minerals (UPM) Library started its library automation program in 1979. DOBIS/LIBIS, an automated integrated library system was installed in March, 1981, and the first of the 3-phase automation project with the operation of the cataloging and searching modules and conversion of catalog records.[1]

prior to building a data base of a size useful for retrospective conversion of the existing printed cataloging records, a number of preparatory works were undertaken. Two of them are described below:

1. *DOBIS used an internal processing formate called DMARC, which is close to LC MARC, but with a different organizational structure. Most of the LC MARC data fields desirable for use by UPM library have matching elements in DMARC. An interface program was written to transfer records from LC MARC to DMARC before they could be loaded into the system.*

REFERENCES

1. *Semaan, K.I.H. (1968). Linguistics in the middle ages: phonetic studies in early Islam. Leiden, Brill.*
2. *Garvin, Paul L. (1968). What is linguistic information? In: Freeman, R., Pietrzyk, Alfred and Roberts, A. Hood (eds) Information in the language sciences. New York, Elsevier, pp. 33-40.*
3. *Thompson, Lawrence S. (1967). Bibliographical control of linguistic scholarship. JDoc, 23 (2), 99-109.*
4. *Ferguson, Charles A. (1968). Information flow in linguistics. In: Freeman, R., Pietrzyk, Alfred and Roberts, A.Hood (eds) Information in the language sciences. New York, Elsevier, pp. 25-32.*
5. *Sobelman, Harvey (1962). Arabic dialect studies: a select bibliography. Washington, DC, Centre for Applied Linguistics of the Modern Language Association and the Middle East Institute.*
6. *'Awwàd, Gurgis Hannà (1965). Al-mabáheth al-loghaweyyah fī muallafát al-'iráqiyīn al-muhdathīn; 1800-1975. (Linguistic writings of modern Iraqi authors). Baghdad, al-'ánī Press.*
7. *Kahhalah, Omar Redá (1971). Al-loghah al-'arabeyyah w'ulúmuhá. (The Arabic language and its sciences). Damascus, maktaba al-nesr.*
8. *Bakalla, M.H. (1975) Bibliography of Arabic linguistics. London, Mansell.*
9. *Brookes, B.C. (1968) The derivation and application of the Bradford-Zipf distribution. JDoc, 24(4), 247-265.*
10. *Brookes, B.C. (1973). Numerical methods of bibliographic analysis. Library Trends, 22, 18-43.*

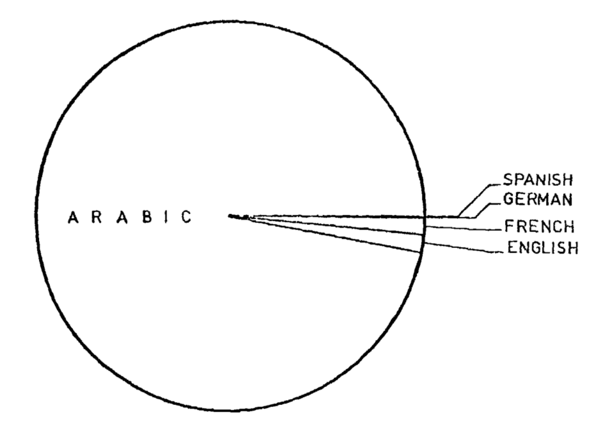


Figure 5 *Linguistic distribution of the Arabic Literature of Linguistcs. 1975*

Language Field*	Arabic No	Arabic %	English No	English %	French No	French %	German No	German %	Spanish No	Spanish %	Total No	Total %
General	*93*	*93.9*	*5*	*5.1*	*2*	*2.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*99*	*2.3*
Theory	*110*	*97.3*	*2*	*1.8*	*1*	*0.9*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*113*	*2.6*
Lang. & Thought	*59*	*92.2*	*3*	*4.7*	*2*	*3.1*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*64*	*1.5*
Comparative	*87*	*86.1*	*10*	*9.9*	*4*	*4.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*101*	*2.4*
Colloquial	*219*	*98.6*	*1*	*0.5*	*2*	*0.9*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*222*	*5.2*
Writing system	*234*	*97.9*	*4*	*1.8*	*1*	*0.4*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*239*	*5.6*
Grammar	*252*	*99.2*	*2*	*0.8*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*254*	*5.9*
Syntax	*117*	*96.7*	*3*	*2.5*	*0*	*0.0*	*1*	*0.8*	*0*	*0.0*	*121*	*2.8*
Morphology	*222*	*100.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*222*	*5.2*
Etymology	*166*	*100.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*166*	*3.9*
Semantics	*85*	*98.8*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*1*	*1.2*	*0*	*0.0*	*86*	*2.0*
Quranic Studies	*181*	*100.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*181*	*4.2*
Vocabulary	*214*	*97.3*	*4*	*1.8*	*2*	*0.9*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*220*	*5.1*
Loan words	*122*	*99.2*	*0*	*0.0*	*1*	*0.8*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*123*	*2.9*
Terminology	*226*	*97.4*	*2*	*0.9*	*4*	*1.7*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*232*	*5.4*
Phonology	*114*	*91.9*	*4*	*3.5*	*6*	*4.8*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*124*	*2.9*
Sociolinguistics	*375*	*93.3*	*3*	*0.7*	*24*	*6.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*402*	*9.4*
Psycholinguistics	*8*	*100.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*8*	*0.2*
Translation	*91*	*96.8*	*1*	*1.1*	*2*	*2.1*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*94*	*2.2*
Rhetoric	*199*	*100.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*199*	*4.6*
Lang. & Literature	*140*	*96.6*	*3*	*2.1*	*1*	*0.7*	*0*	*0.0*	*1*	*0.7*	*145*	*3.4*
Lang. Promotion	*320*	*98.2*	*0*	*0.0*	*6*	*1.8*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*326*	*7.6*
Universal Lang.	*32*	*97.0*	*0*	*0.0*	*1*	*3.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*33*	*0.8*
History	*314*	*98.7*	*2*	*0.6*	*2*	*0.6*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*318*	*7:4*
Lang. & Evolution	*45*	*100.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*45*	*1.1*
Lang. Teaching	*133*	*92.4*	*10*	*6.9*	*1*	*0.7*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*144*	*3.4*
Total	*4158*	*97.1*	*58*	*1.4*	*62*	*1.4*	*2*	*0.05*	*1*	*0.02*	*4281*	*100.0*

TABLE 14 Subject/Linguistic distribution of the Arabic literature in linguistics.

* *These subject categories will be discussed in the next chapter.*

Language Country	Arabic No	 %	English No	 %	French No	 %	German No	 %	Spanish No	 %	Total No	 %
Egypt	*1960*	*98.9*	*18*	*0.9*	*3*	*0.2*	*1*	*0.05*	*0*	*0.0*	*1982*	*46.3*
Syria	*602*	*99.8*	*0*	*0.0*	*1*	*0.2*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*603*	*14.1*
Iraq	*594*	*96.3*	*22*	*3.6*	*0*	*0.0*	*1*	*0.2*	*0*	*0.0*	*617*	*14.4*
Lebanon	*437*	*92.0*	*16*	*3.4*	*22*	*4.6*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*475*	*11.1*
Tunisia	*138*	*88.5*	*0*	*0.0*	*18*	*11.5*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*156*	*3.6*
Morocco	*78*	*85.7*	*0*	*0.0*	*12*	*13.2*	*0*	*0.0*	*1*	*1.1*	*91*	*2.1*
Algeria	*34*	*85.0*	*0*	*0.0*	*6*	*15.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*40*	*0.9*
Jordan	*44*	*100.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*44*	*1.0*
Saudi Arabia	*9*	*100.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*9*	*0.2*
Kuwait	*40*	*97.6*	*1*	*2.4*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*41*	*1.0*
Sudan	*12*	*92.3*	*1*	*7.7*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*13*	*0.3*
Palestine	*38*	*100.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*38*	*0.9*
Others+	*172*	*100.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*172*	*4.0*
Total	*4158*	*97.1*	*58*	*1.4*	*62*	*1.4*	*2*	*0.05*	*1*	*0.02*	*4281*	*99.9*

TABLE 13 Geographical/Linguistic distributionof the Arabic literature in linguistics according to Kasem's bibliography.*

* *The contribution os authors who belong to individual countries.*

\+ *Translated works and contributions of Arabic-speaking authors outside the Arabic language community.*

As for the geographical distribution, authors from twelve Arab countries contribute to the ALL (Tables 12 and 13). The relative interest of individual countries in different aspects of the field will be discussed in the next chapter.

As for the linguistic dispersion, linguistics, as we have seen when discussing the linguistic dispersion of Arabic journals (P. 55), generally ranks high in terms of the extent of the use of Arabic, and is counted among the fields whose literature is relatively less dispersed linguistically. This fact is confirmed by the present detailed analysis of the contributions of Arabic-speaking linguists (Tables 13:4 and 14:4 and Fig. 5:4), where Arabic accounts for the highest proportions in different countries and sub-fields, followed by French and English respectively.

Subject / Country*	Egypt		Syria		Iraq		Lebanon		Tunisia		Morocco		Algeria		Jordan		Saudi A.		Kuwait		Sudan		Palestine		Others		Total	
	B %	J	B %	J	B %	J	B %	J	B %	J	B %	J	B %	J	B %	J	B %	J	B %	J	B %	J	B %	J	B %	J	B	J
General	46.5	0.0	13.1	0.0	15.2	0.0	18.2	0.0	1.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	2.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	4.0	0.0	11.2	0.0
Theory	70.5	47.8	4.5	4.3	6.8	18.8	4.5	13.0	0.0	1.4	0.0	4.3	0.0	3.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	13.6	0.0	5.0	2.0
Lang. & Thought	100.0	41.9	0.0	12.9	0.0	8.1	0.0	9.7	0.0	6.5	0.0	8.1	0.0	3.2	0.0	3.2	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	6.5	0.2	1.8
Comparative	72.7	45.6	0.0	5.6	18.2	20.0	9.1	11.1	0.0	1.1	0.0	4.4	0.0	1.1	0.0	4.4	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	1.1	0.0	5.6	1.2	2.6
Colloquial	49.3	26.8	1.4	11.4	16.4	26.8	19.2	20.1	4.1	1.3	0.0	4.0	0.0	1.3	0.0	0.7	0.0	0.0	2.7	0.0	2.7	0.7	0.0	0.7	4.1	6.0	8.3	4.4
Writing system	48.4	50.5	3.2	9.6	9.1	9.1	9.1	16.3	9.1	3.8	0.0	0.5	0.0	2.4	0.0	0.0	3.0	1.0	0.0	0.5	0.0	0.5	15.2	1.9	0.0	3.8	3.5	6.1
Grammar	60.5	60.0	10.1	8.9	18.5	14.8	6.7	8.1	0.0	3.0	1.7	1.5	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.8	1.5	0.0	0.0	0.8	0.0	0.8	2.2	13.5	4.0
Syntax	52.4	55.0	19.0	8.0	9.2	14.0	4.8	10.0	4.8	4.0	0.0	3.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	6.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	2.4	2.9
Morphology	68.2	39.9	4.5	6.9	13.6	20.8	4.5	10.7	2.3	1.7	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	2.8	0.0	0.0	0.0	3.4	0.0	0.0	4.5	2.2	2.3	1.7	5.0	5.2
Etymology	62.5	24.0	0.0	22.0	12.5	26.0	12.5	12.7	0.0	1.3	0.0	3.3	0.0	0.0	0.0	0.7	0.0	0.7	0.0	0.7	0.0	1.3	12.5	6.7	0.0	0.7	1.8	4.4
Semantics	66.7	42.5	0.0	23.8	16.7	10.0	0.0	10.0	0.0	5.0	0.0	2.5	0.0	0.0	0.0	1.3	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	16.7	5.0	0.7	2.4
Quranic Studies	53.3	87.3	6.7	3.0	13.3	7.2	6.7	0.0	0.0	1.2	0.0	0.0	0.0	0.0	20.0	0.0	0.0	0.0	0.0	1.2	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	1.7	4.9
Vocabulary	69.7	37.4	3.0	20.9	3.0	20.3	15.2	9.6	3.0	2.7	0.0	1.6	0.0	0.5	3.0	0.5	0.0	0.0	0.0	1.6	0.0	0.0	1.0	1.6	0.0	3.2	3.7	5.5
Loan words	66.7	21.9	11.1	20.2	0.0	26.3	11.1	17.5	0.0	1.8	0.0	0.0	0.0	0.0	11.1	1.8	0.0	0.0	0.0	2.6	0.0	0.9	0.0	0.0	0.0	7.0	1.0	3.4
Terminology	45.5	28.1	18.2	34.8	9.1	14.0	18.2	10.9	9.1	4.5	0.0	2.3	0.0	0.5	0.0	2.3	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	2.7	1.2	6.5
Phonology	75.9	43.2	3.4	6.3	6.9	20.0	3.4	8.4	3.4	7.4	0.0	1.1	0.0	2.1	0.0	0.0	0.0	1.1	0.0	2.1	0.0	1.1	3.4	0.0	3.4	7.4	3.1	7.8
Sociolinguistics	51.1	35.5	10.6	14.6	4.3	5.1	8.5	9.3	4.3	11.0	2.1	8.7	4.3	6.2	4.3	0.6	0.0	0.3	0.0	0.3	0.0	1.4	4.3	0.0	6.4	9.0	5.3	10.5
Psycholinguistics	66.7	100.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	33.3	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.3	0.1
Translation	61.5	66.7	0.0	6.2	15.4	4.9	15.4	11.1	0.0	2.5	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	1.2	0.0	0.0	0.0	0.0	7.7	7.4	1.5	2.4
Rhetoric	72.0	66.1	5.3	14.5	6.7	6.5	13.3	8.1	1.3	3.2	0.0	0.0	0.0	0.0	1.3	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	1.6	8.5	3.7
Lang. & Literature	70.6	44.1	5.9	8.1	11.8	25.2	0.0	8.1	2.9	7.2	0.0	0.9	2.9	0.9	2.9	0.0	0.0	0.0	0.0	0.9	0.0	0.0	2.9	0.0	0.0	4.5	3.8	3.3
Lang. promotion	64.9	42.6	8.1	20.1	10.8	11.8	16.7	11.8	0.0	5.2	0.0	3.1	0.0	1.0	0.0	0.7	0.0	0.3	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	3.5	4.2	8.5
Universal lang.	0.0	63.6	0.0	3.0	0.0	6.1	0.0	12.1	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	6.1	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	9.1	0.0	0.1
History	50.0	34.8	8.1	21.3	32.4	17.2	1.4	12.7	2.7	7.9	0.0	2.0	0.0	0.0	1.4	0.4	0.0	0.8	0.0	3.3	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	4.5	8.4	7.2
Lang. evolution	33.3	31.0	0.0	11.9	0.0	9.5	33.3	40.5	0.0	0.0	0.0	2.4	0.0	0.0	33.3	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	4.8	0.3	1.2
Lang. teaching	51.4	34.9	2.9	33.0	34.3	6.4	5.7	12.8	2.9	2.8	0.0	0.0	0.0	0.9	2.9	0.9	0.0	0.0	0.0	0.9	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	7.3	4.0	3.2
Total	58.9	43.0	7.0	15.9	14.4	14.4	10.0	11.4	2.1	4.0	0.5	2.6	0.5	1.1	1.6	0.9	0.1	0.2	0.3	1.1	0.2	0.3	1.7	0.7	2.7	5.4	100.0	100.0

TABLE 12 *Subject/geographical distribution of Arabic books and jouranl articles in linguistics.*

B = Books
J = Journal articles

* *Contributions of authors of each individual country*
** *Translations or written in Arabic by Arabic - speaking authors outside the community.*

c) *The long period covered by the bibliography adds to the inherent heterogeneity of the field. This fact is quite understandable if the multiplicity of linguistic theories and approaches that evolved and the social changes that happened in the Arabic language community and the world at large, ar taken into account.*

d) *As exhaustiveness is the immediate concern of the author, no relevance judgement of the references covered is attempted. So the validity of a great number of references, even for historical interests, might be questionable. This practice, coupled with the fact that the bibliography covers academic alongside nonacademic journals (Tables 10 and 11) might suggest a change in the situation with respect to the applicability of Bradford's law, provided that a certain degree of selectivity was practised.*

e) *Despite the fact that comprehensiveness is the main concern, the survey missed some journals, especially among those specializing in the social and general cultural periodicals.*

The above analysis casts light on some characteristics of linguistics and its literature produced in the Arabic language community, and provides further evidence of the sensitivity of Bradford's law to compactness, homogeneity and specificity.

3 Linguistic and geographical distribution of the ALL

As we have seen, Bradford's law does not hold in the analysis of the bibliography compiled by the author because of some inherent characteristics of the field under investigation and the journals contributing to its literature. So, it is possible to consider this bibliography as a representative cross-section of the ALL and a convenient basis for further analysis of the geographical, subject and linguistic distribution of this literature.

Journal Zone	Scholarly No	Scholarly %	Non-scholarly No	Non-scholarly %	Total No	Total %	Articles No	Articles %
1	*6*	*60.0*	*4*	*40.0*	*10*	*9.5*	*2293*	*67.5*
2	*12*	*40.0*	*18*	*60.0*	*30*	*28.6*	*902*	*26.6*
3	*25*	*38.5*	*40*	*61.5*	*65*	*61.9*	*202*	*5.9*
Total	*43*	*41.0*	*62*	*59.0*	*105*	*100.0*	*3397*	*100.0*

TABLE 10 *Relative contribution of journals divided into three zones. (Kasem's bibliography)*

Zone	1		2		3		Total		Articles	
Country	**No**	**%**	**No**	**%**	**No**	**%**	**No**	**%**	**No**	**%**
Egypt	*6*	*60.0*	*12*	*40.0*	*20*	*30.8*	*38*	*36.2*	*1709*	*50.3*
Syria	*1*	*10.0*	*2*	*6.7*	*2*	*3.1*	*5*	*4.8*	*511*	*15.0*
Iraq	*0*	*0.0*	*6*	*20.0*	*11*	*16.9*	*17*	*16.2*	*306*	*9.0*
Lebanon	*2*	*20.0*	*2*	*6.7*	*6*	*9.2*	*10*	*9.8*	*305*	*9.0*
Tunisia	*0*	*0.0*	*3*	*10.0*	*6*	*9.2*	*9*	*8.6*	*130*	*3.8*
Morocco	*1*	*10.0*	*1*	*3.3*	*6*	*9.2*	*8*	*7.6*	*302*	*8.9*
Algeria	*0*	*0.0*	*1*	*3.3*	*6*	*9.2*	*7*	*6.7*	*24*	*0.7*
Jordan	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*1*	*1.5*	*1*	*0.9*	*8*	*0.2*
Saudi Arabia	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*3*	*4.6*	*3*	*2.9*	*14*	*0.4*
Kuwait	*0*	*0.0*	*3*	*10.0*	*1*	*1.5*	*4*	*3.8*	*74*	*2.2*
Sudan	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*2*	*3.1*	*2*	*1.9*	*10*	*0.3*
Libya	*0*	*0.0*	*0*	*0.0*	*1*	*1.5*	*1*	*.0.0*	*4*	*0.1*
Total	*10*	*100.0*	*30*	*100.0*	*65*	*99.8*	*105*	*100.0*	*3397*	*99.9*

TABLE 11 *Geographical/zone distribution of journals contributing to Kasem's bibliography.*

which stem from the characteristics of the field of language studies generally, and the characteristics of its Arabic literature as represented in the bibliography under investigation in particular:

a) Bradford's law holds for compact scientific topics[9] *while linguistics as a relatively new developing field extends across a wide range of social and natural disciplines. This interdisciplinary nature contributes to the wide scatter of the literature of the field. The journals surveyed in the analyzed bibliography cover a wide range of subject specialities in the social sciences and the humanities. Meanwhile, this interdisciplinary character of the field acquires further dimension in the Arabic language community, where language means many things and is closely related to the common inheritance and national aspirations of the community. This view is reflected in the literature of the field, where the journals which are supposed to be wholly devoted to language studies carry articles on different aspects of Arabic culture. This fact applies not only to journals issued by the three academies of the Arabic language in Cairo, Baghdad and Damascus, but also to a journal, no longer current, published in Iraq (1911-1931) entitled «Loght al-'Arab» (The language of the Arabs), and a relatively new journal issued by one of ALECSO's specialized departments in Morocco, entitle «Al-lesan al-'Arabi» (The Arabic tongue).*

The analysed bibliography covers the literature published over a rather long period. The journal literature covers a whole century; the oldest surveyed journal started publication in 1876 and the coverage extends to 1975. This long period contributes to the wide differences in the age of contributing journals, which ranges between seventy five years and only one year. This situation has its effect on the distribution of the relative productivity of individual journals.

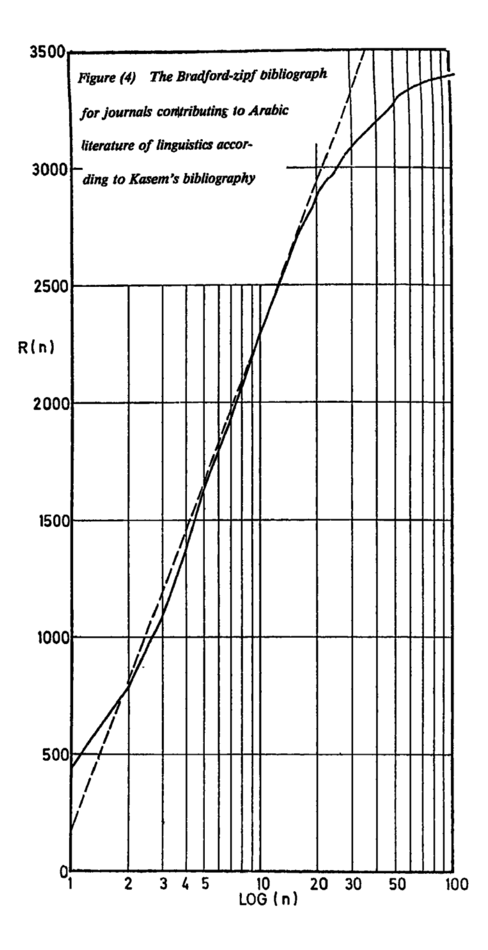


Figure (4) The Bradford-zipf bibliograph for journals contributing to Arabic literature of linguistics according to Kasem's bibliography

No of Journals	*No of references each contributed*	*Total no of references*	*Rank n*	*E no of References*
1	438	438	1	438
1	347	347	2	785
1	295	295	3	1080
1	280	280	4	1360
1	269	269	5	1629
1	152	152	6	1781
1	141	141	7	1922
1	135	135	8	2057
1	129	129	9	2186
1	107	107	10	2293
2	83	166	12	2459
1	70	70	13	2529
1	68	68	14	2597
2	59	118	16	2715
1	43	43	17	2758
1	41	41	18	2799
1	39	39	19	2828
1	37	37	20	2875
1	35	35	21	2910
1	25	25	22	2935
1	22	22	23	2972
1	21	21	24	2978
2	20	40	26	3018
2	19	38	28	3056
1	18	18	29	3074
1	13	13	30	3087
2	12	24	32	3111
4	11	44	36	3155
4	10	40	40	3195
1	9	9	41	3204
3	8	24	44	3228
5	7	35	49	3263
6	6	36	55	3299
2	5	10	57	3309
7	4	28	64	3337
4	3	12	68	3349
11	2	22	79	3371
26	1	26	105	3397

TABLE 9 *Journal/refernce distribution of the Arabic literature of linguistics according to Kasem's bibliography.*

a) The interdisciplinary nature of linguistics which is generally reflected in its widely scattered published literature (Table 7).

b) The horizontal extension of the bibliography, where interest in Arabic extends over multiple aspects of linguistics.

c) References dealing with Arabic might not constitute the whole production of the contributing authors and journals during the period covered by the bibliography.

d) It is also worthy of note that the bibliography goes beyond the time limit stated as regards the coverage of monographs. The initial limit was what had been published since 1967, but books published before that date and since the beginning of the present century are covered.

2. Neither of the above examined bibliographies represent an adequate basis for a comprehensive study of the characteristics of the ALL. To provide for such study, the author compiled a comprehensive file of the contributions of the Arabic-speaking authors in language studies since the beginning of the nineteenth century irrespective of the form or language of contribution. The file contains 4281 references published in Arab countries, 3397 (79.4%) of them to journal articles, and 884 (20.6%) to other forms, mainly books and published theses.

To test the completeness and hence the reliability of this bibliography, Bradford's law is applied to the journal literature. Bradford's law is traditionally used in analysing specialist bibliographies irrespective of the languages or origin of references. In this study a further limit is introduced, that is the origin of the references, as our immediate concern is the production of a specific category of authors. Fig. 4 indicates that Arabic journal literature in linguistics data (Table 9) do not conform with the graphical form of Bradford's law. This result is quite understandable because of the following reasons

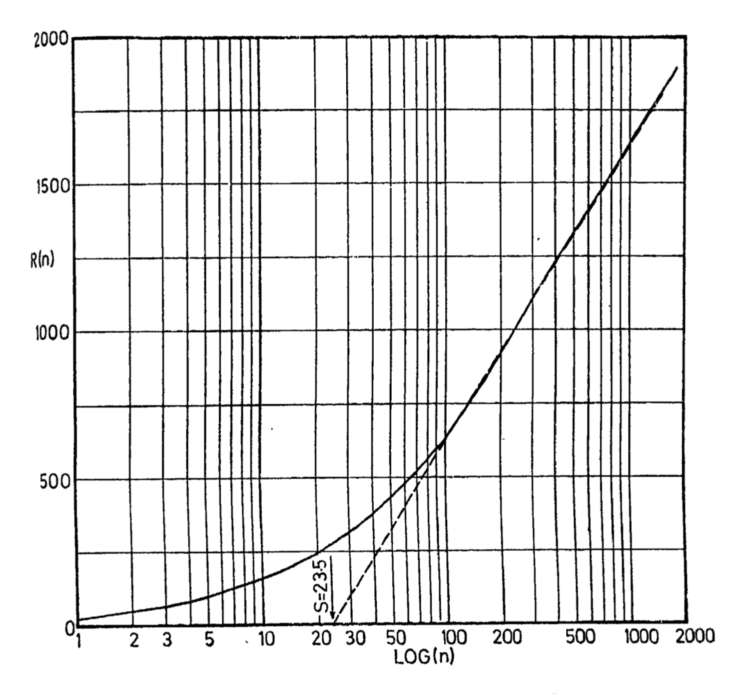


Figure (3) *The Bradford-zipf bibliograph for authors contributing to the literature dealing with Arabic according to Bakalla's bibliography*

Country	No of Journals	Country	No. of Journals
France	*3*	*Syria*	*1*
Italy	*2*	*Netherlands*	*1*
Germany	*2*	*UK*	*1*
Morocco	*2*	*Austria*	*1*
Tunisia	*2*	*Malta*	*1*
USA	*2*	*Bulgaria*	*1*
Egypt	*1*	*Total*	*20*

TABLE 6 *Geographical distribution of the core journals contributing to Bakalla's bibliography.*

Field	No	%
Oriental, Islamic and area studies	*12*	*60.0*
Linguistics	*6*	*30.0*
Social Sciences	*2*	*10.0*
Total	*20*	*100.0*

TABLE 7 *Subject distribution of the core journals contributing to Bakalla's bibliography.*

Zone	No of Journals	%	No of References	%
1	*20*	*10.0*	*345*	*45.6*
2	*23*	*11.5*	*140*	*18.5*
3	*157*	*78.5*	*271*	*35.8*
Total	*200*	*100.0*	*756*	*99.9*

TABLE 8 *Relative productivity of different journal zones according to Bakall's bibliography.*

most comprehensive bibliography dealing with Arabic as a topic, this bibliography has some characteristics that qualify it for a rather detailed analysis. First, the author is a qualified linguist, especially interested in Arabic, and is considered to be well acquainted with Arabic literature and its sources. Secondly, the subject and historical scope of listing is well defined. Third, the bibliography exhibits special interest in journal literature.

As this bibliography covers literature dealing with Arabic, irrespective of its language and origin, the results of its bibliometric analysis might apply not to the Arabic literature but to the whole literature of linguistics. The only snag is that this language-oriented bibliography might be biased towards applied aspects, against theoretical aspects of language sciences. The bibliography includes 2018 references to different forms of the literature, in different languages (Table 5), and all deal with Arabic one way or another. Of these references, there are 756 (37.5%) to journal articles, 1144 (56.7%) to monographs, conference papers and theses, and 118 (5.8%) to bilingual and multilingual dictionaries.

Applying Bradford's law to the journal literature (Table 3 and Fig. 2) to estimate the number of contributing journals provided that the bibliography is complete in the limits of its defined scope, reveals that the estimated number of journals is less than the observed figure. This result implies that the bibliography is probably not homogeneous in the Bradford sense. Meanwhile, applying the same technique to authors' productivity data (Table 4 and Fig. 3) to estimate the expected number of contributors provided that the bibliography is complete, produces a similar result, where the estimated number of authors is less than the observed figure. This similar result is attained despite the fact that the authors' productivity data cover journal literature as well as other forms of literature, and confirms the heterogeneity of the bibliography which arises from the following factors:

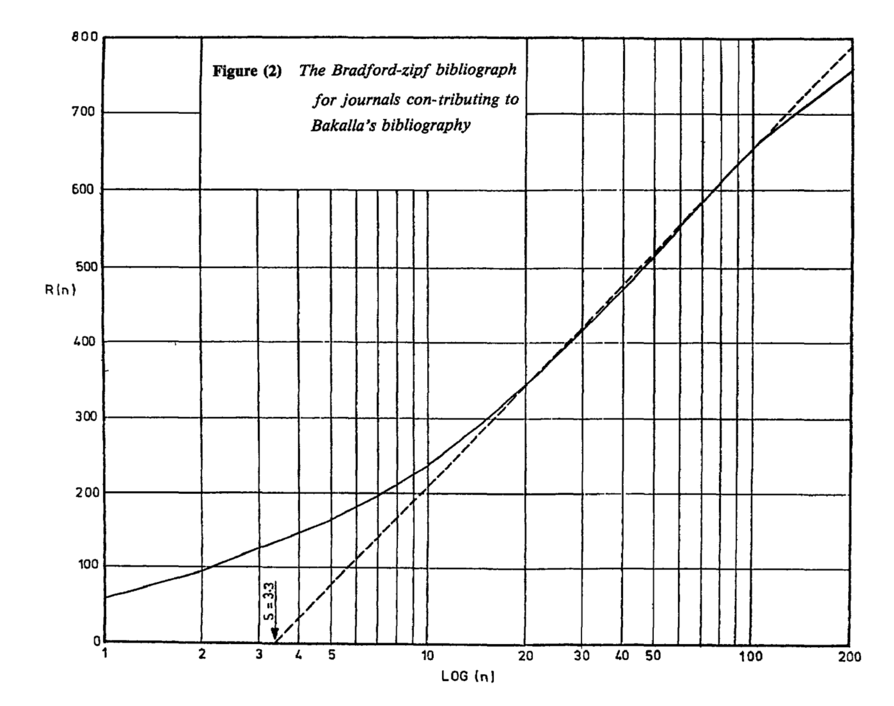


Figure (2) *The Bradford-zipf bibliograph for journals con-tributing to Bakalla's bibliography*

No of authors	No of references each contributed	Total references	Rank n	Cumulative no. of refs. R (n)
1	*23*	*23*	*1*	*23*
2	*20*	*40*	*3*	*63*
1	*16*	*16*	*4*	*79*
1	*15*	*15*	*5*	*94*
3	*13*	*39*	*8*	*133*
1	*12*	*12*	*9*	*145*
3	*11*	*33*	*12*	*178*
3	*9*	*27*	*15*	*205*
5	*8*	*40*	*20*	*245*
11	*7*	*77*	*31*	*322*
10	*6*	*60*	*41*	*382*
24	*5*	*120*	*65*	*502*
29	*4*	*116*	*94*	*618*
65	*3*	*195*	*159*	*813*
173	*2*	*346*	*332*	*1159*
741	*1*	*741*	*1073*	*1900*

TABLE 4 *Author/reference distribution of literature dealing with Arabic according to Bakalla's bibliograhy.*

Language	No	%	Language	No	%
English	*753*	*39.6*	*Dutch*	*5*	*0.3*
Arabic	*450*	*23.7*	*Bulgarian*	*4*	*0.2*
French	*318*	*16.7*	*Danish*	*2*	*0.1*
German	*224*	*11.8*	*Polish*	*2*	*0.1*
Russian[1]	*67*	*3.5*	*Rumanian*	*1*	*0.05*
Italian	*29*	*1.5*	*Turkish*	*1*	*0.05*
Spanish	*24*	*1.3*			
Hebrew	*13*	*0.7*	*TOTAL*	*1900*[2]	*100.0*
Maltese	*7*	*0.4*			

TABLE 5 *Linguistic distribution of literature dealing with Arabic according to Bakalla's bibliography.*

[1] *including other Soviet languages* [2] *excluding 118 dictionaries*

No of Journals	No of references each contributed	Total references	Rank n	Cumulative no. of refs. R (n)
1	*58*	*58*	*1*	*58*
1	*35*	*35*	*2*	*93*
1	*34*	*34*	*3*	*127*
1	*19*	*19*	*4*	*146*
1	*18*	*18*	*5*	*164*
2	*16*	*32*	*7*	*196*
1	*15*	*15*	*8*	*211*
2	*14*	*28*	*10*	*239*
1	*13*	*13*	*11*	*252*
2	*12*	*24*	*13*	*276*
2	*11*	*22*	*15*	*298*
2	*10*	*20*	*17*	*318*
3	*9*	*27*	*20*	*345*
3	*8*	*24*	*23*	*369*
6	*7*	*42*	*29*	*411*
4	*6*	*24*	*33*	*435*
10	*5*	*50*	*43*	*485*
17	*4*	*68*	*60*	*553*
15	*3*	*45*	*75*	*598*
33	*2*	*66*	*108*	*664*
92	*1*	*92*	*200*	*756*

TABLE 3 *Journal/reference distribution of articles covered by Bakalla's bibliography of literature dealing with Arabic.*

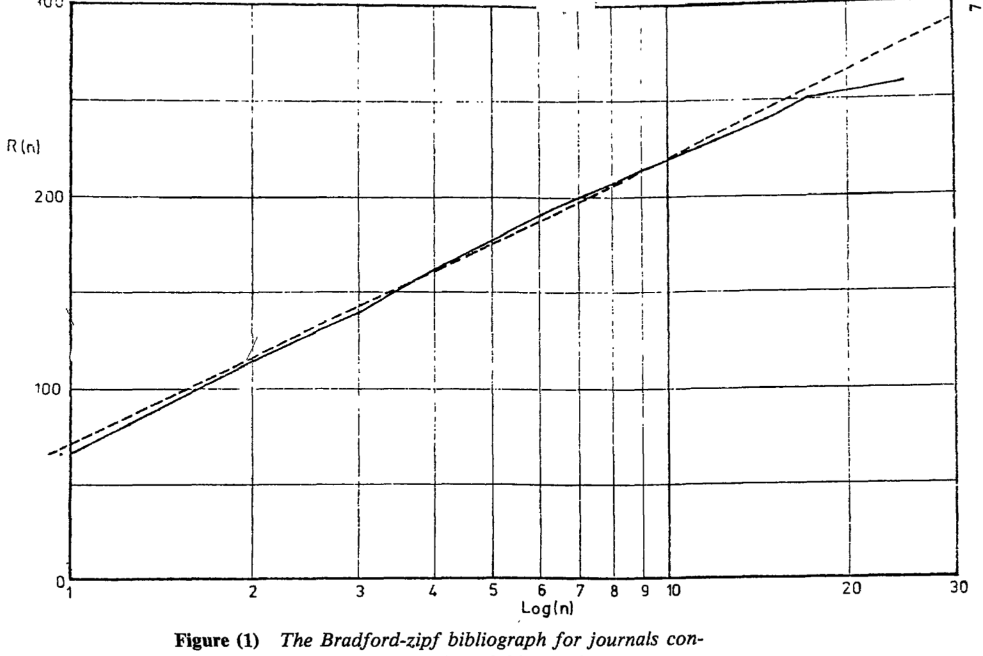


Figure (1) *The Bradford-zipf bibliograph for journals contributing to Kahhälah's bibliography*

No of Journals	No of references each contributed	Total references	Rank n	Cumulative no. of refs. R (n)
1	*66*	*66*	*1*	*66*
1	*47*	*47*	*2*	*113*
1	*26*	*26*	*3*	*139*
1	*22*	*22*	*4*	*161*
1	*15*	*15*	*5*	*176*
1	*14*	*14*	*6*	*190*
1	*9*	*9*	*7*	*199*
2	*7*	*14*	*9*	*213*
1	*6*	*6*	*10*	*219*
2	*5*	*10*	*12*	*229*
3	*4*	*12*	*15*	*241*
3	*3*	*9*	*18*	*250*
1	*2*	*2*	*19*	*252*
6	*1*	*6*	*25*	*258*

TABLE 2 *Field/Form distribution of references covered by Kahhàlah's bibliography.*

This result is quite understandable when the potential productivity of the surveyed journals is taken into account. The bibliography, for example, refers to only one article in one of the two journals issued by the Academy of the Arabic Language in Cairo, against 66 and 22 references to the Syrian and Iraqi counterparts of these journals respectively. Nevertheless, whether this situation arises from selectivity remains unsettled.

The most comprehensive coverage of modern Arabic books in linguistics published so far has been achieved by the bibliography of Bakalla.[8] *Apart from being the first systematic attempt to list modern Arabic literature in linguistics, and the*

dual languages of different families. References dealing with Arabic are divided under ten grammatical and linguistic aspects. Data drawn from this bibliography yielded hardly any conclusions about the characteristics of ALL, because the covered material might not be considered as a representative cross-section of that literature.

The bibliographical essay covering modern Arabic literature on Arabic is divided into four sections; Arabic philology, Grammar, Morphology and Rhetoric (Table 1). Each section comprises a brief historical review, biographical sketches of main authors and description of their works, and a list of references. The poor definition of the scope of coverage makes it difficult to judge the completeness of the listing of non-journal literature, while Bradford's law provides an effective technique for measuring the coverage of journal literature. The bibliography includes 258 references to articles contributed by twenty five journals. Applying Brookes's graphical technique of Bradford's law (Table 2 and Figure 1) reveals that the law does not hold. The lack of consistency in compilation, and the 'hook' is an indicator of either the selectivity or incompleteness in listing.[9,10]

Form	Articles		Books		Manuscripts		Total	
Field	No	%	No	%	No	%	No	%
Philology	*143*	*44.8*	*168*	*52.7*	*8*	*2.5*	*319*	*39.5*
Grammar	*52*	*28.0*	*124*	*66.7*	*10*	*5.4*	*186*	*23.0*
Morphology	*13*	*11.8*	*90*	*81.8*	*7*	*6.4*	*110*	*13.6*
Rhetoric	*50*	*26.0*	*134*	*69.8*	*8*	*4.2*	*192*	*23.8*
TOTAL	**258**	**32.0**	**516**	**63.9**	**33**	**4.1**	**807**	**99.9**

TABLE 1 *Field/Form distribution of references covered by Kahhálah's bibliography.*

Specialist Arabic literature is traditionally divided into two categories on a historical basis; the Arabic legacy and modern writings. The Arabic legacy in differnt fields has its intrinsic problems which attract the interest of different groups, such as historical bibliographers, text editors and historians, Arabs as well as orientalists. Modern Arabic literature covers the product of Arabic-speaking authors since the beginning of the nineteenth century. The present study deals with the modern Arabic literature of linguistics (ALL), and reference to the Arabic legacy is made as far as the interests of modern Arab linguists are concerned. This chapter begins with a general survey of bibliographic services interested in the ALL. Some of these services are analysed numerically to reveal some structural characteristics of the field. Bradford's law of scatter is applied in conducting this analysis. Meanwhile, reference is made to the subject, geographical and linguistic scatter of the ALL as displayed in existing bibliographies.

1. Bibliographic interest in Arabic as an object language foreruns interest in the modern Arabic literature of linguistics. The survey revealed the existence of four major bibliographies interested in Arabic. The first among these bibliographies covers works related to different Arabic dialects,[5] and hardly refers to Arabic material. The three other bibliographies display interest in the ALL at different degrees. One is confined to the contributions of Iraqi authors to the language sciences from 1800 through 1965.[6] The second covers only modern Arabic literature on Arabic, and shows special interest in journal literature.[7] The last one covers literature dealing with Arabic irrespective of its language or origin and modern Arabic literature is included.[8]

The bibliography of the Iraqi authors' contributions includes 693 references to mongraphs, parts of books, essays and journal articles irrespective of the object-language and the language used. These references are divided under twenty-two subject categories, among which twelve are names of indivi-

A BIBLIOMETRIC STUDY OF THE ARABIC LITERATURE IN LINGUISTICS:

I. BIBLIOGRAPHIC CONTROL AND SCATTER(*)

Hishmat M.A.Kasem (Ph.D.)

Dept. of Librarianship & Archives-
Cairo University

Introduction

Arabic literature, as considered in this study, embraces the literature written by Arabic-speaking specialists, and linguistics is dealt with in its widest sense, as the scientific study of language. Language study is among the fields that attracted earlier interest in the Arabic language community, however, the contribution of Arabic-speaking specialists seems to be ignored or overlooked by modern Western linguists.[1] *The linguistic barriers coupled with the individualistic approach dominating modern linguistic writings*[2] *might be among the factors contributing to such a situation. Nevertheless, the effects of the deficiencies of bibliographic control in the field at the national and international*[3,4] *levels are not overlooked.*

---

* *The first in a series of three articles drawn from the author's Ph.D. Thesis: Arabic in specialist information systems; a study in linguistic aspects of information transfer. University of London, 1978.*

☐ *Issued quarterly by:*

Mars Publishing House
London House, 271 King Street,
London W69LZ

☐ *For carrespondences and subscriptions all Arab other countries*

- *Mars Publishing House*
  SAUDI ARABIA — RIYADH
  P.O. Box 10720 (Riyadh 11443)

- *Academic Bookshop*
  EGYPT — CAIRO 121 El TAHRIR St.
  Dokki

☐ *Annual Subscription Rate 60 US $ All Countries Exept. Middle-East*

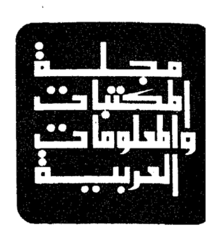
ARAB
JOURNAL
FOR
LIBRARIANSHIP
AND
INFORMATION
SCIENCE



- **Volume 5, 1985**
- **1st issue, January 1985**

Contents

	Page
• Editorial **Chief editor**	3
• **International and comparative Librarianship. by Ahmad Badr (PH.D.)**	5
• Charging systems and the impact of containers production. **by Hosney El-Shemi**	35
• Arabic classificatios of knowledge, II. **by Ahmad abdul Halim**	47
• Arab journal of librarianship and information science: Study and indexes. **by Hamid El-Shafeiy**	76
• Book Reviews	115
• A bibliometric study of the Arabic literature in linguistics, I. **by Hishmat Kasem (PH.D.)**	3
• Retrospective conversion: The UPM library experience. **by Zahiruddin Khurshid**	25



● السنة الخامسة

● العدد الثانى : إبريل ١٩٨٥ (رجب ١٤٠٥هـ)

فى هذا العدد

الصفحة

● الإفتتاحية : المعهد الأعلى للتوثيق بتونس ....

رئيس التحرير ٣

● المداخل ومشكلاتها فى فهرسة الكتاب العربى ....

أ . د . شعبان عبدالعزيز خليفة ٥

● المعلومات ودورها فى صناعة القرار ....

د . حسنى عبد الرحمن الشيمى ١٧

● الأسس الفلسفية لتصنيف العلوم عند العرب ....

احمد عبد الحليم عطيه ٣٣

● من رسائل القراء ٧٨

● نافذة العرض ٨٥

● استخدام اللغة العربية فى أنظمة المعلومات الآلية [بالانجليزية] ....

أ . د . محمد محمد أمان ٣

● دراسة ببليومترية للانتاج الفكرى العربى [بالانجليزية]..

د . حشمت قاسم ٢٠





■ تصدر هذه المجلة فصليًا من لندن - بريطانيا
عن دار المريخ

London House 271 King Street London W6 9LZ

■ المراسلات والاشتراكات والاعلانات لجميع
الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع :

○ دار المريخ : المملكة العربية السعودية
الرياض - ص.ب ١٠٧٢٠ (الرياض ١١٤٤٣)

○ المكتبة الأكاديمية : مصر - القاهرة
١٢١ شارع التحرير - الدقي

• المقالات الواردة بالمجلة تعبر عن آراء أصحابها
• المقالات المنشورة بهذه المجلة تخضع للتحكيم الأكاديمي

الاشتراك السنوي
١٢٠ ريالاً سعوديًا بالمملكة - ٤٥ دولارًا أمريكيًا شاملاً البريد لكافة الدول العربية

المعهد الأعلى للتوثيق بتونس .. تحية وتقديرا

رئيس التحرير

المعهد الأعلى للتوثيق التابع للجامعة التونسية هو أحدث مؤسسة لتعليم علوم المكتبات والمعلومات فى الوطن العربى ، وهو يقدم دراساته لمدة عامين بعد الثانوية العامة فيما يعرف فى التعليم التونسى - وفى المغرب العربى عامة - بالحلقة الأولى . ومن ثم فإنه عند هذه الحلقة يخرج أمناء مساعدين .

ورغم عمره القصير ، ورغم حدوده الأكاديمية هذه فلقد توفر هذا المعهد على إنجازات عظيمة فى مجال المكتبات والمعلومات ليس فقط على نطاق المغرب العربى بل على مستوى العالم العربى كله بشطرية المشرق والمغرب . هذه الإنجازات التى لاتقوم بها إلا المنظمات الإقليمية بل والدولية .

ففى عمره القصير تبنى المعهد مشكلة المكتبة العربية والأرشيف العربى من كافة وجوهها فعقد لها الندوات والمؤتمرات وحلقات البحث التى حشد فيها أكفأ العناصر من جميع الدول العربية لتدارس هذه المشكلة وتوفير الحلول المناسبة لها من منظور قومى وليس فقط من مجرد منظور وطنى محلى . ولم يكتف المعهد بمؤتمر واحد فى السنة بل إنه فى العام الأكاديمى المنصرم ١٩٨٤/ ١٩٨٥ عقد مؤتمرين أحدهما فى نوفمبر ١٩٨٤ والثانى فى إبريل ١٩٨٥ . مما يدل على رغبة أكيدة فى تبنى هذه المشكلة والسعى الدؤوب إلى إيجاد حل لها .

ورغم عمره القصير يصدر المعهد دورية متخصصة على أعلى مستوى كما تبنى قضية نشر الكتب المتخصصة للكتاب والمؤلفين على مستوى العالم العربى كله وليست هذه الإفتتاحية مجالا لتعديد مآثره فى هذا الصدد فإن مطبوعاته تفصح عن نفسها .

وفى إطار التبادل الفكرى والتلاقح المهنى يتبادل المعهد الزيارات على مستوى الطلاب وأعضاء هيئة التدريس – مع أقسام المكتبات ومعاهدها فى الوطن العربى وخارجة سعيا وراء إثراء التجربة المكتبية العربية وبعثاً للأمجاد العربية فى هذا الصدد .

ورغم عمره القصير أيضاً خطط المعهد – وبدأ فى التنفيذ فعلا – كمركز للدراسات المكتبية ويتوفر هذا المركز على القيام باعداد الدراسات والأبحاث المتخصصة فى مجال المكتبات والمعلومات ويركز على وجه الخصوص على مشاكل المكتبة العربية ولب هذا المركز مكتبة مهنية متخصصة تضم الإنتاج الفكرى العربى على وجه الخصوص والأجنبى على وجه العموم .

إن هذه النبتة الطيبة فى مجال المكتبات والمعلومات العربية لهى وسام على صدر كل من يعمل فى هذا المعهد يجب أن نحوطها بكل العناية الواجبة والرعاية التى تستحقها ويجب أن نساندها مساندة أدبية فى كل محفل .

فإلى المعهد الأعلى للتوثيق فى تونس كل الإحترام والتبجيل وإلى كل العاملين فيه تحية الإعجاب والتقدير وليبارك الله خطواتهم هناك وفى كل مكان تقوم فيه مكتبة أو معهد لعلوم المكتبات والمعلومات .



المداخل ومشكلاتها

فى فهرسة الكتاب العربي

أستاذ دكتور

شعبان عبد العزيز خليفة

تمهيد

يعتبر المدخل ـ وخاصة فى نظم الفهرسة اليدوية التى تسود دول العالم الثالث ـ الوسيلة الوحيدة للاستدلال على الكتاب واسترجاعه ، وهو بكل تأكيد أكثر خطورة من بيانات الوصف الببليوجرافى اذ يمكن وصف الكتاب بطريقة أو بأخرى ، وأيا كانت الطريقة المتبعة فى الوصف يمكن تكوين صورة واضحة الحدود والمعالم والأبعاد عنه . أما اذا لم يتم تحديد المدخل بدقة فان الوصول الى الكتاب سيصبح فى حكم المستحيل أو على الأقل يستغرق وقتا وجهدا كبيرا وتخمينات لاحد لها اذ المدخل هو المفتاح الى الكتاب .

وسواء كان المدخل رئيسيا أم اضافيا فهو النافذة التى يطل منها القارئ على الكتاب حسبما يتذكر . ومن هنا كانت أهمية اختيار المداخل موضوعا لهذه الدراسة .

والمدخل فى عرف هذه الدراسة هو مجموعة الكلمات أو الألفاظ التى ترتب البطاقات بحسبها فى الفهارس والتى تطلب الكتب بمقتضاها .

وقد يكون المدخل باسم المؤلف . والمؤلف قد يكون مؤلفا طبيعيا (علم شخص) وقد يكون مؤلفا معنويا (علم هيئة) . ذلك أن المؤلف هو المسئول عن المادة العلمية فى الكتاب وهو الذى يحقق ذاتية الكتاب . ويتسع مفهوم المؤلف فى هذه الدراسة ليشمل أيضا دور المترجم والمحقق والمحرر والمراجع والرسام .

وقد يكون المدخل بعنوان العمل . حيث هو الاسم الذى أطلق على الكتاب واشتهر بين الناس به . وكثير من الأعمال لامؤلف لها وبعضها يشتهر بالعنوان أكثر مما يشتهر بمؤلفه .

وقد يكون المدخل هو رأس الموضوع حيث يمكن تجميع الكتب ذات الموضوع الواحد تحت هذا الرأس وحيث تطلب نسبة كبيرة من الكتب بموضوعاتها بصرف النظر عن مؤلفيها أو عناوينها ولعل مشكلة المشاكل بالنسبة للكتاب العربى هى مداخل المؤلفين وخاصة المؤلف الطبيعى . ومن هذا سنوليها عناية أكبر لآن مشكلات المداخل الأخرى هينة وعامة يشترك فيها الكتاب العربى مع سائر الكتب الأجنبية .

مداخل المؤلف الشخص

تشخيص المشكلة

جرت عادة المكتبات ومراكز المعلومات فى دول الغرب على أن يكون مدخل المؤلف الفرد بالجزء الأشهر من الاسم وفى الأعم الاغلب يكون هذا الجزء الأشهر هو اسم العائلة ، وبالتالى يرد الاسم الغربى فى فهارس المكتبات مقلوبا حيث يبدأ باسم العائلة متبوعا بالاسم الأول (إسم الشخص) فاسم الأب ويفصل بين اسم العائلة والاسماء الأولى بفاصلة وبذلك ينقلب ترتيب عناصر الاسم من صورتها الطبيعية كما وردت على صفحة عنوان الكتاب الى الصورة المقلوبة فى الفهرس .

والفلسفة الكامنة وراء عملية القلب هذه هى أن القارئ مستخدم الفهرس قد ينسى الاسماء الأولى للمؤلف ولكنه فى الاعم الأغلب يتذكر

الاسم الأخير الا وهو اسم العائلة وبالتالى يبحث عن الكتاب تحت هذا الجزء من الاسم . ويرجع تذكر اسم العائلة فى الغرب الى مكانة هذا الاسم ودورانه على الألسن وبروز أسماء العائلات عبر التطور التاريخى للمجتمعات الغربية .

وبسبب هذا التطور التاريخى وتقديس اسم العائلة فى دول الغرب أصبح من البديهيات والمسلمات أن يكون اسم العائلة هو المدخل الطبيعى فى اسم المؤلف ولم يتطلب الأمر جدلا أو نقاشا حتى يستقر الوضع على هذا النحو .

ولما كانت نهضة المكتبات والحركة المكتبية فى العالم العربى قد جاءت متأخرة جدا عنها فى الغرب اذ لما تزل هذه الحركة لدينا فى طور التكوين غدا من الضرورى نقل أساليب الغرب المكتبية لتطبيقها فى مكتباتنا العربية اذ انقطعت الصلة بين حاضرنا وماضينا وغدونا نلهث وراء الغرب وننقل على عجلة ما يمكن أن يسد الفجوات الأساسية ولم يكن لدينا الوقت لنهضم تلك الأساليب أو نضع أساليب عربية محضة فى هذا الشأن ولذلك اختلفت المكتبات العربية اختلافا بينا فى أساليب العمل طبقا لموقع كل منها من التطورات التى وقعت فى الغرب ، وطبقا لرؤية كل منها لتلك التطورات .

وفيما يتعلق بالمداخل انقسمت المكتبات العربية انقساما خطيرا ليس فقط بين الدول العربية المختلفة بل أيضا بين المكتبات ومراكز المعلومات فى الدولة الواحدة والمدينة الواحدة والشبكة الواحدة من المكتبات داخل المدينة الواحدة واتجهت المكتبات العربية فى هذا الصدد أربعة اتجاهات :

الاتجاه الأول : يجعل المدخل بالصيغة الطبيعية للاسم حسبما ورد على صفحة العنوان مع اعداد أو عدم اعداد احالات من الجزء الأشهر الى هذه الصيغة الطبيعية حسب اجتهاد كل مكتبة واجتهاد العاملين فيها وقد أدى هذا الاتجاه فى بعض الاحيان الى تشتيت مداخل المولف الواحد تحت صيغ متعددة وخاصة بالنسبة للأسماء الأولى المركبة من اسمين والأسماء التى تبدأ بكنية أو خطاب مثل :

محمود حسن اسماعيل	حسن اسماعيل
محمد فتحى عبد الهادى	فتحى عبد الهادى
محمد شوقى البدالى	شوقى البدالى
أبو عبيدة معمر بن المثنى	معمر بن المثنى
نظام الدين الحسن بن محمد النيسابورى	الحسن بن محمد النيسابورى

الاتجاه الثانى : قلب الاسم بحيث يبدأ بالجزء الاخير منه تقليداً لمكتبات الغرب دون وعى لفلسفة القلب لدرجة أن بعض المداخل جاءت مضحكة ومثيرة للسخرية حيث قلب اسم طه حسين ليصبح حسين ، طه - وأحمد شوقى ليصبح شوقى ، أحمد - وعلى مبارك ليصبح مبارك ، على .... ووجه الفساد فى هذا القلب أن الجزء الثانى من هذه الاسماء ليس هو اسم العائلة وأن المؤلف قد اشتهر بين الناس بهذين الجزئين فقط من اسمه فبعض الأسماء المركبة من عنصرين قد يدل أحدهما على الاسم الشخصى للمؤلف والثانى على اسم أبيه والبعض الآخر يدل العنصران على الاسم الشخصى حيث الاسم مركب من هذين العنصرين دون اسم الأب أو العائلة .

الاتجاه الثالث : وقد جاء نتيجة للفساد الواضح فى الاتجاهين السابقين الأول والثانى وقد قسم الاسماء العربية تقسيما تعسفيا الى قسمين الأول يضم الأسماء العربية قبل ١٨٠٠ م والثانى يضم الأسماء بعد هذا التاريخ واعتبر التقسيم سنة واحدة هى سنة ١٨٠٠ م حدا فاصلا بين العصور الوسطى العربية والعصر الحديث . واقترح هذا الاتجاه أن تدخل الاسماء العربية القديمة (قبل ١٨٠٠م) بالجزء الأشهر سواء كان هذا الجزء الأشهر هو الكنية أو اللقب أو النسبة او الاسم الشخصى أيا كان موضع هذا الجزء من الاسم الكامل للمؤلف أما الأسماء الحديثه بعد سنة ١٨٠٠ فقد اقترح أن تدخل بصورتها الطبيعية كما وردت على صفحة العنوان ولهذا الاتجاه بشقيه فلسفته ومبرراته حيث أن القارئ فى معظم الأحيان لايتذكر الاسم العربى القديم بأكمله او على وجه الدقة بل يتذكر فقط جزءا معينا منه وذلك لبعد الشقة بين القارئ والمؤلف أما بالنسبة للاسماء الحديثة فان القارىء فى الاعم الأغلب يتذكرها بكاملها وبوضعها الطبيعى نظرا لقصر الاسم فهو عادة يتألف من الاسم الشخصى ثم اسم الأب فاسم العائلة أو اسم الجد كما هو الحال فى الغالبية العظمى من اسماء المؤلفين ومهما طال الاسم الحديث فلن يزيد عن أربعة عناصر . وعندما يرغب القارئ فى اختصار اسم

المؤلف الحديث فانه يقصره على الاسم الأول واسم العائلة : سعد محمد المجرسى (سعد المجرسى) ، حشمت محمد على قاسم (حشمت قاسم) أو يقصره على الاسم الشخصى واسم الأب : جمال عبد الناصر ، طه حسين ، على مبارك أو يقصره على الاسم الشخصى المركب مثل أحمد شوقى ، محمد على أويقصره على الاسم الشخصى واسم الجد مثل شعبان خليفة ، فتحى زغلول كذلك كان لسقوط اسم العائلة فى بعض الدول العربية (وخاصة فى مصر) وحلول اسم الجد محله والاعتداد المطلق بالاسم الأول الى حد اعتبار النداء باسم العائلة أو الجد اهانة وتنكيرا للمنادى عليه ، واعتداد المرأة العربية باسمها الشخصى دون اسم زوجها ، كان لهذا كله اثره فى هذا الاتجاه نحو الصيغة الطبيعية فى الاسم كما وردت على صفحة العنوان .

الاتجاه الرابع : رأى أن يلغى مشكلة مداخل الاسماء فاعتنق أن يكون المدخل الرئيسى للعمل بالعنوان ومن الطريف أن يجد هذا الاتجاه صداه فى بعض الرسائل الأكاديمية التى أجيزت فى الولايات المتحدة نفسها بل أنه هو الاتجاه فى الفهرسة الآلية .

ونظرا لتعقد مشكلة المداخل ومحليتها الشديدة فقد آثر التقنين الدولى للوصف البيليوجرافى عدم الخوض فيها واكتفى ببيانات الوصف البيليوجرافى وعلامات الترقيم يقلبها ذات الشمال وذات اليمين .

ولكى نصل الى علاج لمشكلة مداخل الأسماء العربية فى فهرسة الكتاب العربى يجب أن ننبذ أى اتجاه من الاتجاهات الأربعة السابقة بداية وننبذ أى تقليد غربى ونفكر من جديد فى حل عربى ينبع من طبيعة الاسم العربى لا فى دولة عربية بعينها وانما على مستوى الوطن العربى كله وقد تكون نقطة الانطلاق هى تحليل هذا الاسم الى عناصره الأولية يستوى فى ذلك الاسم العربى القديم والاسم العربى الحديث .

تحليل الاسم العربى

المتأمل فى الاسماء العربية يردها الى مجموعتين (أ) اسم بسيط يتألف من كلمة واحدة مثل على ، حسين ، سعاد ، عائشة .
(ب) اسم مركب من كلمتين (مركب اضافة : عبد المجيد - شيخ الربوة - سيد

الأهل أو مركب اسناد : تأبط شرا ـ جاد الحق ـ جاب الله أو مركب مزج : معدى كرب ـ السلحدار ـ الخازندار) . ونعالج أحوال كل منها على التفصيل الآتى :

الاسم المفرد قد يرد على الحالات الآتية :

١ ـ مأخوذ من اسم مفعول مثل مصطفى ـ محمود ـ مسعود .

٢ ـ مأخوذ من فعل ماض مثل جاد ـ صفا .

٣ ـ مأخوذ من فعل مضارع مثل يحي ـ يزيد ـ يونس .

٤ ـ مأخوذ من فعل أمر مثل سالم ـ سامر ـ تامر .

٥ ـ مأخوذ من مصدر مثل سعد – شوق .

٦ ـ مأخوذ من اسم عين مثل غزال ـ حيوان ـ جحش ـ قرنفل ـ ياقوت ـ ذهب ـ مرجان .

٧ ـ مأخوذ من صنعة أو حرفة مثل النجار ـ الخشاب ـ الحداد ـ القطان ـ الصواف ـ السقا ـ الفراء .

٨ ـ مأخوذ من اسم فترة زمنية (يوم ـ اسبوع ـ شهر) مثل خميس ـ جمعة ـ رجب ـ شعبان ـ رمضان .

٩ ـ مأخوذ من اسم لون مثل الأصفر ـ الأخضر ـ الأحمر .

١٠ ـ مأخوذ من اسم مشتق مثل مصباح ـ مفتاح .

١١ ـ مأخوذ من اسم منطقة مثل آسيا ـ مصر .

١٢ ـ مأخوذ من لقب ذم مثل الجاحظ ـ السفاح ـ الأخرس ـ العباس ـ (عباس) الأحول ـ الأعمى أو لقب مدح مثل الأمين (أمين) ، الرشيد (رشيد) .

١٣ ـ مأخوذ من نسبة وينتهى بياء النسبة الى :

أ ـ قطر مثل الأفغانى ، الهندى ، البخارى .

ب ـ مدينة مثل القاهرى ، الدمشقى ، السيوطى ، المنوفى ، الجرجاوى .

ج ـ قرية مثل السرساوى ، الفيشاوى ، التتاوى (التطاوى) .

د ـ صناعة أو حرفة مثل الجوهرى ، الزجاجى .

هـ ـ مذهب مثل الحنفى ، الشافعى ، المالكى ، الحنبلى .

و ـ علم مثل النحوى ، اللغوى ، القاضى .

ز ـ قبيلة أو بطن مثل القرشي ، التغلبي ، الهاشمي .
ح ـ شخص (وقد بدأت بنسبة العبيدالى أسيادهم) مثل الزيدى المعمرى ، القاسمى ، القيسى .
١٤ ـ اسم علم خالص ضاعت منا أصول اشتقاقه عبر التطور التاريخى مثل موسى ، عيسى ، سركيس ، جعفر .
١٥ ـ اسم ينتهى بأصول تركية وهذه لحقت بالأسماء العربية بعد استقرار الأتراك العثمانيين فى الدولالعربية ، طوال خمسة قرون مثل : شوربجى ، الخربوطلى ، المرعشلى .

الاسم المركب قد يرد على الحالات الآتية :

١ ـ مركب من فعل وفاعل مثل جاد الله ، جاب الله ، جاد الحق ، جاد المولى .
٢ ـ مركب من فعل ومفعول مثل تأبط شرا .
٣ ـ كنية وهو مابدئ بأب وأم وفى أحوال نادرة بأخ وأخت وعم وعمة وخال وخالة وابن وبنت مثل : أبو تمام ، أبو العلاء . أبو القاسم ، ابن سينا ، ابن بيلا ، ابن أنس ، أم سلمة ـ بنت خويلد ، بنت طريف .
٤ ـ مركب يبدأ بذى وذات مثل ذو الاصبع ـ ذو الرمة ـ ذات النطاقين .
٥ ـ مركب من كلمات خطاب تضاف الى الدين ونحوها مثل شمس الدين ـ علاء الدين ، نصر الدين ، سيد الناس ، سيد الأهل .
٦ ـ مركب من كلمة إبن مضافة الى كنية ونحوها مثل ابن أبى طالب ـ أبن أبى أصيبعة .
٧ ـ مركب من اسمى علم شخص مضاف ومضاف إليه مثل محمد حمدى ـ أحمد شوقى .
٨ ـ مركب من كلمة ابن مضافة الى اسمى علم مثل ابن قيس الرقيات ـ ابن قيم الجوزية ، ابن قاضى سماونة .
٩ ـ اضافة كلمة عبد الى اسم الله أو أى من الأسماء الحسنى مثل عبد الله ، عبد الواحد ، عبد الجبار .
١٠ ـ اضافة كلمةعبد الى الفظ النبى مثل عبد النبى ، عبد المسيح .
١١ ـ اضافة كلمة عبد الى رب النبى مثل عبد رب النبى .

هذه هى بعض حالات الاسم العربى قديمه وحديثه على السواء ، لم أقصد من ورائها الحصر بقدر ماقصد من رائها التمثيل والتصوير . والحقيقة التى لامناص من الاعتراف بها والتى لايمكن انكارها هى أن الإسم العربى قد تطور الى حد كبير وأن هناك علامات فارقة بين مايمكن أن يسمى بالاسم العربى القديم والاسم العربى الحديث ويمكننا لأغراض هذه الدراسة أن نتتبع بعض ملامح هذا التطور .

ملامح فارقة بين الاسم العربى القديم والحديث .

أ ـ قصر الاسم العربى الحديث عن الاسم القديم حتى أصبح الاسم الحديث يقتصر فى الاعم الأغلب على ثلاثة عناصر أو أربعة بل فى بعض الأحيان على عنصرين اثنين . وعلى سبيل المثال :

قديم : شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن حمزة الرملى المنوفى المصرى الأنصارى الشافعى (معروف بالرملى) ت ٩٥٧ هـ .

أبو الحجاف (و) أبو محمد رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التيمى السعدى (معروف برؤبة بن العجاج) ت ١٤٥ هـ .

تقى الدين ابو الحسن على بن عبد الكافى بن تمام بن حماد بن يحي بن عثمان إبن على بن سوار بن سليم السبكى (معروف بالسبكى) ت ٦٨٣ ـ ٧٥٦ هـ .

حديث : جابر جاد عبد الرحمن .
جابر عبد الحميد جابر .
ثابت محمود أحمد .
جلال يحي .
جمال حمدان .
حشمت محمد على قاسم .
أحمد الشهاوى سعد شرف الدين .
وداد سكا كينى .
زكى المحاسنى .

ب ـ تخلص الاسم الحديث فى الأعم الأغلب من كلمة « ابن » التى تتخلل عناصره وتسلم العنصر الى الذي يليه لاثبات البنوة والنسب ، بحيث لم يبق من الأسماء العربية

المستمسكة بهذا التقليد سوى نسبة قليلة سوف تختفى فى عقود قليلة قادمة تحت وطأة التطور .

ج ـ تخلص الاسم العربى الحديث فى الأعم الأغلب من الكنية فقد كانت الكنية مظهرا من مظاهر العصبيات والبداوة التى أخذت فى الانقرا ص من حياة المجتمع العربى .

د ـ تخلص الاسم العربى الحديث فى الاعم الأغلب من النسبة بكافة أنواعها وبقائها فى بعض الأسماء لم تعد له وظيفة النسبة التى كانت فى الاسم القديم بل غدت جزءا من الاسم مثل (محمد المصرى عثمان) وكمال المنوفى ، و(العراقى عبد العزيز الشربينى) .

هـ ـ تغير عنصر الشهرة فى الاسم العربى الحديث من عنصر معين واحد فى الاعم الأغلب الى عنصرين أو ثلاثة أحيانا وقد تكون هذه العناصر :

ـ الاسم الشخصى المركب من اسمى علم مثل أحمد شوقى ، محمد على ، محمد ماهر نعيم عطية وهما عادة العنصران الأولان فى الاسم .

ـ الاسم الأول الشخصى واسم الجد أو اسم العائلة مثل :

سعد الهجرسى	ايمان باناجة
عبد الجليل التميمى	هدى باطويل
شعبان خليفة	جميلة بوحريد
فوزى الخطيب	أحمد بدر
البشير الكافى	

ـ الاسم الشخصى واسم الأب مثل محمد لطفى ، محمد حسنى ، طه حسين ، محمد فريد ، على مبارك .

و ـ التقليل من أهمية اسم العائلة والاعتداد بالاسم الشخصى من جهة ومن جهة ثانية عدم وجود مايمكن أن يسمى باسم العائلة فى كثير من الأسماء المؤلفة حاليا ، ومن جهة ثالثة ضرورة اللجوء الى الاسم الأول لتمييز الشخصيات المشتركة فى اسم عائلة واحد مثل : حافظ الأسد ، رفعت الأسد ـ أنور السادات ، عصمت السادات .

ز ـ تخلص الاسم العربى الحديث فى الأعم الأغلب من القاب الذم للرقى الحضارى الذى طرأ على المجتمع العربى وخروجه من مرحلة البداوة والفلاحة ونبذ التهاجى ، كما جردت ألقاب المدح غالبا من اداة التعريف مثل : أمين ، رشيد ، منصور .

ح ـ لاشك أن عدد المؤلفين العرب فى العصر الحديث قد زاد زيادة عظيمة عنه فى العصور الوسطى العربية حيث كان المؤلفون يعدون على الأصابع وكان يكفى عنصر واحد فى اسم المؤلف منهم لتمييزه بينما يلزم للاسم الحديث عناصر عديدة لتمييزه .

لكل هـذه الأسبـاب ـ وغيرهـا لم تـذكر ـ لابـد من الاعتراف بضرورة تقسيم الاسماء العربية الى قديم وحـديث ، وهو تقسيم علمى مبنى على أسس سليمـة تقتضيهـا ظروف العصر الذى نعيشه الآن والعصور التالية ويجب الا يحملنا التقليـد الأعمى للغرب على إغفـال الظروف التى يعيشهـا الاسم العربى والانتعجـل النقـل عن الغرب لمجرد انهم سبقونا فى هذا المضمار ، ومن ثم فان كل مايفعلونه صالح للتطبيق هنا .

اقتراح لحل المشكلة

كشفت الدراسـة فى الصفحـات السـابقـة عن اختلاف وجهـات النظر فى معـالجـة مداخل أسماء المؤلفين العرب ، وكشف التحليل عن وجود فروق جوهريـة بين الأسماء القديمة والحديثه ومن ثم ضرورة تقسيم الاسماء العربية الى قديم وحديث .

ولقد ذهب الاستاذ الدكتور محمود الشنيطى وأستاذ الجيل محمـد المهـدى حنفى إلى تقسيم الأسماء العربية فعلا الى أسماء عربية قـديمـة وأسماء عربيـة حـديثـة وجعلا بينهما حدا فاصلا هو سنـة ١٨٠٠ م على اعتبـار أن العصر الحـديث فى مصر يبـدأ مع مطلع القرن التاسع عشر الميلادى بتأسيس مصر الحـديثه على يـد محمـد على ، وبحيث تعتبر الأسماء التى مات أصحابها قبل ١٨٠٠ م أسماء قديمـة تـدخل بـالجزء الأشهر من الاسم . والأسماء التى عاش أصحابها بعد سنة ١٨٠٠م (١٢١٥ هـ) أسماء حديثـة تـدخل بـالاسم الكامل بـوضعـه الطبيعى دون قلب . وقـد وضـع الأستـاذ الـدكتـور محـمود الشنيطى والأستـاذ عبـد المنعم السيـد فهمى قـائمـة استنـاد بـأهم الأسماء العربيـة القـديمـة تحت عنوان« مداخل المؤلفين العرب ، القائمـة الأولى الى عـام ١٢١٥ هـ / ١٨٠٠ م » ونشرت بالقاهرة ١٩٦١ وتضم القائمة ٨٣٢ مدخلا .

ولقد شـايعت هـذا الاجراء الـذى اقترحـاه واعتنقتـه طوال ربع قرن مضى ولكن من خلال تجربتى تدريسا وتطبيقا تكشف لى أن القرن التاسع عشر كله يعتبر مرحلة انتقال بين الاسم العربى القديم والاسم الحديث بحيث لايمكن اعتبار سنة ١٨٠٠ م حـدا فاصلا وقاطعا بينهما . ولذلك فاننى أميل الى الاقتراحات التالية :

أ ـ ضرورة الاعتراف بتقسيم الأسماء العربية الى قديم وحديث .

ب ـ أن يكون الحد الفاصل بين الاسم القديم والحديث هو سنـة ١٩٠٠م بـدلا من

سنة ١٨٠٠ على اعتبار أن العصر الحديث بالنسبة لمعظم الدول العربية هو القرن العشرون ، ومن ثم يدخل القرن التاسع عشر بالنسبة للاسم العربى فى نطاق القديم . وعليه يكون المؤلف الذى تاريخ وفاته حتى ١٩٠٠ م مؤلفا قديما .

ج ـ تدخل الاسماء العربية القديمة (حتى القرن التاسع عشر) بالجزء الأشهر من الاسم أياكان وجه الشهرة وأيا كان وضع هذا الجزء وترتيبه من الاسم الكامل على ان يتبع هذا الجزء بالاسم الكامل حتى ولو تكرر هذا الجزء مرة ثانية داخل سياقه العام وليفهم أننا بهذا الاجراء لانقلب الاسم وانما نبرز عنصر الشهرة والأمثلة الآتية توضح ذلك .

- اليافعى : عفيف الدين ابو محمد عبد الله بن اسعد بن على بن سلم ابن فلاح اليافعى الشافعى ٦٩٨ ـ ٧٦٨ هـ .
- ياقوت الحموى : شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومى الحموى البغدادى ٥٧٤ ـ ٦٢٦ هـ .
- ياقوت المستعصمى : جمال الدين ابو الدر ياقوت بن عبد الله المستعصمى البغدادى ت ٦٨٩ هـ .
- صالح بن يحي : صالح بن يحي بن صالح بن الحسين التنوخى ت ٨٥٠ هـ .
- صفى الدين الحلى : صفى الدين عبد العزيز بن سرايا بن على بن أبى القاسم السنبسى الطائى ٦٧٧ ـ ٧٥٠ هـ .
- ابو نواس : ابو على الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن الصباح الحكمى الولاء ١٤٦ ـ ١٩٨ هـ .
- الحاجرى : حسام الدين أبو يحي عيسى بن سنجر بن بهرام الاربلى ٥٨٢ ـ ٦٣٢ هـ .
- حاتم الطائى : أبو سنانة حاتم بن عبد الإله بن سعد ت ٤٦ ق . هـ .
- رفاعة الطهطاوى : رفاعة رافع الطهطاوى . ١٨٠١ ـ ١٨٧٣م ـ ١٢١٦ ـ ١٢٩٠هـ .

د ـ تستخدم الشارحة (:) للفصل بين عنصر الشهرة والاسم الكامل فى مداخل الأسماء القديمة بدلا من الفاصلة لأن الفاصلة توحى بالقلب والقلب فى هذه الحالات ليس هو الأساس .

هـ ـ تدخل الاسماء الحديثة ويقصد بها التى عاش أصحابها بعد سنة ١٩٠٠ بالصيغة الطبيعية للاسم كما وردت على صفحة العنوان مع اعداد الاحالات اللازمة فى حالات الضرورة مثل :

عبد المنعم السيد فهمى	طه حسين
أحمد انور عمر	نجيب محفوظ
عصام الغزالى خليل	كامل الباقر
محمود أمين العالم	عفيفى محمود
محمد يوسف	عباس محمود العقاد
على الحلى	عباس صالح طاشكندى
على الجمبلاطى	محمد أمين البنهاوى
سعد محمد المجرسى	محمد فتحى عبد الهادى

ذلك أن هذه الصيغة الطبيعية هى التى ارتضاها المؤلف لنفسه والتى يجب أن يعرف بها .

و ـ أن تقوم هيئة عربية معنية بوضع قائمة استناد تضم الأسماء العربية قديمها وحديثها على مستوى العالم العربى بناء على المقترحات السابقة ، تكون هذه القائمة بمثابة الأداة التى يرجع اليها لتحديد المدخل السليم للأسم العربى . وتعد هذه الأداة وخاصة بالنسبة للاسماء الحديثة من واقع الببليوجرافية الوطنية لكل دولة عربية ومن واقع فهارس المكتبات ومقتنياتها فى كل دولة .

أن مهنة المكتبات هى مهنة التوحيد وبالتالى فهى مهنة الأدوات سابقة الاعداد والتجهيز وأداة الاستناد التى تقنن الأسماء العربية قديمها وحديثها هى أخطر أداة نفتقر اليها فى الفهرسة الوصفية . وعندما تصدر مثل هذه الأداة ويعمم استخدامها على نطاق العالم العربى كله ، سيعم استخدامها على نطاق العالم كله الذى يقتنى الانتاج الفكرى العربى . وبدلا من أن يضع لنا الأجانب قواعد اسمائنا سيستخدمون القواعد التى نضعها نحن ونستعملها .

وفى قناعتى الشخصية أن عددا محدودا من القواعد حتى ولو كانت تعسفية أفضل بكثير من مئات القواعد المنطقية التفصيلية التى تشتت الأداء وتخلق متاهات لاقبل للمكتبات والقراء بها . المهم أن نبدأ .

المعلومات ودورها فى صناعة القرار

دكتور
حسنى عبد الرحمن الشيمى

« إن المعرفة سوف تحكم الجهل إلى الأبد ، وعلى أولئك الذين يريدون أن يكونوا حكاما من أنفسهم على أنفسهم أن يتسلحوا بالقوة التى تهبها المعرفة »

تتفاوت نظرة القائمين على النشاط الانسانى إزاء المعلومات ودورها تبعا لطبيعة كل نشاط على حده وخصائصه التى تحدد حجم ونوع الحاجة إلى الإستفادة من المعلومات .

ويمكن القول إن المجالات العلمية والتقنية كانت – ولا تزال – سباقة فى إرساء الحاجة الجوهرية إلى المعلومات ، ومن ثم الإستجابة لتلك الحاجة بتهيئة مكوناتها أو مقوماتها . أما مجالات العلوم الإجتماعية والانسانية وما يتبعها من أنشطة فقد وقفت – ولا تزال أيضا – على استحياء فى تحقيق ذلك الأمر إزاء المعلومات .

ولا يصعب اكتشاف السبب الكامن وراء ذلك ، ذلك أن مجالات البحث فى النوع الأول لا تحتمل – بصفة عامة – التدخل الشخصى بالإضافة أو التعديل أو التغيير ، مما يحتم أن تبنى حركة البحث والعمل فيه على المعلومات التى يستقيها الباحث من مصادر خارج الدائرة الذاتية ، بينما النوع الثانى أى مجالات العلوم الإجتماعية والانسانية فلا غناء لها عن تدخل العامل الانسانى بما يكوّن من أحكام ويُصدر من آراء .

ولا تخطىء هذه المقولة فى حكمها العام على مختلف المجتمعات فى دنيانا ، ولكن الاختلاف أو التفاوت يجىء عند رصد الجهد الذى يبذل فى تغذية العلوم والأنشطة بالسلوك المعلوماتى إن صح التعبير . فالمجتمعات نشطة الحركة (المتقدمة) كما سبق لها أن سعت بجهد حثيث إلى استخدام المنهج العلمى (التجريبى) فى المجالات التى تتصل بالانسان ومجتمعاته – على اعتبار أنه كلما تحقق اعتماد متزايد على ذلك المنهج زادت الثقة فى النتائج – فإنها تسعى الآن للإستفادة من المعلومات فى تلك المجالات (الإجتماعية والانسانية) ، وبناء السلوك العلمى والعملى فيها على المعلومات التى يمكن توفيرها أو إعدادها .

وتعد الإدارة من الأنشطة التى تمس الحياة الإجتماعية والانسانية ، وتلقى تركيزا خاصا فى زمننا هذا باعتبارها أحد العوامل الكامنة وراء ما يحققه المجتمع من خطوات على طريق التقدم ، بل يذهب البعض إلى أن المجتمعات الناجحة أو المتقدمة هى ببساطة تلك التى يتوفر لها إدارة على درجة عاليه من الكفاءة بينما العكس صحيح تماما حيث المجتمعات المتخلفة تعانى من فساد الإدارة وتدهورها .

والإدارة تستخدم هنا بالمفهوم الواسع للكلمة لتتضمن ذلك النشاط الذى يتم على كافة المستويات من أصغر منشأة إلى تسيير شئون أو سياسة أمة من الأمم ككل ، وهى بذلك تتغلغل فى حياة الناس ، وتؤثر فى مجريات أمورهم ، وكلما نمت الحياة الإجتماعية زادت المهام المنوطه بالإدارة وكلما تقدمت تطبيقات هذه الأخيرة منتقلة من المعقد إلى الأكثر تعقيدا غدا حل المشاكل الإدارية تحديا كبيرة الحجم يتطلب معلومات ومهارات جديدة[1] ، وهو الأمر الذى جعل توفر المعلومات الملائمة شرطا لتحقيق الإدارة الكفء .

صناعة القرار أو إتخاذه

يمثل اتخاذ القرار أو صناعته العصب الرئيسى فى الإدارة والقرار هو تصرف معين أو لا تصرف تم اختياره لمواجهة موقف اصطلح على تسميته بـ « المشكلة » فمادته إذن هى بإيجاز ذلك الجزء (من القرار) الذى يحدد ماذا ينبغى عمله إزاء أمر ما ؟

وهناك كثير من الكتاب الذين يركزون على فكرة فحواها أن القرار هو أحد البدائل التى خضعت للدراسة ، بما يعنى وجود مجموعة من القرارات تم لمتخذ القرار أو صانعه اختيار ما اعتبر أنه أفضلها[٢] .

ومن وجهة نظر مادة القرار (ماذا ينبغى عمله ... ؟) فإن القرار المثالى هو ذلك الذى يواجه كافة المتطلبات التى يتضمنها الموقف[٣] ، ومن هنا فإن على صانع القرار أن يستوعب ظروف الحاضر وأن يرنو ببصيرة إلى المستقبل قبل الإقدام أو العزم على قرار ما .

ويرى Bagdikian عالم الاتصال الشهير أنه ما من مجتمع يستطيع أن يعمر طويلا إذا ارتضى بنسبة خطأ فى إجراءات أو حركة القرارات التى تصدر عنه قدرها ٥٠٪ أو نصف ما يقدم عليه منها[٤] .

ولحسن الحظ فإن معظم القرارات الهامة فى حياة الأشخاص والأمم تسبقها فترة من التوقع من جانب صاحب القرار ، ومن ثم تتاح له فسحة زمنية – تتفاوت طولا وقصرا – قبل أن يتوجب عليه الاختيار من بين البدائل ، وهذه الفترة يمكن أن تكون على درجة عاليه من القيمة ، إذا أنها تتيح له وقتا لقياس البدائل المتنوعة بل ودراسة جزئيات تلك البدائل ، ويمكنه بالتالى استعراض النتائج المستقبلية المحتملة لكل منها[٥] .

مراحـــل صنـــع القـــرار الإدارى

على الرغم من أن الظروف التى تحيط بالقرارات تجعل لكل منها موقفه القرارى decision situation الخاص الذى يؤثر فى خطوات اتخاذ القرار أو مراحله إلا أنه قد أمكن تحديد عام للمراحل التى يمر بها على النحو التالى :

أ – التعرف الدقيق على جوانب المشكلة أو أبعاد الموقف يناط بالمدير اتخاذ قرار فيه ، وبالتالى التأكد من ضرورة اتخاذ قرار .

ب – تجميع مختلف المعلومات والبيانات عن المشكلة أو الموقف ، وكذلك التعرف الدقيق على الإمكانات المتاحة والتى يمكن رصدها لتنفيذ القرار .

جـ – مشاركة جميع الأفراد الذين يمكن أن يفيدوا فى صنع القرار سواء بجهدهم أو بخبراتهم .

د – تصميم القرار على ضوء نتائج المراحل السابقة وذلك فى كلمات محددة لا تحتمل اللبس أو التأويل[٦] .

* * *

ومن خلال المراجعة الفاحصة للمراحل الأربع السابقة – وبخاصة الثلاثة الأولى منها – يستبين تخَلُّل واضح لدور المعلومات فى كل منها ، حيث تقوم المعلومات بنقل المدير أو المسئول من حالة « الحيرة » إلى نوع من الإستجابة للموقف[٧] أو بتعبير آخر تغذى فيه العزم على اتخاذ القرار ، ولذا فإن Bagdikian عالم الاتصال المشار إليه سابقا يطالب بأن يكون لدى المجتمع القدر من المعلومات الذى يضمن تكوين الأحكام والقيم السليمة ، وأن يكون هناك اتصال [معرفة] بالبيئة التى يطبق فيها القرار ، بل إن النمو السريع لدور المعلومات جعل أحد الدارسين يشير إلى أن عملية اتخاذ القرارات تعتبر فى حد ذاتها نظاما متناسقا [للمعلومات] بكل ما تعنيه كلمة النظام ، حيث يمكننا تصور نظام اتخاذ القرارات على أن مدخلاته تشمل كل المعلومات عن المشكلات أو المواقف أو الإمكانات ، وتصور مخرجاته فى القرارات المتخذة ، وتصور العمليات التشغيلية التى تجرى فى هذا النظام فى كل العمليات اللازمة لاختيار البديل الأفضل الذى يحقق الهدف .

ويخرج هذا الكاتب بنتيجة على قدر كبير من الأهمية حيث يشير إلى أن طبيعة القرارات المتخذة ودرجة كفاءتها تتوقف على نوعية المعلومات المستخدمة ودرجة كفاءتها ودقتها[٨] .

* * *

ونحن فى العالم العربى فى مسيس الحاجة إلى الوعى بأهمية المعلومات والإستخدام الواعى لها فى كافة المجالات ، وهو ما تقتضيه التحديات التى تواجهنا على مختلف الأصعدة الإقتصادية والسياسية والثقافية ، خاصة أن مخزون أمتنا من الثروات البشرية والمادية لمّا يستغل الإستغلال الأمثل ، ومع أن دور المعلومات لم يتغلغل بالقدر الكافى فى جوانب حياتنا فإنه يمكن القول أن مجالات العلوم الطبيعية والتقنية قد حظيت بقدر من الإهتمام لم تحظ بمثله العلوم

الإجتماعية وأنشطتها وهى ظاهرة جديرة بالمعالجة ، خاصة أن النظرة الكلية لحياة الأمم تقر بالتفاعل والتأثير المتبادل بين مكونات الثقافة والحضارة .

ولعل الصفحات التالية تلقى بعض الضوء على جوانب من استخدام المعلومات فى العلوم الإجتماعية من خلال تناول المعلومات وعلاقتها بصناعة القرار فى عالمنا العربى ، وإذا كان التركيز قد انصب على القرار « السياسى » فعلة ذلك تكمن فى ثقل المسئولية التى تقع على عاتق هذه القرارات والمسئولين عنها من جانب ، وندرة ما كتب عن دور المعلومات فى صناعتها أو اتخاذها .

* * *

القرار فى العالم العربى ودور المعلومات

بالرغم مما ألمحنا إليه من أهمية المعلومات فى اتخاذ القرارت ، فإننا فى العالم العربى لا نلمس اهتماما موازيا . إذ يرى كثير من الكتاب أن عملية اتخاذ أو صناعة القرار عندنا تتم – على الأغلب – بأسلوب لا يتلاءم مع العصر الذى نعيش فيه ، ولا يتناسب – كذلك مع التحديات التى تواجهنا من خلاله ، ومازال معظم الذين يقفون على رأس القيادة فى المستويات الإدارية المتنوعة – بما فيها المستويات السياسية – لا يعنون بالأساليب العلمية فى اتخاذ القرارات ، وهى الأساليب التى تمثل المعلومات فيها عنصرا جوهريا لا غناء عنه .

* * *

فالقرار فى العالم العربى يعتمد على الأحاسيس العامة التى تفتقر إلى الخبرة ، على حد تعبير أحد الكتاب الأجانب[٩] ، بينما يقول أحد الكتاب العرب : إن القرارات فى العالم العربى تتخذ على أساس من « التقدير الجزافى ، الذى لا يعتمد إلا على الفطنة وسلامة التقدير .. والذى يصدر فى الحقيقة على سوانح الخواطر والرؤى العابرة و [ملتقيات] الأحاديث »[١٠] ويشخص كاتب آخر هذه المشكلة بالقول بأننا – فى العالم العربى – « نشهد بصفة عامة انتصار « فكر البديهة » ذلك الفكر الفورى الذى يقال ويطبق بطريقة سطحية وتنطوى على الرضا[١١] .

لكن الأثر السلبى لهذا الأسلوب لا ينسحب مفعوله على القرارات الحالية فقط بل يمتد ليؤثر على ما يستجد من عمليات خاصة بالقرار واتخاذه أو صناعته . إذا يؤدى الأسلوب المذكور – إضافة إلى عوامل أخرى – إلى ضآلة الاعتناء بالمعلومات [وأحيانا إلى حجبها كلية] ، مما يقودنا إلى مشكلة أو عقبة تقف حائلا أمام صناعة القرار بالأسلوب السليم علميا . وتكمن هذه المشكلة فى الأفتقار – كميا ونوعيا – إلى البيانات المتاحة فى الأقطار العربية ، ومن ثم صعوبة تنفيذ الخطوات الضرورية التى أسلفنا تبيانها لاتخاذ القرار بالأسلوب العلمى المشار إليه .

بل إن كثيرا من الاختلاف فى وجهات النظر [الذى يصل فى بعض أوضاع العلاقات بين الأقطار العربية إلى سلوك عدائى] يمكن رده إلى جهل من يتخذ القرار فى قطر معين بأن نظيره فى قطرآخر قد اتخذ قرار مماثلا أو مخالفا ، كما أن بعض المصالح القطرية التى تبدو متعارضة فى الأجل القصير ، يمكن اكتشاف أنها فى الحقيقة متلاقية[١٢] ، لكن نقص المعلومات أدى إلى نتائج خاطئة فى الحساب .

غلبة النظرة الآنية فى اتخاذ القرار

وينصب اهتمام صناع القرار فى البلاد النامية – والعالم العربى فيها – على اتخاذ القرارات لمعالجتهم ما يواجهون من طوفان المشكلات اليومية المعقدة والمتشابكة ، تلك المشكلات التى تستغرق وقتهم كله حتى يكاد البعد الزمنى يختفى من أذهانهم : البعد الزمنى بشقيه الماضى ودروسه واستشراف المستقبل واحتمالاته ، ومن هنا تختفى إلى حد بعيد النظرة طويلة المدى ، أو بتعبير آخر التفكير الإستراتيجى فى اتخاذ القرار ، هذا النوع من التفكير الذى لا غناء له عن البحث والدراسة والتحليل وهى عمليات لا تتحقق بدورها إلا من خلال توفر المعلومات الملائمة . وقد اتصل بذلك ، أو تطور عنه ، أن أصبح القرار غاية فى ذاته ، ومن ثم تغلبت الرغبة فى التوصل إلى أكبر مجموعة من القرارات على الحاجة إلى الدراسة والتحليل وتبادل الرأى[١٣] ، وهكذا حفل سجل الدول النامية بكثرة من القرارات التى لم يحفل أصحابها (أو غيرهم ممن لهم صلة بها) بالقيام على تنفيذها ، ومن أسف أن ذلك ينطبق إلى حد كبير على العمل العربى

المشترك الذى حظى بقائمة طويلة من القرارات التى اتخذت فى عجلة دون أن يتوفر لها الإعداد الكافى .

* * *

وفى مثل هذا المناخ الذى يولد فيه القرار يصعب أن يكون للمعلومات دور ، أو أن تكون إليها حاجة ، أو أن يوجه إليها اهتمام ، وفى رأى كاتب هذه السطور أن ذلك يمثل المشكلة الرئيسية بل العقبة الكؤود أمام نمو خدمات المعلومات فى الوطن العربى . فالمعلومات لا يتحقق لها النمو والأزدهار إلا من خلال مستفيدين فعليين يحسون بالحاجة إلى خدماتها فى نشاطهم ، بل إن توفر مقوماتها البشرية والتقنية يتوقف إلى حد كبير على هذا العامل الحيوى .

وهكذا فإن حصر الإهتمام فى إرساء خدمات مراكز المعلومات أو مقوماتها فى دائرة الأوعية وإخصائيى المعلومات والمبانى والتجهيزات ، دون التطرق إلى بيئية هذه المراكز يعتبر خطأ فادحا .

ومن هنا فإن هناك فى مقابل مقومات المعلومات ونظمها ، مقومات للمستفيدين – وفى مقدمتهم صناع القرار – وسلوكهم إزاء المعلومات ، وبرغم إدراكنا لصعوبة تعديل أنماط ذلك السلوك بين عشية أوضحاها ، فإننا نطالب بجهد حثيث تشترك فيه كافة الأجهزة لإحداث هذا التعديل فى الأجيال الممسكة بزمام الأمور حاليا من جانب ، والعمل على تربية الأجيال القادمة – بإذن الله – على التعامل مع المعلومات فى توجيه حركتهم الفردية أو الاجتماعية أو توجيه علاقة مجتمعهم بالمجتمعات الأخرى من جانب آخر .

البيانات والمعلومات وأيهما يقدم لصانع القرار ؟

يفرق دارسو المعلومات بين البيانات والمعلومات باعتبار أن البيانات تمثل حقائق « خام » غير مجمعة ، وكثيرا ما لا يجمع بين بعضها والبعض الآخر رابطة ، أما المعلومات فهى مجموعة من البيانات التى ترتبط بعضها بالبعض ، وعادة ما تؤدى إلى زيادة معرفة مستخدميها بطريقة أو بأخرى ، كما أن البيانات تمر فى أغلب الأحوال بعمليات إعداد معينة سواء عن طريق يدوى أو آلى[٤٤] ، وتوجز إحدى الدراسات فى التفرقة بينهما بالقول إن « ما نسميه بصفة عامة

معلومات غالبا ما يكون مجموعة عشوائية من البيانات ، ولا تصير معلومات إلا بعد أن يستخدمها المرء لغرض معين »[١٥] .

فإذا كان على أجهزة المعلومات أن تعمل على جمع كل ما يتعلق بالموضوع أو الموقف الذى يتطلب اتخاذ قرار من بيانات ، فإن هذه البيانات تخضع – بعد جمعها – لما يسمى بالانتقاء النوعى quality Filtering حيث يتم عرضها على معايير الدقة والصلة والكيف من خلال استخدام إجراءات متعددة لكشف الأخطاء ومقاييس لتحديد القيمة[١٦] . ومن ثم فقد تحذف بعض البيانات ، أو تعدل ، أو تدمج مع غيرها .

* * *

معنى ذلك أن البيانات بحالتها الأولية لاتناسب صانع القرار ولا تحمل له رسالة واضحة ، ولذا فلابد أن تمر بعمليات مختلفة حتى تصبح معلومات ذات دلاله محددة[١٧] ، مما يجعل من الممكن التحديد المباشر فى الوقت الملائم لما يتناسب منها أو يتصل بموقف معين .

أوعيه المعلومات فى المجال السياسى

فرضت طبيعة مجال السياسة سواء من ناحية البحث فيه ، أو الأنشطة التى يمثلها فى حياة الامم وضعا خاصا من حيث نوعيات الاوعية التى تحمل المعلومات ، وأشكال هذه الاوعية وأولويات الاهتمام بها .

* * *

ذلك أن السلوك السياسى يتعامل مع الاحداث ، والأحداث ليست محكومة بقوانين ثابتة أو شبه ثابتة ، ومن هنا فإن صناعة أو اتخاذ قرار بشأنها لا يمكن الاعتماد فيه بدرجة كبيرة على حلول جاهزة أو مسبقة تتضمنها مراجع أو كتب تقع تحت أيدى المسئولين بالفعل ، كما أن هؤلاء المسئولين – أمام هذا النوع من من المهام – لا يستطيعون انتظار مكتشفات بحوث مستقبلية لحل مشكلات تواجههم من فورهم ، وإنما عليهم التصدى لمعالجتها هنا والآن (فى مكانهم هذا وزمنهم هذا) بالمعلومات المتصلة بالموقف فى أحدث تطوراته ، وكذلك ما يتصل منها بالممارسات أو السوابق المشابهة ، على أن تتاح هذه المعلومات جميعا فى أسرع وقت ممكن[١٨] .

وإذا كانت الحاجة التى تم وصفها على هذا النحو ، فإن صانع القرار الذى يتجه إلى المعلومات لخفض درجة عدم اليقين uncertainty والمساعدة فى اتخاذ القرار لا ينظر إلى شكل الأوعية أو يضع تحديدا للإستفادة فى أحد أشكالها .

* * *

ولذا فإن أوساط العمل السياسى تستفيد من نوعيات غير تقليدية من الأوعية مثل قصاصات الصحف ، والنشرات ، والتقاير ، وبرقيات وكالات الأنباء ، وبرقيات التلكس إلى آخر الأوعية التى تتسم بالحداثة أو سرعة « الجريان » ومتابعة الأحداث . ويعتبر هذا الإتجاه على أية حال ظاهرة حديثة ميزت القرن العشرين ، ذلك أن مناهج الفكر السياسى فى القرن التاسع عشر كان اهتمامها منصبا على التنظير والفلسفة والوصف ، وهو ما نشأت معه الحاجة إلى الكتب والدوريات والفكر الذى يتخذ شكل أدب المقال Essay- type literature ، أما فى القرن العشرين فإن الباحث فى العلوم الإجتماعية ، أو القائم بأحد أنشطتها يحتاج إلى نوعية مختلفة من المعلومات : « حقائقية » واحصائية ورقمية ، تلك النوعية التى تتضمنها الأوعية غير التقليدية فى الوقت المناسب حيث يتسم العصر بسرعة الإيقاع فى الحركة وتوالى الأحداث[١٩] .

المعلومات مقابل الإستخبارات أو التجسس

من الأمور التى تعوق توفر المعلومات أو تقديمها فى عالمنا العربى عدم وضوح الفارق بين جمع المعلومات من جانب وأنشطة الإستخبارات أو التجسس من جانب آخر ، مما يضفى على سلوك السلطات المسئولة عن المعلومات ظلالا من التوجس والريبة إزاء طالبى المعلومات أو المستفيدين بنشاطها . وتجد تلك السلطات أن الأيسر من وجهة نظرها اتخاذ الاجراء السلبى بحجب أو حظر المعلومات .

* * *

والحقيقة أن المعلومات ليست مرادفا للتجسس وأول الفوارق يجىء من حيث الظروف التى تنجز فيها أنشطة كل منها ، فالأنشطة الخاصة بالمعلومات تتم عادة فى النور أو فى العلن ، بينما أنشطة التجسس تحرص على التخفى أو فى الظلام .

ومما لاشك فيه أن التجسس واحدا من مصادر جمع المعلومات ولكنه ليس هو المصدر الأكثر أهمية ، كما أنه ليس المصدر الرئيسى وتثبت الخبرات المختلفة أن المعلومات التى تحصل عليها الدول الكبرى [برغم أجهزة استخباراتها العريقة] لا تزيد كثيرا عن ١٠٪ من المجموع الكلى لما يتجمع لديها من معلومات[٢٠] .

والواقع أن الجو العاطفى الشديد الذى يصاحب تلك الوظيفة والسرية التى تعمل فى نطاقهما أجهزة المخابرات والتجسس لا يشجع على توصيل الحقائق المجردة[٢١] ، مما يجعل استخدامها يتطلب درجة من الحيطة والحذر .

وثمة مصدر آخر هو وسائل الاتصال الجماهيرى التى أصبحت تقدم خدمات كبيرة للقرار الدولى بصفة رئيسية باعتبارها أدوات تجميع ونقل وتحليل المعلومات أو الأخبار العالمية العامة بصورة منتظمة ، وقد ثبت فى بعض الأحيان أن تقديرات هذه الوسائل للمواقف الدولية أكثر فائدة لصنع أو اتخاذ القرار الدولى من أفضل تقديرات الموظفين الرسميين . وخير مثل على هذا يظهر من تحليل المراسلين الأمريكيين ومن جبهة الحرب الفيتنامية مقارنا بالتقديرات الرسمية المعلنه على لسان عديد من المسئولين الحكوميين .

لكن ينبغى أن نلاحظ أن التحليلات الصحفية تميل إلى الجانب السطحى للمسائل والأحداث نظراً للسرية التى تحيط بالتعامل فى السياسة الدولية ، وخاصة ما يتسم بقدر أكبر من الحساسية منها ، وغالبا ما يضطر الصحفيون إزاء ذلك إلى الإلتجاء للتكهن والحدس[٢٢] ، حينما يصعب الحصول على الحقائق الصحيحة .

وهنا تبرز أهمية الإستقاء لما تتضمنه من محتوى ، ثم تحليله وهو ما سبق الإشارة إليه فى موضع سابق من المقال .

ومع ذلك تظل وسائط الاتصال الجماهيرى فى موقع هام بين مصادر المعلومات(*) خاصة إذا تذكرنا أن المعرفة فى مجال العلاقات الدوليه لا تتجه فقط نحو العدو أو الخصم بل إنها تشمل أيضا الصديق . ذلك أن جهاز السياسة الخارجية يجب أن يكون على علم – وبدقة – لا فقط عن أبعاد حركة أعدائه أو خصومه بل وكذلك عن احتمالات حركة أصدقائه ، ولنتذكر العبارة التقليدية بأن كل صديق يحمل بذور العدو وكل عدو يتضمن تربة صالحة للصداقة [؟!](٢٣) .

المعلومات بين الإتاحة والمنع

إننا فى حاجة على المستوى العربى ، وعلى مستوى كل قطر ، إلى سياسة تحكم إتاحة المعلومات ، بمعنى أن توضع خطوطا واضحة قدر الإمكان توضح نوع البيانات أو المعلومات التى ينبغى توفيرها وإذاعتها مما يهمنا تعريف المواطن العربى أو الأجنبى به ، كما تحدد – من جانب آخر – نوع البيانات أو

(*) هناك ملاحظة ونحن بصدد تقييم وسائط الاتصال الجماهيرى كمصدر للمعلومات لا ينبغى أن نغفلها ويعنى بها الكاتب تأثر تلك الوسائط بشكل ما بتوجيه السلطات فى الدول التى تتبعها ، وإذا كان ذلك يصدق على كافة الدول ، فإن الأمر بالنسبة للعالم الثالث ، والمنطقة العربية جزء منها ، ينسحب على ما تقدمه تلك الوسائط لبنى جلدتها إذ « من الصعب على مواطن عربى استقاء [كافة] المعلومات ومعرفة ما يجرى فى بلده أو فى الخارج فهو يضطر إلى البحث عن المعلومات فى مكان آخر غير صحف بلاده . فمن المتعذر فى [معظم بلدان] العالم العربى الفصل بين أمرين يختلفان عن بعضهما البعض اختلافا جذريا وهما الاعلام والدعاية » . ويجيب صاحب هذا الرأى (طاهر بن جلون) على تساؤل يطرحه عن السبب فى استمرار الخلط بينهما قائلا « خلال مراحل النضال ضد الأستعمار أو خلال الحروب المختلفة مع اسرائيل نظمت الصحف والاذاعات العربية دعاية بغرض التصدى لحملات التسميم التى يقوم بها الخصم . ولكن بعد هذه الفترات بكثير يستمر العمل على النمط نفسه فى اتجاه الداخل والخارج على حد سواء . وكأنما المسئولين عن الدعاية ، ما إن أدركوا سهولة وفعالية الدعاية حتى رفضوا تجاوز هذا المستوى بدون أن يعترفوا بذلك » . ويستطرد (بن جلون) قائلا :

« وما يلفت النظر فى هذا الشأن ، هو هذه العلاقة الخصبة المثابرة التى يقيمها المسئولون عن الاعلام مع الصحف .. إنها علاقة تشبه ممارسة السحر ، وهكذا فإن إغفال واقع ما يمثل طريقة للتأثير عليه على أمل إلغائه ومحوه ، والعمل على أن يصبح لاغيا وغائبا ، وكأنه لم يكن له وجود .. »

المعلومات التى تعتبر سريتها أمرا يقتضيه ما يسمى بالأمن القومى أو ما يتصل به ، كما تصنف هذا النوع الأخير تبعا لدرجات سرية ملائمة(*) .

وهذه السياسة تجنبنا الوقف عند أحد طرفى المعدل ، وليكن واضحا لدينا أنه كما يتسبب إفشاء بعض المعلومات فى الاضرار بأمن ومصلحة الأمة أو الدولة ، فإن إبقاء بعض المعلومات – فى الجانب المقابل – فى طى الكتمان يسبب إضرارا بحق المعرفة ، بل يمكن أن يؤدى التمادى فى حجب البيانات والحقائق والمعلومات إلى أضرار تلحق أيضا بأمن ومصلحة الأمة ، وليس فى هذا مبالغة ، ذلك أنه فى ظل الافتقار إليها (البيانات والحقائق والمعلومات) تظهر بدائل مختلفة تؤدى إلى التشويه والاساءة ، مما يحتاج إلى معالجة باهظة من ناحية الجهد والتكلفة لمواجهتها .

كما أن هذه السياسة أيضا تجنبنا الانتقال من النقيض إلى النقيض دون مبرر واضح مما يوقع الباحثون والعاملون بأجهزة المعلومات – فضلا عن المواطن العادى – فى تفاوت محير ، وهو أمر جعل أحد الباحثين العرب ينعى علينا فى وقت ما عدم توفر المعلومات وفساد أنظمتها معتبرا أن ذلك سبب أساسى فى التخلف[٢٣] ، ثم يعود بعد حقبة من الزمن يشكو بمرارة من الأفراط فى تعريض المعلومات وتركها نهبا للأعداء يعرفون منها كل شىء دون ضابط ، ويطالب بإشراك أجهزة الأمن لتصنع حدودا لما يجب أن تحصل عليه أجهزة أجنبية[٢٤] .

والحقيقة أن ذلك ينبهنا إلى ضرورة تمثيل كافة أجهزة الدولة ذات الصلة بالمعلومات أو المهتمة بها فى وضع تلك السياسة ، ومراجعة تطبيقها بين وقت وآخر تبعا لتطورات الأحداث .

مراكز معلومات السياسة الخارجية

يقول أحد الخبراء ذوى الشهرة فى العمل فى العلاقات الخارجية « لا توجد سياسة خارجية تستطيع أن تزعم بالقوة إن لم تستند إلى معلومات صحيحة ،

(*) من المعروف أن هناك مستويات ثلاثة للسرية هى :

١ – مستوى النشر العادى

٢– مستوى النشر الضيق (محظور) confidential

٣ – مستوى « سرى للغاية » top secret

ودرجة قوتها تحدد تلك المعلومات » فالمعلومات تمثل الطاقة التى تدفع السياسة الخارجية للحركة ، ودون تلك المعلومات تنعدم الطاقة وبالتالى تقف الأداة الخالقه والمحركة للعمل الخارجى[٢٥] .

فالحصول على المعلومات المتعلقة بالعدو أو الخصم أو الصديق ، وتحليل تلك المعلومات بحيث لا تكون الحركة بناء على توقعات مفترضة ، وإنما أساسها العلم الحقيقى والكامل بأبعاد خصائص الطرف الآخر هو دعامة العمل فى العلاقات الدولية .

وسواء تم الحصول على المعلومات بأسلوب علنى من خلال وسائط الاتصال أو بأسلوب سرى من التجسس فإنه لابد من وجود جهاز يخضعها لعمليات متلاحقه من التحليل والتقييم ، وعندما تتم هذه العملية يتعين نقل المعلومات التى تم قبولها أو إضافتها إلى مسطحات أفقية من المعرفة تمثل خلفية صنع القرارات .

وهنا نلحظ الفارق بين عمل الجاسوس وعمل محلل المعلومات . فالأول يعتقد أن كل ما يقدمه هام أما محلل [أخصائى] المعلومات فيعنى بتناول تلك المعلومات وتخزينها وتقييمها دون ضغط أو تأكيد على أى من مفرداتها .

ونفس الملحوظة يجب أن تقبلها بالنسبة للجهاز الدبلوماسى فى نقله للمعلومات ، فموظفو هذا الجهاز الذين يتوقون إلى الترق إلى أعلى درجات السلم ، يميلون فى الغالب إلى قول ما يريد أن يسمعه المسئول الأعلى درجة ، وليس من المرجح أن تكون عينات الرأى العام [مثلا] التى يجمعها موظف تنفيذى فى وزارة الخارجية ، وتبعث فى تقارير على أنها وجهات نظر السلطات ، قائمة على أساس منظم أو ممثلة لوجهات النظر هذه[٢٦] .

ومن هنا تأتى المطالبة بأن يكون هناك جهاز للمعلومات مستقلا عن الأداة الدبلوماسية ، فضلا عن استقلاله عن أدوات التجسس الخارجى ، ويقوم هذا الجهاز بالوظائف المتعارف عليها لمراكز المعلومات من توليد أو إنتاج وتنظيم وتفسير واختزان واسترجاع وبث وتحويل واستخدام المعلومات فى المجالات المتصلة بالسياسة الخارجية وما اصطلح على تسميته بالأمن القومى .

إن قيام أجهزة أو مراكز معلومات تتضمن بالإضافة إلى الأوعية التقليدية من الكتب والكتب المرجعية والدوريات ، أوعيه حديثة ميكروفيلمية أو آلية (من خلال استخدام الحاسبات بحيث تتاح أحدث المعلومات عن النشاط فى العلاقات بين الدول العربية بعضها من جانب وبين هذه الأخيرة ككل بين دول العالم الخارجى من جانب آخر ، وكذلك ما يتعلق بالعمليات والأنشطة الإقتصادية والسياسية على المستوى العربى والعالمى ، والهيئات والمنظمات المؤثرة فى الأحداث على المسرح الدولى أصبح أمرا أساسيا فى القيام بأعباء العلاقات الدولية فى عصرنا .

كما أن قيام الأجهزة المذكورة بتهيئة بيانات ذات عمق تاريخى تمثل خلفية لدراسة جوانب التغير السياسى ، يسمح بالدراسة المقارنة للظاهرة السياسية فى أطر تاريخية مختلفة[٢٦] .

ولعله يتضح لنا من خلال العرض السابق ما تتطلبه واجبات هذه المراكز من كفاءة مزدوجة فى العمل المهنى أحد جناحيها الدراسة المتخصصة فى المعلومات ، والآخر يتمثل فى الخبرة والدراية بالمجال الموضوعى[٢٧] أى الظاهرة السياسية وما يتعلق بها من سلوكيات .

إحـــالات ببليوجرافية

(١) Mali, [ed.] Management handbook: aperating guidelines techniques and practices. New York: Wiley, 1981. P. Viii.

(٢) Hardwick, C. T. & Landuyt. Administrative strategy and decision making. Bombay: D. B. Taraporevala, 1966. P. 480, 513.

(٣) Ibid P. 533

(٤) Bagdikian, Ben H. The information machines, their impact on men and the media. New York: Harper, 1971.

(٥) Hardwick, C. T. Op. Cit P. 530

(٦) ناجى محمد فوزى خشبة . العلاقات التنظيمية بين رئيس الدولة ومؤسساتها ، وأثرها فى صنع القرارات الادارية مع التطبيق على جمهورية مصر العربية (رسالة دكتوراه غير منشورة) كلية التجارة – جامعة المنصورة : ١٩٧٨ ص٤٢ ، ٤٣ .

(٧) Churchman, C. West, What is information for policy making? [in] Kochen, Manferd [ed] Information for action from knowledge to wisdom. New York: Academic Press, 1975. P. 33.

(٨) سعيد محمد عرفه . نظام المعلومات ووظائف التخطيط والرقابة . القاهرة : المنظمة العربية للعلوم الادارية ، إبريل ١٩٧٤ . (مذكرة ، رقم ١٥٧) ص ص ٣ – ٥ [نقلا عن المرجع السابق]

(٩) Hardwick, C. T. op. cit. P. 509

(١٠) كمال أبو المجد . محاولة الإمساك بأول الخيط [ضمن مقالات : الوطن تفتح باب الحوار بحثا عن منطق رشيد للعلاقات العربية] الوطن (الكويت) ٩ صفر ١٤٠١/ ١٦ ديسمبر ١٩٨٠ .

(١١) طاهر بن جلون . اضطراب العالم العربى وحجج التاريخ . لوموند دبلوماتيك ، فبراير ١٩٨١ [عن] جريدة الجرائد العالمية ، ع ١١٨٧٤ ، ٢٣ ربيع الآخر .

(١٢) اسماعيل صبرى عبد الله . نحو جماعة إقتصادية عربية (بحث فى العلاقات الإقتصادية العربية) ص٩٣ .

(١٣) ———— نفس المرجع . ص٩٤ .

(١٤) سمير محمد يوسف . إدارة المنظمات . الاسكندرية : مؤسسة شباب الجامعات ، ١٩٨٠ . ص١٠٣ .

(١٥) Faibisoff, Sylvia G. and Donald P. Fly. Information and informaion needs [in] Key papers in the design and evaluation in information systems. [ed] by Berler C. Grifith, New York: Knowledge Industry Publications, 1980. P. 270.

(١٦) Ibid. & Clubb, Jerome M. Sources for Political inguiry: II quantative data [in] Greenstien Fred I [ed.] Strategies of inquiry. Massachusetts: Addison-welsley, 1975. P 46.

(١٧) اسماعيل صبرى عبد الله . مرجع سابق . ص٩٥ .

(١٨) حسنى عبد الرحمن الشيمى . دور المعلومات فى تحقيق الوظائف السياسية والاتصالية للأمانة العامة لجامعة الدول العربية . « دراسة للواقع وتخطيط لانشاء مركز معلومات » رسالة دكتوراه غير منشورة إشراف سعد محمد الهجرسى . جامعة القاهرة – كلية الآداب ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤ . ص١٣٦ ، ١٣٧ .

(١٩) المرجع السابق .

(٢٠) حامد ربيع . الحرب النفسية فى المنطقة العربية . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٤ . ص٢١٩ .

(٢١) ملوخام ، جيمس . دراسة عامل الاتصال الجماهيرى فى السلوك الدولى [فى] وسائل الاتصال الجماهيرى والتفاهم الدولى [تقارير الندوة الدولية التى عقدت فى لوبليانا - يوغسلافيا لبحث الموضوع ٣ - ٦ سبتمبر ١٩٦٨] القاهرة : هيئةالاستعلامات [١٩٧٠] (كتب مترجمة : ٧٠٩) ص١٣٠ .

(٢٢) نفس المرجع والصفحة .

(٢٣) حامد ربيع . نظرية السياسة الخارجية . ص٤٦ .

(٢٤) حامد ربيع . أبحاث فى النظرية السياسية . القاهرة : جامعة القاهرة - كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٧٠ . ص٥ .

(٢٥) حامد ربيع . الأمن المطلوب فى سياسة جمع المعلومات . الأهرام الاقتصادى ، ع ٧٣٩ ، مارس ١٩٨٣ . ص١٢ .

(٢٦) ———— . نظرية السياسة الخارجية . ص٤٤ .

(٢٧) ملوخام ، جيمس . نفس المرجع السابق والصفحة .

(٢٨) Clubb, Jerome M. Loc. cit.

(٢٩) Slamecka, Vladimir the Egyptian national system for scientific and technical information: design study. Cairo: Academy of Scientific Resesrch and Technology, 1981. P10.



الأسس الفلسفية لتصنيف العلوم عند العرب

الأساس الأكسيولوجي للتصنيف القيمي - الأخلاقي

أحمد عبد الحليم عطية
كلية الآداب - جامعة القاهرة

تمهيـــد :

هناك اتجاه آخر يظهر فى عدد كبير من التصنيفات ، وهو اتجاه اخلاقى فى الاساس يعطى للعلم قيمة فى ذاته . وتفيض مقدمات كتب التصنيف فى الحديث عن العلم وشرفه وفضله قيمته . وتتفاوت درجة القيمة (الشرف) بتفاوت العلوم المختلفة . وتُرتب العلوم تصاعدياً وترتقى حتى تصل الى اشرفها ، العلم الذى يعد قمة التصنيف وهو عادة « العلم الالهى » الذى يختلف – تحديده – باختلاف التصنيفات فهو أحيانا المتعلق بالذات والصفات (علم الكلام) واحيانا التصوف[1] . هناك اذن علم اعلى وعلم ادنى ، وهناك ايضاً ثنائية أخرى بين العلوم المحمودة « أفضل العلوم » والمذمومه التى تأتى فى أدنى التصنيف[2] . تلك الثنائيات التى تشغل كل نظرية للقيم والأخلاق هى التى تحدد مراتب العلوم المختلفة .

يظهر اذن اتجاه معيارى (قيمى – أخلاقى) هو ما نطلق عليه باصطلاح الفلسفة (الاساس الاكسيولوجى) الذى يميز تلك التصنيفات ؛ التى تحدد العلم بالقيمة والشرف وتصف العالم بها والباحث فيها بنفس تلك الصفات

المعيارية . ولا نجانب الصواب إن قلنا ان الاتجاه التقيمى للعلم يسرى فى غالبية التصنيفات والمؤلفات العربية الاسلامية[٣] . وقد تختلف التصنيفات من حيث بنائها الداخلى وغايتها النهائية الا انها محكومة فى النهاية بهذا الاساس الاكسيولوجى ومن هذه التصنيفات ما قدمه الخوارزمى فى « رسالة فى العلوم » والتهانوى فى كشاف اصطلاحات الفنون » وجاجى خليفة فى كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون » وابو حيان التوحيدى فى رسالة فى العلوم او فى الدفاع عن العلم ..... وغيرهم .

يتضح من الكتابات المشاره اليها ما نقصده بالاساس الاكسيولوجى او القيمى – وذلك بالمعنى التقليدى الكلاسيكى – لمعنى القيمة أى البحث عن القيمة العليا سواء كانت حق او خير أو جمال فالعلوم المختلفة فى هذه النوعية من التصنيفات اما خيرة (محمودة) أو شريرة (مذمومة) ، تتصف بالحق وهى العلوم الاشرف ، والاعلى ، أو بالباطل وهى الادنى التى تأتى فى نهاية التصنيفات كالسحر والشعبذة والطلسمات وغيرها . تتصنف العلوم بالشرف والفضيله والكمال وترتب تصاعديا فى سلم للعلوم ، قمته اعلى العلوم واشرفها وافضلها وهكذا .

المقصود اذن بالاكسيولوجى هو اتصاف التصنيفات بسمات وخصائص نظرية القيمة . صحيح أن معظم التصنيفات تتصف بالخير والفضيلة والشرف الا أن ذلك لا يعنى وصف هذه التصنيفات بالاكسيولوجياً فما نعنيه هو أن تكون موضوعات الدراسة فى مبحث القيم الفلسفى أو نظرية القيمة المعاصرة هى نفس الاساس الذى تقوم عليه هذه النوعية من التصنيفات أى أن هناك أساس قيمى سواء كان هو الخير أو الفضيلة أو الحق أو الفائدة . تقسم وترتب على أساسه العلوم فى سلم تصاعدى تتضح فيه ثنائية بين القيم السالبة (العلوم المذمومة) مثلا والقيم الإيجابية (العلوم المحمودة ، وتتضح فيه أيضاً القيمة العليا التى تعد قمة لغيرها من العلوم الوسيلية أو الاداتية وتظهرها خاصية اساسية هى تقسيم العلوم الى علوم الوسائل وعلوم الغايات فالعلوم الالية أو (الاداة) تؤدى الى العلوم الغير آلية – العلوم فى ذاتها .

وسوف نعرض لأهم التصنيفات[٤] التى تقوم على هذا الاساس القيمى والتى تتميز عن غيرها بالصفات التى ذكرناها ونهدف فى نفس الوقت الى نفس

منهجنا فى التحليل الموضوعى لبناء كل تصنيف وبيان غايته وهدفه وسنتعرض على التوالى لكل من : .

- أبو حيان التوحيدى ق ٤ هـ
- اخوان الصفا ق ق ٤هـ
- الخوارزمى ٣٨٧ هـ
- الانصارى (شمس الدين بن ساعد) ٧٩٤ هـ
- طاشكبرى زاده ٩٦٢ هـ
- حاجى خليفة ١١٦ - ١٠٦٧ هـ
- التهانوى ق١٢ هـ

١ - التوحيدى : الدفاع عن قيمة العلم

يرتبط تصنيف ابو حيان التوحيدى «اديب الفلاسفة وفيلسوف الادباء»[٥] باهتمامه بعلوم الادب واللغة وبالعلوم العقلية من جهة كما يرتبط بالجدل المثار فى القرن الرابع الهجرى وما يرتبط به من هجوم ورفض للعلوم العقلية من رجال الدين والحديث أو الدفاع عن هذه العلوم لدى الفلاسفة والمفكرون من جهة ثانية . ويظهر موقف ابو حيان المتحمس للمنطق والفلسفة وعلوم الاوائل فى رسالته فى العلوم[٦] الذى يدفع فيها طعن الطاعنون فى العلم وقيمته ويشيد فيها بالعلوم المختلفة العقلية والعربية والفلسفية . يتضح من الرسالة ان طلقة قوية موجهة للمعسكر المعادى للعقل والعلوم العقلية ، لم يقبل التوحيدى الطعن فى العلوم ، ويدافع غاضباً عن الاتجاة العقلانى « والغضب وإن كان مذموماً عند بعض الخلال ، فإنه محمود فى بعض الأحوال » . والذى دفعه لذلك قول قائل « ليس للمنطق مدخل فى الفقة ولا للفلسفة اتصال بالدين ولا الحكمة اتصال فى الاحكام » .. عاب هذا الرجل المنطق وهجن طريقة الاوائل وزرى على الحكمة ورأى الناظر فيها وقبح اختيار الباحث عنها .

ويظهر فى الرسالة عامة والعلوم التى تتناولها ، الاساس الذى يقوم عليه تصنيفها ، فنحن امام موقفين الاول الذى يرفض العلوم العقلية باعتبارها باطل

وخطأ وهذا الموقف يرفضه التوحيدى الذى يراها حق وصواب . فموقف رفض العلوم العقلية « وإن لم يكن قلة سوء تحصيل فإنه يوشك ان يكون ضيق عقل وحرج صدر ومجازفة فى القول وانحرافاً عن الصواب[٧] . التحيز ضد العلم باطل وانحراف عن الحق والصواب . والرسالة تبدأ ببيان وحدة العلم ، العلم واحد وشريف فليس هناك علماً اقل من علم فقد «سبق فى قضايا العقول الصحيحة وثبت فى الالباب الصريحة ان العلم اشرف من الجهل .. فإذا كان العلم شريفاً واشرف من كل شىء فقد استوعب الجنس هذا العموم واشتمل الاصل على الفرع هذا الاطلاق لأن العلم بالالف واللام لا يختص معلوماً دون معلوم ولا مشار اليه[٨] » .

والتوحيدى لا يرمى الى إحصاء العلوم بل يقصد من بيانه أصناف العلم وإظهار وجه الحاجة اليها وتأكيد أهميتها والاشارة الى قيمتها . يرجع للمحاولات السابقة فى التصنيف مثل : كتاب أقسام العلوم ، وكتاب اقتصاص الفضائل ، وكتاب تسهيل سبل المعارف . فمن نظر فى هذه الكتب عرف مغازى الحكماء ومرامى العلماء حينئذ لا يعادى ما جهل ولا يناوىء من علم «وهو يرتب العلوم بادئاً بالفقه ، والسنة ، والقياس وعلم الكلام ، النحو ، واللغة ، والمنطق وعلم النجوم ، والحساب (علم العدد) والهندسة والبلاغة ، ثم التصوف .

ويلاحظ على ترتيبه : البدء بالعقل والانتهاء بالقلب أو البدء بالنظر والانتهاء بالعمل فالفقه اول ما يتناوله من علوم حتى يصل الى التصوف . يدرج فى التصنيف السنة والقياس وهما طريقتين من طرق العقل فى تناول الامور تختص بالاولى علوم الحديث ، إلا أن الثانية وهى القياس لا يمكن ادراجها فى نطاق العلوم . وباستثناء هاتين الطريقتين فالعلوم التى يتناولها أقرب الى علوم القيمة والاخلاق من حيث الموضوع .

١ – **فالفقـــه** : وهو كما يقول علم دائر بين الحلال والحرام ، وبين اعتبار العلل فى القضايا والا حكام وبين الفرض والنافلة ، المحظور والمباح وبين الواجب والمستحب .

٢ – **والسنة** : تالية على الكتاب (يقصد القرآن) فى حدوده ورسومه وهى

تنقسم الى نظر وعمل « على ان منها ما يحدث العلم احداثاً ومنها ما يوجب العمل إيجاباً .

٣ – **القياس** : وهو بعد الفقه والسنة اصل يعول عليه وركن يستند اليه وعروة يستمسك بها والطاعن فيه يعلمه وإن انكره ويفزع اليه وإن أباه ولا يجد محيداً عنه . وبعبارة معاصرة هو « قيمة فى ذاتها » .

٤ – **علم الكلام** : ومن تعريفه يتضح محتواه الاخلاقى القيمى فهو« باب من الاعتبار فى أصول الدين يدور النظر فيه على محض العقل فى « التحسين والتقبيح » . ويتحدث عن العلاقة بينه وبين الفقه فالكلام بابه مجاور لباب الفقه ، والكلام فيهما مشترك وإن كان بينهما انفصال وتباين فان الشركة بينهما واقعة والادلة فيها متصارعة ، فالباحث عن العالم فى قدمه وحدثه وامتداده وانقراضه يشاور العقل ويخدمه ويستيضىء به ويستفهمه ، كذلك الناظر فى العبد الجانى هل هو مشابه للمال فيرد اليه أو مشابه للمر فيحمل عليه فهو يخدم العقل وسيتضىء به[٩] . فالعقل كما بين التوحيدى هو الذى يجمع بين العاملين[١٠] » .

٥ – **النحو** : ويظهر فى حديثه عنه – كما يظهر فى حديثه عن علوم اللغة والادب – إن هذا العلم عربى خالص نشأ بعيداً عن التأثيرات اليونانية وغيرها – كما يتضح ذلك لدى معظم المصنفين بعده – يقول : « أما النحو فمقصور على تتبع كلام العرب فى اعرابها ومعرفة خطئها وصوابها واعتياد ما تواطأت عليه والفت استعماله[١١] . ويضيف : « لابد لنا مادمنا تبعاً لهذه الامة اعنى العرب من الاقتداء بهم والاقتفاء لاثرهم من غير تحريف[١٢] » . ثم يتبع اللغه بالنحو .

٦ – **واللغة** عنده : مادة الكلام ، والنحو صورة من صورها ولانها تحيط بالاشتقاق وإصوله والتعريف وابنيته والوزن وامثلته[١٣] » . وهى هامة « فكل من تكامل حظه من اللغة وتوفر نصيبه من النحو كان بالكلام امهر وعلى تعريف المعانى اقدر وازداد بصيرة فى قيمة الانسان ، وعرف عوار المتكلمين ووقف على عادة الفقهاء[١٤] » . ويربط اللغة والمنطق « فان شدا بعد ذلك شيئاً من المنطق فقد سبق جميع الناظرين[١٥] ».

٧ – **المنطق** : وهو علم قيمى بالمعنى التقليدى لانه « اعتبار معانى الكلام فى

اعتدالها وانحرافها .... وبه تفصل الحجة من الشبهه وتنفى الشبهة عن الحجة ، وتعرف حيلة المغالط ونصيحة المحقق وهو آلة عند اربابه كالميزان يزنون به كل مختلف فيه ومتفق عليه وليس فيه كفر ولا جهل ولا دين ولا مذهب ... وإنما هو تصفية المعانى وتنقية الالفاظ[١٦] » .

٨ – **علم النجوم** : وينقسم الى غرضين : اما الى علم أحوال الكواكب فى اختلاف مسيرها ووقوفها . أو علم يدور حول اقتباس الاحكام فى الامور المستقبلة .

٩ – **الحساب** : أو علم العدد وهو علم نظرى وعملى ، يشترك فى نفس الفئة مع علم النجوم نظرياً . ويفرق التوحيدى بين الحساب العملى والنظرى . « فالناظر فى الحساب شريك صاحب النجوم اللهم الا ان يتفرد فى الحساب بالعمل فحينئذ لا يستحق شرف العلماء لانه يكون فى درجة الصناع[١٧] » .

١٠ – **الهندسة** : نجد فيها نفس التفرقة بين النظر والعمل والاعلاء من قيمة الاول والحط من قدر الثانى . « فالناظر فى الهندسة إن سلك الصنائع فهو نظير حافر الانهار ومجرى الاودية وبانى الحمامات ، وإن سلك طريق من يفرض المقادير فرضاً ويتكلم عنها كلاماً فهو العالم العارى من العمل[١٨] » . ويكتفى التوحيدى مثل الغزالى من العلوم الرياضية بهذه العلوم الثلاثة : النجوم والحساب والهندسة ويغفل الموسيقى . وذلك لميله واهتمامه بعلوم اللغة والادب التى يطيل الحديث فيها .

١١ – **البلاغة** : والناظر فيها مشابه لكل من سلف لانه يباشر بلسانه وقلمه احوالاً مشبهه يروم فيها اقصى معانيها ويتوسع فى الشرح للرد على الطاعنين والنقاد يقول « لقد اطلنا هذا الفصل جرياً مع القلم وذهاباً فى السهو[١٩] » .

١٢ – **التصوف** : وهو علم يدور بين اشارات الهية وعبارات وهمية وأغراض علوية وافعال دينية واخلاق ملوكية . ويشير التوحيدى الى بعض ما أصاب التصوف من تشويش وتشويه عند غير المتعمقين « وللفكرة فى بعض ذلك مجال وذلك لفساد يعرض فى البيان ... فقد لحق الطريقة حيف لكثرة الدخلاء فيها ومتى صح تصفحك علمت ان شيئاً من هذه المعارف عند اصحابها ليس على حقيقة ما ينبغى[٢٠] » .

وعلى هذا النحو عرض التوحيدى للعلوم معرفاً إياها ناقداً ما دخل عليها من بدع الدخلاء مدافعاً عن العلوم العقلية خاصة بقصد تصنيف وترتيب العلوم كما جاء فى بداية ونهاية الرسالة حيث يقول : « هذا ما اجرينا اليه الكلام من معاتبتكم وموعظتكم فى جملة ما أوضحناه من شرح مراتب العلوم[٢١] » وتصنيف التوحيدى يقوم على عدة افتراضات هى أن العلم واحد وهو أشرف من الجهل وبالتالى فليس هناك علماً مذموماً وعليه ليس هناك ما يبرر رفض العلم . والعلوم ترتبط فيمابينها كما أنها لا تتعارض مع الشرع من جهة ونابعة من البيئة العربية من جهة ثانية . والرسالة يغلب عليها الطابع العقلى السائد فى القرن الرابع الهجرى وتناقش القضايا المثارة فيها مثل علاقة المنطق باللغة وعلوم اليونان بالعلوم العربية وغيرها من قضايا سائدة فى ذلك العصر مما يبين ازدهار وخصوصية الفكر العربى وعدم تبعيته لغيره .

لقد بدأنا برسالة التوحيدى وادرجناها فى الأساس القيمى انطلاقاً من هدفها الاساس وهو الدفاع عن العلم والاعلاء من شأنه وبيان قيمته ثم من جهة ثانية بيان المحتوى الاخلاقى لموضوعات العلوم من جهة ثانية مثل : الفقه ، القياس ، الكلام ، المنطق فموضوع الاول دائربين الحلال والحرام والثانى قيمة فى ذاته والثالث النظر فيه حول التحسين والتقبيح والرابع من العلوم المعيارية القيمية بالمعنى القديم .

٢ – إخوان الصفا : العلوم قيمة ومطلب إنسانى

أشار العديد من الباحثين الى تصنيف اخوان الصفا للعلوم والمعارف الانسانية[٢٢] إشارة عامة اعتمادا على رسائلهم المختلفة إلا أن الدارسة الدقيقة للرسائل تظهرنا على تخصيصهم رسالة خاصة للتصنيف هى الرسالة السابعة فى الصنائع العلمية (فصل فى أجناس العلوم[٢٣]) الذى سينصب عليه تحليلنا لتصنيفهم . ويمكن القول ان نسبة هذه الفصل للرسائل كنسبة رسالة ابن سينا فى أقسام العلوم العقلية لكتاب الشفاء . حيث نجد الغرض الدقيق لنظرية التصنيف التى تجىء الرسائل تطبيقاً له . فبعد تناولهم ماهية العلوم نجد ذكر أجناس العلوم وأنواع تلك الأجناس .

ومن البداية تمثل العلوم مطلب انسانى وحاجه عقليه وغرض وغاية أى قيمة يهدف اليها ويطلبها طالبى العلم فهم يذكرون اجناس العلوم لتكون دليلا لطالبى العلم الى أغراضهم و ليهتدوا الى مطلوباتهم لأن رغبة النفوس فى العلوم المختلفة وفنون الآداب كشهوات الأجسام للاطعمة المختلفة الطعم واللون والرائحة[٢٤] » .

والعلوم تنقسم عندهم الى ثلاثة اجناس هى : العلوم الرياضية والعلوم الشرعية الوضعية والعلوم الفلسفية الحقيقية .

والعلوم الرياضية هى أول العلوم . والمقصود بها علوم المعاملات والمعاش فالمصطلح هنا يختلف عن المقصود بعلوم الرياضيات ، فالرياضية عندهم تعنى السعى والمجاهدة وهو معنى يقترب من المعنى الصوفى للرياضة لكن فى مجال الحياة والعمل وليس مجال الدين والعبادة . « فالرياضة هى علم الاداب التى وضع أكثرها لطلب المعاش وصلاح أمر الحياة الدنيا[٢٥] » . ويتضح من التعريف السابق المعنى الوسيلى للعلوم الرياضية ، فهى العلوم التى يطلب بها صلاح أمر الدنيا . وهى تسعة انواع :

اولها علم الكتابة والقراءة ، ومنها علم اللغة والنحو ومنها علم الحساب والمعاملات ومنها علم الشعر والعروض ومنها علم الزجر والفأل وما يشاكله ومنها علم السحر والعزائم والكيمياء والحيل وما شاكلها ومنها علم الحرف والصنائع ، ومنها علم البيع والشراء والتجارب والحرث والنسل ومنها علم السير والأخبار .

ويلاحظ أن أنواع العلوم الرياضية تضم مجموعات علوم فكل ، نوع يشمل اكثر من علم النوع الاول القراءة والكتابة وهى مدخل طبيعى للعلم والنوع الثانى يضم ما يمكن أن يسمى بعلوم اللغة – وهى عديدة – والنحو . والثالث يضم الحساب والمعاملات ولا ندرى ما المقصود بالمعاملات : هل هى المعاملات التجارية أم المعاملات بمعناها الدينى(الاحوال الشخصية) والمجموعة السادسة تضم مجموعة علوم السحر والغرائم والكيمياء والحيل . والمقصود بالكيمياء هنا ربما يختلف عن معناها المعاصر (ذلك الفرع من العلوم الفيزيائية) الذى يضم الفيزياء والكيمياء والبيولوجيا (الاحياء) . والمجموعة

السابعة تضم حرف وصناعات وهى أقرب للعمل منها للنظر وربما يكون موضعها هنا طبيعى فالعلوم الرياضية هى وسائل السعى للعمل فى الدنيا . وتأتى المجموعة الثامنة التى تضم علوم (الاقتصاد والتجارة) ومنها علم التاريخ (السير والأخبار) .

والجنس الثانى من العلوم هى ما يطلق عليها العلوم الشرعية فهى عندهم ذات صبغة عملية يطلق عليها لفظ وضعية بالمعنى الدينى أى العلوم التى وضعها المشرع ، وقد « وضعت لطب النفوس وطلب الآخرة[٢٦] » وهى ست انواع :

اولها : علم التنزيل
والثانى : علم التأويل
والثالث :علم الروايات والاخبار
والرابع :علم الفقه والسنن والاحكام
والخامس :علم التذكار والمواعظ والزهد والتصوف
والسادس :علم تأويل المنامات

ويتفق النوع الثالث فى هذه المجموعة (علم الروايات والاخبار مع النوع التاسع فى المجموعة الاولى (علم السير والأخبار) . لكن يبدو من تعريفه لاصحاب هذا العلم فى المجموعة الثانية بأن المقصود هنا من الروايات رواية الحديث « وعلماء الروايات هم اصحاب الحديث[٢٧] » وهم يختلفون عن اصحاب السير والأخبار فى المجموعة الأولى .

والجنس الثالث العلوم الفلسفية يضم اربعة انواع من العلوم هى الرياضيات والمنطقيات والطبيعيات والالهيات . فالرياضيات اربعة انواع هى :

– الارثما طيقى وهو معرفة خاصية العدد وكمية انواعه وخواص تلك الانواع .

– الجو مطريا (الهندسة) وهى معرفة ماهية المقادير ذوات الابعاد وكمية انواعها وخواص تلك الانواع .

– الا سطرنوميا وهى النجوم أى علم معرفة كمية الافلاك والكواكب والبروج وكمية ابعادها ومقادير اجرامها وكيفية تركيبها وسرعة حركتها .

– الموسيقى الذى هو علم التأليف وهو معرفة ماهية النسب وكيفية تأليف الاشياء[٢٨] .

والنوع الثانى من العلوم الفلسفية هى المنطقيات وهى خمسة انواع ، أى انهم اقتصروا على بعض اجزاء المنطق انواعها هى :

الأول بوطيقيا وهى معرفة صناعة الشعر .

الثانى ريطوريقيا وهى معرفة صناعة الخطب

والثالث طوبيقا وهى معرفة صناعة الجدل .

والرابع انودوطيقا وهى معرفة صناعة البرهان .

والخامس سوفسطيقا وهى معرفه صناعة المغالطين فى المناظرة والجدل .

وتشير الرسائل الى بقية كتب ارسطو الاخرى فى المنطق وهى ثلاثه جعلها مقدمه لكتاب البرهان اولها قاطيغورياس والثانى باريمنياس والثالث انولو طيقيا الاولى . الا انه جعل عنايته بالبرهان فهو (علم قيمى معيارى) لانه ميزان الحكماء يعرفون به الصدق من الكذب فى الاقوال والصواب من الخطأ فى الاراء والحق من الباطل فى الإعتقادات والخير من الشر فى الافعال[٢٩] » ورغم ان الرسائل التى وضعها اخوان الصفا ذكروا فيها انواع المنطيقات إلا أنهم يذكروا هنا » غرض ما فى كل رسالة منها لمعرفة (غرض) كل صناعة[٣٠] .

والطبيعيات سبعة انواع هى : علم المبادىء الجسمانية وهى معرفة (الهيولى والصورة والزمان والمكان والحركة وما يعرض فيها من المعانى) . ثم السماء والعالم والكون والفساد والرابع علم حوادث الجو وهو معرفة كيفية تغييرات الهواء بتأثير الكواكب[٣١] . ثم علم المعادن والسادس علم النبات والسابع الحيوان . ويضيفون بعد ذكر هذه العلوم علم الطب والبيطرة وسياسة الدواب والسباع والطيور والحرث والنسل وعلم الصنائع اجمع داخل فى الطبيعيات .

ونرى إن حديثهم عن سياسة الدواب والسباع والطيور اقرب الى نوع السابع من الطبيعيات عن الحيوان وحديثهم عن الحرث والنسل وعلم الضائع قد سبق ذكر فى الجنس الاولى اوما اطلقوا عليه العلوم الرياضية ، هناك تداخل اذن بين المجاليين .

وبعد الحديث عن الرياضيات والمنطقيات والطبيعيات وهى انواع الجنس الثالث من العلوم تتبقى الالهيات فيفردون لها فضلًا خاصاً (فى العلوم الالهية[٣٢]) وهى خمسة انواع : اولها معرفة البارىء وصفة وحدانيته وكيف هو علة الموجودات وخالق المخلوفات والثانى علم الروحانيات وهو معرفة الجواهر البسيطة العقلية العلامة الفعالة التى هى ملائكة الله وخالص عباده وهى الصور المجردة من الهيولى . والثالث علم النفسانيات وهى معرفة النفوس والارواح السارية فى الاجسام الفلكية والطبيعية[٣٣] » وهى متوزعة بين الالهيات والطبيعيات فكثير من التصينفات تجعلها جزء من الطبيعيات .

والعلم الرابع هو علم السياسة وقد جعلها الأخوان من انواع العلوم الالهية واهتموا بها اهتماماً خاصا ويقسمونها خمسة انواع[٣٤] : اولها السياسة النبوية ، والثانى السياسة الملوكية ، والثالث السياسة العامية والرابع السياسة الخاصية والخامس السياسة الذاتية . تختص الاولى بمعرفة كيفية النواميس المرضية والسنن ، أما السياسة الملوكية فهى معرفة حفظ الشريعة على الأمة واحياء السنة فى الملة بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، أما السياسة العامة فهى الرياسة على الجماعات كرياسة الامراء على البلدن والمدن ، وهذه الانواع الثلاثة كانت تمثل علم السياسة عند ارسطو وهى عنده اول العلوم العملية اما النوعين الأخرين من السياسة عندهم فهما السياسة الخاصة والسياسة الذاتية وهما ما يقابلان علمى تدبير المنزل والاخلاق عند ارسطو فالسياسة الخاصية فهى معرفة كل انسان تدبير منزل وأمر معيشته ومراعاة أمر خدمة وعلمائه واولادة ومماليكه[٣٥] أما السياسة الذاتية فهى معرفة كل انسان نفسه واخلاقه وتفقد افعاله وأقاويله فى حال شهواته وغضبه ورضاه والنظر فى جميع امورة[٣٦] .

والعلم الخامس والأخير من العلوم الالهية هو علم المعاد وهو معرفة ماهية النشأة الأخرى وكيفية انبعاث الارواح .

وهذه الرسالة تبين اجناس العلوم وتمثل تصنيف الأخوان للعلم وبقية الرسائل تطبيقاً لذلك . « لقد عملنا فى كل فصل من هذه العلوم التى تقدم ذكرها رسالة وذكرنا فيها طرفاً من تلك المعانى وأتممناها بالجامعة[٣٧] » وذلك

بهدف وغاية دينية اخلاقية فالعلوم كما بينا فى بداية التصنيف مطالب وغاية ولها هدف يتضح فى « تنبيه الغافلين وارشاد المريدين وترغيب الطالبين ومسلك المتعلمين[٣٨] » .

٣ - الخوارزمى : العلوم وقيمة الانسان

وتستحق محاولة الخوارزمى ، أبو عبد الله محمد بن احمد بن يوسف[٣٩] . (٣٨٧هـ -٩٩٧ م) كثيراً من التعمق والتحليل لاهمية تصنيفه الذى قدمه فى « مفاتيح العلوم[٤٠] » فى محاولة رصد وترتيب العلوم المعروفة فى عصره . وعلى عكس ما يدعى البعض فإن هناك فكرة اساسية موجهة للكتاب واساساً فلسفياً يكمن خلف عرضه وترتيبه للعلوم فالكتاب الف للشيخ الجليل السيد ابى الحسن عبيد الله بن احمد العتبى « ليكون جامعاً لمفاتيح العلوم واوائل الصناعات متضمناً ما بين كل طبقة من المواضعات والاصطلاحات التى خلت منها اومن جلها الكتب الحاضرة[٤١] » .

ويعد الخوارزمى اول من قسم العلوم الى علوم عربية وعلوم دخيلة كقسمين مستقلين ، مستمداً هذا التصنيف من واقع الحياة التى يعيشها ممثلة لمقومات فكر وحضارة مجتمعه القائم[٤٢] وسوف نعرض للكتاب اولًا ثم نحلل الأسس الفلسفية « القيمية » التى قام عليها . والكتاب مكون من مقالتين الاولى لعلوم الشريعة وما يقترن بها من العلوم العربية . والثانية لعلوم العجم من اليونان ومن غيرهم من الأمم ، تشتمل المقالة الاولى على ستة ابواب بها إثنان وخمسون فصلًا ، والثانية تشتمل على تسعة ابواب بها واحد واربعون فصلًا أى خمسة عشر باباً بها ثلاثة وتسعون فصلًا .

المقالة الأولى : علوم الشريعة فى حوالى (٩٦ صفحة) من ١١ حتى صـ١٠٦ وبها ستة ابواب : **الباب الأول : علوم الفقة (صـ١١ - ٢٦) فى أحدى عشر فصلًا هى : اصول الفقه[٤٣] والطهارة ، والصلاة ، الصوم ، الزكاة ، الحج وشروطه البيع ، النكاح ، الديات ، الفريضة ، النوادر ويقول محمد كاظم الخفاجى فى ذلك « ثم أنه (أى الخوارزمى) لم يترك خطته التصنفية مغلقه فلربما دخل أى من العلوم مسائل جديدة أو امور لم**

تكن تندرج تحت فرع معين فاوجد لها « باب النوادر » ومن محاسن خطته أنه لم يترك مصطلحاته مفتوحه تتحمل كل ما يرد عليها بل أعطى لها حدود تعريفية تضبط معانيها[٤٤] » .

الباب الثانى : « الكلام » (٢٧ – ٤٠) وفيه سبعة فصول يتحدث فيها عن مواضعات متكلمى الاسلام فيما بينهم ، وارباب الاراء والمذاهب من أهل الاسلام ، النصارى ، اليهود ، ارباب الملل والنحل ، عبدة الاوثان من العرب .

الباب الثالث : النحو (٤١ –٥٠) فى إثنى عشر فصلًا . جاءت فى أحدى عشر صفحة أى اقل عدد صفحات من ابواب المقالة الاولى ، ولهذا دلالته[٤٥] .

الباب الرابع : « فهو عن الكتابة » (٥١ – ٦٩) فقد جاء فى ثمانية فصول هى : اسماء الدفاتر والأعمال المستعملة فى الدواوين ، مواضعات كتاب ديوان الخراج ، مواضعات كتاب ديوان الجيش ، الفاظ تستعمل فى ديوان البريد ، مواضعات كتاب ديوان الخزن ، الفاظ تستعمل فى ديوان النفقات ، الفاظ تستعمل فى ديوان الماء ، ومواضعات كتاب الرسائل .

الباب الخامس : عن « الشعر والعروض (٧٠ –٨٥) فى خمسة فصول وهو أيضاً من أقصر الابواب نسبياً فى المقالة الاولى .

الباب السادس : وهو من أهم الابواب عن « الأخبار » أى التاريخ ، وفيه بذور الاهتمام بالتاريخ وإن كان فى حاجة الى التطوير حيث يغلب عليه الناحية العملية اكثر من الناحية النظرية المنهجية ، وهذا الباب اطول ابواب المقالة الاولى حيث يقع فى عشرين صفحة (٨٦ – ١٠٦) فى تسعة فصول هى : ملوك الفرس والقابهم ، من ملك معدا من ملوم اليمن ، ملوك الروم واليونان ، الفاظ يكثر جريانها فى أخبار الفرس ، الفاظ يكثر ذكرها فى الفتوح والمغازى وأخبار عرب الاسلام ، الفاظ يكثر ذكرها فى أخبار ملوك الروم .

ويلاحظ على هذه المقالة الاولى ما يلى ؛ اولا أنها تجمع مجموعتين من العلوم هما العلوم الشرعية وهما الفقه والكلام ، والعلوم العربية (علوم اللغة) الكتابة

والشعر بالاضافة الى علم من العلوم العقلية (الانسانية) وهو علم التاريخ . وثانياً هناك عدد كبير من العلوم الفرعية داخل هذين القسمين لم يشر اليهما المصنف ، ثالثاً يتضح من التصنيف قلة الاهتمام بالعلوم التقليدية (علوم اللغة والكتابة) مقابل الاهتمام بالعلوم الشرعية التى تقترب من العلوم الفلسفية الكلام والفقة . والاهتمام الاوضح بالأخبار(التاريخ) وهو يمثل جانب هام فى تصنيف الخوارزمى هو الناحية العملية مثلما نجد فى حديثه عن الكتابة والاخبار وكلاهما يمس الناحية العملية التعليمية كأنه يقدم مرشد عام للكتاب والمؤرخين بالمصطلحات والاسماء والالقاب وغيرهما مما يحتاج إليه عملهم .

والمقالة الثانية : عن علوم العجم تقع فى تسعة ابواب ، الاول فى الفلسفة (١٠٨ – ١١٤) ويتكون من ثلاثة فصول هى أقسام الفلسفة (١٠٩ – ١١٠) والثانى قضايا الفلسفة ، بعنوان « وجمل ونكت عن العلم وما يتصل به) « العلم الالهى » (١١٠ – ١١١) والثالث عن الفاظ ومواضعات يكثر جرياتها فى كتب الفلسفة أى المصطلحات المستخدمة عندهم مثل : هيولى ، صورة ، جسم ، الاسطقس الاسطقسات الأربعة الكيفات الاولى ، الخلاء ، الزمان ، المدة ، الجسم الطبيعى ، الحواس الخمس ، الحس العام ، فنطاسيا (الخيال) ويعطى تعريف لهذه الاصطلاحات (١١١ – ١١٤) ويقع الباب الثانى (المنطق) فى عشر صفحات (١١٥ – ١٢٥) ويتكون من تسعة فصول هى أقسام المنطق الارسطى ، وعناوين كتب ارسطو وهى على التوالى : ايساغوجى (المدخل) فاطيغورياس (المقولات) ، بارى ارمنياس (العبارة) انولوطيقا (التحليل) افود قطيقى ، طوبيقى ، سوفسطيقى ، ريطوريقى (الخطابة) بيوطيقى (الشعر) . ويلاحظ إن الخوارزمى هنا يهتم مثل غيره من المصنفين اهتمام واضح بالمنطق وإن كا يأتى به فى المرتبة التالية بعد الفلسفة ، أول ابواب المقالة الثانية وهو لا يهتم بذكر علومها بقدر ما يهتم بعرض موضوعاتها واصطلاحاتها فالكتاب مفاتيح العلوم اكثر من كونه اقساماً لها .

ويهتم الخوارزمى اهتماماً كبيراً بالطب ويفردله باباً مستقلًا عن الفلسفة هو اطول ابواب المقالة الثانية على الاطلاق (الباب الثالث) فى سبعة عشر صفحة (١٢٦ – ١٤٣) ويقع فى ثمانية فصول هى : التشريح ، الامراض ،

الادواء ، الأغذية ، الادوية المقررة ، ادوية مفردة مشتبهة الاسماء ، الادوية المركبة ، اوزان الاطباء ومكاييلهم ، النوادر .

وتأتى الأبواب من الرابع الى الثامن فى العلم الرياضى ، الرابع هو الارثماطيقى (١٤٤ – ١١٥) فى خمسة فصول هى : الكمية المفردة ، الكمية المضافة ، الأعداد المسطحة والمجسمة ؛ العيارات ، حساب ، وحساب الجمل ، مبادىء الجبر والمقابلة ، وتأتى الأبواب من الخامس الى التاسع فى تفصيل فروع العلم الرياضى فيتحدث عن الهندسة فى الخامس (١٥٦ – ١٦٢) فى اربعة فضول : مقدمات هذه الصناعة ، الخطوط ، البسائط المجسمات والسادس عن علم النجوم (١٦٢ – ١٧٨) فى اربعة فصول والسابع عن الموسيقى (١٧٩ – ١٨٥) فى فصول ثلاثة تدور على الالات ، والمصطلحات ، الايقاعات المستعملة ، والثامن عن الحيل (١٨٦ – ١٩١) وبه فصلان : جر الأثقال بالقوة اليسيرة ، والالات ، آلات الحركات ، وصنعة الاوانى العجيبة .

الباب التاسع : عن الكيمياء (١٩٢ – ١٩٨) وهو باب متوسط الحجم بالنسبة للمقالة الثانية إلا أن له اهميته الكبرى ويحتوى الباب التاسع اخر ابواب الكتاب على ثلاثة فصول تشمل : الات هذه الصناعة ، عقاقيرهم وادويتهم من الجواهر والأحجار ، تدبيرات هذه الأشياء ومعالجتها . ولم يكن لهذا الباب أن يكتب ما لم يتوافر المام كافى وكتابات على قدر كبير من النضوج والاكتمال فى الحضارة العربية عن الكيمياء فهو تعبير عما وصل إليه العلم فى عصر الخوارزمى ، الذى يعود له الفضل فى ادخال علوم هامه الى التصنيف وبصورة مستقلة فقد ادخل علما الطب والكيمياء كعلوم اساسية داخل تصنيفه للعلوم[٤٦] .

ويلاحظ على المقالة الثانية من الكتاب عن علوم العجم عدة ملاحظات ، أنها توسعت فى تقسيم العلوم ذات الصبغة الفلسفية المخالفة للعلوم العربية والشرعية كما يتضح من تحول العنوان من (كتب ارسطو) كما عند الكندى الى علوم العجم كما هو الحال فى تصنيف الخوارزمى . والإختلاف الاهم فى هذا التقسيم أو التصنيف الذى تحول من علوم الهية وطبيعية ورياضية الى صورة

مختلفة تضم الفلسفة وللمنطق والرياضيات من جانب والطب والكيمياء من جانب آخر . والملاحظة الثالثة تتعلق بالعلوم العملية : السياسة وتدبير المنزل والأخلاق التى تغافل عنها الخوارزمى ويبدو فى الغالب انه اعتبرها نوع من السلوك والتطبيق العملى وليست علوماً بالمعنى الصحيح ومن هنا فهى ليست مجال للنظر العلمى بل هدف وغاية للانسان عليه تحقيقها وليس معرفتها[٤٧] . وذلك يبين لنا اختلاف تصنيف الخوارزمى عن غيره من التصنيفات من حيث البناء الداخلى فماذا عن الهدف والغاية من التصنيف ؟ وعن الاساس الذى أقام عليه الخوارزمى بناء تصنيفه ؟ .

والأساس الذى يقوم عليه تصنيف الخوارزمى هنا يختلف عما قدمه الفارابى ومدرسته اصحاب التصنيف الابستمولوجى فهو يقوم على اساس اخلاقى قيمى كما يتضح ذلك من مجمل الكتاب ، وكما يظهر فى تقديم المؤلف الذى يقول : « الحمد لله العلى العظيم القادر الحكيم الذى فضل الإنسان على سائر الخلق بما خصه من مزية التمييز والنطق . وجعل مقادير عباده فى الأخطار والقيم على حظوظهم من العلوم والحكم[٤٨] » . وهذا النص له اهميته فى كونه يبين مقصد الخوارزمى حيث ارتباط مقادير الناس فى القيم تقوم حسب حظوظهم من العلوم والحكم . فالعلم هنا هو الذى يحدد قيمة المرء على ما يرى المصنف . وهذا يظهر ايضاً فى قوله : « فمن كان فيها — العلوم — ومحله بين اهلها بارزاً ، كان اغلاهم قيمة واعلاهم همه[٤٩] » . تتمايز العلوم اذن من حيث الشرف فى سلم القيمة ، ويقاس الانسان بحظه من كل علم ..

يسعى الخوارزمى الى عرض اصطلاحات العلوم التى تهم كل متخصص وهى كما اشرنا اساس القيم أى وسيلة لها ، يقول : « وأحوج الناس الى معرفة هذه الاصطلاحات : الاديب اللطيف الذى تحقق ان علم اللغة آلة لدراسة الفضيلة لا ينتفع به بذاته ما لم يجعل سبباً الى تحصيل هذه العلوم الجليلة ولا يستغنى عن علمها طبقات الكتاب لصدق حاجتهم الى مطالعة فنون العلوم والأدب[٥٠] » . إذن كما يقول فإن علم اللغة ، وربما يكون العلم كله اداة ووسيلة الى غاية اخلاقية هى الفضيلة وهذا هو الهدف والاساس الذى تقوم عليه محاولته فى التصنيف .

٤ – الانصارى : البحث عن اسنى المقاصد

وتأتى محاولة الانصارى (الشيخ شمس الدين محمد ابراهيم بن ساعد الانصارى الاكفانى) المتوفى ٧٤٩ هـ لتعبر أصدق تعبير عن التصنيفات ذات الأساس القيمى ، كما يتضح من مقدمة الكتاب ومن عنوان الدراسة الذى يرشد الى « اسنى المقاصد » أى افضل العلوم فكما يقول المصنف فإن بنا حاجة الى تكميل نفوسنا البشرية فى قواها النظرية والعملية اذا كان ذلك هو الوسيلة الى السعادة الأبدية ، ولما كان هذا انما يتم بالعلم بحقائق الأشياء على ما هى عليه ليعتقد الحق ويفعل الخير وجب علينا أن نعلم العلم المتكفل بتحقيق الحقائق وما يشمتل على بيان ما يجب ان يُقَصْد من الفضائل ويجتنب من الرذايل (صـ١٤) ويبين المصنف غرضة الاول « تشويق الانفس الزكية الى الكمالات الانسانية (صـ١٤) ويعدد بعد ذلك اغراض رسالته ومنها : « أن يعلم حال كل علم ومرتبته بالنسبة الى غيرة من العلوم ، وحال العالم به وهل يستفاد به كمال نافع فى المعاد او اداب يفيده فى المعاش أو غير ذلك ، وإن يقايس (يوازن) بين العلوم فيتعلم ايها افضل واشرف وايها أنفس واوثق وايها أوهى واوهن » صـ١٥ .

ويقدم لتصنيفه بمقدمة تشتمل على شرف العلم والعلماء وشروط التعليم والتعلم . ويفيض فى بيان ذلك « فالله وصف به نفسه وحض به اولياءه وجعله وسيلة الى معرفته وسبباً الى الحياة الابدية والنجاة من الشقاوة السرمدية والفوز بالسعادة الأخروية (صـ١٥) ، والعلم اشرف ما ورُثّ عن اشرف مورثِ (صـ١٦) ويدلل على شرف العلم بأدلة كثيرة سمعية ونقلية مستمدة من القرآن والحديث واقوال الفلاسفة كافلاطون (صـ١٦) الذى يبين أن الفضائل الانسانية اربع هى العلم والشجاعة والعفة والعدل ، فالعلم فضيلة النفس الناطقة . والنفس الناطقة اشرف النفوس فضيلتها اشرف وإن كل تلك الفضائل لا تتم الا بالعلم (صـ١٧) .

وبعد الحديث العام عن شرف العلم وشرف النفس الناطقة الفاضلة التى تشرف بالعلم يتحدث بالتفصيل عن مراتب العلوم المختلفة ونصيبها من الشرف « فالعلوم مع اشتراكها فى الشرف تتفاوت فيه فمنه ما هو بحسب الموضوع

كالطب فإن موضوعه بدن الانسان ولاخفاء بشرفة وفيه ما هو بحسب الغاية كعلم الأخلاق فإن غايته معرفة الفضائل الانسانية ومنه ما هو بحسب الحاجه اليه كالفقه ..... ومن العلوم ما يقوى شرفه باجتماع هذه الاعتبارات فيه أو أكثر كالعلم الالهى فإن موضوعه شريف وغايته فاضلة والحاجة اليه مهمة(٥١) » .

وتتضح قيميه التصنيف واساسه الاكسيولوجى ليس فقط عن طريق اتصاف العلم والعلماء بالفضيلة والشرف باعتبارها مصدر العلم ولكن ايضاً عن طريق الغاية من العلم ومنفعته فيذكر الانصارى الاكفانى بعد ذكره للعلوم المختلفة علماً علماً ويعرف كل منها يبين غرض ومنفعة وفائدة كل علم فالعلم نافع (المنفعة) والجهل ضار . « فاعلم انه لا شيء الى واحد من العلوم من حيث هو علم بضار بل نافع ولا شيء من الجهل من حيث هو جهل بنافع بل ضار لأننا سنبين فى كل علم منفعتة أما فى أمر المعاد أو المعاش أو الكمال الانسانى(٥٢) » . ويوضح بعد ذلك مراتب العلوم وتدرج هذه المراتب من حيث الشرف . فمن الوجوه المغلطة أن يظن بالعلم فوق غايته كما يظن بالطب أنه يبرىء جميع الأمراض ، ومنها أن يظن بالعلم فوق مرتبته فى الشرف كما يظن بالفقه أنه أشرف العلوم على الإطلاق (وهو) ليس كذلك فإن علم التوحيد أشرف منه قطعاً(٥٣) ويتضح ذلك بصورة جلية فى قوله « فالعلوم ليس الغرض منها الاكتساب بل الاطلاع على الحقائق وتهذيب الأخلاق ويستشهد بقوله تعالى « يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤتى الحكمة فقد اوتى خيراً كثيراً(٥٤) » . ويفيض فى بيان ذلك على امتداد المقدمة (صـ١٤ -- ٢٦) تأكيد قيمة وشرف العلم ، فللعلم عرفانية على صاحبه ونوراً يرشد اليه وضياء يشرف عليه(٥٥) » .

ويأتى الفصل الاساسى بعد المقدمة فى « القول فى حصر العلوم » وفى هذا الفصل ايضا تتضح خيرية العلم وفضيلته التى تجعله قيمة فى ذاته ويستخدم تقريباً نفس الاصطلاحات القيمية فالعلم اما أن يكون « مقصوداً لذاته » أى غاية وهى العلوم الحكمية والمراد بالحكمة هنا استكمال النفس الناطقة فى قوتها النظرية والعملية بحسب الطاقة الانسانية عن طريقين الاول ، بحصول الاعتقادات اليقينية فى معرفة الموجودات واحوالها و« الثانى يكون بتزكية النفس باقتنائها الفضائل واجتنابها الرذائل(٥٦) » والنوع الثانى من العلم « وسيلة »

اواداة وهو ما لا يكون مقصودا لذاته بل الة بغيره ، وهو المنطق .... ثم يتحدث اجمالًا عن العلوم النظرية الثلاثة : الالهى والرياضى والطبيعى ويذكر الفروع المختلفة لهذه الاصول الثلاثة . فالعلوم تنقسم حسب الموضوع فمتى كان الموضوع كلياً فالعلم الناظر فيه اصلى ومتى كان جزئياً فالعلم الناظر فيه فرعى كالطب بالنسبة للعلم الطبيعى .

وبعد المقدمة والفصل الاساسى يتناول العلوم المختلفة الاصلية ثم الفرعية . ويبدأ اولا بعلم الادب حيث يتناول فى عشرة صفحات (٢٨ -- ٣٧) ما يتعلق به والعلوم المختلفة التى تتعلق به . وهو حديث يعتمد فيه كثير على من سبقه خاصة ابن سينا وارسطو ، واعتمد عليه فيما بعد التهانوى فى كشاف اصطلاحات الفنون[٥٧] » . الذى يبدأ بالعلوم العربية متابعاً الانصارى . وعلم الأدب ، علم يتعرف منه التفاهم عما فى الضمائر بادلة الالفاظ والكتابة وموضوعه اللفظ والخط من جهة دلالتهما على المعانى . ومنفعته أظهار ما فى نفس الإنسان من المعانى وايصاله الى شخص آخر من النوع الانسانى[٥٨] وبين قيمته واهمية البدء به بقوله : « انما ابتدأت به لأنه اول ادوات الكمال ولذلك من عرى عنه لم يتم بغيره من الكمالات الانسانية » ..... وتنحصر مقاصده فى عشرة علوم وهى : علم اللغه وعلم التصريف (الصرف) وعلم المعانى ، وعلم البيان وعلم البديع وعلم العروض وعلم القوافى وعلم النحو وعلم قوانين الكتابة وعلم قوانين القراءة .

ويتحدث عن علم الأدب من حيث هو علم بصرف النظر عن الادب العربى رغم أنه تصنيف ينطلق من البيئة العربية الاسلامية . « فهذه العلوم لا تختص بالعربية بل توجد فى سائر لغات الامم الفاضلة[٥٩] » . إلا أن نقطة انطلاق التصنيف تبدأ بها وهى علوم عربية خالصة فهذه العلوم فى العربية لم تؤخذ عن العرب قاطبة بل عن الفصحاء البلغاء منهم وهم الذين لم يخالطوا غيرهم[٦٠] » مثل هذيل وكنانة وبعض تميم ثم اتى ذو العقول السليمة والاذهان المستقيمة ورتبوا اصولها وهذبوا فصولها حتى تقررت على غاية لا يمكن المزيد عليها[٦١] » يبدأ المصنف اذن من العلوم العربية الخالصة نشأة وتنظيراً وهو هنا يختلف عن تصنيفات المشائين العرب الكندى والفارابى وابن سينا الذين يتابعون -- فى أجزاء من تصنيفاتهم تقسيم ارسطو للعلوم . ويذكر العلوم المختلفة

التى تندرج داخل علم الأدب ويعرف كل علم ويبين منفعته ويذكر المصنفات المختلفة فى هذا العلم . ويبدأ بعلم اللغة : وهو علم ينقل الالفاظ الدالة على المعانى المفردة وضبطها وتميز الخاص بذلك اللسان من الدخيل . (صـ٣٠) .

— التصريف : هو العلم باصول ابنية الكلمة (صـ٣٠—٣١)

— والمعانى : هو علم يتعرف منه احوال الالفاظ المركبة من خواص تركيبها وقيود دلالتها

— والبيان : علم يعرف فيه احوال اقاويل مركبة مأخوذة من الفصحاء والبلغاء (صـ٣٢) .

— والبديع : وهو علم يبحث فيه عن مواد الاقاويل الشعرية (صـ٣٢ — ٣٣) .

— العروض : هو علم يتعرف منه صحيح اوزان الشعر وفاسدها وانواع العروض المستعملة (٣٣ — ٣٤) .

— القوافى : يتعرف منه نهايات ابيات الشعر على أى وجه تكون هى .

— النحو : وهو علم يتعرف منه احوال اللفظ المركب من جهة ما يلحقه من التغايير المسماة بالاعراب والبناء وانواعها من الحركات والحروف ومواضعها ولزوهها (صـ٣٥ — ٣٦) .

— القول فى قوانين الكتابة : وهو علم يتعرف منه صور الحروف المفردة واوضاعها وكيفية تركيبها (صـ٣٦) .

— القول فى قوانين القراءة : وهو علم يتعرف منه العلامات الدالة على ما لا يكتب فى السطور من الحروف ، والمميزة من المشتركة منها فى الصور (٣٦ — ٣٧) .

ومن عرض علوم الأدب (العلوم العربية) التى يبدأ بها تلاحظ أنه يتناول داخل العلوم بعض المبادىء والموضوعات التى لا تعد علماً فى ذاتها ومع هذا يفرد لها علماً خاصاً مثل حديثه عن القوافى (صـ٣٤) وعلم قوانين الكتابة (٣٦) وعلم قوانين القراءة (٣٦ — ٣٧) فهى أقرب الى الفنون أو المبادىء العملية منها الى علوم قائمة بذاتها . ورغم أن علوم الأدب اليوم قد تختلف عن هذا الحصر إلا أن المصنف يعطى صورة لعلوم عصره فى الادب . ثم يتحدث عن المنطق فى فصل طويل (٣٧ — ٤٠) .

والمنطق من حيث تقسيمه . فى المقدمة ليس علماً مقصوداً بل هو آلة ومدخل للعلوم المختلفة وهو علم يتعلم منه ضروب الانتقالات من امور حاصلة فى ذهن الإنسان الى أمور متحصله فيه واحوال تلك الأمور واصناف ترتيب الانتقال فيه وهيئته جاريان على الاستقامة واصناف ما ليس كذلك وموضوعه المعلومات التصورية والتصديقية من حيث توصل الى مطلوب تصورى أو مطلوب تصديقى[٦٢] . ويبين تقسيم وترتيب ارسطو للمنطق الى تسعة علوم -- هى فى الحقيقة تسعة اجزاء أو موضوعات له -- هى :

المدخل « ايساغوجى » ، المقولات « قاطيغورياس » . والعبارة « بارمينياس » والتحليلات الاولى « انالوطيقى » والبرهان « باباديطيقى » ، والطوبيقا » . والخطابة « ريطوريقى » ، والشعر « بويطيقى » ، والجدل « سوفسطى » . ثم يذكر بعد ذلك ما صنف من كتب فى المنطق[٦٣] .

وبعد الحديث عن « العلوم العربية » وعلم المنطق آلة العلوم يتناول العلوم النظرية الثلاثة : العلم الالهى والطبيعى والرياضى ويبدأ بالعلم الالهى « الذى يبحث عن الموجودات من حيث تعيينها وثبوتها وتحقق حقائقها وما يعرض لها ونسب ما بينها وما يعمها ويخصها من حيث هى موجودات مجردة عن المادة . ويذكر الأسماء المختلفة التى تطلق عليه . فيعبر عنه بالعلم الالهى لاشتماله على علم الربوبية وبالعلم الكلى لعمومة وشموله بالنظر للكيات الموجودات وبعلم ما بعد الطبيعة لتجرد موضوعه عن المواد ولواحقها[٦٤] . ثم يبين اجزاؤه الرئيسية وهى خمسة :

-- **الأول** : النظر فى الأمور العامة مثل الوجود والماهية والوحدة والكثرة والوجوب والامكان والقدم والحدوث والاسباب والمسببات .

-- **الثانى** : النظر فى مبادىء العلوم كلها وبيان مقدماتها ومراتبها .

-- **الثالث** : النظر فى إثبات وجود الاله الحق والدلالة على وحدانيته .

-- **الرابع** : النظر فى إثبات الجواهر المجردة من العقول والنفوس واحوالها .

-- **الخامس** : احوال النفس البشرية بعد مفارقتها الهياكل الانسانية وحال المعاد وكيفية ارتباط الخلق بالأمر . ويفيض فى الحديث عن العلم

الالهى فى صفحات طوال (من صـ٤١ حتى ٥٨) ورغم أن موضوع العلم الالهى كما يعرفة يشى بشىء بالارسطيه وتعريف يكاد يكون تعريف ارسطو للميتافيزيقا فهو يبحث فى المبادىء العامة ، وفى الموجودات الا أن المصنف سرعان ما يتحدث عن الله وحدانيته واعتقاد الفرق الكلاميه المختلفة فيه فى الاسلام واليهودية والمسيحية . ثم يأخذ بعد ذلك فى الحديث عن العلوم الفرعية للعلم الالهى وكلها مصبوغة بالصبغة الاسلامية بحيث تكاد تكون هى نفس العلوم الشرعية المعروفة فى الدين الاسلامى . ويتضح ذلك فى تعريفه لهذه العلوم كما يلى :

-- علم النواميس :(صـ٥٨ -- ٦٠) هو علم يتعرف منه احوال النبوة وحقيقتها ووجه الحاجه اليها ، والناموس يقال على الوحى وعلى الملك النازل به ومنفعته بيان وجوب النبوة[٦٥]

-- **علم القراءات** وهو علم بنقل لغة القران واعرابه الثابتة بالسماع المتصل .

-- **علم رواية الحديث** : علم بنقل اقوال النبى وافعاله بالسماع المتصل

-- **علم التفسير** : ويشتمل على معرفة فهم كتاب الله وبيان معانيه واستخراج احكامه

-- **علم رواية الحديث** : علم يتعرف منه على انواع الرواية واحكامها وشروط الرواية

-- **علم اصول الدين** : ويشتمل على بيان الاراء والمعتقدات التى صرح بها صاحب الشرع واثباتها بالادالة العقلية بنصرتها .

-- **علم اصول الفقه** : علم يتعرف منه تقرير مطلب الاحكام الشرعية العملية وطرق استنباطها ومراد حججها واستخراجها بالنظر .

-- **علم الجدل** : يتعرف به كيفية تقرير الحج الشرعية من الجدل الذى هو احد اجزاء المنطق[٦٦] .

-- **علم الفقه** : علم باحكام التكاليف الشرعية العملية كالعبادات والمعاملات والعادات ونحوها .

ويتضح من حديثه عن فروع العلم اللإلهى التركيز على العلوم الشرعية الاسلامية عكس حديثه عن الادب الذى يخص الامم كلها . ويتضح من

تعريفه للعلم الإلهى « الذى يبحث عن الموجودات من حيث تعيينها وثبوتها وتحقيق حقائقها وما يعرض لها ونسب ما بينها[٦٧] » . من اجزاء هذا العلم التى تتناول النظر فى الأمور العامة مثل الوجود والماهيه أو النظر فى مبادىء العلوم كلها أو اثبات الجواهر المجردة عن المادة ، أو احوال النفس البشرية . يتضح من التعريف واجزاء العلم باستثناء الجزء الثالث الاختلاف الكبير بين ما يقصده من العلم ، وهو مقصد ارسطى وبين تقسيم العلم الى علوم فرعية هى اقرب الى العلوم الشرعية التقليدى منها الى اجزاء العلم السالفة الذكر . ويتناول بعد ذلك القول فى العلم الطبيعى » (٦٦ -- ٧٩) .

والعلم الطبيعى يبحث فى (احوال الجسم المحسوس من حيث هو معرض للتغير والثبات ورتبه ارسطو على ثمانية اجزاء يذكرها على التوالى : السماع الطبيعى ، (سمع الكيان) ، السماء والعالم ، الكون والفساد ، الأثار العلوية ، المعادن والنبات ، والحيوان والحس والمحسوس ويشير الى كتب ارسطو فى ذلك وكتب ابن سينا وابن رشد[٦٨] . أما العلوم التى تتفرع عليه (الطبيعى) وتنشأ منه فهى عشرة : الطب ٦٨ -- ٧٠ والبيطرة والبيزرة (صـ٧٠) الفراسة (٧١) علم تعبير الرؤيا (٧١ -- ٧٢) علم احكام النجوم (٧٢) رغم أنه ينتمى فى كثير من التصنيفات الى العلم الرياضى . وعلم السحر الذى يفيض فى الحديث عنه (صـ ٧٢ -- ٧٥) ثم علم الطلسمات (٧٥ -- ٧٦) والسيمياء والكيمياء (٧٦ -- ٧٨) واخيراً الفلاحة (٧٨ -- ٧٩) .

وينتقل للحديث فى فروع العلم الرياضى دون أن يخصص فى البداية جزء للحديث عن العلم الاصلى على عكس ما فعل فى الالهى والطبيعى ويبدأ بالهندسة (٧٩ -- ٨١) وهو علم يعلم منه احوال المقادير ولواحقها واوضاع بعضها عند بعض ونسبها وخواص اشكالها والطرق الى عمل ما سبيله أن يعمل بها واستخراج ما يحتاج الى إستخراجه بالبراهين اليقينية وموضوعه المقادير المطلقة اعنى الجسم التعليمى والسطح والخط ولواحقها من الزاوية والنقطة والشكل واجزاؤه الاصلية عشرة ويتناول هذه الأجزاء الخطوط المستقيمة ثم الدوائر ، والخطوط المنحنية وهكذا .

ثم يتحدث عن علم عقود الأبنية -- وهو علم عملي -- يتعرف منه احوال اوضاع الابنية وكيفية شق الانهار وتنقية القنى وسد البثوق ومنفعته عظيمة فى عمارة المدن (صـ٨١) .. وعلم المناظر ويعرف فيه احوال المبصرات فى كميتها وكيفيتها باعتبار قربها وبعدها عن المناظر واختلاف اشكالها واوضاعها .[٨٢] ويضيف : علم المرايا المحرقة ، وعلم مراكز الاثقال ، علم المساحة ، وعلم انباط المياة ، علم جر الاثقال ، وعلم البنكامات وهو علم يتبين فيه كيفية ايجاد الالات المقدرة للزمان ومنفعته معرفة اوقات العبادة واستخراج الطوالع من الكواكب (صـ٨٣ -- ٨٤) وعلم الالات الحربية ، علم الالات الروحانية (صـ٨٤) .

ويتوقف طويلا عند (القول فى الهيئة) ٨٤ -- ٨٦ وهو علم يعلم منه احوال الأجرام البسيطة العلوية والسفلية واشكلها واوضاعها وابعاد ما بينها وحركات الافلاك والكواكب ومقاديرها وموضوعه الأجسام المذكورة من حيث كميتها واوضاعها وحركاتها اللازمة ، ثم يتحدث عن : علم الزيجات والتقاويم ، وعلم المواقيت وعلم كيفية الارصاد ، وعلم تسطيح الكرة ، وعلم الالات الظلية (٨٧ -- ٨٨) ويخصص فقرة طويلة (للقول فى العدد) صـ٨٨ -- ٩١ ويسمى الارثماطيقى وهو علم يتعلم منه انواع العدد واحوالها وكيفية تولد بعضها عن بعض وموضوعه الاعداد من جهة لوازمها وخواصها وينقسم الى جزئين الاول منها يبحث فيه عن لواحق الاعداد فى ذاتها وثانيهما يبحث فيه عن التفاضل والتناسب والتباين ونحوها وبعد ذلك يشير الى علم حساب الخطائين ، وعلم حساب الدور والوصايا ، وعلم حساب الدرهم والدينار والموسيقى آخر العلوم الرياضية التى يفيض الحديث عنها (٩٢ --٩٤) وهو علم يعلم منه النغم والإيقاع واحوالها وكيفية تأليف اللحون وايجاد الالات الموسيقية وموضوعه الصوت من جهة تأثيره واخيراً يتحدث فى علوم ثلاثة هى ما اطلق عليه العلوم العملية وهى : السياسة ، القول فى علم الاخلاق ، القول فى علم تدبير المنزل . ويعرف كل منها : فالسياسة هو علم يعلم منه انواع الرياسة والسياسات والاجتماعات المدنية واحوالها وموضوعه المراتب المدنية واحكامها والاجتماعات الفاضلة والردية ووجه استبقاء كل واحد منهما وعلة زواله ووجه انتقاله وما ينبغى ان يكون

عليه الملك فى نفسه وحال اعوانه وأمر الرعية وعمارة المدن وهذا العلم وإن كان الملوك واعوانهم أحوج اليه اليه فلا يستغنى عنه احد من الناس لأن الانسان مدنى بالطبع يجب عليه اختيار المدينة الفاضلة مسكناً والهجرة من الردية[٦٩] .

وبعد ذلك نجد (القول فى علم الاخلاق) وهو علم يعلم منه انواع الفضائل وكيفية اكتسابها وانواع الرذائل وكيفية اجتنابها وموضوعه الملكات النفسانية من الامور العادية ومنفعة ان يكون الانسان كاملاً فى افعاله بحسب امكانه ويشير الى كتب ابن سينا وابى على مسكوية والامام فخر الدين بن الخطيب فى الأخلاق . واخيراً علم تدبير المنزل وهو علم يعرف منه الاحوال المشتركة بين الانسان وزوجه وولده وخدمه ووجه الصواب فيها وموضوعه احوال الأهل والخدم ومنفعة انتظام احوال الإنسان فى منزله ليتمكن من كسب السعادة العاجلة والآجلة .

ويختتم الانصارى رسالته بشرح المصطلحات الغامضة على المتبدئون ص ٩٥ -- ٩٩ ويشير الى العلوم التى احتوتها وهى ستون علماً منها عشرة أصلية وسبعة نظرية وهى المنطق والالهى والطبيعى والرياضى وثلاثة عملية هى السياسة والأخلاق وتدبير المنزل وذكر فى جملة العلوم الفرعية اربعمائة تصنيف . ومن الجدير بالإشارة هنا بيان تأثر كل من طاش كبرى زادة[٧٠] والتهانوى[٧١] بتقسيم الانصارى .

٥ -- طاش كبرى زادة : واكتمال التصنيف .

يمثل كتاب (مفتاح السعادة ومصباح السيادة[٧٢]) لعصام الدين ابو الخير احمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زادة[٧٣] أكمل الدراسات الببليوجرافية العربية وانضجها والمؤلف من أشهر مصنفى العلوم فى مجال التصنيف النظرى والعملى لم يهدف مثل الفارابى أن يعطينا تصنيفاً للمعرفة بل قصد الى بيان اسماء الكتب المؤلفة فى الموضوعات المختلفة ليكون عونا فى تحصيل العلوم وترغيباً فى طلبها وارشاداً الى طرق تحصيلها وللتنبيه على مراتبها وجلالة قدرها « وفى ذلك ارشاد للطالب الى تحصيلها وتعريفه لها[٧٤] » وهو يبدأ كتابه بمقدمات الاولى فى

بيان « فضيلة العلم والتعلم والتعليم ، و الثانية : فى شرائط العلم والثالثة فى وظائف العلم والرابعة فى بيان النسبة بين طريق النظر وطريق التصفية .

وبعد هذه المقدمات يبدأ بحصر العلوم فيرى أن العلوم على مراتب اربع اولاها الكتابة وثانيها العبارة وثالثها الفكر ورابعها ما فى الذهن ويربط بينهما فالخط وموضوعه الكتابة دال على الالفاظ وهى دالة على ما فى الأذهان ، وما فى الذهن يدل على ما فى الفكر . والكتاب كما يرى معظم الباحثين موسوعة فى العلوم العربية[٧٥] وهو دراسة علمية للمعرفة العربية فى كافه موضوعات العلم حتى عصره فهو يتناول العلوم معرفاً اياها مبيناً علاقاتها بغيرها من العلوم خاصة العلوم العربية ويمكن ان يستفاد من ذلك فى « عمليتين احدهما تبنى تصنيف عربى لهذه العلوم وثانيهما اعتمادها فى عملية التعريف والتعديل للتصانيف الحديثة ولا سيما تصنيف ديوى والتصنيف العالمى العشرى[٧٦] » .

وبعد مقدمات طاش كبرى زادة التى قسم فيها العلوم الى اربعة مراتب عاد إلى عملية تصنيف مزدوج لتوزيع هذه المجاميع الأربعة السابقة إلى سبعة دوحات (أشجار) اشتملت الدوحة الاولى على علوم الكتابة والخط ، والثانية عن علوم العبارة (الالفاظ) والدوحة الثالثة تختص بما فى الأذهان . والفكر فى الدوحة الرابعة والخامسة والسادسة . وكل هذه الدوحات السابقة تتعلق بعلوم النظر . ومقابل هذه النوعية من العلوم هناك العلوم العملية أو طريق التصفية كما يسميه طاش كبرى زادة[٧٧] وهى التى تشغل القسم الثانى من الكتاب وتشمل الدوحة السابعة وهى ثمرة العمل بالعلم ، فبعد تحصيل العلوم لابد من تصفية النفس لكى تحصل على الكمال . وهى قمة تصنيفه وتمثل فى الوقت نفسة هدفه من التصنيف أى الترقى الى الكمال الخلقى للوصول الى الفضيلة وتحقيق السعادة .

ويتوقف المؤلف للحديث اجمالًا عن الدوحات السبعة حيث تتفرع كل دوحة الى عدد من الشعب وكل شعبة الى عدة فنون والفنون الى مطالب ويمكن أن نعطى مثال لذلك بالدوحة الاولى فى بيان العلوم الخطية بعد المقدمة ، هناك الشعبة الاولى فى كيفية الصناعة الخطية والعلوم المتعلقة بها ، والشعبة الثانية ، تتعلق بالحروف المفردة وكيفية املائها وعلومها . والدوحة

الثانية من ثلاث شعب الاولى خاصة بالمفردات والثانية بالمركبات والثالثة بفروع العلم العربية وهاتين الدوحتين تشمل العلوم العربية (اللغة والادب) بينما تاتى الدوحات الثالثة والرابعة والخامسة لينتظم داخلها علوم الاوائل ، تدور الثالثة حول الأذهان (أى المنطق) وهو المدخل لعلوم الفلسفة والحكمة وهى من شعبتين بينما تتعلق الرابعة الحكمية (النظرية) وهى من عشرة شعب هى : العلم الالهى ، وفروعه ، العلم الطبيعى ، وفروعه ، وفروع فروع العلم الطبيعى[٧٨] ، العلوم الرياضية ، فروع الهندسة ، فروع الهيئة ، فروع العدد ، فروع الموسيقى ، وتشمل الدوحة الخامسة العلوم العملية (المعتادة) فى شعب اربع الاولى : الأخلاق والثانية تدبير المنزل ، الثالثة السياسة والرابعة فى فروع الحكمة العملية .

وتأتى الدوحة السادسة فى العلوم الشرعية فى شعب ثمانية هى : علم القراءة ، علم رواية الحديث ، علم تفسير القرآن ، علم دراية الحديث علم اصول الفقه ، علم اصول الدين ، والشعبة الثامنة والأخيرة فى فروع العلوم الشرعية . واخيراً تاتى الدوحة السابعة والأخيرة الخاصة بعلوم التصفية ويمكن ملاحظة التدرج فى التصنيف وهو تصنيف تصاعدى من القراءة والكتابة الى النظر والعمل ثم الى التصفية وهو تدرج شبيه بتدرج الصوفى فى احوال ومقامات تؤدى الى الكمال وهو هنا تصفية النفس .

يتناول المؤلف علوم عديدة فيتحدث أولًا عن العلوم الخطية والصناعات التى تتعلق بها فيذكر بعض معارف عامة ثم كتابات الامم العربية والحميرية واليونانية والفارسية والسريانية والعبرانية والرومية الصينية والهندية والقبطية والبربرية وايضاً يتناول ادوات الخط ، وتحسين الحروف وتوليد الحروف ، وقوانين الكتابة والاملاء وفيما يتعلق بالعلوم اللفظية يتحدث عن ضرورة الالفاظ ومخارجها وصفاتها ثم يتحدث عن المفردات : مثل مخارج الحروف واللغة والاشتقاق والصرف واخيراً يتحدث عن المركبات : النحو ، المعانى ، البيان ، البديع ، العروض القوافى ، قرض الشعر ومبادئه ، الانشاء مبادئها وادواتها ، المحاضرة ، الأمثال ، مسايرة الملوك ، سير الصحابة والتابعين . والدواوين والتواريخ ووقائع الامم وحكايات الصالحين واخبار الانبياء والمغازى وتاريخ الخلفاء وكتب الطبقات : القراء ، المفسرين ، المحدثين ، الشافعية ،

الحنفية ، المالكية ، الحنابلة النحاه ، الحكماء ، الاطباء وهكذا ونلاحظ هنا انه يتناول فروع العلم أو مباحثه ويجعل منها علماً ويتحدث عن مباحث وموضوعات باعتبارها علوم[٧٩] ويتضح ذلك بصورة جلية فى علوم الدوحة الثالثة وهى ما يتعلق بالاذهان فيذكر علم المنطق ثم يتناول ما أطلق عليه علوم تعصم من الخطأ فى المناظرة وهى أقرب الى القواعد التى ينبغى اتباعها وليست علوماً بالمعنى الدقيق كما يتضح من اسمائها : آداب الدرس ، علم النظر (المناظرة) الجدل وهو أقرب الى المنهج بالمعنى المعتاد ثم الخلاف .

والعلوم الحكمية النظرية : نجد العلم الالهى بفروعه والعلم الطبيعى ويذكر فيه الطب بفروعه : التشريح ، الكحالة ، الاطعمة ، الصيدلة ، الاشربة والمعاجين ، قلع الأثر ، الجراحة ، الفصد ، الحجامة المقادير والأوزان ، الباه ، والبيطرة والبيزرة ، الفراسة ، تعبير الرؤيا ، احكام النجوم ، الاختيارات : الرمل والفال ، الطير والزجر ، السحر والطلسمات ، السيمياء ، والكيمياء ، الفلاحة والنبات ، الحيوان ، المعادن والجواهر ، قوس قزح ، الكون والفساد .

ثم ينتقل الى العلوم الرياضية : الهندسة وفروعها : عقود الابنية ، المناظر ، المرايا المحرقه ، مراكز الاثقال ، جر الاثقال ، المساحة ، الالات الحربية ، الرمى ، الملاحة ، السباحة ، الأوزان والموازين ، ثم علم الهيئة وفروعه : الزيجات والتقاويم ، حساب النجوم ، الرصد ، المواقيت ، الالات الضلية ، تسطيح الكرة ، صور الكواكب ، مقادير العلويات ، منازل القمر ، الجغرافيا ، مسالك البلدان والامصار ، خواص الاقاليم ، الملاحم ، مواسم السنة ، مواقيت الصلاة ، وضع الاسطرلاب ثالثاً علم العدد وفروعه : حساب الميل ، الجبر والمقابلة ، حساب الخطائين ، حساب الدور والوصايا ، حساب الدرهم والدينار ، حساب الفرائض ، حساب الهواء ، حساب العقود ، اعداد الوفق ، خواص الاعداد ، ثم يأتى أخيرا للموسيقى ويتحدث فى فروعها عن : الالات الموسيقية ، الرقص ، الفنج .

والعلوم الحكمية العملية تشمل : الأخلاق ، تدبير المنزل ، السياسة ومنها اداب الملوك ، اداب الوزارة ، الاحتساب ، قود العساكر والجيوش .

والعلوم الشرعية علوم الدوحه السادسة وهى أكثر تفصيلًا يتحدث فيها عن القراءة وفيها ما يقرب من حوالى ثلاثين علم . الحديث : شرح الحديث ، اسباب ورود الحديث ، ناسخ الحديث ومنسوخه ، تأويل اقوال النبى ، رموز اقوال النبى ، غريب الحديث ، دفع مطاعن الحديث ، تلفيق الحديث ، أحوال رواة الحديث ، طب النبى . ثم يتحدث عن تفسير القرآن ويطيل الحديث فى علومه مثل : معرفة المكى والمدنى ، الحضرى والسفرى ، أول ما نزل ، سبب النزول ، ما تكرر نزوله ، ما تأخر حكمه عن نزوله ، ما تأخر نزوله عن حكمه ، ما نزل مفرقاً وما نزل مجمعا ، ما نزل مشيعاً ،وما نزل مفرداً ، معرفة جمعه وترتيبه ، معرفه عدد سوره واياته وكلماته ، معرفة حفاظه ورواته ، معرفة الادغام والإظهار ، المد والقصر معرفة غريب القرآن ، اعرابه ، المحكم والمتشابة ، الوجوه والنظائر ، معرفة خاص القرآن وعامه معرفة ناسخ القرآن ومنسوخه ، معرفة مشكل القرآن ، مطلق القرآن ومقيده ، منطوق القرآن ومفهومه ، مجاز القرآن ، تشبيه القرآن واستعاراته ، كنايات القرآن وتعريضاته ، الحصر والاختصاص ، الاطناب والايجاز ، الخبر والانشاء ، بدائع القرآن ، فواصل الآى ، فواتح السور ، خواتم السور ، مناسبة الآيات والسور ، الايات المشتبهات ، إيجاز القرآن ، العلوم المستنبطه من القرآن(وهى ١٦ علم كما يذكرها المؤلف) ويضيف بعدها معرفة امثال القرآن ، معرفة اقسام القرآن ، معرفة جدل القرآن ، معرفة ما وقع فيه من الاسماء والكتب والالقاب ، مبهمات القرآن ، فضائل القرآن ، مفردات القرآن ، خواص القرآن ، مرسوم القرآن ، معرفة تأويله وتفسيره ، معرفة غرائب التفسير ، معرفة طبقات المفسرين ، معرفة خواص الحروف .... وغيرها ثم علوم المفسرون ، دراية الحديث ، المواعظ ، الادعية والاوراد ، الآثار ، ثم علوم الزهد الورع ، المغازى ، اصول الدين ، أصول الفقه ، الفقه وفروعه المختلفة من الفرائض ، القضاء ، معرفة حكم الشرائع ، الفتاوى ، فقه ابى حنيفة ، فقه المالكى ، فقه الشافعى ، فقه ابن حنبل ، فقه الفقهاء الأخريين .

وتأتى العلوم الأخيرة التى تحويها الدوحة السابعة وهى علوم التصفية وهى كما يوردها طاش كبرى زادة : آداب التلاوة وفضيلتها ، آداب قابض الصدقة ،

الاذكار ، اسرار الحج ، اسرار الزكاة ، اسرار الصلاة ، اسرار الصوم ، اسرار الطهارة ، فضيلة الأذكار والتلاوة ، النوافل ، وظائف الامام .

وفى النهاية لا نستطيع سوى الإشارة الى ذلك التوسع فى العلوم وفروعها وفروع فروعها[٨٠] مما دفع احد الباحثين الى الاشارة لإمكانية استخدام تصنيف طاش كبرى زادة لتعديل التصنيفات الغربية الحديثة لتتلاءم مع العلوم العربية خاصة تصنيف ديوى العشرى[٨١] وقد ادرجنا هذا التصنيف الذى يعد من أهم الببليوجرافيات العربية داخل التصنيفات القيمية الأخلاقية لعدة اسباب .

-- أن الغرض من التصنيف تحقيق الكمال الانسانى

-- أن الغرضية الاساسية التى يقوم عليها التصنيف كما يشير المؤلف فى المقدمة الاولى أن العلم فضيلة فيتحدث عن فضيلة العلم

-- أن الدوحة السادسة والسابعة تهدف الى تصفيه النفس للوصول الى السعادة .

-- أن التصنيف الحالى يعتبر حلقة من الحلقات المتشابكه التى نجدها فى : ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد ثم مفتاح السعادة -- الحالى -- وتستمر بعد ذلك فى كشف الظنون ، كشاف اصطلاحات الفنون حيث يعتمد اللاحق على السابق وكلها تتخذ نفس المنحى وتتغير المادة العلمية وتتجدد وتتعدل داخل نفس النسق .

٦ ـــ حاجى خليفة : الجمع والتلخيص والموسوعته

وتأتى بعد ذلك -- بنحو قرن من الزمان -- محاولة مصطفى عبد الله الشهير بحاجى خليفة وكاتب حلبى « كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون[٨٢] وحاجى خليفة من رجال القرن الحادى عشر الهجرى (١٠١٧ -- ١٠٦٧ هـ) تجد ترجمته فى كتابيه : « سلم الوصول الى طبقات الفحول » ، « ميزان الحق فى اختيار الأحق » حيث نجد أنه ولد بالقسطنطنية وتعلم بها علوم القرآن والحديث والتفسير ودأب على التنقيب فى الكتب على اختلاف انواعها ونلاحظ لديه الإتجاه للنظرة الشمولية فقد « كان رأيه فى العلم أرجاع الكثرة الى الوحدة واحاطة الكليات وضبط الاصول[٨٣] » .

أستفاد من سابقيه ، فقد اخذ عن « المطالب » لملا لطفى ». و«مفتاح السعادة » لطاش كبرى زادة ، و « الفوائد الخاقانية للمولى محمد امين بن صدر الدين الشروانى وأيضا من نوادر الاخبار فى مناقب الأخيار لطاش كبرى زادة . والكتاب موسوعة هامة لاسماء الكتب والمؤلفين والعلوم يحوى زهاء ١٥,٠٠٠ من اسماء الكتب والرسائل ومايزيد عن ٩٥٠٠ من اسماء المؤلفين ونحو ثلاثمائة علم وفن ، اسماه المؤلف فى البداية « اجمال الفصول والابواب فى ترتيب العلوم » ثم كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون . وللكتاب أختصار قام به السيد الحسين العباسى موجود بمكتبة يكى جامع باسطنبول تحت رقم ٨١٥ ، وله شروحه أولها ، لمحمد عزتى افندى العريف المتوفى سنة ١٩٠٢ ثم عربة جيلر شيخى ابراهيم ، ثم لاحمد طاهر أفندى ، وعارف حكمت بك الا أن أهم الشروح عليه كتاب (أيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون) للبحاثة اسماعيل باشا البغدادى المتوفى ١٣٣٩ هـ .

وقد طبعة فلوجل Gustavus Flugelبين عامى ٣٥ -- ١٨٥٨ فى ليبيزج فى ترجمته اللاتينية . وترجمه للفرنسية Petisdfla Creixوطبع فى صصر والاستانة ويشير حاجى خليفة فى مقدمة الكتاب (ص ٣) الى هدفه ومصادر الكتاب الذى يهدف الى « تلخيص ما فى كتب موضوعات العلوم » وقد رتبه على مقدمة وابواب وخاتمة . المقدمة فى احوال العلوم وفيها ابواب وفصول الباب الاول منها فى « تعريف العلم وتقسيمه » يتحدث فى الفصل الاول منه عن ماهية العلم ، والثانى ما يتصل بماهية العلم من الاختلاف ، والثالث فى العلم المدون وموضوعه ومبادئه ومسائله وغايته ، والرابع [٨٤] -- وهومايهمنا هنا -- فى تقسيم العلوم بتقسيمات معتبرة وبيان اقسامها إجمالا . الذى يعرض فيه تصنيفه للعلوم .

والعلم عنده معنى واحد وحقيقة واحدة ألا أنه ينقسم الى أقسام كثيرة باختلاف موضوعات وسبل ادراكه[٨٥] ويعرض للتقسيمات المختلفة للعلوم . فالتقسيم الاول نوعين ما دونه المتشرعة (علوم الشرع) وما دونه الفلاسفة لتحقيق الأشياء كما هى وكيفية العمل على وفق عقولهم ، والتقسيم الثانى الذى اورده صدر الدين الشروانى فى (الفوائد الخاقانية) فالعلوم إما نظرية أو عملية ، أو أن العلوم غاية فى ذاتها أو أداة لغاية معينة وهناك تقسيم ثالث يقسم

العلم الى حكمى وغير حكمى ، والأخير ينقسم إلى دينى وغير دينى ، والدينى الى محمود ومذموم ومباح . يتضح الفهم القيمى الأخلاقى حيث تقاس العلوم بخيريتها وبكونها غاية فى ذاتها « فالعلوم غاية فى ذاتها أو أداة لغاية معينة » أو الى علم محمود (خيراً) أو مذموم (شريراً) وتقسم العلوم على هذا الأساس فالانسان محتاج الى تكميل نفسه .... ولا يتم هذا إلا بالعلم فلزم العلم بانواع العلوم لتبين منها هذا الغرض » .

والعلوم الحكمية يقال لها العلوم الحقيقية أى الثابتة على مر الدهور والاعوام ، والثانى إما أن يكون منتميا الى الوحى (العلوم الدينية) الشرعية أو الغير دينية كالطب لكونه ضرورياً فى بقاء الابدان ، والحساب لكونه ضرورياً فى المعاملات وهى محمودة ، وهناك السحر والطلسمات والشعبذة وهى مذمومة والاخير مباح كعلم الشعر وتواريخ الأنبياء . والتقسيم الرابع وهو إن كل علم اما أن يكون مقصوداً لذاته أولا . الاول العلوم الحكمية التى تنقسم الى نظرية وعملية بتقسيمها المعتاد الى ثلاثة علوم نظرية : علم الهى ورياضى وطبيعى والعملية الى سياسة وأخلاق ، والنوع الثانى من العلوم فى هذا التقسيم هو ما لا يكون مقصوداً لذاته بل آلة يطلب بها العصمة من الخطأ فى غيرها وهى : المنطق ، علم الادب بانواعه .

والتقسيم الخامس الذى يورده هو تقسيم ط شكبرى زادة . وهو التقسيم الذى يفضله ، وهو يقسم العلوم الى اربع درجات ترتقى من علوم الكتابة (الخط) الى علوم العبارة (الالفاظ) الى علوم الأذهان (كالمنطق والجدل) الى علوم الاعيان وهى العلم الإلهى والطبيعى والرياضى . ثم يضيف لها خامساً العلوم الحكمية العملية وهى علم الأخلاق وعلم تدبير المنزل وعلم السياسة . ثم بعد ذلك العلوم الشرعية التى يذكر الأصول الرئيسية لها كالقراءة والتفسير والحديث والكلام ثم يذكر فروع كل منها . ومجموع العلوم الاصلية والفرعية فى هذه المجموعات الستة يصل عنده إلى ٣٠٥ ثلاثمائه وخمسة علوم . يضيف لها بعد ذلك العلوم المتعلقة بالتصفية التى هى ثمرة العمل بالعلم (كما جاءت فى الأحياء للغزالى) . ويشير جاحى خليفة إلى أن هذه التقسيمات هى التى اعتمدها فى كتابه[٨٦] كشف الظنون ويأتى بعد ذلك الى الفصل الخامس .

يتحدث فى الفصل الخامس (فى مراتب العلم وشرفه وما يلحق به) وفيه اعلامات : الاول فى شرف العلم وفضله ، فالعلوم مع اشتراكها فى الشرف تتفاوت فيه ، فمنها ما هو بحسب الموضوع كالطب الذى موضوعه بدن الأنسان والتفسير الذى موضوعه كلام الله ، ومنها بحسب الغاية كعلم الأخلاق فإن غايته معرفة الفضائل الانسانية ومنها ما هو بحسب الحاجة اليه كالفقه . والاعلام الثانى : فى كون العلم إلذ الأشياء وانفعها ، وواضح هنا التأثير الارسطى الذى يرى السعادة فى التأمل . الاعلام الثالث فى دفع ما يتوهم من الضرر فى العلم . والاعلام الرابع (فى مراتب العلوم فى التعليم) .

يقدم حاجى خليفة تصوره لترتيب ومراتب العلوم على أساس الأهمية (لا يخفى أنه يقدم الاهم فالاهم) (صـ٢٣) والوسيلة مقدمة على المقصد ، كما أن المباحث اللفظية مقدمة على المباحث المعنوية (لأن الالفاظ وسيلة للمعانى) ويقدم الادب على المنطق ثم هما على اصول الفقه الذى يقدم على الخلاف . وتقديم علم على يرجع لثلاثة أسباب : إما لأنه أهم منه كتقديم فرض العين على فرض الكفاية ، وإما لكونه وسيلة آليه فيقدم النحو على المنطق ، وإما لكون موضوعه جزء من موضوع العلم الآخر والجزء مقدم على الكل فيقدم التصريف (الصرف) على النحو . وربما يقدم علم على علم لا شيء من ذلك بل لغرض التمرين على ادراك المعقولات . وعلى هذه الأسس يقدم ترتيبة للعلوم ولأ سماء الكتب فى الكتاب الضخم الذى يلاحظ عليه الآتى :

الموسوعية ، فالعمل ضخم تجميعى يقوم على جهد عديد من المصنفين السابقين عليه الذين يذكرهم ويعتمد على ما اوردوه من أسس للتصنيف . وهو عمل تقليدى بمعنى أنه لا يضيف جديد لمن سبقه ويتبع نفس التقسيم وهو على خلاف تقسيم الفارابى فى الاحصاء وابن تومرت فى كنز العلوم الذى يظهر من حديثه إنه لم يطلع عليها . فهذا الكتاب كما يقول د . عثمان أمين أشبه بمعجم كبير فى عناوين الكتب العربية والتركية والفارسية التى تيسر للمؤلف أن يقف عليها » . وجهده أنه لخص فى مقدمته بعض ما ورد فى المقدمة الخلدونية وفى مفتاح السعادة وغيرها وقد سلك فى ذلك مسلك طاشكبرى زادة وإن كان قد تعرض له بالنقد حينا وبالنقل عنه والزيادة عليه حينا أخر[٨٧] . التصنيف ينتمى اذن كما يتضح من الفصل الرابع تقسيمات العلوم ، والخامس مراتب العلم

وشرفه ، هو تصنيف قيمى مثل تصنيف كل من الخوارزمى والتهانوى يقوم على القيمة .

٧ ــ التهانوى : المصطلح أساس التصنيف

ويمتاز تصنيف التهانوى (محمد بن على صابر الفاروقى) كما يتضح من عنوان دراسته « كشاف اصطلاحات الفنون » أنه اولًا كتاب فى المصطلح وهو من هذه الناحية أكمل من الخوارزمى . وثانياً كتاب فى تصنيف العلوم . فالحديث عن مصطلحات كل علم يقتضى بداءة الحديث عن العلم نفسه وهو لا يتحدث عن العلوم بشكل عفوى كيفما أتفق بل حسب تصور معين لها وهو السمة الثالثه التى تميز دراسته ، واعنى بها تصور للعلم الكلى الذى يضم العلوم المختلفة الذى تعتبر اجزاء له ، فهذه التقسيمات لا تنفى كليه ووحدة العلم ويخضع التقسيم لأسس متعددة يذكرها التهانوى بعد أن يبين غرضه وهو : « تأليف كتاباً وافياً لاصطلاحات العلوم كافياً للمتعلم من الرجوع الى الاساتذة العالمين بها ، كى لا يبق حينئذ للمتعلم بعد تحصيل العلوم العربية حاجة اليهم حيث السند عنهم تبركاً وتطوعاً[٨٨] » .

ولا يمكن الحديث عن هذه الاصطلاحات دون التعرض أولًا للعلوم نفسها ومن هنا تأتى أهمية المقدمة التى خصصهالبيان تصنيف العلوم المدونة وما يتعلق بها « ولما كان للعلوم المدونه نوع تقدم على غيرها من حيث اذا قلنا هذا اللفظ فى اصطلاح النحو موضوع لكذا مثلاِ ، وجب لنا أن نعلم النحو اولًا ، لذا ذكرتها -- أى تصنيف العلوم فى المقدمه[٨٩] » .

ومن أجل الوصول لبيان تصوره للعلم الكلى يورد التهانوى اسس التقسيمات المختلفة للعلوم وهى :

-- التقسيم المعرفى المعتاد الى علوم نظرية غير متعلقة بكيفية عمل وعلوم وعملية[٩٠] .

-- التقسيم الغائى والاداتى » إن جاز التعبير فالعلوم إما آليه أو غير آليه لأنها اما ان لا تكون فى أنفسها آلة لتحصيل شيء آخر بل مقصودة بذواتها (أى غاية) ، أو تكون آلة غير مقصودة فى أنفسها . الاولى تسمى غير اليه والثانية آلية .

— التقسيم القومى (الحضارى) حيث تقسم العلوم الى عربية وغير عربية .
— التقسيم الدينى حيث تقسم الى شرعية وغير شرعية .
— وتقسيم العلوم الى حقيقية وغير حقيقية .
— وتقسم الى عقلية ونقلية ، العقلية مالا يحتاج فيها الى النقل ، والنقلية بخلاف ذلك .
—واخيراً -ويبدو ان هذا التقسيم هو تقسيمه الخاص - يقسم العلوم الى جزئية وغير الجزئية فالعلوم التى موضوعاتها أخص من موضوع علم آخر تسمى علوماً جزئية كعلم الطب فإن موضوعه أخص من موضوع العلم الطبيعى ، والتى موضوعاتها أعم يسمى بالعلم الاقدم لأن الاعم اقدم للعقل من الأخص فإن ادراك الاعم قبل ادراك الاخص . ومن هنا نجد لديه احساساً بفكرة العلم الواحد أو العلم الكلى وما بقية العلوم سوى اجزاء لهذا العلم ، يتضح ذلك من بيانه كيف تتمايز العلوم يقول : « موضوع كل علم ما يبحث فيه عن عوارضة الذاتية ، وتوضيحه أن كمال الانسان بمعرفته اعيان الموجودات من تصوراتها والتصديق عليها باحوالها على ما هى عليه بقدر الطاقة البشرية . ومن هنا أخذوا المفهومات الكلية الصادق عليها وبحثوا عن احوالها من حيث انطباقها عليها ليفيد علمها بوجه كلى علماً باقياً أبد الدهر . ولما كانت احوالها متكثرة اعتبروا الاحوال الذاتيه لمفهوم مفهوم وجعلوها علماً منفرداً بالتدوين وسموا ذلك المفهوم مفهوماً لذلك العلم فجاءت علومهم متمايزة فى أنفسها بموضوعاتها[٩١] » . وعلى اساس التمايز ومن خلال المنطق الذي يقوم عليه يمكن ايضاً أن تتم الوحدة بين العلوم . وهذا ما يتضح فى قوله : « لا يخفى عليك أنه يلزم دخول العلم الجزئى فى العلم الكلى كعلم الكرة المتحركة فى علم الكرة ، وعلم الكرة فى العلم الطبيعى ، لأنه يبحث فيها عن العوارض الذاتية لنوع الكرة أو الجسم الطبيعى ، أو لعرضه الذاتى أو لنوع عرضه الذاتى » .

إلا أن جدل وحدة العلوم وكثرتها لا يبنى فقط على العلم باحوال الموضوع وعوارضه الذاتيه بل على تحديد مكانة ومرتبة العلم بين غيره من العلوم وهذا ما يتضح فى حديث التهانوى عما اسماه القدماء « الرؤوس الثمانية » وهى الأسس التى يقوم عليها تناول الكتب والعلوم المدونة بالشرح وهى :
أولها : الغرض من تدوين العلم أو تحصيله أى الفائدة المترتبة عليها .

ثانيا : المنفعة وهى الفائدة المعتدة بها ليتحمل المشقة فى تحصيله والمنفعة هنا إن وجدت منفعة ومصلحة الغرض الباعث .

سادسها : بيان مرتبة العلم بين العلوم اما باعتبار عموم موضوعه أو خصوصه أو باعتبار الاهمية أو الشرف لتقدم تحصيله على ما يجب او يستحسن تقديمه عليه .

سابعها : القسمة ، وهى بيان اجزاء العلوم وابوابها ليطلب المتعلم فى كل باب منها ما يتعلق بها .

ويقسم التهانوى العلوم الى ثلاثة مجموعات رئيسية هى : العلوم العربية ، والشرعية والحقيقية . ويبدأ بالعربية وهى ما تسمى بعلم الادب ، وهو علم يحترز به عن الخلل فى كلام العرب لفظا او كتابة وينقسم الى أثنى عشر قسماً منها اصول هى العمدة ومنها فروع ، أما الاصول فهى : علم اللغة ، الصرف ، الاشتقاق والنحو ، المعانى ، والبيان والعروض والقافية . والفروع هى علم الخط ، العروض ، انشاء النثر ومنها التاريخ . ورغم ان التهانوى يتحدث فى صفحات طوال عن علوم العربية (١٨ -- ٣٠) معرفاً بكل علم على حده إلا أن هناك قضية غاية فى الخطورة يحسن ان نقف امامها لأهميتها فى ارجاع محاولات تصنيف العلوم التى قام يها المفكرون العرب والمسلمون إلى البيئة العربية والواقع الحضارى الاسلامى ، وليس إستناداً الى تصنيفات يونانية سابقة عليهم . يتضح هذا فى علوم العربية خاصة ، ورغم عدم حاجتنا الى تاكيد ذلك الى أن هناك بعض الباحثين يغفل تلك الحقيقة . يقول التهانوى واعلم أن هذه العلوم فى العربية لم تؤخذ عن العرب قاطبة بل عن العظماء البلغاء منهم وهم الذين لم يخالطوا غيرهم كهذيل وكنانة وبعض تميم « أما الذين صاحبوا العجم فى الأطراف فلم تعتبر لغاتهم واحوالهم فى احوال هذه العلوم[٩٢] » .

المجموعة الثانية العلوم الشرعية وتسمى العلوم الدينية وهى العلوم المدونة التى يذكر فيها الاحكام الشرعية العملية والاعتقاد وما يتعلق بها تعلقاً معتداً به ويجىء تحققه فى الشرع وهى : علم الكلام (٣٠ -- ٣٣) التفسير (٣٣ -- ٣٧) ومنه علم القراءة ، وعلم الاسناد الذى يسمى باصول الحديث وعلم الحديث (٣٧ -- ٣٨) علم اصول الفقه (٣٨ -- ٤١) علم الفقه (٤١ --

٤٤) الفرائض واخيراً (٤٤ -- ٤٥) يتحدث عن علم السلوك : وهو معرفة النفس مالها وما عليها من الوجدانيات ويسميه بعلم الأخلاق وعلم التصوف وعلم الحقائق وهو ثمرة العلوم كلها وغايتها فإذا أنتهى السالك الى علم الحقائق وقع فى بحر لاساحل له وهو أى علم الحقائق علم القلوب وعلم المعارف وعلم الاسرار .

والمجموعة الثالثة يطلق عليها العلوم الحقيقية « وهى العلوم التى لا تتغير بتغير الملل والأديان[٩٣] » كعلم المنطق وبعض انواع الحكمة . ويبدأها بالمنطق ويسمى علم الميزان إذا به توزن الحجج والبراهين وهو وسيلة الى العلوم فهو خادم العلوم ويستشهد بقول الفارابى بإنه أى المنطق رئيس العلوم لنفاذ حكمه فيها فيكون رئيساً حاكما عليها ويتحدث عنه بافاضة اطول من أى علم آخر (٤٦ -- ٤٩) ثم يتناول علم الحكمة وهو علم باحث عن احوال اعيان الموجودات على ما هى عليه فى نفس الأمر بقدر الطاقة البشرية ، وهذا التعريف يقربها من الفهم الاسلامى بحيث لا تتعارض معه ويتضح ذلك فى قول التهانوى : والغرض من الفلسفة الوقوف على حقائق الأشياء كلها على قدر ما يمكن للإنسان أن يقف عليها ويعمل بمقتضاه ليفوز بسعادة الدارين[٩٤] » . فالهدف هنا هو تحقيق السعادة وهو اتجاه عام فى الفلسفة الاسلامية إلا أن ما يهمنا هنا هو تأكيد التهانوى ان العلوم هى سبيل الوصول الى السعادة عن طريق النظر والعمل . ويعرض التهانوى للتقسيم التقليدى للفلسفة .

فالحكمة عملية وهى مكونه من ثلاثة أقسام ، أى ثلاثة علوم هى الأخلاق أو الحكمة الخلقية ، وعلم تدبير المنزل أو الحكمة المنزلية وعلم السياسة ، السياسة المدنية أو الحكمة المدنية ، والحكمة الخلقية وفائدتها تهذيب الأخلاق بتعلم الفضائل عامة شاملة لأقسام الحكمة العملية .

والحكمة النظرية ايضاً ثلاثة أقسام تشمل ثلاثة علوم : الالهى والرياضى والطبيعى . وهو يعرض هنا لرأى يرى أن العلم الالهى قد ينقسم عند البعض الى قسمين : الهياً ، وكلياً أى فلسفيا . وأنه لا فرق بين التقسيمين . ويؤكد التهانوى على أن : « مبادىء هذه الأقسام مستفادة من أرباب الشريعة على سبيل التنبية ويتعرف على تحصيلها بالكمال بالقوة العقلية على سبيل الحجة[٩٥] » . ويعرض لأقسام الحكمة النظرية **كما وردت فى رسالة تقسيم**

الحكمة للشيخ الرئيس وهى بالمنطق اربعة واربعون علماً وبعد أن يعددها علماً علماً يتناول بالتفصيل الحديث عن العلم **الالهى أو العلم الاعلى الذى يسمى بالفلسفة الاولى وبالعلم الكلى ، وبما بعد الطبيعة** وبما قبل الطبيعة[٩٦] » . والعلم الرياضى وهو علم بأحوال ما يفتقر فى الوجود الخارجى دون التعقل الى المادة كالتربيع والتثليث والكروية والعدد وخواصه وهى امور تفتقر الى المادة فى وجودها لا فى حدودها ويسمى ايضاً بالعلم التعليمى وبالعلم الاوسط وبالحكمة الوسطى واصوله اربعة ، ذلك لأن موضوعه الكم وهو اما متصل أو منفصل ، والمتصل إما متحرك أو ساكن ، فالمتحرك هو الهيئة والساكن هو الهندسة ، والمنفصل اما أن يكون نسبة تأليفية اولا : فالاول هو الموسيقى والثانى هو الحساب[٩٧] .

والعلم الطبيعى الذى يسمى بالعلم الادنى وبالعلم الاسفل وهو علم باحوال ما يفتقر الى المادة وموضوعه الجسم الطبيعى من حيث يستعد للحركة والسكون والعلوم التى تتفرع عليه وتنشأُ منه فهى عشرة : الطب ، البيطرة البيزرة ، الفراسة ، علم تعبير الرؤيا ، علم احكام النجوم ، علم السحر ، علم الطلسمات ، علم السيمياء ، علم الكيمياء ، علم الفلاحة (٦٠ — ٦٣) .

ويتحدث عن اصول العلم الرياضى : فيذكر العدد الذى يسمى بعلم الحساب وهو نوعان : نظَرى يبحث فيه عن ثبوت الأعراض الذاتية للعدد(الارثماطيقى) وتشتمل عليه المقالات السابعة والثامنة والتاسعة من كتاب الاصول لاقليدس وموضوعه العدد مطلقاً . وعملى تعرف به طرق استخراج المجهولات العددية من المعلومات العددية (٦٣) والهندسة وهو علم يبحثِ فيه عن احوال المقادير من حيث التقدير والعلوم المتفرعة عنه عشرة هى : علم عقود الابنية ، علم المناظر ، علم المرايا المحرقة ، علم مراكز الاثقال ، علم المساحة ، علم استنباط المياه ، علم جر الاثقال ، علم البنكامات ، علم الالات الحربية ، علم الالات الروحية وعلم الهيئة وهو علم يبحث فيه عن أحوال الأجرام البسيطة العلوية والسفلية من حيث الكمية والكيفية والوضع والحركة اللازمة لها وما يلزم منها . والعلوم المتفرعة منها خمسة هى : علم الزيجات ، علم المواقيت ، علم كيفية الأرصاد ، علم تسطيح الكرات والات الحادثة عنه علم الالات الظلية .

ثم يتحدث عن اصول العلم الطبيعى فيذكر : علم السماء والعالم(٧١) وعلم الطب وهو علم بقوانين تعرف منها احوال أبدان الانسان من جهة الصحة وعدمها لتحفظ حاصلة وتحصل غير حاصلة ما أمكن . وعلم النجوم وهو علم باصول تعرف بها احوال السماء والقمر وغيرها من بعض النجوم ، والمراد باحوالها : الآثار الصادرة منها فى العالم السفلى فلا يكون من اجزاء الهيئة وعلم السماء والعالم .

وفى فصل هام من المقدمة يتضح اساس تصنيف التهانوى للكشاف . وذلك الفصل الذى يطلق عليه (فصل فى بيان العلوم المحمودة والمذمومة) . فالعلوم تقيم ولها اساس معيارى يحكم عليها بالحمد أو الذم . فهى إذن ذات قيمة وهو يقيمها من وجهة نظر اسلامية فهى : محمودة ومذمومة . والمحمودة بعضها فرض عين ، وبعضها فرض كفاية[٩٨] » . فالعلم قيمة تطلب لذاتها ومن هنا الحث على طلب العلم واعتباره فريضة . فالأصل العلم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ كلها من فروض الكفاية[٩٩] .

إن التهانوى هنا يحدد قيمة العلم بالنسبة للدين مثل الغزالى فالمحمود عنده هو العلوم الشرعية . والمذموم فهى التاتارخانية . أما علم السحر والنيرنجات والطلسمات وعلم النجوم وغيرها فهى علوم غير محمودة ، أما علم الفلسفة والهندسة فبعيدة عن علم الآخرة[١٠٠] أما المنطق وهو من أهم واخطر العلوم التى توقف عندها الفلاسفة والمصنفون فقيمته ترتبط بالشرع ، فهو من آلات العلم الشرعى ، وهو علم مفيد لا محذور فيه بوجه . ولانه كالعلوم العربية فى أنه من مواد اصول الفقة ولأن الحكم الشرعى لابد من قصوره والتصديق باحواله اثباتا ونفيا والمنطق هو المرصد لبيان احكام التصور والتصديق فوجب كونه علماً شرعياً إذ هو ما صدر عن الشرع ، أو توقف عليه العلم الصادر عن الشرع توقف وحجر كعلم الكلام أو توقف كال لعلم العربية والمنطق[١٠١] .

ينتمى كتاب التهانوى اذن الى نفس اساس التصنيف الذى نجده لدى الخوارزمى رغم ان بنيته الاساسية توحى بانتمائه للتصنيف الابستمولوجى متابعاً ابن سينا إلا ان القيمة هى أساس العلوم عنده ومن هنا فهو اكسيولوجى أو قيمى .

هوامش وملاحظات .

١ – على سبيل المثال يضع طاش كبرى علوم التصفية (التصوف) فى الدوحه السابعة من دوحات المعرفة وهى آخر الدوحات التى ترتقى من علوم الخط والالفاظ الى علوم الاذهان فالاعيان فالتصفية . وذلك ما يفعله أبو حيان التوحيدى الذى يبدأ بعلوم العقل وينتهى بعلوم القلب وهو التصوف وكذلك العلوم الالهية عند اخوان الصفا هى الجنس الثالث من اجناس المعرفة . وهذا ايضا موقف الغزالى فى المنقذ من الضلال .

٢ – تصادف فى التصنيفات التالية فكرة العلم الاعلى والأشرف وكذلك الثنائية بين العلوم الخيرة والشريرة (المحمودة والمذمومة) كما يتضح فى التحليل الحالى .

٣ – لا نهدف بالطبع الى تناول التصنيفات لمجرد انها ترى العلم اشرف من الجهل أو أن العلم محمود والجهل مذموم بل نهدف فقط الى تحليل التصنيفات التى تقوم على اسس اخلاقية مثل تلك التصنيفات التى تجعل العلم فضيلة وإن هناك ثنائية قيمية ترى فى بعض العلوم ضوءاً نافعاً لتقدم البشرية بينما فى بعضها الأخر كالسحر و الطلسمات او الشعبذة معوق لتقدم الانسانية .

٤ – سوف نتناول داخل هذا الاتجاه سبعة تصنيفات ويقوم تحليلنا لها هى : رسالة التوحيدى فى العلوم ، رسالة اخوان الصفا فى أجناس العلوم ومفاتيح العلوم للخوارزمى ورسالة الانصارى فى إرشاد القاصد الى اسنى المقاصد وتصنيفات طاشكبرى زادة مفتاح السعادة ومصباح السيادة وحاجى خليفة كشف الظنون فى اسماء الكتب والفنون واخيراً كتاب التهانوى كشاف اصطلاحات الفنون .

٥ – أنظر عنه : عبد الرزاق محيى الدين : ابو حيان التوحيدى سيرته وأثاره المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ط٢ ١٩٧٩ (القسم الثالث : ثقافته ومؤلفاته) صـ٢٤١ – ٢٥٦ . والدكتور احمد محمد الحوفى : ابو حيان التوحيدى جـ٢ مكتبة نهضة مصر صـ٩٨ – ١٠٠ الدكتور عبد الامير الاعسم : ابو حيان التوحيدى فى كتاب المقابسات . دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٨٠ ود . زكريا ابراهيم : ابو حيان التوحيدى فيلسوف اديب الفلاسفة وفيلسوف الادباء .

٦ – التوحيدى : رسالة فى العلوم : ملحقة فى كتاب الأدب والأنشاء فى الصداقة والصديق . المطبعة الشرقية القاهرة ١٣٢٣ هـ ١٩٠٥ م . وايضاً نشرة أخرى قام بها احمد فارس الشدياق مع رسالة الصداقة والصديق تحت عنوان رسالتان للعلامة الشهير ابى حيان التوحيدى مطبعة الجوائب ، فسطنطينة ١٣٠١ هـ (صـ١٩٩ – ٢٠٨) وهى التى اعتمدنا عليها . وقد اعاد تحقيق هذه الرسالة مارك بيرجة ونشرها مع ترجمة فرنسية وفهارس فى مجلة الدراسات الشرقية للمعهد الفرنسى دمشق ١٩٦٣/ ١٩٦٤ .

٧ – ابو حيان التوحيدى : رسالة فى العلوم نشرة احمد فارس الشرياق صـ٢٠٠ .

٨ – يتضح من هذه الفقرة مفهموم العلم الكلى أو العلم الواحد التى يتفق فيها مع التهانوى وحاجى خليفة والذى يتفق معهم ابو حيان أيضاً فى ربط العلم بالشرف والقيمة انظر صـ٢٠١ .

٩ -- يربط التوحيدى هنا مثله مثل الفارابى بين علمى الكلام والفقه فيبين الاول العلاقات بينهما ويضعهما الثانى معاً فى الفصل الخامس من احصائه للعلوم .

١٠ -- التوحيدى : المصدر السابق صـ٢٠٣ .

١١ -- التأكيد على النشأه العربية الخالصة لعلوم النحو واللغة وغيرها فكره مشتركة نجدها لدى كثيراً من المصنفين لدى التهانوى صـ١٩ ولدى التوحيدى ايضاً أنظر رسالته صـ٢٠٤ .

١٢ -- الموضع السابق .

١٣ -- نفس المصدر صـ٢٠٤ .

١٤ -- واضح ربط العلم بقيمة الانسان صـ٢٠٤ .

١٥ -- نفس الموضع .

١٦ -- المرجع السابق صـ٢٠٥ .

١٧ -- نفس المصدر صـ٢٠٥ .

١٨ -- المرجع السابق صـ٢٠٦ .

١٩ -- تتضح هنا نزعة التوحيدى الادبية فى الاطالة النسبية هنا على العكس من نزعة الخوارزمى العملية فى الإيجاز عند حديثه عن النحو والشعر والعروض .

٢٠ -- نفس هذا الموقف نجده لدى القشيرى فى الرسالة . من أجل استبعاد الدخلاء فالتوحيدى متصوف وله فى ذلك كتاب الإشارات الالهية الذى حققه د . بدوى .

٢١ -- ابو حيان التوحيدى : رسالة فى العلوم صـ٢٠٨ .

٢٢ -- هناك العديد من الدراسات حول اخوان الصفا سواء فى التربية أو الفلسفة أو السياسة ، وما يهمنا هنا هو الإشارة الى الدراسات المختلفة لتصنيفهم للعلوم نجد ذلك لدى احمد زكى باشا فى موسوعات العلوم العربية وبحث عن اخوان الصفا وايضاً دراسة محمد حسن كاظم الخفاجي : تصنيف العلوم عند العرب صـ٣٠ -- ٣٢ مجلة المورد العراقية المجلد ١٢ العدد ٣ ، ١٩٨٣ بينما اشار الى تقسيم اخوان الصفا إشارة سريعة كل من : عثمان أمين . محمد على ابو ريان ، كامل بكرى وعبد الوهاب ابو النور ، أحمد بدر وغيرهم .

٢٣ -- طبعت رسائل اخوان الصفا عدة طبعات : طبعة برلين ١٨٨٦ فى ٦٥٠ صفحة وطبعة بمباى ١٣٠٠ هـ وعدة طبعات بالقاهرة وبيروت ، بالقاهرة طبعة عام ١٣١٩ هـ وطبعة خير الدين الزركلى ١٣٤٧ هـ /١٩٢٨ وبيروت طبعة ١٩٥٧ ونشرت اجزاء من الرسائل وطبعة ١٩٥٩ تحقيق عارف تامر .

٢٤ -- المصدر السابق صـ٢٠٢ .

٢٥ -- الموضع السابق .

٢٦ -- المرجع نفسه صـ٢٠٢ .

٢٧ -- المرجع السابق صـ٢٠٣ .

٢٨ -- وقد الف الاخوان فى كل من هذه العلوم رسالة مستقلة صـ٢٠٣ .

٢٩ -- صـ٢٠٤ .

٣٠ -- نفس الموضع .

٣١ -- صـ٢٠٥ .

٣٢ -- انظر صـ٢٠٧ حتى ٢٠٩ .

٣٣ -- صـ٢٠٧ .

٣٤ -- أنظر أحمد بدر : دراسات فى المكتبة والثقافتين .
٣٥ -- صـ٢٠٩ .
٣٦ -- نفس الموضع .
٣٧ -- الموضع السابق .
٣٨ -- صـ٢٠٩ .
٣٩ -- هو أبو عبد الله محمد بن احمد بن يوسف الكاتب البلخى الخوارزمى من أهل خراسان عاش فى القرن الرابع الهجرى ، وهو غير ابو عبد الله محمد بن موسى الخوارزمى الذى خدم ببيت الحكمة فى عهد المأمون وصاحب كتاب الجبر والمقابلة . يورد كوريان اسمه مصنفاً كالتالى محمد بن يوسف الخطيب الخوارزمى انظر صـ٢٢٨ من كوربان تاريخ الفلسفة الاسلامية ترجمة نصير مروة وحسن قبيس منشورات عويدات لبنان . ويقول فان فلوين G. Von vloten ناشر مفاتيح العلوم فى ليدن يناير ١٨٩٥ أنه كان على علم تام بالفارسية ومن المحتمل أنه كان يعرف شيئاً من اللغات اليونانية والسريانية والسنكرتيتة .
٤٠ -- وذاع أمر الكتاب واشتهر وطبع عدة مرات . أشير اليه عده مرات على أنه كتاب فى « المصطلح » أنظر لويس ما سينيون : تاريخ المصطلحات الفلسفية فى الاسلام صـ٥ ، مخطوط بتحقيقنا جاهز للطبع . وكذلك انظر سعيد زايد مجلة ترات الانسانية المجلد الرابع صـ٥٨٢ -- ٥٩٢ . وكتاب مفاتيح العلوم طبع بعناية وتصحيح إدارة المطبعة المنيرية بالقاهرة ١٣٤٢ هـ وفان فلوتن فى ليدن ١٨٩٥ وقد نشر كل من الدكتور يحيى الخشاب والياز العرينى الجزء التاريخى (الباب السادس من الكتاب) بالمجلد السابع للمجله التاريخية المصرية عام ١٩٥٨ وطبعه ايضاً د . عبد اللطيف محمد العبد ، دار النهضة العربية بالقاهرة . ١٩٧٨ وهذه الطبعة الأخيرة هى التى سنعتمد عليها فى العرض والتحليل وأرقام الصفحات تشير اليها .
٤١ -- الخوارزمى : مفاتيح العلوم صـ٧ .
٤٢ -- يظهر هنا الإهتمام بعلم اصول الفقه ، ونود ان نشير هنا الى أهمية أصول الفقه كعلم فلسفى أصيل ابدعه المصنفين المسلمين وقد أشار الشيخ مصطفى عبد الرزاق الى أهمية هذا العلم الذى رأى أن الباحث فى تاريخ الفلسفة الاسلامية يجب عليه اولًا ان يدرس الاجتهاد بالرأى لأنه أول ما ثبت من النظر العقلى عند المسلمين ونشأت عنه المذاهب الفقهية واينع فى جنباته علم فلسفى هو علم اصول الفقة الشيخ مصطفى عبد الرازق : تمهيد لتاريخ الفلسفة الاسلامية ط٣ القاهرة ١٩٦٦صـ ٢٤٠ . وقد أشار اليه من القدماء ابن خلدون المقدمة تحقيق على عبد الواحد وافى مكتبة اولاد صبيح بالقاهرة صـ٣٩٨ وطاش كبرى زادة تحقيق كامل بكرى دار الكتب الحديثة القاهرة ١٩٦٨ جـ١ صـ٤٠٦ . واهتم به من المعاصرين د . حسن حنفى فى رسالته بالفرنسية عن اعادة بناء علم اصول الفقهه .وكذلك تلميذه محمد فهمى علوان فى رسالته للماجستير عن فكرة المقاصد فى علم اصول الفقه رسالة ماجستير غير منشورة اداب القاهرة صـ ١٩٨٢ .
٤٣ -- يظهر واضحاً قلة عدد صفحات الفصل الثالث والخامس عن : النحو ، والشعر والعروض عن بقية فصول المقالة الاولى التى تتجه وجهة عملية مثل : اصول الفقه والكلام والكتابة والتاريخ وهى فصول يغلب عليها الجانب العملى البراجماتى رغم كونها فى معظم التصنيفات علوم نظرية . لكن كما سيتضح من اقوال الخوارزمى عند هدفه من التصنيف تظهر نزعته البراجماتية خاصة فى فصل عن الطب اطول ابواب المقالة الثانية حيث أفرد له باب مستقل يقع فى سبعة عشر فصلا .
٤٤ -- يعود للخوارزمى عكس الكثير من المصنفين الفضل فى ادخال علمى الطب والكيمياء كعلوم أساسية داخل عرضه للعلوم المختلفة أنظر فى ذلك كل من : عثمان أمين مقدمة تحقيق احصاء العلوم صـ . وابو ريان تصنيف العلوم بين الفارابى وابن خلدون مجلة عالم الفكر الكويتية سبق ذكرها .

٤٥ -- الخوارزمى : مفاتيح العلوم صـ٧ .
٤٦ -- الموضع السابق نفسه .
٤٧ -- المصدر السابق صـ٨ .
٤٨ -- الخوارزمى : مفاتيح العلوم صـ٧ .
٤٩ -- الموضع نفسه .
٥٠ -- المرجع السابق صـ٨ .
٥١ -- الانصارى : ارشاد القاصد الى اسنى المقاصد طبعة القاهرة ١٩٠٧ صـ١٧ .
٥٢ -- الموضع السابق .
٥٣ -- المرجع السابق صـ١٨ .
٥٤ -- نفس الموضع السابق .
٥٥ -- المرجع السابق صـ٢٦ .
٥٦ -- صـ٢٧ .
٥٧ -- أنظر تحليلنا لتصنيف التهانوى فى نهاية هذا الفصل .
٥٨ -- الانصارى : نفس المرجع صـ٢٨ .
٥٩ -- صـ٢٩ .
٦٠ -- الموضع نفسه .
٦١ -- انظر صـ٣٧ .
٦٢ -- انظر ص ٣٧ .
٦٣ -- انظر ص ٣٨ ، ٣٩ .
٦٤ -- صـ ٤١ .
٦٥ -- صـ ٦٠ .
٦٦ -- تشير كثير من التصنيفات إلى علم الجدل . وللجدل معانى عديدة فى الفلسفة اليونانية عند افلاطون وأرسطو وفى الفلسفة الحديثة منذ كانط ثم بالتحديد عند هيجل والماركسين وهناك من يتحدثون عن جدل وجودى . وجدل فى الطبيعة إلى غير ذلك إلا أن المقصود بالجدل فى التصنيفات والكتابات العربية يختلف تماماً عن هذا فهو كما يعرفه الأنصارى القدرة على المحاجة وقرع الحجة بالحجة أى أقرب إلى فن الحوار والمناظرة منه إلى علم محدد واضح المعالم .
٦٧ -- صـ ٤١ .
٦٨ -- صـ ٦٧ .
٦٩ -- المرجع السابق ص ٩٤ -- ٩٥ .
٧٠ -- انظر الفقرة القادمة من هذا الفصل -- الفقرة (٥)
٧١ -- انظر الفقرة (٧) من هذا الفصل عن التهانوى .
٧٢ -- طاش كبرى زادة : مفتاح السعادة ومصباح السيادة فى موضوعات العلوم تحقيق كامل بكرى وعبد الوهاب أبو النور ، دار الكتب الحديثة القاهرة وقد أشار إلى الكتاب واعتمد عليه معظم الدارسين خاصة أحمد زكى باشا ومحمد حسن كاظم الخفاجى فى دراستيه .
٧٣ -- ولد فى مدينة بروسة فى الأنضول بتركيا ٣ ديسمبر ١٤٩٥ فى بيئة علمية ودينية وعمل مدرساً وقاضياً حتى وفاته ١٦ إبريل ١٩٥٦ له حوالى ٣٧ مؤلف ما يهمنا منها : الرسالة الجامعة لوصف العلوم

النافعة ، غاية التحقيق فى تقسيم العلم إلى التصور والتصديق والقواعد الجليات فى تحقيق مباحث الكليات ومفتاح السعادة الذى نتناوله بالتحليل .

٧٤ -- قارن اتفاقه هنا مع شمس الدين الانصارى . انظر مقدمة مفتاح السعادة .

٧٥ -- هذا ما يؤكده احمد زكى باشا فى موسوعات العلوم العربية وعثمان أمين فى مقدمة احصاء العلوم للفارابى وكامل بكرى وعبد الوهاب ابو النور فى مقدمة تحقيق مفتاح السعادة ومحمد حسن الخفاجى فى دراسته لتصنيف العلوم عند العرب : المورد العراقية العدد ٣ مجلد ١٢ صـ٤٥ وما بعدها .

٧٦ -- يقارن الخفاجى تصنيف ديوى والتصنيف العشرى بما قدم طاش كبرى زارة انظر صفحات ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٢ .

٧٧ -- يقترب طاش كبرى زادة هنا من الغزالى وابو حيان التوحيدى ويركز المحققان على اهمية طرق التصفية انظر دراستهما للكتاب .

٧٨ -- يفصل المؤلف كثيراً فى فروع كما نجد فى العلم الطبيعى وعلوم القران .

٧٩ -- أنظر تصنفيه الفروع تفسيراً القرآن مثلاً .

٨٠ -- يقول حاجى خليفة : « هو احس الجميع وإن قصد الى تكثيرا العلوم فأورد فى فروعها ما اورد كذكره فى علوم التفسير ما ذكره السيوطى فى الأنواع فى الاتقان وهل يرد عليه أنه اراد بالفروع المقاصد للعلم فعلم الطب يصل الى الوف العلوم » حاجى خليف : كشف الظنون صـ١٨ .

٨١ -- محمد الخفاجى صـ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٢ .

٨٢ -- حاجى حليفة : كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون عنى بتصحية والتعليق عليه محمد شرف الدين بيكله ورفعت بالتقايا الكليس ، طبعة وكالة المعارف فى مطبعتها البهية ١٩٤١ -- ١٣٦٠ هـ . والكتاب يدرج فى العادة ضمن كتب التصنيف المكتبى ألا أن موضعه فى كتب تصنيف العلوم كما يتضح فى محتوى الكتاب والعنوان الاول الذى اعطاه له مؤلفه وهو « اجمال الفصول والابواب فى ترتيب العلوم » وهو فى سياقنا الحالى يدرج ضمن التصنيفات القيمية التى وجدناها لدى كل من الخوارزمى والتهانوى .

٨٣ -- يتفق حاجى خليفة فى نقطة هامة مع التهانوى هى فكرة العلم الموحد أو الكلى حيث يرجع كثرة الفروع الى اصول متعددة يرجع بدورها الى كل واحد . ونجد ذلك الفكرة بامتداد المقدمة أنظر صـ صـ ١٦ ،

٨٤ -- كشف الظنون صـ١١ -- ١٨

٨٥ -- المصدر نفسه صـ١١

٨٦ -- تبين التقسيمات المختلفة التى يوردها حاجى خليفة اساس تصنيفة مثل تقسيمها الى غاية فى ذاتها او اداة لغاية معينة ، وتقسيمها الى حكمى وغير حكمى والحكمى الى محمود ومذموم أو تقسيم الى علوم مقصودة لذاتها (الحكمية) والغير مقصود لذاته أى الى علوم الغاية (القيمة) والوسيلة (الادارة) أنظر صـ١٢ -- ١٣) كذلك متابعته لتقسيم طاشكبرى زادة الارتقائى للعلوم من الادنى للاعلى الذى يقترب من مفهموم سلم القيم يجعل أساس هذا التصنيف كما نرى هو الاساس القيمى الاكسيولوجى ويظهر ذلك باجلى صورة فى الفصل الخامس من المقدمة الذى يتحدث عن (مراتب العلم وشرفه) . حيث نجد يستخدم الفاظ اخلاقية تنتمى الى لغة القيم مثل « شرف العلم » و « فضله » الغاية « الفضائل الانسانية » الذ الاشياء وانفعها صـ١٩ .

٨٧ -- د . عثمان أمين : مقدمة تحقيق كتاب الفارابى احصاء العلوم صـ .

٨٨ -- التهانوى : كشاف اصطلاحات الفنون . تحقيق الدكتور لطفى عبد البديع ، النهضة المصرية القاهرة . صدر منه الأجزاء الاربعة الاولى . أنظر الجزء الاول صـ١ .

٨٩ -- التهانوى : صـ٢ .

٩٠ -- المصدر نفسه صـ٧ .

٩١ -- المصدر نفسه صـ٩ .

٩٢ -- المصدر السابق صـ١٩ .

٩٣ -- المصدر السابق صـ٤٦ .

٩٤ -- يقترب منهم التهانوى من فهم ابن سينا الذى يعتمد عليه كثير فى كتابه انظر التهانوى المجلد الاول صـ٥٣ .

٩٥ -- المصدر السابق صـ٥٥ ، ٥٦ .

٩٦ -- يتضح الفهم الاسلامى للفلسفة أو لعلوم الحكمة من التسمية التى اطلقها الفلاسفة والمصنفون لاهم علم من علوم الحكمة والذى عرف عند ارسطو . الفلسفة الاولى ، أو العلم الكلى أو ما بعد الطبيعة تبسمتهم له بالعلم الالهى الذى صار علماً عليه والواقع ان العلم الالهى يختلف تماماً عن مقصد ارسطو ما بعد الطبيعة أو الفلسفة الاولى أو العلم الكلى . وتوضح الدارسات اللغوية المختلفة . أختلاف المسمى بأختلاف التسمية . هذا الاختلاف يؤكد لنا قضيتنا التى تقول إن التصنيف الذى تفرض له عند المصنفين العرب له خصوصيته وتميزه عما قدمه اليونان من قبل :

٩٧ -- واصول العلم الرياضيى عنده كما عند ابن سينا أربعة : علم العدد ، علم الهندسة ، علم الهيئة ، علم التأليف الباحث عن احوال ويسمى بالموسيقى ، وفروع العلم الطبيعى سته . الجمع والتفريق ، الجبر والمقابله ، علم المساحة ، علم جر الأثقال علم الزيجات والتفاويم ، علم الأَرَغنُوه وهو اتخاذ الالات الغربية صـ٥٦ ، ٥٧ .

٩٨ -- نفس المصدر صـ٧٣ .

٩٩ -- نفس الموضع .

١٠٠ -- المصدر نفسه صـ٧٤ .

١٠١ -- المصدر نفسه صـ٧٦ .


من
رسائل
القراء

القارء العزيز

تحية طيبة وبعد

كنت وأخي وصديقي الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة - رئيس تحرير هذه المجلة - نتجاذب أطراف الحديث حول أمور مكتبية ومعلوماتية أوصلتنا فى نهاية المطاف الى أسلوب هذه الدورية العلمية المهنية المتخصصة ، والدور الذى تلعبه فى تثقيف وتنمية عقول العاملين فى مجالنا ، بل والباحثين والدارسين لعلم المكتبات والمعلومات فى مختلف أرجاء العالم العربى . وكان الحوار العلمى هادئا ورصينا ، فالهدف مشترك ، والفكر متقارب ، والسعى الى مزيد من النجاح والتطور والانتشار لهذه المجلة بل لغيرها من مجلات التخصص راسخ فى قلبينا .

كم سرنى أن أسمع من الأخ الزميل رئيس التحرير أن المجلة قامت وطلبت من أحد الزملاء المتخصصين إعداد دراسة تحليلية لكافة الاعداد التى صدرت منها حتى الآن ، ما يدخل فى نطاق النقد الذاتى . فالمعروف أن النقد بمثابة الخطوة الأولى نحو التطوير الصحيح والتخطيط السليم للمستقبل . ودفعنى حبى وولائى للمهنة لابداء بعض الملاحظات ولأن أدلى بدلوى المتواضع فى عملية التطوير ، ليس تطوير المجلة فحسب بل وتطوير المهنة التى ننتمى إليها أيضا .

وتركز الفكر - ولاأدرى لماذا - حول افتتاحية العدد الثانى من السنة الثالثة (ابريل ١٩٨٣ م) التى تحمل عنوانا يشد انتباه القارىء - أى قارىء - هو (عار عربى آخر .. الحرث فى أرض محروثة) . كلمات قوية ، وعنوان مبهر ، وموضوع جديد ! وأعترف أنى قرأت الافتتاحية ثلاث مرات ، وهو أمر نادر الحدوث ان لم يكن شبه مستحيل لدى الغالبية العظمى من قراء هذا العصر ، عصر « الكبسولة » والقراءة السريعة ، وكيف لاونحن نعيش عصر « ثورة المعلومات » و « انفجار الذكاء » .

أعود الى الافتتاحية المثيرة التى هزت مشاعرى كما هزت مشاعر كثيرين غيرى . فالهدف واضح ، والقلم رشيق ، والقصد نبيل . انها باختصار تدعو لنبذ « التكرار المقصود » فى اصدار الأدوات الببليوجرافية وأدوات العمل الرئيسية فى المجال . ويؤكد رئيس التحرير على ضرورة البحث عن أعمال جديدة سواء فى الاعداد أو التأليف أو الترجمة ، بدلا من اضاعة الوقت والجهد والمال فى حرث أرض قتلت حرثا ، لأننا ساعتها كمن يحرث فى البحر .

لاأريد أن أكتفى بالقول المألوف « وضم صوتى الى صوت رئيس التحرير » فلا هو فى حاجة الى تعضيد من أمثالى ، ولا أنا أرغب فى أنتهاز الفرصة للتشفى من الذين « كرروا » ولا أقول « لطشوا » عملا أو عملين من أعمالى ، وحرثوا بالفعل فى أرض محروثة . لاهذا ولاذاك .. لأن ايمانى القوى بأن العلم للجميع يغرفون منه ما شاؤا يفوق أى اعتبارات أخرى ، ولأن الاضافة فى نظرى مهما بلغت ضآلتها سوف تبقى وتظل اضافة تستفيد منها أجيال الباحثين والدارسين على مر الزمن .

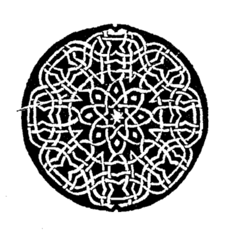
لكن ما يؤرقنى حقا هى تلك الظاهرة التى بدأت تتغلغل بين الباحثين من طلاب الدراسات العليا فى مصر وسائر الدول العربية التى تمنح جامعاتها درجتى الماجستير والدكتوراه ، أو حتى الماجستير فقط فى مجال المكتبات والمعلومات . فالملاحظ أن الموضوعات التى يختارها معظم الباحثين لنيل الدرجات العلمية محدودة ، متقاربة ، متشابهة ، مكررة . أن أغلبها يتناول موضوعات كالفهرسة والمطبوعات الحكومية والدوريات ، وكأن المجال يقتصر على هذه الموضوعات دون سواها . هناك العشرات من الموضوعات التى لم تمس ولم تعالج بعد .. هناك المئات من المباحث الى يعزف عنها الدارسون والكتاب لأسباب غير واضحة .

لست تواقا الى القاء اللوم على جهة أو أخرى قد يعتبرها البعض مسئولة عن هذا النضوب الفكرى والتكرار « الممل » الذى أبتليت به المهنة . إن الوقت والجهد والأموال التى تهدر فى حرث أرض ضيقة شبعت من شدة الحرث حتى اقتربت من العقم ، أولى بها أن تنفق على أرض تحتاج الى الإستصلاح والاستزراع .. أجدر بها أن تبذل فى اكتشاف مالم يتم كشفه ، أو فى اضافة « حقيقية » لما تم بحثه . إن نظرة واحدة على (الدليل الببليوجرافى للانتاج

الفكرى العربى فى مجال المعلومات ، ١٩٧٦ - ١٩٨٠) الذى أعده الدكتور محمد فتحى عبد الهادى ونشرته المنظمه العربية للتربية والثقافة والعلوم (١٩٨٣) ، ان نظرة واحدة على محتوياته تكفى لتصديق ما أقول .

ما نحن فى حاجة اليه فعلا هو بحث أو دراسة ببليومترية للانتاج الفكرى العربى كله فى المجال ، تلاحق الانتاج أولا بأول ، سنة تلو أخرى ، تقيس الواقع الفعلى بطرق علمية إحصائية ، تكشف الثغرات وتفضح التكرار مقصودا كان أم غير مقصود .

دكتور محمد أمين البنهاوى



السيد الأستاذ الدكتور رئيس تحرير مجلة المكتبات والمعلومات العربية

تحية طيبة وبعد

يحق للقارىء المتخصص فى مجالى المكتبات والمعلومات أن يسعد ، ويفخر بوجود مجلة متخصصة فى هذين المجالين الحيويين باللغة العربية فى جدية ، وانتظام ، وحسن اخراج مجلة المكتبات العربية والمعلومات .

ومثل هذا الشعور يدفعنا – التماسا لبلوغ الكمال – أن نطرح وجهة نظر لعلها تجد لديكم رحابة صدر ، وتقبلا للنقد البناء . ووجهة نظرنا تتعلق بثلاثة قضايا هامة :

أولا : فيما يتعلق بشمولية المجلة .

ثانيا : فى موضوعات المجلة .

ثالثا : عروض الكتب .

فيما يتعلق بالبند الأول : نلاحظ أن المجلة تركز بدرجة أو بأخرى على إقليم أو إثنين ، دون باقى أجزاء الوطن العربى .... وعلى سبيل المثال ، فإننا لانكاد نجد دراسات أصولية تتعلق بوضع المكتبات فى دول مثل ليبيا ، الجزائر ، وتونس ، المغرب ، موريتانيا أو الصومال بالنسبة للجناح الأفريقى فى الوطن العربى ، كذلك يعانى الجناح الآسيوى من الوطن العربى من اهمال واضح بالنسبة لسوريا ، ولبنان والأردن واليمن الديمقراطية وكذلك الجمهورية العربية اليمنية . وهو قصور أتصور أن معالجة أمر على جانب كبير من الأهمية وذلك بغرض التعرف على أوضاع المكتبات فيها سواء على مستوى الخدمة المكتبية فيها أو الأكاديمى (أى أقسام تعليم المكتبات إن وجدت) . وهذا القصور يمكن أن نعزوه إلى عدم وجود المتخصص الذى يمكن أن يكتب فى هذا الموضوع ، أو عدم وجود الحافز وهو مايمكن معالجته من خلال تكليف

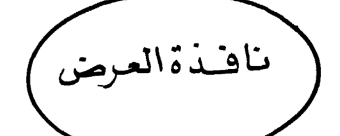
أحد ، أو بعض الباحثين ، بالكتابة خصيصا فى مثل هذا الموضوع ، ودفع المقابل المادى الكافى لمثل هذا الجهد وذلك تشجيعا على طرق الموضوع .

ثانيا : فيما يتعلق بشكل المجلة ، فإننى أقترح إخراج بعض أعداد متخصصة إما على أساس الموضوع أو على أساس البعد الجغرافى كتخصيص عدد مثلا خاص بموضوع التصنيف ويتم التعامل معه فى خلال عدد من وجهات النظر أو على أساس جغرافى كالتعامل مع المكتبات فى إقليم معين كالغرب العربى إلخ ....

أما بالنسبة للثالث : فهو يتعلق بعروض الكتب وهو المعنون نافذة العرض ، والحقيقة أن العروض التى أتيحت لى فرصة الإطلاع عليها اتسمت بقدر كبير من الوصف دون التحليل أو إبداء وجهة نظر متميزة فى أسلوب الكتاب منهجا أو الأطار النظرى أو اللغة إلخ .... بل كان العرض أقرب ما يكون إلى مجرد التعريف بالكتاب . وعلى الرغم من أهمية وجود قدر من الوصف كمرحلة هامة العلم ، فإن التحليل العلمى للمادة يعتبر خطوة متقدمة يجب توافرها فى مجلة متخصصة لها وزن المجلة العربية للمكتبات والمعلومات وإنى عندما أطرح فكرة وجود عروض نظرية فى نافذة العرض أعلم مقدما مدى حساسية بعض الكتاب فيما يتعلق بمدى قبول النقد وهنا فإننى أجد لزاماً على توضيح نقطة هامة هى ضرورة الفصل بين المنتج (بكسر التاء) وهو المؤلف ، والمنتج (بفتح التاء) أى العمل الفكرى وذلك عند إجراء النقد أو التقويم . حقا إن الفصل الكامل أو الموضوعية الكاملة فى مجال العلوم الإجتماعية هو إدعاء لا يمكن لعاقل أن يقبله وبالذات فى مجال الدراسات الإنسانية أو العلوم الإجتماعية . إن كل ما نصبو إلية هو بذل أقصى الجهد لتحقيق نوع من الحياد آخذين فى الأعتبار أهمية إرساء أسس عقلانية رشيدة بين النقد والأنتاج الفكرى فليس معنى توجيه النقد لإنتاج فكرى ما هو انتقاد لشخص المؤلف الذى هو « ذات » بينما الانتاج الفكرى هو « موضوع » والفصل بينهما أمر بالغ الأهمية . وربما كان ما نقوله دعوة لتقديم عروض نقدية .

كانت هذه الخواطر الثلاث بعض ما جال فى ذهنى عندما سنحت لى فرصة الأطلاع على بعض أعداد بمجلتكم الغراء التى أرجو لكم فى إدارتها كل التوفيق والنجاح ، وخير أمتنا والله من وراء القصد .

عاطف مبروك مدكور


نافذة العرض

الجوانب التنظيمية والاقتصادية للمعلومات والتوثيق في المؤتمر الأربعين للاتحاد الدولي للتوثيق(*)

عـــرض وتحليـــل
الدكتور حشمت قاسم

– استاذ علم المعلومات المساعد – كلية الآداب – جامعة القاهـــرة
– معـــار حـــاليا مديرا لدار الكتـــب الوطنية في أبو ظبي .

لايمكن بحال لمطبوع يصدر عن مؤتمر أن يعطي صورة كاملة عما دار في هذا المؤتمر ، وذلك لأن مثل هذا المطبوع أيا كانت طبيعته لايمثل سوى جانبا واحدا من الصورة الرسمية للمؤتمر . هذا في الوقت الذى تضفى فيه الجوانب غير الرسمية على المؤتمرات أهميتها كقنوات للاتصال العلمي . فأهمية المؤتمر لاتنحصر فيما يقدم فيه من بحوث وانما يكتسب المؤتمر أهميته مما يدور من مناقشات ومايتم فيه من لقاءات جانبية واتصالات شخصية يتجاوز أثرها الحدود الزمنية والجغرافية والموضوعية للمؤتمر . وهذه كلها أمور يصعب رصدها فيما يصدر عن المؤتمر من مطبوعات في الوقت الذى تعتبر فيه الثمرة الحقيقية للمؤتمر . وعرض الأعمال التجميعية ، ومنها الأعمال الصادرة عن المؤتمرات مهمة بالغة الصعوبة حيث يجد المراجع نفسه أمام أنماط وأطر فكرية متعددة وتيارت واتجاهات علمية متباينة . وعلى ذلك فانه اذا كان سجل أعمال المؤتمر صورة تقريبية لهذا المؤتمر فان عرض هذا السجل لايمكن أن يكون سوى هيكلا تقريبيا لهذه الصورة .

(*) Organization and economics of information and documentation: Proceedings of the 40th FID Congress. National Technological Library of Denmark, Copenhagen. 18 - 21 August 1980. The Hague. FID 1982. vii, 301p.

وموضوع هذا العرض سجل أعمال المؤتمر الأربعين للاتحاد الدولى للتوثيق ، الذى عقد بالمكتبة التكنولوجية الوطنية فى كوبنهاجن بالدانمارك من الثامن عشر حتى الحادى والعشرين من أغسطس ١٩٨٠ . وقد صدر هذا السجل عن الاتحاد الدولى للتوثيق فى لاهاى عام ١٩٨٢ . وقد شارك فى هذا المؤتمر ٢٦٢ عضوا يمثلون ٥٨ دولة (جدول١) . وللدولة المضيفة أوفر نصيب فى عدد المشاركين (١٨,٣٪) ويؤكد ذلك أن أهل البيت هم أول من يستمتع بالوليمة فعلا . ويلى الدانمارك فى عدد المشاركين دولتان مجاورتان وهما فنلندا وهولندا بينما تأتى الدول الاسكندنافية الأخرى المشاركة فى المرتبة الخامسة (السويد) والثانية عشر (النرويج) . وباستثناء الدولة المضيفة وجيرانها فان التوزيع الجغرافى للمشاركين فى المؤتمر يمكن أن يكون معبرا الى حد ما عن الاهتمام النسبى بقضايا اجتماعيات المعلومات ، موضوع هذا المؤتمر ، فى العالم . وقد شاركت فى هذا المؤتمر ست دول عربية هى جمهورية الجزائر ، والمملكة العربية السعودية ، وجمهورية مصر العربية ، والجمهورية التونسية ، والجمهورية العراقية ، والمملكة الأردنية الهاشمية ، فى ترتيب تنازلى وفقا لعدد الأعضاء ، حيث بلغ مجموع المشاركين العرب ١٩ عضوا . وقد جاء عدد المشاركين بوجه عام دون التوقعات المبدئية للمسئولين عن تنظيمه .

وقد تركز اهتمام المؤتمر على الجوانب التنظيمية والاقتصادية للمعلومات والتوثيق ، وهى تنضوى كما أشرنا تحت راية اجتماعيات المعلومات . وكما اشار نائب رئيس الاتحاد الدولى للتوثيق فى الحديث الختامى للمؤتمر فان هناك عاملين أساسيين وراء الاهتمام بهذه الجوانب فى هذه المرحلة ، أولهما اقتصادى والآخر تكنولوجى . أما العامل الاقتصادى فيتمثل فيما تمر به معظم دول العالم من ظروف اقتصادية ، وهى ظروف أبعد ماتكون عن الازدهار ، وتدعو أول ما تدعو الى الاقتصاد فى الموارد البشرية وغيرها من مقومات الانتاج ، وترشيد الافادة من هذه الموارد للارتفاع بمستوى الكفاءة والانتاجية . أما العامل التكنولوجى فيتمثل فى التطورات المتلاحقة فى تكنولوجيا المعلومات وتزايد مدى تدفق المعلومات على المستوى العالمى .

وقد بلغ مجموع بحوث المؤتمر ٣٧ بحثا منها سبعة عشر بحثا مدعوا أى أعدت بناء على دعوة من المسئولين عن تنظيم المؤتمر ، وعشرين بحثا تطوعيا أعدت بمبادرة من أصحابها (جدول٢) . وقد وزعت هذه البحوث على أربعة قطاعات موضوعية ، وهى أهمية المعلومات وأثرها فى اتخاذ القرارات والاقتصاد ويحظى بحوالى ٢٩,٧٪ من مجموع البحوث ، والتنظيم والتسويق ويحظى بأكبر نصيب من البحوث (٣٢,٤٪) ودور البحث فى حل مشكلات المعلومات ، ويحظى بحوالى ٢١,٦٪ من مجموع البحوث ، والمعلومات فى مجال الزراعة ويحظى بحوالى ٥,٤٪ من مجموع البحوث . وبالاضافة الى هذه

القطاعات الموضوعية الأربعة هناك بحثان يتناولان القضايا النظرية العامة للمعلومات وقد وردا كتمهيد لأعمال المؤتمر .

وقد وزعت أعمال المؤتمر على سبع جلسات ؛ فبالاضافة الى الجلستين الافتتاحية والختامية خصصت خمس جلسات لمناقشة البحوث ، حيث قسمت البحوث الخاصة بقطاع مشكلات تنظيم المعلومات وتسويقها على جلستين .

وبالاضافة الى الخطاب الافتتاحى لرئيس الاتحاد الدولى للتوثيق وخطاب ممثل مدير عام اليونسكو وخطاب الرئيس الأعلى للجامعة التكنولوجية بالدانمارك وخطاب مديرة المكتبة التكنولوجية الوطنية بالدانمارك ، قدم فى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر بحثان يتناول أولهما المعرفة وعلاقتها بالمعلومات ، بينما يتناول الثانى اسهام المعلومات فى النمو الاقتصادى والتنمية . وقد تعرض رئيس الاتحاد الدولى للتوثيق فى حديثه الافتتاحى لقضية تشغل أذهان جميع المهتمين بالتوثيق وتنظيم المعلومات فى محاولة للرد على المنادين بتغيير اسم الاتحاد الى « الاتحاد الدولى لعلم المعلومات » ويرى أن المصطلح « المعلومات والتوثيق » والمستعمل فى هذا المؤتمر ينطوى على حشو لامبرر له الا أن قبوله فى هذا السياق يرجع الى أن فريقا من الناس لايرون فى « التوثيق » أكثر من مجرد المعالجة الفنية للوثائق . كما أنه لايرى مجالا لاستبدال « علم المعلومات » « بالمعلومات والتوثيق » لانه – كعالم – يعرف لعلم المعلومات قدره ، وأن تسعين بالمائة من المهام اليومية للموثقين واخصائي المعلومات لاتدخل تحت مظلة « علم المعلومات » . ويقول « ... من شأن تغيير اسم الاتحاد الى الاتحاد الدولى للمعلومات ... أن يدخلنا فى نطاق مجال الاتصال الجماهيرى ... » و « نحن نعتبر وسائل الاتصال الجماهيرى من المصادر العامة للمعلومات ، الا أنها ليست بمجال أقرب لطبيعة نشاطنا من الفولكلور والعمارة ... ومن هنا كان حرصنا على اسم الاتحاد الدولى للتوثيق [ادت] حيث العلاقة بين التوثيق والوثائق بالمفهوم التقليدى لاتعدو حدود الاشتقاق » . فالاتحاد الدولى للتوثيق لايهتم الوثائق فى حد ذاتها ، حيث لايهتم بما يمكن أن تتخذه الوثائق من أشكال ، وانما يهتم أساسا بما تشتمل عليه المصادر – بكل أشكالها – من معلومات .

ويتناول البحث الخاص بعلاقة المعلومات بالمعرفة ، والذى قدم فى الجلسة الافتتاحية ، بعض بخصائص المعلومات المسجلة وما يكتنفها من تناقض وحشو وتكرار وافتقار الى الدقة ، فضلا عما تتسم به هذه المعلومات من نسبية . ويؤكد المؤلف فى هذا البحث على أن المعلومات ليست معرفة وانما المواد الخام التى نحصل منها على المعرفة ، فالمعرفة تعتمد على المعلومات الأولية ، ولاتتحقق الا بسلسلة متصلة من عمليات المناقشة والتحليل والنقد والتقييم والاختبار من جانب الوسط العلمى ككل عن طريق قنوات الاتصال

جدول (١)
التوزيع الجغرافى للمشاركين فى المؤتمر

الدولة	العدد	الدولة	العدد	الدولة	العدد
الدانمارك	٤٨	لوكسمبورج	٣	الهنــــد	١
فنلنــدا	٢٠	بولنــدا	٣	ايــران	١
هولندا	١٨	سويســرا	٣	العــراق	١
ألمانيا الاتحادية	١٥	الاتحاد السوفيتى	٣	أيرلندا	١
السويــد	١٣	استراليــا	٢	الكيان الصهيونى	١
الولايات المتحدة	١٢	النمســا	٢	ايطاليــا	١
بريطانيــا	١٢	شيلــى	٢	الأردن	١
فرنســا	١١	كينيــا	٢	المكسيــك	١
بلجيكــا	٧	كوريا الجنوبية	٢	الفلبين	١
الجزائر	٧	موزمبيق	٢	رومانيا	١
كنــدا	٦	البرتغال	٢	سنغافورة	١
النرويج	٦	تنزانيا	٢	جنوب افريقيا	١
نيجيريا	٥	تايلاند	٢	أسبانيا	١
السعودية	٥	تونس	٢	جزر الهند الغربية	١
الصين	٤	أوغندا	٢	يوغسلافيا	١
اليابان	٤	كولومبيا	١	زامبيا	١
الأرجنتين	٣	كوبا	١	زمبابوى	١
تشيكوسلوفاكيا	٣	الجابون	١	كوريا الشمالية	١
مصــر	٣	هونج كونج	١		
المانيا الديمقراطية	٣	المجر	١	المجموع	٢٦٢

جدول (٢) التوزيع الموضوعى لبحوث المؤتمر

الموضـــوع	مدعـــوة	تطوعيـــة	عـــدد البحـــوث المجمـــوع العـــدد	٪
أهمية المعلومات	٥	٦	١١	٢٩,٧
التنظيم والتسويق	٥	٧	١٢	٣٢,٤
دور البحث	٣	٥	٨	٢١,٦
المعلومات فى الزراعة	٢	٢	٤	١٠,٨
عـــام	٢	—	٢	٥,٤
المجمـــوع	**١٧**	**٢٠**	**٣٧**	**٩٩,٩**

العلمى على اختلاف أشكالها ، وعلى ذلك فانه من الممكن للمعلومات أن تكون مسئولية فردية أما المعرفة فلابد وأن تكون مسئولية جماعية .

ويتنـــاول ثانى أبحاث الجلسة الافتتاحية – كما أشرنا – دور المعلومات فى النمو الاقتصادى والتنمية . ويبدأ بمناقشة طبيعة الانتاجية باعتبارها العلاقة بين المخرجات من السلع والخدمات والمدخلات المتمثلة فى مقومات الانتاج . ويتعرض لدور الانتاجية فى النمو الاقتصادى والتنمية ، ويعرض لوجهات النظر المختلفة حول طبيعة المعلومات مع التركيز على المعلومات باعتبارها أحد الموارد ذات التأثير المباشر فى الانتاجية . وينتهى البحث بعرض تحليلى لطبيعة التغيرات اللازمة فى انتاج المعلومات وبثها لتضييق الهوة فى مستويات التنمية الاقتصادية والاسهام فى تحقيق المزيد من النمو الاقتصادى .

وقد حظى القطاع الموضوعى الأول – كما سبق أن اشرنا – بأحد عشر بحثا تتناول الجوانب المختلفة لأهمية المعلومات وأثرها فى اتخاذ القرارات . ويتناول البحث الأول فى هذا القطاع طبيعة المعلومات اللازمة لحل مشكلات التنمية الاجتماعية والاقتصادية . فبعد المقدمة التى تحدد المقصود بالتنمية يعرض البحث لبعض خصائص المعلومات اللازمة وفئات المستفيدين من هذه المعلومات وأنماط أفادتهم منها ، ومصادر المعلومات الخاصة بالتنمية ، وهى المصادر البشرية والمصادر الميدانية والمصادر الوثائقية .

ويتناول ثانى بحوث هذا القطاع نوعية بعينها من مصادر معلومات التنمية وهى براءات الاختراع ، ويبدأ بعرض سريع لأبعاد قضية المعلومات فى المجتمع المعاصر ، وأهمية الأحاطة بمعلومات التطورات العلمية الجارية ، ومكان براءات الاختراع فى هذا النشاط وما تمتاز به على غيرها من أوعية المعلومات وما يكتنفها من قصور ، فضلا عن أنماط الافادة من براءات الاختراع والجهود الوطنية والاقليمية والدولية التى تبذل لتنظيم وثائقها وتيسير الافادة منها .

ويقدم البحث الثالث فى هذا القطاع خبرة اليابان فى تنظيم المعلومات الادارية ، مع التركيز على التطورات الحديثة فى بعض الشركات الكبرى ، ويبدأ هذا البحث بمناقشة طبيعة المعلومات والتوثيق فى مجال الادارة والعوامل التى تتحكم فى خصائص المعلومات الادارية ، وينتهى بعرض لبعض الحالات الواقعية . ويتناول البحثان الرابع والخامس بعض جوانب التنسيق والتعاون على المستويين الوطنى والاقليمى ، حيث يتناول الرابع شبكات المعلومات الاقليمية الاسكندنافية ، بينما يتناول البحث الخامس التعاون على المستوى الوطنى فى فرنسا .

الى هنا وتنتهى البحوث المدعوة فى هذا القطاع ، وتليها التطوعية ولم ترد نصوصها كاملة فى هذا المجلد وانما وردت مستخلصاتها حيث ينشر بعضها فى مجلة الاتحاد الدولى للتوثيق International Forum on Information and Documentation (IFID) وخاصة فى العدد الرابع من المجلد السادس . ويتناول أول هذه البحوث ، وقد ورد ملخصه باللغة الفرنسية ، طبيعة وثائق براءات الاختراع وأهمية ما تشتمل عليه هذه الوثائق من معلومات تكنولوجية ، ودور هذه المعلومات فى اتخاذ القرارات فى الشركات والمؤسسات . أما البحث الثانى فهو معالجة اقتصادية لقضايا المعلومات العلمية والتكنولوجية وحقوق الملكية . والبحث الثالث تقرير عن مشروع بحث أجراه قسم البحوث والتطوير فى المكتبة البريطانية عن خدمات الاحاطة الجارية وأهميتها فى الادارة المحلية . ويتناول البحث الرابع مكان خدمة المعلومات فى الهيكل التنظيمى للشركة والعوامل التى تؤثر فى تحديد هذا المكان ، ومايترتب على ذلك من آثار على تدفق المعلومات بالشركة . ويسجل البحث الخامس الخبرة الهولندية فى عرض المعلومات والطلب عليها فى الشركات الصغيرة و المتوسطة . ويشتمل البحث السادس على تقرير دراسة الافادة من المعلومات من جانب المهندسين فى الولايات المتحدة الأمريكية . وتتناول هذه الدراسة دور المهندس فى تدفق المعلومات التكنولوجية ، وقنوات الاتصال المستخدمة من جانب المهندسين وأنماط أفادتهم من المعلومات .

أما القطاع الموضوعى الثانى والخاص بمشكلات التنظيم وتسويق المعلومات فقد حظى كما أشرنا باثنى عشر بحثا ، خصصت لعرضها ومناقشتها جلستان ، ويتناول

البحث الأول فى هذا القطاع تسويق المعلومات وعلاقته بالتغير التكنولوجى فى مجال الصناعة ، وهو محاولة لعرض اطار نظرى عام يمكن فى حدوده تصميم برنامج لتسويق المعلومات . ويتناول الحاجة الى المعرفة وتنظيم المعلومات وقنوات الاتصال ، وفلسفة التسويق وأهدافه ، وقابلية خدمات المعلومات للتسويق وعناصر برنامج التسويق . أما البحث الثانى فى هذا القطاع فيتناول التحليل الاقتصادى لخدمات المعلومات ويركز على أربعة موضوعات أساسية وهى الأسس النظرية لتنظيم خدمات المعلومات والتوثيق ، ومدى كفاءة كل نمط من الأنماط التنظيمية ، ومدى فعالية النظم اللامركزية بالمقارنة بالنظم المركزية ، والجمع بين المركزية واللامركزية فى تنظيم خدمة المعلومات . ويتناول البحث الثالث جوانب نشاط اليونيسست فى تأهيل العاملين فى مجال المكتبات والمعلومات والمحفوظات ويبدأ بمقدمة تبين موقع التأهيل المهنى على خريطة اهتمامات كل من اليونيسست والنظام القومى للمعلومات ، ثم يعرض بعد ذلك للبرنامج العام للمعلومات من حيث أهدافه ومجالات نشاطه والمشكلات التى تواجهه . أما البحث الرابع فى هذا القطاع فيتناول تكاليف انشاء مراصد البيانات الصغيرة فى المجالات المغرقة فى التخصص أو فى المجتمعات اللغوية المحدودة ، ويوصى بضرورة اتاحة فرص الافادة من هذه المراصد من خلال الشبكات او استخدام الحاسبات المصغره للاقتصاد فى التكلفة . والبحث الخامس فى هذا القطاع مراجعة علمية لاقتصاديات مراصد البيانات تتناول الأطراف الثلاثة وهى المنتج والموزع والمستفيد بالاضافة الى عناصر تكلفة مراصد البيانات وأثر الاسترجاع على الخط المباشر فى اقتصاديات المراصد .

وكما سبق أن أشرنا فانه بالاضافة الى هذه البحوث الخمسة المدعوة هناك سبعة بحوث تطوعية فى هذا القطاع الخاص بالتنظيم والتسويق . ويتناول البحث السادس الجوانب الاقتصادية والتنظيمية لكل من مركز التوثيق الاقتصادى والاجتماعى لأمريكا الوسطى ونظام المعلومات الاجتماعية والتربوية لأمريكا الوسطى ، بأسلوب وصفى مقارن . أما البحث السابع فيصف نظاما اقليميا أوربيا لتوثيق المعلومات الاقتصادية وهو نظام دوم . Documentation Microeconomique (DOME) ويتناول البحث الثامن بث وتسويق المعلومات حول الترجمات المتاحة مع الاهتمام بوجه خاص بخدمات المركز الدولى للترجمات . ويصف البحث التاسع لغة التكشيف الخاصة بالنظام القومى البولندى للمعلومات العلمية التكنولوجية والتنظيمية . ويعرض البحث العاشر لفكرة نظام المعلومات متعدد المستويات والذى يكون فيه لكل فئة من المستفيدين مستوى معين للتعامل مع بيانات النظام . ويشتمل البحث الحادى عشر على تقرير حول نظام المعلومات الخاص بالتجهيزات الصناعية فى

بلغاريا . أما البحث الثانى عشر والأخير فى هذا القطاع فيتناول اقتصاديات الترجمة والدراسات التمهيدية التى سبقت الخطط والاجراءات التى اتخذتها منظمة السوق الأوربية المشتركة لتخطى الحواجز اللغوية بين الدول الأعضاء . وهكذا يتضح لنا فى هذا القطاع أوجه الاختلاف بين البحوث المدعوة والبحوث التطوعية ، فالأولى تهتم بالمبادىء والأسس النظرية بينما تهتم الثانية بالوصف ودراسة الحالة .

وقد تركز الاهتمام فى القطاع الموضوعى الثالث على دور البحث فى حل مشكلات المعلومات . ويبدأ عرض بحوث هذا القطاع بتمهيد لرئيس الجلسة يتناول طبيعة وأهداف البحث فى مجال المعلومات . أما البحث الأول فيتناول الآثار الاقتصادية للبحث فى اللغة الطبيعية على نظم معالجة النصوص سواء لأغراض الاسترجاع أو الترجمة ويتناول البحث الثانى اتجاهات تطور البحث فى النظم الالكترونية لاسترجاع المعلومات ويهتم البحث الثالث بقضايا تحليل انماط تعامل المستفيدين مع نظم المعلومات . ويعرف البحث الرابع بنظام المعلومات الخاص بمعهد المعلومات العلمية والتكنولوجية والاقتصادية فى وارسو والذى لايزال فى مرحلة التصميم . ويتناول البحث الخامس أثر دراسات الافادة من المعلومات فى توجيه خدمات المعلومات ويحاول وضع نموذج عام اعتمادا على نظرية الاتصال . ويصف البحث السادس طريقة مقترحة لاختيار وتقييم الدوريات اعتمادا على البيانات المستقاة من خدمات المعلومات ، وهى طريقة تحقق نتائج أكثر فعالية من نتائج كل من احصاءات الطلب على الدوريات بالمكتبات وتحليل الاستشهادات المرجعية وغير ذلك من بيانات الافادة .

ويتناول البحث السابع والأخير فى هذا القطاع استخدام كشافات الكتب لأغراض الاسترجاع الموضوعى فى المكتبات . وقد اختتم هذا القطاع بمناظرة حول تقييم دور البحوث قصيرة الأجل والبحوث طويلة الأجل .

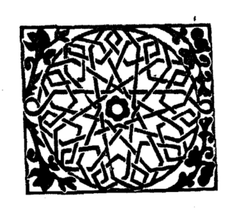
وقد خصص القطاع الرابع والأخير من أعمال المؤتمر لقضايا تنظيم المعلومات فى مجال الزراعة حيث قدمت أربعة بحوث يغلب عليها الطابع الوصفى . ويصف البحث الأول دورة المعلومات الزراعية فى الدانمارك فى انتقالها من المنتج (الباحث) الى المستهلك (المزارع) . أما البحث الثانى فيصف تجربة تطوير شبكة اقليمية للمعلومات الزراعية وهى بنك المعلومات الزراعية لآسيا . ويتناول البحث الثالث مشكلات واتجاهات تطور خدمات المعلومات الزراعية فى العالم الثالث . أما البحث الرابع والأخير فى هذا القطاع وأعمال المؤتمر ككل فيتناول دورة المعلومات الزراعية بدءا بالبحث والانتاج وانتهاء باعادة الصياغة لصالح المستفيد النهائى .

وقد اختتمت أعمال المؤتمر بحديث لنائب رئيس الاتحاد الدولى للتوثيق لخص فيه أهم ما أثير فى المؤتمر من قضايا وأهم

الاتجاهات التى سادت فى مناقشة هذه القضايا ، فضلا عن الايحاء ببعض التوصيات والخطوات التى يمكن أن تسهم فى وضع مااستقر عليه الرأى فى المؤتمر موضع التنفيذ .

وقد اتسمت مناقشات المؤتمر والتى وردت كاملة فى هذا المجلد بالجدية والصراحة وخاصة فيما يتعلق بقضايا التنسيق والتعاون على المستوى الدولى ودور المنظمات الدولية فى هذا المجال ومدى فعالية البرامج الدولية كاليونيسست فى خدمة أهداف الدول النامية وتيسير تدفق المعلومات وتخطى الحواجز الجغرافية واللغوية .

ولخدمة أهداف التكامل والترابط فى تناول قضايا تنظيم خدمات المعلومات واقتصادياتها فى اطار برنامج المؤتمر كنا نود أن نجد بين دفتى هذا الكتاب كل ما قدم من بحوث تجنبا للتشتت ، الا أنه يبدو أن دواعى الاقتصاد فى النشر كانت الأقوى ، حيث كان من الممكن لنشر جميع البحوث كاملة أن يضاعف من حجم هذا المجلد بمقدار مرة ونصف على الأقل . وفيما عدا الاقتصار على نشر البحوث المدعوة ، وبعض الأخطاء المطبعية الناتجة عن العجلة فى النشر ، فان هذا العمل يعتبر مرجعا لاغنى عنه بالنسبة للباحثين فى علم المعلومات والمسئولين عن تنظيم وادارة خدمات المعلومات ، حيث يقدم عرضا منهجيا شاملا لأهم قضايا اجتماعيات المعلومات على المستويين النظرى والتطبيقى .



أحمد بدر ومحمد فتحى عبد الهادى : المكتبات الجامعية ـ
القاهرة : مكتبة غريب، ١٩٧٦ ـ ٢٨٧ ص

عرض وتحليل
منى شاكر عبد اللطيف

تمثل المكتبات الجامعية جزءا من احدى مؤسسات التعليم العالى وهى الجامعات التى ينبغى ان تحظى باهتمام كبير من جانب الحكومات حتى تؤدى دورها بفاعلية وفقا للاهداف التى تعكس احتياجات الدولة واهدافها بالاضافة الى الوظائف التقليدية للجامعة .

وتحتل المكتبة الجامعية موقع القلب من الجامعة ، لانها تسهم فى تحقيق اهداف الجامعة فى التدريس والبحث العلمى ، بل وتعتبر المكتبات الجامعية إحدى المقومات الاساسية فى تقييم الجامعات المصرية والاعتراف بها على المستويات الأكاديمية الوطنية والدولية .

وهذا الكتاب الذى تقدمه محاولة من المحاولات التى لم تستنفد كل ما قيل فى هذا الموضوع ، فهو كثير اوسع من أن يقدم فى هذا الكتاب ، ولكن لعل مافيه يساعد على ترشيد العمل فى مجال المكتبات الجامعية خاصة مايرتبط بقتنياتها وموظفيها ومبانيها وإدارتها وتنظيمها ، فضلا عن كيفية تحقيقها لوظيفتها العلمية .

ويحتوى الكتاب على اربعة ابواب تضم ثمانية عشر فصلا ، تناول الفصل الأول التعريف برسالة الجامعه وبالمكتبه الجامعيه كجهاز معلومات ، ومن ثم تعرض للتعريف برسالة الجامعة وببعض القضايا الاساسية التى تواجه التعليم الجامعى وارتباطها العضوى بقضية المعلومات والمكتبات وانتهى الى ذكر التطورات والقضايا التى تواجه التعليم الجامعى

وهى انفجار المعرفه وزيادة اللغات التى تنشر بها ، كذلك متطلبات البحث العلمى واسلوب التعليم الـذى يجب ان تتغير من مجرد التلقين الى الحوار والمناقشة وحلقات البحث ، وقضية التعليم المستمر والجامعة المفتوحة والمستوى الثقافى العام وتنمية عادة القراءة كهدف اساسى للتعليم الجامعى . كذلك تعرض فى هذا الفصل للحديث عن المكتبات الجامعية بين انواع المكتبات الاخرى وقيمتها كاحد المعايير الاساسية التى يتم عن طريقها تقييم المؤسسة الام وهى الجامعة واخيرا تناول هذا الفصل المكتبة الجامعية كجهاز معلومات متطور . اما الفصل الثانى فقد تعرض فيه لوظائف المكتبة الجامعية واساسيات برنامجها الناجح ، وفى تناول وظائف المكتبه الجامعية تعرض لذكر المراحل الثلاثة الاساسية لتطور المكتبات وهى مرحلة التخزين ومرحلة الخدمة ومرحلة الاهتمام بالوظائف العلمية ثم انتقل الى وظائف المكتبة الجامعية التى تنص على :-

١ - بناء المجموعات والمصادر .

٢ - تنظيم تلك المجموعات والمصادر .

٣ - استرجاع المعلومات والخدمة المكتبية .

٤ - التعاون والتنسيق وذلك للافادة من مصادر المعلومات والمصادر المكتبية .

٥ - البحث والتطوير وتعليم استخدام المكتبة .

اما اساسيات نجاح اهداف المكتبة فهى :-

١ - الزيادة المستمرة فى عدد الطلاب المقبولين واعضاء البحث وهيئة التدريس .

٢ - مصادر المعلومات اللازمة للتعليم والبحث والارشاد والتوعية .

٣ - تكامل مصادر المكتبة مع مصادر المعلومات فى شبكة المكتبات الوطنيه أو الدولية .

٤ - ميزانية كافيه للمكتبه الجامعية .

٥ - الهيئة الوظيفية القادره .

٦ - تنظيم مواد المكتبه للاستخدام .

٧ - المبانى والمساحة والتجهيزات .

٨ - تكامل سياسة المكتبه والاداره العليا للجامعه .

١٠ - تشكيل مكتبى يتفق مع ظروف الجامعة الأم .

اما الفصل الثالث فقد تعرض فيه للوظيفة العلمية للجامعة فناقش فيه مدى الحاجة التى تدعو الجامعات المصرية لتقديم مناهج وبرامج دراسية عن استخدام المكتبه وقد لخصها فى الانفجار الاعلامى والجامعه الخفيه ، والطرق المتبعه وخطط الدراسة الخاصة بتعليم استخدام المكتبه فى بعض الجامعات الاجنبيه واشارة لبعض النشاط بالجامعات العربيه ، وتعرض ايضا لذكر المشاكل التى تتعلق بتنفيذ برنامج تعلم استخدام المكتبة ، ثم انتهى الى بعض النتائج والتوصيات .

وفى الباب الثانى الذى ضم عشرة فصول فقد تناول فيه التنظيم الادارى والمالى للمكتبه الجامعية ، وفى الفصل الرابع تعرض الكتاب لنظرية الادارة وعناصر ومبادئ ادارة المكتبة الجامعية تتناول نظرية الادارة العامة وتطبيقاتها على ادارة المكتبات والمعلومات ، والادارة العلمية للعمليات المكتبية وعناصر الاداره فى المكتبه الجامعيه من تخطيط وتنظيم وموظفين وتوظيف وتوجيه وتنسيق وميزانية

واعداد التقارير ، كذلك تحدث عن مبادئ الادارة من تقسيم العمل ، والسلطة والمسئولية ، ووحدة الأمر الاداري ، ووحدة الاداره للهدف الواحد والسلوك الوظيفى السليم والمركزية .

اما الفصل الخامس فقد تناول فيه دور ووظيفة مدير المكتبه الجامعية فيتعرض لمدير المكتبه الجامعية بين الممارسة العملية والدراسات المنهجية ومؤهلات مدير المكتبه الجامعية ودور مدير المكتبه فى الجامعه والمسئوليه الاداريه لمدير مكتبه الجامعة والانشطة المهنية لمدير المكتبه الجامعيه ، وعلاقة مدير المكتبات الجامعية بمدرسة المكتبات والمعلومات .

والفصل السادس خصص للعاملين بالمكتبه الجامعيه من حيث حجم وطبيعه موظفى المكتبه والهيكل الوظيفى بين اقسام الخدمه التقليدية والتخصص والموضوعى ، والوضع الأكاديمى لأمناء المكتبات الجامعيين واختيار العاملين بالمكتبه الجامعية والتطوير المهنى لامناء المكتبات الجامعيين ثم قياس كفاءه اداء موظفى المكتبه الجامعية .

وفى الفصل السابع تناول الكتاب تخطيط سياسة المكتبه الجامعية وخدماتها فتعرض لدور الحكومة فى رعاية المكتبات الجامعيه كجزء من التزامها القومى فى مجال المعلومات ، وانشطة وخدمات المكتبات الجامعيه ولوائح المكتبه الجامعيه ولجنة المكتبات الجامعيه وسياسة الجامعه .

اما الفصل الثامن فمن تنظيم المكتبه الجامعيه وتشكيلاتها تعرض فيه لرصيد المكتبات الجامعيه وتوزيعه بين المكتبه المركزية ومكتبات الكليات والاقسام الأكاديمية وفيه ايضا دراسة ميدانية لوفد جامعه عين شمس عن انواع المكتبات الجامعية والبناء التنظيمى والتشكيل المكتبى على مستوى الجامعه .

وتناول الفصل التاسع الادارة المالية والميزانية فتعرض لموارد المكتبه المالية والميزانية واجراءاتها واشكالها وتخطيط نمو الخدمات المكتبيه والميزانيه وميزانيات مقترحة وفعليه لبعض المكتبات الجامعيه وتوزيعها والسجلات والتقارير المالية وتعرض فى هذا الفصل ايضا للمركزيه واللامركزيه فى المكتبات الأكاديميه فتناولها فى بعض الجامعات الاجنبيه كجامعه هارفارد وبوسطن .

وفى الباب الثالث تناول الكتاب العمليات الفنيه وخدمات القراء بالمكتبه الجامعية ، ففى الفصل الحادى عشر اهتمام خاص بمقتنيات المكتبه الجامعيه واشكالها من مجموعات المواد المكتبيه العامة ومجموعات المواد المكتبيه الخاصة ثم انتهى الفصل بحجم مقتنيات المكتبة الجامعية .

اما الفصل الثانى عشر فقد خصص لاجراءات وسياسات التزويد بالمكتبه الجامعية فتناول برنامج التزويد وسياسة الاختيار والعوامل المؤثره فى عملية الاختيار وادوات الاختيار ووسائله ثم طرق الحصول على المواد المكتبيه من شراء واهداء وتبادل ، كذلك تنظيم عمليات التزويد واجراءات طلب المطبوعات والنظم التقليديه وغير التقليديه فى التزويد وتسجيل الدوريات .

وفى الفصل الثالث عشر تناول الكتاب الاعداد البيلوجرافى للمواد المكتبيه ومن ثم تعرض لتنظيم قسم الفهارس وانواعها واشكالها والفهرسة الوصفيه وتاريخها وتقانينها والتحليل الموضوعى وترتيب البطاقات وصفها واخيرا بعض المشكلات واحتمالات المستقبل .

اما الفصل الرابع عشر فعن خدمات القراء ومن ثم تعرض لطبيعة خدمات القراء وخدمه المراجع والخدمات الببليوجرافيه وخدمة البث الانتقائى للمعلومات وخدمة الاعاره . وفى الفصل الخامس عشر العمليات والخدمات الاضافيه ومسوحات المستفيدين وهذه تتضمن صيانة المجموعات والتجليد والترميم وخدمات التصوير الفوتوغرافى والنسخ وخدمات الوسائل السمعية والبصرية والمعارض والمحاضرات ومسوحات المستفيدين من الخدمه المكتبيه والميكنه وامتلاك الكبيوتر وادخال نظام آلى فى المكتبة ثم نموذج تطبيقى من مكتبة جامعة القاهرة .

اما الباب الرابع والاخير فقد خصص للتعاون الخارجى ومبانى المكتبه الجامعية ، ففى الفصل السابع عشر تعرض لموضوع التعاون كاشكال النشاط التعاونى والاعاره بين المكتبات والمطبوعات المشتركة والتسهيلات الدراسية بين المكتبات ومشروعات التزويد التعاونى والفهرسة المركزية والفهرسة التعاونية وخدمات المراجع التعاونية ومشروعات التخزين التعاونى ونقل المواد والتعاون الاقليمى والتعاون الدولى والجمعيات المهنية ، اما الفصل الثامن عشر فقد تعرض فيه لمبادئ عامه فى تخطيط المبنى والمرونه والعناصر الاساسية الثلاثه للمبنى واجراءات التخطيط .

وبعد استعراض محتويات الكتاب ، يذيل الكتاب بقائمة المراجع التى اعتمد عليها المؤلفان فى مادتها العلميه ، وهى من المراجع الهامة فى الموضوع ، ولئن اتصف هذا الكتاب بشئ فانما يتصف بانه نتيجة خبرة طويلة وتفكير متواصل ، لهذا جاء متصلا متسلسلا ، به وحده وله اتجاه ، وفيه تحليل يمكن وصفه بانه معقول ، وهذا الكتاب محاوله نرجو ان تمهد لما بعدها من محاولات ، وقد بذل فيه جهد فى الشرح والتحليل فى مجال المكتبات الآكاديمية والبحثيه .

منى شاكر عبد اللطيف

صبرى ابراهيم على عبد الله . **دراسة مقارنه للخدمات المكتبية فى المدرسة الاعدادية بجمهورية مصر العربية وبعض الدول الأخرى .** القاهرة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٨١ . رسالة قدمت لقسم التربية المقارنه ، كلية التربية ، جامعة عين شمس للحصول على درجة الماجستير .

عرض وتحليل : عوض توفيق

مدير التوثيق بالمركز القومى للبحوث التربويه

الهدف من اجراء هذا البحث هو التعرف على المشكلات التى تعوق تحقيق الخدمات المكتبيه فى المدرسة الاعداديه (المتوسطة) بالشكل المطلوب ، ودراسة العقبات التى تحول دون تحقيقها وتحليل واقع الخدمات المكتبية المدرسيه من حيث الامكانيات المادية للمكتبة المدرسية ومصادر تمويلها ودور المكتبة فى العملية التربوية والامكانات البشرية للمكتبة والعوامل المؤثرة فيها .

اما **مشكلة البحث** فتتضح من انه على الرغم من اعتراف المسئولين باهمية المكتبة المدرسية فى المرحلة الاعدادية فإن كثيراً من المشتغلين بالتربية والتعليم يقرون بعدم قيام المكتبة المدرسية فى مصر فى هذه المرحلة بواجبها كما يجب ، وقد يرجع ذلك كما ورد فى تقارير المتابعة الميدانية لبعض موجهى المكتبات بوزارة التربية والتعليم إلى نوعية أمناء المكتبات المدرسية ونقص كفاءتهم وعدم تعاون المدرسين مع امناء المكتبات المدرسية وعدم وجود الوقت الكافى لدى المعلمين والتلاميذ لممارسة ألوان النشاط المختلفة مما ساعد على قلة اقبالهم على القراءة الخارجية وذلك رغم العمل على تشجيع المكتبات المدرسية على القيام بدورها .

ويقتصر البحث الحالى على دراسة مشكلات الخدمات المكتبية المدرسية بالمرحلة الاعدادية (المتوسطة) لعدة أسباب منها :

ـــ ان المرحلة الاعدادية مرحلة منتهية لعدد كبير من التلاميذ ويرجع ذلك الى ان القبول من المرحلة التالية يقتصر على بعض الناجحين فى الشهادة الاعدادية .

ـــ تظهر فى هذه المرحلة ميول التلاميذ وقدراتهم التى يمكن توجيهها والانتفاع بها

بعكس الحال فى المرحلتين الابتدائية والثانوية .

ــ وضوح رغبة التلميذ فى هذه المرحلة اكثر من غيرها فى تفسير الحقائق وفى تكوين علاقات اجتماعية جديدة واتخاذ القرارات .

ــ ميل التلميذ فى هذه المرحلة إلى أن يكون عضواً نشطاً فى جماعات الأنشطة المختلفة مع رفاق سنه

ــ رغبة التلميذ الصادق فى هذه المرحلة فى خدمة البيئة والارتفاع بمستواها

ــ لم تحظ المرحلة الاعدادية بنصيب كاف من البحوث والدراسات السابقة إذ يتجه كثير من الدارسين إلى الاهتمام بالمرحلة الابتدائية ويتجه بعضهم إلى الاهتمام بالمرحلة الثانوية .

منهج البحث : استخدم الباحث المنهج المقارن اسلوباً لمعالجة موضوع الخدمات المكتبية بالمرحلة الاعدادية بجمهورية مصر العربية والولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا للتعرف على القوى المؤثرة فى الخدمات المكتبية المدرسيه فى المرحلة الإعدادية بكل منها .

وسائل البحث وادواته : استخدم الباحث فى دراسته النظرية الوثائق الرسمية المتمثله فى التقارير الجارية والنشرات الصادرة من الجهات المعنية والمراجع العربيه والأجنبية المتصلة بالبحث واستعاض الباحث عن الدراسة الميدانية بتحليل تقارير المتابعة الميدانية لموجه عام المكتبات المدرسية بوزارة التربية والتعليم لبعض الادارات التعليمية فى محافظات القاهره ، الاسكندرية ، الدقهليه ، كفر الشيخ ، بنى سويف ، المنيا ، واسيوط .

وقد تناولت **الدراسة النظرية** أوضاع الخدمات المكتبية المدرسية بالمرحلة الاعدادية (المتوسطة) فى جمهورية مصر العربية كما تناولت اوضاع الخدمات المكتبية المدرسية بهذه المرحلة فى كل من الولايات المتحده الأمريكية وانجلترا مبينة امكانياتها المادية فى كل من الدولتين ودور المكتبة المدرسية فيهما فى العملية التربوية وما تؤديه من خدمات للمنهج المدرسى والتلاميذ والمعلمين ، وتناولت الرسالة إلى جانب ذلك عرض للامكانيات البشرية للمكتبة المدرسية بكل من الدولتين هذه إلى جانب الحديث عن القوة الثقافية المؤثرة فى نظم التعليم والخدمات المكتبية فى المدرسه المتوسطة بكل من الدولتين .

نتائج البحث : من تحليل تقارير موجه عام المكتبات المدرسية بالمحافظات التى اتخذها الباحث ميدانا لدراسته توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج التى تبين أسباب عدم قيام المكتبة المدرسية بالمرحلة الاعدادية بجمهورية مصر العربية بتأديه رسالتها على الوجه الاكمل وهذه الأسباب هى :ــ

١ ــ ضعف الامكانات المادية للمكتبة المدرسية المتمثلة فى الموقع والاثاث ومجموعة الكتب ومصادر تمويلها المتمثلة فى الميزانية المخصصة للمكتبات المدرسيه .

٢ ــ عدم تنفيذ حصة المكتبة ضمن الجدول المدرسى وان وجدت فتنفذ على اساس الحصص الاحتياطية التى تخدم المواد النظرية فقط مثل اللغة العربية والمواد الاجتماعية والقراءة الحره .

٣ ــ العجز فى عدد امناء المكتبات المدرسية المتخصصين ونقص كفاءة غير المتخصصين

٤ ــ عدم عقد دورات تدريبية لأمناء المكتبات المدرسية وان عقدت فإنها تقتصر على فئة قليلة من أمناء المكتبات .

توصيات البحث : فى ضوء النتائج التى توصل اليها الباحث من دراسته قدم عدة توصيات ومقترحات رأى أنها ضرورية للنهوض بالخدمات المكتبية المدرسية بالمرحله الاعدادية وقد تناولت هذه التوصيات عدة جوانب منها :ــ

١ ــ أن تكون المكتبة المدرسية فى موقع يسهل الوصول إليه من أى مكان داخل المدرسة

٢ ــ تزويد المكتبات المدرسية بالاثاث النمطى اللازم لسير الخدمات بها مع الاهتمام بالاجهزة السمعية والبصرية

٣ ــ تقديم الكتاب المناسب فى الوقت المناسب وبالصورة المناسبة للتلميذ لتشجيعه على القراءة الخارجية .

٤ ــ مضاعفة رسم المكتبة المدرسية وعدم صرف أى مبلغ من حصيلة رسم المكتبة الا فى احتياجات المكتبة ومدها بالكتب والادوات الحديثة والمناسبة للمرحلة .

٥ ــ التفكير فى بعض الوسائل التى تساعد على زيادة مقتنيات المكتبة ومن هذه الوسائل :ــ

أ ــ قبول الهدايا والهبات العينيه (تبرعات بالكتب)

ب ــ شراء كتب مستعمله بحالة جيدة باسعار رخيصه

جـ ــ طلب اعانات اضافيه من المحافظة من ايرادات الحكم المحلى

د ــ فتح باب التبادل بين المكتبات بالنسخ المقررة

٦ ــ اصدار التعليمات بتنفيذ حصة المكتبة المدرسية لخدمة المفاهيم الدراسيه

٧ ــ الالتزام بتنفيذ تشكيل جماعات اصدقاء المكتبة حتى يقوم أعضاء هذه الجماعات بالمساهمه فى تنظيم العمل بالمكتبات المدرسيه

٨ ــ توفير امين مكتبة متفرغ لكل مدرسة اعداديه

٩ ــ العمل على غرس العادات العلمية السليمه عند التلاميذ مثل حب القراءة والرغبه فى التثقيف الذاتى والتعود على شغل أوقات الفراغ بما يفيد

١٠ ــ فتح المكتبات المدرسية طوال اليوم الدراسى بشرط العودة إلى نظام اليوم الكامل وذلك لأن العمليه تعتمد فى الوقت الحالى على النشاط المكتبى والتعليم الذاتى

REFERENCES

1. *Beshr, K.M. (1969) Derását fī 'ilm al-loghah (Studies in language sciences). Dar al-Ma'áref, Cairo.*

2. *Aiyepeka, Wilson O. (1976). The productivity of geographcal authors: a case study from Nigeria. JDoc, 32(2), 105-117.*

3. *Brookes, B.C. (1968). The derivation and application of the Bradford-Zipf distribution. JDoc, 24(4), 247-265.*

4. *Price, Derek J. de Solla (1963). Little science, big science. New York, Columbia University Press.*

5- The growth of the ALL

As Tables (7 and 8) and Fig. 7 indicate, the ALL grows exponentially, with an average annual increase of about 30.0%, and doubles about once every four years. The rate of growth differs from country to country and from one sub-field to another.

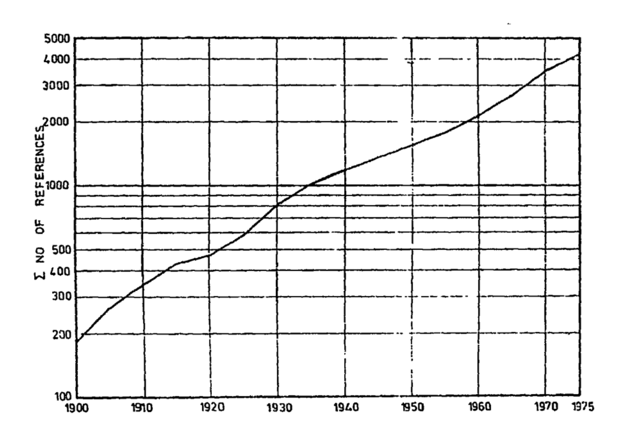


Figure (7) The growth of the Arabic literature in linguistics, 1900-1975 according to Kasem's bibliography

Field / Year	1 Σ	2 Σ	3 Σ	4 Σ	5 Σ	6 Σ	7 Σ	8 Σ	9 Σ	10 Σ	11 Σ	12 Σ	13 Σ	14 Σ	15 Σ	16 Σ	17 Σ	18 Σ	19 Σ	20 Σ	21 Σ	22 Σ	23 Σ	24 Σ	25 Σ	26 Σ	Total Σ
1900	8	6	0	4	8	23	18	4	8	5	1	0	4	6	2	6	14	0	1	15	2	15	0	16	13	3	182
1905	8	9	0	7	11	33	24	6	13	7	1	2	7	13	3	9	21	0	4	17	3	19	1	28	15	6	267
1910	8	9	0	10	16	41	28	7	19	10	1	2	9	16	5	10	30	0	7	23	5	23	2	36	16	11	344
1915	9	10	0	18	25	47	33	8	25	14	1	2	12	23	7	11	39	0	9	32	7	30	5	30	17	13	436
1920	10	11	0	21	26	51	34	8	26	15	1	3	15	25	8	11	40	0	10	32	8	38	5	40	17	14	469
1925	11	13	3	24	31	55	41	11	31	20	5	5	21	35	13	13	51	0	12	37	9	59	5	45	18	21	589
1930	12	16	3	32	57	75	48	51	47	42	8	5	34	41	27	15	61	0	19	44	12	88	7	65	23	23	820
1935	14	20	7	41	64	94	50	20	57	50	18	7	50	42	41	15	69	1	35	52	25	108	7	71	24	26	1008
1940	20	25	10	43	74.	103	61	22	71	55	24	15	60	51	50	19	77	3	40	59	29	130	8	80	26	37	1192
1945	20	38	11	45	81	115	66	23	74	66	28	29	71	62	60	23	91	4	42	75	32	144	12	84	27	45	1358
1950	22	42	13	49	88	119	79	25	79	74	32	63	84	69	67	28	102	4	44	96	36	163	14	103	29	48	1562
1955	30	48	15	52	101	128	90	29	95	86	37	74	98	78	84	35	117	5	49	109	41	175	15	117	30	66	1794
1960	40	60	18	60	115	149	113	44	104	98	48	88	118	80	113	45	158	5	56	121	47	204	16	144	32	73	2144
1965	55	72	25	75	141	176	146	57	134	119	59	111	147	96	149	61	212	5	67	149	78	237	18	187	33	90	2083
1970	76	96	47	87	195	206	202	90	175	149	69	147	180	107	198	96	330	5	81	173	123	279	28	256	39	118	3542
1975	96	123	64	101	222	238	249	121	222	165	86	160	220	123	231	124	399	8	94	195	144	326	33	313	44	144	4255
No date	3	0	0	0	0	1	5	0	0	1	0	1	0	0	1	0	3	0	0	4	1	0	0	5	1	0	26
Total	99	123	64	101	222	239	254	121	222	166	86	181	220	123	232	124	402	8	94	199	145	326	33	316	45	144	4281
Rate %	16.5	27.3	42.7	33.7	37.0	13.9	18.8	40.3	37.0	22.1	10.4	20.1	27.6	11.7	154.7	27.6	38.3	20.0	125.3	17.7	9.2	19.8	44.6	26.5	4.6	64.0	31.4

TABLE 8Subject/chronological distribution of the Arabic literature in linguistics.

Country Year	Egypt No	Σ	Syria No	Σ	Iraq No	Σ	Lebanon No	Σ	Tunisia No	Σ	Morocco No	Σ	Algeria No	Σ	Jordan No	Σ	Saudi A. No	Σ	Kuwait No	Σ	Sudan No	Σ	Palestine No	Σ	Others No	Σ	Total No	Σ	%
1900		68		5		20		85	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	1		3		187	
1905	38	106	3	8	11	31	32	117	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	1	1	6	85	267	46.7
1910	33	139	5	13	6	37	31	148	0	0	1	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	1	1	5	77	344	28.8
1915	40	179	0	13	28	65	21	169	0	0	0	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	2	3	1	6	92	436	26.7
1920	29	208	0	13	2	67	1	170	0	0	0	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	3	1	7	33	469	7.6
1975	39	247	36	49	8	75	31	201	0	0	0	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	1	4	5	12	120	589	25.6
1930	69	316	42	91	60	135	42	243	0	0	0	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	11	15	7	19	231	820	39.2
1935	97	413	43	134	18	153	17	260	0	0	0	1	0	0	0	0	1	1	1	1	0	0	3	18	8	27	188	1008	22.9
1940	106	519	29	163	7	160	25	285	1	1	1	2	0	0	4	4	0	1	0	1	0	0	2	20	10	37	184	1192	18.3
1945	101	620	34	197	13	173	10	295	0	1	0	2	0	0	0	4	0	1	0	1	0	0	1	21	7	44	166	1358	13.9
1950	124	744	32	229	16	189	13	308	1	2	0	2	0	0	1	5	0	1	0	1	0	0	6	27	11	55	204	1562	15.0
1955	118	862	47	276	19	208	24	332	3	5	0	2	2	2	4	9	0	1	0	1	0	0	5	32	10	65	232	1794	14.9
1960	177	1039	58	334	42	250	22	354	20	25	4	6	1	3	2	11	0	1	0	1	4	4	2	34	18	83	350	2144	19.5
1965	259	1298	84	418	83	333	34	388	29	54	24	30	4	7	5	16	0	1	0	1	0	4	2	36	15	98	539	2683	25.1
1970	374	1677	99	517	151	484	51	439	58	112	33	63	11	18	16	32	1	2	10	20	4	8	0	36	37	135	859	3542	32.0
1975	296	1973	63	600	126	610	32	471	43	155	29	92	22	40	11	43	7	9	21	41	5	13	0	36	38	173	713	4255	20.1
Undated	9	1982	3	603	7	617	4	475	1	156	0	92	0	40	0	43	0	9	0	41	0	13	2	38	0	173	26	4281	
Average %	37.5		159.5		39.5		6.1		442.9		141.5		100.0		26.9		20.0		91.1		16.3		50.7		76.9				30.0

TABLE 7 Geographical/chronological distribution of Arabic literature in linguistics.

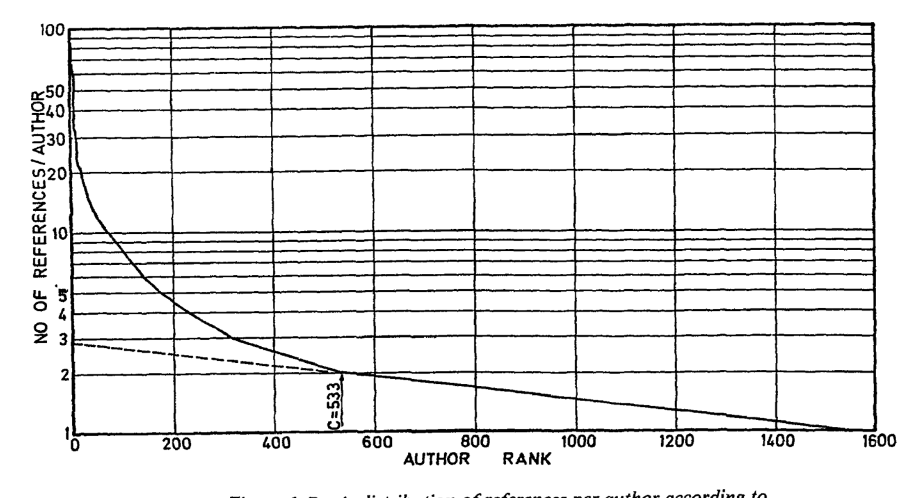


Figure 6 Rank distribution of references per author according to Kasem's bibliography (data in Table 6:5)

observed number (120). These prolific authors, each producing seven references or more contribute about 43.5% of the signed references.

It is also worthy of note that there is a great deal of similarity between the results of applyin Bradford's law in analysing the two forms of data used in the present study (the author productivity in journal literature only and the author producitivity in the whole ALL), and between the results of the present study and those of the above cited study. However, the data obtained in the present analysis do not conform with Lotka's inverse-square law of productivity which is an indication that the distribution of the references among the authors is by no means proportional. Furthermore, another graphical technique for identifying the core authors (Fig. 6) in which the core zone ends where the straight line begins, is applied. The core zone as indicated in the graph comprises 533 authors, each contributing two references or more, ie 34.2% of the authors contributed 74.2% of the references. Again, this result presumably stems from the long period covered by the analysed bibliography and the casual interest in linguistics among authors specializing in other fields. Meanwhile, this result casts light on the increasing number of new recruits to language studies.

Two further general remarks about the quality of authors contributing to the ALL:

a) *Three main categories of authors contribute to the ALL; qualified linguists, social scientists and non-specialists such as social reformers and the polymaths who write on everything.*

b) *Qualified linguists with Arabic background are more productive than those lacking this background.*

No of Authors	No of items each contributed	Total items	Rank n	E No of items
1	83	83	1	83
1	63	63	2	146
2	58	116	4	262
1	42	42	5	304
1	40	40	6	344
1	34	34	7	378
1	32	32	8	410
1	30	30	9	440
3	24	72	12	512
2	23	46	14	558
2	22	44	16	602
2	21	42	18	644
3	19	57	21	701
3	18	54	24	758
3	17	51	27	809
3	16	48	30	857
2	15	30	32	887
6	14	84	38	971
5	13	65	43	1036
8	12	96	51	1132
9	11	99	60	1231
14	10	140	74	1371
13	9	117	87	1488
16	8	128	103	1616
17	7	119	120	1735
27	6	162	147	1897
28	5	140	175	2037
58	4	232	233	2269
86	3	258	319	2527
216	2	432	533	2959
1027	1	1027	1557	3986

TABLE 6 Author/reference distribution of the whole ALL according to Kasem's bibliography.

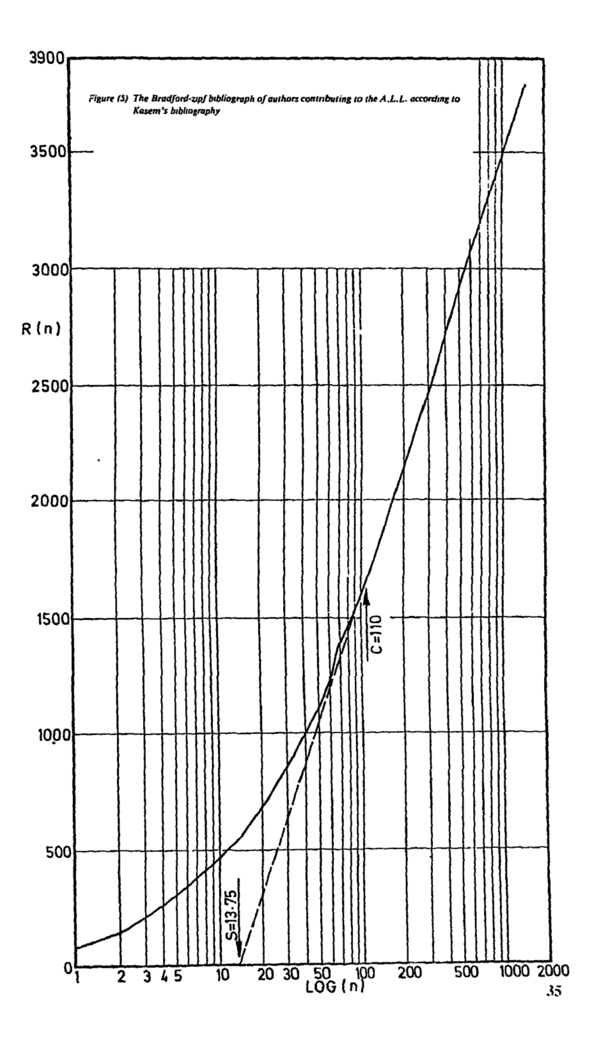


Figure (5) The Bradford-zipf bibliograph of authors contributing to the A.L.L. according to Kasem's bibliography

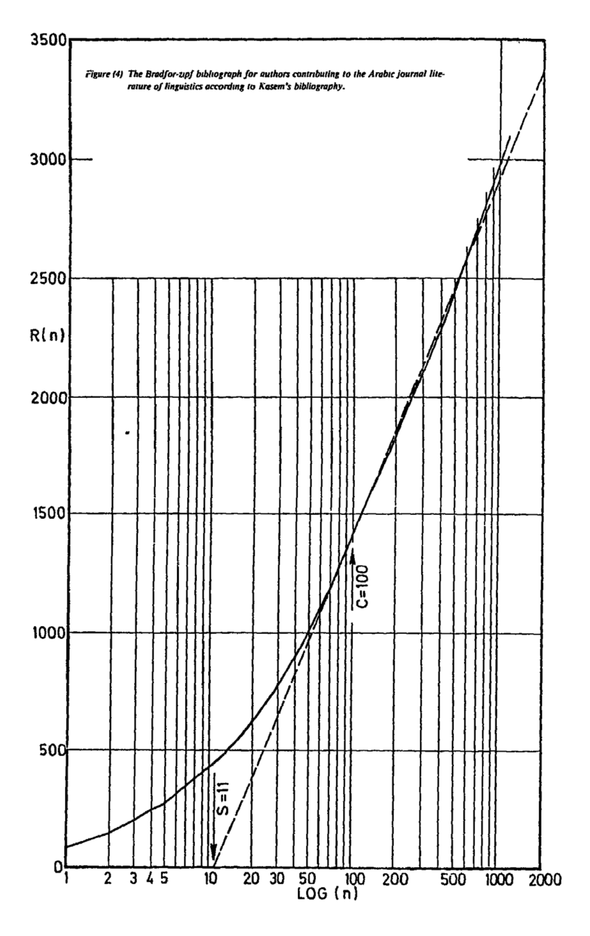


Figure (4) The Bradfor-zipf bibliograph for authors contributing to the Arabic journal literature of linguistics according to Kasem's bibliography.

No of Authors	No of Articles each contributed	Total Articles	Rank n	E No of Articles
1	81	81	1	81
1	61	61	2	142
1	55	55	3	197
1	46	46	4	243
1	37	37	5	280
2	34	68	7	348
1	31	31	8	379
1	27	27	9	406
2	23	46	11	452
2	22	44	13	496
1	21	21	14	517
1	20	20	15	537
2	19	38	17	575
2	18	36	19	611
1	17	17	20	628
3	16	48	23	676
5	15	75	28	751
5	14	70	33	821
2	13	26	35	847
4	12	48	39	895
6	11	66	45	961
10	10	100	55	1061
15	9	135	70	1196
13	8	104	83	1300
14	7	98	97	1398
19	6	114	116	1512
19	5	95	135	1607
38	4	152	173	1759
77	3	231	250	1990
166	2	332	416	2322
780	1	780	1196	3102

TABLE 5 Author/reference distribution of the Arabic journal literature of linguistics, according to Kasem's bibliography.

Bradford's law is traditionally used for analysing the productivity of journals, and is used in the present analysis on the grounds that both journals and authors are interacting productive sources and have a great deal of common features. Furthermore, Bradford's law has already been used in a rather similar situation, where the productivity of geographical authors was analysed.[2]

Although Bradford's law does not hold in the analysis of the journals' productivity of the bibliography upon which this study depends, it does apply to the analysis of the author productivity (Table 5 and Fig. 4), where N according to Brookes's fromula[3] *equals 662, ie the expected number of contributing authors provided that the bibliography is complete, is about 55.4% of the observed figure. This difference is due to two main reasons. First, the length of the period covered by the bibliography. Secondly, the accidental interest of some contributors as indicated by the big number of single-reference authors, 780 (65.2%), contributing 25.1% of the signed references. Meanwhile, plotting the data on semi-logarithmic paper results in a bibliograph (Fig. 4) that conforms with the linear model of the Bradford-Zipf distribution without the droop that frequently occurs in analysing journals' productivity, and indicates that there are 100 prolific authors, a number that differs slightly from the observed figure, where 97 authors, each producing seven or more references, contribute about 45.1% of the signed references.*

Applying the same formulation of the law to the productivity data of the different forms of the literature (Table 6 and Fig. 5) results in a similar bibliograph. The theoretical number of contributing authors (843) represents about 54.1% of the observed figure. This difference also stems from the above mentioned factors. The single reference authors (1027) account for about 66% of the total number of authors, and contribute 25.8% of the signed references. The bibliograph indicates that 110 prolific authors constitute the core of the productive authors. This figure represents about 91.7% of the

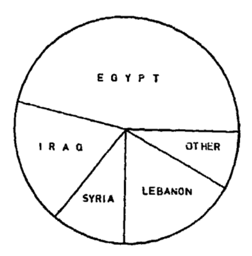


Figure (1) The proportions of Arab countries of A.L.L. 1975 in terms of authors' contributions.

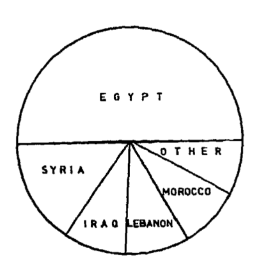


Figure (2) The proportions of Arab countries of journal literature of linguistics, 1975 in terms of publication.

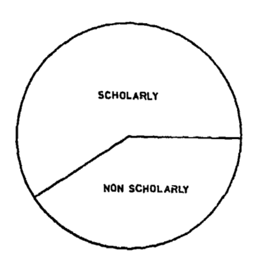


Figure (3) The proportions of scholarly and non-scholarly journals of the A.L.L.

Scholarly journals		Non-scholarly journals	
Subfield	**%***	**Subfield**	**%***
Morphology	*84.8*	*Psycholinguistics*	*80.0*
Syntax	*84.0*	*Language Evolution*	*66.7*
Etymology	*76.7*	*Translation*	*65.4*
Terminology	*74.7*	*Language Teaching*	*63.3*
Phonology	*72.6*	*Language & Literature*	*62.2*
Semantics	*72.5*	*Quranic Studies*	*56.6*
History	*70.5*	*Writing System*	*55.3*
Vocabulary	*70.1*	*Sociolinguistics*	*54.1*
Grammar	*69.6*	*Rhetoric*	*54.0*
Colloquial	*69.1*	*Language Promotion*	*51.6*
Theory	*66.7*		
Loan Words	*62.3*		
Comparative	*60.0*		
Language & Thought	*58.1*		
Universal Language	*54.5*		

TABLE 4 Linguistic subject fields ranked according to their share of interest of scholarly and non-scholarly Arabic journals.

* *Of the total literature of the subfield.*

Subject \ Country	Egypt S	Egypt P	Syria S	Syria P	Iraq S	Iraq P	Lebanon S	Lebanon P	Tunisia S	Tunisia P	Morocco S	Morocco P	Algeria S	Algeria P	Jordan S	Jordan P	Saudi A. S	Saudi A. P	Kuwait S	Kuwait P	Sudan S	Sudan P	Libya S	Libya P	Total S No.	Total S %	Total P No.	Total P %	Grand Total No.	Grand Total %
Theory	35	17	2	0	6	3	3	1	1	1	7	1	2	0	1		1	0	1	0	0				46	66.7	23	33.3	69	2.0
Lang. & Thought	16	10	6	2	0	3	0	5	0	4	14	0	0	1	0		0	0	0	1	0				36	58.1	26	41.9	62	1.8
Comparative	22	28	9	0	8	2	6	4	1	0	6	0	0	1	1		1	0	0	1	0				54	60.0	36	40.0	90	2.6
Colloquial	31	26	21	0	26	4	14	16	7	2	5	0	1	1	0		1	0	0	1	2				103	69.1	46	30.9	149	4.4
Writing System	37	94	15	3	7	3	18	5	1	8	13	0	0	0	0		1	0	0	1	1				93	44.7	115	55.3	208	6.1
Grammar	58	29	17	1	10	2	4	5	1	1	6	0	0	0	2		2	0	1	3	0				94	69.6	41	30.4	135	4.0
Syntax	54	6	7	0	11	0	6	1	2	1	7	0	0	0	0		0	0	0	6	0				88	84.6	16	15.4	104	3.0
Morphology	81	18	34	0	18	0	14	0	1	0	3	0	0	0	0		0	0	0	5	0				151	84.8	27	15.2	178	5.2
Etymology	40	13	25	5	16	1	17	9	1	0	19	1	0	0	0		1	0	0	7	0				115	76.7	35	23.3	150	4.4
Semantics	25	14	15	1	4	2	6	1	0	1	7	0	0	0	1		0	0	0	2	0				58	72.5	22	27.5	80	2.4
Quranic Studies	64	80	1	0	4	7	0	0	0	3	1	0	1	0	0		0	0	0	9	0				72	43.4	94	56.6	166	4.9
Vocabulary	42	42	32	0	15	1	8	6	3	0	10	0	0	0	0		0	1	1	5	0				131	70.1	56	29.9	187	5.5
Loan Words	20	26	25	2	11	3	8	6	0	1	7	0	0	0	0		0	0	0	6	0				71	62.3	43	37.7	114	3.4
Terminology	55	43	36	4	11	2	9	1	7	6	29	1	3	2	0		0	0	0	0	0				165	74.7	56	25.3	221	6.5
Phonology	36	12	4	0	10	5	7	1	2	4	6	0	0	0	0		1	0	0	0	1				69	72.6	26	27.4	95	2.8
Sociolinguistics	28	99	22	0	4	6	3	19	8	31	88	12	0	9	2		0	0	1	10	5		2		163	45.9	192	54.1	355	10.5
Psycholinguistics	1	4	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0		0	0	0	0	0		0		1	20.0	4	80.0	5	0.1
Translation	16	44	3	2	3	1	2	4	1	1	2	0	0	0	0		0	0	1	1	0		0		28	34.6	53	65.4	81	2.4
Rhetoric	36	49	12	4	3	5	1	5	1	2	0	0	0	0	0		1	0	2	3	1		0		57	46.0	67	54.0	124	3.7
Lang. & Literature	21	33	9	0	6	13	3	4	0	13	3	1	0	1	0		0	0	0	2	0		0		42	37.8	69	62.2	111	3.3
Lang. Promotion	80	85	45	6	12	10	6	32	0	14	17	1	0	0	0		0	0	0	1	0		0		140	48.4	149	51.6	289	8.5
Universal Lang.	8	13	1	0	1	2	2	0	0	0	6	0	0	0	0		0	0	0	0	0		0		18	54.5	15	45.5	33	1.0
History	49	51	56	2	25	11	18	2	1	1	13	0	0	1	1		4	0	3	4	0		0		177	70.5	72	29.5	244	7.2
Lang. Evolution	1	23	3	0	1	2	3	3	0	0	6	0	0	0	0		0	0	0	0	0		0		14	33.3	28	66.7	42	1.2
Lang. Teaching	13	29	7	28	6	0	7	8	1	1	4	0	0	1	0		0	0	0	2	0		7		40	36.7	69	63.3	109	3.2
Total no. of artics.	821	386	463	69	218	88	167	138	31	99	285	17	7	17	8	0.0	13	1	10	64	10	0.0	4	0.0	2057	59.4	1390	40.6	3447	100.0
%	68.0	32.0	87.0	13.0	71.2	28.8	54.8	45.2	23.8	76.2	94.4	5.6	29.1	70.8	100.0	0.0	92.9	7.1	13.5	86.5	100.0	0.0	100.0	0.0						
Δ	0.41	0.27	0.39	0.02	0.37	0.33	0.22	0.13	0.16	0.78	0.26	0.05	0.04	0.06	0.11	0.0	0.10	0.0	0.09	0.21	0.07	0.0	0.0	0.0	0.11		0.21			

TABLE 3 *Relative interest of Arabic scholarly and non-scholarly journals in linguistics.*

S - Scholarly
P - Non-scholarly

published by the academies of the Arabic language in Cairo, Damascus and Baghdad, the Centre for Co-ordinating Arabization in Rabat, and faculties and other academic departments in Arab universities. Secondly, non-scholarly journals which comprise standard general cultural journals. It is worthy of note that there is only one journal deemed to be devoted to language studies.

As Toble 3 and Fig. 3 show, the proportion of scholarly journals of the whole literature (59.4%) is higher than that of non-scholarly journals (40.6%). Furthermore, the contributions of scholarly journals are relatively more subject dispersed (0.35) than those of non-scholarly (0.21). This difference indicates that the two categories have two different and complementary jobs in terms of the subject coverage, and it is possible accordingly to divide the linguistics sub-fields into two categories; those that acquire specialist interest and those that acquire popular interest (Table 4).

Meanwhile, general and subject proportions of scholarly and nonscholarly journals differ from one country to another, though data available might not help sound conclusions in this respect.

4- Author productivity

This analysis of author productivity depends upon the bibliography of the ALL, 1900-1975, compiled by the author. This bibliography includes 4281 references; 3397 to journal literature and 884 references to monographs. These references are contributed by 1557 authors. Of these references 295 (6.9%) are anonymous and are excluded. Joint authors are counted as full authors. Because of the retrospective nature of the data covering about one century no attempt to estimate the relative productivity of authors is made. The immediate concern is to identify Arabic-speaking authors who contributed one or more references to the bibliography.

Publication \ Contribution	Egypt	Syria	Iraq	Tunisia	Morocco	Algeria	Sudan	Libya	Jordan	Saudi Arabia	Lebanon	Kuwait	Palestine	Others	Total	%	Δ
Egypt	74.1	6.0	4.9	0.8	0.8	0.1	0.1	0.0	0.5	0.1	8.9	0.4	0.3	3.1	1709	50.3	0.16
Syria	8.6	67.5	9.4	1.0	0.8	0.0	0.4	0.0	0.6	0.0	6.3	0.2	1.6	3.7	511	15.0	0.19
Iraq	8.2	3.0	84.3	0.0	0.3	0.0	0.0	0.0	0.3	0.0	1.6	0.0	0.0	2.6	306	9.0	0.10
Tunisia	2.3	0.0	8.5	79.2	0.8	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	2.3	0.8	0.0	9.2	130	3.8	0.05
Morocco	17.5	14.6	12.6	5.3	21.9	6.0	0.0	0.0	3.3	0.3	5.6	1.0	0.0	11.9	302	8.9	0.13
Algeria	4.2	8.3	4.2	0.0	0.0	66.7	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	16.7	24	0.7	0.03
Sudan	20.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	80.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	10	0.3	0.0
Libya	50.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	50.0	4	0.1	0.0
Jordan	37.5	0.0	25.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	37.5	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	8	0.2	0.03
Saudi Arabia	35.7	7.1	7.1	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	35.7	7.1	0.0	0.0	7.1	14	0.4	0.12
Lebanon	11.8	9.8	10.8	1.0	0.0	0.0	0.0	0.0	1.3	0.3	56.9	0.0	3.3	4.2	304	8.9	0.10
Kuwait	28.4	9.5	20.3	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	4.1	36.5	0.0	0.0	74	2.2	0.03
TOTAL	1461	541	490	137	87	36	11	0	30	8	387	38	23	148	3397	99.9	
%	43.0	15.9	14.4	4.0	2.6	1.1	0.3	0.0	0.9	0.2	11.4	1.1	0.7	4.4	100.0		
Δ*	0.50	0.28	0.26	0.03	0.07	0.02	0.0	0.0	0.04	0.0	0.21	0.02	0.0	0.28			

TABLE 2 *The interaction between authors' production and publication of Arabic journal literature of linguistics, 1975.*

Δ* *Coefficient calculated from the proportions of the countey's contributions in other's journals.*

also noticed that only three Egyptian journals carry contributions from other Arab countries. These journals are:

a) al-Muqtataf, which started publication in Beirut in 1876 and moved to Cairo to serve at a pan-Arab level. This journal is no longer current.

b) The transactions of the annual conference of the Academy of the Arabic language in Cairo.

c) The journal of the above academy.

Meanwhile, Egypt publishes only 74.1% of the Egyptian authors' contributions, who occupy the first place in terms of the degree of relative geographical dispersion (Table 2).

Morocco, as Table 2 shows, stands at the bottom of the list of productive countries in terms of the correlation between the productivity of the authors and the productivity of the journals. This situation presumably stems from the fact that the most productive journal published in this country is issued by the ALECSO affiliated Centre for Co-ordinating Arabization in the Arab World, and is open to contributions from all Arab countries.

Lebanese authors' contributions are the least geographically dispersed among productive countries. Any conclusion drawn from these data with respect to the relative geographical dispersion of the contributions of the authors of the less productive countries must be treated cautiously.

3- The productivity of journals

The productivity of journals was dealt with quantitatively in the preceding chapter and is dealt with here qualitatively, again not in terms of the relevance of the published material but in terms of the relative subject interest of this material. For the purpose of this analysis journals contributing to the data base upon wich the analysis depends are divided into two categories. First, scholarly journals which comprise those

cant differences in their relative dispersion of subject interest (Table 1).

Meanwhile, as Table 1 shows, linguistic sub-fields differ in terms of their geographical dispersion. Morphology occupies the top of the list, followed by general grammatical studies, both syntax, vocabulary and writing system, then Quranic studies. "Language and thought" occupies the bottom of the list preceded by "Psycho-linguistics", and both "Linguistics theory and methodology", "Translation" and "Universal language" at the same level of relative dispersion.

It is also worthy of note that there is high negative correlation (r = -0.88) between the proportions of individual sub-fields of the literature and their relative geographical dispersion, an indicator that some sub-fields attract special interest in some countries at the expense of others. This biased interest results from the relative effect of the above summarized factors that contribute to the general characteristics of the ALL. Interest in Socio-linguistics is relatively high where Arabic was rather vulnerable; in Algeria (42.5%) Morocco (35.2%) and Tunisia (26.3%) of the total product of each country, respectively.

The fact that language studies acquire common interest in the Arabic language community is also manifested in the degree of contributions exchanged between member countries (Table 2 and Fig. 2). This communication pattern is an extension of an old Arabic cultural tradition, where scholars and their contributions knew no geographical barriers. As table 2 shows, there is significant difference between the proportions of individual countries in terms of their authors' contribution and their proportions in terms of publication. While Egyptian authors, for example, contribute 43% of the Arabic journal literature, Egypt publishes 50.3% of this literature. The reverse situation was expected, and this result might be due to the retrospective nature of the data used, and might not hold if data representing only the current situation were used. It is

Subject \ Country	Egypt		Syria		Iraq		Lebanon		Tunisia		Morocco		Algeria		Jordan		Saudi A.		Kuwait		Sudan		Palestine		Others		Total		
	No	%	No	%	No	%	No	%	No	%	No	%	No	%	No	%	No	%	No	%	No	%	No	%	No	%	No	%	Δ*
General	46	46.5	13	13.1	15	15.2	18	18.2	1	1.0	0	0.0	0	0.0	2	2.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	4	4.0	99	2.3	0.11
Theory	64	56.6	5	4.4	16	14.2	11	9.7	1	0.9	3	2.7	2	1.8	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	11	9.7	113	2.6	0.05
Lang. & Thought	28	43.8	8	12.5	5	7.8	6	9.4	4	6.3	5,	7.8	2	3.1	2	3.1	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	4	6.3	64	1.5	0.03
Comparative	49	48.5	5	5.0	20	19.8	11	10.9	1	1.0	4	4.0	1	1.0	4	4.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	1	1.0	5	5.0	101	2.4	0.17
Colloquial	76	34.2	18	8.1	52	23.4	44	19.8	5	2.6	6	2.7	2	0.9	1	0.5	0	0.0	2	0.9	3	1.4	1	0.5	12	5.4	222	5.2	0.22
Writing System	120	50.2	21	8.8	22	9.2	37	15.5	11	4.6	1	0.4	5	2.1	0	0.0	3	1.3	1	0.4	1	0.4	9	3.8	8	3.3	239	5.6	0.24
Grammar	153	60.2	24	9.4	42	16.5	19	7.5	4	1.6	4	1.6	0	0.0	0	0.0	0	0.0	3	1.2	0	0.0	1	0.4	4	1.6	254	5.9	0.29
Syntax	66	54.5	12	9.9	16	13.2	12	9.9	5	4.1	4	3.3	0	0.0	0	0.0	0	0.0	6	5.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	121	2.8	0.27
Morphology	101	45.5	32	14.4	43	19.4	21	9.5	4	1.8	0	0.0	0	0.0	5	2.3	0	0.0	6	2.7	0	0.0	6	2.7	4	1.8	222	5.2	0.34
Etymology	46	27.7	33	19.9	41	24.7	21	12.7	2	1.2	5	3.0	0	0.0	1	0.6	1	0.6	1	0.6	2	1.2	12	7.2	1	0.6	166	3.9	0.23
Semantics	38	44.2	19	22.1	9	10.5	8	9.3	4	4.7	2	2.3	0	0.0	1	1.2	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	5	5.8	[illegible]	2.0	0.11
Quranic Studies	153	84.5	6	3.3	14	7.7	1	0.6	2	1.1	0	0.0	0	0.0	3	1.7	0	0.0	2	1.1	0	0.0	0	0.0	0	0.0	181	4.2	0.26
Vocabulary	93	42.3	40	18.2	39	17.7	23	10.5	6	2.7	3	1.4	1	0.5	2	0.9	0	0.0	3	1.4	0	0.0	4	1.8	6	2.7	220	5.1	0.27
Loan words	31	25.2	24	19.5	30	24.5	21	17.1	2	1.6	0	0.0	0	0.0	3	2.4	0	0.0	3	2.4	1	0.8	0	0.0	8	6.5	123	2.9	0.14
Terminology	67	28.9	79	34.1	32	13.8	26	11.2	11	4.7	5	2.2	1	0.4	5	2.2	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	6	2.6	232	5.4	0.21
Phonology	63	50.8	7	5.6	21	16.9	9	7.3	8	6.5	1	0.8	2	1.6	0	0.0	1	0.8	2	1.6	1	0.8	1	0.8	8	6.5	124	2.9	0.19
Sociolinguistics	15[illegible]	37.3	57	14.2	20	5.0	37	9.2	41	10.2	32	8.0	17	4.2	4	1.0	1	0.2	1	0.2	5	1.2	2	0.5	35	8.7	402	9.4	0.18
Psycholinguistics	7	87.5	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	1	12.5	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	8	0.2	[illegible]
Translation	62	66.0	5	5.3	6	6.4	11	17.2	2	2.1	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	1	1.1	0	0.0	0	0.0	7	7.4	94	2.2	0.05
Rhetoric	136	68.3	22	11.1	13	6.5	20	10.1	5	2.3	0	0.0	0	0.0	1	0.5	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	2	1.0	199	4.6	0.23
Lang. & Literature	73	5.3	11	7.6	32	22.1	9	6.2	9	6.5	1	0.7	2	1.4	1	0.7	0	0.0	1	0.7	0	0.0	1	0.7	5	3.4	145	3.4	0.23
Lang. Promotion	147	45.1	61	18.7	38	11.7	40	12.3	15	4.6	9	2.8	3	0.9	2	0.6	1	0.3	0	0.0	0	0.0	0	0.0	10	3.1	326	7.6	0.27
Universal lang.	21	63.6	1	3.0	2	6.1	4	12.1	0	0.0	0	0.0	0	0.0	2	6.1	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	3	9.1	33	0.8	0.05
History	122	38.4	58	18.2	66	20.8	32	10.1	9	2.8	5	1.6	0	0.0	2	0.6	2	0.6	8	2.5	0	0.0	0	0.0	14	4.4	318	7.4	0.18
Lang. Evolution	14	31.1	5	11.1	4	8.9	18	40.0	0	0.0	1	2.2	0	0.0	1	2.2	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	2	4.4	45	1.1	0.11
Lang. Teaching	56	38.9	37	25.7	19	13.2	16	11.1	4	2.8	0	0.0	1	0.7	2	1.4	0	0.0	1	0.7	0	0.0	0	0.0	8	5.6	144	3.4	0.13
Total	1982	46.3	603	14.1	617	14.4	475	11.1	156	3.6	91	2.1	40	0.9	44	1.0	9	0.2	41	1.0	13	0.3	38	0.9	172	4.0	4281	100.0	
Δ*	0.40		0.23		0.35		0.35		0.28		[illegible]		0.17		0.29		0.11		0.21		0.10		0.18		0.28				

TABLE 1 *Subject/Geographical distribution of the ALL 1975 in terms of authors' contributions.*

* Relative coefficient

guistic aspects in historical persective attracts interest, especially at the academic level. This point will be elaborated on in the next chapter when dealing with the research front.

2- The Arabic language community relative interest in linguistics

Linguistics literature, as we said, is language-oriented, and Arabic is the main unifying factor in the community under investigation. Language studies are supposed to attract interest in all memeber countries without exception. As Table 1:5 shows, interest in the field differs quantitatively and qualitatively from one country to another. This difference, if not due to deficiency in the data used, casts light on the relative abilities of Arab countries to contribute to the specialist literary product of the community, not only in language studies but in all subject fields. The data used refer to the contributions of authors who belong to each country irrespective of the place of publishing these contributions.

Quantitatively, Egypt occupies the top of the list followed by Iraq (Fig. 1). This situation recalls an interesting fact of the historical contributions of the two countries in the field. In Iraq where the two famous grammatical schools of "al-Basrah" and "al-Kúfah" thrived, contribution is well recognized. In Egypt where individually prominent grammarians emerged from time to time but without establishing schools of thought, contribution is less acknowledged. This fact might also explain the relative interest of Iraqi authors in historical studies.

Syria and Lebanon complete the list of the four major productive countries. The list of less productive countries as represented in these data includes eight countries which differ as regards the reasons of poor productivity.

Qualitatively, not in terms of the relevance of the contributions but in terms of the width of subject interest, again Egypt occupies the first place. Other countries display signifi-

B. Interest in comparative studies is promoted by the unique situation of linguistic interaction in the Arabic language community. This linguistic interaction is manifested in two closely related forms:

i) Multilingualism wich dominates the whole community, one way or another, to the extent that choice is sometimes being made in favour of languages other than Arabic. Scientific publication, as we have seen, is an example. Such a situation invokes interest in searching for the merits and demerits of different languages.

ii) Interest in translation as a measure for availing foreign language knowledge to Arabic-speaking users. The efficiency of this measure in quite obvious in the Arabic literary inheritance and remains indisputable in current information interests.

C. Interest in literary and social aspects at the expense of physical aspects of language studies arises from three causes:

i) The background of the authors, whereby recruits to the field so far are among those brought up in the humanities and the social sciences.

ii) The fact that Arabic was vulnerable to competition from other languages in some parts of its community created a situation of social dispute. Meanwhile, social remedial measures need to be taken to reclaim for Arabic its status as a national language.

iii) The close relationship between Arabic and Islam.

D. The last but not least general characteristic feature of the AL:L is the interest in historical studies. Aside from the background of the authors, this feature presumably stems from the fact that the Arabic legacy in language studies is relatively rich and treating of this legacy in terms of text editing, biographies of grammarians and the study of some grammatical or lin-

list of twenty five subject categories of the ALL plus one for general works. These categories, however, far from being an absolute classification of the ALL, display some characteristic features of this literature. Apart from the fact that Arabic is the main object language, and the obvious interest in topics such as the Quranic studies, arabization as a social process, language promotion and grammatical features of Arabic, these categories display some general characteristics of the linguistics literature and cast light on the dimensions of the field itself as seen from within the Arabic language community. These characteristics can be summarized as follows:

a) The dominance of the philological approach.
b) Interest in comparative studies.
c) Interest in literary and social aspects.
d) Interest in historical studies.

Needless to say the distinction between these main approaches and characteristics is not as pure as it is put here. At the same time, dealing with the social and historical factors that contribute to this situation, in detail, goes beyond the scope of the present study, and a brief account might suffice.

A. The dominance of the philological approach might be the result of the following two factors:

i) The idea held by the great majority of Arab specialists that Arabic grammar ripened many years ago, and that earlier grammarians have left nothing to the newcomers to quarrel about. This belief, encouraged by educational authorities, led to excessive interest in words rather than in structures.

ii) Misunderstanding of the nature of linguistic studies, as a result of the way these studies weere introduced in Arab universities since the beginning of the present century. Some orientalists assumed the responsibility of teaching these studies. These orientalists were interested in comparative Semitic studies which are mainly philological in nature.[1]

A Bibliometric Study of the Arabic Literature in Linguistics:

II Production and Growth of the Arabic Literature in Linguistics.(*)

Hishmat M. A. Kasem (Ph.D.)

Dept. of Librarianship & Archives - Cairo University.

At the heart of specialist information production sub-systems, authors and journals stand as major dynamic components. Nevertheless, the behaviour of these two components is governed by other inherited and acquired factors that constitute the whole social context. In this article the productivity of authors and journals contributing to the ALL is analysed. This analysis is preceded by a discussion of the main features that characterize the linguistics literary product of the whole community, especially those related to subject interests.

1- Subject characteristics of the Arabic literature of linguistics

Apart from being language-oriented, the linguistics literary product of any community displays special interest in indigenous social and cultural aspects. Appended to this thesis is a

---

(*) *The second in a series of three articles drawn from the author's Ph.D.Thesis: Arabic in specialist information systems; a study in linguistic aspects of information transfer. University of London, 1978.*

References

1. *Hegazi, O.; Ibrahim, Z. I. "A Case Study: Transliteration of Arabic characters in AGRIS." Paper Presented at the First International Information Conference, Cairo, Egypt, December 13-15, 1982.*
2. *Wellisch, H. H. "Script conversion practice in the world's libraries." International Library Review. 8:55; 1976.*
3. *Kubba, G. A. "The Impact of Computers on Arabic Writing, Character Processing and Teaching." In: Information Processing 80: Proceedings of IFIP Congress 80. Amsterdam: North-Holland; 1980: 962.*
4. *Mosawi, A. "Bilingual problems." Middle East Computing. 28; 1982.*
5. *Library of Congress Cataloging Service. Bulletin. 118; 15; Summer 1976.*
6. *Dewachi, A. "Considerations for the Implementation of an Arabic Code." Paper Presented at the Conference of the Gulf Organization for Industrial Engineering, Doha, May 1981.*
7. *"Isti'mal al-Shafra al-'Arabiya al-Muwahadda. fil-Hasibat al-Iliktruniya" (Use of Unified Arabic Code in Electronic Computers). al-Mijallah al-'Arabiyah lil-'Ulum (Arab Journal of Science). 1 (1): 95; 1982.*
8. *ALECSO. "Final Report on the Use of the Arabic Language in Computers." Paper Presented at Ain Shams University, Cairo, April 13-16, 1977.*
9. *IBI/COARIN. Minutes of the First Meeting, Rome, June 14-15, 1977.*
10. *al-Mijallah al-'Arabiyah lil-'Ulum (Arab Journal of Science). 1 (1): 95; 1982.*
11. *al-Mijallah al-'Arabiyah lil-'Ulum (Arab Journal of Science). 1 (1): 99; 1982.*
12. *ISO 646. 7-bit Coded Character Set for Information Processing Interchange. Geneva: ISO; 1973: 12 pp.*
13. *ISO 2022. Code Extension Techniques for Use with the 7-bit Code Character Set. Geneva: ISO; 1973: 23 pp.*
14. *ISO 2375. Data Processing: Procedures for Registration of Escape Sequences. Geneva: ISO; 1974:2 pp.*
15. *Isotta, N.E.C. "The EURAB terminal." ESA Bulletin. 16:46-50; 1978.*
16. *Graham, D. "Saudi-built computer programs in Arabic." Saudi Business. 7:22-25; 1983.*
17. *Valentin, R. Computer Configuration and Applications for ALDOC. Paris: UNESCO; 1981:35.*

The Arab League Documentation Center in Tunis, in cooperation with IDRC and with funding from the UNDP, has begun work on Arabizing the MINISIS Software by Arabizing MINISIS dialogue and messages and translating its documentation. This is the first attempt in the Arab World to Arabize a software that could be used in Arab libraries and information centers. Being aware of the value of multilingual MINISIS, the Canadian IDRC has already begun the work of supporting alternate character sets within MINISIS.

This support will be done at the intrinsic level within MINISIS, with all input/output operations passing through a new intrinsic dedicated to handling characterset problems. IDRC will be using the HP-2645A terminal with option L98 as the basis for this work, but will write the software in such a way as to make it as independent of the terminal as possible; a configuration processor will allow the user to specify certain characteristics of the terminal in use [17].

Related to the problem of Arabization of hardware and software are problems resulting from the lack of standardization and the tools needed to promote the use of unified standards within Arab library and information centers. Both ALDOC and ALECSO are attempting to promote the use of unified Arabic standards for the bibliographic description of Arabic records.

Conclusion

In search of a standardized approach to the use of Arabic in computerized information interchange, several possible solutions have been put forward for consideration by a number of Arab organizations and institutions. Although the software and hardware which have been proposed do not answer all the problems posed by the Arabic language and culture, there has been a great deal of progress made within the past four to five years. I believe we can expect an important breakthrough in this field in a very short time.

Al-Thiga, Dean of the Graduate School at the University of Petroleum and Minerals. A group of Saudi professionals and scientists have formed Saudi Computer Industries to build the machine and launch Saudi Arabia's first indigenous computer company. The Arabic computer has built into it the ASCII code. The program can be adapted to any known Arabic code within a short period of time [16].

Unlike IBN and NEC computers which translate English into Arabic and are bilingual, the Arabic computer is programmed in Arabic.

Arabization of Software

Related to the desire of Arab librarians to utilize Arabic/Latin terminals and VDU is their desire to Arabize library specific software. Changes in existing software concern support for the Arabic character set. These requirements include:

(a) The ability to support both Arabic and Latin character records within one database.

(b) The ability to identify fields as being associated with a default character set for prompting and for the data contents which would require additional option in the data definition.

(c) The possibility of embedding character strings of one character set within a field containing text in a second set.

(d) Support for the generation of Arabic keys, including appropriate strippings, key extraction, and key generation options.

(e) The ability to display or print mixed Arabic/Latin text anywhere on a line or page, within the limitations of the software print formatting routines.

The LEXAR software transforms the EURAB bilingual terminal into a data entry terminal.

They both form an integral part of the ESA-RECON interactive information retrieval system operated by the ESA Information Retrieval Service.

SK Computer System

A UK Digital Equipment systems house, SK Computers supply the text controller bilingual terminals and printer with DEC systems. SK Computers has made two bilingual installations in Iraq. A range of bilingual software is being developed in conjunction with TTI Computer Systems, a software house experienced in creating Arabic systems.

IBM

IBM has introduced bilingual terminals that are not acceptable to the Arab experts. It has recently entered into an agreement with the Kuwait Institute for Scientific Research to work on problems associated with the use of Arabic in EDP.

ATARI

A recent agreement between al-Alamiya Company in Kuwait and the ATARI Corporation would result in the Arabization of the ATARI Home Computers. The project, when completed, would result in implementing Arabic on various Atari system components.

Saudi Computer Industries

A recent announcement in Saudi newspapers revealed that a group of Saudi professionals intend to market a "home-grown bilingual Arabic computer" to educational institutions that will make computer programming possible for non-English speaking Arabs. The Arab computer, known as al-Farabi, was developed by Saudi scientist Dr. Reda Seraj

• Video terminals based on the ADDS Regent 40; the 1311 simultaneously displaying Arabic and Latin; the 1211, handing both lanugages but not simultaneously.

Letter quality printer based on the Qume Sprint 5. Printing at 55 characters per second, the 3260 SD handles either Latin or Arabic through interchangeable daisywheel print heads. Support software is on diskette.

Muli-Media Video (MMV)

MMV has produced Arabdata 20, which employs the ASCII Code for Arabic characters using one ASCII Code for each character. It displays English and Arabic simultaneously and performs contextual analysis to determine correct Arabic character shapes. Hard copy output is provided by the Arabprint 160, a dot matrix printer functioning at 160 characters per second.

The Company has developed Arabic versions of the business application software running on the CADO microcomputer and created a bilingual version of the Apple II microcomputer. Called Arapple, the system performs in either Arabic or English, carrying out automatic contextual analysis of Arabic characters.

EURAB

EURAB is an Arabic and Latin Computer terminal patented by ESA (European Space Agency) [15]. This multiple-alphabet terminal allows for:

- *writing in Arabic with vowels explicitly displayed.*
- *the simultaneous display of two pages of 800 characters each and a different alphabet per page,*
- *up to eight pages stored in the terminal buffer memory,*
- *independent printing of any number of stored pages while work is in progress at the keyboard.*

al-Muhandis

This Saudi company introduced its first terminal, the Ascribe, in 1980; its second, Al-Arabi, has recently been released.

Ascribe displays the full ASCII Latin 96 character set and 112 Arabic character forms. In conforms with the SASO recommendations for the Arabic character set.

Alteration of Arabic characters to their correct start, medial, or terminal forms is determined and handled by the terminal. Latin and Arabic can be mixed in the same line, the screen displaying both and without the field being altered. Mode change is handled by control keys.

All aspects of the Arabic/Latin features are controlled by the terminal through a Z80 micro-processor; no special software is required on the host computer.

Ascribe was developed by the al-Mudandis in conjunction with an affiliate, International Computer Systems, London, and is manufactured in the UK by TDS.

Al-Arabi is based upon the TDV 2230, manufactured by the Norwegian Company Tandberg. Arabic features have been added to this terminal. The terminal, which is compatible with the DEC VT100 terminal is now being used throughout the Saudi Arabian National Bank's online system.

Scripto-Print, a full bi-lingual letter quality printer provides output for the Ascribe, while a new version is being introduced for al-Arabi.

Arabic Latin Information Systerms (ALIS)

ALIS develops systems and terminals based on the Arabic terminal design of Dr. Hyder. The company has developed bilingual dot matrix printers and computer terminals. Its products include:

TABLE 4. CODAR-U/FD.

b4	b3	b2	b1	b7 → b6 → b5 →	0 0 0	0 0 1	0 1 0	0 1 1	1 0 0	1 0 1	1 1 0	1 1 1
					0	1	2	3	4	5	6	7
0	0	0	0	0			SP	0	a	ذ		[illegible]
0	0	0	1	1			!	1	ء	ر	ف	[illegible]
0	0	1	0	2			"	2	آ	ز	ق	0
0	0	1	1	3			#	3	أ	س	ك	
0	1	0	0	4			¤	4	ؤ	ش	ل	
0	1	0	1	5			%	5	إ	ص	م	
0	1	1	0	6			،	6	ئ	ض	ن	
0	1	1	1	7			'	7	ا	ط	ه	÷
1	0	0	0	8			)	8	ب	ظ	و	X
1	0	0	1	9			(	9	ة	ع	ي	[illegible]
1	0	1	0	10			*	:	ت	غ	ي	[illegible]
1	0	1	1	11			+	؛	ث	]	[illegible]	}
1	1	0	0	12			,	>	ج	[illegible]	[illegible]	|
1	1	0	1	13			-	=	ح	[	[illegible]	{
1	1	1	0	14			.	.	خ	^	[illegible]	—
1	1	1	1	15			/	؟	د	_	[illegible]	

for handling Arabic text, under a grant from [B]. The Canadian IDRC is also looking into this problem in the context of the modifications needed for MINISIS (a minicomputer version of the Integrated Set of Information Systems) and will be using the HP terminal as the basis for the development work to be done. In cooperation with IDRC, the Arab League Documentation Center is persently Arabizing the MINISIS I/O Programs using its Arabic terminals and will be able to use their combined experiences in selecting the definitive Arabic terminals to be used in ALDOC and elsewhere in the Arab world.

Among the manufacturers of bilingual terminals are [4]:

Requirements for Arabic Terminals Suitable for Library Use.

Although a number of different manufacturers produce Arabic/Latin terminals and printers, none, so far, has produced what could be termed a general purpose Arabic terminal with a standardized character set.

With the introduction of CODAṘ-U/FD, it will make more sense for manufacturers of Arab/Latin terminals to use one of the following two methods which are possible for representing the combined Arabic/Latin character sets:

(a) 7-bit CODAR-U/FD (Arabic) and 7-bit ASCII (Latin), with an appropriate escape sequence to switch between character sets and modes of operation (right-to-left and left-to-right).

(b) 8-bit combined Arabic-Latin (extension of ISO specifications 646 [12], 2022 [13], and 2375 [14]).

The hardware eventually chosen by information in the Arabic language should also allow for:

(a) Full upper and lower case Latin plus CODAR-U/FD
(b) Microprogrammed elaboration of the form of the Arabic characters according to context, with the automatic display of the appropriate shapes of character endings. This will permit the storage of a unique code per character within the computer while allowing for correct display to the user.
(c) Mixed Arabic/Latin characters anywhere in the Arabic mode.
(d) Character matrix of sufficient resolution to permit easy recognition of individual characters.

It is advisable for information specialists to determine precisely their requirements in this field and to work with their national computer centers which are actively working on these problems. A case in point is the Centre National de l'Informatique in Tunis which is working on a "definitive" terminal

TABLE 3. CODAR-U.

b_4	b_3	b_2	b_1	b7 / b6 / b5	0 0 0	0 0 1	0 1 0	0 1 1	1 0 0	1 0 1	1 1 0	1 1 1
					0	1	2	3	4	5	6	7
0	0	0	0	0	NUL	TC_7	SP	0	@	ـٔ	بـ	ظـ
0	0	0	1	1	TC_1 (soh)	DC_1	!	1	ـَّ	•	تـ	ع
0	0	1	0	2	TC_2 (stx)	DC_2	"	2	ّ	ـّ	ة	غ
0	0	1	1	3	TC_3 (etx)	DC_3	#	3	ـُّ	ّ	ثـ	فـ
0	1	0	0	4	TC_4 (eot)	DC_4	II	4	ُّ	أ	جـ	قـ
0	1	0	1	5	TC_5 (enq)	TC_8 (nak)	%	5	ـٍّ	آ	حـ	كـ
0	1	1	0	6	TC_6 (ack)	TC_9 (syn)	&	6	ٍّ	ؤ	خـ	لـ
0	1	1	1	7	BEL	TC_{10} (etb)	'	7	ـَ	ئ	د	مـ
1	0	0	0	8	FE_0 (bs)	CAN	(	8	َ	ئـ	ذ	نـ
1	0	0	1	9	FE_1 (ht)	EM	)	9	ً	إ	ر	هـ
1	0	1	0	10	FE_2 (lf)	SUB	•	:	ـ:	ي	ز	و
1	0	1	1	11	FE_3 (vt)	ESC	•	؛	،	پـ	سـ	يـ
1	1	0	0	12	FE_4 (ff)	IS_4 (fs)	،	<	ْ	ڤـ	شـ	¦
1	1	0	1	13	FE_5 (cr)	IS_3 (gs)	-	=	ـٍ	گـ	صـ	ى
1	1	1	0	14	SO	IS_2 (rs)	.	>	ِ	ءـ	ضـ	ـ
1	1	1	1	15	SI	IS_1 (us)	/		ٍ	ا	طـ	DEL

To print/display the last letter in a word, the terminal checks the type of the preceding letter to decide whether the end letter is to be joined or if it is to be separate. The major advantage of this approach is that one key and code can be allocated for each letter of the alphabet, irrespective of its shape [4].

• *June 1977: COARIN—approved the joint Iraqi-Moroccan proposal for a unified Arabic code for informatics known as CODAR-U, which consisted of a 31 Arabic character set and that take care of the vocalization symbols [9]. (See Table 3.)*

• *June 1980: SASO (Saudi Arabian Standardsd Organization)—accepted CODAR-U as a starting point toward a unified Arabic code.*

• *September 1980: ALECSO—a modified and improved version of CODAR-U [10].*

• *April 1982: ALECSO—an agreement was reached to accept the modified version of CODAR-U known as CODAR-U/FD (Unified Arab Code-Final Version) [11]. (See Table 4.)*

The importance of using CODAR-U/FD is due to the fact that several Arab countries have worked together for seven years to develop the appropriate set of Arabic characters that can be used in the computer field throughout the Arab world.

The Hydriyya Method

This method, introduced by Professor Hyder at the Department of Computer Science, University of Montreal, Canada, requires that when a key is pressed, the letter is not printed immediately but is stored in the terminal's buffer. When the next character or space is typed the terminal is then in a position to calculate both the correct shape of the first letter and the other code(s) needed to perform it. The second letter of the word is displayed when the third letter is keyed, and so the process is continued until the word is completed.

Under this method the terminal keyboard includes only the isolated Arabic character set. the proper shape of the character is selected automatically via the Arabic Script Processor (ASP) contained in the operating firmware. ASP will select the shape for every individual character according to its preceding and following character [4].

Arabic/Latin I/O Devices

Over the last two years, an increasing number of sophisticated users have begun to rely upon computers on a large scale in text processing and in small businesses thus emphasizing the need for better bilingual terminals.

Recently, it has become apparent that standardization of Arabic characters and their coding inside the computer are urgently needed to ensure compatibility of products produced by various manufacturers.

Most existing I/O units suffer from one or more of the following shortcomings [6]:

(1) Internal representation of Arabic code is not in any logical sequence.
(2) No vocalization symbols are represented.
(3) Character shapes are poorly represented and not pleasing to the reader's eye.
(4) Keyboard and keyboard layout are not acceptable and are poorly designed.
(5) Capabilities of the units are very limited.

Towards a Unified Arab Code

Between the years 1976-1982, computer experts from the Arab world convened a series of meetings in an attempt to develop a unified code for the use of Arabic characters in informatics. The most significant of the meeting were:

- *June, 1976: IBI (Intergovernmental Bureau of Informatics)—the first step towards open discussion concerning the standardization of the use of Arabic in data processing; also led to the formation of COARIN (Committee on Arabic in Informatics) [7].*

- *April, 1977: ALECSO (Arab League Educational, Cultural, and Scientific Organization)—an agreement was reached on the adoption of a unified Arabic code and on the number of Arab characters to be represented, as well as the diacritics needed to produce an acceptable Arabic text [8].*

TABLE 2. Multiplicity of shapes of Arabic characters.

Initial	Medial	Final	Alone	Value [5]
ا	ـا	ـا	ا	a
بـ	ـبـ	ـب	ب	b
تـ	ـتـ	ـت	ت	t
ثـ	ـثـ	ـث	ث	th
جـ	ـجـ	ـج	ج	j
حـ	ـحـ	ـح	ح	ḥ
خـ	ـخـ	ـخ	خ	kh
د	ـد	ـد	د	d
ذ	ـذ	ـذ	ذ	dh
ر	ـر	ـر	ر	r
ز	ـز	ـز	ز	z
سـ	ـسـ	ـس	س	s
شـ	ـشـ	ـش	ش	sh
صـ	ـصـ	ـص	ص	ṣ
ضـ	ـضـ	ـض	ض	ḍ
طـ	ـطـ	ـط	ط	ṭ
ظـ	ـظـ	ـظ	ظ	ẓ
عـ	ـعـ	ـع	ع	ʿ
غـ	ـغـ	ـغ	غ	gh
فـ	ـفـ	ـف	ف	f
قـ	ـقـ	ـق	ق	q
كـ	ـكـ	ـك	ك	k
لـ	ـلـ	ـل	ل	l
مـ	ـمـ	ـم	م	m
نـ	ـنـ	ـن	ن	n
هـ	ـهـ	ـة ، ـه	ة ، ه	h
و	ـو	ـو	و	w
يـ	ـيـ	ـي	ي	y

the case with Arabic script. Some characters appear in four, or possibly more, different shapes. Two characters (Alif and Lam) have special shapes whenever the Alif follows the Lam. There can be up to 900 letter shapes printed in calligraphic style. Currently, a well written Arabic book will have about 450 shapes, a fairly good quality newspaper will have 150, a typewriter 65 to 75, while a telex machine will have 52 characters [4].

TABLE 1. Arabic letters, their names, and pronunciations.

No.	Letter	Name	Transliteration	Pronunciation
1	ء	hamza:	glottal stop	
2	ا	alif:	a	
3	ب	ba':	b	
4	ت	ta':	t	
5	ة	ta'maqsurah:	t or h	
6	ث	tha':	th	as in thin
7	ج	jim:	j	as in joke
8	ح	ha':	ḥ	*Spanish pronunciation* of ha
9	خ	kha':	kh	German pronunciation of ch
10	د	dal:	d	
11	ذ	thal:	dh	as in this
12	ر	ra':	r	
13	ز	za':	z	
14	س	sin:	s	
15	ش	shin:	sh	
16	ص	sad:	ṣ	emphatic s
17	ض	dad:	ḍ	emphatic d
18	ط	ta':	ṭ	emphatic T
19	ظ	dha':	ẓ	emphatic dh
20	ع	'ayn:		(no equivalent)
21	غ	ghayn:	gh	French Pronounciation of r
22	ف	fa':	f	
23	ق	qaf:	q	uvular k
24	ك	kaf:	k	
25	ل	lam:	l	
26	م	mim:	m	
27	ن	nun:	n	
28	ه	ha':	h	
29	و	waw:	w	
30	ي	ya':	y	as in yes
31	ى	alif-maqsura:	a	

(b) Vowel Points

No.	Sign	Name	Value
32	ـَ	fathah:	(a)
33	ـُ	dammah:	(u)
34	ـِ	kasrah:	(i)
35	ـّ	shaddah:	(doubling)
36	ـْ	sukun:	(stop)

shows the Arabic letters, their names and pronunciation. As these figures illustrate, the Arabic character can be divided into junctionline, body and tail. The junction-line never changes shape, the body can change shape depending upon position, and the tail has different shapes which are related to the character to which it is added. In the examples presented in Table 2 it is shown that it is necessary to know the shapes of the preceding character and the two subsequent characters before the shape of a given character can be determined.

(3) The Arabic script is highly calligraphic. When Arabic printing was introduced early in the eighteenth century, the shapes of Arabic letters were an imitation of handwriting which was calligraphic. Thus, at first, printing was an imitation of calligraphy, even if a little simplified. As literacy spread, the opposite became true; writing became a simplification of printing [3]. This process continued, and still continues. Because of the still-powerful traditions of calligraphy, the users of the Arabic language tend to resist attempts to compromise aesthetics and quality of print for the sake of mechanical efficiency.

(4) Besides the alphabet character set there are at least five vowels. These are optional in writing, used only when it is not possible to guess the exact word from the context. They are used in conjunction with other letters printed above or below the letter.

While the first problem is not serious, the second and third are. Vocalization symbols are essential for the semantics of Arabic sentences and words. These symbols are not customary in commercial type applications. In more complex applications in the field of information storage, search and retrieval, artificial intelligence, and language theory it is impossible to ignore them.

Thus, while the letters of the Latin alphabet have only one form, the sole exception being the use of capitals, this is not

Latin characters. Furthermore, because of the nature of Arabic names and the construction of Arabic bibliographic records, the use of the Latin alphabet will result in unavoidable errors.

The purpose of this article is to identify problems associated with the use of Arabic in input and output (I/O) devices, the present efforts to introduce a unified code for the Arabic language along the ASCII and EBCDIC Codes, and to describe efforts being made to use Arabic in computerized information systems.

Technical and Linguistic Problems

The producton of high quality Arabic/Latin terminals and printers poses technical problems that are peculiar to the Arabic language. These problems which should be addressed by linguists and computer scientists can be described as follows:

(1) Arabic is written from right to left and most letters in the Arabic word are joined together. Arabic numbers are also written from right to left. However, the most significant digit is found on the left so they do not appear reversed.

(2) the Arabic alphabet consists of 31 characters (28 actually, plus the hamza which appears as a separate character in the written language, but is rarely used alone, Ta Marbutah which is one of three possible shapes for the letter ta' when it appears as a stand-alone terminal character, and Alif Maqsurah which is represented by the long vowel romanized as in à Mustafa or Rida). Twentytwo of these letters can be joined on both sides and in the process take different shapes depending on their context in a word. The position can be in the beginning of the word, like, or in the middle of the word, like, or at the end of the word, like. The letter can also be written separately not connected to another letter in the same word, like, as in. The final letter, will cause a space within a word. Table 1

vowels points and their sorting sequence. Another area that this article explores is the high degree of syntactical flexibility which characterizes the Arabic language and complicates data retrieval, computer aided translation, and human machine interface. A unified standard for the Arab/Latin Computer Code known as CODAR-UFD based on the ASCII Code was adopted in 1982. This article discusses this new code and describes some of the existing terminals that use other codes.

Introduction

The Arabic language is spoken by over one hundred million people in 21 countries throughout the world. The Arabic alphabet, which is also used in the Farsi and Urdu languages, is completely different from the Latin alphabet used in Western countries. This means that most of the relatively inexpensive computer equipment widely available in the West is unsuitable for the Arab market. Librarians who attempt to use Latin alphabet computers quickly become frustrated by the need to transliterate Arabic bibliographic information using Latin characters.

Instead of using Arabic terminals and input-output programs, the Library of Congress has decided to use the existing equipment and programs by transliterating information in its Middle East Catalog using the Latin alphabet. Arab member countries in the International Information System for Agricultural Sciences and Technology (AGRIS), whose carrier language is English, also face some difficulties in preparing documents written in the Arabic language for AGRIS input [1]. The method of script conversion through transliteration is foreign to Arab users who are the ultimate consumers of Arabic documents. Furthermore, there are several different and often inconsistent conversion systems, and their application leads inevitability to great diversity of practices and ensuing incompatibility of entries [2].

Arab operators in Arab libraries and information centers using Latin terminals are not expected to be efficient in using

Application

Use of Arabic in Computerized Information Interchange

Mohammed M. Aman

School of Library and Information Science, University of Wisconsin-Milwaukee, Milwaukee, WI 53201

There is a growing demand in the Arab world for the use of Arabic script in inputting and accessing information systems and the establishment of Arab databases. In all Arab countries, Arabic is the working language in management, business, accounting, education, arts, and literature and to a lesser extent in science, medicine, and engineering. Arab member countries in the International Information System for Agricultural Sciences and Technology (AGRIS), whose carrier language is English, face some difficulties in preparing documents in the Arabic language for AGRIS input. The method of script conversion through transliteration, which is used by AGRIS and the Library of Congress is neither helpful or acceptable to Arab librarians and information specialists. These and similar complaints have prompted information and computers specialists to address the issues of Arabization of computer terminals and input/output procedures. This article addresses the problem of Arabic computerized information exchange and highlights the basic differences between treatment of Arabic and English. It also discusses the various Arab attempts to formulate standards for coding Arabic letters and

☐ *Issued quarterly by:*

Mars Publishing House
London House, 271 King Street,
London W69LZ

☐ *For carrespondences and subscriptions all Arab other countries*

- *Mars Publishing House*
  SAUDI ARABIA — RIYADH
  P.O. Box 10720 (Riyadh 11443)

- *Academic Bookshop*
  EGYPT — CAIRO 121 El TAHRIR St. Dokki

☐ *Annual Subscription Rate 60 US $ All Countries Exept. Middle-East*

ARAB
JOURNAL
FOR
LIBRARIANSHIP
AND
INFORMATION
SCIENCE



- **Valume 5, 1985**
- **2nd issue, April 1985**

Contents

		Page
• Editorial	**Chief editor**	3
• **Entries and their problems in Arabic cataloguing.**	**by Shaban Khalifa (PH.D.)**	5
• Information and decision making	**by Hosny El-Shemi (PH.D.)**	17
• Arabic classifications of knowledge, III.	**by Ahmad Abdul Halim**	33
• Letters to the editor		78
• Book Reviews		85
• **Use of Arabic in computerized information interchange**	**by Mohamad Aman (PH.D.)**	3
• A bibliometric study of the Arabic literature in linguistics, II.	**by Hishmat Kasem (PH.D.)**	20

أسبوع المكتبة العربية .. ومن أين نبدأ

رئيس التحرير

لامراء فى أن المكتبة أيا كان نوعها ومستواها وأيا كانت التسميات التى تطلق عليها ، هى مستودع للفكر الإنسانى وللتجربة الإنسانية . والاهتمام بهذا المستودع هو الإهتمام بالفكر الإنسانى فى مسيره ومصيره . إذ عن طريق هذا المستودع يمكن أن نحصل على آخر ما وصل إليه الإنسان ومن ثم يمكن البدء من حيث انتهت الأجيال السابقة . ومن المسلمات أن الدول المتقدمة أدركت أهمية تنظيم الفكر وجمعه فى دفع التقدم البشرى فتوفرت على إنشاء المكتبات وحبتها بكل عناية ورعاية وتقدير وخصصت لها الإمكانيات المالية اللازمة . والدول النامية ومن بينها الدول العربية لم تدرك بعد هذه المسلمة فلم تقدر المكتبة حق قدرها ولم تعرها العناية اللازمة . ومن حيث التمويل تأتى المكتبة فى ذيل قائمة الإهتمامات .

ولتعميق مفهوم المكتبة وأهميتها فى وجدان الشعب تقوم بعض الدول الغربية بتخصيص أسبوع للإحتفال بالمكتبة ، وفى هذا الأسبوع يعد برنامج حافل لشحذ أتجاهات الأفراد تجاه أهمية المكتبة فى حياتهم ، وأهمية القراءة والبحث العلمى وكيف يتوقف تقدم الأمم عليها . فتبدأ وسائل الإعلام من أول ساعة فى إرسالها حتى آخر ساعة طوال هذا الأسبوع فى عقد الندوات والأحاديث وإلقاء الضوء على مكتبات بعينها وعلى أساليب البحث والإطلاع وكيفية الحصول على مابها من ذخائر ومعلومات ، وعلى صعيد الجرائد والمجلات تكتب المقالات والأحاديث والتحقيقات الصحفية فى نفس الإتجاه . وتدخل المكتبات نفسها فى مسابقات ، وتقدم الجوائز والأنواط لأحسن المكتبات . وتعرض كل مكتبة أحسن ماعندها سواء من حيث المقتنيات أو الأنظمة مما يحول هذا الأسبوع حقيقة إلى مهرجان إحتفال بالمكتبة والقراءة . وتكرار هذا الأسبوع عاما بعد عام يؤدى بالقطع إلى النتيجة المرجوة ألا وهى ترسيخ أهمية المكتبة فى وجدان الشعب ومن ثم تقديم العون والمساندة إليها على المستويين الرسمى والشعبى .

إن أسبوع المكتبة عندما يقام فإنه يقام على المستوى الوطنى كله من أقصاه إلى أقصاه ويدخل هذا الأسبوع إلى كل بيت ولايقتصر أمره على منطقة معينة أو نوع معين من المكتبات أو المؤسسات .

وما أحوجنا فى العالم العربى إلى اقتباس الفكرة لنفس الغرض حتى يشعر كل مواطن عربى بأهمية المكتبة فى حياته اليومية وخطورتها فى دفع عجلة التقدم . لقد جربت جامعة القاهرة فى مصر وعلى استحياء هذا التقليد فأقامت مرة أو مرتين أسبوعا لمكتبات الجامعة والكليات بيد أن هذا التقليد الجميل لم يستمر عاماً بعد عام ولم يمتد ومن ثم فقد أنطفأ أثره .

وكم كانت سعادتى بالغة عندما وصلنى مكتوب من اللجنة الوطنية الكويتية للتربية والعلوم والثقافة يتضمن اعتزامها إقامة أسبوع للمكتبة المدرسية فى الكويت بالتعاون مع منظمة اليونسكو الدولية وذلك فى الفترة من ١٣ — ٢٠ من ديسمبر ١٩٨٥ .

إذن فقد وضعت إدارة المكتبات بوزارة التربية بالكويت قدمها على الطريق الصحيح نحو ترسيخ مفهوم المكتبة ، ولعل البدء بالمكتبة المدرسية دون سائر أنواع المكتبات يرجع إلى أن المكتبة المدرسية هى أول نوع من المكتبات يصادفه المرء فى حياته وفكرته عن المكتبات والقراءة تتوقف على تجاربه مع المكتبة المدرسية فى حياته الباكرة . فتحية إلى اللجنة الوطنية الكويتية للتربية والعلوم والثقافة وتحية إلى إدارة المكتبات فى وزارة التربية بالكويت .

إن ما أطالب به الدول العربية مجتمعة — وبوتقتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الكسو) هو أن نلتقط الخيط ونعمم هذا الأسبوع فى كل الدول العربية وفى وقت واحد ولكل أنواع المكتبات ولنحشد فى هذا الأسبوع كل الإمكانيات لانجاحه وتحقيق الأثر المرجو من ورائه .وكل ما نرجوه هو أن يمتد هذا الأسبوع على مر السنين ، فلا يأخذنا الحماس سنة أو سنتين ثم يخفت الحماس بعد ذلك فيضيع كل أثر ويسقط « أسبوع المكتبة العربية » فى قاع النسيان كما سقط أسبوع الكتاب العربى من قبل .

ولنتذكر دائماً أن المكتبة هى مستودع الفكر وذاكرة الأمة وهى نقطة التقدم وركيزته فى كل عصر وكل مكان .

المطبوعات الحكومية

فى المكتبة القومية بمصر

الدكتورة نبيلة خليفة جمعة

مدرس بقسم المكتبات الوثائق

جامعة القاهرة

تمهيـــد :

تمثل المطبوعات الحكومية قطاعا من أهم قطاعات مواد المكتبات ، حيث تشتمل على بيانات إحصائية ومعلومات حيوية للبحث والباحثين ، لا يسهل الحصول عليها من المصادر الأخرى بل وأحيانا ما تكون هى المصدر الوحيد لهذه المعلومات . وعلى الرغم من أهمية هذه الفئة من المطبوعات ، الا أنها لا تحظى بالاهتمام الكافى من جانب المكتبيين ، بسبب الصعوبات المحيطة باقتنائها وفهرستها وتصنيفها . كما أن اختلاف اشكالها وتنوعها وتشعبها يجعلها فى بعض الأحيان صعبة الفهم . وهذا التنوع منطقى وطبيعى ولكنه يربك أى شخص غير عارف بهذه المواد وبسماتها تلك . ومن هنا كانت اتجاهات المكتبيين السلبيه ، عاملا أساسيا فى نقص استخدام هذه المطبوعات . ويكاد يتفق الجميع على أن المطبوعات الحكومية أشبه ما تكون بمنجم للمصادر الأوليه للمعلومات ، ولكن بعض الملابسات التى تحيط بانتاجها واقتنائها وتنظيمها ، قد تحول دون الوصول إلى الإستخدام الأمثل لها .

ونظرا للفيض الهائل الذى يصدر سنويا من المطبوعات الحكومية ، فالقليل من المكتبات التى تتلقى أعدادا ضخمة من تلك المطبوعات ، هى التى تحاول فهرستها وتصنيفها ووضعها على الرفوف بنفس الطريقة التى تتبعها مع باقى المجموعة . ولكن الممارسة الأكثر شيوعا هى الاعتماد على الكشافات المطبوعة ، مع وضع المطبوعات الحكومية فى مجموعة مستقلة . وفى مثل تلك المكتبات لا يتيح الفهرس البطاقى بيانات عن كل تلك المطبوعات ، فى الوقت الذى تقصر كشافاتها عن التغطية الشاملة ، مع تأخيرها فى الصدور . ومن هنا يصدق القول بأن المطبوعات الحكومية ، مصدر صداع دائم للمكتبات . وقد كثرت المعالجات بالمكتبات ، كل منها تحاول أن تجد الحل الأفضل بالنسبة لها .

تعانى دار الكتب القومية بمصر من مشكلة معالجة مقتنياتها من المطبوعات الحكوميه ، شأنها فى ذلك شأن المكتبات الكبرى التى تقتنى أعدادا ضخمة ومتزايده من هذه المطبوعات . ولكن دار الكتب لم تحاول حل مشكلتها هذه بالدراسة الواعية ، المبنية على الأوضاع الخاصة بها وبالعاملين فيها والمستفيدين منها . وانما كانت القررات تتخذ بصورة أقرب إلى العشوائية منها إلى تنفيذ السياسة المرسومة لتحقيق هدف معين . فقد كانت دار الكتب تقتنى المطبوعات الحكومية على مدى تاريخها الطويل ، ضمن ما تقتنيه من الكتب أو الدوريات . ولم تكن تفرد لها معالجة خاصة بل كانت تدمجها ضمن مجموعتها العامه ، نظرا لقله عددها ووفرة عدد العاملين المخصصين للإعداد والخدمة . وبعد قيام الدار بانشاء المركز القومى لتبادل المطبوعات فى ١٩٦٦/٢/٥ ، الذى تولى القيام بمسئولية تلقى وتوزيع المطبوعات الواردة طبقا لاتفاقية التبادل الحكومى مع الحكومة الأمريكيه ، بدلا من وزارة المالية التى كانت تقوم بهذا الدور قبل ذلك التاريخ ، ومباشرة المركز لمسئولياته . بدأ تدفق المطبوعات الحكومية الأمريكية بصورة واضحة على دار الكتب وبأعداد متزايده . كما تصادف أيضا فى هذه الفترة ، أن زادت كمية مطبوعات الأمم المتحدة التى كانت ترد للدار على سبيل الهديه . واصبحت غلبة المطبوعات الحكوميه فى الإضافات إلى مقتنيات الدار ، تمثل ظاهرة واضحة تسترعى الانتباه ، وتلفت النظر إلى ضرورة اتخاذ الإجراء الذى يوفر أعلى قدر من الاستفادة بهذه المطبوعات وتوفير وقت الباحثين والدارسين .

وقد تجسد اهتمام دار الكتب بهذه الفئة من المطبوعات فى أواخر ١٩٦٨ ، فى صورة القرار الصادر بانشاء قسم للمطبوعات الحكوميه ، وآخر لمطبوعات الأمم المتحده . وذلك فى نطاق التجديد الادارى لدار الكتب وإعادة تنظيمها ، ومسايرة لاتجاه كثير من المكتبات الكبيرة التى تتلقى أعددا ضخمة من هذه المطبوعات ، فتفصلها فى مجموعة مستقلة ولاتدمجها فى مجموعتها العامه . وكان المفروض أن تبدأ دار الكتب منذ صدور هذا القرار ، فى بناء مجموعتها من المطبوعات الحكومية وتنظيمها واعدادها ، تمهيدا لتقديم الخدمة والاسترجاع لإتاحة الاستفادة من المعلومات المتضمنه فيها ، بأيسر سبيل واسرع وقت ممكن . ولكن الشواهد الحالية تؤكد أن انشاء قسم المطبوعات الحكومية كان بدون خطة واضحه ، وبدون تحديد للمطبوعات التى توضع فيه ، أو الإجراءات التى سوف تعالج بها تلك المطبوعات ومن هنا فقد سار القسم خلال عمره القصير ، فى سلسلة من التخبط والعثرات ، يتغير سير العمل فيه بتغير الشخص القائم بأمره . ولم توضع على الإطلاق أية خطة مكتوبة لسير العمل فيه ، حتى انتهى الأمر به فى نهاية ١٩٧٩ إلى تصفيتة غير المعلنه ، حيث تم نقل مقتنياته إلى قسم التزويد ، لتسجل مرة أخرى وتدمج مع باقى الرصيد العام للدار . ومع هذا فلا يزال القسم موجودا ضم الهيكل التنظيمي لدار الكتب حتى الآن . وقد خلق هذا القرار مشكلة جديدة نتجت من ضغط العمل الضخم الذى يسببه ادماج هذه المواد فى الرصيد ، من اجراءات إعادة التسجيل والفهرسه وغير ذلك ، بالنظر إلى ضخامة حجم هذه المواد . كما أن عدم وجود خطه محددة للمعالجة المستقبلية لهذه المواد بالدار بالإضافة إلى الوضع المتدهور الذى وصل إليه حال المطبوعات الحكومية بالدار ، كانت كلها مؤشرات شجعتنى على اختيار هذا الموضوع لدراستى للدكتوراه .

تحديد وتعريف المطبوع الحكومي :

تتعدد وتتنوع التعريفات بالكتابات النظريه والممارسات الميدانيه ، لماهيه المطبوع الحكومى . وتتباين هذه التعريفات فيما بينها ضيقا وسعه ، فتشمل أو تستبعد فئات معينه من المطبوعات الصادره عن الجهاز الحكومى . وذلك بسبب اختلاف النشر الحكومى من دوله لأخرى ، أو اختلاف المواقف المعينه

التى تصاغ التعريفات من أجلها . فنجد بعض التعريفات التى تركز على عنصر النشر والإنفاق ، بينما يهتم بعضها بعنصر التأليف والمسئوليه الفكريه ، كما يتميز البعض الآخر بذكر فئات المطبوعات التى يشملها كمؤشر لطبيعه المحتوى فى المطبوع الحكومى . ولم يكن من الصعب على دار الكتب عند انشائها لقسم المطبوعات الحكوميه ، أن تتبنى أحد التعريفات الموجوده بالمجال وما أكثرها . أو أن تقوم هى بوضع التعريف الذى يناسبها ، من واقع امكانياتها واحتياجات المستفيدين بها . فمن الأمور الجوهريه عند التخطيط لإنشاء قسم بالمكتبة ، أن ينص على تحديد دقيق لنوعيه المواد التى سوف تمثل مقتنياته . ولكن دار الكتب لم تفعل هذا ولا ذاك . بل آثرت أن تترك الأمور تسير دون خطه موضوعه لتحقيق هدف معين .

وكان من الطبيعى فى غياب تحديد وتعريف مفصل وواضح ، للمطبوع الحكومى الذى ستتشكل منه مقتنيات قسم المطبوعات الحكوميه بدار الكتب القوميه ، أن يتغير مفهوم هذا المطبوع من شخص لآخر ومن فترة زمنيه لأخرى . وبالتالى تتشكل مقتنيات القسم من خليط من المطبوعات ، لا تنتظمها وحده منطقيه بأيه مقاييس . وفى نفس الوقت ، كانت توضع بعض المطبوعات فى القسم ، بينما تضم الى رصيد الدار مطبوعات أخرى تماثلها تماما . أى أنه فى غياب معيار واضح ومحدد ، يتم على أساسه التعرف على ما يندرج من مطبوعات تحت لواء هذا القسم . يكون من الطبيعى أن يخضع هذا التحديد للرأى الشخص للقائم بهذا العمل . فقد تجسد مفهوم المطبوع الحكومى عند انشاء القسم ، فى ثلاثه دوريات مصريه وواحده سودانيه وهى (الوقائع المصريه – الجريده الرسميه – النشره التشريعيه – غازيته جمهوريه السودان) ، ثم كانت تضاف بعض المطبوعات لمقتنيات هذا القسم دون خطه محدده . كانت مزيجا من المطبوعات المصريه والأمريكيه وغيرهما ، بعضها كتب والبعض الآخر دوريات ، وبعضها باللغه العربيه والبعض الآخر باللغات الأخرى . وكانت هذه الإضافات فى البداية قليله ومتباعده وظل الأمر على هذا الحال حتى نهايه ١٩٧١ ، حيث تغير مفهوم المطبوع الحكومى فتمثل بصفه أساسيه فى المطبوعات الوارده طبقا لاتفاقيه التبادل الحكومى مع الولايات المتحدة الأمريكيه . ومن هنا أصبحت الإضافات لمقتنيات القسم كثيره ومتلاحقه ، وظل الأمر على هذا الحال حتى نهاية عمر القسم .

ومن هنا كان لابد عند التخطيط لإحياء وإعاده تنظيم قسم المطبوعات الحكوميه بالدار ، أن يتم فى البدايه وضع تعريف واضح ومفصل للمطبوع الحكومى الذى سيشكل مقتنيات القسم . بحيث يتناسب هذا التعريف مع امكانيات الدار ، وطبيعه مقتنياتها ، واحتياجات المستفيدين وتوقعاتهم . وقد قمت فعلا باعداد دراسه لهذا الموقف الخاص بدار الكتب بجميع ابعاده ، وهى التى انتهت الى وضع تعريف مقترح لدار الكتب ، لها أن تتبناه كما هو ، أو تجرى عليه بعض التعديلات التى تراها مناسبه . وقد شملت هذه الدراسه ، استعراض أشهر التعريفات فى الكتابات النظريه وفى الممارسات الفعليه ، وذلك للاستفاده من الخبرات السابقه فى هذا المجال . كما شملت الدراسه أيضا ، التعرف على تنوعات المطبوعات التى تقتنيها دار الكتب ، وما يتوقع الباحث وجودها فى قسم المطبوعات الحكوميه . أى أن هذه الدراسه كانت تستند إلى الواقع الميدانى لدار الكتب ، فى ضوء الخبرات السابقه فى المواقف المتعدده . وذلك حتى يتناسب هذا التعريف المقترح تماما ، مع الموقف الخاص بقسم المطبوعات الحكوميه بدار الكتب القوميه .

الإختيار والإقتناء :

تعانى المكتبات بصفه عامه من مشاكل التزويد بالمطبوعات الحكوميه ، وذلك بسبب عدم وجود هيئة مركزيه فى كل دوله ، تتولى نشر وتوزيع المطبوعات الحكوميه فيها . وعلى الرغم من أن هناك بعض الدول التى يوجد بها الناشر والطابع الحكومى الذى يتولى إصدار وتوزيع معظم المطبوعات الحكوميه بتلك الدول ، الا أننا نجد أن هذا الناشر الحكومى لا يتولى الا إصدار جزء فقط من النشر الحكومى ، سواء صغر أم كبر هذا الجزء . كما تقوم بعض الهيئات الحكوميه بنشر مطبوعاتها بنفسها ، سواء طبعتها فى مطابعها أو خارجها . فما بالنا بالدول الأخرى التى ليس بها الناشر والطابع الحكومى ، والتى تقوم فيها الهيئات الحكوميه بنشر مطبوعاتها بنفسها أو لدى الناشرين التجاريين .

والحقيقه أن تعدد الهيئات التى تصدر المطبوعات الحكوميه ، وتنوع طرق الحصول على مطبوعاتها ، وعدم وجود أداه ببليوجرافيه شامله لتلك

المطبوعات . يجعل من الصعب أحيانا ومن المستحيل أحيانا أخرى ، على أمين المكتبه أن يتابع النشر الحكومى ويتعرف عليه ليختار ويقتنى منه ما يناسب مكتبته . فالقوائم البيليوجرافيه التى تغطى المطبوعات الحكوميه ان وجدت ، فهى قاصره وتفتقد الحداثه فى تغطيتها . كما أن العدد الهائل والتنوع والإختلاف الذى تصدر به المطبوعات الحكوميه ، يزيد من صعوبه وتعقد عمليه اختيار واقتناء المكتبات لهذه الفئه من المطبوعات .

أما الموقف فى دار الكتب فيختلف من عدة زوايا . فالمطبوعات الحكوميه التى تقتنيها الدار تتكون بصفه أساسيه من المطبوعات الحكوميه المصريه ، والمطبوعات الحكوميه الأمريكيه . ولا يتوفر عنصر الإختيار سواء للمجموعة المصريه أو المجموعة الأمريكيه . فهى تحصل على الأولى (المصريه) عن طريق الايداع القانونى الذى يشمل كل ما يصدر من مطبوعات بالدوله . ومن بينها بطبيعة الحال ما تقوم باصداره الهيئات الحكوميه . أى أن دار الكتب هنا لاتختار من بين هذه المطبوعات ، ولكن من المفروض أن تحصل عليها كلها وتقوم بحفظها وإتاحتها للمستفيدين . أما الثانيه (الأمريكيه) ، فهى تحصل عليها عن طريق اتفاقيه تبادل المطبوعات الحكوميه بين مصر والولايات المتحده الأمريكيه . وحيث أن دار الكتب ليس لديها نص اتفاقيه التبادل هذه ، فهى لا تعرف حتى ما هى المطبوعات التى يحق لها أن تتلقاها أو تختار منها ، وبالتالى فهى قانعه بما تتلقاه بموجب هذه الاتفاقيه ، وخاصه وأنه يبلغ أضعاف أضعاف ما ترسله فى المقابل .

يبقى لدار الكتب عنصر المتابعه الضرورى لحصولها على ما ينبغى لها أن تحصل عليه من المطبوعات الحكوميه ، سواء المصريه أو الأمريكيه . بالنسبه للمطبوعات المصريه ، فإن قانون الايداع يخول لدار الكتب سلطه الحصول عليها . ولكن تطبيق هذا القانون لن يتم من تلقاء نفسه ، فلابد أن يسعى صاحب الحق للحصول عليه . وكنت أتوقع أن ترتفع نسبه الايداع فى مطبوعات الهيئات الحكوميه الى حد معقول ،حيث أن الناشر التجارى عاده ما يتهرب من ايداع مطبوعاته لأنها تمثل تكلفه ماديه ، خاصه فى المطبوعات مرتفعه الثمن ، وعلى العكس من ذلك يكون موقف الهيئه الحكوميه . ونظرا للتسيب الواضح فى اجراءات متابعه قسم التزويد بدار الكتب لمطبوعات

الإيداع ، رأيت أن أختبر صحه هذا الفرض بدراسه ميدانيه لمطبوعات أربع هيئات حكوميه يتوفر فيها التنوعات المختلفه ، على تكون من الهيئات ذات النشاط الواضح فى نشر مطبوعاتها .

وقد وقع اختيارى على الجهاز المركزى للتعبة العامه والإحصاء ، والهيئه العامه للاستعلامات ، ووزاره التربيه والتعليم ، ومجلسى الشعب والشورى ، وقمت بحصر انتاجهم خلال عامى ١٩٨١ ، ١٩٨٢ وذلك من واقع السجلات الإداريه بتلك الهيئات . ثم قمت بمقارنه هذا الحصر بما وصل لدار الكتب منه حتى منتصف ١٩٨٣ ، وذلك حتى تستنفذ كل فرص تأخير الايداع . وكانت النتائج تدعو للأسى ، فقد بلغت نسبه الايداع لهذه الهيئات الأربع مجتمعه (٢٣,٢٪) فقط ، أى أنها لم تصل الى الربع . هذا وان اختلفت النسبه لكل من هذه الهيئات تبعا لعوامل ومتغيرات خاصه بها . وقد تمثلت أعلى نسبه للايداع ، فى مطبوعات الجهاز المركزى للتعبئة العامه والإحصاء وهى التى بلغت (٣٥,٦٪) ، يليها مطبوعات وزارة التربيه والتعليم التى بلغت نسبة ايداعها (٢٣,٧٪) ، ثم تهبط النسبه بشده فى مطبوعات الهيئة العامه للاستعلامات فتصل الى (٦,٤٪) ، ويصل الهبوط الى اقصاه فى مطبوعات مجلسى الشعب والشورى التى لم يكن قد اودع منها شيئا على الاطلاق (٠,٠٪) . والحقيقه أن التسيب فى الاجراءات ، وعدم متابعه الهيئات الحكوميه ، ومعرفه ما يصدر عنها من مطبوعات من جانب القائمين على الايداع بدار الكتب ، هو السبب الحقيقى فى الوصول الى هذا الوضع المتدهور .

أما بالنسبة للمطبوعات الأمريكيه فيتمثل عنصر المتابعه فيها فى استكمال المتتابعات من المطبوعات ، سواء الدوريات ، أو سلاسل المنفردات ، أو مجلدات العمل الواحد . والحقيقة أن اداره تبادل المطبوعات بدار الكتب ، لا تقوم بأى مجهود فى هذا السبيل . فهى تقنع بدور المتلقى فقط لما ترسله الجهه الأخرى ، ولا تتعداه إلى المطالبه بالناقص منها . ومن الطبيعى أن تنعكس هذه السلبيه الواضحه على موقف المرسل ، فاذا كان هناك نقص أو عجز فى أى من تلك المطبوعات ، فمن المنطقى أن يكون هذا العجز أو النقص من نصيب الهيئات التى لاتطالب ولا تدرى بما لم يصل اليها لاستكمال مجموعتها .

ويبقى جانب هام بالنسبه لمطبوعات التبادل الحكومى هذه . فدار الكتب لا تحتفظ بها كلها ولكنها تقوم بتوزيع جزء منها على بعض الهيئات العلميه والمتخصصه ، وتحتفظ بالباقى لرصيد الدار . ومن يتأمل عمليه التوزيع والتوجيه لهذه المطبوعات ، يتأكد له أنه ليست هناك سياسة عامه مكتوبه ومسجله تحكم هذا التوزيع . بل يفترض القائمون على اداره التبادل ، بأن هذه السياسة موجوده فى أذهان القائمين بالتوزيع ، وهو أمر بعيد الاحتمال . حتى لو سلمنا جدلا بذلك ، فكيف يمكن التحكم فى عدم تشتيت المجموعات التى ترد تباعا (باستثناء الدوريات) بين الهيئات المختلفه ، أو بين أى من الهيئات ودار الكتب ، فى غياب أداه تبين ماتم ارساله لأى من هذه الهيئات . ويقودنا الحديث فى هذه المسأله عن قضيه مدى استفاده هذه الهيئات من المطبوعات المرسله اليها . خاصه وأن بعض هذه الهيئات تتكاسل بشده فى استلام حصتها منها ، وهناك عدد آخر يرفض استلامها صراحه ، وفى الجانب الآخر توجد بعض الهيئات التى تواظب على استلام حصتها بل وتطالب بالمزيد . وكل ذلك يدعو إلى إعاده النظر فى سياسه التوزيع هذه ، ووضع سياسه مكتوبه تحكم توزيع هذه المطبوعات ، بناء على دراسه فعليه لاحتياجات كل من هذه الهيئات واستفادتها الحقيقية منها .

التنظيم والإعداد :

تعتبر مشكله تنظيم وإعداد المطبوعات الحكوميه بالمكتبات ، من أهم المشاكل التى تواجه المكتبات التى تقتنى عددا ضخما من تلك المطبوعات . فعاده ما تعجز امكانيات المفهرسين بالمكتبه عن ملاحقه اعداد بطاقات فهرسه كامله لكل هذا الكم الكبير من المطبوعات صعبه الإعداد . وينتج عن ذلك تراكمات متزايده فى الفهرسه وبالتالى تأخر إتاحه تلك المطبوعات للمستفيدين . وللتغلب على هذه المشكله ، تلجأ كثير من المكتبات الى فصل مجموعه المطبوعات الحكوميه فى مجموعة مستقله ، بحيث تستطيع الإعتماد على الكشافات المطبوعة بدلا من اعداد بطاقات فهرسه . وبطبيعه الحال يتم ترتيب هذه المجموعة المستقله ، تبعا لترتيبها فى الكشافات وهو ترتيب غير موضوعى ولكنه ترتيب ارشيفى بهيئات الإصدار .

يوجد اتجاهان متعارضان فى تنظيم وإعداد المطبوعات الحكوميه ، لكل منهما مميزاته وعيوبه . ينادى مؤيدو الاتجاه الأول بفصل مجموعة المطبوعات الحكوميه فى مجموعة مستقله ، والاعتماد على الكشافات المطبوعة ، وهو ما يسمى بالمدخل المنفصل . أما الاتجاه الثانى فيرى مؤيدوه إدماج المجموعه ضمن المجموعه العامه وهو ما يسمى بالمدخل الموزع . ويتميز المدخل المنفصل بتوفير الوقت والجهد اللازمين لإعداد بطاقات فهرسه لهذا العدد الضخم من المطبوعات ، والتى عاده ما يتهرب منها المفهرسون نظرا لصعوبه إعداد مداخل الهيئات الحكوميه ، وكثره بيانات الوصف وعدم وضوحها ، مع صعوبه تصنيفها بخطط التصنيف الموضوعيه مثل باقى مواد المكتبه . كما تتمكن المكتبة التى تتبع هذا المدخل من وضع مطبوعاتها على الرفوف بعد وصولها مباشرة دون انتظار إعداد بطاقاتها . هذا الى جانب أن تصنيف هذه المجموعة بحسب هيئات الإصدار ، يمكن القارىء من التعرف على مطبوعات الهيئة الواحده معا . يضاف إلى ذلك كله امكانيه تقديم خدمه مميزه ومكثفه لهذه الفئه من المطبوعات . فهى تتيح للمكتبيين العاملين مع هذه المجموعة ، التآلف مع هذه المطبوعات وطبيعه المعلومات الموجوده بها ، وامكانية اقتراح المطبوعات التى تفى باحتياجات المستفيدين . أما أهم عيوب هذا المدخل ، فهى تشتيت المطبوعات التى تعالج موضوعات واحده . وعدم تآلف المستفيدين مع نظام تصنيف المطبوعات الحكوميه بهيئات الإصدار ، الذى يختلف عما تعودوه فى التصنيف الموضوعى للمجموعه العامه . كما أن فصل هذه المجموعة يبعدها عن دائره الضوء بالمكتبه ، حيث لا يعلم كثير من المستفيدين من أمرها شيئا نظرا لعدم تمثيلها فى الفهرس العام للمكتبه ، أو يكتفى كثير منهم بما حصل عليه من المجموعة العامه نظرا لصعوبه استخدام هذه المطبوعات أو عدم ادراكهم لقيمه ما تشتمل عليه من معلومات . هذا الى جانب أن الكشافات المطبوعة ، تقصر عن التغطيه الشامله الى جانب تأخيرها فى الصدور .

ونظرا لعدم خلو أى من المدخلين من العيوب ، التى تعوق الاستخدام الأمثل لهذه الفئه من المطبوعات . نشأت طريقة جديده فى التنظيم والإعداد وهى المدخل المنفصل جزئيا . أى أنها طريقة تجمع بين المدخلين السابقين ، وذلك بفصل مجموعة المطبوعات الحكوميه فى مجموعة منفصله ، مع تمثيل عدد

مختار منها فى الفهرس البطاقى للمجموعة العامه . وهذا المدخل يمكن المستفيد من الوصول مباشرة الى المطبوعات المختاره خلال فهرس المكتبه ، أما المستفيد الذى يستخدم الكشافات المطبوعة ، فيمكنه التوجه الى اماكنها على الرفوف مباشره . كما أنه يمكن خلال هذا المدخل ، اتاحه المطبوعات فور تسلمها دون انتظار لإعداد بطاقاتها . يضاف الى ذلك أن المستفيد الذى يتوجه الى المجموعه المنفصله من خلال الفهرس العام ، يمكن أن يجد مواد أخرى مفيده فى هذه المجموعة . أما عيوب هذه الطريقه فتتمثل فى عدم وضع مجموعة المطبوعات الحكوميه مع باقى مواد المكتبه المصنفه بحسب موضوعاتها ، وهو ما يشتت مواد الموضوع الواحد . كما يمكن أن يعتقد المستفيدون خطأ أن كل المواد الحكوميه ممثله فى الفهرس البطاقى . وهنا يمكن القول بأن كميه المواد التى سوف توضع لها بطاقات فى الفهرس العام ، يمكن أن تحدد بالوقت المتاح والميزانيه . وأن أولويات فئات المواد التى تمثل فى الفهرس العام ، سوف تختلف من مكتبه الى أخرى .

واذا كان هذا هو الوضع فى المكتبات الكبرى التى تقتنى أعدادا كبيره من المطبوعات الحكوميه ، فما هو الوضع فى دار الكتب القوميه ومطبوعاتها الحكوميه ؟ لقد كانت دار الكتب تتبع المدخل الموزع لمجموعتها من المطبوعات الحكوميه ، طالما كانت مقتنياتها منها محدوده ، ولديها وفره من المفهرسين وقله فى عدد المستفيدين . وعلى ذلك لم تكن هناك حاجه إلى معالجه خاصه لهذه الفئه من مقتنياتها . فكانت تعد لها بطاقات فهرسه كامله توضع فى فهرسها البطاقى ، وتوزعها على موضوعاتها شأنها شأن باقى مواد المجموعه العامه . وعندما بدأ تدفق المطبوعات الحكوميه الأمريكيه على دار الكتب ، بدأ التفكير فى انشاء قسم للمطبوعات الحكوميه ، أسوه بالمكتبات الكبرى التى تتلقى أعددا كبيره من هذه المطبوعات . ولكن للأسف لم يكن قرار تبنى المدخل المنفصل نابعا من الاستفاده من مزايا هذه الطريقه ، والتغلب على ضغط العمل الذى يسببه ادماج هذه المطبوعات ضمن المجموعة العامه للدار . وإلا فكيف تبدأ مقتنيات القسم بأربع دوريات فقط ، يضاف اليها مطبوعات متناثره كل عام لمدة ثلاث سنوات (أواخر ١٩٦٨ ــ نهاية ١٩٧١) ، حتى تقرر اعتبار المطبوعات الحكوميه الأمريكيه من نصيب هذا القسم . بل والأكثر من ذلك

أنه كانت تعد بطاقات فهرسه كامله توضع فى فهرس خاص بالقسم ، ولم يفكر أحد فى الاستفاده من الكشافات والقوائم المطبوعه مثل نشره الايداع (للمطبوعات المصريه) ، والفهرس الشهرى : Monthly Catatg (للمطبوعات الأمريكيه) ، والمفروض أنهما تمثلان الغالبيه العظمى من المطبوعات الحكوميه بالدار . كما أن قسم المطبوعات الحكوميه لم يكن يقدم الخدمه لجمهور المستفيدين ، ومن هنا لم تكن هناك استفاده من وجود مكتبيين متخصصين للعمل فى هذا القسم يمكنهم تقديم خدمه مميزه ومكثفه لهذه المطبوعات . أى أن فصل هذه المجموعه لم يحقق أى ميزه من مميزات المدخل المنفصل ، بل على العكس تمثلت فيه كل عيوب هذا المدخل .

وبدلا من محاوله تعديل المسار واتخاذ الاجراءات الكفيله بتحقيق أقصى قدر من الاستفاده وتلافى اكبر قدر من العيوب ، فى ظل الامكانيات المتاحه للدار والاحتياجات الفعليه للمستفيدين . تقرر فى نهاية ١٩٧٩ إعاده ادماج مطبوعات هذا القسم ضمن المجموعه العامه للرصيد ، على الرغم من استمرار الكيان الادارى للقسم . وحيث أن هذا القرار كان شفويا ، فلا يمكننا أن نتبين الغرض منه ومدى تحقيقه لهذا الغرض . ولكن من الواضح أنه قرار عفوى لم يستند إلى دراسه علميه للوصول إلى أفضل اتاحه لهذه المطبوعات ، ولم يقدم الحلول بل كل ما أضافه هو مزيد من التعقيدات . فالمطبوعات مازالت قابعه فى قسم التزويد لم يسجل منها الا نسبه بسيطه ، ولم يفهرس الا بعض ما سجل . وغالبيتها العظمى لم تتاح للجمهور بل ولا يوجد أى أداه لضبطها ، وذلك بعد أن تم التخلص من سجلات القسم وبطاقات فهرسه .

وكان من الطبيعى أن أخلص فى نهاية هذا الجزء من الدراسه ، الى وضع خطه مقترحه لما ينبغى أن يكون عليه قسم المطبوعات الحكوميه بعد إعاده إحيائه وتنظيمه . والذى اقترحت أن تتكون مقتنياته من المجموعه المصريه والمجموعه الأمريكيه . وقد وضعت تفصيلات كامله للإجراءات التى يسير عليها القسم فى كل من هاتين المجموعتين ، حتى نضمن الحصول على أكبر قدر من مميزات المجموعه المنفصله وتفادى أكبر قدر من عيوبها ، فى حدود امكانيات دار الكتب المتاحه ، وفى ضوء احتياجات الباحثين والدارسين .

الخدمه والإسترجاع :

على الرغم من أن المطبوعات الحكوميه من أهم مواد المكتبات التى تشتمل على المصادر الأوليه الحيويه للبحث والباحثين ، الا أنها لا تحظى بالاستخدام الذى يتناسب مع هذه الاهميه . وهناك فروض ترجع ضعف استخدام المطبوعات الحكوميه الى أن هذه المطبوعات مرتبه بتصنيف غير مألوف لمستفيدى المكتبة . ويعنى استخدام تصنيف مختلف ، فصل هذه المجموعه وهو الذى يمكن أن يطرح مشكله سهوله وصول كل من المستفيدين والمكتبيين . كما أن الشكل السائد لكثير من المطبوعات الحكوميه ، يمكن أن يكون عاملا ضد استخدامها . أى أن ظهورها رتيب والعديد منها نشرات فى شكل ورقى يجعل من الصعب الاحتفاظ بها فى تتابع . هناك تفسير آخر لنقص استخدام تلك المطبوعات وهو الاتجاهات السلبيه نحوها من جانب المكتبيين انفسهم ، خاصه هؤلاء الذين يعملون فى مواقع خدمه الجمهور . فمن المفروض أن المكتبيين غير المتآلفين مع المطبوعات الحكوميه ، يمكن أن يتحاشوا إحاله المستفيدين الى تلك المصادر ومساعدتهم على استغلال تلك المطبوعات . كما يفترض البعض أيضا أن قله الاستخدام ترجع إلى نقص الدعايه ، وصعوبه الوصول الى المعلومات المتضمنه فى المطبوعات ، والتكشيف الضعيف وقله عروض المطبوعات فى الدوريات ، وعدم كفايه القائمين على صيانه وخدمه المجموعات . كما يرجع أيضا أحد الاسباب إلى قصر تقديم الخدمه المرجعيه المكثفه فى معظم المكتبات ، على العدد المختار الذى يدمج مع باقى المجموعه العامه .

وتختلف كثافة وتنوع الخدمات المقدمه لتلك المجموعه من مكتبه لأخرى . فتقتصر الخدمه فى عديد من المكتبات على مجرد الارشاد الى مكان مطبوع معين ، أو معرفه ما اذا كان موجوداً أم لا . وتتدرج تلك الخدمات فى المكتبات المختلفه فتصل إلى تقديم مختلف أنواع الخدمات التى تتناسب مع نوعيات الأسئله . وتتناسب نوعيات ومستوى كفاءه الخدمات المقدمه ، مع مدى كفايه وكفاءه الأدوات الموجوده بالمكتبه ، والتى يمكنها تقديم مختلف طرق الوصول الى المعلومات الموجوده بهذه المواد . الا أن العامل الإساس فى نوعيه ومستوى اداء الخدمه فى أى من تلك المكتبات ، يرتبط بصوره مباشره بمستوى كفاءه القائمين على خدمه مجموعه المطبوعات الحكوميه بالمكتبات .

ويؤدى هذا بدوره إلى ضروره التركيز على أساليب ومستويات الاعداد المهنى لهولاء العاملين .

أما دار الكتب فقد كانت تقدم خدماتها لمطبوعاتها الحكومية ضمن ما تقدمه لباقى المواد التى تقتنيها ، حيث أنها كانت مدمجه فى المجموعه العامه لرصيد الدار من الكتب والدوريات . وكانت الخدمات التى تقدمها الدار فى ذلك الوقت لمجموعتها ، لا تتعدى ارشاد القراء الى استخدام الفهرس ، أو مساعدتهم فى العثور على أى من تلك المواد الموجوده على رفوف قاعه الاطلاع . وبعد انشاء قسم المطبوعات الحكوميه ، سارت الامور فى عكس الاتجاه المتوقع والمفروض أن تسير فيه . فالمفروض أن انشاء القسم يعنى توجيه العنايه والاهتمام ، بتقديم خدمه خاصه لهذه الفئه من المطبوعات . ولكن ما حدث للأسف عكس ذلك تماما . فقد كانت مقتنياته قبل عزلها تعالج مع باقى الرصيد وتتاح بطاقاتها خلال الفهرس العام للدار . وبالتالى فمن الممكن طلبها من المخازن والاطلاع عليها من جانب المستفيدين . أما بعد عزلها فى قسم المطبوعات الحكوميه ، فلم تعد تمثل تلك المواد فى فهرس الدار ، وبالتالى فلا يدرى المستفيد بوجودها ضمن مقتنيات الدار .

ولو افترضنا معرفه المستفيدين بوجود قسم المطبوعات الحكوميه ، وأنه يشتمل على بعض مقتنيات الدار من هذه المواد . ولو افترضنا أن المستفيد قرر أن يخوض غمار التجربه ويبحث ضمن مقتنيات هذا القسم لعله يجد ما يبحث عنه ، فأغلب الظن أنها سوف تكون زيارته الأولى والأخيره . لأنه لن يصل إلى ما يريد الا فى حالات نادره ، حيث يطلب المستفيد عملا معينا يعرف احتمالات اختيار المدخل الأساسى له ، ويكون هذا المطبوع بالصدفه ضمن المطبوعات التى أعدت لكل منها بطاقه واحده تحت أى مدخل محتمل . فان أسعده الحظ فى كل تلك الخطوات يكون عليه أن يذهب مره أخرى الى قاعه الاطلاع لطلب المطبوع من المخازن . هذا مع العلم بأن قسم المطبوعات الحكوميه كان يقبع فى حجره بسطح المبنى ، وقاعه الإطلاع كانت موجوده بالطابق الأول من المبنى .

وبعد قرار إعاده ادماج مطبوعات القسم فى المجموعه العامه ، عاد الوضع بالمطبوعات الحكوميه الى ما كانت عليه قبل انشاء القسم ، باستثناء وجود

كميه ضخمه من المطبوعات غير ممثله فى اى اداه استرجاع بالدار ، بل ولا حتى فى أيه سجلات . يضاف الى ذلك وجود تراكمات بصفه مستمره ناتجه من ضعف امكانيات الدار عن ملاحقه تسجيل وإعداد هذا الكم الكبير من المطبوعات الحكوميه الأمريكيه الوارده للدار تباعا . ومن البديهى أن يتسبب ذلك فى تأخير وصول الجمهور الى المطبوعات والاستفاده منها . وهكذا يتبين لنا أن خدمه المطبوعات الحكوميه بدار الكتب ، قاصره حتى عن تقديم أبسط صورها ممثله فى وجود اداه استرجاع واحده شامله ولو حتى على مستوى بسيط .

وقد قمت باعداد خطه مقترحه لتقديم الخدمات المناسبه التى ينبغي لقسم المطبوعات الحكوميه أن يتيحها ، من خلال المجموعتين المصريه والأمريكيه وذلك فى ضوء طرق الإعداد المقترحه وفى ضوء احتياجات الباحثين المترددين على الدار والمستفيدين المحتملين ، خاصه بعد تطوير معالجه الدار لهذه الفئه من المطبوعات . وقد تضمنت هذه الخطه توفير أدوات الاسترجاع الاساسيه والإضافيه ، وتقديم الخدمات المرجعيه من كافه المستويات ، والإعداد المهنى للمكتبيين للعمل مع هذه الفئه من المطبوعات ، والقيام بالدعايه والإعلان عن مقتنيات القسم وتعريف الباحثين بها . وذلك من أجل رفع نسبه استخدام هذه الفئه الهامه من المطبوعات ، بما يتناسب مع أهميتها للبحث والباحثين . على أن يتم قياس كثافة الاستخدام بصفه دوريه ، من أجل التعرف على مستوى الأداء ومحاوله الوصول به الى أفضل مستوى ممكن . وبطبيعه الحال يمكن لدار الكتب أن تتبنى الخطه المقترحه كما هى ، أو أن تجرى عليها بعض التعديلات بعد دراستها . المهم هو أن تستفيد الدار فعلا من هذه الدراسه الأكاديميه ، التى اعدت خصيصا لمساعدتها على التغلب على مشكله من اكبر المشاكل بها ، والوصول بالدار الى المكانه اللائقه بالمكتبه القوميه لمصر .

قائمه المصادر

1- *Busch, Joseph, and Cathy Sagendorf. «The Superintendent of documents' publications reference file (PRF): a statistical Survey of PRF citations in OCLC». — In: Government publications review. — vol. 5, No. 4 (1978). — p. 423 - 430.*

2- *Child, James Bennentt. «Government organizations, Key to goverment Publications». — In: The Herald of Library science. — Vol. 13 (july-October 1974). — P. 230 - 234.*

3- ____________ *«Government publications (documents)». — Vol. 10 In: Encyclopedia of library and information science / editors Allen Kent, and Harold Lancer; assistant editor William Z. Nasri. — New York: Marcel Dekker, 1968. — . p. 36-140.*

4- *Dale, Doris Cruger. «The development of classification systems for government publications». — In: Library resources & technical Services. — Vol. 13, No. 4 (Fall 1969). — p. 471-483.*

5- *Daniel, W. Ellen, and William C. Robinson. «Time lag in the 1972 Monthly catalog of United States government publications». — In: Government publications review. — Vol. 3, No. 2 (1975). — p. 113-122.*

6- «Defenition of official publications for international use, adopted August 1983». — In: IFLA Official Publications Section Newsletter. — No. 12 (February 1984). — p. 7-8.

7- Green, Stephen. «The State paper room of the British Museum». — In: Government publications review. — Vol. 1, No. 1 (1974). — p. 61-66.

8- Hernon, Peter. «Academic library reference Service for the publications of municipal, state, and federal government: a historical perspective spaning the year up to 1962». — In: Government publications review. — Vol. 5, No. 1 (1978). — P. 31-50.

9- Johanson, Eve. «The Reference work of the British Library Official Publications Library». — In: Government publications review. — Vol. 3, No. 4 (1977). — p. 271-276.

10- «Library of Congress / Government Printing Office federal documents policy recommendations». — In: Library of Congress information bulletion. — Vol. 40, No. 15 (April 10, 1981). — p. 116-117.

11- Myers, Judy E., and Helen H. Britton. «Government documents in the public card catalog: the Iceberg Surfaces». — In: Government publicatons review. — Vol. 5, No. 3 (1978). — p. 311-314.

12- Newsome, Walter «A classification scheme for publications of intergovernmental organizations». — In: Library resources & technical services. — Vol. 19, No. 1 (Winter 1975). — p. 31-34.

13- Parish, David W. «Utilization of government publications collection in a medium size college library». — In:

Government publications review. — Vol. 5, No. 2 (1975). — p. 185-188.

14- Schaaf, Robert W. «International documentation in the Library of Congress». — In: Government publications review. — Vol. 2, No. 3 (1976). — p. 213-221.

15- Schemeckebier, Laurance Frederick. Government publications and their use / Laurance F. Schemeckebier, Roy B. Eastin. — revised ed.. — Washington: Brookings institutions, [1961].

16- Scully, Mark. «Government Printing Office: the public documents story». — In: proceedings of International conference of government publishers, printers, libraries and users. — Washington: IFLA, Official Publications Section, 1983. — p. 17-20.

17- Scwarzkepf, Le Roy. «The depository library program and access by the public to official pubications of the United States governments. — In: Government publications review. — Vol. 5, No. 2 (1978). - p. 147-156.

18- Siler-Regan, Linda, Charles R. McClure, and Nancy Etheredge. «Non-SuDocs classification: a new procedure». — In: Library resources & technical services. — Vol. 20, No. 4 (Fall 1976). — p. 361-372.

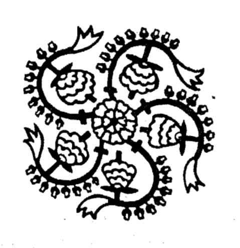
19- Smith, Barbara E. «British official publications — 1. Scope and Substance». — In: Government publications review. — Vol. 4, No. 3 (1976). — p. 201-207.

20- ____________. «British official publications — 2. publication and distribution». — In: Government publications review. — Vol. 5, No. 1 (1978). — p. 1-12.

21- *Waldo, Michael. «An historical look of the debate over how to organize federal government documents in depository libraries». — In: Government publications review. — Vol. 4, No. 4 (1977). — p. 319-329.*

22- *Weech, Terry L. «The use of government publications: a selected review of literature». — In: Government publications review. — Vol. 5, No. 2 (1978). — p. 177-184.*

23- *Whitbeck, George W., and Peter Hernon. «The attitude of librarians towards the servicing and use of government publications: a Survey of federal depositories in four midwestern states». — In: Government publications review. — Vol. 4, No. 3 (1977). — p. 183-199.*



قصص الأطفال العلمية فى نصف قرن
دراسة ببليومترية

حامد الشافعى دياب
مدرس المكتبات والمعلومات المساعد
كلية الاداب ـ جامعة القاهرة

لأدب الاطفال أهمية قصوى فى تكوينهم وبناء شخصياتهم واعدادهم ليكونوا رواد الحياة على أرض مصر فى مطلع القرن الحادى والعشرين الحافل بالمتغيرات العلمية والتكنولوجية . واذا كان الاهتمام بالطفولة يعتبرا معيارا رئيسيا من معايير التقدم الحضارى فى الدول المتقدمة فانه يصبح ضرورة ملحة فى الدول النامية من أجل بناء مستقبلها لتلحق بركب التقدم الحديث . فالطفل يعد كنزا للمجتمع وعاملا من عوامل نهضته وتقدمه اذا احسن تنشئته وتربيته وتثقيفه .

ولن يتسنى للانسان الفرد التكيف مع مجتمعه ومسايرة عصر العلم والتكنولوجيا الا اذا تسلح بالثقافة الشاملة البناءة على أن يبدأ هذا التسليح منذ الصغر ، حتى تصبح تلك الثقافة جزءا لايتجزأ من شخصيته وعادة متأصلة فى أعماق نفسه .

ومن ثم أصبحت الدعوة للاهتمام بالقراءة ونشر الثقافة فى العصر الحاضر ضرورة قومية وتحديا حضاريا للقائمين على تربية الاجيال الصاعدة ، ولعل مكن هذا الاهتمام يرجع الى ضخامة الانتاج الفكرى فى كافة فروع المعرفة الانسانية بكافة لغات العالم وبكل الوسائل المتاحة للنشر ، الامر الذى ألقى العبء الأكبر على عاتق القائمين

والمهتمين بثقافة الطفل ، وكذلك رجال المكتبات والمعلومات لامداده بالثقافة المطلوبة وفقا لمتطلبات نموه الجسمى والنفسى والعقلى .

أنه من الضرورى للانسان منذ الصغر ان يتعلم كيف يقرأ ثم بعد ذلك يقرأ لكى يتعلم ، وهذا هو محور القراءة تعلمها والتعليم عن طريقها : فتعلم القراءة وتنميتها لدى الانسان تبدأ منذ نعومة أظفاره ، فالطفل ينبغى أن نهيىء له وسائل القراءة لكى يتعرف على شىء من الخبرات والمعارف ، ولكى يتصل بخبرات الاخرين وتجاربهم فى الحياة ويلمسها بخياله ويستشعرها باحساسه ، ولكى يكتسب مجموعة من القيم والمبادئ تجعله يشق طريقه فى الحياة على أسس سليمة ويقف فى ثبات فى عالم الكتب والمعرفة ، واخيرا لكى يستمتع بما هو مكتوب ومسجل فى أوعية المعلومات المختلفة .

ومن ثم جاء دور المهتمين بثقافة الاطفال والقائمين على أمر المكتبات ومراكز المعلومات ، فى تنمية هذه الاهداف لدى الاطفال واستثمارها فى توجيههم الوجهة الصحيحة ، وذلك عن طريق التخطيط المنهجى السليم لهذ الثلاثية : الطفل ـ المدرسة ـ الكتاب .

ويعتمد التخطيط على استقراء ماكان لمعرفة ماينبغى ان يكون ، وهذان العنصران من الاستقراء والتصور يقومان على تجميع مصادر المعرفة الانسانية ويعتمدان على الببلوجرافيات بوصفها وسيلة منظمة لتجميع مصادر المعلومات وتوثيقها .

وفى الحقيقة هناك بعض الاعمال الببليوجرافية التى تحاول أن تحصر الانتاج الفكرى فى مجال الطفولة ، فى فترة زمنية محدودة او فى منطقة جغرافية معينة أو فى نوع معين من أوعية المعرفة . وهذا الانتاج الفكرى فى مجال الطفولة ينقسم الى نوعين رئيسين :ـ

النوع الأول :

الانتاج الموجه للطفل : أى يقرأه الطفل ويناسب مستواه العقلى والثقافى من قصص ومسرحيات وكتب ومعلومات ... ألخ وهذا يطلق عليه « أدب الاطفال » .

النوع الثانى :

ـ **الانتاج العلمى عن الطفل** : أى ماكتب عن الطفل فى مختلف الموضوعات التربوية والاجتماعية والنفسية والثقافية ..الخ .

ومن أمثلة الببليوجرافيات التى تتناول بالحصر الانتاج الموجه للطفل نجد :

- قائمة كتب الاطفال الصادرة مابين ١٩٥٩ ـ ١٩٦٩ . ونشرتها مجلة الكتاب العربى فى العدد الثامن والاربعين الصادر فى يناير ١٩٧٠ م . فى الصفحات (٨ ـ ١٦٢) .
- قائمة كتب الاطفال المصرية ١٩٦٠ ـ ١٩٧٥ . ونشرتها الهيئة العامة للكتاب عام ١٩٧٦ . فى ٣٢٠ ص .
- كتب الاطفال فى مصر ١٩٢٨ ـ ١٩٧٨ وأعدها لمنظمة اليونيسيف الدكتور محمود الشنيطى وآخرون وصدرت فى القاهرة عام ١٩٧٩ فى ثلاثه مجلدات . (وهذه القائمة الاخيرة تكاد تكون شاملة فى هذا المجال وهى مايتناولها هذا البحث بالدراسة والتحليل) .

ومن أمثلة الببليوجرافيا التى تتناول الانتاج العلمى عن الطفل نجد :

- بحث احتياجات الطفولة فى الجمهورية العربية المتحدة : مجلد التوثيق وأصدر هذه القائمة المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية عام ١٩٦٨ . فى ٤٥٠ ص .
- قائمة ببليوجرافية مختارة بالكتب التى تتناول موضوع الطفولة من كافة النواحى . وأصدرها المركز التجريبى للتدريب على تقييم المشروعات الاجتماعية عام ١٩٧٧ . فى ٥١ ص .
- الببليوجرافية الشاملة للطفولة فى ربع قرن . وأصدرها مركز دراسات الطفولة التابع لجامعة عين شمس عام ١٩٨١ . فى ١٥٣ ، ١٤ ، ٧ ، ٢١ ص .

وعلى اى حال فان هذه الببليوجرافيات وغيرها لم تكن شاملة كما تدعى ، بل فاتها الكثير ، ومع ذلك فهذه مجهودات قيمة تستحق لتقدير والتشجيع .

جاءت الدراسة التى أعدها الدكتور محمود الشنيطى واخرون بعنوان « كتب الاطفال فى مصر ١٩٢٨ ـ ١٩٧٨ : دراسة استطلاعية » فى ثلاثة مجلدات :

المجلد الأول : يحتوى على الاتجاهات العامة لكتب الاطفال ، وخصائص ادب الاطفال عند كامل الكيلانى ، ثم خلاصة للدارسة والنتائج والتوصيات .

المجلد الثانى : يحتوى على جدول تفريغ بيانات البحث وينقسم الى قسمين :
١ ـ القصص .   ٢ ـ كتب المعلومات .

المجلد الثالث : يحتوى على ببليوجرافية بكتب الاطفال فى مصر ١٩٢٨ ـ ١٩٧٨ . وتنقسم الى قسمين :
١ ـ القصص .   ٢ ـ كتب المعلومات .

ثم يلى ذلك كشافان احدهما مرتب بأسماء المؤلفين والاخر مرتب بعناوين الكتب .

وتعتبر هذه القائمة الببليوجرافية أشمل الاعمال التجمعية لادب الاطفال فى مصر ، حيث تحتوى ـ كما جاء فى مقدمة المجلد الاول ـ على (١٨٣١) عنوانا ، موزعين على القصص (١٥٤٨) قصة ، وكتب المعلومات (٢٨٣) كتاب . وهذه الكتب منشورة كلها فى مصر سواء باللغة العربية أو مترجمة الى العربية من أحدى اللغات الاخرى . هذا وقد تم توزيع القصص وكتب المعلومات على نوعيات وموضوعات فرعية . *

وهناك بعض الملاحظات على هذا العمل نوجزها فيما يلى :ـ

الملاحظة الاولى : يوجد تناقض بين ماذكره المجلد الاول (الدراسة) للعدد الاجمالى لكتب الاطفال وبين ما أحصاه المجلد الثالث (القائمة الببليوجرافية) . فالاول ذكر أن هذا العدد بلغ (١٨٣١) موزعين على القصص (١٥٤٨) وكتب المعلومات (٢٨٣) ، فى حين ان الثالث ذكر ان هذا العدد هو (١٨٨٢) موزعين على القصص (١٢٤٤) وكتب المعلومات (٦٣٨) اى بفارق اجمالى (٥١) عنوان .

---

* انظر ملحق (١) جدول رقم ١ ، ٢ .

وهـذا لاشـك يـؤثر بشكل مبـاشر على كل الاحصـائيـات والنتـائـج التى ذكرت فى المجلـد الأول ولا يـوجـد مبرر منطقى لتفسير هذا الاختلاف والتناقض فى الارقام والبيـانـات المذكوره فى اجزاء هذا العمل الواحـد ، واغلب الظن ان المجلـد الثـالث تم اعداده بعد المجلد الاول وليس قبله . ومن ثم اعتمدنا فى بحثنا هذا على البيانات الفعلية المذكورة فى المجلد الثالث .[١] .

الملاحظة الثانية : هناك بعض الكتب التى صنفت على انها قصص فى المجلـد الثـانى جدول تفريغ بيانات البحث . من امثله ذلك [٢] .

- قصة الجريدة لابراهيم عبده .
- قصة المطبعة لابراهيم عبده .
- قصة البترول لمحمد عطية الابراشى .
- قصة الساعة لعز الدين فراج .
- قصة اللبن الحليب لغز الدين فراج .
- قصة السد العالى لفؤاد شوقى .

ويبدو ان لفظ « قصة » فى عنوان الكتاب اغرى القائمين بتفريغ البيانات بوضعها مع القصص فى حين انها كتب معلومات ، وقد تنبه القائمون الى ذلـك اخيرا فـأشـاروا اليها فى هامش الجدول بكلمة « كتاب » ووصل عددها الى (١٥) كتاب .
ولهذا تم استبعادها من بحثنا هذا .

الملاحظة الثـالثـة : هنـاك بعض مطبوعـات الاطفـال (سواء أكانت قصص أو كتب معلومات) فلتت من هذا التجميع الببليوجرافى ، بالرغم من انهـا منشـورة فى الفترة الـزمنيـة التى يغطيهـا هـذا التجميع .[٣] .

---

(١) انظر ملحق رقم ٣ ب .

(٢) انظر ايضا ملحق رقم ٣ (أ) .

(٣) انظر ملحق رقم (١) جدول رقم (٣) وايضا ملحق رقم (٢) المستدرك .

مما سبق نجد ان اسهامات المصادر الببليوجرافية كانت على النحو التالى :

- **الجلد الثانى :** ٤٨ قصة منها ١٥ كتاب فيكون الباقى ٣٣ قصة .
- **الجلد الثالث :** ١٣ قصة اضافية غير موجودة فى الجلد الثانى .
- **المستدرك :** ٨ قصص غير موجودة فى الجلدين السابقين .

وعلى هذا يكون العدد الاجمالى لقصص الاطفال العلمية فى مصر والتى تم الحصول على بياناتها هو (٥٤) قصة منشورة فى الفترة (١٩٢٨ ـ ١٩٧٨) وهى التى اجريت الدراسة التحليلية عليها .

ومما تجدر الاشارة اليه انه تم تحديد مفهوم ومجال هذه الدراسة على النحو التالى :

القصة العلمية للاطفال : هى نوع من القصص يدور حول حدث أو اكتشاف او اختراع علمى وقع فى عصر من العصور ، كتبت باسلوب قصص مبسط يناسب المستوى العقلى والثقافى للطفل .

الدراسة الببليومترية : يقصد بـ « الببليومتريات » القياسات الببليوجرافية وهى واحدة من المناهج المستخدمة فى دراسة الانتاج الفكرى فى الموضوعات المختلفة ، وتسمى ايضا الببليوجرافيات الاحصائية لانها تعتمد فى تحليلها للظواهر والنتائج المختلفه على الاحصاء .

الناحية المكانية : القصص العلميه للاطفال والمنشوره فى مصر .
الناحية الزمنية : القصص العلمية للاطفال والمنشوره فى الفترة من ٢٨ / ١٩٧٨ .

وتهدف هذه الدراسة فى مجملها الى التحديد الكمى والكيفى لقصص الاطفال العلمية ومحاولة استخراج مجموعة من النتائج المبينة على الاحصائيات وتحليلها ووضع كل هذا امام المسئولين عن ثقافة الطفل فى مصر من اجل معرفة المجالات التى فى حاجة الى تغطية او الكتابة فيها ، بحيث تستحث عدد من كتاب الاطفال ان يتحمسوا للكتابة لهم ، علاوة على ذلك انها تكون مرشداً لاجراء الابحاث والدراسات الخاصه بالثقافة العلمية للاطفال . وكذلك وصف وبيان ماهو كائن من الوضع الراهن لقصص الاطفال العلمية للتخطيط العلمى السليم لما ينبغى ان تكون عليه هذه القصص فى المستقبل القريب .

أولا : السمات والملامح العامة للقصص العلمية للاطفال :ـ

أ ـ نسبة القصص العلمية لانواع القصص الاخرى :(*). .

م	النـــــوع	العدد	٪
١	القصـــص العلـمية	٥٤	٣,٦
٢	القصـــص الاخـــرى	١٥٠٠	٩٦,٤

- يلاحظ ان عدد القصص العلمية هو (٥٤) قصة وليس (٤٨) نتيجة لما سبق بيانه فى الفقرات السابقة .

- يلاحظ ان نسبة القصص العلمية لبقية انواع القصص الاخرى قليلة (٦ و ٣ ٪) وخاصة اذا ماقورنت بالقصص الخيالية مثلا ٢٤٫٤ ٪ . ولاشك ان هذه النسبة ضئيلة مع اهمية هذا النوع من القصص التى تنمى مدارك الاطفال وتنمى القدرة على المعرفة والابتكار عندهم .

- ويلاحظ ايضا ان هذه النسبة (٣٫٦٪) تثير قضية عدم التوازن بين انواع قصص الاطفال فى مصر ، وتبين ايضا البون الشاسع بين معدلات التأليف بينهما ، الامر الذى يؤخذ فى الاعتبار فى المستقبل .

(ب) التوزيع الزمنى للقصص العلمية للاطفال :☆

يلاحظ من خلال البيانات المذكورة فى هذا الجدول مايلى :ـ

- ان أول قصة علمية للاطفال نشرت عام ١٩٣٦ تأليف / احمد محود سليمان ومحمد على ابراهيم بعنوان « فى القمر » ونشرتها مطبعة صلاح الدين بالاسكندرية .

- انه خلال الثلاثينات من هذا القرن لم تصدر الا قصة علمية واحدة بنسبة ١٫٨٩ ٪ ، ربما يرجع ذلك الى عدم ملائمة المناخ الثقافى لصدرو مثل هذا النوع من القصص ومن ثم عدم الاهتمام به .

(☆)   انظر المللحق (١) جدول رقم (١) .

(☆) ـ انظر المللحق رقم (١) جدول رقم (٤) .

● صدر خلال العقد الرابع (٥) قصص بنسبة ٢٦ر٢ ٪ تقريبا ، وهذه نسبة ضئيلة ربما يرجع ذلك الى ظروف الحرب العالمية الثانية (٣٩ ـ ١٩٤٥) وماتبعها من آثار فى كافة مناشط الحياة .

● قفز عدد القصص العلمية فى الخمسينيات من هذا القرن حيث صدرت (١٢) قصة بنسبة ٢٢ ٪ تقريبا وهى نسبة معقولة اذا ماقورنت بالعقدين السابقين .

● لعل فترة الستينيات تعد من أخصب الفترات صدورا للقصص العلمية حيث صدر خلالها (٢٢) قصة بنسبة ٤٠ ٪ تقريبا ، ربما يرجع ذلك الى النهضة الثقافية والاكتشافات العلمية والاصلاحات التعليمية التى واكبت هذه الفترة .

● ولكننا نجد هذه الطفرة لم تكد تلبث طويلا ، بل انخفضت خلال السبعينات الى (١٤) قصة بنسبة ٢٦ ٪ تقريبا ، ربما يرجع ذلك الى ظروف الحروب التى خاضتها مصر (١٩٦٧ ، ١٩٧٣) والتى اثرت على كل مناشط الحياة الثقافية والاجتماعية والعلمية والتعليمية فى مصر .

(ج) مؤلفو القصص العلمية للاطفال* :ـ

يلاحظ من خلال البيانات المذكورة فى هذا الجدول مايلى :ـ

● ان اكثر المؤلفين انتاجا هو / كامل الكيلانى (١٨٩٧ ـ ١٩٥٩) . حيث كتب (١١) قصة بنسبة ٣ ر٢٠ ٪ تقريبا وهى نسبة معقولة فهو يعتبر ـ عن جدارة واستحقاق ـ رائد ادب الاطفال فى مصر والوطن العربى ، فقد اوقف نفسه للكتابة لهم عن وعى وبصيره مؤمنا بحاجة الطفل العربى فى الحصول على الثقافة المناسبة لمستواه العقلى . بدأ كامل الكيلانى الكتابه للاطفال منذ عام ١٩٢٨ حين اصدر قصة « السندباد البحرى » ثم تلاها بعد ذلك بـ «حكايات الاطفال » عام ١٩٣١ . وهكذا تبلورت وتطورت عنده فكرة مكتبة الاطفال فى السنوات التالية ، حتى فرغ من كتابتها فى الخمسينات قبل وفاته .. وقد بلغ ماكتبه الكيلانى للاطفال مايقرب من مائتى قصة (١٩٦) قصة متنوعة الموضوعات بين الدين والحكمة والعلم

* انظر ملحق رقم (١) جدول رقم (٥) .

والفكاهة .. الخ وموزعة على (٢٠) مجموعة او سلسلة تتناسب مع المراحل المختلفه للطفل والناشئ ، مراعيا فى ذلك اختلاف النمو النفسى والعقلى عند الاطفال وتفاوتهم فى القدرات والتحصيل .

- ان اكثر المؤلفين انتاجا ـ بعد الكيلانى ـ هو : ابراهيم عزوز حيث اصدر (٨) قصص (اثنتان منها تأليف مشترك) ، ثم يليه / محمد عطيه الابراشى الذى ألف (٤) قصص وهذه وتلك تمثلان ٢٢ ٪ تقريبا .

- وعلى ذلك نجد ان قصص بقية المؤلفين وعددهم (٢٦) مؤلفا تمثل ٥٨ ٪ ، وهى نسبة قليله ان دلت على شئ فانما تدل على عزوف معظم مؤلفو قصص الاطفال عن الكتابة فى مثل هذا النوع من القصص بالرغم من أهميته للطفل بصفه عامة والطفل المصرى بصفه خاصه .

(د) ناشرو القصص العلمية للاطفال* :

يلاحظ من البيانات المذكورة خلال هذا الجدول :

- ان دار المعارف تعتبر اكثر الناشرين للقصص العلمية ، حيث نشرت (١٩) قصة بنسبة ٢و٣٥ ٪ ، يليها دار نهضة مصر (٩) قصص بنسبة ٦ ر١٦ ٪ ، ثم دار الهلال (٥) قصص بنسبة ٢ر٩ ٪ ، ثم مكتبة مصر (٥) قصص بنسبة ٢و٩ ٪ معنى ذلك ان اربع دور تنشر (١٦) قصة بنسبة ٣٠ ٪ ، ربما يكون من اسباب ذلك العزوف وتلك القلة ، البحث عن الربح المادى الذى لاتجده هذه الدور فى نشرها لقصص الاطفال ، وفى ذات الوقت اهتمامها بنشر الكتب الجامعية والدراسية سريعة التوزيع والربح .

* انظر ملحق رقم (١) جدول رقم (٦) .

ثانيا : الملامح والموضوعات التفصيلية للقصص العلمية للاطفال :ـ*

بالنظر الى الجدول المشار اليه نجد :ـ

- ان الموضوعات التى تتناول القصص العلمية تدور حول بعض الكائنات الحية والاجهزة والادوات العلميه الحديثه والفضاء والطبيعه وظواهرها ..الخ .

- حظيت الثلاثه أنواع الاولى من موضوعات القصص العلمية بنصيب الاسد ، حيث بلغت فى مجموعها (٤٥) قصة بنسبة ٣ و ٨٣ ٪ .

- بلغت الكائنات الحية (٣١) قصة بنسبة ٤٧ و ٥٧ ٪ وهى نسبة عالية وهذا امر طبيعى حيث تدور هذه القصص حول الحيوانات والطيور والحشرات والنباتات ، وهى الأشياء التى يشاهدها الطفل ويألفها سواء فى الريف أو الحضر .

- بلغت التكنولوجيا (٧) قصص بنسبة ٩٥ و ١٢ ٪ وهى نسبة ضئيلة ولقد كان من المنتظر ان تكون هذه النسبة مرتفعة فى هذا العصر الذى يشهد صورا من التقدم العلمى والتكنولوجى وهو مالم تشهده الانسانيه فى تاريخها الطويل .

- بلغت الموضوعات العامة (٧) قصص بنسبة ٩٥ و ١٢ ٪ وهذا النوع من القصص يتناول أكثر من شئ فى آن واحد ، مثل قصة «وسوزى نائمه» التى تحكى للاطفال مايدور حولهم ليلا : فالحيوانات للحراسه ، والمطابع لطبع الجرائد ، والشرطى للحراسه والخدمه العامه .

- بالرغم من ان علوم الفضاء اصبحت تمثل محور اهتمام العالم كله من اجل التسابق لغزو الفضاء والوصول الى القمر ، الا ان نسبة القصص الخاصه بها ضئيلة ، لاتزيد عن ثلاث قصص بنسبة ٥و٥ ٪ احدها مؤلفه عن القمر عام ١٩٣٦م بعنوان « فى القمر » لاحمد سليمان ومحمد ابراهيم ، تعطى معلومات علمية مبسطة عن القمر من خلال حلم احد الاطفال ، والقصة الثانيه صدرت عام ١٩٧٠م بعنوان « مغامرات آنسان آلى » وهى مترجمة وتدور حول انسان آلى يعيش فى الفضاء ثم كيف تأقلم

---

*انظر الملحق رقم (١) جدول رقم (٧) .

وأصبح يعيش على الارض حياة طبيعيه كأى كائن بشرى ، والثالثه بعنوان« حوريات الربيع » لفايزة نجيب وهى تدور حول حركة الكواكب ، وكيف نتج عنها تعاقب فصول السنة ومظاهرها وفائدتها للانسان وللحياه .. ونستطيع ان نؤكد انه حتى الان لم تتم الاستفاده المثلى بما توصل اليه الانسان المعاصر من حقائق علمية سواء فى الطبيعه او الفضاء فى تأليف قصة علمية للطفل المصرى تساير العصر الحديث .

- ويلاحظ اخيرا ان القصص العلمية تبدو نوعا متميزا ولونا جديدا من قصص الاطفال فى مصر ، وهذا يدعو - بل يفرض - على كتاب قصص الاطفال ان يوجهوا كتاباتهم الى هذا النوع من القصص وخاصة فى هذا العصر عصر التقدم العلمى والتكنولوجى .

ملاحـــق الدراسة

- ملحق رقم (١) الجداول
- ملحق رقم (٢) المستدرك
- ملحق رقم (٣) قائمة القصص العلمية

جدول رقم (١)

يبين أنواع قصص الأطفال وعددها كما جاء في المجلد الاول :

مسلسل	نوع القصه	العدد	النسبه المئوية
١	خياليه	٣٧٩	٢٤,٤
٢	دينيه	٢٣١	١٤,٩
٣	تعليميه	٢٠٤	١٣,١
٤	تاريخيه	١٧١	١١
٥	بوليسيه	١١٥	٧,٤
٦	اجتماعيه	١٠٨	٦,٩
٧	اساطير	٩٤	٦
٨	شعبيه	٥٥	٣,٥
٩	علميه	٤٨	٣,١
١٠	مغامرات	٤٧	٣
١١	وطنيه	٤١	٢,٦
١٢	نوادر	٢٩	١,٨
١٣	تمثيليات	٢٣	١,٤
١٤	شعر قصصى	٣	٠,٢
	المجموع	١٥٤٨	

جدول رقم (٢)

يبين أنواع كتب المعلومات وعددها كما جاء فى المجلد الأول .

مسلسل	نوع القصه	العدد
١	جغرافيا ورحلات	٨٦
٢	علوم	٧٧
٣	علوم اجتماعيه	٤٧
٤	تكنولوجيا	٢٢
٥	صحه .	١٣
٦	ترويح	١٢
٧	فنون	١١
٨	حضارة	٨٠
٩	تاريخ	٧
	المجموع	٢٨٣

جدول رقم (٣)

يبين بعض الكتب الغير موجودة فى قائمة « كتب الأطفال فى مصر » (١٩٢٨ - ١٩٧٨ م) .

مسلسل	اسم المؤلف	عنوان الكتاب	مكان النشر	اسم الناشر	تاريخ النشر
١	محمد أحمد برانق	وجه الفأر	القاهره	مؤسسة المطبوعات الحديثة .	١٩٦١
٢	محمد أحمد برانق	بيت الأشباح	القاهره	مؤسسة المطبوعات الحديثة	١٩٦٠
٣	محمد أحمد برانق	سر القصر	القاهرة	مؤسسة المطبوعات الحديثة	١٩٦٠
٤	محمد أحمد برانق	مغامرة فى الظلام	القاهرة	مؤسسة المطبوعات الحديثة .	١٩٦٠
٥	محمد أحمد برانق وعمود رزق سليم	القتال بين ابى الابطال وسلطان الافيال	القاهرة	مكتبة مصر	١٩٦٥
٦	محمد عطيه الابراشى	الجندى الصغير	القاهرة	مؤسسة المطبوعات الحديثة	١٩٦٠
٧	محمد عطيه الابراشى	الغنى والفقير	القاهرة	مؤسسة المطبوعات الحديثة	١٩٦١
٨	محمد عطيه الابراشى	كامل وسعاد	القاهرة	مكتبة النهضة المصرية .	١٩٥٩
٩	أحمد نجيب	مغامرات البحار العجيب	القاهرة	مكتبة النهضة المصرية	١٩٥٩
١٠	أحمد نجيب	الشجرة المسحورة	القاهرة	مكتبة النهضة المصرية	١٩٥٩
١١	أحمد نجيب	الهنود الحمر	القاهرة	مكتبة النهضة المصرية	١٩٦٤
١٢	مختار كمال القاوتجى	قصة سمكه	القاهرة	دار الفكر العربى	١٩٦٠
١٣	مختار كمال القاوتجى	تغريد البلابل	القاهرة	دار الفكر العربى	١٩٦٠
١٤	دار المعارف	طفل بثلاث اعين واربع اذرع	القاهرة	الدار	١٩٥٨
١٥	مجلة الروايات الجديدة	طفل اسبانيا	القاهرة	المجلة	١٩٤١
١٦	مركز التربية الاسياسية فى العالم العربى (سرس الليان)	نوادر فصيح	المنوفية	المركز	١٩٥٩

جدول رقم (٤)
يبين تواريخ نشر القصص العلمية

مسلسل	السنة	العدد	مسلسل	السنة	العدد	مسلسل	السنة	العدد
١	١٩٣٦	١	٤	١٩٦٠	١	٥	١٩٧٠	٦
				١٩٦١	٢		١٩٧١	٤
٢	١٩٤٦	١		١٩٦٢	٢		١٩٧٢	١
	١٩٤٨	٣		١٩٦٣	٢		١٩٧٣	١
	١٩٤٩	١		١٩٦٥	١		١٩٧٤	١
				١٩٦٦	٧	٩	١٩٧٦	١
٣	١٩٥٦	١		١٩٦٧	١			
	١٩٥٧	٢		١٩٦٨	١			
	١٩٥٨	٥		١٩٦٩	٥		المجموع الكلي	٥٤
	١٩٥٩	٤						

جدول (٥) باسماء مؤلفى القصص العلمية

الاسم	العدد	الاسم	العدد
ابراهيم عزوز	٦	فايد العمروسى	١
ابراهيم عزوز ، وصفى آل وصفى	٢	فايز نجيب	١
أحمد سليمان	١	فتحى عبد العزيز	٢
ادواردز تكنر	١	فريده فوده .	١
الهام سعودى	١	كامل كيلانى	١١
جمال الدين سالم	١	مجدى نجيب	١
حسين بيكار	١	محمد سعيد العريان	١
رمزى خليل	١	محمد عطيه الابراشى	٤
ستروجاتسكى ، اركادى	١	محمود سالم	١
سونيا عبد الدايم	١	محي الدين اللباد	١
شبندر ، نينا	١	منير عامر .	١
عائشه الغمرى	٣	نهاد جاد .	١
عبد التواب يوسف	٣	نور (رسام)	١
عبد الرؤوف عوف .	١	يحي هندام	١
عبد العزيز عبد المجيد	١	دون مؤلف	٢
فاطمة أبو طالب	١	المجموع	٥٤

جدول رقم (٦)

يبين دور نشر القصص العلمية

مسلسل	اسم الناشر	العدد
١	دار المعارف	١٩
٢	دار نهضة مصر	٩
٣	دار الهلال	٥
٤	مكتبة مصر	٥
٥	مطبعة لجنه البيان العربى	٣
٦	مكتبة غريب	٢
٧	مكتبة دار العالم العربى	٢
٨	مطبعة صلاح الدين (أسكندرية)	١
٩	دار الشعب	١
١٠	الهيئة المصرية العامة للترجمة والنشر .	١
١١	الدار المصرية للطباعة	١
١٢	مكتبة الانجلو المصرية	١
١٣	مكتبة النهضة المصرية	١
١٤	مكتبة النجاح .	١
١٥	مكتبة الكيلانى .	١
١٦	جمعية تدريب العاملين فى ميادين الطفولة .	١
	العدد الأجمالى	٥٤

جدول رقم (٧)

يبين الموضوعات التى تتناولها القصص العلمية

مسلسل	الرمز	الموضوع	العدد	النسبه المئويه -
١	ك	كائنات حية	٣١	٥٧,٤٧
٢	ت	تكنولوچيا	٧	١٢,٩٥
٣	ع	موصوعات عامه	٧	١٢,٩٥
٤	ف	الفضاء (علوم وكائناته)	٣	٥,٥
٥	ظ	الطبيعة وظواهرها	٢	٣,٥
٦	ط	الطاقة ومصادرها	١	١,٨٩
٧	ق	تربية قومية	١	١,٨٩
٨	أ	الانسان (جسمه ونشاطه).	٢	٣,٥
		العدد الكلى	٥٤	٪ ١٠٠

ملحق رقم ٢
المستدرك

على قائمة « كتب الاطفال فى مصر ١٩٢٨ ـ ١٩٧٨ »
« القصص العلمية »

١ ـ ابراهيم عزوز : بين الجبال العائمة . القاهرة ، دار نهضة مصر ، ١٩٦٦م . ٥٥ص . (من القصص العلمى للاطفال) . (ع . ط)

٢ ـ ابراهيم عزوز : رحلة عصفور . القاهرة ، دار نهضة مصر ، ١٩٦٦م . ٦٣ ص (من القصص العلمى لللاطفال) . (ع . ك)

٣ ـ ابراهيم عزوز : من حياة النمل . القاهرة ، دار نهضة مصر ، ١٩٦٦م . ٥٥ص (من القصص العلمى للاطفال) . (ع . ك)

٤ ـ ابراهيم عزوز : من عجائب الطير . القاهرة ، دار نهضة مصر ، ١٩٦٦ ، . ٦٤ ص (من القصص العلمى للاطفال) . (ع .ك)

٥ ـ ابراهيم عزوز : وصفى آل مصفى . فى الصاروخ . القاهرة ، دار نهضة مصر ١٩٦٩ . ٤٦ ص (من القصص العلمى للاطفال) . (ع . ت) .

٦ – ابراهيم عزوز : وصفى آل مصفى . مصرع الاخطبوط . القاهرة ، دار نهضة مصر ١٩٦٨ .

٤٠ ص (من القصص العلمى للاطفال) . (ع . ك) .

٧ – ادوارد ، تكنر ، بيض وكتاكيت ، ترجمة ابراهيم سعد . القاهرة ، دار نهضة مصر ١٩٦٦ . ٥٩ ص (من القصص العلمى للاطفال) . (ع . ك)

٨ – كامل كيلانى . اسرة السناجيب . ط ٦ . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٧ م . ٥٦ ص (قصص علمية – ٥) . (ع . ك) .

ملحق رقم (٣)

(أ) قائمة بالقصص العلمية مستخرجة من المجلد الثانى

رقم مسلسل	التصنيف العام	التصنيف الفرعى	السلسلة	عنوان القصة	اسم المؤلف	دار النشر	سنة النشر	عدد الصفحات	ملخص القصة
١	قصة	علمية ت	—	قصة الجريدة	ابراهيم عبده	سجل العرب	٦٢	٤١	تحكى قصة طبع البطاقات والصحف والمجلات وكيفية طبع الصور ثم تاريخ المطبعة والالات المستخدمة فيها .
٢	قصة	علمية ت	—	قصة المطبعة	ابراهيم عبده	سجل العرب	٧٣	٣٢	قصة نشأة الصحافة وتاريخ الطباعة ومخترعها جوتنبرج وتطورها والورق وتطور استعماله ، وانتقالها الى البلاد العربية ومدى أهميتها باعتبارها من أهم وسائل الحضارة
٣	قصة	علمية ك	بستان الطفل	البطة الصغيرة الصفراء	ابراهيم عزوز	مكتبه غريب	٦٩	١٦	قصة للأطفال الصغار عن حياة البط منذ أن تبيض البطة حتى يفقس البيض وتخرج الصغار التى يمكنها ان تسبح فى الماء بمجرد خروجها الى الحياة
٤	قصة	علمية ك	بستان الطفل	العصفورة الذكية	ابراهيم عزوز	مكتبة غريب	٦٩	١٥	قصة عن ذكاء الطيور وخاصة عندما تختار مكانا أمينا لأعشاشها
٥	قصة	علمية ك	عن القصص العلمية للأطفال	حشرة ومنزل	ابراهيم عزوز	دار نهضة مصر	٦٦	٦٤	يذكر حقائق عن دودة القز وكيفية تربيتها والاستفادة من خيوط شرنقتها
٦	قصة	علمية ط	العلمية للأطفال	مارد القمقم	ابراهيم عزوز وآخر	دار نهضة مصر	٦٩	٤٤	حديث عن النفط واستخدامه واستخراجه فى مجالات الحياة
٧	قصة	علمية ت	العلمية للأطفال	ورقة وكتاب	ابراهيم عزوز وآخر	دار نهضة مصر للطباعة والنشر	٧٠	٤٧	كتاب يتناول صناعة الكتاب منذ أن عرف الانسان الكتابة على الحجر والخزف والخشب والجلود إلى صناعة الورق وقصة اختراع المطبعة .
٨	قصة	علمية ف	القصص العلمية	فى القمر	أحمد سليمان وآخر	صلاح الدين بالاسكندرية	٣٦	٣٦	قصة تضم معلومات علمية مبسطة عن القمر من خلال حلم أحد الأطفال
٩	قصة	علمية ق	التربية القومية	معجزة النيل	ثريا مفرح	مكتبة نهضة مصر	٦٠	٢٨	قصة السد العالى وتأميم القناة والعائدة التى تعود على مصر منه وذلك من خلال حوار بين أب وابنه

رقم مسلسل	التصنيف العام	التصنيف الفرعى	السلسلة	عنوان القصة	اسم المؤلف	دار النشر	سنة النشر	عدد الصفحات	ملخص القصة
١٠	قصة	علمية ق	معالم بلادنا	الارض الطيبه	ثريا مفرح وآخر	دار الفكر العربى	٦٦	٣٤	معلومات تفيد النشء فى اكتساب معارف جديدة عن بلادهم ، فقد تناول بالشرح قانون الاصلاح الزراعى والجمعيات التعاونية والسد العالى ومدى فائدة كل مشروع .
١١	قصة	علمية ك	حكايات الهلال	أزهار الفول	رمزى خليل	دار الهلال	٧٠	٢٤	الكتاب يتحدث عن زراعة الفول وكيف ان الطفل بطل القصة تعلم ألا يقتلع عيدان الفول وتتحدث عن الحشائش الضارة بالفول وتستمد منه الغذاء والماء فهى كمن يعيش من تعب غيره .
١٢	قصة	علمية ف	مكتبة الطفل	مغامرات إنسان آلى	أركاد ستر وجانسكى وآخر	٢٠٠٠ م . ع . تسموت	٧٠	٦٣	قصة علمية عن إنسان آلى يعيش فى الفضاء وكيف تأقلم وأصبح يعيش كأى كائن بشرى .
١٣	قصة	علمية ظ	—	دموع الشمس	سونيا عبد الدايم	مطبعة مصر	—	٣١	ثلاث قصص عن فوائد النيل والأمطار والربيع وجماله ومناخه وأثره على الإنسان والزرع وعن الأمانة .
١٤	قصة	علمية ع	—	وسوزى نائمة	ڤيتا حنيدر	دار نهضة مصر للطباعة والنشر	٦٥	٣١	يحكى للأطفال كثيرا مما يدور حولهم ليلا وهم نيام فيصف ما تعمله بعض الحيوانات وما يؤديه بعض الناس من خدمات كالحيلة والشرطى ودور الصحف .
١٥	قصة	علمية ث	—	البيت المسحور	جوليوس شوارتز	الانجلو	٦٦	٣٢	كتاب يعرف الأشياء التى نستعملها فى المنزل مما هو موجود حولنا مثل مفتاح النور ومضرب البيض وحنفية المياه ، الفتاحة ، وموقد الغاز وغيرها كما يتحدث عن كيفية استعمالها

رقم مسلسل	التصنيف العام	التصنيف الفرعى	السلسلة	عنوان القصة	اسم المؤلف	دار النشر	سنة النشر	عدد الصفحات	ملخص القصة
١٦	قصة	علمية ك	مكتبة للأطفال	سر الملاك الأبيض	عائشة القمرى	لجنة البيان العربى	٥٨	٢٤	قصة الملاح واعتزازه بالقطن ، وعلى أهميته ، واستفادتنا منه ، وكيفية زراعته ومقاومة دودته واكتشاف الساحيق لمقاومة هذه الدودة
١٧	قصة	علمية ك	—	مهر الأميره	عائشة القمرى	لجنة البيان العربى	٥٨	٢٣	قصة علمية تحدث الاطفال عن القطن وزراعته وصناعته كما تدعو الى تعلم الصبر والشجاعة
١٨	قصة	علمية ك	—	مغامرات البطة سامية	عبد الرءوف عون	الدار المصرية للطباعة والنشر	٦٠	٤٦	قصة علمية تعرف الطفل بحياة الطيور المائية والطيور الجارحة والحشرات وتعرفه بأوصافها وطباعها وأساليب حياتها وطرق تكاثرها كما أنها تعلم الطفل بعض المهام الوطنية والخلقية مثل الفهم السليم والطبع المستقيم .
١٩	قصة	علمية ك	أولادنا	مقبرة الأفيال	عبد العزيز عبد الحميد وآخر	دار المعارف	٧٤	١٣٥	يحكى حياة الأفيال فى غابات سيام وعن مقبرة الأفيال عندما تحس بالموت
٢٠	قصة	علمية ث	—	قصة الساعة	عز الدين فراج	دار الفكر العربى	٧٥	٢٤	توضح فكرة اختراع الساعة وتطورها عبر العصور مع شرح لأنواعها المختلفة
٢١	قصة	علمية ث	كل شىء من حولك	قصة اللبن الحليب	عز الدين فراج	دار الفكر العربى	٧٥	٢٤	حديث عن اللبن ، تكوينه الصناعات القائمة عليه ، وفوائده ، وتلوثه بالميكروبات وأضرار ذلك على الجسم .
٢٢	قصة	علمية ت	—	البالونة الحمراء	فاطمة أبو طالب	جمعية تدريب العاملين فى ميادين الطفولة والأسرة	٦٦	١٧	قصة على لسان الحيوانات تدعوا الاطفال الى حب المدرسة وقضاء وقت الفراغ فى قراءة الكتب والمجلات أو تلقنهم بعض المعلومات البسيطة عن ان الهواء يتمدد بالتسخين مع ذكر تجربة علمية على ذلك
٢٣	قصة	علمية ف	صندوق الدنيا	حوريات الربيع	فايزة نجيب	دار المعارف	٧١	١٥	حول فصول السنة ومظاهرها وفائدة كل منها للحياة

رقم مسلسل	التصنيف العام	التصنيف الفرعي	السلسلة	عنوان القصة	اسم المؤلف	دار النشر	سنة النشر	عدد الصفحات	ملخص القصة
٢٤	قصة	علمية ك	قصة الطفل	اولاد الحطاب	فتحى عبد العزيز	مكتبة دار العالم العربى	٦٢	٣٩	قصة تبين فوائد الغابات ، وتكرر بعض الحقائق عن حياة الفأر كما توضح أثر العمل والاعتماد على الله فى حياة الإنسان
٢٥	قصة	علمية ك	قصة الطفل	عروس الأمير	فتحى عبد العزيز	مكتبة دار العالم العربى	٦٢	٢٨	عن حياة الضفدعة وعدائها وخطر الاستحمام فى المياه الراكدة ومياه الترع ، بالإضافة إلى التنبيه الى التمسك بالاخلاق الفاضلة
٢٦	قصة	علمية ق	التربية القومية	جبل الحديد والنار	قرية مودة	نهضة مصر	٦٦	٣٨	قصة عن قيام الصناعة فى مصر بعد أن حارب الاحتلال قيامها ، وسياسة الثورة حيال التصنيع المدنى والحربى وانشاء الاسواق لتصريف الانتاج وانشاء العديد من المصانع لرفع مستوى المعيشة .
٢٧	قصة	علمية ق	مكتبة الهلال	قصة السد العالى	فؤاد شوق	مكتبة الهلال	٦١	٣٩	يروى الكتاب عن النيل ومنابعه ومكانته عند قدماء المصريين وقصة بناء السد وتأميم القناة والعدوان الثلاثى وانتصار الشعب المصرى .
٢٨	قصة	علمية ك	مكتبة الاطفال قصص علمية	اصدقاء الربيع	كامل كيلانى	دار المعارف	٦٣	٤١	قصة علمية عن الضفادع والابراص وحياتها وأطوار نموها
٢٩	قصة	علمية ك	قصص علمية	أم سعد وأم هند	كامل كيلانى	دار المعارف	٥٩	٥٥	قصة علمية على لسان الطيور نرى من خلالها حياة الطيور وطباعها وبخاصة الخطاف
٣٠	قصة	علمية ك	قصص علمية	جبارة الغابة	كامل كيلانى	دار المعارف	٥٨	٤٤	قصة تحكى عن الاشجار وأنواعها وعن البلوط وعمره على الأرض وما تفعله العواصف بالأشجار .
٣١	قصة	علمية ك	قصص علمية	زهرة البرسيم	كامل كيلانى	دار المعارف	٥٩	—	قصة علمية عن الارانب حياتها وطباعها وما يستفاد منها وفى آخر الكتاب جدول بأسماء الحيوانات وألقابها وكنيتها .

رقم مسلسل	التصنيف العام	التصنيف الفرعى	السلسلة	عنوان القصة	اسم المؤلف	دار النشر	سنة النشر	عدد الصفحات	ملخص القصة
٣٢	قصة	علمية ك	قصص علمية	الصديقتان	كامل كيلانى	دار المعارف	٥٨	٤٣	قصة علمية عن الكلاب والقطط وكيف تعيش ، وصداقتها رغم العداوة المعروفة عنها أو منها نتعلم وفاء الاصدقاء بعضها لبعض
٣٣	قصة	علمية ك	قصص علمية	العنكب الحزين	كامل كيلانى	دار المعارف	٤٨	٤٨	قصة علمية عن العنكبوت وحجمه وصفاته وموته وكونه حمام نائب العمل لا يخلو الى البطالة .
٣٤	قصة	علمية ك	قصص علمية	فى الاصطبل	كامل كيلانى	دار المعارف	٥٨	١٢٥	قصة علمية عن الاصطبل وما فيه من حمير وأحصنة وبقر وغيرها من البهائم وفيها كوميديا فى الاصطبل بين هذه الحيوانات .
٣٥	قصة	علمية ك		كوميديا فى الاصطبل	كامل كيلانى	مكتبة الكيلانى	٤٩	١١٢	تحكى عن حياة الفرس العربي الاصيل وعن حياتها وعاداتها وبيئتها
٣٦	قصة	علمية ك	قصص علمية	خاطرات أم مارى	كامل كيلانى	دار المعارف	٤٨	٦٧	قصة علمية عن النحل من حيث تركيبه وتكوينه وسلوكه الاجتماعى خصائصه ومزاياه وبناء مساكنه وانواعه وتكاثره وآراء بعض الباحثين فيه .
٣٧	قصة	علمية ك	قصص علمية	النحلة العاملة	كامل كيلانى	دار المعارف	٤٨	٥٦	قصة علمية على لسان نحلة تروى عن النحل وجماعاته وعمله وشرح لمراحل حياة النحل عليها .
٣٨	قصة	علمية ك	روضة الطفل	كتكت المدهش	——	دار المعارف	٤٦	١٢	قصة تبين كيف يتكاثر الدجاج ، كما تبين ذكاء الكتكوت الصغير فى العودة الى أمه .
٣٩	قصة	علمية ك	القصص المدرسية	سحيحة ومديحة	محمد سعيد العريان وأخرون	دار المعارف	٥٧	٤٨	قصة علمية عن حديقتين يعرض من خلالها لمائدة السحاب ، وانه سبب نزول الأمطار التى تملأ البحار والانهار فيشرب منها الانسان والحيوان والنبات .
٤٠	قصة	علمية ث	تبسيط العلوم للناشئين	قصة النقل	محمد عبد الفتاح ابراهيم	الانجلو	٦٧	٤٣	عرض لتطور وسائل النقل منذ فجر التاريخ حتى ظهور القاطرات والطائرات والبواخر .
٤١	قصة	علمية ط	السلسلة العلمية للأطفال	قصةالبترول	محمد عطية الابراشى	الانجلو	٧٣	٤٧	قصة علمية عن البترول وتكوينه فى باطن الارض وكيفية اكتشافه واستخراجه وتكريره وفوائده ومناطق استخراجه وبداية اكتشافه فى مصر وحقوله ومناطق التنقيب عنه

رقم مسلسل	التصنيف العام	التصنيف الفرعي	السلسلة	عنوان القصة	اسم المؤلف	دار النشر	سنة النشر	عدد الصفحات	ملخص القصة
٤٢	قصة	علمية ت	ـــ	قصة السكر	محمد عطيه الابراشى	دار الهلال	٦٠	٣١	حديث عن قصب السكر وزراعته وصناعته لاستخراج السكر والعسل الاسود وكيفية تحويل السكر الخام الى أبيض كما يتناول صنع السكر من جذور البنجر .
٤٣	قصة	علمية إنسان	مكتبة التلميذ	حظ ضياء الدين	محمد عطيه الابراشى	مكتبه النهضة المصرية	٥٩	٥١	قصص تدعو الاطفال الى تعلم إتقان العمل قبل القيام به ، وقصه أخرى عن اسحاق نيوتن وصبره على ما عمل كله وإلقائه بالشمعة فوق أبحاثه فأحرقتها ولكن نيوتن صبر وأخرج نظرياته العلمية ، وقصته تدعو الى الشجاعة والعمل لمصالح الوالدين .
٤٤	قصة	علمية ك	صندوق الدنيا	ملكة الجزر	حسن الدين اللباد	دار المعارف	٦٣	١٦	حكاية عن مسابقة عقدها المدرس لتلاميذ عن أحسن جزرة يزرعها تلميذ وتكون جائزة مقام أحد التلاميذ على جزرته بالرعاية والاهتمام واشترى لها السماد حتى كانت أكبر جزرة ونال الجائزة ، وهى قصة تحث على الاهتمام بالزرع ورعايته بالسقيا والغذاء .
٤٥	قصة	علمية ع	حكايات الهلال للأطفال	الديك الذهبى	منير عامر	دار الهلال	٧٠	٢٤	قصة عن حياة طفل أحب السيرك فعمل فيه ، وهو يرى مشاهداته وحياة السيرك ويصف ما يقدم فيه من العاب تؤديها الحيوانات مع اللاعبين ، او ما يقدمه المهرجون والأكروبات .
٤٦	قصة	علمية إ	حكايات الهلال للأطفال	غادة فى السيرك	نهاد حاد	دار الهلال	٦٩	٢٤	حس قصص لمغامرات أستكشاف أعماق المحيط او قمم الجبال ، وسر قبر توت عنخ آمون والادغال او القطب الشمالى
٤٧	قصة	علمية ع	كل شىء عن	البحثات العلمية الشهيرة	رايموند هولدن	دار المعارف	٦٥	١٢٣	يعرض هذا الكتاب الارقام الحسابية التى تنشط ذهن النشء .
٤٨	قصة	علمية ع		الميكانو الحسابى الحديث	يحيى هندام وآخر	مكتبة النجاح	٧١	٣٢	قصة عن ديك ذهنى كان يتساءل لماذا تكون بيوت الفلاحين رمادية ولون الزراع أخضر وقد أجابه أحد الفلاحين عن ذلك إجابة مقنعة .

ملحق رقم (٣)

(ب) قائمة « القصص العلمية » مستخرجة من المجلد الثالث وغير موجودة فى المجلد الثانى

١ - الهام سعودى . التطريز الصغير . القاهرة ، مكتبة مصر ، ١٩٧٠ . ٢٣ ص (المكتبةالصغيرة - ١٠) . (ع . ع)

٢ - جمال الدين سالم . الثعبان الغدار . القاهرة ، مكتبة مصر ، ١٩٧٠ . ١٢ ص (حكايات زمان - ١) . (ع . ك)

٣ - حبة القمح . ط ٩ . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٦ . ١٢ ص (روضة الطفل) . (ع . ك)

٤ - حسين بيكار . مرزوق والسمكة . القاهرة ، دار المعارف ، (١٩٧١) . ١٤ ص (ع . ك)

٥ - عائشة الغمرى . ثوب العيد . القاهرة ، مطبعة لجنة البيان العربى ، ١٩٥٩ . ٢٤ ص . (مكتبتى للاطفال) . (ع . ع)

٦ - عبد التواب يوسف . بيت الابرة وحكايات اخرى . القاهرة ، روز اليوسف ١٩٧٨ . ٣٢ ص (عن المغنطيسية) (ع . ظ)

٧ - فايد العمروسى . رحلة فى البحار . القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٠ . ٤٧ ص (ع . ع)

٨ - فريدة فودة . أقوى سلاح . القاهرة ، دار نهضة مصر ، ١٩٦٦ . ٣٨ ص (التربية القومية - ٢) (ع . ع)

٩ - مجدى نجيب . رحلة العجائب . القاهرة ، دار الهلال ، ١٩٦٩ . ٢٤ ص (حكايات الهلال للاطفال - ٥) (ع . ع)

١٠ - محمد عطية الابراشى . الثعلب الصغير وقصص أخرى . القاهرة ، مكتبة مصر ١٩٥٧ . ٤٨ ص (مكتبة الطفل) . (ع . ك)

١١ - محمد عطية الابراشى . جزاء الاحسان . القاهرة ، مكتبة مصر ، ١٩٥٦ م . ٣٤ ص (مكتبة الطفل) و(ع . ع)

١٢ - محمود سالم . صديقى الساعة ، رسم سمير ثابت . القاهرة ، دار المعارف ١٩٧١ . ٢٤ص (العب وتعلم - ٣) . (ع . ت)

١٣ - نور (رسام) . الديك الصغير . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٣ . ١٤ ص (لون وأقرأ) . (ع . ك)



فهرسة المصغرات الفيلمية

محمد ابراهيم سليمان

عضو هيئة التدريس بمعهد الادارة

العامه بالرياض

مقدمة ونبذة تاريخية :

المصغرات الفيلمية هى مساحة فيلمية ذات خصائص محدودة ، تسجل عليها كمية من المعلومات ، وتقرأ وتطبع بواسطة أجهزة قراءة وطباعة معينة ، وعلى ورق خاص[1]

وتنقسم المصغرات الفيلمية إلى شكلين رئيسين : الأشكال الملفوفة Roll Forms ، والأشكال المسطحة Flat Forms . من أهم أنواع الأشكال الملفوفة : أفلام ١٦ مم ؛ وأفلام ٣٥ مم . ومن أهم أنواع الأشكال المسطحة : الميكروفيش أو المصغرات البطاقية ، والبطاقات ذات الفتحة ، والمصغرات غير الشفافة .

---

(١) صلاح القاضى : المرجع فى الميكروفيلم ، المقدمه ص : و (من الشائع استخدام مصطلح « المصغرات الفيلمية » فى اللغة العربية لجميع أنواع المصغرات سواء كانت فيلمية أو مسطحة . وإن كان مصطلح « الأوعية المصغرة » أكثر دقة) .

ويرجع استخدام المصغرات الفيلمية إلى منتصف القرن التاسع عشر ، وبالضبط إلى عام ١٨٣٩ م حينما استطاع المصور الإنجليزى « جون بنيامين دانسر » أن يسجل أول صورة مصغرة بنسبة ١٦٠ : ١ . وحينما حوصرت باريس خلال الحرب الفرنسية البروسية (١٨٧٠ م – ١٨٧١ م) تمكن المصور الفرنسى « رينيه داجرون » من تسجيل ٢,٥ مليون رسالة على الميكروفيلم نقلت بواسطه الحمام الزاجل .

ومع تطور أجهزة التصوير الميكروفيلمى عرفت المكتبات المصغرات الفيلمية . وكان ذلك عن طريق عدة مشروعات رائدة من أهمها ما قامت به الحكومة الفيدرالية الأمريكيه عام ١٩٣٥ م حيث صورت محاضر جلسات ووثائق اللجنة القومية للاصلاح الإدرى والوكالة الزراعية – وكانت فى حوالى ٣٠٠ ألف صفحة – ووزعت نسخ ميكروفيلمية منها على المكتبات التى ترغب فى ذلك .

ولم يكن هذا المشروع الا بداية لعدة مشروعات أخرى لخدمة المكتبات ، منها مشروع « يوجين باور » لتصوير الكتب البريطانية المنشورة قبل عام ١٥٥٠ م والموجودة بالمتحف البريطانى . وكان ذلك بداية لسلسلة من الفهارس استطاعت أن تساهم فى تأمين النسخ النادرة من مواد البحث للمكتبات . وبعد ذلك قامت بعض المكتبات بالاشتراك معا فى التصوير الميكروفيلمى لبعض مواد البحث – مع اقتسام التكاليف – بحيث تحتفظ كل مكتبة بنسخة ميكروفيلمية من هذه المواد[١] .

أما فى العالم العربى فلم تعرف المصغرات الفيلمية إلا فى منتصف القرن العشرين . ففى أواخر الخمسينات من هذا القرن بدأ التفكير فى إنشاء مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم فى مصر . وقد أنشىء فعلا فى مارس عام ١٩٦٩ م ، وقام بتنفيذ العديد من المشروعات الميكروفيلمية من بينها : التصوير الميكروفيلمى لجميع رسائل الماجستير والدكتوراة فى جميع الجامعات والمعاهد العليا فى مصر حتى نهاية عام ١٩٧٤ ، وهى حوالى ١٥ ألف رسالة ،

---

(١) Stevens, Rolland E.: Resources in Microform For the Research library (in: Microform in Libraries: a Reader edited by ALbertj. Diaz.- SI: Mansell Information, 1975) P.51

تم عمل دليل ببليوجرافى لها هجائيا برؤوس الموضوعات مع كشاف بالمؤلفين والكليات التى أجازات هذه الرسائل . وهناك أيضا مشروع التصوير الميكروفيلمى لجريدة الأهرام منذ صدورها فى ٥ أغسطس ١٨٧٦ م وحتى الوقت الحاضر ، مع كشاف الأهرام الذى يصدر شهريا مع تجميعات سنوية منذ عام ١٩٧٤ م .

وكذلك مشروع التصوير الميكروفيلمى للدساتير المصرية منذ عهد محمد على حتى الآن .

وهكذا بدأت المكتبات العربية تتعرف على المصغرات الفيلمية من خلال هذه المشروعات وغيرها ، ومن خلال ما تحصل عليه من مواد ميكروفيلمية من الخارج وبدأت تبدو أهمية إنشاء الفهارس - وبالتالى إيجاد قواعد للفهرسة الوصفية للمصغرات بهذه المكتبات - وذلك حتى تتمكن من تحقيق وظيفتها الأساسية وهى تيسير الانتفاع بما تحتويه من هذه المواد .

فهرسة المصغرات والتقنين الدولى

ظلت المكتبات العربية - حتى سنوات قليلة مَضت - تفتقر إلى قواعد محددة للفهرسة الوصفية للمصغرات الفيلمية . هذا بينما كانت القواعد الأجنبية للفهرسة تمر بعدة مراحل من المراجعة والتقنين حتى وصلت إلى ما يعرف بالتقنين الدولى للوصف الببليوجرافى ، والذى تطور من التقنين الأنجلو أمريكى[1] .

وكانت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم سباقة إلى إصدار هذا التقنين باللغة العربية . فقد صدر الفصل السادس المراجع من التقنين الأنجلو أمريكى الخاص بالوصف للتلاؤم مع التقنين الدولى للوصف الببليوجرافى للأعمال المنفردة فى نشرها ، فى طبعته المعارية الأولى سنة ١٩٧٤ . وبناء على تكليف من المنظمة قام الدكتور سعد محمد الهجرس بترجمته لكى يصدر باللغة العربية

---

(١) التقتين الدولى للوصف الببليوجرافى International Standard Bibliographic Description التقنين الأنجلو - أمريكى Angls- American Cod

فى أوائل عام ١٩٧٥ . وحينما صدر النص الإنجليزى من الفصل ١٢ من التقنين الأنجلو أمريكى ، تم ترجمة هذا الفصل ، وإصدار طبعة ثانية مكتملة من التعريب فى ثلاثة أجزاء عام ١٩٧٦ م(١) .

على أن أهم التطورات التى حدثت فى مجال الفهرسة الوصفية على المستوى العالمى هو صدور الطبعة الثانية من قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية عام ١٩٧٨ م(٢) وتتميز هذه الطبعة بتزايد عدد الهيئات المشاركة فى اعدادها من أربع فى الطبعة الأولى إلى خمس فى الطبعة الثانية وهى : جمعية المكتبات الأمريكية ، والمكتبة البريطانية ، ولجنة الفهرسة الكندية ، وجمعية المكتبات البريطانية ، ومكتبة الكونجرس . وهذا يشير الى زيادة الاتفاق عالميا على نصوص هذه الطبعة وقد جاءت هذه الطبعة أكثر اهتماما بالمواد غير الكتب ، ومنها المصغرات الفيلمية . فبينما جاءت القواعد الخاصة بالمصغرات الفيلمية فى الطبعة الأولى ضمن الفصل ١٢ الخاص بالأوعية السمع - بصرية والمواد التعليمية الخاصة ، خصصت الطبعة الثانية فصلا خاصا لكل مادة من المواد غير الكتب ، فجاء الفصل الحادى عشر خاصا بالمصغرات الفيليمة .

ولم تتوان المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عن تعريب هذه القواعد فى طبعتها الثانية ، فأصدرت فى عام ١٩٨٣ م - بالتعاون مع جمعية المكتبات الأردنية - تعريبا للطبعة الثانية من قواعد الفهرسة الأنجلو - امريكية(٣) .

وعلى الرغم من عدم وجود اختلافات كبيرة بين فهرسة المصغرات الفيلمية فى كلا الطبعتين الأولى والثانية من القواعد الأنجلو أمريكية ، إلا أن ما يهمنا هو

---

(١) سعد محمد الهجرسى . التقنينات العصرية للوصف البيليوجرافى : تعريبات وتأصيلات وإرشادات .- ط٢ .ـــ القاهرة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة التوثيق والإعلام ، ١٩٧٦ .ـــ ٣ ج .

(٢) Anglo American Cataloging Rules- 2nded- Chicago, American Library Association, 1978 1978

(اعتمد الدكتور محمد فتحى عبد الهادى على هذه الطبعة فى كتابه : المدخل إلى علم الفهرسة .ـــ ط٢ ـــ القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٧٩)

(٣) قواعد الفهرسة الأنجلو - أمريكية .ـــ ط٢ / إعداد جمعية المكتبات الأمريكية .. وآخرين ، تعريب محمود أحمد أتيم ، مراجعة محمود الأخرس - عمان : جمعية المكتبات الأردنية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٣ .

التعريب الذى تم لهاتين الطبعتين ، حيث أنهما متاحتان للاستخدام فى المكتبات العربية .

فعلى الرغم من صدور التعريب عن نفس المنظمة إلا أن اختلاف المعربين (الدكتور سعد محمد الهجرسى للطبعة الأولى ، والأستاذ محمود أحمد أتيم للطبعة الثانية) أدى الى بعض الاختلافات مثل :

١ ـــ عدم الاتفاق على المسميات واحدة لأشكال المصغرات الفيلمية باللغة العربية . وفيما يلى نماذج من المسميات المستخدمة فى كلا الطبعتين :

الإسم الأجنبى	تعريب الطبعة الأولى	تعريب الطبعة الثانية
Microfiche	مصغرة بطاقية	ميكروفيش
Cassett	حويفظة	كاسيت
Microfilm	مصغرة فيلمية	ميكروفيلم
Cartridge	نوّالـــة	خرطوشة
Microform	وعاء مصغر	مصغرة

ومهما تكن وجهات النظر التى استندت إليها كل من الترجمتين ، فقد كان يجب أن تلتزم المنظمة بمسميات عربية واحدة لأشكال المصغرات الفيلمية فى كل مطبوعاتها . (التزم هذا المقال بالمسميات المستخدمة فى تعريب الأولى حيث أنها أقرب إلى اللغة العربية الصحيحة .

٢ ـــ استخدام المختصرات العربية : جاءت ترجمة الطبعة الأولى مغرقة فى استخدام المختصرات العربية . وفيما يلى بعض هذه المختصرات :

اطـ : إطار (Fr.)	منف : منفرد (mono)
لـو : ملون (col.)	بو : بوصة (in.)
لفد : لفة فى الدقيقة (Rpm.)	دق : دقيقة (min.)

ونظرا لأن هذه المختصرات لم تستقر بعد فى اللغة العربية ، فإن استخدامها بهذا الشكل يؤدى إلى الغموض بالنسبة للمفهرسين والمستخدمين للفهارس العربية على حد سواء . وفيما لى نموذج للمختصرات التى وردت فى بطاقة

واحدة لفهرسة أحد أشكال المصغرات الفيلمية ، كما جاءت فى ترجمة الطبعة الأولى(١) :

79 اط : لو ؛ 35 مم & قرص $\frac{1}{3}$ 33 لفه ، منف ، 12 بو ، 16 دق) .

وعلى الرغم من ذلك عادت المنظمة فى ترجمتها للطبعة الثانية الى التخلى عن معظم هذه المختصرات ، بل وأحيانا استخدام مختصرات أخرى ، دون تبرير لذلك .

ومهما يكن فمن المزايا التى يجب الاشادة بها فى التعريبين ، هو استخدام الأرقام العربية – بدلا من الارقام الهندية – فى بيانات الوصف . ويأتى ذلك استجابة للدعوات المتكررة والتوصيات العديدة للمؤتمرات العربية الى استخدام هذه الارقام . وعلى الرغم من أن ذلك لم يكن يمثل مشكلة بالنسبة لدول المغرب العربى ، الا ان الإستخدام الفعلى لهذه الارقام على مستوى العالم العربى يحتاج الى جهود تعريفية والى تعديلات فى الالات الكاتبة والات الطباعة .

قواعد فهرسة المصغرات :

نعرض فيما يلى لقواعد الفهرسة الوصفية للمصغرات كما جاءت فى ترجمتى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . وفى البداية وردت القواعد العامة التالية :

١ – **المجال** : المقصود هنا جميع انواع المواد بشكل مصغرات ، وتشمل : الميكروفيلم أو المصغرات الفيلمية ، والميكروفيش أو المصغرات البطاقية ، والبطاقات ذات الفتحة ، والمصغرات غير الشفافة . وقد تكون المصغرات عبارة عن مستنسخات من النصوص أو الرسوم التصويرية ، وقد تكون مطبوعات أصيلة .

٢ – **مصادر المعلومات** : المصدر الاساسى للمعلومات عن المصغرات الفيليمة هو إطار العنوان (أى الاطار الذى يأتى عادة فى أول العمل ، ويحمل العنوان

---

(١) القواعد الأنجلو – أمريكية للفهرسة ، فصل ١٢ منقح : الأوعية السمع – بصرية والمواد الخاصة تعريب سعد محمد الهجرسى . ص ٤١ .

كاملا وبيانات النشر للعمل) . والمصدر الاساسى للبطاقات ذات الفتحة هو بطاقة العنوان فى حالة مجموعة من البطاقات ، والبطاقة نفسها فى حالة بطاقة فردية . أما المصدر الاساسى للمصغرات البطاقية والمصغرات غير الشفافة فهو إطار العنوان . وإذا لم توجد هذه المعلومات أو إذا لم تكن المعلومات كافية ، فان البيانات المقروءة بالعين المجردة والموجودة فى الجزء الأعلى من البطاقة ، تعامل على أنها المصدر الاساسى للمعلومات . وإذا كانت المعلومات التى تعرض عادة على إطار العنوان معروضة على إطارات متتالية ، تعامل هذه الاطارات كمصدر اساسى للمعلومات .

وإذا لم تكن المعلومات متوافرة فى المصدر الاساسى تؤخذ من المصادر التالية وفق ترتيب أولوياتها :

— بقية العمل (بما فى ذلك الحاوية التى تشكل جزءا لايتجزأمن العمل)
— الحاوية
— المادة المصاحبة المقروءة بالعين المجردة .
— أى مصدر آخر .

٣ — فيما يلى قائمة بالمصادر المحددة لكل حقل من حقول وصف المصغرات الفيليمة (والمعلومات المأخوذة من خارج المصدر المحدد توضع بين معقوفتين) :

الحقل	المصدر المحدد للمعلومات
— العنوان وبيان المسئولية	— المصدر الأساس للمعلومات
— البيانات الخاصة بالمواد الخرائطية والمسلسلات	— المصدرالأساس للمعلومات ، بقية العمل ، الحاوية .
— الطبعة	— المصدر الأساس للمعلومات ، بقية العمل ، الحاوية

ـــ النشر ، التوزيع ، الخ	ـــ المصدر الأساس للمعلومات ، بقية العمل ، الحاوية
ـــ الوصف المادى	ـــ أى مصدر
ـــ السلسلة	المصدر الأساس ، بقية العمل ، الحاوية .
ـــ الملاحظات	أى مصدر
ـــ الترقيم الموحد وبيانات الإتاحة	ـــ أى مصدر

حقول وصف المصغرات[1] :

١ – حقل العنوان وبيان المسئولية :

ـــ يوضع العنوان الفعلى للمادة مثل :

المقتطف

رسالة أبقراط فى الإنذار بالموت

مبادئ علم النفس الاجتماعى .

– التحديد العام للمادة يأتى كإضافة اختيارية بين معقوفتين (الإضافة الإختيارية معناها أن يترك للمكتبة حرية وضع هذا البيان أو عدم وضعه[2])

– توضع علامة التساوى قبل العنوان الموازى مثل :

مبادئ علم النفس = Principles of Psychology

---

(١) لم نتعرض هنا للمداخل إذ تستخدم القواعد العامة للمداخل ، كما أن هذا العرض ليس حصراً شاملا لقواعد الوصف ، وإنما تعريف بأهم هذه القواعد وأبرزها . وللمزيد من التفصيلات يرجع إلى القواعد الأنجلو – أمريكية للفهرسة فى طبعتها الثانية سنة ١٩٧٨ .

(٢) بعض التقنينات ترى الاكتفاء بكلمة [أوعية مصغره] بعد العنوان ، على أن يأتى بيان نوع المصغر فى حقل الوصف المادى . ولكننا نتفق مع الرأى القائل بأن يذكر نوع المصغر بعدا العنوان مباشرة وبين معقوفتين مثل : خريطة العالم العربى [بطاقة ذات فتحة] (لمزيد من التفصيلات أنظر : شعبان عبد العزيز خليفة ، محمد عوض العايدى . الفهرسة الوصفية للمكتبات ؛ المواد السمعية والبصرية والمصغرات الفيلمية – جدة : مكتبة العلم ، ١٩٨١ . ص ٢٥٤)

– تسجل البيانات الأخرى للعنوان التى تظهر فى المصدر الأساسى للمعلومات بحيث تأتى كل وحدة مسبوقة بشارحة مثل :

القانون الجنائى : مبادئه الأساسيه ونظرياته العامة : دراسة مقارنة .

– **بيانات المسئولية :**

● يأتى بيان المسئولية الأول مسبوقا بشرطة مائلة هكذا :

علم تعليم الكبار / الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار .

● ويأتى كل بيان مسئولية لاحق مسبوقا بفاصلة منقوطة هكذا :

سيناء/ تأليف عبد الغنى عبدالرحمن محمد ؛ تقديم محمد عبد المنعم القرمانى

● تضاف كلمة أو عبارة توضيحية قصيرة إلى بيان المسئولية عندما تكون العلاقة غير واضحة بين العنوان والشخص أو الأشخاص أو الهيئة المذكورة فى البيان مثل : نصوص فلسفية / [جمعها وترجمها] يحيى هويدى

ـــ الأعمال التى ليس لها عنوان جامع :

● إذا كان المصغر ينقصه عنوان جامع ، وأحد أجزائه هو الغالب ، فيعامل عنوان ذلك الجزء على أنه العنوان نفسه ، وتسمى الأجزاء الأخرى فى تبصرة .

● إذا كان المصغر ينقصه عنوان جامع ، ولا يوجد جزء غالب ، فتسجل بيانات العنوان وبيانات المسئولية ونقطة « . » يليه البيان الآخر وهكذا . مثل :

عقبة بن نافع / بسام العسلى . الغزالى / محمد على ابراهيم

٢ ـــ حقل الطبعة :

ـــ توضع نقطة ، مسافة ، شرطة ، مسافة « . ـــ » – قبل هذا الحقل .

ـــ توضع فاصلة قبل بيان الطبعة التالى .

ـــ توضع الشرطة المائلة قبل أول بيان للمسئولية التابع للطبعة ، أو التابع لبيان الطبعة التالى .

ـــ توضع فاصلة منقوطة قبل كل بيان تالى للمسئولية .

ـــ ينسخ البيان المرتبط بطبعة المصغر التى تشتمل على إختلافات عن الطبعات الأخرى ، أو هى إعادة إصدار مسماه لهذا المصغر مثل :

ط2 أو ط . جديدة أو ط . تذكارية أو ط . مصغرة

إضافة إختيارية : إذا كان العمل ينقصه بيان الطبعة ، وعرف أنه يحتوى على تغييرات مهمة عن الطبعات السابقة ، فيعطى بيان موجز مناسب فى لغة وهجائية العنوان نفسه ، ويوضع بين معقوفتين . [ط . جديدة] أو [ط . موسعة] أو [ط . مراجعة]

ـــ يسجل بيان المسئولية المرتبط بطبعة معينة أو أكثر وليس كل الطبعات لعمل معين ، تاليا لبيان الطبعة إذا وجد . مثل :

العالم الآخر / أبو المعاطى أحمد . - [طبعة جديدة] / تقديم أحمد نجيب

ـــ إذا كانت المادة إعادة إصدار لطبعة معينة وتشتمل على تغيرات عن تلك الطبعة ، فيذكر ذلك تاليا لبيان الطبعة . مثل : ط . 3 ، مصححة

٣ ـــ البيانات الخاصة بالمواد الخرائطية والمسلسلات :

يستخدم هذا الحقل لوصف المواد الخرائطية والمطبوعات المسلسلة المنشورة فى شكل مصغرات فيلمية . ويمكن الرجوع إلى الفصول الخاصة بهذه المواد فى القواعد الأنجلو - أمريكية للفهرسة ، لمعرفة محتويات هذا الحقل والترقيم المحدد الداخلى له .

٤ ـــ حقل النشر ، التوزيع ، الخ .

ـــ **الترقيم**

- يسبق هذا الحقل بنقطة ، مسافة ، شرطة ، مسافة
- توضع الفاصلة المنقوطة « ؛ » قبل إسم مكان النشر ، التوزيع ، الخ ، الثانى أو التالى .
- توضع الشارحة « : »قبل إسم مكان الناشر ، الموزع ، الخ .
- يحصر البيان المستقى لوظيفة الناشر ، الموزع ، الخ بين معقوفتين .
- توضع الفاصلة « ، » قبل تاريخ النشر ، التوزيع ، الخ .

ـــ مكان النشر ، التوزيع ، الخ .

يدون مكان النشر ، التوزيع ، الخ طبقا للتعليمات المفصلة فى القواعد .

ـــ إسم الناشر ، الموزع ، الخ .

يدون إسم الناشر ، الموزع ، الخ طبقا للتعيلمات المفصلة فى القواعد .

أمثلة :

القاهرة : مؤسسة الأهرام

بيروت : مكتبة الجامعة الأمريكية

بغداد : مكتبة المتحف الوطنى العراق

ـــ إضافة اختيارية : بيان وظيفة الناشر ، الموزع ، الخ .

يضاف أحد المصطلحات التالية إلى إسم الناشر ، الموزع ، الخ :

موزع – ناشر – منتج . هكذا : القاهرة : دار المعارف [موزع]

ـــ تاريخ النشر ، التوزيع ، الخ للشكل المصغر هكذا :

عمان : مكتبة الجامعة الأردنية ، 1976

٥ ـــ حقل الوصف المادى

ـــ **الترقيم•** توضع النقطة ، المسافة ، الشرطة ، المسافة قبل هذا الحقل ، أو يبدأ الحقل فى فقرة جديدة .

- توضع الشارحة قبل التفصيلات المادية الأخرى .
- توضع علامة الجمع + قبل المادة المصاحبة .
- توضع التفصيلات المادية للمادة المصاحبة بين هلاليتين ( ) .
- توضع الفاصلة المنقوطة قبل الأبعاد .

ـــ تعداد العمل (بما فى ذلك التسمية المخصصة للعمل) :

يدون عدد الوحدات المادية للوعاء المصغر باعطاء عدد الأجزاء بالأرقام العربية وواحد من المصطلحات الملائمة التالية :

بطاقة ذات فتحة

مصغر بطاق

مصغر فيلمى

مصغر غير شفاف

واختياريا إذا استخدمت التسمية العامة للمادة « مصغر » فإن لفظة مصغر تسقط من هذه المصطلحات .

ويضاف إلى المصغر الفيلمى أحد المصطلحات التالية حسب الحاجة : نوالة Cartridge أو حويفظة Cassette أو بكرة Reel

ويضاف إلى المصغر البطاق لفظة حويفظة إذا كان مناسبا .

أمثلة :

25 بطاقة ذات فتحة

1 حويفظة مصغر فيلمى

2 بكرة مصغر فيلمى

3 مصغرات بطاقية

10 مصغرات غير شفافة

ويضاف عدد إطارات المصغر البطاق إذا كان من الممكن الحصول عليها ، وتوضع الإضافة بين هلاليتين مثل :

1 مصغر بطاق (120 إطار)

ــ إذا كان الوصف لجزء له عنوان مستقل من مصغر لا يوجد له عنوان جامع فيذكر هكذا :

على رقم 3 من 4 حويفظات مصغر فيلمى

هذا إذا كانت الأجزاء مرقمة فى تتابع واحد . أما إذا لم يكن هناك ترقيم واحد فيذكر هكذا :

على 3 من 5 مصغرات غير شفافة

ــ البيانات المادية الأخرى :

• إذا كان الوعاء المصغر سلبيا يذكر ذلك

1 بكرة مصغر فيلمى : سلبى

• إذا كان الوعاء المصغر يحتوى على أو يتكون من إيضاحات فإنه يشار إلى ذلك :

1 حويفظة مصغر فيلمى : إيض
1 مصغر بطاق : كله إيض
1 مصغر بطاق : موسيقى أساسا
1 بكرة مصغر فيلمى : سلبى ، إيض

إذا كان الوعاء المصغر ملونا كليا أو جزئيا ، يشار إلى ذلك باستخدام الاختصار ملون (للوعاء المصغر بدون رسوم توضيحية) أو ملون وإيض . (للوعاء المصغر الملون ومعه رسوم توضيحية) أو إيض . ملون للوعاء المصغر الذى فيه الرسوم التوضيحية فقط هى الملونة) . أمثلة :

1 بكرة مصغر فيلمى : ملون
1 بكرة مصغر فيلمى : ملون وإيض
1 بكرة مصغر فيلمى : أيض . ملون ، خرائط ملونة

الأبعاد

• البطاقات ذات الفتحة : يذكر الارتفاع × العرض بالسنتمترات هكذا :

3 مصغر بطاق ؛ 15x10 سم

• المصغرات الفيلمية : إذا كان قطر بكرة المصغر الفيلمى غير ثلاث بوصات ، يذكر القطر بالبوصات ، ويذكر عرض المصغر الفيلمى بالمليمرات .

أمثلة :

1 بكرة مصغر فيلمى ؛ 16 بوصة

1 بكرة مصغر فيلمى ؛ 5 بوصات ، 35 مم

1 نوالة مصغر فيلمى ؛ 35 مم

● المصغرات غير الشفافة : يذكر الارتفاع × العرض بالسنتيمرات هكذا :

5 مصغر غير شفاف ؛ 8×13 سم

● المادة المصاحبة : يذكر الإسم ، واختياريا الوصف المادى لأى مادة مصاحبة هكذا :

1 بكرة مصغر فيلمى ؛ 16 م + 1 نشرة (30 ص : إيض ؛ 22 سم)

٦ ـ حقل السلسلة :

ـ الترقيم : ● يسبق هذا الحقل بنقطة ، وفراغ ، وشرطة ، وفراغ .

- يحصر كل بيان سلسلة بين هلاليتين
- توضع علامة التساوى قبل العناوين الموازية للسلسلة أو للسلسلة الفرعية
- توضع الشارحة قبل بيانات العنوان الأخرى المرتبطة بالسلسلة أو السلسلة الفرعية
- توضع الشرطة المائلة قبل أول بيان للمسئولية مرتبط بالسلسلة أو بالسلسلة الفرعية
- توضع فاصلة قبل الرقم الدولى الموحد [تدمد] للسلسلة أو السلسلة الفرعية
- توضع الفاصلة المنقوطة قبل الرقم داخل السلسلة أو السلسلة الفرعية
- توضع نقطة قبل عنوان السلسلة الفرعية

ـ بيانات السلسلة : يسجل بيان السلسلة المرتبط بالشكل المصغر طبقا للتعليمات (مع ملاحظة أن صناعة النشر المصغر لم تتطور فى العالم العربى حتى الآن . ولذا فإن بيان السلسلة لم يستخدم فى هذا الميدان) . وإذا كان الأصل منشوراً فى سلسلة فيذكر ذلك فى حقل التبصرة .

٧ ــ حقل التبصرة :

ــ **الترقيم** :● توضع نقطة ، مسافة ، شرطة ، مسافة . قبل كل تبصرة أو تبدأ كل تبصرة فى فقرة جديدة .

● توضع شارحة ومسافة للفصل بين الكلمة أو الكلمات التقديمية والمحتوى الأساسى للتبصرة .

ــ التبصرات : تعد التبصرات حسب القواعد الفرعية التالية ، ومرتبة وفق الترتيب المبين فيما يلى :

● الطبيعة أو النطاق أو الشكل الفنى : تعد تبصرات لهذه الأمور إلا إذا كانت واضحة من بقية الوصف . مثل :

● لغة العمل و/ أو الترجمة أو الاقتباس : تعد تبصرات عن لغة العمل أو أن العمل مترجما أو مقتبسا الا إذا كان ذلك واضحا من بقية الوصف . مثل : بالعربية ، مع ترجمة فارسية

● مصدر العنوان الفعلى : تعد تبصره عن مصدر العنوان الفعلى إذا كان غير المصدر الأساسى للمعلومات . مثل : العنوان من الحاوية

● الاختلافات فى العنوان : تذكر العناوين التى تحملها المادة عدا العنوان الفعلى مثل : صفحة عنوان إضافية بالإنجليزية .

● العناوين الموازية والبيانات الأخرى للعنوان : تذكر العناوين الموازية والبيانات الأخرى للعنوان غير المدونة فى حقل العنوان وبيان المسئولية ، إذا اعتبرت مهمة . مثل : عنوان فرعى :

● بيانات المسئولية : تذكر بيانات المسئولية غير المسجلة فى حقل العنوان وبيان المسئولية . وتعد تبصرات للأشخاص أو الهيئات المرتبطة بالعمل والتى لم تذكر فى الوصف . مثل :

● « ينسب ايضاً إلى ابن جرير الطبرى » – مقدمة .

● الطبعة والتاريخ : تعد تبصرات تتعلق بالطبعة محل الوصف أو تتعلق بالتاريخ الببليوجرافى للعمل مثل :

نشرت مسلسلة القصة فى روز اليوسف سنة١٩٧٢ .

● النشر ، والتوزيع ، الخ . تعد تبصرات عن بيانات النشر ، والتوزيع ، الخ ، التى لم توضع فى حقل النشر ، التوزيع ، إلخ ، والتى اعتبرت ذات أهمية . مثل :

نشر فى نفس الوقت فى السودان .

● الوصف المادى : تعطى التبصرات التالية :

نسبة التصغير : تذكر نسبة التصغير إذا كانت خارج نطاق x16- x30 هكذا :

تصغير منخفض	لأقل من x16
تصغير عال	الـ x60-x31
تصغير عال جداً	لـ x90-x16
تصغير عال فوق العادة	لأعلى من x90

نسبة التصغير متنوعة .

جهاز القراءة : يذكر إسم جهاز القراءة فى حالة استخدام حويفظة أو نوالة المصغر الفيلمى ، إذا كان ذلك يؤثر على استخدام المادة .

مثل : لأجهزة القراءة التى تدار آليا الفيلم

(إختيارى) : تذكر بيانات عن طبيعة الفيلم المستخدم مثل : فيلم بقاعدة فضية .

● المادة المصاحبة : تعد تبصرات عن مكان وجود المادة المصاحبة إذا كان ذلك مناسباً . وتعطى بيانات المادة المصاحبة التى لم تذكر فى حقل الوصف المادى مثل :

مصحوب بأطلس (39 ص)

● السلسلة : تعد تبصرات عن بيانات السلسلة التى لا يمكن أن تعطى فى حقل السلسلة مثل :

الأصل صادر ضمن سلسلة : .... (لمستنسخ مصغر) .

صدر أصلا ضمن سلسلة .... (لمستنسخ مصغر سبق إصدارة كذلك فى سلسلة)

• الرسائل والأطروحات الجامعية : إذا كانت المادة رسالة جامعية فتعد تبصرة طبقاً للتعليمات مثل :

رسالة زكى مبارك (دكتوراة آداب) الجامعة المصرية ، القاهرة ، 1921

• الجمهور : تعد تبصرة موجزة عن الجمهور الموجه إليه المصغر أو مستواة الفكرى إذا كان ذلك مبينا فى المادة أو حاويتها . مثل : لطلاب المدارس الثانوية .

• الأشكال الأخرى المتوفرة : تعد تبصرة عن الأشكال الأخرى التى يتوافر فيها المصغر .

• الملخص : يعطى موجز لمحتوى العمل ، إلا إذا كان هناك قسم آخر من الوصف يعطى معلومات كافية .

• المحتويات : تعد تبصره محتويات جزئية أو كلية لمحتويات أحد الأعمال ، إذا كان من الضرورى إبراز ماده غير متضمنة فى بقية الوصف ، أو لابراز أقسام هامة من العمل .... مثل :

يشتمل على ببليوجرافيا

يشتمل على كشاف

• أرقام خاصة بالعمل : تعد تبصرات بالأرقام الهامة الخاصة بالعمل غير الترقيم الدولى الموحد للكتب والترقيم الدولى الموحد للدوريات .

• النسخة محل الوصف ومقتنيات المكتبة : تعد تبصرات عن أى غرائب أو انتقاصات فى النسخة محل الوصف ، إذا اعتبرت تلك الأمور ذات أهمية . وإذا لم تقتن المكتبة مجموعة كاملة من مادة متعددة الأجزاء فتذكر تفصيلات عن مقتنيات المكتبة . مثل :

نسخة المكتبة تنقصها الملاحق ص 245-260 بالمكتبة المجلدات 1 ,3 -5 فقط

• تبصرات « مع » : إذا كان الوصف لجزء من عمل له عنوان مستقل وينقصه عنوان جامع ، فإنه تعد تبصرة تبدأ بـ : « مع » تدرج عناوين الأجزاء الأخرى من العمل بنفس الترتيب الذى تظهر به هناك مثل : مع: شرح المقدمة الأزهرية فى علم العربية / خالد بن عبد الله الأزهرى

٨ ـــ حقل الرقم الموحد وشروط الإقتناء

ـــ **الترقيم** : ● توضع نقطة ، مسافة ، شرطة ، مسافة قبل هذا الحقل ، أو يبدأ الحقل فى فقرة جديدة .

● توضع نقطة ، مسافة ، شرطة ، مسافة بين كل ترقيم وآخر فى هذا الحقل

● توضع الشارحة قبل بيانات الإتاحة أو شروط الاقتناء

● توضع صفة الترقيم الدولى الموحد أو شروط الاقتناء بين هلالتين .

ـــ يذكر الرقم الدولى المعيارى للكتاب (تدمك) أو الرقم الدولى المعيارى للمطبوع المسلسل (تدمد) المخصص للمادة المصغرة . ويدون الرقم حسب التعليمات . هكذا :

تدمك 3 -496 -201 -977

ـــ يذكر أى رقم آخر فى تبصرة

ـــ إضافة إختيارية : بيانات الإتاحة أو شروط الاقتناء : يسجل السعر أو غيره من المصطلحات التى تقتنى المادة بموجبها طبقا للتعليمات .

نماذج بطاقات فهرسة وصفية لمصغرات فيلمية

١ـــ بطاقة فهرسة وصفية لمصغر فيلمى :

عبد الحميد لطفى .

دراسات فى علم السكان [مصغر فيلمى] / تأليف عبد الحميد لطفى ، حسن الساعاتى . — ط . مصغرة . — القاهرة : دار المعارف ، 1977 .

1 بكره مصغر فيلمى : 16 مم (350 إطار)

الطبعات المنشورة فى 1962 ,1969 تحت نفس العنوان تأليف حسن الساعاتى وعبد الحميد لطفى .

تصغير منخفض

فيلم بقاعدة فضية

تدمك 5 -601 -246 -977

١ . السكان 2 . السكان — مصر ا . حسن الساعاتى ب . العنوان

٢ ـ بطاقة فهرسة وصفية لمصغرات بطاقية

رؤوف عبيد .
جرائم التزييف والتزوير [مصغرات بطاقية] / رؤوف عبيد . – القاهرة : دار الفكر العربى ، 1978 .
3 مصغرات بطاقية : ملون وإيض ؛ 15X10 سم
يشمل على كشاف
١ . الجريمة والمجرمون أ . العنوان

٣ ـ بطاقة فهرسة وصفية لبطاقات ذات فتحة

النفط : سلاح عالمى [بطاقات ذات فتحة] / الأهرام ، مركز التنظيم والميكروفيلم .– القاهرة : مؤسسة الأهرام ، 1977 .
25 بطاقة ذات فتحة : إيض . ملون ، خرائط ملونة ، 19X9 سم .
مصاحبه صوتية صالحة للتشغيل اليدوى والآلى .
١ . البترول ا . العنوان

٤ ـ بطاقة فهرسة وصفية لمصغرات غير شفافة

الجمعية الجغرافية القومية
هنود أمريكا الشمالية [مصغرات غير شفافة] / الجمعية الجغرافية .– واشنجتن : الجمعية ، 1973 .
10 مصغرات غير شفافة ؛ 13X18 سم .
نسبة التصغير متنوعة
1 الأمريكيون الأوائل 2 . الهنود الحمر ا .العنوان

خاتمة وخلاصة

على الرغم من أن المصغرات الفليمية قد عرفت – على المستوى العالمى – منذ متنصف القرن التاسع عشر الميلادى ، وعلى المستوى العربى منذ متنصف القرن العشرين ، إلا أن المكتبات العربية ظلت تفتقر حتى سنوات قليلة إلى قواعد مقننة للفهرسة الوصفية للمصغرات الفيلمية . وكان صدور التقنين الدولى للوصف الببليوجرافى – والذى تطور من التقتين الأنجلو – أمريكى فى طبعته الأولى والثانية – ثم قيام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتعريب هذا التقنين ، هو بداية تعرف المكتبات العربية على قواعد مقننة لفهرسة المصغرات الفيلمية .

وعلى الرغم من أوجه الخلاف بين تعريب الطبعتين الأولى والثانية من حيث مسميات المصغرات الفيلمية ، واستخدام المختصرات العربية ، إلا أن هذا التعريب يمكن أن يكون أساسا لصياغة قواعد مقننة وموحدة لفهرسة المصغرات الفيلمية فى المكتبات العربية .

وهذه الدراسة مجرد محاولة على الطريق ، حيث التزمت بالمسميات العربية الصحيحة للمصغرات ، الفيلمية ، واقتصرت على استخدام المختصرات المعروفة فى اللغة العربية ، واستخدمت الأرقام العربية التى طالما نادت العديد من المؤتمرات العلمية باستخدامها .

المراجع

١ ـــ **سعد محمد الهجرس** . التقنينات العصرية للوصف البيليوجرافى : تعريبات وتأصيلات وإرشادات .- ط ٢ . ـــ القاهرة : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة التوثيق والاعلام ، ١٩٧٦ ـــ ٣ مج

٢ ـــ **شعبان عبد العزيز خليفة ، محمد عوض العايدى** . الفهرسة الوصفية للمكتبات ؛ المواد السمعية والبصرية والمصغرات الفيلمية .ـــ جدة : مكتبة العلم ، ١٩٨١ .

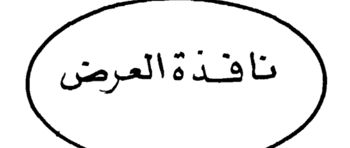
٣ ـــ **صلاح القاضى** . المرجع فى الميكروفيلم . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٦ .

٤ ـــ **قواعد الفهرسة** الأنجلو ـــ أمريكية .- ط ٢ / إعداد جمعية المكتبات الأمريكية وآخرين ، تعريب محمود أحمد أتيم ، مراجعة محمود الأخرس .ـــ عمان : جمعية المكتبات الأردنية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٣ .

٥ ـــ **محمد فتحى عبد الوهادى** . المدخل إلى علم الفهرسة .ـــ ط ٢ .ـــ القاهرة مكتبة غريب ، ١٩٧٩ .

6 - Anglo- American Cataloging Rules.- 2nd ed.- Chicago, American library Association, 1978.

7- Steves, Rolland E. Resources in microform for the Resarch library (In: Microforms in libraries: a reader. edited by Albert James Diaz- SI Mansell Information, 1975)


نافذة العرض

تحدى تكنولوجيا المعلومات فى المؤتمر الحادى والأربعين للاتحاد الدولى للتوثيق – عرض وتحليل لأعمال المؤتمر(*)

الدكتور حشمت قاسم

* استاذ علم المعلومات المساعد كلية الآداب –
. جامعة القاهرة
* معار حاليا مديرا لدار الكتب الوطنية فى أبوظبى .
* له العديد من الكتب المؤلفة والمترجمة والبحوث والمقالات فى علم المعلومات .

جرت عادة الاتحاد الدولى للتوثيق على تخصيص كل مؤتمر من مؤتمراته الدورية التى تعقد كل سنتين ، لقضية بعينها من قضايا التوثيق والمعلومات ، حيث يضمن ذلك تركيز الجهود والاحاطة بأكبر قدر من جوانب القضية وعناصرها . فبينما كانت الجوانب التنظيمية والاقتصادية لخدمات التوثيق والمعلومات هى موضوع المؤتمر الأربعين تركز اهتمام المؤتمر الحادى والأربعين على التحديات التى تفرضها تكنولوجيا المعلومات فى الثمانينيات ومابعدها .

كان انعقاد المؤتمر الحادى والأربعين للاتحاد الدولى للتوثيق بالمعهد العالى للتكنولوجيا فى هونج كونج فى المدة من ١٣ الى ١٦ سبتمبر (أيلول) عام ١٩٨٢ . وقد اجتذب المؤتمر كما يقول محرر أعماله وأمين عام الاتحاد الدولى للتوثيق بضع مئات من المهتمين بالتوثيق والمعلومات من جميع أنحاء العالم . الا أن السجل المنشور لأعمال

(*) The challenge of information technology: Proceedings of the forty-first FID Congress, held in Hong Kong, 13-16 September 1982, edited by K.R. Brown, Amsterdam, North - Holland, 1983. (FID Puclication 662)

المؤتمر فضلا عن اقتصاره على نشر بحوث قطاعات بعينها من اهتمامات المؤتمر لم يشتمل على أية بيانات عن الحضور الذين لم يتقدموا ببحوث . وعلى ذلك فان الصورة التى يمكن الخروج بها من هذا السجل الذى صدر عن احدى دور النشر التجارية العالمية أبعد ماتكون عن الاكتمال ، خاصة وأننا نعلم أن أهمية المؤتمر لاترجع فقط الى مايقدم اليه من وثائق وبحوث ، وانما يستمد المؤتمر أهميته أيضا من تجمع المهتمين بقضايا معينة واتاحة فرصة اللقاءات الجانبية واللقاءات غير الرسمية بين هؤلاء المهتمين . فالمؤتمرات العلمية كقناة للاتصال العلمى تقع فى منطقة وسط بين الاتصال الشخصى والاتصال الرسمى . ويبدو بوجه عام أن هونج كونج ليست بالمكان القادر على اجتذاب أكبر عدد من المهتمين بقضايا التوثيق والمعلومات . اضف الى ذلك أن السجل المنشور لأعمال المؤتمر لم يشتمل على أية مناقشات للبحوث المقدمة واكتفى بملاحظات رؤساء الجلسات وملاحظات المعلقين الرسميين ، حيث ترد الأولى فى مستهل الجلسات بينما ترد الثانية فى ختامها . وبالاضافة الى دورها فى الكشف عن مدى وعى الحضور وحرصهم على قراءة البحوث والاستماع الى المتحدثين فان المناقشات التى تعقب تقديم البحوث عادة ماتبرز هذه البحوث وثراء المؤتمر بوجه عام .

هذا وقد وزعت أعمال المؤتمر على ست جلسات عمل بالاضافة الى الجلسة الافتتاحية والجلسة الختامية . ويشتمل السجل المطبوع على البحوث الخاصة بخمس جلسات فقط ، وهى الجلسات من الثانية حتى الرابعة والجلستين السادسة والسابعة . وقد بلغ مجموع بحوث الجلسات الخمس المنشورة اثنين وثلاثين بحثا (جدول١) . وقد تضمنت الجلسة الافتتاحية خطاب الترحيب الذى ألقاه مدير مكتبة المعهد العالى للتكنولوجيا بهونج كونج والكلمة التى ألقاها رئيس الاتحاد الدولى للتوثيق وهو مدير المركز الأرجنتينى للمعلومات العلمية والتكنولوجية ، حول التكنولوجيا الحديثة ودنيا المعلومات . ويقصد بدنيا المعلومات هنا من يتعاملون مع المعلومات من منتجى المعلومات والمسئولين عن تقديم خدمات المعلومات والمستفيدين من هذه الخدمات . أما الجلسة الختامية للمؤتمر فقد تضمنت الخطاب الختامى الذى ألقاه نائب رئيس الاتحاد الدولى للتوثيق وهو مدير المكتبة المرجعية للعلوم بالمكتبة البريطانية . وقد استعرض هذا الخطاب القضايا الأساسية التى فرضت نفسها على المؤتمر وبعض المؤشرات التى برزت فى أثناء انعقاد المؤتمر والتى يمكن للاتحاد الدولى للتوثيق السير على هديها . كما أبرز هذا الحديث مشكلة تطويع التكنولوجيا فضلا عن ضرورة العمل على التأقلم مع هذه التكنولوجيا . وعقد المتحدث هنا مقارنة بين الثورة الصناعية وثورة تكنولوجيا المعلومات خلص منها الى أن تكنولوجيا المعلومات سوف تفرض حتما بعض التضحيات فى مقابل ماتحققه من مزايا وانجازات .

جدول (١) التوزيع الموضوعى الجغرافى للبحوث المنشورة

الموضوع / الدول	تحديات اليوم	احتمالات الغد	المستفيدون	الدول النامية	الخدمات الثانوية	المجمـــوع ع	٪
أمريكا	١	١	٢		٤	٨	٢٥,٠
اليابان	٢	١	١	١	—	٥	١٥,٦
بريطانيا	١	١	—	—	-	٢	٦,٢٥
هلندا	—	١	-	١	-	٢	٦,٢٥
استراليا	١	١		—	—	٢	٦,٢٥
المكسيك	١	—		١	—	٢	٦,٢٥
الدول الأخرى	١	١	٣	٦	-	١١	٣٤,٤
المجموع	٧	٦	٦	٩	٤	٣٢	١٠٠,٠
٪	٢١,٨٧	١٨,٧٥	١٨,٧٥	٢٨,١٢	١٢,٥٠	٩٩,٩٩	

وتصنيف بحوث هذا المؤتمر الى فئات موضوعية قائمة بذاتها أمر بالغ الصعوبة وتتجلى مظاهر هذه الصعوبة فيما نلحظه من تداخل بيّن الاهتمامات الموضوعية للجلسات وهذه بالطبع قضية عامة لاتقتصر على أعمال هذا المؤتمر بالذات . ونعرض فيمايلى لما نشر من بحوث المؤتمر موزعا على جلسات العمل حيث روعى فى هذا التوزيع الحد الأدنى من التجانس الموضوعى على الأقل . وكان موضوع جلسة العمل الأولى هو تكنولوجيا المعلومات وتحديات اليوم . وقد حظى هذا الموضوع بسبعة بحوث . ويتناول البحث الأول مشكلات تكنولوجيا الحاضر وتكاليفها ، ويركز على المشكلات الاجتماعية وخاصة مدى صلاحية ماتقدمه خدمات المعلومات الآن من وجهة نظر المستفيدين ، وتأهيل أخصائى المعلومات وتدريب المستفيدين من المعلومات ، فضلا عن بعض المشكلات الخاصة بتنظيم خدمات المعلومات ومشكلة التآلف مع النظم . ويستعرض البحث الثانى مجال صناعة المعلومات اليابانية فى الثمانينيات ، ويبدأ بموجز تاريخى يليه عرض لأهم اتجاهات تطور تكنولوجيا المعلومات اليابانية خلال العقد الحالى . أما البحث الثالث فيعبر عن وجهة نظر الدول النامية ويجمل بعض أهداف هذه الدول وتوقعاتها بالنسبة لتكنولوجيا المعلومات . ويتناول البحث الرابع مكان الميكنة فى المكتبات فى الدول النامية ويركز على الاعتبارات التى ينبغى مراعاتها فى الافادة من تكنولوجيا المعلومات فى هذه الدول . أما البحث الخامس فيتناول الحوار بين منتج أحد مراصد البيانات والمستفيدين من هذا المرصد ، حيث يصف تجربة خدمة

الاستخلاص والتكشيف المركزية بالمعهد الأمريكى للبترول American Petroleum Institute.-(A P I) فى استخدام الرسائل الالكترونية .

ويصف البحث السادس الجامعة الوطنية فى سنغافورة فى وضع نظام الكترونى موحد للمكتبات يستخدم فى التزويد والفهرسة والتصنيف والتوثيق واسترجاع المعلومات على الخط المباشر ، اعتمادا على خدمة برامج MINISIS التى صممها المركز الدولى لبحوث التنمية IDRC بكندا للعمل على حاسبات هيولت باكارد ٣٠٠٠ Hewlett Packard أما البحث السابع والأخير فى هذا القطاع فهو استعراض للوضع الراهن والتطورات الجارية فى مجال التوحيد القياسى لأعمال التوثيق والمكتبات ، مع الاهتمام بوجه خاص بالجهود الرامية لتحقيق التوافق بين المواصفات العالمية والمحلية اليابانية ، وعلاقة المؤسسات اليابانية بالمنظمات الدولية المهتمة بهذا النشاط وهى اليونسكو والمنظمة الدولية للتوحيد القياسى والاتحاد الدولى لجمعيات ومعاهد المكتبات والاتحاد الدولى للتوثيق .

وقد خصصت جلسة العمل الثانية للبحوث الخاصة بالتطورات التكنولوجية المحتملة فى الغد ، وعددها ستة بحوث يتناول أولها بعض التطورات المحتملة فى تكنولوجيا المعلومات خلال خمس سنوات قادمة ، ويركز على أربعة جوانب أساسية وهى عرض النصوص بالفيديو Videotex واسطوانات الفيديو Videodiscs والمكاتب الالكترونية واستخدام الأقمار الصناعية فى الاتصالات . أما البحث الثانى فيتناول أثر التكنولوجيا الحديثة على مستقبل خدمات المعلومات فى العلوم ، ويركز على أربعة جوانب أساسية وهى تزايد أهمية العنصر الانسانى فى تطور تكنولوجيا المعلومات ، وانتشار نظم الاسترجاع على الخطا المباشر ، والحاسبات المصغرة ، واستخدام الأشكال غير التقليدية فى تسجيل المعلومات . ويتناول البحث الثالث الآثار الاجتماعية للنظم الالكترونية لاسترجاع المعلومات ، ورسالته الأساسية هى الدعوة للاهتمام بدراسة هذه الآثار . أما البحث الرابع فيتناول المعالجة الالكترونية للحروف اليابانية لأغراض الاسترجاع الوراقى (الببليوجرافى) ويناقش المشكلات الخاصة بنظام الكتابة كضخامة عدد الحروف وتعدد طرق المدخلات ونظم الترميز وطرق تحويل الرموز ، بالاضافة الى عرض مجموعة البرامج الخاصة بحروف كانجى KANJI . ويتناول البحث الخامس احتياجات الانسان من المعلومات ويؤكد ضرورة النظر الى الانسان باعتباره العنصر الأساسى فى أى خدمة للمعلومات وأن يكون المعيار الأساسى للحكم على خدمات المعلومات هو قدرتها على مساعدة الانسان . أما البحث السادس والأخير فى هذا القطاع فيتناول علاقة مايعرف بالمؤتمرات الالكترونية بعلم المعلومات . المؤتمرات الالكترونية هى اشتراك أكثر من فرد واحد فى تدارس بعض القضايا

باستخدام الحاسبات الالكترونية ووسائل الاتصالات بعيدة المدى . ويبدأ هذا البحث بتعريف موجز لعلم المعلومات وعلاقته بعلم الحاسبات الالكترونية ثم يستعرض الوضع الراهن لوسائل الاتصالات بعيدة المدى ومبررات المؤتمرات الالكترونية ، ويصف تجربتين لهذا النمط الاتصالى فى فنلندا .

أما جلسة العمل الثالثة فتهتم بدور كل من الوسطاء والمستفيدين من المعلومات فى ظل التطورات التكنولوجية الراهنة . ويحظى هذا الموضوع ستة بحوث يتناول أولها مايسمى بالثورة الاتصالية ويبدأ بعرض موجز لتطور وسائل الاتصال البشرى ، ثم يتناول بعد لك التحولات المحتملة نتيجة لتطور وسائل الاتصال فى المرحلة الراهنة وانعكاس ذلك كله على مجال المعلومات وخدمات المعلومات . ويتناول البحث الثانى فى هذه الجلسة لغة للتخاطب مع الحاسب الالكترونى فى نظام لاسترجاع الحقائق موجه اساسا لصالح المديرين والمسئولين عن اتخاذ القرارات ، وهو نظام Predicasts Executive Retrieval Service .

أما البحث الثالث فيعالج تطور مرصد بيانات الفهرس الموحد للدوريات العلمية فى اليابان ، وهو مشروع يقوم بتنفيذه مركز بحوث المكتبات وعلم المعلومات بجامعة طوكيو منذ عام ١٩٧٧ . ويتناول البحث الرابع دور الخدمات الاستشارية كوسيط لتوفير المعلومات وذلك فى سياق تقديم المساعدات الفنية للدول النامية . أما البحث الخامس فيستعرض أهداف ونشاط المركز الارشادى الدولى لتجهيزات معالجة المعلومات الذى أنشىء عام ١٩٧٤ فى اطار المركز الارشادى لجامعة زعرب فى يوغوسلافيا ، والذى يعمل اساسا على توفير مقومات تبادل المعلومات حول التطورات الجارية فى مجال آلات وتجهيزات معالجة المعلومات . ويتناول البحث السادس والأخير فى هذا القطاع تقييم أخصائى المعلومات لدور وسيط المعلومات فى اطار شبكة الاتصال البيوطبية ، ويعالج فى ذلك قضايا تأهيل اخصائي المعلومات والمركزية واللامركزية فى تنظيم أجهزة المعلومات . ودور سماسرة المعلومات ، وقدرة المستفيد النهائى على البحث بنفسه عن المعلومات .

وكانت جلسة العمل الرابعة مخصصة لعرض ومناقشة عدد من البحوث فى بعض الاهتمامات الخاصة ، وسوف ينشر بعض هذه البحوث فى مجلة International Forum for Information and Documentation التى يصدرها الاتحاد الدولى للتوثيق . ولايشتمل السجل المنشور على أى تعريف بهذه البحوث . أما جلسة العمل الخامسة فكانت مخصصة لتدارس قضايا التكنولوجيا الحديثة فى الدول النامية ، وكان نصيب هذا القطاع تسعة بحوث ويطرح البحث الأول عددا من الأسئلة المتعلقة بتنظيم خدمات المعلومات فى الدول النامية ، حيث يرى أن هذا التنظيم يتجه نحو

التفتيت الذى يضر بمصالح هذه الدول لانه يؤثر سلبا على مدى اكتمال المعلومات التى يمكن توفيرها عند اتخاذ القرار . وقد طرح المؤلف عددا آخر من القضايا الجدلية المتصلة بهذا الموضوع . أما البحث الثانى فى هذه الجلسة فيستعرض سياسة الصين فى تنظيم خدمات المعلومات العلمية والتكنولوجية والافادة من تكنولوجيا المعلومات . ويستعرض البحث الثالث خبرة نيجيريا فى الافادة من تكنولوجيا المعلومات . ويصف البحث الرابع نظام المعلومات متعدد الأغراض فى الجامعة الوطنية المستقلة فى المكسيك والذى ينطوى على انشاء مرصد للبيانات فضلا عن دوره فى نشر خدمات الاحاطة الجارية والمشاركة فى اعداد مدخلات أحد النظم العالمية وتقديم خدمات الارشاد . هذا ويستعرض البحث الخامس مظاهر استعداد الهند لمواجهة تحدى تكنولوجيا المعلومات . ويعرض البحث السادس لأسس الاستراتيجية التى يمكن للدول النامية اتباعها لتنمية مواردها من المعلومات ، وهى استراتيجية مبنية على الخبرات المكتسبة من المشروعات الخاصة والأنشطة الوطنية فى اليابان . أما البحث السابع فيتناول أثر الاسترجاع الالكترونى للمعلومات على المكتبات فى الدول النامية . ويسجل البحث الثامن خبرة مجموعة متعددة الاهتمامات تعمل على انشاء خدمة استرجاع ريادية على الخط المباشر فى الأرجنتين . أما البحث التاسع والأخير فى هذا القطاع فيسجل خبرة احدى المكتبات الجامعية فى ماليزيا فى الافادة من تكنولوجيا المعلومات وتسهم بحوث هذه الجلسة فيما بينها فى القاء الضوء على واقع خدمات المعلومات فى الدول النامية .

وتحظى الخدمات الثانوية بالاهتمام فى جلسة كاملة حيث كان نصيبها أربعه بحوث تتناول خدمات التكشيف والاستخلاص فى شكلها التقليدى المطبوع وفى شكلها الالكترونى حيث تشكل مراصد البيانات الوراقية . ويتناول أول بحوث هذه الجلسة مستقبل الخدمات الثانوية من وجهة نظر اقتصادية ويرى المؤلف أن مظاهر الاختلاف التى نلحظها الآن بين أدوار الأطراف المختلفة المشاركة فى توفير الخدمات الثانوية فى سبيلها للتلاشى . والبحث الثانى فى هذه الجلسة بالغ الأهمية على الرغم من ايجازه وبساطه فكرته والطريقة غير التقليدية فى عرضه . وهو عبارة عن سرد تاريخى لأهم مصطلحات علم المعلومات بدءا من مستهل الخمسينيات وحتى مطلع الثمانينيات وذلك فى الولايات المتحدة الأمريكية . ويتناول البحث الثالث مستقبل مؤسسة المعلومات الهندسية Engineering Information, Inc التى حلت محل مؤسسة الكشاف الهندسى Engineering Index, Inc. وهى من أهم المؤسسات العاملة على توفير الخدمات الثانوية فى العلوم الهندسية على المستوى العالمى . ويتناول البحث الرابع والأخير مستقبل الخدمات الثانوية بين الاسترجاع على الخط المباشر وخدمات التكشيف

والاستخلاص المطبوعة . ومن الجدير بالذكر أن هذه الجلسة كانت تحت رعاية الاتحاد القومي لخدمات الاستخلاص والمعلومـــات National Federation of Abstracting and Information Services (NFAIS) بالولايات المتحدة الأمريكية .

هذا وقد شارك فى بحوث هذا المؤتمر مؤلفون ينتمون الى ست عشرة دولة . وكما يتضح من جدول (١) فان هناك ست دول اسهمت كل منها ببحثين أو أكثر وأحد عشرة دولة أسهمت كل منها ببحث واحد فقط وهى ألمانيا الشرقية وسنغافورة والاتحاد السوفيتى ويوغسلافيا وألمانيا الغربية والسويد والصين والهند ونيجيريا والأرجنتين وماليزيا ، ومعظم هذه الدول كما هو واضح تنتمى الى فئة الدول النامية . وكما هو واضح من الجدول فان اسهام هذه الدول يتركز فى الجلسة الخاصة بتحدى تكنولوجيا المعلومات فى الدول النامية ، وكانت معظم بحوث هذه الجلسة وصفية كما رأينا .

ونرجو بذلك أن نكون قد وفقنا فى اعطاء صورة تقريبية لأعمال هذا المؤتمر الدولى . والتركيـز على الجوانب الاجتماعية لقضية المعلومات ومشكلات استيعاب التطورات التكنولوجية والتآلف معها واضح فى هذا المؤتمر . الا أن الدول النامية على الرغم من حضورها الشكلى فان جهودها فى أعمال المؤتمر قد وقفت عند حدود وصف مالديها من مشروعات ريادية وتجارب متواضعة . والتفاوت واضح فى مستويات البحوث . ومن الممكن ربط هذا التفاوت بنوعية الباحثين ودوافع المشاركة والموارد التى توافرت للحضور ، فهناك كما أشار المحرر فئتان من البحوث ، بحوث مدعوة أى دعى أصحابها لتقديمها لمالهم من باع طويل فى موضوعاتها ، وبحوث تطوعية يسهم بها أصحابها بمبادرة شخصية . ولم يبين المطبوع انتماء البحوث إلى أى من الفئتين . ونعود ونكرر أنه حبذا لو جاء المطبوع الذى بين أيدينا تسجيلا كاملا لكل ما دار فى المؤتمر وحوله . وربما تكون اقتصاديات النشر هى التى حالت دون ذلك ، كما قضت ايضا بأن يكون المطبوع النهائى صورة مستنسخة من أصول البحوث كما قدمها أصحابها . ودليل ذلك واضح فى تنوع الأبناط وأشكال الحروف ومواصفات الاخراج بوجه عام .

المطبوعات الرسمية فى المملكة العربية السعودية : ببليوجرافية مختارة من مجموعة قسم المطبوعات فى مركز الوثائق. الرياض. معهد الإدارة العامة ، ١٩٨٤

عرض وتحليل دكتورة نبيلة خليفة

هذه القائمة الببليوجرافية صادرة عن معهد الادارة العامة بالمملكة العربية السعودية وهى قائمة مختارة من مقتنيات قسم المطبوعات الرسمية بمركز الوثائق التابع للادارة العامة للمكتبات وتقع فى (٥٥٢) صفحة . وتتكون هذه القائمة من القسم الأساسى وهو جسم القائمة ، بالإضافة إلى مقدمة وثلاث كشافات .

تقع المقدمه فى أربع صفحات وتبدأ بتوضيح عابر لأهميه هذه الفئه من المطبوعات للبحث العلمى ، ثم تعريف موجز للسمات الأساسيه التى تتوفر فى المطبوعات المدرجه بهذه القائمه . وبعد ذلك يأتى ذكر أسباب اقتناء مركز الوثائق لهذه المجموعة ، وضرورة وضع نظام خاص لمعالجتها داخل المكتبة . يلى هذا ، الحديث عن نظام التصنيف المطبق فى هذه القائمه ، والتقسيمات النوعيه للهيئات الحكوميه السعوديه ، وكذلك الفئات النوعيه لأشكال المطبوعات وهى التى تعتمد على طبيعة المحتوى فى كل منها . ثم طريقه ترتيب القائمه بمداخلها الأساسية والإضافيه وطريقة استخدامها . وفى النهاية يوجد نموذج تفصيلى يبين طريقة تركيب رقم الطلب فى كل بطاقة .

أما القسم الأساسى لهذه القائمه فيقع فى (٣٨٠) صفحة ، وقد اشتمل على (٢٥٢٧) بطاقة لمطبوعات سعوديه ، رتبت

فيما بينها فى ترتيب مصنف وفق نظام تصنيف خاص بها وهو تصنيف بالهيئات الحكوميه . وقد قسمت الهيئات الحكوميه السعوديه إلى اثنى عشر قسما وهى :

١ ـــ المجالس الحكوميه .
٢ ـــ الوزارات .
٣ ـــ الدوائر والهيئات العامه .
٤ ـــ المؤسسات العامه .
٥ ـــ مراكز البحوث والمعلومات .
٦ ـــ صناديق التمويل والاستثمار .
٧ ـــ البنوك ومكاتب الصرافه .
٨ ـــ مكاتب الاستشارات والتخطيط .
٩ ـــ الجمعيات والاتحادات والنقابات .
١٠ ـــ الشركات .
١١ ـــ الغرف التجارية الصناعيه .
١٢ ـــ المجالس واللجان .

ثم أورد تحت كل قسم من الأقسام ، الهيئات التى تنتمى لهذا القسم . وفى داخل كل هيئه ، وضع بطاقات مطبوعاتها ثم بطاقات مطبوعات الهيئات الفرعيه التابعه لها إن وجدت . وتشتمل كل بطاقه على رقم مسلسل داخل القائمه ، ثم رقم طلب للمطبوع وهو الذى يعتمد بصفه أساسيه على رقم تصنيف المطبوع داخل الخطه الخاصه بهذه المطبوعات . ثم بيانات الوصف الببليوجرافى التى تتوقف بعد عنصر التعداد (التوريق) فى حقل الوصف المادى .

أما الكشافات الثلاثة فتبدأ (بكشاف الشكل) ويقع فى ١٢ صفحة . ويتكون من دوال بأشكال محتوى المطبوعات رتبت ترتيبا هجائيا مع استثناء واحد ، وروابط وهى الإحاله إلى أرقام البطاقات فى القائمه . أما الثانى وهو (كشاف الموضوع) فقد شغل ٢٦ صفحه . ويتكون من دوال برؤوس موضوعات رتبت ترتيبا هجائيا ، وروابط وهى إحالات إلى أرقام البطاقات فى القائمه . ويأتى فى النهايه (كشاف العنوان) ويقع فى ١٢٣ صفحه . ويتكون من دوال وهى عناوين المطبوعات المدرجه بالقائمه فى ترتيب هجائى ، ويسبق كل عنوان منها رابط وهو رقم بطاقته فى القائمه .

تعتبر هذه القائمه ، أداه من أدوات الضبط الببليواجرافى لفئه من المطبوعات لها أهميتها الخاصه للبحث والباحثين ، لاشتمالها على المصادر الأوليه والبيانات الأحصائيه الرسميه ، التى لايمكن الحصول عليها من خلال المطبوعات الأخرى ذات النشر التجارى . وعلى الرغم من أن هذه القائمه ليست شامله ، ولا تدعى الشمول ، لكل المطبوعات الحكوميه فى نطاق جغرافى معين وهو المملكه العربيه السعوديه ، أو فى نطاق زمنى معين يحدد بسنوات معينه كتاريخ نشر لهذه المطبوعات . الا أنه فى غياب أدوات الحصر الببليوجرافى الشامله ، تزداد أهمية أدوات الحصر الجزئيه هذه . حيث أن من الممكن نظريا ، أن تتكامل هذه الأدوات الجزئيه فيما بينها ، مع قليل أو كثير من التداخل ، فتكون مجتمعه أداه الحصر الشامله أو شبه الشامله . ومع هذه الأهميه

الواضحه لهذه الأداه ودورها فى مجال الضبط الببليوجرافى للمطبوعات الحكوميه فى المملكه العربيه السعوديه ، إلا أنها شأنها شأن معظم أدوات الضبط الببليوجرافى بالعالم العربى ، لا تخلو من نقاط الضعف المعيبه التى تؤثر دون شك على كفاءه استخدامها . وسوف نستعرض معا هذه النقاط ، ونتناولها بالتحليل المبنى على الأسس العلميه فى معالجه هذه الفئه من المطبوعات ، بل وفى مجال الضبط الببليوجرافى بوجه عام .

أول ما يلفت النظر إلى عنوان هذه القائمه ، هو أنها « ببليوجرافيه مختاره من مجموعات قسم المطبوعات الرسميه فى مركز الوثائق » . أى أنها ليست أداه حصريه لفئه معينه من المطبوعات ضمن مقتنيات إحدى المكتبات ، ولكنها مختاره . ومن الطبيعى أن يتوقع القارىء أن يجد فى مقدمه هذا العمل ، الأسس والمبادىء التى خضعت لها عمليه الإختيار هذه ، والتى يتم بناء عليها إدارج أو استبعاد كل مطبوع من مقتنيات هذا القسم . وكذلك الأسباب التى دعت إلى عدم إدارج نوعيات معينه من هذه المطبوعات فى القائمه ، مع وجودها ضمن مقتنيات القسم . والحقيقه أنى حاولت استنتاج هذه المبادىء والأسس ، فلم أصل إلى استنتاج معقول له ما يبرره . فقد خطر لذهنى أن هذه القائمه قد تكون خاصه بالمطبوعات باللغة العربيه ، بسبب صعوبات معينه فى طباعة بطاقات باللغة العربية مع غيرها بلغات أخرى ولكنى وجدت المقدمه تذكر أن القسم يقتنى « ما يزيد عن ثلاثه آلاف مطبوع رسمى سعودى باللغة العربيه ، وما يزيد عن ألفين مطبوع رسمى سعودى باللغة الإنجليزيه » . فإذا استبعدنا المطبوعات باللغة الإنجليزيه يتبقى لنا ما يزيد عن (٣٠٠٠) مطبوعا . بينما تبلغ البطاقات المدرجه بالقائمه (٢٥٢٧) بطاقه كما سبق أن ذكرت . أى أن المطبوعات التى تم استبعادها تبلغ حوالى (٥٠٠) مطبوعا باللغة العربيه ، خلاف المطبوعات باللغة الإنجليزيه كلها . ثم خطر لى أنه من الممكن أن تكون القائمه قد استبعدت النشرات الصغيره التى لايتجاوز تعدادها بضعه صفحات ، حيث يصعب إعداد بطاقه مستقله لكل منها . ولكن بالإطلاع على بطاقات القائمه وجدت كثير من البطاقات التي يشير عنصر التعداد فيها الى أنها تتراوح بين ٦ ــ ١٠ صفحات ، وهو ما ينفى صحه هذا الفرض أيضا .

وقد جرت العاده فى القوائم الببليوجرافيه ، أن يعتمد الوصف الببليوجرافى لمطبوعاتها على أحد تقنينات الفهرسه المعروفه ، وأن يطبق كما هو أو أن يدخل عليه بعض التعديلات . ومن الطبيعى أن يشار فى مقدمه أى قائمه ، إلى التقنين الذى تبنته القائمه كما هو ، وإلى التعديلات التى ادخلت عليه حسبما تقتضى طبيعه الأوعيه الموصوفه . أما بالنسبه لهذه القائمة ، فلا يوجد فى مقدمتها سوى إشاره عابره واحده الى موضوع الفهرسه هذا . فتذكر أنه « تم اعداد نظام تصنيف وفهرسه متكامل ... » وبعد ذلك انتقل

الى شرح نظام التصنيف المتبع فى القائمه . هل جاءت كلمه « فهرسه » هنا عرضا ، والمقصود بها فعلا هو التصنيف (وهو خلط شائع على مستوى الممارسه فى المكتبات العربيه) ؟ . ولم يكن هناك بد من أن أقوم بفحص بيانات الوصف فى البطاقات لعلى أصل الى مالم يذكر فى المقدمه . وقد وجدت أن بيانات الوصف بعد المدخل ، توحى للنظره الأولى أنها قد أعدت طبقا لقواعد التقنين الدولى للوصف الببليوجرافى ، سواء فى صورته الدوليه أو أى صوره إقليميه له . يدل على ذلك بعض علامات الترقيم مثل العلامه الحقليه (. –) وكذلك الشارحه (:) قبل اسم الناشر . ولكن الفحص المتأنى لهذه البطاقات ، يؤكد مخالفتها لكثير من القواعد وكذلك علامات الترقيم ، التى تعتبر من السمات الأساسية لهذا التقنين . من هذه الظواهر على سبيل المثال ، وجود كثير من البطاقات التى تتضمن المختصره (د – ت) الداله على افتقاد تاريخ النشر ، وأيضا (د – ص) للدلاله على عدم ترقيم المطبوع . وليس هناك من بين قواعد هذا التقنين ، ما يتيح استخدام هاتين المختصرتين . كما أن هناك علامات ترقيم أخرى تعتبر من السمات الأساسيه لشكل البطاقات التى أعدت بهذا التقنين ، ولا يوجد لها أثر فى بطاقات هذه القائمه . منها على سبيل المثال الشرطه المائله (/) التى تسبق بيان المسئوليه (التأليف) . وغير ذلك كثير ولكنى لم اقصد إلا إعطاء نماذج وأمثله فقط وليس حصر الإختلافات .

من المعروف أن المطبوعات الرسميه ذات طبيعه خاصه ، وهى التى تفرض على المكتبات فصلها فى مجموعة مستقله بحيث يتم ترتيبها وتصنيفها وفق نظام خاص بها لا يتبع التقسيمات الموضوعيه ، ولكنه ترتيب أرشيفى بهيئات الإصدار وتفريعاتها . وذلك حتى يعكس البناء الإدارى للجهاز الحكومى بالدوله ، ويتفادى صعوبه تحديد رقم تصنيف موضوعى لكثير من هذه المطبوعات لا شتمالها على أكثر من موضوع رئيسى واحد . وقد اتبعت هذه القائمه تلك المبادىء السائده فى معالجة هذه الفئه من المطبوعات ، وقامت بإعداد خطه تصنيف خاصه لكى تتواءم مع اغراض تنظيم هذه المجموعة . والحقيقة أن الجهد المبذول فى إعداد هذه الخطه طيب ويستحق الثناء . إلا أن لى عليه بعض الملاحظات البسيطه والتى لو أخذت فى الإعتبار ، لأمكن تحقيق الهدف من فصل هذه المجموعة ومعالجتها معالجه خاصه .

من أهم المبادىء الواجب مراعاتها فى نظام تصنيف المطبوعات الحكوميه ، أن يعكس بناء الجهاز الحكومى وتسلسل وحداته الإداريه . ولكن هذا المبدأ لم يتحقق فى هذه الخطه إلا فى حدود ضيقه ، حيث أنه قد تم تقسيم الهيئات الحكوميه تبعا لتسمياتها بصرف النظر عن تبعيتها الإداريه . منها على سبيل المثال أنه جعل مجلس الوزراء ومجلس الشورى فى القسم الأول تحت عنوان « **المجالس الحكوميه** » . ومع ذلك فقد أطلق على القسم الأخير تسميه « **المجالس واللجان** » ، أى أن

تسميه المجالس قد وردت مرتين مع إطلاق كلمه « **الحكوميه** » عليها فى القسم الأول . هل يعنى ذلك أن المجالس الموجوده فى القسم الأخير ليست حكوميه ؟ . ومع أنى سوف أكتفى بهذا المثال ، إلا أن الأمثله كثيره وليس هذا مجال لتعدادها ، ولكن خط التقسيم الأول فى هذه الخطه تعسفى تعسف يحتاج الى إعاده النظر فيه ، حتى توضع كل هيئة حكوميه وتحتها كل الهيئات التابعه لها فى التسلسل منطقى يتبع التسلسل الإدارى للجهاز الحكومى كله .

من المبادىء المعروفه فى ترميز الهيئات الحكوميه ، أن تخصص رموز تعطى دلاله على إسم الهيئه قدر المستطاع . لذلك تلجأ معظم الخطط المشابهه الى إعطاء رموز للهيئات عباره عن الحروف الأولى من إسم الهيئه بحيث يسهل تذكرها . أما فى هذه الخطه فقد تم إنشاء الرموز بمجموعه من الأرقام يصعب استنتاج دلالاتها بدون الرجوع إلى القوائم . أما الغريب حقا فهو تخصيص رقم للدلاله على الدوله ، بينما تغطيه القائمه تنحصر فى مطبوعات المملكه العربيه السعوديه . فما الحكمه من وضع رقم يتكرر فى كل أرقام تصنيف البطاقات الموجودة بالقائمه .

أما بالنسبه للتقسيمات الخاصة « بشكل المطبوع » ، فقد أدرج فى نظام التصنيف ١٩ شكلا ، رتبت فيما بينها ترتيبا هجائيا فيما عدا « ميزانيات » فقط . كما يلاحظ أن الشكل قبل الأخير قد جمع فيه « الموسوعات » مع « النصوص والمواد التشريعية » ، مع عدم وجود أيه علاقه بين محتوى كل منهما ، ولذلك فمن الصعب تفسير وضعهما معا داخل فئه واحده . أما الشكل الأخير فنجد أنه استخدم له زاويه التقسيم الخاصه بطريقه اصدار المواد وهى الشكل الدورى . بينما استخدم لكل الأشكال الأخرى زوايه التقسيم الخاصه بطبيعة المحتوى للمواد ولذلك فهى لا تتمشى مع باقى الأشكال حيث من الممكن أن تصدر أى من الأشكال الأخرى فى شكل دورى أو غير دورى . بل أنه استثنى من هذا الشكل الأخير التقارير والإحصاءات « عدا التقارير الدوريه والمطبوعات الإحصائيه » ولا ندرى سببا لذلك . تبقى نقطه أخيره أود أن أشير اليها فيما يختص بالشكل ، وهو وجود أربعه أشكال غير ممثله فى بطاقات المطبوعات ، وأرقامها على التوالى (٥ ، ٩ ، ١٥ ، ١٦) . والحقيقة أنه لا يوجد سبب معقول لا شتمال قائمه الأشكال على نوعيات غير ممثله فى مجموعة المطبوعات التى تم وضع هذه الخطه من أجلها . وقد كان من الأفضل الإكتفاء بإدراج الأشكال الموجوده فعلا والممثله لطبيعه النشر الحكومى فى تلك الدوله ، على أن يضاف أى شكل آخر يستخدم فيما بعد . والمفروض أن تبنى الخطه لتناسب واقع المطبوعات ، لا أن تبنى من واقع الفروض النظريه أو الإقتباس من خطه أخرى وضعت لمطبوعات تختلف فى طبيعتها عنها هذا الى جانب أن فئات الشكل نفسها فى حاجة الى إعاده النظر . سواء لادماج.

بعض الأشكال ذات الطبيعه الواحده ، مثال ذلك « تقارير الإستشارات والمهمات » و« تقارير الإنجازات » كان يمكن أن يدمجا معا فى « تقارير » . أو فصل شكلين مدمجين ولهما طبيعه مختلفه مثل « موسوعات ونصوص ومواد تشريعيه وقوانين » ، وكان يمكن فصل الموسوعات وحدها لاختلاف طبيعتها عن المواد التشريعيه والقوانين .. وهكذا .

ومن الأهميه بمكان تزويد القائمه البليوجرافيه المطبوعه بعدد من المداخل الإضافيه (الكشافات) ، إلى جانب المدخل الأساس لها (جسم القائمه) وقد تمثلت المداخل الإضافيه لهذه القائمه فى ثلاث كشافات ، أحدها بالشكل والثانى بالموضوع والثالث بالعنوان . وأعتقد أن كشاف الشكل لاضرورة له ، حيث يندر أن يحتاج أحد الباحثين إلى كل المواد فى شكل معين مثل « بحوث » أو « أدلـه ومرشدات » وغير ذلك . فهو إما أن يحتاج مطبوعات هيئة معينه وسوف يصل اليها عن طريق جسم القائمه نفسها فى حالات محدوده ، ولن يصل اليها بسهوله فى معظم الحالات ، إلا من خلال كشاف بأسماء الهيئات سواء الكبيرة أو الفرعيه فى ترتيب هجائى بها . أو أن يحتاج الباحث مواد موضوع معين وهو ما سيصل إليه عن طريق كشاف الموضوع . أو أن يحتاج إلى مطبوع معين يعرف عنوانه وهو ما سيصل إليه عن طريق كشاف العنوان . وكان من الواجب الاستغناء عن كشاف الشكل وإعداد كشاف بإسماء الهيئات . أما بالنسبه لكشاف الموضوع ، فقد استخدم عدد من رؤوس الموضوعات بلغت (١٢٨) رأسا . وليس بين هذه الرؤوس أى نظام للربط بحإلات « أنظر » أو « أنظر أيضا » . كما أن رؤوس الموضوعات قد وضعت بطريقه غير دقيقه ، ويظهر ذلك فى عدم مطابقه المصطلح المستخدم مع المفهوم الذى يعبر عنه تماما . مثال ذلك مصطلح « إحصاء » الذى كان من الأجدر إستخدام مصطلح « إحصاءات » بدلا منه . حيث وضعت تحته أرقام البطاقات الخاصه بالإحصائيات وليس بعلم الإحصاء . كما نجد أن هناك بعض المصطلحات التى استخدمت كأحد مداخل كشاف الشكل ، استخدمت أيضا كأحد مداخل كشاف الموضوع . مثال ذلك مصطلح « ميزانيه » ومصطلح « إحصاء » وكذلك « مؤتمرات وندوات » حتى أن أرقام البطاقات المحال إليها فى الكشافين تحت مثل هذه المصطلحات تتطابق فى معظمها .

وأخيرا أود أن أقرر أن كل ما ذكرته من مآخذ على هذه القائمه الببليوجرافيه ، لا ينبغي أن يقلل من شأن الجهد المبذول فيها ، أو أهميتها ودورها فى مجال الضبط الببليوجرافى لقطاع من أهم قطاعات مواد المكتبات . وكل ما قصدت به من إبداء هذه الملاحظات ، هو المساهمه فى الإرتفاع بمستوى الأعمال الببليوجرافيه فى الوطن العربى ، ومساعده القائمين بها على تلافى

نقاط الضعف فى أعمالهم القادمه ، والوصول بها إلى مستويات تضارع مثيلاتها فى الدول المتقدمه فى هذا المجال . كما لا ينبغى أن نغفل أن الوعى الكامل من جانب القائمين على إعداد وإصدار هذه القائمه ، بالدور الهام الذى تقوم به أدوات الضبط البيليوجرافى خاصه فى المجتمعات الناميه ، والأهميه البالغه للمعلومات المتضمنه فى المطبوعات الحكوميه ، هذا الوعى كان السبب فى وجود هذه القائمه التى تسد فراغا حقيقيا فى هذا المجال .

د . نبيله خليفه جمعه

مدرس بقسم المكتبات والوثائق

جامعة القاهرة



محمود محمود عفيفى : الخدمات المحسبة بشبكات المعلومات الطبية - القاهرة : جامعة القاهرة / كلية الآداب، ١٩٨٣ . ٢٩١ص - رسالة دكتوراه

عرض وتحليل دكتور حسنى الشيمى

● ● ● ● ●

صاحب هذه الرسالة واحد من خريجى قسم المكتبات والوثائق الذين عاشوا معظم حياتهم الوظيفية أو العملية خارج مصر، فبعد ما يقرب من عشر سنوات قضاها فى الولايات المتحدة الأمريكية التى تتبنى أكثر الأنماط تطورا فى علوم المكتبات والمعلومات وخدماتها، رحل إلى المملكة العربية السعودية ليسهم فى التدريس بقسم المكتبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية التى تركها ليسهم فى الوقت الحالى فى برامج التدريب التى تجرى من خلال برنامج سعودى أمريكى مشترك .

● ● ● ● ●

وتقع الرسالة فى مقدمة وستة فصول تم الخاتمة التى جاءت تحت مسمى « الخلاصة والتوصيات – النتائج » .

تتضمن المقدمة تمهيدا (؟) ثم أهمية البحث وهدف ومجال ومنهج الدراسة ، ثم يجىء الفصل الأول الذى يحتوى على تناول نظرى لشبكات المعلومات والمكتبات وإن كان اللفظ الأول من عنوان هذا الفصل « تعريفات شبكة المعلومات والمكتبات » يوحى بأنه أكثر تحديدا ، لكنه فى الحقيقة يعالج جوانب مختلفة مما يمكن تسميته مقومات شبكات المعلومات .

● ● ● ● ●

أما الفصل الثانى فقد تناول : المؤسسات المنشئة والوسيطة والنقل الاتصالى ، وهو يتعرض للمؤسسات الدولية القائمة على إنتاج وتوصيل المعلومات وخدماتها خاصة فى المجال الطبى .

● ● ● ● ●

وتبدأ الرسالة فى الفصل الثالث فى التصدى للأوضاع المحلية من خلال « الدراسة المسحية لأنظمة المعلومت الطبية بمصر » حيث تورد بيانات عن كل مكتبة من مكتبات كليات الطب البشرى فى مصر مثل : عدد الكتب والدوريات ، والخدمات المقدمة ، وأعداد العاملين وتخصصاتهم ولمحات سريعة عن المستفيدين ، فضلا عن إعطاء نبذه تاريخية عن الكلية التى تتبعها المكتبة وتعديد تخصصاتها الموضوعية .

ويعالج الفصل الرابع بعضا من خدمات المعلومات المحسبة فى مصر من خلال تجريبى بحث الاسترجاع فى المركز القومى للبحوث وبحث الاسترجاع المباشر فى الأكاديمية الطبية العسكرية .

● ● ● ● ●

وتخصص الدراسة الفصل الخامس للفكر الطبى واحتياجات المستفيدين بمصر فى هذا المجال ، حيث يتم التعرض لقلة أو ضآلة الإنتاج الفكرى العربى ، واحتياج المستفيدين لاتاحة المعلومات الطبية من الخارج .

وأخيرا يأتى الفصل السادس ليتضمن التخطيط الذى تقدمه الرسالة لـ « الشبكة القومية الطبية » ، وهو يتفق فى مجمله مع الاتجاه المنادى بأهمية وجود مكتبة مركزية (أو رئيسية) ذات رصيد قوى ونامى من الأوعية مع اتاحة الخدمات المتقدمة من خلال مراصد المعلومات العالمية .

● ● ● ● ●

وأستميح القارئ عذرا فى تحاشى التعرض للرسالة بالتقييم بسبب علاقات صداقه تربط بينى وبين صاحبها مما قد يجعل الأحكام خاضعة للتأثيرات الذاتية ، وسأكتفى بالتعرض إن شاء الله لعدد من القضايا تشترك هذه الرسالة فى إثارتها مع رسائل أخرى فى دراسة المكتبات عندنا ، وهى كالتالى :

أولا : العلاقة بين أنماط الخدمة الخارجية وبين الواقع محليا : يمكن لنا القول أن هناك قاعدة إيجابية التزم بها قسم

المكتبات بجامعة القاهرة إلى حد كبير فى أن يغلب على الدراسات المقدمة لنيل درجات الماچستير أو الدكتوراه خاصية الميدانية أو التطبيقية ، وهو ما يعنى أن الدراسة النظرية فى موضوع الدراسة من جانب ، وأنماط الخدمة المطبقة فى الخارج من جانب آخر يتم استيعابها لتدجين الدراسة الخاصة بالأوضاع المحلية للمكتبات والمعلومات .

وهنا يجئ التساول : لأيها تكون الأولوية ؟ والمسألة ليست فى مجرد الترتيب فى التناول - كما قد يتطرق للذهن للوهلة الأولى - ولكن الأمر يتعلق بصميم المعالجة ذاتها . وعندما يطلع الدارس على المعطيات النظرية فى موضوع دراسته ، ثم يستعرض من الأنماط المتقدمة (فى الخارج) من التطبيقات ليجعل من ذلك كله رصيدا لدراسته هو ، لمعالجة التطبيق المحلى ، فإنه - بهذا الوصف - ينجح فى استخدام قراءاته واطلاعه استخداما وظيفيا .

أما إذا بدأنا بسرد المعطيات النظرية ، ثم تقديم عدد من أنماط الخدمة المتقدمة قبل أن ندخل فى المعالجة للتطبيق الفعلى ، فإن ذلك يؤدى إلى جعل الأولى أشبه بالموجزات الإرشادية أو الأدلة التعريفية ، وهو مالا تستهدفه رسالة دكتوراه بل رسالة ماچستير .

● ● ● ● ●

ثانيا : أدوات الدراسة الميدانية

لا نضيف جديدا إذا قلنا إن أدوات الدراسة خاصة فى الأبحاث الميدانية تعد جزءا أساسيا من الدراسة ذاتها ، وليس هناك مبالغة فى القول بأن قيمة أى رسالة ترتبط ارتباطا وثيقا بكفاءة هذه الأدوات لأن مسار الدراسة ونتائجها يعتمدان عليها بشكل أساسى .

ومن هنا فإنه لا خيار للباحث فى أن يعرض أدواته المستخدمه . ويعنى بتصميمها والهدف منها ، كما يحدد المجتمع المطبقه عليه ، ولا يترك أيا من هذه الأمور دون توضيح كاف فى صلب الرسالة .

● ● ● ● ●

ثالثا : نوعيات الملاحق وأحجامها

تعددت الشكوى - ولا تزال - من تضخم أحجام أكثر الرسائل التى تقدم فى جامعاتنا ، وهو أمر يدل على عدم وضوح الهدف من الرسالة أو عدم التحديد الجيد لإطارها وحدودها ، وفى المقابل ظهرت بعض الرسائل التى تخلصت من « مرض » الحجم لتصاب بمرض الملاحق ، بمعنى أن يلحق بالدراسة أشياء لا علاقة مباشرة لها بالموضوع المدروس ، حيث يغرى استسهال تصويرها وإلحاقها بالدراسة بعض الباحثين ، والأمر الأكثر سلبية أن تجئ أمثال هذه الملاحق « الجاهزة » على حساب ملاحق يفترض أن تكون من صنع أصحاب الرسائل مثل الأدوات المستخدمة فى دراستهم (أستبيانات - قوائم مراجعة - نقاط مقابلة شخصية ... الخ) .

● ● ● ● ●

رابعا : قضية الاستهلالات

لا أدعى الدراية بأصول استخدام

الاستهلالات فى اللغات الأجنبية ، لكنى - كقارئ - أشفق على نفسى وعلى غيرى حين يرى مسميات تخرج استهلالاتها على النحو التالى : خاب (مؤسسة خدمات الاسترجاع الببليوجرافى) ، لقمات (اللجنة القومية للمكتبات وعلم المعلومات) أقع (الأكاديمية القومية للعلوم) ويزداد الأمر اسفا عندما نجد أن الاستهلال الخاص بمؤسسة الاقتباسات الطبية هو : ما طبية !!

وخير ما نختتم به أن ندعو الله أن يقينا شر كل تقليد أعمى .

د . حسنى عبد الرحمن الشيمى



عفاف محمد أمين أبو النور . القراءات الاضافية التى يستخدمها مدرسو العلوم لنموهم العلمى والمهنى . القاهره ، كليه البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٨١ .

رسالة قدمت لقسم المناهج وطرق التدريس ، كلية البنات ، جامعة عين شمس للحصول على درجه الماجستير فى التربيه .

عرض وتحليل :

عوض توفيق

مدير التوثيق بالمركز القومى للبحوث التربويه

يحاول البحث الحالى الاجابه على التساؤلات الآتيه :ـــ

١ ـــ ما مدى اقبال مدرسى العلوم على القراءة الاضافية للنهوض بمستواهم العلمى والمهنى أثناء الخدمه ؟

٢ ـــ هل توجد فروق ذات دلاله بين الجنسين من حيث الاقبال على القراءة وتوظيفها والمعوقات التى تحد من الاقبال عليها ؟

٣ ـــ هل توجد فروق بين التربويين وغير التربويين من حيث الاقبال على القراءة وتوظيفها والمعوقات التى تحد من الاقبال عليها ؟

٤ ـــ هل توجد فروق بين مدرسى المرحلتين الاعدادية والثانوية من حيث الاقبال على القراءة وتوظيفها والمعوقات التى تحد من الاقبال عليها ؟

٥ ـــ ما مدى تشجيع مدرسى العلوم على القراءة من جانب الموجه الفنى والناظر والمدرس الأول ؟

٦ ـــ ما نوع القراءات التى يهتمون بها ويقبلون عليها ؟

٧ ـــ هل توجد فروق بين ما هو كائن فى الواقع الحالى (المستوى الحالى) وما هو مرغوب فيه (المستوى المتوقع)

حدود البحث :

التزم البحث الحالى بالمحددات التاليه :ـــ

١ ـــ الاقتصار على القراءات الاضافية كأحد وسائل النمو المهنى الذاتى .

٢ ـــ الاقتصار على عينتين تم اختيارهما بطريقة عشوائيه إحداهما لمدرسى العلوم (من حملة المؤهلات العليا) والأخرى لموجهى العلوم بالمرحلتين الاعداية والثانوية بمحافظة القاهرة .

اجراءات البحث :

١ ـــ قامت الباحثه بتصميم استبيان للمدرسين بالاستعانة باساتذة التربية وتم اختيار ثباته والتأكد من صدقه

٢ ـــ تم تطبيق استبيان المدرسين ثم تفريغ الاجابات حسب الجنس (مدرسين / مدرسات) ونوع التأهيل (تربويين / غير تربويين) والمرحله التعليميه (اعدادى / ثانوى) وتم بعد ذلك استخلاص نتائج هذا الاستبيان وتحليلها

٣ ـــ تم اعداد استبيان للموجهين الفنيين فى ضوء معوقات القراءات الاضافية التى ذكرها المدرسون فى اجابتهم

٤ ـــ طبقت الباحثه استبيان الموجهين وقامت بتفريغ الاجابات واستخلاص النتائج وتحليلها وتفسيرها .

نتائج البحث :

أولًا : الاقبال على القراءات الاضافية :ـــ

اسفرت النتائج عن ضعف اقبال مدرسى العلوم على القراءة بصفة عامه ويرجع ذلك إلى المعاناه من ضعف تكوين المكتبات المدرسيه وضيق الوقت ونقص الامكانيات الماليه المعينه على شراء مصادر القراءة .

ولم تتضح فروق ذات دلاله بين المدرسين والمدرسات ولا بين التربويين وغير التربويين ولا بين مدرسى المرحلة الاعدادية والثانوية من حيث الاقبال على القراءة .

ثانيا : نوعيه المادة المقروءة :

أوضحت النتائج ان القراءة العلمية التى تقع فى ميدان التخصص تقع فى المرتبة الأولى من اهتمام مدرسى العلوم ويرجع ذلك إلى حاجتهم إليها فى اعداد الدروس ، هذا وقد ظهرت اختلافات بين الجنسين حول نوعيه المادة المقروءة حيث تفوق الذكور على الاناث فى قراءة الكتب والمجلات العلمية والثقافية ، أما الاناث فقد تفوقن فى قراءة الكتب والمجلات التربوية والنفسية ، وبالنسبة للتربويين وغير التربويين فقد تفوق التربويون فى قراءة الكتب والمجلات التربوية والنفسية ، وزاد اقبال غير التربويين على القراءات العلمية .

وبالنسبة لمدرسى المرحلتين الاعدادية والثانوية فقد تفوق مدرسو المرحلة الثانوية فى قراءة الكتب والمجلات العلميه بينما تفوق مدرسو المرحلة الاعدادية فى قراءة الكتب التربوية والنفسيه .

ثالثا : استخدام توظيف القراءة الاضافيه :

اتضح من النتائج ضعف توظيف

القراءة الاضافيه فى الاعمال التربوية وبالاضافة إلى ذلك لوحظ وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين لصالح الذكور فى بعض العناصر بسبب زيادة اقبال الذكور على القراءات العلميه .

رابعاً : اراء مدرسى العلوم حول ما هو كائن فى الواقع الحالى (المستوى الواقعى) وما هو مرغوب (المستوى المتوقع) :ــ

اسفرت آراء المدرسين فى الواقع الحالى عن احساسهم بضعف النمو المهنى ورغم ذلك فانهم يتطلعون إلى هذا النمو حتى يقومون بواجباتهم على الوجه الأكمل ، ورغم ضعف توظيف القراءة الاضافية فى الاعمال التربوية فإن المدرسين يرغبون فى توظيفها للارتفاع بمستوى ادائهم وقد أجمعت الاراء على ضعف دور كل من الموجه الفنى وناظر المدرسه والمدرس الأول فى تشجيع المدرسين على القراءة .

خامساً : تشجيع مدرسى العلوم على القراءة الاضافية

ظهر من النتائج ضعف دور كل من الموجه الفنى وناظر المدرسة والمدرس الأول فى تشجيع قراءة المدرسين وقد ترجع هذه النتيجة الى كثرة الاعباء لدى كل منهم .

سادساً : معوقات القراءة الاضافيه :

ــ معوقات خاصة بالمدرسه وهى كثرة النصاب من الحصص ، عدم توفر الوقت لزحمه العمل المدرسى ، والانشغال بالأعمال الأخرى فوق العمل الاصلى مما يعوق المدرس عن التردد على المكتبه

ــ معوقات خاصة بالمعلم نفسه هى نقص الامكانيات الماليه لشراء المراجع ، ضيق الوقت ، عدم ارتباط بعض القراءات بالمقرر الذى يدرس ، وضعف عادة القراءة من أيام التلمذه .

ــ معوقات ترجع لأسباب ادارية فنيه هى : عدم وجود حوافز ماليه تشجع على القراءة ، عدم تشجيع كل من المفتش وناظر المدرسة والمدرس الأول على القراءة ، القراءات الاضافية لا تدخل فى حساب الترقية ولا تدخل ضمن تقويم المعلم ، والكتب المدرسيه والامتحانات بوضعها الحالى لا يشجعان على القراءة

ــ معوقات لأسباب خارج العمل هى بالنسبة للمعلمين الانشغال بالدروس الخصوصية ، الانشغال بأمور عائلية واجتماعيه والانشغال بمتابعه برامج الاذاعه والتليفزيون . وهى بالنسبة للمعلمات الانشغال بأمور عائليه أو اجتماعية والانشغال بمتابعه برامج الاذاعه والتليفزيون .

توصيات البحث : يمكن تقسيم التوصيات إلى :ــ

أولًا : توصيات حول ما يمكن عمله من جانب السلطات المسئوله عن إدارة التعليم لزياده اقبال المدرسين على القراءة الاضافية وتدور حول ضرورة :ــ

ــ استكمال حاجات المكتبات المدرسية وتزويدها بمختلف الكتب والمراجع التى تناسب المعلمين فى كافة التخصصات .

ـ التعاون بين الوزارة والمؤسسات التربوية والثقافيه المحليه والخارجيه لتوفير أحدث الكتب والمراجع لمكتبات المدارس والمكتبات العامه ومكتبات مديريات التربيه والتعليم .

ـ قيام مستشارى العلوم بإعداد قوائم بأحدث الكتب والمراجع التى تفيد مدرسى العلوم وارسالها للمدارس بصفه دوريه .

ـ حفز المعلمين على القراءة الاضافية بربط قراءات المعلم بالتقارير التى يضعها عنه كل من الناظر والموجه الفنى .

ـ اعداد جدول كل مدرس بالصورة التى تعينه على توفير الوقت اللازم لدخول المكتبه المدرسيه أو الذهاب للمكتبات العامه للقراءة

ـ تطوير الكتب المدرسية بحيث تتضمن بعض الاجزاء بدون شرح أو تعليق يمكن ان يستكملها المعلم والتلاميذ من خلال قراءاتهم الاضافية

ـ جعل القراءة الاضافية أساسية فى المقرز الدراسى وذلك بأن تحسب لها درجات فى أعمال السنه فى جميع مراحل التعليم .

ـ تطوير الاجتماعات بحيث لا تقيس قدرة الطالب على الحفظ بل تقيس ايضاً قدرته على تنمية معلوماته وتثقيف نفسه باستمرار

ـ عمل مسابقات سنويه بين المدرسين فى القراءة الحرة ومنح جوائز ادبيه وماديه لاحسن القارئين

ـ تشجيع عقد الندوات العلميه وجماعات البحث والمناقشه على مستوى كل مادة دراسية أو مجموعة مواد

ـ تشجيع المعلمين على الاشتراك فى لجان تطوير المناهج واعداد الكتب المدرسية والوسائل التعليمية لحفزهم على القراءة الاضافيه .

ثانيا : توصيات حول ما يمكن عمله من جانب الموجه الفنى وناظر المدرسة والمدرس الأول لتشجيع مدرس العلوم على القراءة الاضافية تبين ضرورة :ـ

ـ ان يكون كل منهم قدوة للمعلمين فيعرضون عليهم ثمار قراءتهم ويرشدونهم إلى الكتب التى تفيدهم

ـ إعادة النظر فى نصاب الموجه الفنى من المدارس والمدرسين تمكينه من كثرة الزيارات واطاله مدة الزيارة لكل مدرس ومدرسة حتى يلمس مشكلات المدرسين ويساعهم على حلها .

ثالثا : توصيات حول ما يؤدى إلى نمو المستوى العلمى والمهنى للمدرسين بوجه عام تبين ضرورة :ـ

ـ الارتفاع بمستوى اختيار الطلاب لكليات التربيه ممن يتمتعون بقدرات طيبه أهمها القدرة على تنميه معلوماتهم

ـ الارتفاع بمستوى عمليه الاعداد من حيث الكم والكيف لتخريج العدد الكافى من المعلمين بالمستوى المطلوب

ـ ان تسعى كليات التربيه إلى غرس اسلوب التعليم الذاتى فى معلمى المستقبل

ـــ الاهتمام بقراءات المدرسين أثناء الدورات التدريبية بوسائل متعدده منها طرح بعض الموضوعات التى تحتاج لقراءة خارجيه .

ـــ ان يكون لنقابات المعلمين وروابطهم المهنية دور إيجابى فى تنميه مستوى المدرسين أثناء الخدمه وذلك من خلال التشجيع والدراسه والبحث وتقديم العون المادى والاكثار من الندوات والبعثات الخارجيه والداخليه

ـــ ان يكون لكليات التربيه دور إيجابى فى تنميه مستوى المدرسين أثناء الخدمه

ـــ تيسير اشتراك المدرسين فى المؤتمرات العلميه المحليه وارسال نسخ من اعمال هذه المؤتمرت مجاناً للمكتبات المدرسيه .

ـــ رفع مرتبات المدرسين حتى ينصرفوا عن الدروس الخصوصية ومشكلات الحياه إلى مشكلاتهم المهنيه

ـــ تخفيض نصاب المعلم من الحصص وعدم ارهاقه بالاعمال الاضافيه .





المكتبة الأكاديمية
ABC
• كبرى المكتبات المتخصصة فى الكتب العلمية الأجنبية
من جميع دور النشر فى أوروبا وأمريكا والهند .
• عرض متميز دائم لأحدث الكتب التى تصدر من دور النشر
العلمية - تصل كل شهر .
• أقسام خاصة للطب والهندسة والعمارة والرياضيات
والكمبيوتر والإحصاء والعلوم الزراعية .
• قاعات خاصة لكتب اللغة الإنجليزية والكتب الدراسية
لدارسى اللغات - قسم ضخم للقواميس .
• أحدث قاعة لكتب الفن العالمى (رواد الفن) .
• المكتبة على استعداد لطلب الكتب الأجنبية من الخارج -
طلبات خاصة .. وقد حازت المكتبة على ثقة الهيئات العلمية
والجامعات والمؤسسات والأفراد .



REFERENCES

1. *Freeman, R., Pietrzyk, Alfred and Roberts, A. Hood (eds) (1968) Information in the language sciences. New York, Elsevier.*

2. *Ferguson, Charles A. (1968). Information flow in linguistics. In: ibid, pp 25-32.*

3. *Brittain, J.M. (1970) Information and its users: a review with special reference to the social sciences. New York, Wiley.*

4. *Brookes, B.C. (1970). The growth, utility and obsolescence of scientific periodical literature. JDoc, 26(4), 283-294.*

5. *Brookes, B.C. (1972) The aging of scientific literature. In: Chernyi, A.I. (ed) Problems of information science, Moscow, All-Union Institute for Scientific and Technical Information. pp. 66-90.*

6. *Cawkell, A.E. (1976) Understanding science by analysing its literature. The Information Scientist, 10 (1), 3-10.*

7. *Price, Derek J. de Solla (1965) Networks of scientific papers: the pattern of bibliographic references indicates the nature of scientific research front. Science, 149 (3683), 510-515.*

8. *Kessler, M.M. (1963) Bibliographical coupling between scientific papers. American Documentation, 14 (1), 10-25.*

9. *Goffman, William (1969) An indirect method of information retrieval. Inform. Stor. Retr., 4(6), 361-373.*

10. *Donohue, Joseph C. (1973). Understanding scientific literature: a bibliometric approach. Cambridge, Massachusetts, MIT Press.*

Type Docum.	Legacy No	Legacy %	Modern Arabic No	Modern Arabic %	Other No	Other %	Total	
Ph D	*614*	*71.6*	*177*	*20.6*	*67*	*7.8*	*858*	*0.91*
MA	*1947*	*65.7*	*802*	*27.0*	*216*	*7.3*	*2965*	*0.97*
Total	*2561*	*67.0*	*979*	*25.6*	*283*	*7.4*	*3823*	

TABLE 8 Proportions of different types of works cited in Arabic dissertations in linguistics.

Subject	No	%
Historical Studies	*68*	*64.2*
Grammar, general	*12*	*11.3*
Colloquial (Socio-ling.)	*5*	*4.7*
Comparative (Philology)	*6*	*5.7*
Rhetoric	*3*	*2.8*
Language & Literature	*2*	*1.9*
Morphology	*7*	*6.6*
Phonology	*2*	*1.9*
Lexicography	*1*	*0.9*
Total	*106**	*100.0*

TABLE 9 Subject distribution of Arabic dissertations in linguistics.

**The list includes 122 disertations. Sixteen accepted before the '60s and '70s are excluded*

Journal	Use		Productivity*	
	No	%	No	%
Bull. of A.A.L., Cairo	*34*	*22.4*	*347*	*10.2*
Bull. of A.A.L., Damascus	*18*	*11.8*	*438*	*12.9*
Bull. of Fac. of Arts, Cairo	*16*	*10.5*	*39*	*1.1*
al-Muqtataf	*9*	*5.9*	*295*	*8.7*
Bull. of Fac. of Arts, alex.	*8*	*5.3*	*10*	*0.3*
al-Mashreq	*6*	*3.9*	*135*	*4.0*
al-'Arabí	*5*	*3.9*	*37*	*1.1*
al-Majallah	*4*	*2.6*	*68*	*2.0*
al-Resálah	*3*	*2.0*	*152*	*4.5*
al-Azhar	*3*	*2.0*	*269*	*7.9*
al-Makshoof	*3*	*2.0*	*0*	*0.0*
al-Deyaa	*3*	*2.0*	*0*	*0.0*
Bull. of A.A.L., Baghdad	*3*	*2.0*	*59*	*1.7*
al-Rowwád	*2*	*1.3*	*0*	*0.0*
al-Jawáib	*2*	*1.3*	*0*	*0.0*
al-Ahrám	*2*	*1.3*	*0*	*0.0*
Bull. of Fac. of Arts, Jordan	*1*	*0.7*	*8*	*0.2*
Bull. of Fac. A.L., Riyadh	*1*	*0.7*	*6*	*0.2*
Ann. of Dár al-'Ulúm	*1*	*0.7*	*11*	*0.3*
al-Helál	*1*	*0.7*	*141*	*4.2*
al-Masarrah	*1*	*0.7*	*0*	*0.0*
al-Hedáyat	*1*	*0.7*	*2*	*0.05*
al-Mu'allem yn	*1*	*0.7*	*0*	*0.0*
al-Sharey'at	*1*	*0.7*	*0*	*0.0*
Áfáq	*1*	*0.7*	*4*	*0.1*
Total	*130*	*85.5*	*2007*	*59.1*
	$r = +0.22$			

TABLE 7 Correlation between the productivity and use of Arabic journals cited in Arabic dissertations in linguistics.

* *According to the author's bibliography*

present analysis depend upon counting the references cited in dissertations. This choice is made on the grounds that dissertations are the only form of the ALL which is subject to review and judgement and are deemed to represent the real research effort in the field.

b) The place of linguistics as seen from within the Arabic language community, in the above trilateral division, is hardly known. The research front technique is applied in analysing the literature of information science,[10] which is generally acknowledged as being closely related to linguistics. Nonetheless, it is argued here that the research front is related to literature use as represented in citations, and literature use is dependent upon users' interests which are governed by innumerable factors. Therefore, the research front or fronts exist wherever research is carried out and literature is cited.

c) The above trilateral division might prove to be groundless in more than one respect. Taxonomy is hardly applicable to any field of human knowledge, and research fronts might differ from one field to another in terms of the degree of density and the extent of immediacy.

Analysing the works cited in a sample of 106 MA and Ph D dissertations in linguistics accepted by Egyptian universities, reveals that the research front of the ALL consists of 66 monographs (4.1% of the cited works) each being cited ten times or more, and contribute 24.5% of the total citations (Table 6). Of these monographs 57 (85.4%) belong to the Arabic inheritance, 5 (7.6%) are modern Arabic books, and 4 (6.1%) are books translated into Arabic.

This result is quite understandable and corresponds to the historical interests of the citing documents (Table 9).

1	26	1.0	1	11	1.3	1	34	22.4	1	15	12.2	1	6	3.8
2	24	0.9	5	40	4.9	2	18	11.8	2	14	11.4	3	10	6.3
4	46	1.8	7	18	2.2	3	15	9.9	4	26	21.1	5	8	5.0
5	22	0.9	12	40	4.9	4	9	5.9	6	10	8.1	8	9	5.6
6	20	0.8	17	35	4.3	5	8	5.3	7	4	3.3	18	20	12.5
10	76	3.0	23	36	4.4	7	12	8.0	10	9	7.3	117	107	66.9
11	18	0.7	36	75	9.1	8	5	3.3	15	10	8.1			
13	34	1.3	47	44	5.4	9	4	2.6	50	35	28.5		160	
18	80	3.1	67	60	7.3	15	18	11.8						
23	75	2.9	136	138	16.8	22	14	9.2		123				
28	70	2.7	461	325	39.5	37	15	9.9						
36	104	4.1												
46	120	4.7		822			152							
51	55	2.1												
57	60	2.3												
70	117	4.6												
78	64	2.5												
97	133	5.2												
114	102	4.0												
139	125	4.9												
172	132	5.2												
245	219	8.6												
388	286	11.2												
941	553	21.6												
	2561													

TABLE 6 The frequency of citations received by different types of works in Arabic dissertations in linguistics.

* *Figures refer to journals not to individual articles.*
R = Rank of cited references
N = Number of citations received
% = Percent of the total citations

closely related to obsolescence. Obsolescence, according to Brookes «is a function of both the literature and also of its users' interests».[5] Users' interests are manifested as in Table 5:6 where historical linguistics occupies the second place and accounts for 25.6% (33) of the sample journal articles. Nonetheless, the subject breakdown of a sample of MA and Ph D dissertations in linguistics, accepted by Egyptian universities in the 1960s and the 1970s reveals that historical studies in linguistics account for 64.2% and stand on the top of the list (Table 9:6). These historical studies fall into three categories: text editing (39.7%), biographies of grammarians and linguists (36.8%) and studies of grammatical or linguistic aspects in historical perspective (23.5%). So this unbalanced distribution of citations between inherited and modern works might change provided that a shift in the users' interests takes place.

2. The research front of the ALL

Apart from obsolescence, interest in citation tracing in recent years gave birth to a number of empirical notions as regards science and its development.[6] These notions, such as the research front,[7] bibliographic coupling[8] and the epidemic theory, depend upon the assumed relatedness between the citing and cited documents. The research front, according to Price comprises the small part of the earlier literature which «is knitted together by the new year's crop of papers».[7] Furthermore, Price considers the existence of the research front a distinguishing factor between sciences and other specialities, and divides subjects accordingly into three categories:

- *a) Research front subjects*
- *b) Taxonomic subjects*
- *c) Subjects that are neither research front nor taxonomic*

An attempt is made here to establish the research front of the ALL bearing the following in mind:

- *a) The notion is first developed depending upon data from the journal literature, but the data used in the*

Language / Subject	Arabic		Translations		English		French		German		Others		Total	No of	No of	Δ
	No	%	No	%	No	%	No	%	No	%	No	%	No	Docs.	Cit/Docs	
Linguistics	10	19.2	1	1.9	22	42.3	12	23.1	7	13.5	0	0.0	52	6	8.7	0.29
Grammar	409	75.2	13	2.4	73	13.4	3	0.6	21	3.9	25	4.6	544	37	14.7	0.39
Phonology	112	69.6	5	3.1	44	27.3	0	0.0	0	0.0	0	0.0	161	10	16.1	0.04
Lexicography	76	50.7	12	8.0	37	24.7	11	7.3	10	6.7	4	2.7	150	7	21.4	0.42
Sociolinguistics	158	54.7	1	0.3	106	36.7	24	8.3	0	0.0	0	0.0	289	16	18.1	0.10
Lang. Teaching	28	35.4	0	0.0	50	63.3	1	1.3	0	0.0	0	0.0	79	6	13.2	0.02
Lang. & Literature	197	77.0	7	2.7	52	20.3	0	0.0	0	0.0	0	0.0	256	14	18.3	0.05
Historical Ling.	880	95.2	17	1.8	15	1.6	5	0.5	7	0.8	0	0.0	924	33	28.0	0.40
Total	1870	76.2	56	2.3	399	16.3	56	2.3	45	1.8	29	1.2	2455	129	19.0	

TABLE 5 Linguistic distribution of works cited in different sub-fields by Arabic-speaking linguists.

Form Docs.	Books No	 %	Articles No	 %	Theses No	 %	Others* No	 %	Total No	Δ
PhD	823	95.9	29	3.4	6	0.7	0	0.0	858	0.55
MA	2823	95.2	123	4.1	14	0.5	5	0.2	2965	0.84
Total	3646	95.4	152	4.0	20	0.5	5	0.1	3823	

TABLE 3 Formal distribution of works cited in Arabic dissertations in linguistics.

Lang.[1] Lang.[2]	Arabic No	 %	Translations No	 %	English No	 %	French No	 %	German No	 %	Others No	 %	Total No	No of Docs.	No of Cit/Docs.	Δ
Arabic	1664	82.7	56	2.5	206	9.1	56	2.5	42	1.9	29	1.3	2253	114	19.8	0.54
English	6	3.0	0	0.0	193	95.5	0	0.0	3	1.5	0	0.0	202	15	13.5	0.0
Total	1870	76.2	56	2.3	399	16.3	56	2.3	45	1.8	29	1.2	2455	129	19.0	

TABLE 4 Language/language distribution of works cited by Arabic-speaking linguists.

[1] *Language of citation*

[2] *Language of citing documents*

* *Personal communication*

Works cited in the dissertations sample are only analysed according to their forms (Table 3.4). Books occupy the first place in both the MA and the Ph D dissertations. This heavy reliance upon monographs might be a characteristic feature of the language sciences. Journal articles and theses occupy the second and third places respectively, while private communications account for a minute number of citations in the MA dissertations only. Meanwhile, statistical analyses (Table 7) reveal the existence of a low degree of positive correlation ($r = + 0.22$) between the use made of Arabic journals as represented in the present citation analysis, and their productivity according to the bibliography compiled by the author. This fact supports the results of applying Bradford's law as regards the degree of selectivity and the extent of comprehensiveness attained in this bibliography.

Instead of analysing the cited references in terms of their dates of publication to cast light on the obsolescence[4,5] of the ALL, these references are divided according to the traditional division of Arabic literatures into inherited works and modern works. Modern Works in turn are divided into four categories (Table 6). The author resorted to this procedure for two main reasons:

a) Data analysed in the present study are hardly sufficient to yield sound conclusions as regards the rate of obsolescence.

b) The dominance of the inherited works which account for 67.0% of the citations. Meanwhile, the publication dates of these works by no means correspond to the dates of their contents. These works were written before the beginning of the nineteenth century, and some of them have been published quite recently while others are still in manuscript form.

However, this noticed heavy reliance upon inherited works casts light on the current interests of Arab linguists, which are

Articles		*Dissertations*	
No of citations	*% of citing documents*	*No of citations*	*% of citing documents*
1 - 5	*16.3*	*40 - 50*	*12.5*
6 - 10	*22.5*	*51 - 60*	*3.1*
11 - 20	*31.0*	*61 - 70*	*3.1*
21 - 30	*14.0*	*71 - 80*	*6.3*
31 - 40	*6.2*	*81 - 90*	*15.6*
41 - 50	*3.1*	*91 - 100*	*0.0*
51 - 60	*2.3*	*101 - 110*	*15.6*
61 - 70	*3.1*	*111 - 120*	*9.4*
71 - 100	*0.8*	*121 - 130*	*0.0*
100 +	*0.8*	*131 - 140*	*6.3*
		141 - 150	*0.0*
		151 - 160	*6.3*
		161 - 170	*0.0*
		171 - 180	*6.3*
		181 - 200	*6.3*
		200 +	*9.1*

TABLE 2 Number of references cited in Arabic articles and dissertations in linguistics.

Individual sub-fields also differ in terms of the relative proportions of individual languages of cited works and the degree of their relative linguistic dispersion, and there seems to be no correlation between the two factors. Again, «historical linguistics» occupies the top of the list in terms of the proportion of Arabic cited works, while «linguistic theory and methodology» occupies the bottom of the list. This result hardly needs explanation because it is assumed that the historical interests of Arabic speaking linguists find satisfaction in the Arabic inheritance, while foreign language material provide sources for modern linguistic thought.

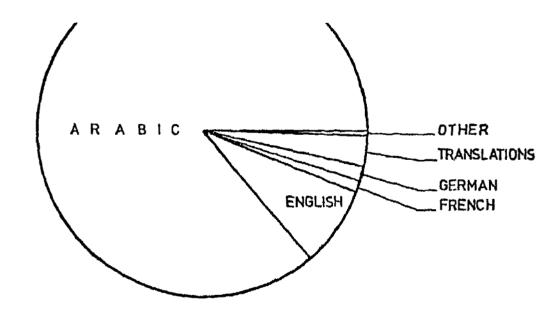


Figure (1) Languages proportions of works cited by Arabic - speaking linguists

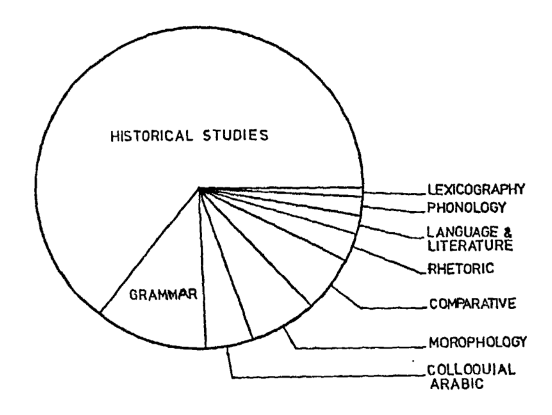


Figure (2) Subject distribution of Arabic dissertations in linguistics

Docs.	Arabic		Translation[1]		English		French		German		Others[2]		Total	No of Docs.	No of Cit/Docs[3]	Δ
	No	%	No	%	No	%	No	%	No	%	No	%				
PhD	791	92.2	34	4.0	29	3.4	2	0.2	2	0.2	0	0.0	858	6	143.0	0.43
MA	2749	92.7	89	3.0	70	2.4	12	0.4	38	1.3	7	0.2	2965	26	114.0	0.67
Total	3540	92.6	123	3.2	99	2.6	14	0.4	40	1.0	7	0.2	3823	32	119.5	0.67
Articles	1870	76.2	56	2.3	399	16.3	56	2.3	45	1.8	29	1.2	2455	129	19.0	0.50
G.Total	5410	86.2	179	2.9	498	7.9	70	1.1	85	1.4	36	0.6	6278	161	39.4	

TABLE 1 Linguistic distribution of works cited by Arabic-speaking linguists.

1 Translations into Arabic
2 Persian and Italian
3 Average number of citations per document
4 Invalid because of the great difference between dissertations and articles.

of the geographical distribution. Citations are analysed according to the language, form and type of cited references.

As Tables 1 and 2 show, articles and dissertations, as expected, display a significant difference in terms of the average number of citations. Meanwhile, the average number of citations in MA dissertations is less than that in the Ph D dissertations. The average number of citations also differs from one sub-field to another (Table 5). Historical liguistics scores the highest average, followed by lexicography, language and literature, socio-linguistics and phonology. Linguistic theory and methodology occupies the bottom of the list. This result might be due less to an inherent characteristic of the sub-field than to the paucity of its Arabic literature, written or translated. Articles on the subject as represented in the present data are the least dependent upon Arabic material.

As for the languages of cited references, Arabic accounts for the highest proportions in both dissertations and journal articles. This result might be due partially to inherent characteristics of the language sciences, current interest in the field by Arabic-speaking linguists, and the fact that the latter are more reluctant or less able than other specialists to penetrate the linguistic barriers. This latter factor is supported by the fact that English accounts for the highest proportion of references cited by Arabic-speaking linguists who write articles in English, (Table 4). At the same time, English occupies the second place with a rather significant difference in proportions between dissertations (2.6%) and journal articles (16.3%). This result is quite understandable because all dissertations are written in Arabic while 11.6% of the articles are in English.

Both dissertations and journal articles differ in terms of the relative linguistic dispersion of the cited references. Works cited in the Ph D dissertations are less linguistically dispersed than those cited in the MA dissertations, despite the fact that Arabic-language works are relatively less cited in the former than in the latter. This result, in my view, arises from deficiency in the analysed data.

ning citations Therefore, this fact, if not due to bias in the analysed data, suggests that linguists are not less dependent than other specialists on published literature, despite the dominance of a more individualistic approach in their work. The above analysis also reveals that references cited by Arabic and non-Arabic speaking linguists are linguistically less dispersed than those cited by medical scientists and might also prove less geographically dispersed, though no such analysis has been made.

The citation analysis also reveals that the Arabic literature in linguistics (ALL) is not used by non-Arabic speaking linguists. This result, as stated above, might be due to the linguistic barriers and the inadequacy of the bibliographic system. Furthermore, the data used do not represent the entire linguistics literature, and there seems no reason to rule out the possibility of ALL being used by non-Arabic-speaking linguists, especially those interested in Arabic and the Semitic family as a whole. No attempt to follow up this question is made here, and the immediate concern in this article is to investigate the use made of the ALL by Arabic-speaking linguists. This article is divided into two main sections. The first deals with the citation pattern in the ALL and the second discusses its research front.

1. The citation pattern in the ALL

The data used in this study depend upon the citation analysis of 129 journal articles and 32 dissertations in linguistics, The articles are chosen from different Arabic journals, and the dissertations are a random sample of those accepted by Egyptian universities sent to the author by the central library of Cairo University and the Department of Scholarships, Ministry of Education, Egypt. The articles sample includes, as we have seen, contributions from different Arab countries and the dissertations sample is assumed to include contributions by authors from different Arab countries as well, but the data available do not provide for the exact figures

A BIBLIOMETRIC STUDY OF THE ARABIC LITERATURE IN LINGUISTICS:

III. Use made of the Arabic Literature in Linguistics.(*)

Hishmat M.A.Kasem (Ph. D.)
Dept. of Librarianship & Archives-
Cairo University.

Little is known about literature use in linguistics. Information problems in the language sciences were discussed in a conference held in 1966.[1] *One of the Conference's three main themes dealt with «information needs in language sciences». Apart from a paper outlining the information flow in the field,*[2] *contributions to this theme are mainly suggestive and report no empirical study of information needs or use in linguistics.*[1,3] *Literature published afterwards hardly changes the situation.*

As we have seen from the preliminary analysis the average number of references cited by an article in linguistics is 20.4 against 13.4 in the medical sciences. The only snag is that the samples yielding these figures consist only of articles contai-

---

** The third in a series of three articles drawn from the author's Ph.D. Thesis: Arabic in specialist information systems., a study in linguistic aspects of information transfer. University of London, 1978.*

[13] al-'Arabi, Ahmad, Use of Computers in Documentation Centers and the Tunisian Experience in the Field of Documentation in Agriculture, The Arab Magazine for Infromation Science 3 (1982) 92-103.

[14] Mazi, Abdulrahman Abdulaziz A., The National Center for Science and Technology Information and its Role in the Transmission, Development, and Application of Information Technology, presented at the First Internationa Information Conference, Cairo, Egypt (December 13-15, 1982) pp. 8-9.

[15] al-Akhras, Mahmud, ALECSO and the Special Library Collections in the Arab Countries, UNESCO Journal of Information Science, Librarianship and Archives Administration, 3 (1981) 55.

[16] Slamecka, Vladimir, The Egyptian National System for Scientific and Technical Information: Desing Study (Atlanta, Georgia Institute of Technology, School of Information and Computer Science; Cairo, Egypt, National Information and Documentation Center, Academy of Scientific Research and Technology, 1981) p. 7.

[17] Yaghmai, Shahla and Diodato, Virgil, The Coverage of Arabic Islamic Culture by Online Databases, presented at the First International Information Conference, Cairo, Egypt (December 13-15, 1982).

[18] al-Mashat, Ali, Data Communications Services in the ARABSAT System, presented at Second Gulf Computer Conference - Dubai, U.A.E. (December 14-15, 1982).

REFERENCES

[1] *Black, M. Prospects for Research Libraries, Science (August 1981) 715.*

[2] *Becker, Joseph and Olson, Wallace C., Information Networks, Annual Review of Information Science and Technology, 3 (Chicago, Encyclopedia Britannica, 1968) pp. 289-327.*

[3] *Overhage, Carl F.J., Information Network, Annual Review of Information Science and Technology 4 (Chicago, Encyclopedia Britannica, 1969) pp. 339-344.*

[4] *Martin, Susan K., Library Networks, 1978-79, (New York, Knowledge Industry Publications, 1978) p. 6.*

[5] *German, Escoria S., Networks: Coexistence of Concept and Technology, presented at the 48th IFLA General Conference, Montreal (August 22-28, 1982) p. 8.*

[6] *Ibid, p. 8.*

[7] *Vallas, Jacques and Sombkoonkun, Daruna, Approaches to Coordination of Resources and Information Centers, presented at the 48th IFLA General Conference, Montreal (August 22-28, 1982) p. 1.*

[8] *Line, M.B. and Line J., National Libraries (London, ASLIB, 1979) p. 137.*

[9] *Khamuruddin, Abdul Rahman, ARIFO: Arab Industrial Information System Perspectives and Plan, (Gaghdad, AIDO, 1981).*

[10] *Aman, Mohammed M., The Desing of a Documentation and Information System for the Arab League, (Tunis, ALDOC, 1980).*

[11] *Fihri, Ahmad Fasi, The Moroccan Experience in Computerizing Bibliographic Databases, The Arab Magazine for Information Sciences, 3 (1982) 48-74.*

[12] *Kuwait Institute for Scientific and Technical Information Center, NSTIC Annual Report 1980-81 (Kuwait, KISR, 1981).*

The proposed network should not interfere with the way each Arab library performs its primary function, which is to serve its immediate clientele, while making available its resources and services to the other libraries and information centers in the region.

Cooperating activities emanating from the proposed network should not be designed to supplant the existing library and information services. The services provided should increase the resources and services to the other libraries and information centers. The services should increase the offerings of single libraries, therefore, supplementing existing operations.

The Arab network envisioned in this paper should utilize the latest in electronic technology for infomation transfer and access. Videotext, videodisc applications, electronic mail, and other communication and information technologies are developing rapidly. The proposed network should work with the ARABSAT (Arab Satellite) to determine the optimum transmission parameters as well as the implementation of earth station equipment for information and data transmission requirements. The ARABSAT system, according to its Director General, Dr. al-Mashat, «... is potentially capable of providing computer-computer or computer-terminal communications. These services will economically and reliably allow users to access and share specialized computer resources including databases....»[18] The proposed Arab information network should work closely with the ARABSAT managment to determine, inter alia, requirements for hardware for computer and terminal communications, definition of operational procedures and interface protocols.

Efforts in Arab countries such as Kuwait, Morocco, Tunis and others, to build their own databases should be the basis for integrating files in a central Arab database accessible to users in the region as well as outside it.

A recent study on the coverage of Arabic and Islamic culture in two major databases revealed that information of the Arab/Islamic World is terribly lacking in their files.[17] *This situation can be rectified by establishing comprehensive Arab/Islamic databases that cover Arabic/Islamic literature for local, regional and international use.*

E. Information Transfer

The network should take the leadership regarding the development of standardized national and regional telecommunication networks; and that in designing systems, provision must be made for the possibility of data transmission within and outside the country.

The network should also take steps to develop a national and regional information policy on the acquisition of computer hardware and software in the country in order to facilitate the development of an efficient national information system.

The network should be made responsible for negotiating preferential tariffs for the Arab countries to permit access via satellite and other telecommunication media to all types of information essential for development.

X. CONCLUSION

The proposed Arab regional network is not only feasible but is highly desirable. Awareness of the necessity of such a network exists at various levels of decision-making and is supported by international and regional agencies and organizations. The value of the network is unquestionable especially since it will expand access to and strengthen resources available in various parts of the region.

B. Cataloging

The advent of online systems and bibliographic databases available in some leading libraries and information centers in the Arab World, and most common in the United States and Europe, should facilitate the establishment of an Arab bibliographic database which incorporates Arab and foreign materials. To this end, Arab libraries should use a standard format, such as the MARC format (which is used successfully at KISR NSTIC), and standard cataloging code, such as the AACR II (which is being translated into Arabic by ALECSO).

The network should also be able to generate catalog cards which can be used by libraries which maintain card files, or do not have access to terminals.

C. Interlibrary Loan (ILL)

A by-product of the online shared cataloging system proposed here will be the facility for transmitting data regarding interlibrary lending. The high rates of publication and the few libraries that can maintain a comprehensive collection necessitate the use of ILL and resource sharing among libraries.

It should be noted here that some major Arab university and special libraries are already using the services of the Lending Division of the British Library, due to the lack of a similar service in the Arab World.

D. Reference and Information Services

Some of the research and university libraries in the Arab World, as we mentioned before, are already using online terminals to access commercial databases such as DIALOG, SDC, BRS, MEDLINE (Kuwait's Ministry of Health), AGRIS (Tunis and Morocco). Since online services require investment in human and material resources, it is an area which can benefit from cooperation and pooling of resources. Many users in different countries can benefit from the same SDI service, for example.

communications and interconnections between systems for interestate use, to support education and training activities, to coordinate programs with other regional and international library and information services.

The organization should be funded by the puplic and private sectors in the Arab countries with special assistance from the wealthy Arab states.

IX. FUNCTIONS OF THE PROPOSED NETWORK.

A. Acquisition

The Arab network should provide the framework by which information provided in any country or the region may, within the established limits of confidentiality, be made available to other countries, if so desired.

The network should also provide technical assistance to the individual Arab states to ensure that there exists a national policy for acquisition of foreign material in subject areas identified as being important for development, e.g., agriculture, public health, industry, energy and others.

An arrangement should be made whereby each Arab state or group of states would assume the responsibility of building up comprehensive collections in particular priority areas, and should make these collections available to the other countries of the region through information dissemination activities and the provision of copies on request.

Through the proposed network, Arab librarians and information specialists should be able to query the Arab database and use the existing catalog, or order a record for a purchase order, or to share resources through interlibrary loan or other electronic means of document delivery. A by-product of this aspect of sharing will be the decision not to purchase, reached by examining the holdings of other libraries, or purchase materials which will strengthen the existing available resources.

vable that such cooperation may extend to the establishment of an information network to serve the subregion. Such a network or consortium could later be linked to another subregional network for North African nations and so on. PADIS (Pan African Documentation Information Services, Addis Ababa) is a handy and timely facility for the type of regional cooperation we propose.

These subregional consortia will form the basis of the proposed Arab regional network. The management of the latter will benefit from the experiences gained from establishing subregional consortia.

VIII. GOVERNANCE

The proposed Arab network should not be affiliated with any library, neither should it have the traditional library roles or responsibilities.

The network should be an independent intergovernmental organization, which combines the flexibility of independent intergovernmental organizations with the flexibility of private corporate enterprise, and with the ability to use resources of Arab governments. This type of organization would facilitate a regionwide network by planning, organizing, financing, evaluating and operating the network.

The board of directors would represent the 22 Arab countries. The members should include representaives from the library and information science community, the private sector, the publishing and communication industries, and the public or end users of the library and information services.

The network organization should have the powers to authorize and award grants and contracts, to support special collections of significance in any of the Arab states, to support national and local state services, to support the development of and work toward the implementation of standards, to support research and development, to assist in establishing tele-

Standards and protocols, while accomodating the special and cultural differences of the Arab World. should be based on accepted international standards to facilitate linkages between Arab and international networks. The efforts of ALECSO and the Center for Arabization in Rabat, in publishing Arab translations and/or adaptations of international standards, are steps towards the introduction and use of internationally accepted standards.

Local networks should take into consideration the dissimilarity of libraries as well as their different types and sizes.

VII. RESPONSIBILITIES OF THE REGIONAL NETWORK

The Arab regional network should promote sectoral networks in priority areas such as science and technology, agriculture, public health, business and industry, energy, social sciences and others. These networks should be used as the basis of cooperative regional projects in acquisition, resource sharing, bibliographic and reference tools and information storage and retrieval systems for sources within and outside the area. The network can begin to build on the local successful efforts of the leading Arab libraries and Documentation and Information Centers. It must help with the establishment of national nodes into which regional systems can be linked.

The network may be developed into several stages building on existing strengths. It may begin on subregional levels. For example, it may develop a consortium of libraries and information centers in the Gulf area, followed simultaneously by another consortium for North African countries, and so on. This is an approach that capitalizes on the similarities and special ties of the subregions of the Arab World. For example, there exists at the present time a Cooperative Council of the Gulf States, whose mission is to coordinate activites in the areas of education, culture, business and others. It is concei-

independent from the other. It is therefore, only by understanding, or contractual agreements between participants that a regional network of libraries and infomation centers can be gradually developed, and run according to the provisions of different agreements which may vary, depending on the nature and the extent of the services supplied or shared.

Such a network or networks will evolve constantly, owing not only to technological change, but also to political, cultural and economic considerations which will continue to make governments and other institutions alter their goals and priorities.

Certain conditions should be met before such a proposed network can become operational. We will summarize them below.

A. Each Arab country should establish its own internal cooperative plans for resource sharing, centralized processing, and information services.

B. Each country should allocate executive leadership and introduce the necessary legislation for its internal network or consortium, vest authority in that leadership and determine the ground rules for its own consortium or network.

C. As a first step for local and regional linkages, Arab librarians should promote and use unified and accepted standards for the acquisition, processing, storage and dissemination of information in manual or machine readable form. Many subsequent savings in labor and costs constitute a major attraction in the Arab World.

International organizations will welcome the Arab World's participation in its standardization and regulation activities. Such organizations include CCITT, ISO, the UNISIST working group on Bibliographic Data Exchange, and other international nongovernmental organizations working in the field of information standards.

V. IS A REGIONAL ARAB INFORMATION NETWORK DESIRABLE AND FEASIBLE?

As one can conclude from the previous, brief survey of Arab information and documentation centers, especially those supported by international or intergovernmental resources, the idea of a regional network is very much alive and aspired. The efforts of the UN organizations such as UNESCO, UNIDO, FAO, and those of the Arab League provide the incentive for an Arab regional information network. As these organizations continue to emphasize the vaue of resource sharing and establishing focal points in the region, it is expected that the idea will catch on sooner than expected.

The new information and communication technology is providing another incentive for cooperation among Arab librarians and information specialists. International communication networks such as TELENET, TYMENET, UNINET and EURONET are available in many Arab countries. Mini and mainframe computers are also used by an increasing number of libraries and information centers, particularly those specializing in STI. The services used in these libraries and information centers are innovative and use the latest in the state of the art in information science and technology. With the increasing level of service and activities, the users are demanding more than these organizations can provide because of the limited resources available. Thus, the conviction of the value of networks and their feasibility does exist.

What is needed in the Arab World is a concerted effort on behal of the decision-makers, librarians/information specialists and users to plan for and support a regional network.

VI. CONDITIONS AND PREREQUISITES

The Arab network we envision cannot be run by a single central authority. Such an approach will not be suitable for the Arab World where each state is completely autonomous and

ALECSO's activities in fulfillment of these objectives constitute an important element in our proposed Arab information network. DDI has also been active in the development of standards and tools for the profession. It also plans to acquire a minicomputer which will be used to support various activities of ALECSO.

H. Other National and Regional Documentation and Information Centers, *exist in several Arab countries like Egypt, Iraq, Libya, Saudi Arabia, Sudan and Syria. Many of these centers provide quality services to their local constituency without attempting to engage in cooperative activities at the regional level.*

It should be noted that none of the Arab countries have an encyclopedic library like the British Library, the Libray of Congress or the National Diet Library. Instead, the national resources are decentralized and therefore a bibliographical network and efficient systems for the delivery of documents are imperative.

A study presented by the Arab Regional Center for Research and Documentation in Social Sciences, calling for the establishment of a regional Arab information network in social sciences, was presented for discussion at an UNESCO sponsored meeting of the Arab Regional Center for Research and Documentation in Social Sciences in Tunis, in 1981. The objective of the study was to develop a framework for a proposed Arab information network, focusing on the social sciences and the creation of a database.

While some of the Arab libraries and information centers have formal or informal cooperative arrangements with others within the same country, the majority do not. Even a major country like Egypt has begun only recently to study the feasibility of establishing and maintaining a national infrastructure for the husbanding and use of scientific and technical information.[16]

The Center produces TUNGARI which is the national agriculture database. It is compatible with and feeds input annually into AGRIS. In return for its input into AGRIS, the Tunisian Center receives a monthly tape from AGRIS. It also produces CARIST, which informs users of current research in the field. It is hoped that CARIST will also feed information into the international CARIS. The Center has produced five databases: a bibliographic database, a word list, a directory of specialists and institutions, CARIST, and AGRIS, a subdatabase on Mediterranean countries.

F. Saudi Arabia National Center for Science and Technology Information (SANCSTI). *The purpose of SANCSTI is, «...to provide information dealing with science and technology which is of special importance to the national interests of the Kingdom of Saudi Arabia, to all persons engaged in science and technological activities in the Kingdom.»*[14] *The Center provides users with information about various aspects of science and technology in the Kingdom. It sponsors training programs for Saudi information specialists.*

The Center facilitates the establishment of a national, specialized network for accessing and transferring information among libraries and information centers within the Kingdom and between them and foreign sources of STI. It also participates in national cooperative programs with libraries and information centers for the improvement of services to users by all participating libraries.

G. The Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization, *was established in Cairo, in August 1970. The objectives of its Department of Documentation and Information (DDI) are to develop infrastructures of information and documentation centers in the Arab countries; to provide bibliographic services, using developed techniques and new technology; and to promote the capabilities of librarians, documentalists and archivists through library training courses, conferences, seminars and symposia.*[15]

Another role for NSTIC is to function as the national focal point for special libraries and information centers in Kuwait and as the national depository library for technical reports and government documents. The Center has a good policy of resource sharing and cooperation with the Kuwait University. The NSTIC also promotes and coordinates information programs and services among specialized and subject oriented information centers and libraries, thus linking them in an information network for the exchange of documents and information. Thus, it designs, organizes and promotes technical training programs for information specialists and special libraries on the national and regional levels and conducts training programs for libraries and other information specialists from Kuwait and the Gulf region.

Like the other centers mentioned in this report, the NSTIC uses computer configuration (IBM 4341) in most of its functions including the production of its book catalog, a union catalog of books, union catalog of serials, and KWIC index for its database. The Center uses STAIRS software and a modified version «STAIRS/CM» to handle Arabic materials. The Center has access to DIALOG, BRS, SDC, and NYTIS databases through the TYMENET telecommunications network.

E. The National Information Center for Agriculture, *in Tunis, established in 1975, has the objectives to collect, organize and disseminate scientific and technical information related to the agricultural sciences in Tunis. The Center was established with financial support from the United Nations Food and Agricultural Organization (FAO). The Center collects, analyzes and microfilms all documents dealing with agriculture in Tunis. The analysis is done in machine readable form and input sheets are prepared for input into the Center's minicomputer HP 3000 (216k), using the MINISIS software package. The latter was made possible by support from IDRC.*[13]

understanding that the Center's first priority is to gather information related to agricultural sciences and the second is to expand its activities later on to cover social and economic development. The Center uses a minicomputer (HP 3000) to process bibliographic data on about 10,000 documents, which are added annually to the Center's collection.[11] *The Center has an active publishing program which includes among others: an union list of scientific and technical periodicals; a thesaurus covering more than 20,000 terms in science, technology, economics, the social sciences; and current and retrospective bibliographies.*

The Center assumes a leading role in the country especially in STI. On the national level, the Center will microfilm more than 100,000 documents throughout Morocco; coordinate documentation activities in the Kingdom; provide legislative policy; establish a national network; and possibly cooperate with an Arab network.

Like its Tunisian counterpart, the Center cooperates with other services such as AGRIS, DEVISIS, INFTRA and others. It also accesses international databases through ESA.

As the national focal point in the Country, the Center is in a good position to assume a leadership role and enter into cooperative agreements with similar centers in the Arab World.

D. The National Scientific and Technical Information Center (NSTIC), *is housed in the Kuwait Institute for Scientific Research, and functions as the country's focal point for STI. It aims to support the research and development needs, projects, programs, and activities of the Kuwait Institute for Scientific Research (KISR); and to meet the needs of other governmental agencies, academic institutions, business and industry in the country for scientific and technical information. As a national center, NSTIC selects, acquires, organizes and disseminates information to meet the needs of research projects and programs of KISR and academic, business and industrial institutes in Kuwait.*[12]

a minicomputer (HP 3000) and the MINISIS software package for processing information. It also conducts regional training programs in cooperation with UNIDO and other regional and local institutions.

B. The Arab League Documentation Center (ALDOC), *was established and operated in 1980 in Tunis with funding from the Arab League Secretariat and the UNDP,. to accomplish, inter alia, the following objectives: (1) to promote, support and harmonize the Arab League (AL) documentation activities and information services within the framework of one central documentation center for the AL; (2) to permit the transfer and exchange of bibliographic and nonbibliographic information (including numerical and non-numerical) both at the League's level as well as the intergovernmental and AL interinstitutional levels; (3) to engage in an AL information policy design, especially in the fields of social science, economics, political science and Arab law, and to implement an information infrastructure in these and related fields.*[10]

ALDOC has increased its level of activities by cooperating with local Arab organizations and institutions in offering short training courses on an annual basis, and holding meetings of experts of Arab Libraries and Information Specialists. Both the training programs and the expert meetings can provide a framework for establishing and strengthening communication among Arab librarians and information specialists. Such open communication among professionals is an essential ingredient in any form of workable networks. The ALDOC uses computer hardware and software similar to those used by AIDO. It also has access to online databases such as DIALOG.

The center has the potential for becoming the information focal point for an Arab network particularly in the social sciences.

C. The Moroccan Documentation Center, *was established in 1968 with support from FAO and UNESCO with the*

Plans for a regional Arab network are talked about more often than practiced. However, elements of networking in the Arab World appear in various reports and recommendations of intergovernmental conferences, thus reflecting a keen interest in the matter.

The leading libraries and information centers, particularly those specializing in science and technological information and to some extent the social sciences, are leading the way in initiating an Arab network based on their common needs and aspirations. We shall describe some of these centers and their activities which could be the nuclei in the formation of an Arab network:

A. The Arab Industrial Information System (ARIFO), *which is affiliated with the Arab Industrial Development Organization (AIDO), incorporates several aspects that can lead to the establishment of an Arab industrial information network. The system aims, inter alia: (1) to create an integrated Arab industrial information system; (2) to facilitate free flow of information interlinking ARIFO with existing and future Arab industrial information subsystems; (3) to initiate measures leading to an industrial information infrastructure in the Arab region; (4) to create a databank, based on a suitable computer system, telecommunications facilities and text processing systems to provide online and off-line access to the ARIFO databases to the useers in all Arab countries; (5) to promote cooperation and coordination among organizations, institutions and agencies responsible for the generation and transimission of industrial information on the one hand, and industrial information centers on the other; and (6) to facilitate the efficient flow of industrial information in the Arab region.*

The ARIFO plan calls for the establishment of links and cooperation with international and regional information systems in developed and developing countries for the benefit of Arab industries, consistent with UNISIST. The center uses

copyright, commercially available technology and on general technological documentation available in the area.[5]

The OAS projects have promoted the foundation of an infrastructure in several Latin American countries which did not previously have such an infrastructure. The Latin American Technological Information Network (RITLA), which would be managed by SELA in recognition of the political importance of information, and giving special support to the Latin American countries in the transfer of technology, is another proposed network for Latin America. The project is now under study by the various governments, which will determine the network's final form.[6]

The experience of Southeast Asia shows that a regional network serving independent but neighboring countries is only useful, but very possible. Southeast Asian countries have developed a strong national consciousness which has led to the creation of the Association of Southeast Asian Nations (ASEAN), a group which presently consists of five nations: Indonesia, the Phillippines, Singapore, Thailand, and Malaysia. The ASEAN community has become the appropriate infrastructure for strengthening ties in all fields--political, economical, technical, social, and cultural--consequently providing a powerful incentive for coordinating information resources and activities at a regional level.[7]

The National Library and Documentation Center Consortium, with the five members previously mentioned has as one of its objectives, «...the promotion and coordination of the acquisition, within each country, of library materials of the region deemed to be of continuing importance.»[8]

IV. THE ARAB EXPERIENCE

In the Arab World there is a similar and growing interest in cooperation and networking. However, unlike Latin America and Southeast Asia, the Arab region has not been able, so far, to implement an operational information network or infrastructure.[9]

work. Many libraries and information centers in developing countries have telecommunication facilities such as telephone, telex, etc. but are not necessarily part of an information network.

For the purpose of this paper, a library network is defined as a group of institutions such as libraries, or information and documentation centers which, through formal and informal agreement, consented to share their individual and collective resources, using modern automated techniques and communication technology in order to facilitate and maximize access to information.

A libray network is formed so that resources can be shared in a variety of forms. These forms may include data input and modification and/or information retrieval. Irrespective of the objective, the online network, as Susan Martin describes it, «...requires a significant level of financial and organizational commitment from participants; it is usually based upon agreement... that specific tasks should be performed and specific guidelines adhered to; it provides an immediate facility for access through computer and communication technologies to databases.»[4]

III. COOPERATIVE PROGRAMS AND INFORMATION NETWORKS IN DEVELOPING COUNTRIES

Many developing countries, working together with a number of international organizations, have designed and built networks and systems for information in which wider participation and cooperation has been sought, both geographically and in terms of specialization. The systems vary in their levels of operation, effectiveness and subject orientation.

In Latin America, SATT (The Andean Technological Information System), whose purpose is to integrate Andean group countries, is an information exchange program on technological transfer. In particular, there is exchange of information on technological contracts, licenses, patents,

There is a growing awareness in the Arab World of the value of networks as a possible answer to the complex problems of providing for today's information needs in the region. The increasing awareness of the value of information as a natural resource for the achievement of national goals means that a network appears more and more favorable as a device for ensuring availability of pooled resources among members as needed. Information resource sharing as Black points out, is now seen as an absolute national necessity.[1]

Subsequent savings in labor and costs constitute a major attraction, especially in the Arab World which has problems with skilled manpower and insufficient operating funds for libraries and information centers. At the 48th Annual IFLA Conference, participants from developed and developing nations emphasized the importance of networks in strenqthening their nations information resources and universal access to publications.

II. DEFINITION OF NETWORKS

The term network is defined in the **Concise Oxford Dictionary,** *as an, «arrangement with intersecting lines or interstics... chain of interconnected persons or operations or electrical conductors... group of broadcasting stations connected for simultaneous broadcast...» Clearly the key words are interconnected and connected which imply a form of linkup.*

Becker and Olson define network as an, «... interconnection of things, systems or organizations.»[2] *Overhage comes closer to the modern understanding of the term when he defines it as, «...a system utilizing communications by electronic signal transmission.... the utiliation of a set of communiation channels through which the information is transferred by electronic signals.»*[3]

Overhage's definition implies incorrectly that institutions, which may have interconnection capacity, are part of a net-

THE COORDINATION OF INFORMATION RESOURCES AND SERVICES IN DEVELOPING COUNTRIES

WITH PARTICULAR EMPHASIS ON THE ARAB WORLD

Mohammed M. Aman, Ph. D.
Dean and Professor
School of Library and Information Science
University of Wisconsin-Milwaukee

The establishment of specialized information centers focusing their activities on specific «mission» of high priority and with a regional responsibility regarding collecting, processing and disseminating information have been made possible with support from international agencies. Networking is favored as a device for ensuring availability of resources of the interacting systems to any or all members when needed. The creation, development and management of a proposed Arab information network require a great deal of flexibility and support from the public and private sectors in the Arab World.

I. INTRODUCTION

The purpose of this paper is to describe present efforts in the Arab World to establish information networking for the Arab region.

☐ *Issued quarterly by:*

Mars Publishing House
London House, 271 King Street,
London W69LZ

☐ *For carrespondences and subscriptions all Arab other countries*

- *Mars Publishing House*
  SAUDI ARABIA — RIYADH
  P.O. Box 10720 (Riyadh 11443)

- *Academic Bookshop*
  EGYPT — CAIRO 121 El TAHRIR St.
  Dokki

☐ *Annual Subscription Rate 60 US $ All Countries Exept. Middle-East*

ARAB
JOURNAL
FOR
LIBRARIANSHIP
AND
INFORMATION
SCIENCE



• Volume 5, 1985
• 3rd issue, July 1985

• Contents

		Page
Editorial	Chief editor	3
• Official publications in the Egyptian National Library. **by Nabila Khalifa Gomaa (PH.D.)**		5
• Children's science fiction in fifty years. **by Hamid El-Shafeiy**		23
• Cataloguing of microforms. **by Mohamad I. Soliman**		48
• Book Reviews		69
• The coordination of information resources and services. **by Mohamad M. Aman (PH.D.)**		3
• A bibliometric study of the Arabic literature in linguistic, III. **by Hishmat M. Kasem (PH.D.)**		23



• السنة الخامسة

• العدد الرابع : أكتوبر ١٩٨٥ (محرم ١٤٠٦ هـ)

في هذا العدد



الصفحة

• الإفتتاحية : عن بيوت الخبرة العربية .. فى مجال المكتبات والمعلومات .
رئيس التحرير ٣

• مفاهيم أساسية عن البحث والطريقة العلمية
أ. د أحمد بدر ٥

• المطبوعات الرسمية : دراسة حول تعريفها على المستوى الدولى
د. أبو بكر محمود الهوش ١٧

• السيرة النبوية : تقريبها وتبسيطها للأطفال والناشئة
عبد التواب يوسف ٢٦

• القراءة الخارجية فى المرحلة الثانوية
عوض توفيق ٥٣

• الأسس والملامح الرئيسية لمكانز العلوم الاجتماعية
أمنية مصطفى صادق ٧٠

• نافذة العرض ٩١

• مشروع الفهرس الموحد فى مكتبة جامعة القاهرة [بالانجليزية]
فيدان عمر سلم ٣

• المعايير الموحدة والضبط الببليوجرافى [بالانجليزية]
الطيب البدرى على ١٣



■ تصدر هذه المجلة فصليًا من لندن - بريطانيا

عن دار المريخ

London House 271 King Street London W6 9LZ

■ المراسلات والاشتراكات والاعلانات لجميع

الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع :

○ دار المريخ : المملكة العربية السعودية

الرياض - ص.ب ١٠٧٢٠ (الرياض ١١٤٤٣)

○ المكتبة الأكاديمية : مصر - القاهرة

١٢١ شارع التحرير - الدقي

• المقالات الواردة بالمجلة تعبر عن آراء أصحابها
• المقالات المنشورة بهذه المجلة تخضع للتحكيم الأكاديمي

الاشتراك السنوي
١٢٠ ريالاً سعوديًا بالمملكة - ٤٥ دولارًا أمريكيًا شاملاً البريد لكافة الدول العربية

عن بيوت الخبرة العربية ...

فى مجال المكتبات والمعلومات

رئيس التحرير

إذا كان لنا أن نصف العصر الذى نعيش فيه الآن بصفة فليس لنا أن نصفه بأنه عصر المرأة أو عصر الشعوب أو عصر الفضاء أو السرعة أو غير ذلك من الصفات التى يحلو لوسائل الاعلام ترديدها ، ذلك أن الصفة الملائمة حقا وصدقا للعصر الذى نعيشه هو أنه « عصر المعلومات » ، ولأنه عصر المعلومات فألصق به بعد ذلك ماترى وتشاء من الصفات . وهو عصر المعلومات لظواهر طاغية من بينها :

١ – تعدد أشكال الأوعية الحاملة للمعلومات الآن بما لم يحدث فى أى وقت مضى منذ اخترع الانسان الكتابة فهناك الكتب ، والدوريات ، والمصغرات الفيلمية والمواد السمعية البصرية والوثائق وملفات البيانات المقروءة آليا والأقراص البصرية ...

٢ – ضخامة عدد المفردات الصادرة سنوياً داخل الشكل الواحد من أشكال أوعية المعلومات ، ذلك أنه يصدر فى العالم كل سنة نحو من ٧٥٠,٠٠٠ كتاب و ٥٠٠,٠٠٠ دورية وملايين القطع من المصغرات الفيلمية ومئات الآلاف من المواد السمعية البصرية وبلايين الوثائق . ويقدر ما صدر فى الخمسين سنة الأخيرة وحدها بما يعادل خمسة أمثال ما صدر فى القرون الخمسة التى تلت اختراع الطباعة

٣ – وكان من نتيجة ذلك بالطبع ضخامة كمية المعلومات التى [illegible] وعاء الواحد والتى يقذف بها العقل البشرى ، مما حدا بالعلماء والمفكري[illegible]

اصطلاحات مختلفة للتعبير عن ذلك منها « ثورة المعلومات » و « الانفجار الفكرى » و « وانفجار الذكاء » .

٤ – وكان لابد للسيطرة على هذا الفيض المغرق من المعلومات من اختراع وسائل تكنولوجية لأن الوسائل اليدوية أصبحت عاجزة تماماً عن القيام بهذا الدور وأدى ذلك بالطبع إلى ظهور فرع جديد من فروع التكنولوجيا اسمه « تكنولوجيا المعلومات » .

٥ – ولم تعد إدارة الحياة بدءاً من رئيس الدولة وإنتهاءً بربة البيت تعتمد على العشوائية بل غدت تعتمد اعتماداً مطلقاً – كل حسب موقعه – على المعلومات وبقدر تيسر المعلومات ودقتها فى الوقت المناسب يجيء القرار وتكون خطورته .

٦ – ولأن نصف العلم تنظيمه ، ولأن معلومات غير منظمة هى أسوأ بكثير من اللامعلومات حرصت الدول على تخريج الخبراء وإعداد الكوادر اللازمة لتنظيم المعلومات والسيطرة عليها وتقديمها فى الوقت المناسب ومن ثم كان إنشاء مدارس المكتبات والمعلومات وأقسامها وكلياتها ومعاهدها التى أصبحت ظاهرة فى جل دول العالم فى السنوات الأخيرة .

ولم تعش الدول العربية بمعزل عن « عصر المعلومات » لأن الدولة التى تقف بمنأى عنه لابد وأن تسحق ، ودخلت هذه الدول هذا العصر تساهم فى إثراء المعلومات وإنتاجها ، وتحاول الاستفادة من معلومات الدول الأخرى وتسعى إلى تنظيم المعلومات هذه وتلك ، وتنشىء مدارس المكتبات والمعلومات قدر الاستطاعة والوعى هنا وهناك .

وطفت على سطح « عصر المعلومات العربى » كما هو الحال فى كل دول العالم « بيوت الخبرة » فى مجال المكتبات والمعلومات لتأخذ بنصيب فى تنظيم المعلومات العربية . والحقيقة التى لا مهرب منها هى أن هذه البيوت فى مجملها – وأؤكد من مجملها – قد نمت نموا عشوائياً بدون أى تنظيم ودون أى معايير تحكم قيامها ، وأن جل هذه البيوت هى فى الأصل الأساس لبيع الأجهزة وتكنولوجيا المعلومات وليس بيوت « نظم معلومات » . ومن أسف أن بعض هذه البيوت عندما يدخل إلى مجال التنظيم يفشل فشلاً بينا مما يسىء إلى وجه « عصر المعلومات العربى » إن بعض الأدعياء تقوم فلسفته على مبدأ « اهبش وأهرب » ، لذلك وجب التنبيه والتحذير .

إن ما نطالب به فى مرحلة الانتقال التى نعيشها الآن هو إنشاء جهة رسمية فى كل دولة عربية لإجازة قيام مثل هذه البيوت ووضع المعايير والشروط الضرورية لممارسة عملها . ويجب التميز القاطع بين « بيت الخبرة » الذى هو مؤسسة لتنظيم المعلومات ، وبين متاجر الأجهزة التى تبيع الآلات ، حتى تصبح ظاهرة المعلومات فى العالم العربى ظاهرة .

مفاهيم اساسية عن البحث والطريقة العلمية وتطبيقاتها على المكتبات والمعلومات

دكتور أحمد بدر
استاذ المكتبات والمعلومات
جامعة الملك عبد العزيز بجدة

تقـــديم :

إن الهدف النهائى لعلماء العلوم الاجتماعية – بما فيهم علماء المكتبات والمعلومات – هو وضع القوانين العامة التى تنسحب على مختلف الظواهر التى يقومون بدراستها . وللوصول إلى هذه الغاية فإن العلماء يعتمدون على المنهج أو الطريقة العلمية ، ويتبعون اجراءات واساليب وخطوات معيارية ، لضمان الموضوعية فى البحث ، والبعد عن التحيز . ويهدف هذا البحث الذى بين أيدينا إلى التعرف على الطريقة العلمية ومميزاتها وتطبيقاتها على كل من العلوم الطبيعية والاجتماعية ، ثم يناقش البحث ببعض التفصيل المصطلحات العديدة المستخدمة بطرق مختلفة فى البحث العلمى بما فى ذلك المتغيرات والفروض والافتراضات والنظرية ودورها فى البحث ثم النموذج وكيفية تقليده للنموذج الخاص بخدمات المكتبات والمعلومات .

أولا : الطريقة العلمية فى العلوم الطبيعية والاجتماعية :

ان رغبة الانسان فى التعرف على ذاته وعلى العالم الذى يحيط به هو الذى قاده من مراحل التفكير البدائية الى المعرفة العلمية الحديثة . ومراحل التفكير البدائية هذه شملت الخبرات الفردية أو المشاهدات والانطباعات العابرة ، وفى هذه المراحل البدائية ايضا كان

الانسان يفسر الظواهر الطبيعية ويردها لا لأسبابها الحقيقية ، وانما يردها لسحر اعمال الكهنة والمشعوذين وأمثالهم .

لقد وصل الانسان للمعرفة العلمية الحديثة بعد ان اختبر عملية التفكير ذاتها من اجل اتباع طريقة التفكير الاستنباطية الاستقرائية[1] Deductive - Inductive وهى التى تشكل الاساس الحقيقى للمنهج او الطريقة العلمية .

والطريقة العلمية تشمل كلا من التفكير الاستنباطى والاستقرائى ، لأن تجميع البيانات والحقائق وحدها (الاستقراء) لايكفى للوصول الى حلول المشاكل ، فوضع هذه الحقائق فى اطارها المنطقى العلمى الصحيح هو الذى يمكن أن يؤدى بنا الى حل المشاكل او التعميم او الشرح والتفسير السليم او توضيح علاقات السبب والأثر اى الوصول الى مرحلة التعميم Generalization ووضع النظريات .

وعلى الرغم من أن هذه الطريقة العلمية قد طبقت على العلوم الطبيعية أول الأمر ، الا أنها اصبحت الطريقة الشائعة ايضا فى الوقت الحاضر بالنسبة للعلوم الاجتماعية والسلوكية ، على ان يتخذ الباحث فى العلوم الاجتماعية كل الاحتياطات والقواعد الممكنة التى تبعده عن التحيز والتأثر بالاحكام الشخصية .

وقد وضع هذاالتحفظ الأخير نظرا لأن السلوك الانسانى معقد للغاية ، وبالتالى فوضع النظريات السليمة عن السلوك الانسانى يعتبر اكثر عسرا من وضع النظريات عن العالم الطبيعى الخالص .

ثانيا : من مميزات البحث والطريقة العلمية :[2]

١ - البحث يتطلب الملاحظة الدقيقة ، وهذه قد تتم لتسجيل الظروف الطبيعية وتتم ايضا بالنسبة للتجارب المحكومة مع التطويع الدقيق للعوامل المختلفة فى الموقف الذى يراد دراسته . والبحث يستخدم الملاحظات المبنية على حواس الانسان ، ولكنه يستخدم ايضا وبدرجة أكثر أهمية ، الادوات المناسبة الميكانيكية أو الالكترونية أو غيرها من ادوات القياس لتنقية الملاحظة الانسانية من شوائب التحيز أو عدم الدقة .

٢ - يتوجه البحث نحو حل المشاكل ، اى الى محاولة الاجابة على سؤال معين او تحديد العلاقة بين متغيرين أو أكثر وذلك بهدف الوصول الى التعميمات أو المبادىء أو

النظريات التى تشرح الملاحظات التى يسجلها الباحث ، كما انها تكون مفيدة فى التنبؤ بالحالات المستقبلية ، أى أن البحث ليس مجرد استرجاع معلومات ولكنه يستنتج صفات مجتمع معين من العينة الملاحظة ويمكن فى النهاية أن يصل من التعميمات الواسعة الى نظرية عامة .

٣ – يرفض البحث التغيرات الفكرية المسبقة ويقبل فقط مايمكن التحقق منه بالملاحظة ، وبالتالى فالبحث يتطلب الملاحظة الدقيقة كما اسلفنا ، ثم تحليلها وتفسيرها التفسير السليم .

٤ – البحث يعنى اضافة شىء جديد غير معروف من قبل ، وبالتالى فان التكليفات الطلابية وهى التى تتضمن قراءة بعض مقالات الموسوعات أو الكتب فى موضوع معين وتقديمها للاستاذ كجزء من متطلبات المقرر لاتعتبر بحوثا ، لأنها لاتقدم شيئا جديدا على الرغم من قيمتها وأهميتها كخبرة تعليمية للطلاب .

٥ – البحث يتطلب التسجيل بعناية ومنطقية المعلومات المجمعة وكذلك كتابة البحث ونشره حيث تعرف المصطلحات الهامة ، وتبين اجراءات البحث بالتفصيل فضلا عن كتابة المراجع والهوامش بطريقة سليمة .

ثالثا : الفرق بين البحوث الاساسية والتطبيقية :

تهدف البحوث الاساسية Fundamental or Basic الى فهم الظواهر المختلفة فهما كاملا ، دون النظر الى كيفية تطبيق ماينتهى اليه البحث من نتائج . أى ان البحث الاساسى يستمد محتواه من المشكلات الفكرية ذات الطبيعة النظرية الأصيلة التى قد تهم الباحث وحده لا الناس أو المواقف جميعا .. أما البحوث التطبيقية Applied فأهدافها أكثر تحديدا وتتركز فى حل مشكلات عملية ، او اكتشافات جديدة يمكن تطبيقها مباشرة على الموقف الحقيقى ، وهناك مصطلح جديد نسبيا هو البحث التطبيقى على حالة بعينها Action Research' أى أن هذا النوع من البحوث يركز على تطبيق مباشر Immediate لا على وضع نظرية أو تطبيق عام وبالتالى فان تقييم هذا النوع الأخير ينسحب فقط على الحالة التى تصدى لها الباحث وليس على صحة البحث الشاملة العالمية .

وما ينبغى أن نؤكده هنا هو أنه لم تعد هناك فى الوقت الحاضر فواصل حادة قاطعة بين البحوث الاساسية والتطبيقية ، ذلك لأن نتائج البحوث الاساسية يمكن

استخدامها مستقبلا فى التطبيق فضلا عن أن البحوث الاساسية نفسها يمكن أن تكون بذرة التطور والتحديث للاشياء المطبقة فعلا ، كما ان البيانات المجمعة من الدراسات التطبيقية يمكن أن تستمد منها البحوث الاساسية بداية عملها .

وعلى كل حال فمعظم دراسات المكتبات فى الوقت الحاضر ، كما كانت فى الماضى ذات طبيعة عملية ، والمكتبات كعلم متنام قد أعتمد على الخبرات الفعلية للأمناء وطور اساليبه عن طريق المحاولة والخطأ وذلك كله كمحاولات جادة للصول الى القوانين والنظريات المنهجية العلمية السليمة ، خصوصا بعد اهتمام معاهد وكليات المكتبات والمعلومات بدراسة مناهج البحث كمواد اساسية فى المقررات واعتماد اساتذة مناهج البحث فى المكتبات فى البداية على المعلومات المتوفرة فى مجالات قريبة كالاتصال والاجتماع وعلم النفس والتربية والتعليم وعلم الحساب الآلى وغيرها .

رابعا : مصطلحات البحث العلمى واستخدامتها المتنوعة :

هناك مصطلحات تستخدم فى كتب البحث العلمى – خصوصا الكتب العربية – ولكن بمعانى مختلفة – فهناك على سبيل التحديد المصطلحات التالية : منهج البحث Method نوع البحث Type اداة البحث Tool اسلوب البحث Technique مسالك أو مدخل البحث Approach . ويمكن توضيح الفرق بينها باختصار هنا ، وعلى القارىء الاستزادة فى شرح هذه المصطلحات بالرجوع الى كتب البحث العلمى الأجنبية والعربية العديدة .

فمنهج البحث هو خطة البحث ومن المناهج الرئيسية المستخدمة فى مختلف العلوم ، المنهج الوثائقى او التاريخى والمنهج التجريبى ومنهج المسح والمنهج الاحصائى .. وهناك من يضم المناهج الأربعة هذه فى اثنين هما التاريخى والتجريبى على اعتبار ان المناهج الأخرى هى امتداد لهما وبغرض التعبير الكمى عن الظواهر الاجتماعية خصوصا ، وهناك من لايعتبر المناهج الأربعة هذه كافية وان كانت مناهج قاعدية وبالتالى فيضيف هؤلاء اليها مناهج دراسة الحالة وتحليل المضمون والمنهج المقارن .. الخ وعلى كل حال ففى كل مرة نريد أن نحكم على منهج معين ، فاننا نسأل أنفسنا عن كيفية اختبار الفرض فى هذا المنهج ومدى قوة وصحة هذا المقياس (اختبار الفرض بالدليل الوثائقى / اختبار الفرض بالدليل التجريبى ... الخ) . •

أما **نوع البحث** ، فيدل على مستواه فأدنى أنواع البحث هى بحوث تجميع المواد أو الحقائق دون وضعها فى اطار منطقى يصلح للتحليل أو يكون مقدمة لحل المشاكل ومن امثلتها تجميع الفهارس والببلوجرافيات .

أما المستوى التالى فهو البحث بمعنى التفسير النقدى وهذا يكون عادة بالنسبة للأفكار Ideas أكثر منه للحقائق Facts وتعتمد هذه الدراسات على التدليل المنطقى وذلك للوصول الى حل المشاكل او الاقتراب من تحديد الأولويات والبدائل خصوصا فى الدراسات الاجتماعية والانسانيات ، أما المستوى الأعلى فهو البحث الكامل الذى يتضمن وضع الفروض واختبارها بالبيانات المجمعة ثم استخلاص النتائج والوصول الى حلول محددة ، ويتضح هذا المستوى تماما فى العلوم الطبيعية كالكيمياء والهندسة ... الخ .

وهناك من الباحثين من يرون أن نوع البحث يتحدد بناء على الهدف من البحث وبناء على مستوى المعلومات المتوفرة ، وأن تصنيف أنواع البحوث يجب أن يكون عريضا ومرنا ، ليندرج تحت كل نوع من أنواع البحوث عدة مناهج (البحوث الوصفية مثلا تحتها منهج المسح ومنهج دراسة الحالة) وهكذا ...

أما **أداة البحث** فهى وسيلة تجميع البيانات ومن امثلتها الملاحظة والاستبيان والمقابلة والطرق الإسقاطية ... الخ .

أما بالنسبة **لاسلوب البحث** فمن الواجب الاشارة الى أن بعض كتب البحث العلمى تستخدم كلمة اسلوب Technique للدلالة على كل من النوع أو الاداة أو المنهج ، حيث يقال مثلا اسلوب الملاحظة Observation Technique اسلوب الاستبيان questionnaire Technique اسلوب (منهج) البحث والتقصى Investigation Technique .

وأخيرا فهناك مصطلح **المدخل أو المسلك** Approach فقد استخدم للدلالة على الطريقة التى يسلكها الباحث للإقتراب من معالجة موضوع البحث ، أى الزاوية التى يبدأ منها تناول الموضوع ، وقد يرتبط المدخل بالعلوم الاكاديمية كالتاريخ والاقتصاد والاجتماع وعلم النفس والجغرافيا ، وقد يرتبط المدخل بالظواهر أو المشكلات المختلفة (العنف السياسى/ الأغتراب/ الصراع ..) .

وأخيرا فقد يرتبط المدخل بالطريقة الاستنباطية أو الاستقرائية فى التفكير أو المدخل الكيفى أو الكمى للتعبير عن الظواهر . وهدفنا من هذا كله أن يهتم الباحث بتعاريف المصطلحات الاساسية فى بحثه وأن تكون واضحة فى ذهنه قبل أن يبدأ فى البحث ، وذلك حتى تكون نتائجه واضحة أيضا امام القارىء .

خامسا : المتغيرات : Variables

يمكن تصنيف المتغيرات البحثية حسب علاقتها فى دراسة معينة . فالمتغير التابع

dependent هو الذى يرغب الباحث عادة فى شرحه أما المتغير المستقل فهو الذى يفسر لنا الظاهرة أى أنه هو السبب الافتراضى للمتغير التابع والمتغير التابع هو الناتج المتوقع من المتغير المستقل . وأحيانا يطلق على المتغير المستقل المتغير التجريبى أو السببى .

وعلى سبيل المثال فقد يحاول أحد الباحثين التعرف على العلاقة بين « الاعمار » و « ديناميكية الوظيفة » التى يشغلها الأمناء .. فالعمر هنا هو المتغير المستقل ودرجات الحيوية أو الديناميكية الوظيفية هى المتغير التابع . وبالتالى فان المتغير المستقل (العمر) يمكن أن يكون سابقا للفعل (الحيوية والحركة) .

وقد تكون طريقة تعليم استخدام المكتبة هى المتغير المستقل ، أما المتغير التابع فيمكن أن يكون درجات الامتحان أو عدد الاخطاء أو السرعة المحددة المقاسة فى إنجاز عمل معين ، أى أن المتغيرات التابعة هى التغيرات التى يمكن قياسها فى اداء الطلاب وهذه التغيرات تعزى لتأثير المتغيرات المستقلة .

وهناك متغير ثالث يعرف باسم المتغير المتداخل Intervening ذلك لأن العلاقة بين المتغير المستقل والتابع لاتكون فى جميع الأحوال علاقة بسيطة بين الدوافع والاستجابات ، بل قد يكون هناك متغيرات تتدخل بين السبب والأثر .. أى أن هذه المتغيرات الدخيلة التى لايمكن التحكم فيها أو قياسها يمكن أن يكون لها تأثير هام على الناتج النهائى (كالتعب او الانشغال او القلق التى قد يصيب الطالب اثناء عملية التعلم) .

سادسا : الفروض والإفتراضات : Hypothesis and Assumptions

يعتبر الفرض Hypothesis أفضل الصيغ التى يمكن ان يضعها الباحث فى بداية دراسته البحثية للدلالة على العلاقة التى يعتقد انها موجودة بين متغيرين أو أكثر .. ويمكن ان يستمد الباحث فروضه من فطنته وذكائه Intuition and Intelligence وخبرته المسبقه أو من النظريات السائدة .. وعلى كل حال فان الباحث المتمكن من مادته العلمية هو أقدر الناس على وضع مثل هذه الفروض .

والفروض تقدم لنا شرحا لظاهرة معينة وبالتالى فالفروض تخدم كمرشد للباحث فى تجميع وتنظيم وتحليل البيانات البحثية المجمعة . فالفرض تخمين ذكى أو حل مبدئى للمشكلة يتبناه الباحث مؤقتا حتى يثبت صحته او يرفضه الباحث بالدليل الكافى المتعلق بالمشكلة موضع الدراسة .

أما الافتراض Assumption فيدل على بيان أو عرض لرواية مسلم بصحتها ، أكثر منها قضية تقدم للاختبار . وعلى كل حال فالافتراضات التى يبنى عليها البحث يجب أن تكون

واضحة Explicit وليست ضمنية Implicit . ويهتم العلماء عادة بالتأكيد على ضرورة واختبار الافتراضات الخاصة بمختلف الظواهر موضع البحث .

ويورد شارل بوشا(٣) الفقرات التالية كأمثلة للافتراضات فى بعض الدراسات ، وهى نفسها يمكن أن تكون فروضا فى دراسات أخرى :

١ – عندما تضاف المواد السمعية والبصرية الى مجموعات المكتبات ، فأن الاشخاص الذين لا تجذبهم الأوعية المطبوعة سيزيد استخدامهم للمكتبات .

٢ – أن بناء وتنمية المجموعات على أسس سليمة ، قد أدى بالأمناء الى الاعتراف بقيمة سياسات الاختيار المصاغة بوضوح فى وثائق مكتوبة .

٣ – موظفو المراجع مؤهلون اكثر من غيرهم من الأمناء فى اختيار وتنظيم المواد الاعلامية فى المكتبات .

٤ – موظفو المراجع هم خبراء ببليوجرافيون أكثر من موظفى المكتبة الآخرين .

٥ – أعضاء هيئة التدريس بالجامعة هم أكثر كفاءة من الأمناء وذلك بالنسبة لاختيار المواد المكتبية التى تساعد على البحث والتعليم فى مجال موضوعى معين .

هذا ويرى هربرت جولد هور(٤) أن بعض الافتراضات يتحتم قبولها على علاتها أو كما هى ، ذلك لأنه سيستحيل على الباحث أن يقوم بأى بحث اذا انتظر لاختبار او التحقق من كل افتراض يعترضه فى الدراسة ومن أمثلة هذه الافتراضات التى يأخذها الباحث على علاتها مايلى :

* يعتبر أمين مكتبة المراجع – قليل الخبرة – إن السؤال الأول الذى يسأله الطالب عن موضوع معين انما يمثل مايريده فعلا .

* لقد تعلم أمين مكتبة المراجع الخبير فى عمله أن هذا الافتراض غير صحيح دائما وأن السؤال الأول هذا ربما يكون بينه وبين الطلب الحقيقى هوة واسعة .

وما نخرج به من هذا العرض ان على الباحث أن يختبر وأن يتحدى الافتراضات الهامة فى المكتبات ، وأن يعتمد على أقل عدد من الافتراضات ... وعلى كل حال فانه من الناحية العملية فان احدى طرق اختيار مشكلة البحث هو يأخذ الباحث أحد الافتراضات للممارسات الجارية ثم يقوم باختباره .

وعلى سبيل المثال ، فتبرر المكتبات العامة وجود الروايات الخفيفة على الرفوف ، على اعتبار أن هذه الروايات ستجذب الناس الذين لن يستخدموا المكتبة دون اتخاذ هذا

الاجراء ، وهم اذا انجذبوا الى المكتبة بهذه الطريقة فسيقرءون كتبا ومواد أخرى فى التخصصات المختلفة لهم .

ومن الواضح أن هناك افتراضات متعددة قد وضعت وأن احتمال خطأ العديد منها وارد بناء على الحقائق والأدلة .

سابعا : دور النظرية :

النظرية بالنسبة للعديد من الناس ، تعنى البرج العاجى أو الشيء غير الحقيقى أو الشيء الذى له قيمة عملية قليلة ، وعلى العكس من ذلك فان النظرية بالنسبة للباحث توضح علاقات السبب والأثر بين المتغيرات بغرض الشرح أو التنبؤ بالظواهر .

أن أولئك الذين يشغلون أنفسهم بالبحوث البحته انما يركزون طاقاتهم فى صياغة النظريات وقد لايكون لهم اهتمام بتطبيقاتها العملية . وعندما توضع النظرية فيمكن أن تؤدى الى تطبيقات عديدة ذات قيمة عملية .

هذا ويمكن استنتاج عدة فروض من جسد النظرية ، وذلك اعتمادا على العلاقات المتوقعة بين المتغيرات . كما ان نظريات المكتبات فى الوقت الحاضر معرضة للتغيير والتعديل .. وبالتالى فهى تمثل مجالا خصبا للبحث بالنسبة للباحثسن المعاصرين .

والنظرية الى جانب امكانياتها فى تحسين اداء المهنة عمليا لاحتوائها على المبادىء الاساسية للمكتبات ، فانها يمكن ان تساعد فى اسهام المكتبات فى المجتمع لأنها ستوضح دور المكتبات فى نظم الاتصال والاعلام الانسانى .

وخلاصة هذا كله ان النظرية يمكن ان تخدم كمرشد بالنسبة لصياغة شكل ومدى ووضوح الغرض . وان استخدام المعرفة النظرية يؤدى الى مزايا بحثية اضافية ليس أقلها التعرف على مجالات البحث المحددة واختيار اسلوب البحث المناسب للمشكلة فضلا عن كيفية تقييم البيانات الناتجة .

هذا والباحثون الذين يفشلون فى وضع تساؤلاتهم داخل الاطار النظرى ، لا يستطيعون عادة تقييم نتائج دراستهم وهل ستتفق او تتعارض مع النظرية ، ومعنى ذلك ان المعرفة النظرية تزودنا عادة بمقننات التعرف على صحة نتائج بحوثهم . والباحثون الناجحون هم الذين يستخدمون المعرفة النظرية كمرشد لهم فى المزيد من البحوث والدراسات ومتابعتها أى الاستمرار فى الجهود البحثية ، وأخيرا فالباحثون النابهون يستخدمون النتائج المناقضة او السلبية فى تطوير النظريات الجديدة والبحوث المبتكرة .

ويمكن أن نورد هنا بعض ما جاء من تطبيقات للنظرية على مجال المكتبات فى كتاب جولد هور[٥] السابق الذكر فهو يشير أولا الى نظرية عالم التاريخ المشهور توينبى Toynbee والخاصة بازدهار وأفول الحضارات والتى يمكن تلخيصها فيمايلى :

إن الحضارة يمكن أن تزدهر وتنتعش أو يصيبها الأفول والانقراض وذلك حسب مقدرة أولئك الذين يتحكمون فى هذه الحضارة ورغبتهم فى تعديل اساليب ممارستهم لسلطاتهم وقوتهم ، وذلك للملاءمة والمواجهة الناجحة للمشكلات التى تتحدى عصرهم .

واذا ما استبدل الباحث كلمة « المؤسسة الاجتماعية » أو كلمة « مكتبة » بدلا من كلمة « حضارة » فى شرح توينبى السالف الذكر ، فان الباحث سيكون لديه نظرية ممكنه ويستطيع بواسطتها أن يشرح تاريخ المكتبات وبعض مشكلاتها المعاصرة والتنبؤ بمستقبل المكتبات بناء على ذلك . ولكن مثل هذه النظرية يجب أن يختبر بطرق عديدة ومحددة والتى يمكن استنتاجها من الفقرة العامة السابقة .

أما وابلز وبيريلسون وبرادشو فقد وضعوا لنا نظرية فى كتابهم المعروف « ماذا تفعل القراءة بالناس »[٦] .. وهذا الكتاب هو استعراض لعدد كبير من الدراسات فى المكتبات وغيرها من المجالات حيث قام المؤلف بتخليق ومقارنة النتائج ووجهات النظر المتعمقة والخروج من هذا التحليل كله باطار اساسى للموضوعات الرئيسية فى هذا المجال ، وكذلك اقتراح عدد من الدراسات البحثية المحددة وذلك لاختبار وتوسيع النظرية العامة .

وهناك نظرية أخرى فى المكتبات تأتى من عدد من الدراسات فى مجالات مختلفة وكذلك من الخبرة فى عمل المراجع وهذه النظرية يمكن ان نسميها « نظرية المعلومات غير المفسرة » Theory of Uninterpreted Information فنحن نعرف أن كثيرا من الناس الذين لديهم اسئلة عن المعلومات لايذهبون للمكتبات للبحث عن اجابات لهذه الاسئلة[٧] ، وأن المكتبات تكون اكثر نجاحا فى الاجابة على بعض انواع الاسئلة وليس على جميع الاسئلة . ويمكن للباحث أن يشرح هذه النتائج وغيرها من النتائج المشابهة بالقول بأن المكتبة تعطى خدمة مرجعية ممتازة ، عندما تكون الحاجة الى معلومات مقتبسة مباشرة من مصدر مطبوع (أى إلى معلومات غير مفسرة) .

ولكن السائل الذى يطلب معلومات تحتاج الى تفسير (مثل تشخيص ومعالجة مرض معين عند فرد بعينه أو السماد المناسب لحصول معين على قطعة معينة من الأرض .. الخ) فالمكتبة هنا لا تستطيع ان تقدم الاجابة بنفس الطريقة والمقدرة التى يقدمها متخصص فى مجال هذه الاسئلة .

وعلى نفس المنوال فمقدرة المكتبة على الرد على الاسئلة التى تحتاج الى معلومات مفسرة وان توصى للسائل بان يأخذ هذه المعلومات أو تلك بالنسبة لحالته الخاصة ، هذه المقدرة ستختلف مع كفاءة أمين المراجع وقدرته فى الموضوعات المتخصصة موضع السؤال وذلك اذا اعتبرنا مصادر المكتبة كعامل ثابت وكاف .

وعلى الرغم من ان مثل هذه النظرية الخاصة بالمعلومات غير المفسرة ، ليست بنفس قوة النظريات الأخرى ، الا انها تقدم هنا كمثال ممكن لنظرية فى مجال المكتبات .

وخلاصة هذا كله أن وضع النظريات له مزايا عديدة للباحثين ، فهو يقدم لهم ملخصا للنتائج الحالية والمتوقعة ، وهو يخدم فى تنسيق البحوث وبالتالى فيمكن لنتائج البحوث المختلفة أن تتكامل وتؤيد بعضها بعضا . كما ان النظرية يمكن ان تستخدم لتحديد المفاهيم الأكثر ملاءمة لاختبارها وفهم المواقف المعقدة أو الظواهر المتعددة الجوانب .

ثامنا : النمـــوذج Model

قد يستخدم مفهوم النموذج فى العلوم الاجتماعية كمرادف للفرض (أو حتى للنظرية) . ويعبر عن النموذج عادة بمصطلحات رياضية لتبسيط الحقائق وللتركيز على الطبيعة الدقيقة للعلاقة المشكوك فيها .

وهناك من يرون ان هناك فرقا كبيرا بين النظرية والنموذج ، اذ يعتبرون النظرية اكثر اتساعا وشمولا بينما النموذج يعتبر جزءا من هذا الكل ومقدمة للوصول الى الفرضيات والنظريات او اختبارها ومعرفة مدى صلاحيتها[٨] .

أما بوشا Busha[٩] فيرى ان النموذج هو تركيب لفظى او رياضى او رسم بيانى لتمثيل الظاهرة موضع الدراسة والنموذج بذلك يخدم فى التعرف على الملاحظات والتفسيرات الخاصة بهذه الظاهرة . وبالتالى فالنماذج تزودنا بإطار للقيام بالبحث .

والنماذج قد تحتوى على اشياء فعلية او اشكال تجريدية كالرسومات او المعادلات الرياضية ، وفى مجال المكتبات تعتمد النماذج على تقليد للنماذج الخاصة بخدمات المكتبة ، وذلك مثل مشروعات المكتبة التوضحية library demonstration projects وهذه النماذج أو الممارسات تحتاج من غير شك الى التحقيق الأمبيريقى .. وعلى كل حال فقد يساء استخدام النماذج فى عمليات البحث باعتبارها تعميمات .

الهـــوامش والمراجـــع

١ – الاستنباط Deduction هى الطريقة المنطقية التى اتبعها الفلاسفة اليونان القدماء وهى التى تعتمد على (مقدمة كبرى – مقدمة صغرى – نتيجة) (كل الرجال سيموتون – سقراط من بين الرجال – سقراط مات) وواضح ان هذه الطريقة لاتؤدى بنا الى حقائق جديدة ، ما الاستقراء Induction فهى الطريقة التى تعتمد على الملاحظة المباشرة والتجربة وهى الطريقة التى ابتدعها العرب المسلمون قبل فرانسيس بيكون ، بحيث يمكن الوصول الى النتائج او التعميمات عن طريق الدليل الذى يعتمد على الملاحظات الدقيقة للكثيرين من الافراد : انظر فى ذلك المرجع التالى :

أحمد بدر – **اصول البحث العلمى ومناهجه** . ط٧ . الكويت ، وكالة المطبوعات ، ١٩٨٤ م (الفصل الأول) .

٢ – البحث والطريقة العلمية يشتركان فى جوانب عديدة ولكنهما قد يختلفان من حيث كون البحث كعملية رسمية منهجية تحليلة تتصل بالتحليل الموضوعى وتسجيل الملاحظات المحكومة التى يمكن ان تؤدى الى التعميمات والمبادىء او النظريات أما الطريقة العلمية فى حل المشكلات فيمكن أن تكون تطبيقا غير رسمى بالنسبة لتحديد المشكلة ووضع الفروض والملاحظة والتحليل والوصول للنتيجة فالانسان قد يصل الى النتيجة التى تدل على سبب عطل السيارة عن السير أو سبب الحريق باستخدام الطريقة العلمية ولكن العمليات التى تتم للوصول الى تلك النتيجة ليست بنفس البناء المتشدد لخطوات البحث ، انظر فى ذلك :

- Best, J.W. Research in Education 3rd ed. New Jersey Prentice Hall, 1977. P.8.

- Nacmias, D. and Nachmias, C. **Research Methads in the Social Sciences** London, Edward Arrold, 1976. 3-38

(٣) - Busha C. and Stephen P. Harter **Research Methods in Librarianship,** 1980.

(٤) - Goldhor, H. **An Introduction to Scientific Research in Librarianship.** Illinois, University of Illinois, 1972, pp. 13-16.

(٥) - Goldhor, op. cit, pp. 47-48.

(٦) - Waples, D. et al. **What reading does to people.** A summary of Evidence on the Social Effects of Reading and a statement of problems for Research. University of Chicago Press, 1940. 222p.

(٧) - Campbell, A. and Charles A. Metzner. **Public Use of the Library and other Sources of Infromation** (Surey Research Center Series publications No. 1, University of Michigan Institute for Social Research 1952) pp. 12 15.

(٨) محمد على عمر الفراى ، مناهج البحث فى الجغرافيا بالوسائل الكمية ، الكويت ، وكالة المطبوعات ، ١٩٧٨ م ، ص ٢٥٥ .

(٩) - Busha op. cit, p.13.



المطبوعات الرسمية : دراسة حول تعريفها على المستوى الدولى

دكتور أبوبكر محمود الهوش
أستاذ مساعد بجامعة الفاتح
قسم المكتبات والمعلومات

مقدمـه :

الحكومات عامة تحاول أن تحافظ على اتصالات وعلاقات وثيقة وحسنة مع جماهيرها ، ولذلك فأنها تنشر مختلف انواع الوثائق حول خدماتها وانشطتها ، وايا ما كانت المطبوعات الحكومية أو الرسمية(1) التى تترجم منجزات الدولة واعمالها والتى تسمى Government Publicity والتى تنشرها الحكومات (2) لتدعم وترسخ وجودها وسلطتها الشرعية .

ويعرف المكتبيون أن المطبوعات الرسمية مطبوعات لها اهميتها كمصادر للمعلومات ، موثوق بها ومقبولة فى عالم المكتبات ، ولكنها كمجموعة بحد ذاتها تعتبر أكثر المجموعات المكتبية إشكالا وأقلها استعمالا . ففى العدد الأول من Library Journal الذى صدر سنة ١٨٧٦ م بالولايات المتحدة الأمريكية

---

١ - سيستخدم المصطلحان فى هذه الدراسة بمعنى واحد على الترادف .

2-J .Morehead. Introduction to United States public Documents. Litt, coL, Lib. unlimited, 1975. Pxxiii.

تنويه « بأن المطبوعات الحكومية محتقرة من دون جميع أنواع الكتب »(3) ، وأن تلك المقالة نفسها تستمر فى دعوى المكتبيين بتحسين طرق تنظيمها وانتقائها وتهيأتها للقراء نظراً لأهمية الكثير من المعرفة والمعلومات التى تتضمنها وفائدة تلك المعرفة للمتخصصين .

إلا أنه يلاحظ مع شعور المكتبيين باهمية هذا النوع من المطبوعات فهى تمثل مشكلة بالنسبة لهم ، والمطبوعات الرسمية كمجموعة تعتبر من أكثر المجموعات المكتبية إشكالًا سواء من ناحية التزويد والتجميع والتنظيم والمتابعة . ويلاحظ المكتبيون أيضا أن هذه المجموعة من أقل مجموعات المكتبة استخداماً .

أن الخواص الطبيعية أى طريقة اعداد هذه المنشورات ومنظرها تزيد فى تذمر المكتبيين وغيرهم مما يؤدى إلى قلة استعمالها وذلك :

١ – حيث أن أشكالها تختلف فمنها ما هو ورقة واحدة ، وأخرى مجموعات مرجعية ذات عدة مجلدات أشبه ما تكون بموسوعات واعداد كبيرة منها توزع غير مجلدة .

٢ – كما أن طريقة توزيعها أيضاً تزيد فى صعوبات استعمالها واقتنائها ، فالكثير منها غير منتظمة الصدور ولا يوجد هناك ما يدل على صدورها ، بالأضافة إلى أن الكثرة من هذه المنشورات تصدر من قبل ألوف الوكالات والمؤسسات والهيئات مما يسبب بلبلة فى التنظيم والضبط الببليوغرافى وصعوبة فى اقتنائها .

وبالرغم من جميع هذه المشاكل فإن المنشورات الرسمية أو الحكومية قد أصبحت مصدراً مهما للمعرفة يتزايد الأحساس بأهميته كل يوم لجميع القراء المتخصصين منهم والعامين .

تعريف المطبوعات الرسمية :

ليس من السهل تعريف المطبوعات الرسمية والحكومية وخاصة فى الوقت الحاضر للزيادة السريعة فى نمو مجموعاتها ، والأساليب المختلفة المستخدمة فى

٣- Terry Weech Laverne. Governments as Publishers. Ph.D Dissertation, 1972. uni. of Illimois.p.I

نشرها ، خاصة صدروها فى أشكال غير مطبوعة(4) ، بداية من المكتوب والمخطوط إلى المطبوع .

ويرى بعض الباحثين بأن كلا من المكتبات والمطبوعات الحكومية قديمة بقدم التاريخ البشرى أذا ما نظرنا إلى الفترة التى بدأ الأنسان فيها الاحتفاظ بسجلاته(5) ، ويستدل على ذلك بمخلفات الحضارات القديمة فى الصين ومصر والحضارة السومرية ....الخ . وعلى سبيل المثال لا الحصر « اللوحات الطينية التى وجدت ، وتحتوى على نتف من المعلومات الأقتصادية والأدارية للحضارة السومرية والتى يرجع تاريخها إلى ٣٠٠٠ عام ق . م .(6) .

أن العوامل الأجتماعية والثقافية والدينيه لتلك الحضارات حتمت ظهور المكتبات الأولى التى كانت أشبه ما تكون بمراكز الأرشيف والتى أنشئت للحفاظ على سجلات الماضى والحاضر مثل قوانين الحكومة والمراسيم الملكية وسجلاتها والمراسيم الدينية والطقوس الكنسية(7) . وبمرور الزمن نمت تلك الوثائق الرسمية ووصلت اعدادها إلى حد يحتم تنظيمها والإستفادة منها او الرجوع إليها عند الحاجة .

ومع منتصف القرن الخامس عشر عندما تم اكتشاف الطباعة بالحروف المتحركة على يد غوتنبرغ Gutenberg ظهرت المجموعة الثانية من الوثائق الرسمية وهى المطبوعة ، وإن أقدم وثيقة رسمية مطبوعة – ليس بطريقة الحروف المتحركة – ومعروفة اليوم ترجع كتابتها إلى عهدامبراطور الصين «Chen Kuel» ١١٢٨ – ١٢٠٣ م(8) ، وكانت تلك الوثيقة قد طبعت بتاريخ ١٢١٠ م حول أنظمة الحكومة وسياستها خلال عهد الأسرة الحاكمة المعروفةsung Dynasty .

4- BROWN, Everett.S. Manual of Government publications/ Unied States and Foreign. Newyork 1950.p.4.

5- ELMER, Johanson. AHistony of Libraries of the western world. N.y.1965.p. 390.

6- Kramer, Somuel Naol. History Begins At Sumer. New York, 1959. p. I.

7- ELMER, Johomson. op. cit. P397.

8- Shaw, Thomas shuler. The U.S. Depository Library system Apullic Trust; R. Q.4. March 1965 p. 5.

ودراسة التعريف للمطبوعات الرسمية هو مشكلة فى حد ذاتها لما يتسم به من عمومية وتنوع بحيث صار من المتعذر الإتفاق على تعريف مقبول بين المشتغلين بعلم المكتبات والمعلومات ، وقد تمت الإشارة (9) إلى أنه ليس هناك تعريف مقبول بشكل عام للمطبوعات الرسمية أو الحكومية تلتزم به جميع الدول .

وعلى العموم فإن وضع تعريف دقيق لهذه المطبوعات ومقبول لدى جميع المتخصصين أمر ليس من السهل إدراكه ، ولقد طال امد هذه المشكلة واصبحت جزءا من الحياة اليومية للمكتبيين ، وكلما وضع تعريف سرعان ما ينحىّ جانباً ويحل محله تعريف جديد وبذلك كثرت التعاريف وتنوعت محتوياتها .

وبالرغم من أن هذه المشكلة يصادفها المكتبيون باستمرار ، إلا أنهم لا يتوفقون كثيراً لتحديدها ، وينخرطون فى الأعتبارات العملية ، ويمكن القول أنه لدى كل منهم تعريف أو آخر فى ذهنه محدد أو غائم ، دقيق أو مهتز ، يسير عليه أثناء عمله اشتقه من ممارساته اليومية ، وأن هذه التعاريف العملية هى المرشد والدليل فى بناء المجموعات وادارتها .

ومن العوامل التى ادت إلى هذه المشاكل والصعوبات :

١ – عوامل فنية وتتمثل فى صعوبة التعريف نفسه ، ومثل هذه الصعوبات يمكن أدراجها تحت الصعوبات الفنية المكتبية فيما يتصل بموضوع تعريف المصطلحات .

٢ – هناك نوع آخر من الصعوبات يتصل بتعدد الأنظمة السياسية واختلاف أنماطها ، أذ أن التنظيمات السياسية تعكس نفسها بالقطع على تعريف المطبوعات الرسمية أو الحكومية ، هذا من حيث الدول المختلفة فى العالم شرقاً وغرباً ، وعالما ثالثا ، اضف إلى هذا بعداً آخر فى الدولة الواحدة واختلاف النظم السياسية فيها والعهود السياسية ، فهى بالتالى تعكس نفسها على تعريف المطبوع الرسمى أو الحكومى فى مراحل من مراحل تطور الدولة .

---

٩ – أبو بكر محمود الهوش . « قضية المطبوعات الرسمية كمصدر للمعلومات » الفصول الأربعة : س ٣ ، ع ١١ ، سبتمبر ١٩٨٠ . ص ٥٨ – ٦٢ .

فإذا نظرنا إلى المصطلح المكتبى بوجه عام من حيث تعريفه لوجدناه يواجه عدة صعوبات ، فقد نستخدم مصطلحاً واحداً ونعنى به أشياء مختلفة ، وكثير من المصطلحات المكتبية عراها التطور والتغير حتى استقرت على صورة اصبحت متفقا عليها ، أما بالنسبة للمطبوعات الرسمية فمازال الأمر لم يستقر بعد بالصورة المطلوبة ، فإذا كان هناك أثنان يتحدثان عن الموضوع فقد ينظران إليه بشكل مختلف ، فالببليوغرافيات الوطنية للمطبوعات الرسمية قد تشمل اشياء مختلفة جداً ، ومن الضرورى أن نتأكد بالضبط ماذا نعنى بالمطبوع الرسمى أو المطبوع الحكومى حينما نتناول القضايا المتصلة بحماية حقوق التأليف حيث أنه ليس هناك تعريف مقبول بشكل عام تلتزم به جميع الدول (10) . والتعريف الوارد فى اتفاقية اليونسكو الدولية حول التبادل الدولى للمطبوعات الرسمية والوثائق الحكومية ليس تعريفا دقيقا وهو يثير كثيراً من المسائل والقضايا والتعريفات تختلف بين الاقطار بعضها البعض وبين المكتبات المختلفة فى داخل القطر الواحد وبين التعريفات المستخدمة فى التشريع والقوانين فى قطر من الأقطار وبين الفهم العملى المتمثل فى الممارسات المكتبية به(11) .

وبالرجوع إلى نص الإتفاقية التى أقرها المؤتمر العام لليونسكو فى دور انعقاده العاشر (باريس ٣ ديسمبر ١٩٥٨) نلاحظ أنه بالرغم من أن المادة الثانية معنونة تحت تعريف المطبوعات الرسمية والوثائق الحكومية ، إلا أن ما ورد بها ليس تعريفاً كاملًا وأنما هو تعريف لغرض هذه الاتفاقية ، وبالرغم من أن هذا النص فيه شيء من التفصيل بالنسبة لانماط هذه المطبوعات وأنواعها إلا أنه جعل الدول المتعاقدة حرّة فى تعيين ما يمكن اعتباره مطبوعات رسمية ووثائق حكومية ، وينبغى أن لا ننظر إلى هذا التعريف كتعريف متقن ، وأنما هو تعريف إجرائى لخدمة غرض التبادل بالنسبة لهذا النوع من المطبوعات .

ومن بين التعريفات المتاحة ، تعريف اليونسكو الذى سبق التعليق عليه ، فالمطبوع الرسمى هو أية نشرات أو وثائق حكومية تنشر على نفقة الحكومة مثل

10- E.A.Johanson. «The Definition of official Publications ».IFLA journal ; VOL.8 (1982) No.3, p. 282.

11- Ibid.p. 283.

الوثائق البرلمانية ، والتقارير والدوريات أو الأوراق التشريعية أو التقارير الأدارية الصادرة من الحكومات سواء أكانت مركزية أم فرعية أم ببليوغرافية وطنية إم قرارات المحاكم وغيرها من المنشورات التى يتم الأتفاق بخصوصها بأنها رسمية . وعلى كل حال فإن الحكومات المختلفة لها الحرية التامة فى قرارها حول ما هو مطبوع رسمى »(12) .

ويعرفL. F. Schmeckebier المطبوع الرسمى « بأن يكون حاملا فى بيانات نشره اسم المطبعة الحكومية « U.S. Government printing office » أو طبع فى المطبعة الحكومية لاستعماله فى الوكالة الحكومية ، أو أى مطبوع يحمل أسم أو ختم أية مؤسسة حكومية ، ويستعمل فى المؤسسات الحكومية ويوزع رسميا فى الأعمال الحكومية سواء أكان هذا المنشور قد نشر فى مطبعة الحكومة الأمريكية أو طبع فى مكان آخر على نفقة الحكومة أو غيرها ، أو أن ذلك المنشور قد نشر من قبل مؤسسة أو منظمة تجارية أو من قبل شخص ، ولكنه يحمل ختم أو أسم مؤسسة حكومية . على شرط أن ذلك المطبوع يحمل ختم مؤسسة حكومية ، وأن هذا لا يشمل المطبوعات التى تشتريها الحكومة من دون أن تحمل اسم مؤسسة حكومية . أما اذا كان موظف حكومى قد قام بنشر مقالة على حسابه ، فان هذه لا يمكن أن تعتبر مطبوعاً رسميا (13) .

وفى الأتحاد السوفيتى عرف المطبوع الحكومى أو الرسمى كما يلى : « جميع النشرات الصادرة من الحكومة المركزية وهيئاتها أو قرارات مجلس السوفيت الأعلى والقرارات التشريعية ، والأوراق الدبلوماسية والكتب الاحصائية وما شابه ذلك من وثائق »(14) .

---

12 -UNESCO. Convention Concerning the exchange of official publications and documents between States, Adopted by the general Confenence at its Tenth Session, Paris, 3December 1958,

13- L.F. Schmeckebier,«Some Problems of Government Publications,» In A.L.A. Committee on Public Documents (chicago A.L.A. ,1936) PP28-29.

14- Kanevskii, B.P,«on Acquisition of official Publications and their use in the State Lenin Library of the U.S.S.R. a paper Presented to the Committee on the exchange of the official Publications of the IFLA,Moscow, Sept. 1970

ومن هذه التعريفات التى قدمناها فيما سبق وفى غيرها من التعريفات المختلفة ، نجد هناك كثيراً من أوجه الإتفاق بينها ، وإن كان هناك بعض التأكيد على بعض النواحى واهمال نواحٍ أخرى ، ونلاحظ أنه ليس هناك تعريف من بينها جميعاً صار موضع اتفاق تام بين المعنيين ، بحيث يصبح هذا التعريف تعريفاً مقننا وموحداً دولياً . ولذا فإن من مهام اليونسكو أن تتبنى تعريفا فى الموضوع ، وهى وأن اصدرت بعض التعريفات وسارت اشواطاً بعيدة فى تجميع المطبوعات الرسمية بناء على ما إتخذته من تعريف لها إلا أنها لم تتبن توصية حول هذا الموضوع تكون موضع قبول من جميع الدول الأعضاء وتكون بمثابة توحيد دولى .

ونظراً لاهمية الموضوع ومحاولة العمل الجاد من قبل الباحثين المتخصصين قامت الباحثةEVE Johansson (15) بتقديم دراسة حول التعريف إلى قسم المطبوعات الرسمية لمنظمةIFLA وبعد نقاش إستمر لمدة ثلاث سنوات تمكن قسم المطبوعات الرسمية لمنظمةIFLA من وضع مسودة تعريف للمطبوعات الرسمية لأستخدامه دوليا ،.على أن يستخدم فى أقسام المكتبات والمعلومات فى تدريس المادة ، وفى التبادل الدولى للمطبوعات أو داخل المكتبات ، أو فى تنظيم القوائم البيليوغرافية . وقد اخذت الحيطة عند اعداد المسودة لاستيعاب الخلافات العميقة بين الدول وحتى المتقاربة منها جغرافيا ولغويا وحضاريا .

وقد تم توزيع مسودة التعريف على المعنيين من اعضاء منظمةIFLA ، وجمعيات المكتبات الوطنية لابداء ارائهم وانتقاداتهم حوله(16) وكانت الصياغة للتعريف كالاتى :

١ – « أن المطبوع الرسمى هو وثيقة تطبع أو تنتج بأية طريقة للطباعة فى نسخ عديدة ، وتصدر عن منظمة يمكن اعتبارها رسمية إلى جمهور القراء ، بالاضافة إلى منتسبى تلك المنظمة الرسمية نفسها » .

15- Johansson, Eve. The definition of official Publications.A paper Presented At IFLA Conference,Leipzig 1981.

16- ifla official Publications Section . «Aproposed Definition of official Publications for international use Announcement in Government Publications Review Vol 10,2, March-April 1983.

٢ – المنظمة الرسمية :

أ – أية هيئة تشريعية للدولة ، أو لاتحاد فيدرالى من الدول أو الولايات أو أية فروع محلية أو اقليمية تكون لها سلطة تحصيل عائدات مالية .

ب – أية هيئة تنفيذية للحكومة المركزية تمثل هذه الدولة أو الاتحاد بين الدول أو الولايات أو المقاطعات أو أية فروع محلية أو أقليمية ، أو أى جهاز قضائى أو محكمة .

جـ – أية منظمة أخرى يمكن اعتبارها رسمية أو حكومية فى نوعها بحيث يمكن اقامتها بمقتضى تشريع أو من قبل وكالة تنفيذية ذكرت فى الفقرتان(ا ،ب) اعلاه . وأن هذه المنظمة تواصل ارتباطاتها عن طريق التمويل المباشر ، أو برفع التقارير لها باستمرار ، أو أنها مسئولة ماليا امام المنظمة الأم .

د – أية رابطة مكونة من اعضاء هم مواطنون فى الدولة المركزية ، أو الأتحاد ، أو المديرية ، أو الحكومة المحلية التابعة (لـ) أو المتفرعة عن الحكومة المركزية ، أو مؤسسة تابعة لمنظمة رسمية والتى تم تعريفها اعلاه ، بشرط أن تعتبر تلك المؤسسة رسمية فى القطر المعنى .

٣ – يحدد المطبوع الرسمى بصفة الجهة المصدرة (فيما أذا كانت رسمية أو لا) بغض النظر عن مضمون الوثيقة وموضوعها .

٤ – أن التعبير (مطبوع رسمى) و (مطبوع حكومى) يعتبران مترادفين .

ملاحظات :

١ – أن المؤسسات التالية :

– جامعات

– جمعيات علمية وأكاديميات

– منظمات تجارية وصناعية ، وغرف التجارة .

– مكتبات ، متاحف ، ومعارض الفنون .

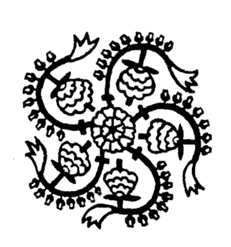
– معاهد البحوث المستقلة والتى لا تستلم معونات مالية من الأموال العامة بصورة مباشرة .

هى المؤسسات الرسمية حسب ممارسات الأقطار المختلفة .

٢ – أن الأحزاب السياسية لن تعتبر مؤسسات رسمية حسب العادة ما لم تمارس السلطة ، أو تشارك فى ممارستها فى قطر ما .

٣ – المصارف والمصالح المؤممة والمؤسسات العامة وغيرها من الهيئات الرسمية التى اسست لتقوم بنشاطات صناعية وغيرها من النشاطات الإنتاجية ، عادة ما تعتبر بأنها رسمية . وعلى كل حال ، فإن معظم رؤوس المال الحكومية ، أو استثماراتها فى مشاريع مستقلة سوف لا تعتبر بانها رسمية .

٤ – المطبوعات التى تصدر عن مؤسسات رسمية ولكنها تنشر من قبل ، أو بالتعاون مع مؤسسات نشر تجارية أو جامعات ذات مراكز بحوث مستقلة ، أو أية مؤسسة غير رسمية ، عادة ما تعتبر مطبوعات رسمية .



السيرة النبوية :

تقريبها وتبسيطها للأطفال والناشئة

عبدالتواب يوسف

يشب كل طفل فى عالمنا المعاصر فى البلدان المتقدمة وعليه بصمة من فيلسوف أو مربى ، تكون هى الرابطة الحقيقية غير المرئية ، التى تربط بين أبناء هذا البلد ، وتنمو معهم ، وتبقى على مدى العمر ....

فى أمريكا – مثلا – يكبر الصغار وهم متشبعون بالبراجماتية ، و « جون ديوى » ... وفى فرنسا نجد أن تأثرهم واضح بالفيلسوف « ديكارت » ... وفى انجلترا نلقى « فرانسس بيكون » ... وفى ألمانيا نشهد بصمة « نيتشه » ... وهكذا ...

والسؤال الذى يطرح نفسه ....

– من هى تلك الشخصية التى ينطبع بها أطفالنا ، ويتطلعون إليها كقدوة ومثل أعلى ؟ وما هى الفلسفة ، والنظرية التربوية التى نمضى على نهجها فى تنشئتنا لأبنائنا ؟ !

إن الإجابة على هذا السؤال تكمن فى كل ما كتبه المحدثون عن السيرة النبوية ، وعن الرسول عليه الصلاة والسلام : طفلا وشابا ورجلا .. نبيا ورسولا وانسانا .. معلما ومبشرا ونذيرا ... إبنا وأبا وجدا ...

يقول الدكتور عبد العزيز كامل فى مقدمة كتاب « حياه محمد فى عشرين قصة » ...

« من أهم السمات التى يلقاها الباحث فى سيرة الرسول الله ﷺ أنه يستطيع تتبعها فى مراحلها جميعا ... يستطيع الباحث أن يكتب عن الرسول فى طفولته وشبابه قبل البعثة النبوية ، عن جهاده دون سلاح فى مكة ، وجهاده المسلح فى المدينة ، حتى لقى ربه بعد أن أسس مجتمعا كريما تكاملت جوانبه ولم تزدهر فيه ناحية على حساب ناحية أخرى . وأنت تستطيع أن تكتب عن محمد الأب ، والزوج ، والصديق ، والخطيب ، والقائد ، والعابد ، والزاهد ، والحاكم ، واهتماماته المحلية والحربية والعربية والعالمية وقت الرسالة وحلوله لمشكلات الإنسانية المعقدة كالتفرقة العنصرية والعدالة الإجتماعية والإقتصادية ... من أجل ذلك ظلت سيرة الرسول ، وستظل باذن الله ، نبعا صافيا يقصدة الدارسون على تعدد خطوط اقترابهم ، يأخذ كل منهم من النبع الكريم ما يرويه ، وحينما نقصد هذا النبع سنجد على شاطئه علماء وفلاسفه وأدباء ومتصوفه ، وكلهم من رسول الله ملتمس » ،

السيرة النبوية للكبار والأطفال

منذ فجر الإسلام ومحاولات الأباء والمؤدبين دؤوبه لتقريب السيرة للأطفال ، والناشئه ، والشباب ... وكم رويت على مسامع الصغار قصص وأحاديث عن الرسول الكريم ، كقدوة ومثل أعلى .. ولا شك أن مجالس ضمت الكبار والأطفال – معا رويت فيها « المغازى الأولى » . فى هذه المجالس قلد المسلمون الأوائل النبى عليه الصلاة والسلام فى حضور الأطفال لمجالس الكبار ، وقد حفظ التاريخ حكاية عبد الله بن عمر يوم سأل الرسول صحابته عن « شجرة لا يسقط ورقها ، وأنها مثل المؤمن ، تؤتى أكلها كل حين بأذن ربها ... ويومها عرف عبد الله أن هذه الشجرة هى النخلة لكنه لم يطلق بها وبين الجالسين أبوه وأبو بكر ! ....

وعن أبى سعيد سمرة بن جندب رضى الله عنه ، أنه قال .... « لقد كنت على عهد رسول الله ﷺ غلاما ، فكنت احفظ عنه ، فما يمنعنى من القول إلا أن ههنا رجالا ، هم أسن منى » .

وقد نشأت السيرة النبوية أول ما نشأت أحاديث فى مجالس عامة ، وخاصة واينما تجمع المسلمون ، وكانت تدار حول « مغازى » رسول الله ﷺ .

وتقدمت « السيرة النبوية » للكبار خطوة حين دونها بعض هؤلاء الحفاظ وكلهم من التابعين ، واثبتوا ما ورثوه عن اسلافهم من الصحابة ... ويرى المستشرق الألمانى « يوسف هور وفتسى » فى كتابه « المغازى الأولى ومؤلفوها » - ترجمة الدكتور حسين نصار ونشر فى عام ١٩٤٩ - أننا يمكن أن نعد « أبان بن عثمان بن عفان » و « عروة بن الزبير » من مؤسسى تاريخ السيرة النبوية .. ثم تواتر الكاتبون فى هذا التاريخ بعدهما ، من أمثال « شرجبيل بن سعد » و « وهبه بن ميفه » و « عبد الله بن أبى بكر » و « عاصم بن عمر بن قتاوة » ثم « الزهرى » وتلاميذه ، ومن أعظمهم شأنا محمد بن أسحاق صاحب السيرة المشهورة ... وقد أوجزها ابن عبد البر فى كتابه « الدرر فى أختصار المغازى والسير » - حققه د . شوقى ضيف مؤجزا - وكان ابن عبد البر قد رأى أن يكتفى بالدرر والفرائد التى تجعل من السيرة خيطا ممدودا متصلا ... وقام « ابن هشام » بعد ابن أسحاق بنصف قرن - باختصار ما كتبه الأخير عن السيرة ، وبوب فصوله ، ونسق موضوعه ، وبسط وغطت على الأصل ، فنسى الناس السابق وذكروا اللاحق ...

وتوالت كتابة السيرة النبوية ، وصولا إلى كتاب« أمتاع الأسماع بما للرسول من خولة وحفده ومتاع « للمقريزى ، وقد ظهر هذا الكتاب فى القرن الخامس عشر .... ومن بعده توقفت كتابة السيرة قرابة أربعة قرون ... إلى أن جاء خالد الذكر رفاعة رافع الطهطاوى ، الرائد الكبير ، الذى تبدأ به كل حركات التنوير والنهضة فى بلادنا ، فكتب « نهاية الايجاز فى سيرة ساكن الحجاز » حققه د . فاروق أبو زيد ونشره فى أجزاء منذ سنوات قليلة - ومن بعد الطهطاوى أصبحت كتابة السيرة النبويه من جديد تقليدا من أرسخ تقاليدنا الأثريه ، فظهر كتاب(حياه محمد) للدكتور محمد حسين هيكل ، و « على هامش السيرة » للدكتور طه حسين ، وعبقرية محمد للأستاذ عباس محمود العقاد ، و « محمد » للأستاذ توفيق الحكيم ، و « محمد رسول الحرية « للاستاذ عبد الرحمن الشرقاوى ، و « بطل الأنبياء » للاستاذ محمد لطفى جمعه ، و « بطل الأبطال » للاستاذ عبد الرحمن عزام ، و « محمد رسول الله » للاستاذ محمد صبيح ..... الخ ...

(هذه الأمثلة تؤكد مسيس حاجتنا إلى ببليوجرافيا للكتب الصادرة عن السيرة النبوية ، وسبق أن أقترحت هذا على مركز دراسات السيرة فى الدوحه – قطر ، إذ أن حاجة الدارسين ماسة لمثل هذه الببليوجرافيا التى تسجل كل ما صدر من كتب عن البنى ﷺ بالعربية ، ثم باللغات الأجنبية ، ومؤلفى هذه الكتب ، ودور النشر التى أصدرتها ونبذه عن الكتاب وصفحاته ... الخ) .

وما ننادى به للكبار نتمناه أيضا للاطفال ، من ضرورة وجود قائمة كاملة بالكتب الصادرة عن السيرة النبوية لهم ، وسنقدم خلال هذه الدراسة محاولة مبدئيه لعمل مثل هذه الببليوجرافيا الخاصة بكتب الناشئه .

محاولة لاستعراض
السيرة النبوية للأطفال والناشئه

وبعد أن أنتهى عصر التحدث عن السيرة النبوية ، وبدأ عصر تدوينها للكبار ، لم تكن هناك محاولات لكتابتها للأطفال ، اللهم إلا من خلال شذرات هنا وهناك فى الكتب التعليميه التى تستخدم فى مكاتب تحفيظ القرآن الكريم ، وفى المدارس التى نشأت فى اطار الجوامع والمساجد ، وقد نقبت كثيرا بحثا عن هذه الكتابات ، فلم أعثر إلا على حكايات مروية من خلال كتب الكبار ، ليبسطها هؤلاء بدورهم إلى الصغار ....

ومن المعروف أن أدب الأطفال – عالميا – عمره لا يتجاوز قرنين من الزمان ، وقبل ذلك كان هؤلاء يعيشون عالة على مائدة الكبار ، خاصة والفكرة التى كانت سائدة هى أن « الطفل رجل صغير » ، وعندما بدأ عالمنا فى تصويب هذه النظرة للأطفال ، وادراك أن لهم عالمهم الخاص ، ولغتهم الخاصة ، بدأ أدب الأطفال يظهر إلى الوجود ... لكن « إبراهيم العرب » فى كتابه للأطفال (آداب العرب) و « أحمد شوقى » فى قضائدة للأطفال لم يتعرضا لكتابة السيرة النبوية لهم .... وكان أول من بسطها للناشئه « كامل كيلانى » رائد أدب الأطفال ، « محمد المهراوى » شعرا .... ومن بعدهما بدأ كتاب الأطفال يسيرون على نفس المنهج الذى اتبع فى كتابه السيرة النبوية للكبار ، ويصبح ذلك تقليدا يسيرون عليه ....

ومن الصعوبة بمكان حصر ما كتب للأطفال عن السيرة النبوية – خارج نطاق الكتب المدرسية – لكننا حاولنا التعرف على ما صدر لهم ، وذلك من خلال القائمة الصادرة عن كتب الأطفال عام ١٩٧٠ (عدد خاص من مجلة الكتاب العربى) ، وقائمة كتب الأطفال المصرية (ما بين أعوام ١٩٦٠ – ١٩٧٥) إلى جانب ما صدر ولم تسجله هاتان القائمتان ......

كتب الرائد المرحوم كامل كيلانى :

(من حياة الرسول – دار مكتبة الأطفال)

١ – أضواء على المولد السعيد

القسم الأول :

٢ – بين عصر الظلام ومطلع الفجر

٣ – هجرة الصحابه

٤ – شدائد وأزمات

٥ – دواعى الهجره

٦ – هجرة الرسول

القسم الثانى :

٧ – من المولد إلى الهجرة

٨ – من ميدان إلى ميدان

٩ – مقدمات الحرب

١٠ – السهم الأول

١١ – رؤيا عاتكه

١٢ – بين السلم والحرب

١٣ – نقطة التحول

١٤ – على هامش بدر

١٥ – قلوب موتوره

القسم الثالث :

١٦ – احفاد ثائره

١٧ – درس لا ينسى

١٨ – ملتقى الأهوال

١٩ – خاتمة أحد

٢٠ – ذكريات أحد

٢١ – بعد عام

القسم الرابع :

٢٢ – غزو تامه

٢٣ – صخرة الخندق

٢٤ – مناوشات يائسه

٢٥ – سفير الغدر

٢٦ – بارقة الأمل

٢٧ – حارس النار

٢٨ – عابد الذهب

٢٩ – الباحث عن الحق

٣٠ – كفاح موصول

٣١ – صرخة شيطان

٣٢ – حسم الشر

القسم الخاس :

٣٣ – تفرق الأحزاب

٣٤ – غزوة سلميه

٣٥ – حيرة الأعداء

٣٦ – فتح قريب

٣٧ – شباب قريش

لقد اختار الرائد العربى لأدب الأطفال « الحوار » سبيلا لتقديم السيرة الشريفة ، وقدمها فى (٣٧) جزءا ، يتحدث فيها كل من « سعيد » و « صلاح » و « رشاد » .... والشكل هنا غاية فى البساطة ، وحياة الرسول عنده فسيحه رحبه ... فى (اضواء على المولد السعيد) يقول :

– أن كل ساعة من ساعات الرسول ﷺ جديره أن تشغل الباحث وتملك عليه شعاب تفكيره ، وفى كل خطوة من خطواته ولمحه من لمحاته ولفته من لفتاته ، مجلى من مجالى العظه والاعتبار ....

– صدقت ، ولن يستوعب حوارنا من هذا السفر الحافل بجلائل الأعمال وعظائم الأمور إلا مقدار ما يستوعبه القدح مملوءة من ماء البحر ...

وهكذا يمضى الحوار ... فلما نعرف المتحدث ، وإن كان « رشاد » هو الذى يروى لنا معارفه ، وصديقاه سعيد وصلاح يلقيان بالأسئلة ويعقبان .....

وقد يرى البعض فى هذا الشكل « سذاجه » واضحه ، لكن يجدر بمن يقولون هذا أن يتذكروا أن الرجل كان رائدا فى الكتابه للأطفال ، ورائدا فى كتابه السيرة لهم وللشبيبة ، وأنه وجد فى الحوار المكتوب على الورق ما ييسر تقديم الأحداث والتعقيب عليها فى افاضه ، دون أن يشعر القارىء بالملل .... وربما نختلف معه فى هذا الذى فعله ، ونراه شكلا غير مناسب ، لكنه فتح الباب أمام الآخرين لكى يدخلوا إلى عالم السيرة ، كل من زاويه ، فهذه فيما نعرف – اولى المحاولات ولا يمكن لها أن تتسم بالكمال ، فإنه لله وحده ... وقد توالت الكتب حتى استكملها الثلاثين عددا ، وأعيدت طباعتها أكثر من مرة ، ومنها طبعه ظهرت فى تونس ....والجدير بالذكر أن « كامل كيلانى » لم يقدم السيرة فحسب ، بل كان خلال الحوار يعلق ، ويعقب ، وينصح ، ويعظ ، فهو يتوجه بالحديث إلى القارىء ، ولا يترك حدثا من الأحداث دون أن يدلى فيه بالرأى ، أو يلفت إليه النظر ، ويتدخل موضحا أبعاده ....

يدور الحوار هكذا ...

– أن من يتتبع حياة الرسول وصحابته لحظه بعد لحظه ، من بدئها إلى نهايتها ، ليرى إلى أى مدى كانوا يتواصلون بالحق ، الحق وحده ، ولا يهدفون

إلى غيره ، وكيف كانوا يستميتون فى إحقاقه والدفاع عنه ، وازهاق الباطل والتوقى منه : كلفهم ذلك ما كلفهم من أموال وأرواح .

– وهل كان جهاد الرسول وصحابته إلا تحقيقا لهذه الغاية النبيلة ؟

– صدقت . وفى سبيل ذلك ازهقت ارواح الصفوة من أطهار المسلمين وابرار المجاهدين .

– أما التواصى بالصبر فقد تجلى فى كل غزوة من غزواتهم وفى كل أزمه من محرجات الازمات التى اعترضتهم .

– كانت مآزق محرجه تزهق النفوس وتمزق الأجسام .

– جزاك الله خيرا يارشاد بمقدار ما احسنت بهذه التوجيهات .

– إنها ، أيها الصديقان العزيزان ، نفحات من ذكرى المولد السعيد جديره أن تملأ الدنيا هديا ونورا ..

– بارك الله فيك وسدد خطاك ونفعنا الله بما أنرته لنا من سبل الهدايه والسعاده .

– نفعنا الله جميعا بما غرسه الرسول الكريم من قويم المبادىء وعظيم الخصال .

– اللهم آمين .

– آمين آمين لا ارضى بواحدة ...

حتى أضيف إليها ألف آمين

ونحن على يقين من أن مثل هذا الحوار لا يمكن أن يجرى بين « الأصدقاء » ، لكن كامل كيلانى وجد فى هذا الشكل سبيلا لعرض السيرة النبوية فى أن يقرأ ابناؤهم هذا العمل أشد من رغبة الأبناء انفسهم وأكبر من إقبالهم عليها ...

كتب عن السيرة باشراف
المرحوم الأستاذ محمد أحمد برانق

يقول غلاف كل كتاب من (مجموعة سيرة الرسول) – التى أعيد طبعها أكثر من مرة وأخرجت أخيرا بشكل جديد جذاب – أنها تضمنت حياة

الرسول الكريم وجمعت فيها الحقائق التى يجب أن يعرفها كل مسلم ، حتى يكون على علم بأهم التطورات المختلفة التى لا بست حياة النبى العظيم ويتبين ماكان له من أثر فى العالم كله ، قديمه وحديثه ... وفى كل حادثه وردت دلائل على أن حياة محمد كانت حياة مثاليه كريمة على الله والناس وتصور لنا البذل والتضحيه فى أسمى الصور وارقى المعانى ....

وحتى ندرك المنهج الذى سادت عليه هذه المجموعة نورد عنهاوينها ، وهى كالتالى :

١ – المولد	١٤ – غزوة أحد
٢ – النشآة	١٥ – بعد أحد
٣ – الوحى	١٦ – غزوة الأحزاب
٤ – فجر الدعوة	١٧ – أدب وعفه
٥ – مشرق الدعوه	١٨ – عهد الحديبيه
٦ – نور وضياء	١٩ – غزوة خيبر
٧ – سحاب وضباب	٢٠ – عمرة القضاء
٨ – مع القبائل	٢١ – فتح مكه
٩ – الهجرة	٢٢ – غزوة حنين
١٠ – نفاق	٢٣ – غزوة تبوك
١١ – بدء الجهاد	٢٤ – الذروة
١٢ – غزوة بدر	٢٥ – انسانيه
١٣ – انتصار الإسلام	٢٦ – الوفاء

نها سته وعشرون كتابا وهى بدون رسوم ، وإن كانت حروفها كبيرة واضحه مشكولة ، وهى موجودة ، ويمكن الرجوع إليها ء لنكشف كم هى متجاوزة إدراك الأطفال ولغتهم ... وهى أيضا مما يتمناه الآباء لابنائهم وليست مما يتطلعون إليه فى لهفه ، رغم حبهم لموضوعها .

وفى مجموعة القصص الدينية تناثرت بعض كتب عن السيرة مثل : « أصحاب الفيل » و « عام الفيل » و « الإسراء والمعراج » و « سورة المنتهى » .

وهناك مجموعة أمهات المؤمنين :

١ – خديجه الطاهره
٢ – خديجه الزوجه
٣ – خديجه سيدة النساء
٤ – سوره
٥ – عائشه الصبيه
٦ – عائشه الحبيبه
٧ – عائشه المبرأة
٨ – عائشه العالمه
٩ – عائشه السياسيه
١٠ – حفصه
١١ – أم المساكين وام سلمه
١٢ – زينب بنت جحش
١٣ – صفيه
١٤ – ام حبيبه
١٥ – جديرة وريحانه
١٦ – ميمونه وماريه

ويقول المرحوم « برانق » (أن هذه المجموعة تصور للقارىء حياة كريمات النساء واعلاهن درجه فى العفة والكمال ، واشدهن ورعا وتدينا ، وأقربهن إلى الله هن أمهات المؤمنين ، زوجات الرسول الكريم ، وتصور الحقائق الصحيحه التى يجب أن يعرفها كل مسلم ومسلمة ، حتى يتخذوا مما كان يجرى بين النبى وزوجاته هاديا لهم وإماما .... فهو خير زوج ، يعطى الزوجه حقها فى حريتها ومالها وفى صلتها الطبيه بأهلها وبجيرانها وهن خير الزوجات يعرفن للزوج حقه ويؤدين ماله عليهن من واجبات ومن هذه المجموعة نتعلم كيف نتعامل مع ما قد يعرض أحيانا من المشكلات التى تكون بين المرء وزوجه على أساس من التسامح والمجامله الطيبه الرقيقة) .

ولنا أن نتساءل : إلى أى مدى يوائم هذا : الناشئه والأطفال ؟

كتب المرحوم الأستاذ
محمد عطيه الابراشى

(مكتبة الطفل الدينيه – مكتبة مصر)

١ – محمد فى طفولته (١٦ ص)
٢ – محمد ترضع حليمه (١٦ ص)
٣ – محمد تموت أمه (١٦ ص)
٤ – محمد فى بيت عمه أبى طالب (١٦ ص)
٥ – محمد فى شبابه (١٦ ص)
٦ – محمد يتزوج خديجه (١٦ ص)

٧ – محمد يمنع القتال بين القبائل (١٦ ص)
٨ – محمد رسول الله (١٦ ص)
٩ – محمد يدعو إلى عبادة الله وحده (١٦ ص)
١٠ – ايذاء المصطفى (١٦ ص)
١١ – تغيب اصحاب رسول الله (١٦ ص)
١٢ – محمد يأمر أصحابه بالهجرة (١٦ ص)
١٣ – قريش تشكو الرسول (١٦ ص)
١٤ – محمد يهاجر من مكه (١٦ ص)
١٥ – محمد فى طريقه إلى المدينة (١٦ ص)
١٦ ــ محمد فى معاهدة الحديبية (١٦ ص)
١٧ – محمد يدخل مكه (١٦ ص)
١٨ – عظمة محمد طول حياته (١٦ ص)
١٩ – محمد أعظم المصلحين (١٦ ص)
٢٠ – رسائل محمد إلى الحكام (١٦ ص)
٢١ – محمد الكامل (١٥ ص)
٢٢ – محمد نبى الرحمه (١٦ ص)
٢٣ – محمد فى فصاحته وأحاديثه (١٦ ص)
٢٤ – عظمة محمد فى شجاعته (١٦ ص)
٢٥ – عظمة محمد فى تواضعه (١٦ ص)
٢٦ – من أعظم المصلحين (١٥ ص)
٢٧ – من أخلاق الرسول (١٧ ص)
٢٨ – صفات الرسول (١٦ ص)
٢٩ – زوجات النبى (١٦ ص)
٣٠ – مرض الرسول وموته (٢٠ ص)

ويقول المرحوم الأستاذ محمد عطية الأبراشى فى « محمد فى طفولته الاولى » أول كتب هذه السلسله ، التى كتبت بخط اليد ، ولسن صغيرة .. « سأقص عليك يابنى قصة الرسول محمد ﷺ وهو طفل ، إن محمدا كان من أشرف اسرة (عائله) بمكه المكرمة ، فأبوه عبد الله بن عبد المطلب وكان أحسن شبان مكة خلقا وأدبا لذلك أحبه كل من رآه ، وأمه آمنه بنت وهب الفتاه الصالحة كانت من أشرف بيوت قريش وكان أبائه وأجداده سادة العرب وأشرافهم .... »

والمحاولة جادة ، ولعلها من أفضل كتابات المرحوم الأبراشى ، وقد وضع بعض معانى الكلمة بين قوسين تفسيرا وتوضيحا ، وربما يفيد ذلك فى زيادة ثروة الطفل اللغوية ، ويمكن للأطفال من أعمار صغيرة قراءة هذه السلسلة ، فالكلمات كبيرة وواضحه ومشكوله ، وإن خلت الكتب من الرسوم ، اللهم إلا على الغلاف الذى زين برسوم للطبيعه والمبانى ، ابتعادا عن رسم الأشخاص .. ولا يعيبها أن تكون مجرد سرد تاريخى ، بلا فكرة جديدة تدور من حولها ، إذ أن هذه المحاولة تستهدف لأول مرة اطفالا قد تكون اعمارهم اقل من العاشرة ، وهذه فى حد ذاتها ايجابيه ، تحسب لها وتقدر لكاتبها .

كتب المرحوم الأستاذ إبراهيم عزوز

– وكتب الأستاذ ابراهيم عزوز سلسلتين من كتب الأطفال عن السيرة النبوية .... وقد لجأ فيهما إلى السرد المباشر للتاريخ ، منذ قبيل مولد الرسول ﷺ إلى الوفاة .

وهذه قائمة للسلسلتين :

القصص الدينى

(قصص السيرة – مكتبة مصر)

١ – هاشم بن عبد مناف
٢ – عبد المطلب جد النبى
٣ – عبد الله وآمنه
٤ – مولد الرسول
٥ – حليمه السعديه
٦ – اليتيم
٧ – خديجه بنت خويلد
٨ – الوحى
٩ – المسلمون الأوائل
١٠ – الإضطهاد
١١ – الهجرة إلى الحبشه
١٢ – ايام الشدة
١٣ – الهجرة
١٤ – غزوة بدر
١٥ – غزوة أحد
١٦ – الخندق
١٧ – صلح الحديبية
١٨ – الدعوة إلى الإسلام
١٩ – فتح مكه
٢٠ – غزوة حنين
٢١ – غزوة تبوك
٢٢ – حجه الوداع
٢٣ – النبى الصالح
٢٤ – وفاة الرسول

— المكتبة الدينية

(خاتم الرسل والأنبياء – دار نهضة مصر)

١ – نذر عبد المطلب
٢ – فى عام الفيل
٣ – مع أبى طالب
٤ – خلف الفضول
٥ – بناء الكعبه
٦ – اقرأ وربك الأكرم
٧ – فى دار الارقم
٨ – لو وضعوا الشمس فى يمينى
٩ – الهجرة إلى الحبشه
١٠ – مقاطعة بنى هاشم
١١ – يثرب تنتظر الرسول
١٢ – المهاجرون والأنصار
١٣ – اللقاء فى بدر
١٤ – درس من أحد
١٥ – الأحزاب والخندق
١٦ – حكم سعد بن معاز
١٧ – صلح الحديبيه
١٨ – نصر الله والفتح
١٩ – فى يوم حنين
٢٠ – مع الرفيق الأعلى

قدم المرحوم الأستاذ ابراهيم عزوز لسلسلة (خاتم الرسل والانبياء) موضحا منهجه فى كتبه هذه ....

« هذه سيرة سيدى رسول الله اقدمها لناشئة المسلمين فى مجموعة من القصص ، كل قصة تمثل فصلا مستقلا من السيرة الشريفة .... وقد جمعت فيها بين العمل الفنى والحقائق التاريخية ، فجاءت وسطا بين الفن الخالص والسيرة المحض ، وتوخيت فيها قرب العبارة ويسر اللغه ، ولهذا عبرت عن كثير من النصوص القديمة بلغة الناشىء ، ولم اتحرج من ذكر بعض القصص التى وردت فى أكبر كتب السيرة مشتمله على شيء غير قليل من الخيال الشعرى ، لأنها لا تخلو من مغزى ، مع ما فيها من اثارة وتشويق للنشىء ...

وقد اضطرنى العرض القصصى ان اخترع بعض المواقف وانسب بعض الأقوال والأحداث لغير اصحابها ، ولكنى حرصت كل الحرص على سلامة الحقائق التاريخية المتصله بالرسول عليه السلام . وعسى ان يقبل عليها الأبناء وأن يقدرها الأباء ، فلا شيء انفس وأغلى احق بالقراءة والفهم والاحتذاء من قصة الرسول الكريم » .

(عن مقدمة الكتاب الأول فى سلسلة خاتم الرسل والانبياء « نذر عبد المطلب » مطبعة نهضة مصر) .

ولا تعقيب لنا على « اختراع بعض المواقف » و « انسب بعض الأقوال والأحداث لغير أصحابها » ، إذ أن للتاريخ منهجا ، وللادب والقصص منهاجا آخر ، وكل ما يعنينا هو :

- هل اقبل الأطفال على قراءة هذه الكتب ؟

كتب السيرة للأستاذ
السيد شحاته

(من امجاد الإسلام) - (نهضة مصر)

١ - محمد فى الجاليه ٦٧ ص
٢ - مولد الهدى ٥١ ص
٣ - البعثه المحمديه ١٦ ص
٤ - الهجرة إلى الحبشة ٥٥ ص
٥ - الهجـرة ٦٩ ص
٦ - بدر الكبرى ٤٨ ص

٧ – غزوة أحد ٨٠ ص
٨ – غزوة الأحزاب الخندق ٦٢ ص
٩ – غزوة بنى المصطلق ٥٩ ص
١٠ – فتح مكه ٨٢ ص
١١ – يوم حنين ٧٥ ص
١٢ – تبوك ٦٣ ص
١٣ – خيبر ومؤته ٧١ ص
١٤ – وفاة الرسول ٦٩ ص
١٥ – بنات الرسول ٤٥ ص

كتب السيرة
للاستاذ محمد محمود زيتون

(قصص اسلامية للاطفال – المكتب المصرى للطباعة والنشر)

١ – نبى العرب
٢ – حصون خيبر
٣ – سيوف الملائكة
٤ – عام الوفود
٥ – عرفات
٦ – غزوة الاعاجيب
٧ – النبى ودعوته
٨ – هجرة النبى
٩ – يوم حنين
١٠ – يوم الفتح
١١ – يوم العمره

كتب الأستاذ ابراهيم يونس

(من سيرة الرسول – مكتبة غريب)

١ – نذر ووفاء
٢ – فى ديار بنى سعد
٣ – محمد اليتيم
٤ – محمد فى كفالة ابى طالب
٥ – محمد يتزوج خديجه
٦ – فى غار حراء
٧ – بدء الدعوة
٨ – الجهر بالدعوة
٩ – حيرة قريش
١٠ – اسلام عمر
١١ – سلاح المقاطعه
١٢ – وفود الأنصار
١٣ – الهجرة
١٤ – غزوة بدر
١٥ – غزوة أحد
١٦ – غزوة الخندق
١٧ – صلح الحديبيه
١٨ – فتح مكه
١٩ – يوم حنين
٢٠ – إلى الرفيق الأعلى

ويقول المؤلف عن منهجه :

« هذه سيرة الرسول ﷺ لناشئه المسلمين وعامة المثقفين ، فى قصه ذات فصول ، كل فصل منها يمثل دورا من ادوار حياته الشريفه ..ويبرز موضع العبرة والقدوة بمكارم اخلاقه عليه السلام ... فى لغه سهلة وعرض مشوق مع تحرى الحقائق التاريخية فى كل ما جاء بها ... » .

والكتب ، كل منها فى ٣٢ صفحة فى حروف كبيرة ، مشكولة إلى حد ما ، كما أن هناك رسوما بدون الوان ، وهى ضعيفه إلى حد كبير ، وفى الكتاب الأول رسم لعبد المطلب يرفع سكينا وعبد الله راكع عند قدميه ، وكتب تحت الصورة (يرفع السكينه ويوشك ان يفصل رأسه) ...

والسؤال : هل هذا مناسب للاطفال ؟

كتب الأستاذ احمد الناجى :

وكتب الأستاذ احمد الناجى « النبى الأعظم » ، ومعه تسعة كتب حول آل البيت روى فيها الكثير عن اعمام الرسول وزوجاته وبناته ...

والكتب لها ذات الطابع المدرسى التعليمى لذلك رأى المؤلف ان يضع على غلافها أن وزارة التربية قد اقرت هذه السلسلة لدراستها فى مدارسها ...

أنه نفس النهج الذى سار عليه اساتذة اللغة العربية والدين فى وضع كتاباتهم عن السيرة النبوية .

وهناك عشرات من الكتب المتناثرة التى لا يمكن حصرها تدور حول السيرة العطرة ... ومن بينها :

- محمد رسول الله (٧٨ ص) للاستاذ فايد العمروسى
  (قصص اعلام المسلمين – مكتبة الانجلو)
- محمد نبى الرحمه للاستاذ طه عبد الباقى سرور
- رسول الرحمة للاستاذ المرحوم مصطفى محمد ابراهيم

– السيرة النبويه
شعرا للاطفال

ونظم شاعر الاطفال المرحوم « محمد الهراوى » السيرة النبوية ، ضمن قصائد ديوانه « ابناء الرسل » ، وقد جاءت فى سبعه وخمسين بيتا ، جعل عنوانها « سيدنا محمد » ، ووضع لها عناوين فرعيه صغيرة ... وهى « لامية » يستهلها بالحديث عن نسب الرسول ﷺ ....

سيدنا محمد هو النبى المرسل
العربى القرشى المجتبى المفضل
ابوء « عبد الله » فى آل قريش أول
وأمه آمنة مكانها لا يجهل
فهو كريم الابوين ، مجده مؤتل

ومن الواضح انه اضطر لاستخدام كلمات من خارج القاموس اللغوى للاطفال ، مثل ، « المجتبى » و « مئتل » .. ويواصل الهراوى روايه السيرة متحدثا عن « يتمه » عليه الصلاة والسلام ..

مات ابوه وهو فى الغيب جنين مقبل
وأمه توفيق وهو صغير يحمل
ومات عنه جده وهو صبى يكفل

ويركز « الهراوى » على عمل الرسول بالتجارة ثم زواجه من خديجه ... ويتوقف عند اخلاقه عليه الصلاة والسلام ....

وكان موفور الحجى فيما يرى ويعمل
وصادقا فى كل ما يقوله ويفعل
وحسنا جوابا لمن اتاه يسأل
وهكذا اخلاقه هى المثال الأكمل

ويتحدث بعد ذلك عن نزول الوحى بالقرآن الكريم على الرسول ﷺ ، وعن دعوته لدين الله ، وكيف قاومته قريش ، وناوأته ...

حتى اشتد الأذى وليس عنه معدل
هاجر مكة إلى حيث الحمى والمعقل
إلى المدينة التى لنصرها يؤمل

ويعرض للأخاء ما بين المهاجرين والانصار فى المدينة ...

غزا بهم فى الله لا لمغنم يحصل
وعاد فى أم القرى ونصره مكلل

ويختم قصيدته بقوله ...

تلك الجزيرة التى من أى شىء تجفل
قرت وصوت الدين فى أرجائها يجلجـل
وساد اهلها به وهم رعاه رحل

وفى تقديرنا أنها منظومة طريفه ، ورغم صعوبة بعض كلماتها إلا أنها محاولة يثاب عليها صاحبها ، وقراءتها للاطفال وشرحها لهم يفيد كثيرا ، بل قد يقبل البعض على حفظها واستظهارها ...

وهناك منظومات متناثرة فى كتب المطالعة المدرسية تتحدث عن الرسول ﷺ ، لكنها تكتفى ببعض كلمات المديح ، والكثير منها لا يرقى الى مستوى الشعر ، وهو لا يزيد على أن يكون « نظما » ... والذين ينظمون هذا اللون يتصورون أن موسيقاه ستجعل الأطفال يقبلون عليه ، ويترنمون به ، وربما كان للقافيه بعض الأثر فى اجتذاب الصغار إلى هذا اللون ... غير أنه من سؤالنا للاطفال عما اذا كانوا يحبون هذه القصائد اتضح لنا انهم لا يقبلون فى حماسة على قراءتها ، إذ يشق عليهم ذلك لصعوبه فهم التراكيب اللغوية ، والعبارات والجمل والكلمات التى يلجأ إليها أصحاب هذه المنظومات من أجل الوزن والقافيه ...

وتجىء محاولات الجيل التالى من الشعراء بعد الهراوى مقتضبه غير مكتمله ، فما من ديوان أو قصيده طويلة حول السيرة النبوية لها مكانتها ، بل كل ما هنالك اشعار متناثرة فى مناسبات المولد والهجرة ، لانجد بينها ما يمكننا ان نشير إليه ، اللهم الا بعض قصائد الشاعر ابراهيم شعراوى فى مجلة الفردوس (ملحق منبر الإسلام) .

كتابة السيرة النبوية للاطفال

باسلوب عصرى مناسب لهم

كان التطور الذى حدث فى مجال أدب الاطفال- عالميا وعربيا ومصريا حافزا على اعادة النظر فى اسلوب كتابة السيرة النبوية الشريفة ، فلم يكن من

المناسب الاكتفاء بالسرد التاريخى المباشر ، مع محاولة التبسيط ، بل كان لابد من « فكرة » تدور من حولها الصياغة الجديدة للسيرة الشريفة ، على ان تكون هذه الفكرة مبتكرة ، وطريفة ، وجذابه ، ومشوقه للاطفال ... خاصة وهم يدرسون السيرة داخل مناهجهم الدراسية ، وتأتى مناسبات عده يحتفلون خلالها بأحداثها (مولد النبى . الهجرة . غزوة بدر . فتح مكة ... الخ) ، وهم خلال تلك الاحتفالات يسمعون الكثير ....

إن أدب الاطفال المعاصر يراعى مراحل عمر الاطفال ، وميولهم واحتياجاتهم فى كل فترة ، كما يبدى اهتمامه بقاموسهم اللغوى شفاها وقراءة ، ويحاول اثارة خيالهم واشباع رغباتهم ، بجانب عدم الوقوع فى المحظورات والسلبيات التى يمكن ان تترك لدى الاطفال انطباعات سيئه ... كما أن هذا الادب يأتى للاطفال من خلال عدة قنوات : الاذاعة والتليفزيون ، السينما والمسرح ، والكتاب والمجلة .....

وكان لابد من أن نفيد من التقنيات الحديثه فى كتابة السيرة ، ومن القنوات الجديدة التى أمدنا بها العلم .... وكان من الضرورى تطويع ما لدينا من مادة ، وتقديمها فى اسلوب يتفق مع هذا التطور ، ومن هنا جاءت كتابة السيرة النبوية فى شكل ، أو أشكال ، لم يتطرق إليها الكتاب من قبل ...

وقد استفاد كتاب الاطفال المعاصرون ، بتجربة من سبقهم ، وطوروا فى اسلوب تقديم السيرة ، وعرضوها بأكثر من طريقة جديدة وجذابة .... وابرز ما ظهر فى هذا السبيل (حياة محمد فى عشرين قصة) ، و « محمد خير البشر) و (محمد يتحدث عن حياته) و (قصص للاطفال من أحاديث الرسول) و (طفولة النبى للاطفال) .... الخ ، بل لقد ظهرت (اصحاب الفيل) تروى لأطفال ما قبل المدرسة - أى أن عمرهم أقل من ست سنوات - حكاية مولد الرسول ، وهناك اعمال مسرحيه حول السيرة المعطرة للناشئين من بينهما (طلع البدر) و (الفتح المبين) ... ثم (الاسير) وهى تعالج ما فرضة الرسول على أسرى بدر من تعليم عشرة من الأميين المسلمين القراءة والكتابة فى مقابل اطلاق سراحهم .

وقد تناولت الإذاعة والتليفزيون السيرة النبوية فى عديد من البرامج والتمثيليات للاطفال ، من أهمها تقديم الشاشه الصغيرة فى القناة الثانيه كتاب

، حياة محمدفى عشر قصص) فى مسلسل للاطفال استخدم فيه فن (خيال الظل) ، ولقى من الاطفال اهتماما منقطع النظير .

وكان هديا منه – سبحانه وتعالى – أن يتجه القلم للكتابه عن الرسول ﷺ ... وكانت الدراية قرب ذكرى مولده عليه الصلاة والسلام ... حين طلبت منى الاذاعة أن اكتب فى هذا الموضوع شيئا جديدا وعصريا ...

وكان ان رويت قصة المولد على لسان فيل ابرهه ... وتوالت الأعمال تلقى التشجيع من الشئون الدينيه فى الإذاعة ، ثم جلست اليها لأصوغ منها كتابا ، أشعر ازاءه بدين يطوق عنقى نحو الاستاذ الدكتور عبد العزيز كامل ، فقد قرأ ما كتبت ، وفوجئت به يكتب مقدمة له ، ويطلب الى أن أرجع إلى (مجمع البحوث الإسلامية) ، ووافقوا على نشر الكتاب ، وصدرت طبعته الاولى عن دار الشروق ، ثم توالت طبعاته ، إلى أن رأت وزارة التربية أن يكون هذا الكتاب مما يقرأه تلاميذ السنه السادسه الابتدائيه ، ضمن مقرر والتربية الدينية ، وخشيت عليهم من مادته والإمتحانات فيها ، لذلك اختصرته ، وهكذا ظهر (حياة محمد فى عشر قصص) .

وفى الصفحة الأولى لهذا الكتاب (حياة محمد فى عشرين قصة) تجىء عبارة تقول « نحن شاهدنا احداث هذه القصص وشاركنا فيها ، وتتوالى عناوين القصه ورواه احداثها كالتالى :

١ – فيل ابرهه	١١ – معـزه (ام معبد)
٢ – حمارة (حليمة السعدية)	١٢ – ناقه (الهجرة)
٣ – حجر (أســود)	١٣ – بئر (بدر)
٤ – ليــله (القــدر .	١٤ –جبل (احد)
٥ – عنقــود عنــب (الطائـــف)	١٥ – صخره (الخندق)
٦ – جمل (أبى جهل)	١٦ – شاه (مسمومة)
٧ – البراق (الأسراء والمعراج	١٧ – جذع (نخله)
٨ – ثعبــان (فى الغــار)	١٨ – شجره (الحديبيه)
٩ – حمــامه (على باب الغار)	١٩ –دينار (من سته)
١٠ – حصـــان (سراقه بن مالك)	٢٠ – رايه (الأسلام)

وقد اعجب كثيرون بالتجربة وامتد حوها ، وإن كانت هناك قلة استشاطت غضبا لحديث الأشياء والمخلوقات عن السيرة ، ووجدوا فى ذلك تجاوزا ، غير ان اقبال الأطفال على قراءة الكتاب فى اللحظه التى يتسلمونه فيها فى مدرستهم تؤكد انه نجح فى تشويق الأطفال واجتذابهم إليه ، ويقول عنه الدكتور عبد العزيز كامل وزير الأوقاف وشئون الازهر – عندما صدرت الطبعه الاولى من الكتاب ...

« الأخ الصديق الأستاذ عبد التواب يوسف قد جعل من كتابته معبرا بين السيرة والأجيال الجديده من ابنائنا ... انه يأخذ من المعين الصافى ، ويضع هذا الماء فى اكواب صغيرة جميله ، ويقدمها مع ابتسامة رقيقه صافيه إلى ابنائنا الصغار .... وهو فى حديثه يقص علينا قصه الرسول عليه الصلاة والسلام على ألسنه الحيوانات والنباتات والظاهرات الطبيعيه من جبال وآبار ... واذا كان هذا المنهج قديما فى تقريب المعرفه إلى الكبار والصغار ، نراه فى كتاب كليله ودمنه المنسوب إلى بيديا الفيلسوف الهندى ، كما عرضه ابن المقفع ، ونراه فى الغرب عند هانز اندرسون ، إلا أن كتابة السيرة النبوية بهذا الأسلوب السهل الممتع فتح جديد فى تقريبها إلى ابنائنا الصغار ... ولقد قرأت اصول الكتاب وقضيت معها ساعات طيبه ، ودعوت الله سبحانه وتعالى أن يبارك فى هذا الجهد ، وان تتكون عندنا مكتبة الطفل ومكتبة الشباب ، لتكون معابر تربط بين الاجيال الجديده وتراثنا الضخم وتغرس فى نفوس الناشئه حب هذا التراث حبا يساعدها على الغوص فى اعماقه ، والصبر على دراسته ، ثم تحويل هذه الدراسة إلى حياة تربط بين روعة التراث وروعة ما يحققه العلم الحديث من كشوف جباره » ..

وهناك محاولة اخرى لكتابة السيرة النبويه على انها (سيرة ذاتيه) « يتحدث » فيها الرسول ﷺ عن حياته ونفسه ومبادئه .

وتقول مقدمة كتاب (محمد ﷺ يتحدث عن حياته) :

« احببت رسول الله ﷺ – كل الحب ، وكثيرا ما اتمثل شخصيته ومواقفه واحاديثه فيغمرنى فيض من الإيمان برسالته ودوره .. واننى لا أطيل الجلوس فى حضرته ، وبين يديه قارئا ممعنا الفكر فيما اقرا فازداد اعجابا وتقديرا له ... وكان صحيح البخارى وصحيح مسلم رفيقين لى على مدى سنوات ، وذات

فجر وضاء واتتنى فكرة هذا الكتاب : فكرة ان ابحث عن الاحاديث الشريفه التى تحدث بها الرسول عن حياته ، واضعها ينتظمها خيط واحد هو تاريخ توالى الاحداث لكى يتكون منها ما يمكن ان نسميه « سيرة ذاتيه » ... ومعناها ان يكتب الإنسان بنفسه قصة حياته ... وكلنا على يقين من ان الرسول لم يفعل ذلك ، لكننا نحاوله ... إذ اننا جميعا نعرف انه فى احاديثه كان يعلم ويربى « وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحى يوحى » ... ولم يستهدف النبى ﷺ فى كلماته أن يروى لنا تاريخه العظيم ، ولكنها مهمتنا نحن ان نبحث ونفتش وندرس وان نسلط الأضواء من كل جانب على هذه الحياه الفذه الرائعه ، لكى نجلوها ، فتظهر لنا بلا ظلال ، من أجل ان تكون لنا فيها اسوة حسنه .... واعترف أنى قضيت فى رحاب رسول الله وقتا ممتعا ، عشته فى حديقه وارفه الظلال حلوة الثمار ، وأننى لأرجو ان تستهوى هذه الفكرة الناشئين والشباب وأن تروق للقراء من كل الأعمار » .

وقد صدر هذا الكتاب فى طبعتين متواليتين عن دار الشعب بالقاهرة ، والطبعة الثالثه على الطريق بإذن الله ...

وتجىء بعد ذلك سلسلة (محمد خير البشر) ، والرسول عليه الصلاة والسلام فى هذه السلسلة « بشر » و « انسان » و« نبى » و « رسول » ... والتركيز هنا فى هذا اللون من السيرة على كونه عليه الصلاة والسلام « قدوة » ، وهو مثل أعلى للبشر ، والناس ، ويسيرون على سنته ، ويمضون على نهجه ... أنه « عامل » و « زاهد » و « معلم » و « اب » و « ابن » و « جد » و « زوج » .

وفى مقدمه الطبعه الاولى من هذا الكتاب قصه تستحق ان تروى ....
« دخل على ابى — رحمه الله — وكنت لم اتجاوز من العمر السابعة عشرة ... وكنت يومئذ طالبا جامعيا ، فوجدنى اكتب ، وأمامى عدد كبير من المراجع . سألنى : — ماذا تكتب ؟

قلت : احاول ان اؤلف كتابا عن زعماء الحريه فى العالم : لنكولن . واشنجتن . فولتير . ابتسم ، وقال لى : اكتب عن « محمد » عليه الصلاة والسلام .. اكتب عنه ، وعن ... ورأيتنى ارد عليه : ماذا اكتب عن محمد ؟

لقد قلتم عنه كل ما يمكن ان يقال ...لا اظن أننى استطيع ان اكتب عنه شيئا جديدا ... اذ ماذا بقى ولم يكتب ؟ نظر إلى ابى فى عطف واشفاق ، وقال :

-(حياة محمد) ورسالته اكبر من كل ما كتبوه عنه ... مازال هناك الكثير ، الكثير جدا يمكن كتابته عن محمد عليه الصلاة والسلام ، وأسال الله ان يهديك يابنى سواء السبيل لتتعرف على جوانب جديده من حياة هذا النبى العظيم » ...

وكثيرا ما تساءلت : هل استجابت السماء لهذا الدعاء ؟ ! .... إنى لأعترف اننى تعلمت من سيرة الرسول - كما قلت فى مقدمة هذا الكتاب - اكثر مما تعلمت من المدرسة ، والجامعه ، بل ومن االحياة ذاتها ... لقد كانت السيرة النبوية بالنسبة لى « مدرسة عظيمة » ، و « جامعة » رائعه ، و « حياة » معلمة بحق وصدق ....

وكان كتاب « اصحاب الفيل « اول كتب » قصص رياض الأطفال » الفائزة بجائزة وزارة التربية بدولة الكويت وظهرت طبعته الأولى عام ١٩٧٣ ، وكان مبهرا أن يلقى من أطفال ما قبل المدرسة اقبالا منقطع النظير ، الامر الذى دفع إلى اعادة طبعه عدة مرات مع « الدليل » الذى يقول للمربية كيف تستخدم هذا الكتاب الخالى تقريبا من الكلمات والمعتمد بالكامل على الصورة ، ويطرح على المربية نقاطا تناقشها مع الصغار ... وماذا يرسمون من صور للقصة ...

وأى شيء يغنون وينشدون .... بل ماذا يصنعون بايديهم ..

وقدمنا حوارات بالغة القصر تجرى بين الأطفال ، ومشاهد تمثيليه .. وهناك الحروف الأبجدية من الالف إلى الياء ليصل بينها الصغير ، فاذا به امام « فيل » ...

لكن المشكلة أن كتب الاطفال عامة وكتب الرياض خاصة بحاجة إلى ورق جيد ، سميك وإلى الوان جذابه ، وطباعة فاخرة ، الأمر الذى يجعلها غاليه التكلفه ، مما يدفع الناشرين الى رفع اسعارها إلى درجة لا يطيقها الآباء ... فهل من مؤسسة تتبنى مثل هذا اللون من الكتب ؟

وهناك كتاب عن طفولة الرسول عليه السلام للاطفال ، كتب بطريقة روائية تحكى عن عبد المطلب وولده الحارث يحفران بحثا عن « كنز » وما أن يعثروا عليه حتى تأخذه منهما قريش ، ويواصلان الحفر من أجل كنز اكبر هو « زمزم » .. لكن الذين سعوا إلى مكة وجعلوا أهلها يخفون الكنز جاء من قبلهم جيش ابرهه ، ولكن أول غارة فى التاريخ ، ونعنى بها الطير الابابيل تهزم هذا الجيش الزاحف ...

وهكذا يزاوج الكتاب ما بين الأسلوب القصصى والحدث التاريخى بشكل مثير ومشوق للأجيال الجديدة ... والكتاب تصدره الهيئه المصرية العامة للكتاب .

وكان المسرح وسيلة أخرى من وسائل نشر السيرة النبوية الشريفة بين الناشئه والشباب ، وتصدر دار الاعتصام سلسلة من المسرحيات عن حياته عليه الصلاة والسلام ... « ولد الهدى » .. طلع البدر » . الفتح المبين » ، وهى معالم الطريق فى قصة السيرة ، والشخصيات فى هذه المسرحيات جانبيه ، ولا يظهر احد من الصحابة على خشبه المسرح ، إنما تقع امامنا احداث درامية ، فى خلفتها الأحداث التاريخية الكبرى .. كما نشرت واذيعت مسرحية « الاسير » – وحازت على الجائزة الاولى فى الاعمال الدرامية التى قدمها صوت العرب خلال عام ١٩٨٣ ، وهى من اخراج الفنان فؤاد شافعى – وتدور فكرتها حول اطلاق سراح اسرى بدر فى حالة قيامه بتعليمه عشرة من الأميين المسلمين القراءة والكتابة ... والمسرحية بطلها اسير من هؤلاء ومعه عشرة ما بين عجوز ، وطفل وامراه ورجل ، يتعلمون على يد هذا الأسير ، ويدور صراع خفى ، خلال اداء الرجل لمهمته ، بينتهى الصراع بان يتعلم العشرة الكتابة والقراءة ، ويتعلم هو ما هو اجل واعظم ، واذا به يرفض ان يطلق سراحه ، ويبقى بالمدينه ..

وهناك كتاب تربوى للآباء يحمل عنوان « محمد معلما مربيا » صدر عن دار الشعب – يتحدث عن الأفكار التربوية للرسول عليه الصلاة والسلام ... وفى مستهل الكتاب ذلك الحديث الشريف ...

« خرج رسول الله عليه الصلاة والسلام ذات مرة فرأى مجلسين احدهما يدعون الله عز وجل ويرغبون إليه والثانى يعلمون الناس ... فقال – أما هؤلاء

فيسألون الله ، فان شاء اعطاهم ، وإن شاء منعهم . وأما هؤلاء فيعلمون الناس ، وإنما بعثت معلما ... ثم عدل إليهم وجلس معهم » .

والكتاب يثبت أن الرسول ﷺ تفوق تربويا على كل النظريات الحديثه ، وأنه كان معلما ومربيا بالفطرة والخبرة ، وبما منحه الله سبحانه وتعالى من صفات نادرة .

وفى مجال السنه والحديث الشريف اصدرت دار روز اليوسف كتابا بعنوان « قصص للاطفال من احاديث الرسول » والكتاب يضم عشر قصص بالغه الجمال ، لافضل فيها إلا لصاحبها رسول الله عليه ﷺ ، وكل ما فعلناه اعاده صياغه القصه باسلوب فنى .. وقد رسمها الفنان حجازى بشكل رائع ... وهناك مجموعة أخرى من قصص الأحاديث الشريفة تصدر عن دار الرائد فى لبنان ، وكلها تدور حول الحيوانات : « الكلب العطشان . الهرة الجائعة . الجمل الباكى . العصفور المريض ....الخ » .

هذا ، وستظل سيرة الرسول ﷺ نبعا فياضا ، نرده ، فلا نرتد عنه خائبين ابدا ، بل نعود منه فى كل مرة بالصيد الوفير ، والخير الكثير للنفس وللناس .. لذلك نمضى إليه فى كل حين بقلب صاف ، ونفس متفتحه ، بغيه أن نرتوى ونتربى ، ونتعلم ، ونرجع بما يزيدنا ايمانا على ايمان ، وبما يضىء قلوبنا نورا على نور ...

محظورات يقع فيها
كتاب السيرة للأطفال

والذين يكتبون السيرة النبوية للاطفال لهم على المحاولة ثواب ، فاذا نجحوا فيها كان لهم ثوابان ... وبعض المحاولات يشوبها بعض القصور وبودنا ألا يحدث هذا فى موضوع له روعته وجلاله كالسيرة الشريفه .

وأول ما يمكن أن يقع فيه كاتب السيرة التركيز على الاحداث دون الإهتمام بالدلالات وما من طفل لا يعرف ان سيدنا على قد قضى ليله الهجرة فى فراش الرسول تضليلا للكفار ، لكن الرواه لهذه القصه لا يكشفون مدى ما فيها من شجاعة من جانب سيدنا على ، فقد كانت بطولة ما بعدها بطوله ان يدخل الفراش فى هذه الليله ، ويضع من فوقة الغطاء ... فربما قتلوه قبل ان يكشف

الغطاء ، كما انهم اذا كشفوه سوف يلقى منهم العقاب والعذاب ، ومع ذلك اقدم فى بساطه وجسارة على هذا التصوف النبيل ... ونحن مطالبون خلال روايه السيرة بتوضيح ابعاد القيم الخلقية الرائعة التى تتكشف عنها الأحداث .. ونحن نكشف عن هذه القيم ليتحلى بها الأبناء وقد ترامى إلى مسامعنا مثل يتردد فى كثير من ارجاء وطننا العربى وبلادنا الاسلامية تبرير لأخطاء الاطفال ... هم يقولون :

— « الصبى ما هو نبى » .

نعم ، هذا صحيح .. لكنه لا يبرر للصغير اخطاءه ، بل يجدر به فى عهد البراءة ومرحلتها الأولى — أن يتصف بما اتصف به عليه الصلاة والسلام من قيم ومثل عليا ، يتحلى بها الصغير ويشب عليها وقد غرست عميقة فى نفسه ....

ومن المحظورات التى يقع فيها البعض التحدث عن السيرة بطريقة تحفل بمعجزات تتجاوز الواقع ، والنقل عن الاسرائيليات ، مما يشوه احداث السيرة الكريمه التى نعرف عن يقين ان معجزتها الأولى والأخيرة هى القرآن الكريم الذى اوحى به الله سبحانه وتعالى ... لكن البعض يتجاوز هذا إلى احاديث ليست قويه السند ، وإلى روايه وقائع لا تضيف لجمال السيرة جديدا ، ولا تفيد فى قليل أو كثير ...

ونحن مع الأطفال لسنا مطالبين بان نحكى كل شيء ، بل لا بأس من تأجيل بعض الاحداث إلى من يستطيعون فيها استيعاب الأمور وقبولها ، خاصة وأن الكثيرين من الأطفال يقيسون عظمه الرسول وفق مقاييس ابتدعها عصرنا ، فلا يدركون بعضا من القضايا الدقيقة على الفهم وبعضا من القضايا الخلافيه ... لا حاجة بنا مثلا إلى اطاله الحديث عن « أمية » الرسول ، وعن زوجاته » ، كأمثله يمكن ان تنتظر إلى أن يكبر الصغار ويصبح ممكنا ايصال مثل هذه الأمور إليهم ، وجعلها داخل نطاق مفاهيمهم ... بل اننا مع الذين يودون تأجيل الحديث عن حديث (شق الصدر) مثلا ... فلا مبرر لإثارة الفزع بين الصغار بأمر قد يشق عليهم ادارك ابعاده ...

ونحن على يقين من ان دعوة الرسول ﷺ تتجاوز عصره إلى كل العصور ، فالإسلام دين لكل زمان ومكان ، لكن حياة الرسول ﷺ وان تجاوز اثرها

تلك السنين التى عاشها على الأرض ، إلا أن احداث السيرة العطرة تبقى فى نطاق هذه السنوات ولا تزيد عليها ، ومن هنا قد يتوقف الزمن بكتاب السيرة وينحصرون داخل فترة ومرحلة بذاتها ... بينما نحن مطالبون بربط هذه الأحداث بما قبلها وبما بعدها مثلا .. لو طرحنا على الاطفال هذا السؤال :

– ما هى اعظم رحلة فى التاريخ ؟

وتبدأ الإجابات : ماجلان . فاسكودا جاما . كرستوف كولمبس . جاجارين صعود الإنسان على القمر ... الخ ، ثم يفاجأ الطفل بأن هناك رحلة قصيرة – اذا قيست بهذه مكانا وزمانا – كانت اعمق اثرا من كل هذه الرحلات فى تاريخ البشرية ونعنى بها « الهجرة » ، مثل هذا التناول الذى لا يحبسنا فيما سلف ، بل يمضى به قدما إلى عصرنا ، قد يفيد كثيرا ، لأن ربط الصغار بما يجرى من احداث من حولهم يعمق من ادراكهم بروعة ما مضى ، ويجعلهم يواكبون عالمهم مزودين بمعرفة حقيقية بما وراء الاحداث ، وليس بالاحداث وحدها ..

وكثيرون من شيوخنا الاجلاء يغضبون حين نتحدث عن « محمد الإنسان » و « محمد البشر » ويريدون التركيز على « النبى »و « النبوة » ،

وبودنا ان تتعادل كفتا الميزان فى هذا الحديث ، حتى لايجد الأطفال – بل والكبار – لانفسهم المبرر فى عدم التطلع الى مثالياته عليه الصلاة والسلام اذ يرددون أنه « نبى » وأنه يستحيل عليهم ان يكونوا ، أو يتصفوا بما وضعه فيه الله . إنه عليه الصلاة والسلام بهذا يصبح « قدوة مستحيلة » و مثلا أعلى « ليس فى قدرتنا ان نكون على نهجه ومنواله خلقا وسلوكا ... هذا تبرير لا يسقطه إلا الحديث عنه عليه الصلاة والسلام ، كبشر وانسان ... ونذكر قوله عليه الصلاة والسلام » .

« أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد » .

ويوم اراد الرجل فى السوق تقبيل يد الرسول قال :

« هذا ما تفعله الاعاجم بملوكها ولست بملك ، إنما انا رجل منكم » وقوله عليه الصلاة والسلام « أنا عبد . آكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد »

ويبقى موضوع اللغة التى تكتب بها السيرة النبوية للاطفال ... أنها كثيرا ما تحفل بكلمات تخرج عن قاموس الطفل ، ولا يمكنه فهمها واستيعابها ، ولابد من استخدام ابسط العبارات واسهلها ، مع ضرورة إضافة المرادفات ومعانى الكلمات التى تستغلق على القراء الصغار ، بجانب استعمال تراكيب بسيطه وسهلة لا يصعب على الاطفال ادراكها ، حتى تؤدى الهدف منها ، اذ ان العبارات المعقده والكلمات الصعبه تصرف الاطفال عن القراءة مهما بذلنا من جهد لتشويقهم .

وتأتى قضية الرسوم والالوان فى كتب السيرة النبوية .. ونحن بالطبع لا نتصور ولا نتقبل رسما مهما بلغت روعته لرسول الله ﷺ ، وآل بيته ، وصحابته المقربين ... والكتب التى لا تحتوى الصور والرسوم من المؤكد انها لن تلقى الإقبال من الأطفال ، وعلينا ان نبتكر اساليب جديده فى الفن لاجتذاب الصغار إلى هذه الكتب ، ورسوم الطبيعه ، والأشياء ، والحيوانات والطيور يمكن أن تكون من عوامل استثاره الطفل ولفت انظاره ، شريطه ان ترتبط الرسوم بالاحداث ، ولا تكون مجرد زينه للصفحات .

كلمة ختام

وبعد ...

هل اطلت وامللت ؟ !

أرجو ألا أكون قد فعلت ، فالموضوع يعالج – فيما اعتقد – لأول مرة ، ويحاول ان يستقصى كل ما كتب عن السيرة النبوية الشريفة ، ويود ان يرصف الطريق أمام اجيال جديدة تكتبها ، وتزيدها قربا إلى الاطفال والناشئه والشباب ، إذ أننى أومن بأنه ما من سبيل للرقى بأجيالنا إلا إذا تركت سيرة الرسول بصمتها على ابنائنا والا اذا صارت هى « القدوة » و « المثل الأعلى » ، ولا حاجة بنا على الاطلاق إلى استيراد نماذج من الغرب أو الشرق ، ويكفى اعترافهم بانه بطل الابطال وبانه أول العظماء ... وقد اشادت مجله « الصنداى تيمز » على غلاف العدد الخاص الذى صدر بمناسبة مرور مائه سنه على مولد لينين ...

« قالت ان لينين هو ثانى شخصا يؤثر فى تاريخ عالمنا ... أما الاول فهو « محمد » ، إذ يؤمن برسالته ملايين المسلمين على مدى قرون تزيد على ثلاثة عشر قرنا ، ومن يمكن ان يؤثر فى التاريخ كما فعل ؟ »

ونقول نحن ....

نحمدك الله ان بعثت « محمداً » : هاديا ومبشرا ونذيرا ... ونصلى ونسلم عليه كما صلى الله وملائكته .

عبد التواب يوسف



القراءة الخارجية في المرحلة الثانوية

عوض توفيق

مدير التوثيق بالمركز القومى
للبحوث التربوية - مصر

مقـــدمـــة

نظراً لأن التقدم الحقيقى للمجتمع يستند إلى مقومات انسانية وثقافيه واقتصاديه وسياسيه بالاضافة إلى توفير الخدمات الأساسيه لابناء الشعب وفى مقدمتها الخدمات التعليمية والثقافية بكافة اشكالها .

ولما كانت المجتمعات فى حركة مستمره من أجل تطوير حياتها والارتقاء بها فإنه من الطبيعى أن تواكب حركة التعليم والثقافه حركة المجتمع وتنفعل بها وتؤثر فيها .

وإذا كان التعليم بوصفه الراهن لا يؤدى إلى تحقيق اهدافه كاملة وهى تكوين الدارس تكوينا ثقافياً وعلمياً وقومياً وتزويده بالقدر المناسب من القيم والدراسات والمقومات التى تحقق انسانيته وكرامته وقدرته على تحقيق ذاته والاسهام بكفاءة فى عمليات وانشطة الانتاج والخدمات من أجل تنمية المجتمع

وتحقيق رخائه وتقدمه فإنه يصبح للقراءة الخارجية[1] دور هام فى السير جنباً إلى جنب مع التعليم لتحقيق اهدافه .

ولأهمية القراءة الخارجية لطلبة المرحلة الثانوية فقد تم إعداد هذا المثال الذى يوضح مفهوم القراءة الخارجيه ويبين اهميتها بالنسبة لطلبه المرحلة الثانوية ، ويستعرض اهَم النتائج التى توصلت إليها بعض الرسائل الجامعيه فى مجال القراءة الخارجية ويقدم فى النهاية مجموعة من المقترحات والتوصيات التى يساعد الأخد بها على الارتقاء بالقراءة الخارجية .

مفهوم القراءة الخارجية :

القراءة ثقافة وعلم ومعرفه وادراك ، وهى لدى البعض متعة وتسلية واسترخاء ، أو ترف فكرى ، وهى تعتبر اساس التعليم بمعناه المعروف ، فالشخص الذى يقرأ شخص نام وقادر على استمرار النمو ذلك لأن القراءة نتيجة للنمو ومؤديه إلى زيادة النمو ، وبذلك تكون القراءة مظهراً هاماً من مظاهر الشخصية وهى فوق هذا عامل هام من عوامل نموها ، وهى بالاضافة إلى ذلك كله مفتاح المعرفة لأنها تفتح أمام القارىء آفاقا واسعه شاسعه .

والقراءة الخارجية هى اتصال الإنسان بما يلائمه من التراث البشرى المكتوب اتصالًا غير مقيد ولا مفروض يقوم بها فى اوقات فراغه التى ينظمها ويقتطع منها مايقضيه فى هذه القراءة ، ويعتبر قيام الأنسان بقراءة الصحيفة ، والمجلة وكتاب الشهر والكتب الأدبية والتاريخية وما اليها من انواع الكتب والمطبوعات التى يندفع إلى قراءتها من تلقاء نفسه قراءة خارجيه سواء كان ما يقرؤه ويطلع عليه متصلًا بعمله الذى ينهض به أم غير متصل به ، وبهذا ينمى شخصيته ويوطد مركزه الادبى بما يكسبه من خبرة ومعرفة وثقافة عامه ، وخلاصة العقول ان الأنسان يقرأ ليفهم ويدرك معنى الحياه ومن ثم ليقدم لنفسه وللناس ما يستطيع تقديمه من خير وليتجنب الشر الذى يتنافى وسعادة الأنسان .

---

(١) تختلف القراءة الخارجية عن الاطلاع الخارجى ذلك أم معنى الاطلاع الخارجى أعم واشمل فهو يعنى القراءة والاستماع إلى الوان النشاط اللغوى المنطوق من محاضرة وحديث وحوار وما إلى ذلك مما يجرى فى الأذاعه أو فيما يغشاه الفرد من المجامع والمحافل والمنتديات سواء كان ما يسمعه متصلًا بعمله أو غير متصل به .

ويمكن تعريف القراءة الخارجيه بالنسبة للطلبه بانها القراءة غير المقرره للمواد الدراسية التى يقومون بها فى غير اوقات الدرس الرسمية أو فى اثنائها وفق الرغبات والميول ولذلك فمن أسس القراءة الخارجيه أن يغرى بها الطلبه اغراء ولا تفرض عليهم فرضاً .

والطالب المطلع مع اتصاله بمدرسه وكتابه المدرسى يتصل ايضاً بافكار مختلفة ويقرأ عن مثاليات مختلفة كذلك فيجد معارض متعدده للافكار والمثاليات امام عقله وقلبه فيوازن ويرجح ويحكم ويرغب فى تحقيق صور من السلوك ارتضاها ويبتعد عن صور نفر منها .

ومن هنا تظهر اهمية القراءة الخارجية فى التنمية الثقافية والتربوية فى مادة ما فالكتاب المدرسى والمعلم وحدهما يصبغان الطالب الذى لا يطلع بصبغة عقليه تربوية محدودة بحدود عقل المؤلف والمدرس ومثاليتهما .

اهمية القراءة الخارجية بالنسبة لطالب المرحلة الثانوية :

للقراءة الخارجية بالنسبة لطلبة المرحلة االثانوية فوائد كثيرة نجملها فيما يلى :

١ – الاتجاه بالطلبة إلى تحصيل المعرفة من مصادر أخرى إلى جانب الكتاب المدرسى حتى ينمو فيه الوعى بأن الكتاب المدرسى انما هو واحد من مصادر شتى للمعرفه وأن الأكتفاء به قصور فى كسب المزيد من المعرفة النافعة .

٢ – تكوين الميل إلى الاطلاع الشخصى عند الطالب وما يصحبه من شغف ومتعه حتى يصبح عادة متأصله فيه يسنده طوال حياته ويملأ وقت فراغه بما ينفعه وينفع غيره وحتى يكون اداة لتنمية ذاته فلا يقف كسبه للمعرفة والخبرة بانتهاء مراحل تعليمه .

٣ – الأتجاه بالطالب إلى مقوم اصيل من مقومات الشخصية الناضجه وهو الثقة بالنفس والاعتماد عليها حتى يتصدى لكسب المعرفة بنفسه من مصادرها الأولى ، وهذا الأتجاه متى ثبت لن تقف اثاره عند تحصيل المعرفة الصالحة فحسب وانما تمتد هذه الآثار إلى مختلف مجالات الحياه .

٤ – تربية الطالب تربية عقليه سليمه بتوجيهه فى مجالات القراءة الخارجيه إلى التمييز بين الغث والسمين فيما يقرؤه وإلى الوقوف عند الأفكار الرئيسية فى

الموضوع والمرور العابر بسواها وإلى التحليل والموازنة والربط ، وإلى التحليل المثمر وإلى النقد والحكم السليم وإلى غير ذلك من العمليات والاتجاهات العقليه التى نستهدفها فى تربية الطالب تربية عقلية صالحة .

٥ – خدمة المناهج الدراسية المقرره ودعمها بالوان طريفه من المعرفة والخبره تزيدها نشاطاً وحياه وتسد ما قد يحمله الكتاب المدرسى فى ثناياه من ثغرات .

٦ – الكشف عن ميول الطلبه التى تظهر فى قراءتهم الخاصة من قصص وأدب وفنون وعلوم وما إلى ذلك من مجالات وتوجيه هذه الميول وتدعيمها وزيادتها اتساعاً وعمقاً .

٧ – تهيئة المجال امام الموهوبين لأشباع شغفهم بالقراءة والتوسع فى الثقافة ومساعدة المعلم على رعايتهم وتوجيههم توجيهاً خاصاً يتناسب مع نشاطهم ويلائم مواهبهم وينميهما .

٨ – مساعده الطلبة المتخلفين ورفع معنوياتهم واستهواؤهم إلى بذل المزيد من الجهد فى التحصيل وكسب المعرفة عن طريق ما يوجهون إليه من مصادر ملائمه مما قد يحبب إليهم مادة يشق عليهم تذوقها والتفاعل معها فى نطاق الدروس والكتب المدرسية المقرره .

٩ – تهيئة الفرص التى تساعد على تدريب الطلبه على التعاون والمشاركه فى التفكير والعمل الجماعى حين يكلف المدرس جماعة منهم بتجهيز موضوع يبحثونه معاً فى مراجع شتى ثم يجمعون ثمار بحوثهم ويناقشونها معاً فى تحليل وموازنه وبناء ثم ينسقون بينها ويعرضونها فى مقال واحد اسهمت فيه جهود وعقول واقلام عدة .

١٠ – المساهمه فى اشباع حاجات الطلبه عن طريق مدهم بالمعلومات الضرورية لحل كثير من المشاكل الشخصية وتنمية الشعور بالذات وبذات الآخرين .

١١ – اثارة روح النقد للكتب والمجلات والصحف فى الطالب واكسابه الشعور بالانتساب إلى عالم الثقافة ورفع مستوى فهمه للمسائل الأجتماعية بالتأمل فى وجهات النظر المختلفة اعتراضاً وتأييداً .

اهم ما توصلت إليه بعض الرسائل الجامعيه فى مجال القراءة الخارجية :

بمراجعه المحاور التى دارت حولها مجموعة من الرسائل الجامعية فى ميدان القراءة الخارجية نجد انها تناولت :

الموضوعات التى يقرؤها الطلبه ، ميول الطلبه القرائيه ، تأثير المدرسة والمدرسين على القراءة ، وتأثير الحالة الإقتصادية والإجتماعية على القراءة .

أما أهم النتائج التى انتهت إليها تلك الرسائل فيمكن إيجازها فيما يلى :

– أن هناك علاقة إيجابية بين القراءة الخارجية والتحصيل الدراسى .

– أنه لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين قراءة البنين والبنات الخارجية .

– أن هناك عوامل سيكولوجيه تشجيع على القراءة الحره .

– أن انخفاض المستوى الأقتصادى الأجتماعى بعوق القراءة الحرة ويؤثر على نوعية المادة المقروءه .

– أن الموضوعات العلمية فى القراءة الخارجيه تأتى فى أحدى الرسائل فى المرتبه الرابعه وفى رسالة ثانيه فى المرتبة التاسعه .

من هذه الرسائل رسائل الماجستير والدكتوراه التاليه :

١ – محمد حامد الأفندى . موضوعات القراءة التى يميل إليها الطلاب فى المرحلة الثانوية . رسالة ماجستير قدمت الكلية التربية بجامعة عين شمس عام ١٩٥٠ .

٢ – محمد رضا البغدادى . مقارنة فعالية عدة طرق لتدريس وحدة الوراثه . رسالة دكتوراه قدمت لكلية التربية بجامعة المنيا عام ١٩٧٦ .

٣ – ساميه أحمد الوينى . القراءة الخارجية فى مجال العلوم لدى تلاميذ المرحلة الأعداية وعلاقتها بالتحصيل الدراسى فى مادة العلوم . رسالة ماجستير قدمت لكلية التربية بجامعة المنصورة عام ١٩٧٧ .

٤ – مصطفى أحمد عبد الباق . دور الثقافة غير المدرسية فى تدعيم بعض مجالات التنشئه العلمية السليمه للاطفال . رسالة ماجستير قدمت لكلية البنات بجامعة عين شمس عام١٩٧٧ .

٥ – تمام اسماعيل تمام . المحتوى العلمى لبعض وسائل الأعلام واستخدامه فى التربية العلمية رسالة ماجستير قدمت لكلية التربية بجامعة المنيا عام ١٩٨٠ .

٦ – ثناء محمد محمد حسن . القراءة الخارجية فى العلوم لدى تلاميذ المرجعة الأعداديه ، مقوماتها وبعض أساليب التغلب عليها . رسالة ماجستير قدمت لكلية البنات بجامعة الأزهر عام ١٩٨٢ .

–أن هناك قصوراً فى الكتب العلمية لأشباع حب الأطلاع عند الطلبة ، كما أن هناك ارتفاعاً فى اسلوب الكتابه ، وهناك بعض الأخطاء العلميه واللغوية والمطبعيه مما يعوق الطلبه عن القراءة الخارجية .

– أن الجرائد والمجلات تتضمن عدداً من الموضوعات العلمية المتعلقة بالكون ومادته واحيائه وظواهره الطبيعية مما يشجع على القراءة الخارجية فى هذه المجالات .

– أن الميل للقراءة يختلف تبعاً لاختلاف الجنس والمهنة والمستوى التعليمى ومراحل العمر .

– أن قصور بعض المعلمين فى توجيه الطلبه وتشجيعهم على القراءة الخارجيه وقصور المناهج عن تشجيع الطلبه على القراءة الخارجية وفشل المكتبات فى ترقيه القراءة وتحسينها تعتبر من العوامل التى تصرف الطلبه عن القراءة الخارجية .

– أن للآباء والامهات دوراً هاما فى تشجيع ابنائهم على القراءة الخارجية .

النتائج التى توصلت إليها رسالتان اعدتا عن القراءة الخارجية فى المرحلة الثانوية :

يمكن فى هذا المجال ان نلخص النتائج التى توصلت إليها رسالتان عن القراءة الخارجية فى المرحلة الثانوية احداهما عن القراءة الخارجيه عند طلاب المرحلة الثانوية فى مصر ، والثانيه عن ميول طلاب المرحلة الثانوية فى القراءة الخارجية فى العراق .

الرسالة الاولى[1] هدفها معرفة واقع القراءة الحرة عند طلبه المرحلة الثانوية فى مصر ومعرفة الموضوعات التى يقرؤنها وقد توصل الباحث من دراسته إلى النتائج التاليه :

– عدد البنين الذين لايقرأون فى وقت فراغهم كان اكبر من عدد البنات بنسبة ٦و ٦٣ ٪ إلى ٤ و ٣٦ ٪ .

---

(١) محمود كامل حسن الناقه . القراءة الخارجية عند طلاب المرحلة الثانوية . القاهرة ، كليه التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٧١ . (رسالة ماجستير)

– من أهم العوامل التى تشجع على القراءة الخارجيه العوامل السيكولوجيه ، ومن اهم العوامل التى تعوق القراءة الخارجيه العوامل الاقتصادية والأجتماعية .

–أن كثرة المواد والواجبات المدرسية تطغى على وقت القراءة مما يجعل الطلبه يحسون أن الإستذكار واداء الواجبات المدرسية اهم من الأطلاع والقراءة .

– أن وجود حصص للقراءة الحرة يشجع الطلبه على تكوين هذه العادة وأن عدم وجود حصص لها يعتبر نقصاً يجب أن نسده .

– أن تشجيع المعلم للطلبه على القراءة الحرة له أثر كبير فى دفعهم نحو القراءة وحفزهم على الإستفادة من المكتبة والإستعارة منها .

– أن هناك بعض ميادين المعرفة التى تقبل الطلبة على قراءتها بشكل كبير ، وهناك البعض الآخر الذى يقبلون عليه بصورة متوسطة ، وهناك البعض الذى لا يقبلون عليه فقد ثبت اقبال الطلبه على قراءة الموضوعات المتصلة بالتراث العالمى والعربى ، أما الموضوعات المتصلة بالزراعة والصناعة والأقتصاد والمصالح الحكومية والتشريعات والعمل والعمال فقد ثبت أن اقبال الطلبه عليها ضعيف جداً ، كما ثبت ان اقبالهم على قراءة موضوعات العلوم والتكنولوجيا احتل المركز التاسع من قراءات طلبه المرحلة الثانوية .

– أن هناك فروقاً بين البنين والبنات فى قراءتهم الحره من حيث نوع الموضوعات التى يقرؤها كل منهم ، هذه الفروق دلت على أن البنين يقرءون بعض الموضوعات أكثر من البنات ولم تدل على أن البنات يقرأن موضوعات معينه اكثر من البنين والموضوعات التى يقرؤها البنون أكثر من البنات هى موضوعات التاريخ ، الثقافة العسكرية ، السياسه ، العلوم والتكنولوجيا ، والصناعة ، والموضوعات التى يقرؤها البنات هى التى تتصل بتربية الأطفال ورعايتهن والتى تتصل بشئون التدبير المنزلى .

– أن التخصص فى المرحلة الثانوية يغلق قراءة الطلبة على تخصصاتهم ويضيق من أفاقهم ويجعل معارفهم محدودة باطار تخصصاتهم فقد اتضح أن طلبة التخصص الأدبى يقبلون بشكل كبير على قراءة ما يتصل بالدراسات

الادبية كالتاريخ والسياسة والأقتصاد وغيرها ولا يقبلون على قراءة الموضوعات المتصله بالعلوم والتكنولوجيا إلا بقدر ضئيل والعكس عند طلبه التخصص العلمى إذ أن طلبه التخصص يقرءون الموضوعات العلمية ولا يقبلون على قراءة الموضوعات الأدبية .

– أن الطلبه يقبلون على قراءة معظم ما يصدر من جرائد ومجلات إلا أن قراءتهم لهذه الجرائد والمجلات قراءة تصفح سريعه وعابره ما يلبث ان يزول اثرها بمجرد أن تطوى الصحيفة أو المجلة .

الرسالة الثانية[1] كان الهدف من اجرائها هو معرفة ميول طلبة المرحلة الثانوية فى القراءة الخارجيه فى المرحلة الثانوية فى العراق وقد توصل الباحث من دراسته إلى النتائج التاليه :

– أن نسبة عدد من لا يقرءون قراءة حرة بلغت ٠٦ر٠ ٪ من المجموع الكلى لافراد العينه التى وصل عددها إلى ٦٠٠ طالب وطالبه .

– أن أهم أسباب انصراف الطلبه عن القراءة الخارجية هى عدم وجود وقت فراغ ، مشاركة الأسرة فى أعمالها والانشغال فى الدروس والواجبات المدرسية .

– أن أهم العوامل المشجعه على القراءة الحرة عند الطلبه والطالبات هى وجود ميل للقراءة ، وجود مكتبة منزلية ، وجود مكان هادىء للقراءة ، سماع الراديو ومشاهده التليفزيون ، توفر نقود لشراء كتب ، سهولة موضوعات الكتب وتشويقها .

– أن الموضوعات المتصله بالسياسه والقيم الروحيه والتاريخ والجغرافيا والمجال الأجتماعى والصحة والرياضة هى أكثر الموضوعات التى يقبل الطلبه على قراءتها برغبة شديدة .

– ان الموضوعات المتصلة بالعمل والعمال والزراعة ووسائل الأعلام والاقتصاد والصناعة هى أقل الموضوعات التى يقبل الطلبه على قراءتها .

---

(١) حسام الدين محمد عبد الله بيروزخان . ميول طلاب المرحلة الثانوية فى القراءة الخارجية(الحرة) بالعراق .المنصورة ، كليه التربية ، جامعة المنصورة ، ١٩٨٠ (رسالة ماجستير) .

– أن الطلبه يقبلون على قراءة الموضوعات الأخبارية فى الجرائد والمجلات أكثر من اقبالهم على قراءة الموضوعات الثقافية والمقالات .

– أن أهم العوامل التى تدفع الطلبه إلى الأعجاب بكتب القراءة الحرة هى أن يتناول الكتاب الحديث عن بعض المهارات ، أن يدل الكتاب على الثقافة الواسعه لمؤلفه ، أن يبرز دور العرب فى الحضارة العالمية ، وأن يعرض لحياة بعض المفكرين والفنانين والعلماء .

– أن من أهم صفات الكتاب الجيد الذى يشجع على القراءة الخارجية – كما يراها الطلبة – هى أن يتوفر فيه عناصر التشويق والواقعية وروعة الأسلوب وجمال التعبير ، وأن يحتوى على فكرة انسانية واجتماعية ، وأن يكون طبقه جيدة وفهرسه منظم ، أن يكون مؤلف الكتاب اميناً فى عرض القضايا وسرد الحقائق وان تكون مقدمة الكتاب جيده وتدل على محتواه .

من نتائج هاتين الرسالتين يتضح أنهما اتفقنا فى أهميه دور العوامل الأقتصادية والأجتماعية فى تشجيع الطلبه على القراءة الخارجية ، واتفقنا على أن طلبه المرحلة الثانوية فى كل من مصر والعراق يقبلون على قراءة الكتب المتصلة بالتراث والقيم الروحية والتاريخ ولا يقبلون على قراءة الكتب المتصلة بالزراعة والصناعة والإقتصاد والعمل والعمال . واتفقت نتائج الرسالتين أيضاً على أن إنشغال الطالبة بالواجبات المدرسية والإستذكار يعد من أهم أسباب إنصرافهم عن القراءة الخارجية ، واتفقت نتائج الرسالتين على أن الطلبة يقبلون على قراءة الجرائد والمجلات ولو انهما إختلفتا فى نوع المادة التى يقبلون على قراءتها من هذه الجرائد والمجلات .

مقترحات وتوصيات للنهوض بالقراءة الخارجية فى المرحلة الثانوية

من عرض النتائج التى توصلت إليها بعض الرسائل الجامعية فى مجال القراءة الخارجية يتضح إن الميل نحو القراءة الخارجية لازال فى حاجة إلى تنمية عند الطلبة بوجه عام وطلبة المرحلة الثانوية بوجه خاص ، ويتطلب هذا تهيئة الوسائل وتدبير الإمكانيات اللازمة لزيادة إقبال طلبة المرحلة الثانوية على القراءة الحرة المثمرة التى يحتاج تمكينها فى نفوسهم إلى أن نتيح لهم فرص ممارستها بصفة مستمرة مع تنظيم هذه الممارسة وتوجيهها توجيهاً سديداً داخل المدرسة وخارجها .

وحتى يمكن أن تؤدى القراءة الخارجية فى المرحلة الثانوية أهدافها التى سبق عرضها ، وللتغلب على السلبيات التى اتضحت من نتائج الرسائل التى سبق عرضها فإننا نتقدم بالمقترحات والتوصيات التالية التى يساعد الأخذ بها على زيادة إقبال طلبة المرحلة الثانوية على القراءة الخارجية ، ويشجع على تكوين هذه العادة لديهم ويؤدى إلى خلق جيل من الشباب القارىء الذى يمكنه مواجهة المستقبل بكل تحدياته .

ويمكن تقسيم هذه المقترحات والتوصيات على النحو التالى :

أولًا : مقترحات وتوصيات خاصة بالمناهج الدراسيه وتدور حول ضرورة :

١ – أن تركز المناهج على القراءة الحرة فيخصص لها فنره كل اسبوع يترك الطلبه فيها احراراً فى اختيار ما يريدون قراءته بشرط أن تكون المواد المتاحه لهم مرغوباً فى قراءتها .

٢ – أن يراعى واضعو المناهج ترك جزء من منهج كل مادة للمجهود الشخصى للطالب على ان توضع فى نهاية كل باب من ابواب الكتاب المدرسى قائمة ببليوجرافيه ببعض المراجع والكتب المناسبة التى يؤدى الرجوع إليها إلى تزويد الطالب بالمعلومات التى يحتاجها لاستكمال الأجزاء التى تركها المؤلف .

٣ – أن لا يكون الهدف عند اختيار وتنظيم الموضوعات فى منهج القراءة هو تعليم القراءة وتزويد الطلبة بالمعلومات والمعارف فقط بل لابد أن يكون الهدف ايضاً هو توصيه الطلبه من خلال الموضوعات إلى الكتب الخارجية وغرس دوافع وميول قويه ودائمه نحو القراءة مثل الميل نحو قراءة الكتب والمطبوعات القيمه والميل إلى استخدام اوقات الفراغ استخداماً مفيداً .

ثانيا : مقترحات وتوصيات خاصه بطرق ووسائل التقويم وتدور حول ضرورة :

– وضع القراءة الخارجية موضع الاعتبار عند تقييم الطلبه ، ولتحقيق ذلك ينبغى أن تشتمل اسئلة الأمتحانات التحريريه على أسئلة لتقويم معلومات الطلبه

العامة والكشف عن قراءاتهم الحرة واطلاعهم ، وأن تركز اسئلة الأختبارات الشفوية على قراءة الطلبة الخارجيه مع ضرورة جعل القراءة الحرة جزءاً متكاملاً مع المواد الدراسيه بحيث يكون لها درجة تحسب ضمن اعمال السنه هذا مع ضرورة ان يخصص جزء من تقويم الطالب لاعداد كراسة يلخص فيها ما قرأه - متصلاً بدراسته - فى مكتبة المدرسة أو المنزل .

- أن تكون الإمتحانات وسيلة للوقوف على مدى فهم الطالب لما درس ولتقويم العملية التعليمية وفى هذا المجال ينبغى ان توضع اسئلة الأمتحانات بحيث لا تختبر قدرة الطالب على الحفظ بل لتختبر قدرته على الفهم وقدرته على استخدام ما حصله من معلومات فى تفسير ظواهر واستنباط نتائج أو حل مشكلات أو التغلب على صعوبات .

ثالثا : مقترحات وتوصيات تدور حول المعلم ودوره فى تشجيع القراءة الخارجيه وجعلها عادة متأصلة فى نفوس الطلبه وتبين ضرورة :

١ - أن يهتم بالقراءة الحرة حول مادته كجزء هام من اسلوبه فى التدريس فيوجه طلبته نحو القراءة العلمية المثمرة ونحو المواد العلمية المشوقة التى تتناسب مع مرحلة نموهم ، وعليه فى هذا المجال مساعدتهم على المواءمة بين ما هو مطلوب ويميلون إليه ، وربط مالا يرغبون فى قراءته بحياتهم ومشكلاتهم وحاجاتهم بحيث يحسون بفائدة هذه المواد وبحاجتهم إليها فيقبلون على قراءتها .

٢ - أن يقوم معلم كل مادة بمساعدة امين المكتبة فى اختيار وتصنيف قوائم بالكتب التى تتصل بالمقررات الدراسية ويعرضها على الطلبة ليسهل على كل منهم اختيار الكتب التى تتناسب مع قدراته ومتطلبات حياته .

٣ - ان يمتدح كل طالب يضيف معلومات جديدة إلى المقرر الدراسى من قراءاته الخارجية بحيث يدفع هذا الحافز بقيه الطلبه على تقليد زميلهم .

٤ - ان يساعد الطلبه على تخطيط برامج قراءاتهم الخارجية وعلى تخطيط وقت فراغهم بحيث يخصص جزءاً منه للقراءة الحرة بشكل واسعٍ وعميق .

٥ - أن يتزود المعلم بما يحتاجه من التراث البشرى الضخم لانه بدون ذلك لا يستطيع ان يقوم بدوره فى توجيه الطلبه نحو القراءة الحرة وغرسها كعاده عندهم .

٦ – أن يراعى فى تدريسه لمادته ربط ما يقرؤه الطلبه بحياتهم اليوميه وبمتطلبات نموهم فى مرحلة المراهقه ، وأن يتبع طرقاً للتدريس تبتعد عن التلقين من الكتاب المدرسى ويعتمد على القراءة والإطلاع مما يتيح لكل طالب فرصاً لإستخدام مصادر متنوعه لجمع المعلومات التى يشعر بالحاجة إليها ، كما تتيح له فرصاً لنشاط فردى أو جماعى يتمشى مع تنوع هذه المصادر .

٧ – مناقشه الطلبة فى قراءاتهم بالمكتبة وتشجيعهم على التحدث عن الكتب ونقدها وكتابه المقالات والابحاث المبسطه التى تعتمد على القراءة .

٨ – ان يربط بين القراءة الحرة والأنشطة المدرسيه مثل ربط قراءة الشعر بالامسيه الشعرية التى تقيمها الجماعة الأدبيه ، وربط قراءة القصص بمسابقه القصه أو النشاط التمثيلى ، وربط القراءة بصفة عامة بانشطة نادى القراءة ككتابه التقارير والملخصات .

٩ – ان يمزج المعلم عند تقديمه لمادة القراءة للطلبة بين الكتب الحديثه وكتب التراث وبين المألوف عندهم وغير المألوف بحيث يستثمر ميولهم وحب استطلاعهم نحو الكتب التى لم يقرءوها ، مع توجيههم نحو القراءة العلمية المثمرة ونحو المواد العلميه المبسطة وذلك بربط مالا يرغبون فيه بحياتهم ومشكلاتهم وحاجاتهم مما يجعلهم يحسون بفائدة هذه المواد وبحاجتهم لها فيقبلون على قراءتها .

١٠ – ان يتعاون معلمو المواد المختلفة فى تكوين ميول جديدة لدى الطلبة نحو القراءة فى المواد الأخرى بمعنى ان يقوم معلم التاريخ مثلًا بلفت نظر طلبته نحو القراءة فى تاريخ العلم والإكتشافات وحياة العلماء ، ويقوم معلم الجغرافيا بربط مادته بالاقتصاد والزراعه وهكذا .

رابعاً : مقترحات وتوصيات حول دور المكتبة وامينها وتبين ضرورة :

١ – ان تكون المكتبة فى موقع مناسب داخل المدرسة ، بعيدة عن الضوضاء وعن الممرات ، وأن تضم عدداً كافياً من المناضد والمقاعد المريحه المناسبه مع ضرورة أن تكون جيدة التهوية والأضاءة .

٢ – أن تحتوى المكتبة المدرسية على مجموعة كبيرة ومتنوعة من الكتب التى تناسب كافة المستويات وذلك لأختلاف ميول الطلبه واستعداداتهم وحاجاتهم

ولتنوع ما يقومون به من اوجة النشاط التربوى الذى يلزمه بالرجوع إلى المكتبةالمدرسية للاطلاع على ما تحويه من مراجع مناسبة ، هذا إلى جانب الكتب التى تساعد على النمو المهنى للمعلم وتحقيقاً لذلك يمكن ان تزود المكتبة بخمسة انواع من الكتب هى :

– الكتب المتصله بموضوعات الدراسه وتعنى المناهج الدراسيه بالتوجيه إلى قراءتها .

– الكتب التى تعمل على تنمية ثروة الطلبة فى المعلومات العلمية مثل حياة العلماء والمخترعين والأكتشافات الحديثه .

– الكتب التى تساعد على قضاء وقت الفراغ وعلى اكتساب المعلومات العامه بحيث تستمد موضوعاتها من الميادين التى تقبل الطلبه على قراءتها .

– الكتب التى لها علاقة وثيقة بالدراسات النفسيه والتربوية وبمساعدتها يعرف المعلم طبيعة طلبة المرحلة الثانوية التى يعمل بها .

– كتب تساعد المعلم على مسايرة التطور العلمى فى مجال تخصصه .

٣ – أن يتعاون امين المكتبة مع المعلمين على اكساب الطلبه مهارات استعمال الكتب والمكتبات ومصادر المعلومات مثل طرق استخدام الفهارس وقوائم المحتويات والقوائم الببليوجرافيه والأستخدام السليم للمراجع ، وطرق الاستعارة ، والتعريف بالكتب والأسس التى يجب توافرها للحكم على مادة الكتاب .

٤ – الأعلام عن اهمية دور المكتبة فى العلمية التعليمية والتربوية بأستخدام الطرق المختلفة لجذب الطلبة إلى المكتبة والكتب وذلك بتنظيم برامج لندوات ومحاضرات واحاديث عن الكتب يشترك فيها مؤلفو هذه الكتب أن امكن واعضاء هيئة التدريس بالمدرسه واولياء الامور ، مع انتهاز المناسبات المختلفة لاقامة معارض للكتب ، وبعرض صفحات جذابة أو صور من كتاب معين ، أو بعرض اغلفة الكتب على اللوحات الحائطيه ، وأعداد قوائم ببليوجرافية بالكتب المتوفرة فى المكتبة ويخدم الأطلاع عليها مناسبة من المناسبات او مجالا من المجالات .

٥ – أن يقوم امين المكتبة بدراسه سجلات استعارة الطلبة وتحليلها للوقوف على حقيقه قراءة الطلبة بحيث يمكنه ان يقدم للمعلمين بيانابالمواد والمجالات التى لا يقبل الطلبة على القراءة فيها وتستدعى معاونتهم لتوجيه الطلبه إليها :

٦ – أن يتعرف امين المكتبة على مناهج المرحلة التى يعمل بها حتى يمكنه أن يتعاون مع معلمى كل مادة باعداد قوائم ببليوجرافية تخدم وحدات المناهج المختلفة ، هذا إلى جانب اخطار المعلمين بالكتب الجديده والمقالات والأبحاث المنشورة بالدوريات وتعريفهم بمحتوياتها حتى يمكنهم توجيه الطلبه للاطلاع عليها والأستعارة منها فى مجال تخصصهم .

خامساً : مقترحات وتوصيات خاصة بدور الأسرة وتبين ضرورة :

١ – الا تنظر الأسرة إلى القراءة على انها مضيعة للوقت فيما لا يفيد ، وأن تدرك ان القراءة الحرة خارج نطاق العمل المدرسى مادامت قراءة توفر فيها حسن التوجيه والمادة التى تحض على القيم وتفرض الميل وتنمى الفضائل لم تعد ضياعاً للوقت او انحرافا بالطالب عن العمل المدرسى والمواد الدراسيه ، وهذا يقتضى تغيير اتجاه الأسرة نحو القراءة الحره بحيث ترى فيها نشاطاً هادفاً فتوفر للطالب مكاناً هادئاً وجواً مناسبا لقراءة الكتب والمجلات .

٢ – أن تخصص الأسرة ان استطاعت جزءاً من ميزانيتها لشراء الكتب والمجلات بحيث يعتبر هذا نوعاً من الاستثمار المفيد لا نوعاً من الاستهلاك الضار .

٣ – ان تتعاون الأسرة مع المدرسة فى معرفة وسائل تنمية القراءة الحرة والتشجيع على ممارستها .

سادساً : مقترحات وتوصيات خاصة بتأليف الكتب وتبين ضرورة :

١ – أن يعمل مؤلفو الكتب العلميه المتصلة بالميادين التى لا يقبل عليها الطلبه على أن تكون مبسطه من حيث استخدام اللغه والالفاظ والمصطلحات العلميه وأن يربطوا موادها بحياة الطالب ومشكلاته حتى تصبح كتبا علمية مجردة .

٢ – أن يعمل المؤلفون على تبسيط كتب التراث وإعادة طبعها بعد تجريدها من الروايه والاسانيد وتخليصها من الاستطراد الممل وربط مضمونها عن طريق التفسير والتعليق بمشكلات المجتمع المعاصره .

سابعاً : مقترحات وتوصيات خاصة بدور وسائل الأعلام فى تشجيع القراءة الحره وتبين ضرورة :

١ – ان تقدم وسائل الأعلام برامج ثقافية رفيعه تثير اهتمام المتابعين لها .

٢ – ان تبسط الموضوعات العلمية والصناعية والزراعية وتضعها فى صورة تجذب الطلبة إلى قراءتها .

٣ – أن تزود الطلبه بعناوين الكتب العلمية المناسبة لهم مع اقامة معارض ونوادى للكتب والقراءة مساهمة منها فى تنمية وعى القراءة لدى الطلبه وتشجيعهم عليها .

٤ – أن تجعل من كتب التراث مصادر لاستقاء المواد التى تذيعها أو تنشرها مبرزة ما فيها من قيم علميه وفنيه وانسانية تدفع إلى قراءتها .

٥ – أن تشترك مع المؤسسات والهيئات العلمية والتعليمية والثقافية فى عمل مسابقات يراعى عند اختيار موضوعاتها وكتبها جذب الطلبه إلى ميادين المعرفة التى لا يقبلون على القراءة فيها رغم اهميتها .

قائمة المراجع

أولا : الرسائل الجامعية :

١ – تمام اسماعيل تمام . المحتوى العلمى لبعض وسائل الاعلام واستخدامه فى التربية العلمية . المنيا ، كلية التربية ، جامعة المنيا ، ١٩٨٠ (رسالة ماجستير) .

٢ – ثناء محمد محمد حسن . القراءة الخارجية فى العلوم لدى تلاميذ المرحلة الأعدادية ، معوقاتها وبعض اساليب التغلب عليها . القاهرة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٢ (رسالة ماجستير) .

٣ – حسام الدين محمد عبد الله بيروزخان . ميول طلاب المرحلة الثانوية فى القراءة الخارجية (الحرة) بالعراق . المنصورة ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ١٩٨٠ (رسالة ماجستير) .

٤ – سامية احمد الزينى . القراءة الخارجية فى مجال العلوم لدى تلاميذ المرحلة الأعداية وعلاقتها بالتحصيل الدراسى فى مادة العلوم . المنصورة ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ١٩٧٧ (رسالة ماجستير) .

٥ – محمد حامد الأفندى . موضوعات القراءة التى يميل إليها الطلاب فى المرحلة الثانوية . القاهرة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٥٠ (رسالة ماجستير) .

٦ – محمد رضا البغدادى . مقارنة فعالية عدة طرق لتدريس وحدة الوراثه . المنيا ، كلية التربية ، جامعة المنيا ، ١٩٨٦ . (رسالة دكتواره) .

٧ – محمود كامل الناقه . القراءة الخارجية عند طلاب المرحلة الثانوية . القاهرة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٧١ . (رسالة ماجستير) .

٨ – مصطفى احمد عبد الباق . دور الثقافة غير المدرسة فى تدعيم بعض مجالات التنشئه العلمية السليمه للاطفال . القاهرة ، كليه البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٧ (رسالة ماجستير) .

ثانياً : الكتب والوثائق الأخرى .

١ – ج . م . ع . (تشريعات ، قوانين ، لوائح .. الخ) نشرة عامة رقم ١٨٩ بتاريخ ٢٨ / ١٠ / ١٩٧٠ بشأن النهوض بالمكتبات المدرسية . القاهرة ، وزارة التربية والتعليم . ١٩٧٠ . ٧ ص .

٢ – ج . م . ع . وزارة التربية والتعليم ، الإطلاع الخارجى فى التربيه الدينيه للمرحلة الإعداديه العامة . القاهرة ، ١٩٦٢ .

٣ – ج . م . ع . وزارة التربية والتعليم . الإطلاع الخارجى فى اللغة العربية فى المرحلتين الأعدادية والثانوية . القاهرة ، ١٩٦١ .

٤ – عبد العزيز القوصى . مقدمة كتاب تنمية وعى القراءة ، تأليف ماريون مونرو ، ترجمه سامى ناشد ، مراجعة وتقديم عبد العزيز القوصى . القاهرة ، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر ، ١٩٦١ .

٥ – وسيم فهيم عبد الله . ماذا نقرأ ... لماذا ....وكيف نقرأ . فى : **العربى** (الكويت) العدد ٣١٦ (مارس ١٩٨٥) ص . ص ٧٩ – ٨١ .

الأسس والملامح الرئيسية لمكانز العلوم الاجتماعية

أمنية مصطفى صادق

مقدمة :

أثبتت المكانز أهميتها فى نظم إختزان واسترجاع المعلومات ، ولقد تعدى دورها مجرد أداة مستخدمة لضبط لغات التكشيف الى نظم متكاملة فى حد ذاتها ، قادرة على ضبط الخزن والاسترجاع الوراقى (الببليوجرافى) لنظم المعلومات المتخصصة ، فجمعت بذلك بين رؤوس الموضوعات بشكلها الحديث (الواصفات) وبين نظم التصنيف الخاصة فى ثوبها المتطور (الترميز Coding) ، بل وإضافة الكشافات الدوارة ، بأنواعها لتكفل بذلك جميع المداخل الممكنة والمستنبطة من محاور التحليل الموضوعى المختلفة وتحقق ، فى نفس الوقت ، أعلى نسبة للاسترجاع الصحيح .

واذا كان استخدام المكانز الوجهى Thesaurofacet يقتصر فقط على نظم إختزان واسترجاع المعلوميات التى تعتمد وبصورة أساسية على الحاسبات الآلية المنفذة للنظام الا أنه يمكن الاستفادة من المكانز كمصدر استشارى للمكشفين والعاملين بلغات التوثيق لما له من مميزات نذكر منها هنا الحداثة أو التحديث المستمر ، بحيث تسمح للمكشف بالالمام بكل ماهو جديد فى مجال التخصص الموضوعى .

لقد أجمع المتخصصون فى علم المعلومات على أن لمكانز العلوم التطبيقية قصب السبق من حيث العدد والنوع ، فبينما نجد أن العلوم التطبيقية تحظى بأول مكنز[1]لها فى عام ١٩٥٩ والتى أصدرته مؤسسة Dupont نجد أن أول مكنز فى مجال العلوم الاجتماعية[2] لم يأخذ طريقه الى المستفدين الا فى عام ١٩٧٢ عن طريق منظمة الـ O. E. C. D. وكان عنوانه : Macro- Thesaurus فجاء إحباطا للمشتغلين بنظم اختزان واسترجاع المعلومات ، ولم يكن هناك أى مجال للمقارنة بينه وبين أقرانه فى ذلك الوقت من مكانز العلوم التطبيقيه (كالهندسة والكيمياء .....) ولكنها كانت البداية على كل حال والتى أعقبها العديد من المحاولات من نفس المنظمة وغيرها من المنظمات والهيئات الدولية فكانت أكثر توفيقا من تلك البداية .

ان مكانز العلوم الاجتماعية والمتاحة بين أيدى المستفيدين الآن ، تتصف وبشكل واضح بالتنوع والاختلاف البين ، وأصبح المستفيد أمام كم هائل من المكانز يحكمها دستور الاختلاف حيث يصعب تحديد أى تشابه اللهم الا فى البنية الأساسية للمكنز والتى تحتوى على العلاقتين الاساسيتين :

أ - العلاقة الارتباطية (بكافة أبعادها) Associative relation

ب - العلاقة الهرمية (بكافة مستوياتها) Hierarchical relation

لقد تطورت المكانز فى الآونة الاخيرة من مجرد قائمة ألفبائية للواصفات تعرض هاتين العلاقتين وتحدد لغة التكشيف أو لغة التوثيق المحددة للاستخدام فى نظام معين الى مكنز وجهى يعرض نفس العلاقتين ولكن بطرق شتى ومن أكثر من زاوية يمكن حصر أهمها فيما يلى :

١ - العرض الالفبائى : Alphabetical display.

٢ - العرض المصنف : Classified display.

٣ - العرض الطبقى : Hierarchical display.

---

(١) هناك بعض الآراء التى لاتستبعد وجود مكانز قبل هذا التاريخ ، على مستوى المكتبات المتخصصة المحلية والتى لم يتح لها النشر فى مجالات مثل الصناعات الثقيلة (صناعة الطائرات) .

(٢) سبق هذا المكنز قائمة رؤوس موضوعات عن نفس المنظمة .

٤ – العرض الدوار : Permuted display.

٥ – العرض التوضيحى Graphic display.

٦ – العروض الثانوية Supplementary devices

لم يكن الاختلاف صفة للمكانز وحدها ولكنه كان أيضا صفة للهيئات التى تقوم بإعداد المكانز فقد صدرت المكانز عن العديد من الهيئات والمنظمات التى اختلفت من حيث حجمها واهدافها وطبيعة ادائها . وتتطلب المكانز من حيث الاعداد جهوداً متضافره ، من حيث : فريق عمل متكامل له صفات محددة وامكانيات علمية ومادية واسعة بالاضافة الى الامكانيات الادارية التى يجب أن تتسم بطول الأجل حتى تكفل تجديد المكنز واستمرارية صلاحيته للاستخدام . فجاء انتاج المكانز مختلفاً كلٌّ حسب أمكانياته وايضا حسب المعلومات التى أعد من أجلها .

ولكن هل يمكننا اعتبار « الفروق » أساساً لتحديد ملامح المكانز فى مجال العلوم الاجتماعية بحيث تعتمد ويكتفى بها أم ان هناك فرصة افضل للتعرف على ما هو مشترك بين مكانز العلوم الاجتماعية ؟

ليس هناك مكنز عام يجمع فروع المعرفة سواء كان ذلك فى العلوم التطبيقية أو العلوم الاجتماعية وبذلك فالتخصص صفة مميزة للمكانز ولكن هناك درجتين فى هذا التخصص :

الأولى : وهو المكنز الشامل (Macro) لأكثر من موضوع أى على فرع متكامل أو عدة فروع من أفرع المعرفة البشريه (كالاقتصاد) أو (الاقتصاد وادارة الأعمال) .

الثانيــــــة : مكنز مصغر (Micro) وهو اكثر تخصصا ويشمل كل ما يتعلق ببؤرة موضوعية محددة فى أحد فروع المعرفة مثال :

(مكنز المستهلك) The Consumer Thesaurus

أو مكنز (الشباب) The Youth Thesaurus

ويؤكد معدو المكانز الشاملة(Macro) امكانية استخدام بعضها كأساس أو منطلق يبدأ منه فى اعداد مكنز متخصص دقيق . وهناك بعض نظم المعلومات

التى تستخدم المكنز الشامل مثل (اليونسكو) وتحيل منه إلى مكانز اكثر تخصص من حيث الموضوع - مكنز الفاو .F.A.O وبالبحث نجد أن مكنز اليونسكو يعطى واصفاً مثل (المحاصيل الزراعية) ولكن اذا اراد الباحث مفردات كل محصول على حدة فإن مكنز اليونسكو يحيل المستفيد الى مكنز الفاو - أى مكنز اكثر تخصصا تابع لنفس نظام المعلومات - فيجد المحاصيل الزراعية بأنواعها مثل - البقوليات : الذرة (بأنواعها) الخ ..

وبينما تضافرت كل الجهود العلمية والعملية لرفع كفاءة المكنز فى مجال العلوم التطبيقية مستخدمة فى ذلك النظريات الرياضية الحديثة مدعمة بامكانيات العقول الالكترونية وبرامجها المتعددة ، جاءت كل الظروف والعوامل لتقف حائلًا دون الوصول بمكانز العلوم الإجتماعية إلى المستوى المنشود فحق لنا أن نبحث هذه الظروف وتلك العوامل التى تعوق رفع مستوى المكانز فى مجال العلوم الأجتماعية .

أبعاد المقارنة :

إن تحليل بعض محتويات المكانز وفحصها عن قرب من خلال ايجاد بعض التفسيرات والدلالات للارقام المستخرجة من مكانز العلوم الإجتماعية ، بهدف تحديد السمات المشتركة وأوجه التشابه أو الإختلاف عن طريق المقارنة ، قد تكون هذه غير ذات فائدة ملموسة للعاملين فى مجال خزن واسترجاع المعلومات إلا أنها وبلا شك تفيد المشتغلين باعداد المكانز ، وهؤلاء الذين ينصب اهتمامهم على رؤوس الموضوعات .

إن الطريقة المثلى لتقييم أى مكنز إنما تتم من خلال تقييم أداء هذا المكنز من خلال نظام المعلومات الذى أعد من أجلة وذلك باستخدامه وحساب معدلات الاسترجاع الصحيحة ونسبها.

ولكن منهجنا فى هذا البحث يختلف حيث أننا لانهدف إلى التقييم سبيلا وإنما نهدف إلى البحث عن الفروق والتشابهات على كافة وجوهها .

وبناء عليه فقد كان منهج البحث كالآتى :

١ - الاطلاع على ما هو موجود بالفعل من مكانز وعلى الدراسات المرتبطة بها والتعرف على القواعد الدولية لإعداد المكانز .

٢ – إختيار عدد من المكانز يمثل مختلف الإتجاهات [(١)] .

٣ – مقارنة نوعية للمكانز التى تم اختيارها من اختلاف وتشابه [(٢)] .

٤ – تحليل عددى للواصفات والعلاقات الهرمية والارتباطية عن طريق عينة عشوائية بنسبة ٧ ٪ من كل مكنز . بالإضافة إلى تصنيف الواصفات من حيث الشكل سواء كانت أحادية الكلمة أو متعددة الكلمات .

الدراسات والقواعد الدولية :

من أجل إتمام الخطوة الأولى فى بحثنا وهو الإطلاع على ما هو موجود بالفعل من مكانز وعلى الدراسات المرتبطة بها على القواعد الدولية لإعداد

---

(١) لقد تم أختيار المكانز على النحو التالى :

أ – طبعتان مختلفتان من مكنز محدد (الطبعة الأولى وطبعة أخرى) ويفصل بين الطبعتين خمس سنوات ، يعالج المكنز موضوعا متخصصا ومقدما من هيئة دولية (Macro2) (Macro1) .

ب – مكنز يغطى جزءا كبيراً من موضوعات العلوم الإجتماعية ويستخدم كمرجع لكثير من المكانز الأخرى (SPINES) .

جـ – أثنان من المكانز تم أعدادهما على مستوى قومى . (P.S.) والأخر بريطانى (Youth) .

د – مكنز حديث متخصص وقد أعد بمجهود فردى : (T.C.T) .

(٢) وفيما يلى البيانات البيليوجرافية الكاملة لتلك المكانز :

1- Macro thesaurus: A basic list of economic and social development terms English ed. paris: O.E.G.D. 1972, xvi. p. 457 (Macro 1).

2- Macrothesaurus for information processing in the field of economic and social development, New English ed., prepared by Jean viet, paris, O.E.D., 1978. x11, p.438. (Macro 2).

3- SPINES thesaurus: Acontrolled and structured vocabulary of science and technoiogy for policy making, management and development by B. de padirac et al., paris: unesco. 1976, 3vol. (SPINES).

4- Political science thesaurus II, second ed., revised and expended by Carl beck, thomas Mc. kechnnie and paul Evan petrs, Pittsburg: university of .Pittsburgh, Univ. center for International studies and American political science Association, 1979, p.691 (p.s.)

5- Thesaurus of Consumer Terms. Compiled by Colin Askew. London: Consumers Associaltion, The Hadue, International organisation of Consumers Union, (2vol.) part: Classified Display. 1979. p,314 part II:Alphabetieally

6- «Thesaurus on Youth: an integrated classification and thesaurus for youth affairs and related topics». compiled by Jean Aitchison in association with Smith amd Susan Thompson, Leicester: National youth Bureau, 1981,xx,p.530 (youth).

المكانز فقد وجدنا أن هناك ثلاث مصادر يمكننا ، عن طريقها ، أن نستقى منها ما يعيننا على التعرف على القواعد الأساسية التى تحكم أعداد المكانز بصفة عامة :

أولًا : القواعد الدولية :

وهذه القواعد موضوعة من قبل بعض المنظمات الدولية والتى لها إهتمام خاص بالتوثيق (مثل اليونيسست unisist) وهذه القواعد عامة وشاملة لم تأخذ فى الحسبان طبيعة العلوم الإجتماعية وإختلافها عن العلوم التطبيقية من حيث التعبير اللغوى وتطور الأفكار وبالتالى إختلاف معنى المصطلح الواحد بحكم التطور الديناميكى للغة المستخدمة فإن العلوم التطبيقية وإن كانت أستاتيكية التطور من حيث النظريات إلا أنها ديناميكية التطور من حيث اللغة واللفظ . بل ومما زاد المشكلة تعقيدا أن أغلب الأمثلة التى تعرضها لنا القواعد الدولية هى أمثلة مستقاة من العلوم . التطبيقية (كيمياء ، فيزياء .. الخ) مما لا يعكس بأى حال من الأحوال مشاكل العلوم الإجتماعية .

وبذلك فإننا نجد أن القواعد التى تعتبر الانطلاقة أو الركيزة الأساسية والتى يجب الإستفادة منها فى عملية النهوض بمستوى مكانز العلوم الإجتماعية تعتبر عائقاً فى حد ذاتها لا يتلاءم وطبيعة المعرفة فى هذا المجال .

ثانيا : المؤلفات الفردية :

وهى ما تمت كتابتها بواسطة أناس اشتركوا فى إعداد المكانز وأرادوا أن يسجلوا تجربتهم حتى يتسنى للغير الإستفادة منها . وقد ركزت هذه المؤلفات على العناية بالاجراءات الفنية ومشاكلها والتنظيمات الإدارية أكثر من اهتمامها بعرض القواعد ومشاكلها بطريقة أوسع من القواعد الدولية .

ثالثا : الدراسات النقدية :

وهى المقالات التى تم نشرها بالاضافة إلى بعض المقدمات لمكانز مشهود لها ، فالدراسات النقدية لها باع طويل فى ذلك وتقدم لنا العديد من طرق التحليل المختلفة والتقييم أيضا أما مقدمات المكانز فهى نوعية قائمة بذاتها

وجديرة بالاهتمام حيث أن بعضها يعتبر إضافة يستحق الوقوف عندها بل والاستعانة بها فى تجديد القواعد الدولية (مثال : مقدمة مكنز سباينز) SPLNES .

المقارنة الشكلية :

للمقارنة الشكلية أهمية قد يراها البعض لا تستحق الذكر ولكنها تمثل عنصراً هاماً فى المكانز يسمح لها باستخلاص كثير من الدلالات ، حيث أن القواعد الدولية لم تقدم لنا الشيء الكثير فى هذا المضمار اللهم الا مدى أهمية المقدمة والمعلومات التى يجب أن تتضمنها .

أ – الحجم والتوريق :

اختلفت المكانز من حيث الحجم وعدد الاجزاء اختلافاً بيناً ، ويرجع هذا إلى الإختلاف فى التغطية الموضوعية . والمشكلة فى هذا المضمار هى المكنز كبير الحجم الذى يتعدى وزنه ٢ كيلو مثل (P.S) ومثل هذا الحجم قد يكون عبئاً على المستفيد فى الاستخدام اليومى .

وقد تغلب بعض الناشرين على هذا الحجم بتقسيم العمل إلى عدة أجزاء وتخصيص كل جزء لعروض محددة مثل (SPINES) الذى قسم فيه العمل إلى ثلاثة أجزاء جاء الجزء الأول ليشمل على مقدمة وإرشادات مفصلة على كيفية الاستخدام وجاء الجزء الثانى بالبنية الاساسية للمكنز ليشمل على الواصفات فى الترتيب الألفبائى ، ثم الجزء الثالث ويشمل على الرسوم التوضيحية لموضوعات التخصص المختلفة والتى يغطيها المكنز ذاته على شكل لوحات مطوية تبلغ مساحتها ٤٨ × ٣٢ سم ، وجاء هذا التقسيم بشكله الحالى منطقى وعملى من حيث الاستخدام ، ويجدر بنا الاشارة الى عملية التقسيم للمكنز كبير الحجم بانها يجب أن تراعى الاستخدام الفعلى للمستفيد وليس التقسيم النظرى الذى فى كثير من الاحيان يؤدى الى صعوبة فى تناول المجلد والاستفادة منه بشكل عملى .

أما من حيث الإخراج فتختلف المكانز فى حجم الخط وعدد الاعمدة ومن الافكار العملية والجديرة بالتنويه هو وضع شرح الإختصارات فى هامش

الصفحات بحيث لايحتاج المستفيد الرجوع الى المقدمة ، فى كل مرة يحتاج للتأكد من اختصار معين . وهذه الطريقة تظهر أهميتها حين تستخدم المكانز فى عملية البث المباشر وإحتمال استخدام أكثر من نظام وبالتالى أكثر من مكنز مما ينتج عنه اختلاف فى معنى الاختصارات الارشادية ، وبالتالى عبء على ذاكرة ضابط المعلومات لاضرورة له ، قد يؤدى الى أخطاء بالاضافة الى عنصر اشغال الوقت .

ب – المقدمات :

إن الغرض من إعداد مقدمة مفصلة هو :

١ – تحديد الغرض من إعداد المكنز -Aims and purpose of thesaurus

٢ – طريقة الإعداد Techniques of compilatation

٣ – كيفية الإستخدام How to use the thesaurus

وقد حددت القواعد الدولية البيانات الواجب توافرها فى « المقدمة » وأوجزتها فيما يلى :

أ – الهدف من إنشاء المكنز - Aims& purpose

ب – التغطية الموضوعية وأبعادها - Subject scope

ج – الإختصارات - Abbreviations

د – مجموع المصطلحات (الواصفات واللاواصفات) -Total Terms

هـ – طريقة اختيار الواصفات -Selected strategy

و – الترتيب والتنظيم -Filing

ز – الترقيم .punctuations

ح – التحديث والإضافة -Up- dating

ط – تاريخ اعداد المكنز (أو تاريخ اضافة كل مصطلح جديد) -Date of prepartion

وبالفحص وجدنا أن التقصير تركز فى النقاط التاليه :

١ – مجموع المصطلحات :

لم يهتم كثير من معدى المكانز بذكر عدد المصطلحات المستخدمة بالفعل

سواء كانت (واصفات أو لا واصفات) وهذا العنصر ترجع أهميته فى تحديد مدى التخصص الموضوعى وسعة التغطية .

٢ - الترتيب والتنظيم :

لم تهتم المكانز بذكر السياسة المتبعة فى الترتيب صراحة بل وقد ذهب البعض إلى أبعد من ذلك فاستخدم الترتيب بالحرف فى أحد أجزاءة والترتيب بالكلمة فى الجزء الآخر (T.C.) من هنا يتبين لنا أن تحديد السياسة المتبعة لأى جزء والتيصريح بها صراحة وعدم الإعتماد على المتعارف .

٣ - سياسة التحديث :

لم تهتم المكانز بذكر سياسة التحديث سواء على مستوى المكنز ككل أو المصطلح الواحد اللهم إلا فى مكنز (P.S) وقد ذكر بجانب كل مصطلح السنة التى تم فيها ضم هذا المصطلح إلى المكنز .

جـ - المتون الاساسية والثانوية :

إن بنية المكنز الأساسية انما تعتمد أساسا على عرض العلاقتين اللتين ذكرناهما مسبقا ألا وهما :

أ - العلاقة الهرمية : وتشمل (علاقة أوسع : (B.T) و (علاقة أضيق : (N.T) .

ب - العلاقة الارتباطية وهى (علاقة مرتبط : (R.T) .

وهذه العلاقات يتم عرضها من خلال ترتيب ألفبائى للواصفات المستخدمة فى المكنز . ولكن هذا العرض وان كان الأكثر شيوعا بين مكانز العلوم الإجتماعية إلا أن هناك من يفضل أن يعرض العلاقتان (الارتباطية والهرمية) من خلال العرض المصنف بحيث يشمل العرض المصنف كل الواصفات المستخدمة فى المكنز ويصبح بذلك هو العرض الأساسى .

إن هاتين العلاقتين (العلاقة الهرمية والعلاقة الارتباطية) تعتبران صلب المكنز بل إنه لا يعتبر مكنزا بدونهما[1] .

(١) يعتبر بعض الباحثين أن هناك علاقة ثالثة وهى علاقة التساوى أو التكافؤ ، ونحن لا نحبذ ذلك نظرا لأن هذه العلاقات ليست الا احالة من مصطلح لا يستخدم أى « لاواصف » إلى مصطلح يستخدم بالفعل أى « واصف » وذلك لأنه أيا كانت علاقة التساوى أو التكافؤ فهى لا تذكر بصريح العبارة للمستفيد وإنما يحرص على معرفتها معد المكنز فقط .

وهناك متون أو عروض تعتبر ثانوية وإن كان لها دور فعال فى أداء المكانز ، وهى باختصار قوائم محددة تتمشى والهدف من إعداد المكنز .

١ - العروض الدوارة :

والهدف منها إتاحة أكثر من مدخل للواصف المكون من أكثر من كلمة . والعروض الدوارة متعددة نذكر هنا أهمها وأشهرها :

KWIC-KWOC-KWAC

٢ - قوائم الأسماء :

سواء كانت هذه الأسماء جغرافية (تقسيمات سياسية أو طبيعية) أو كانت هذه الأسماء لمنظمات وهيئات استخدمت اسماؤها فى المكنز على هيئة واصفات ، وايضا ما يتعلق بها من اختصارات .

٣ - الرسوم التوضيحية :

هذا ويعتبر كثيرون من معدى المكانز المتخصصة فى العلوم الإجتماعية مثل : Jean أن عمل رسوم توضيحية مفصلة لمكانز العلوم الإجتماعية هو أمر يقع فى نطاق المستحيل .

ولكن هذا لم يمنع بعضهم من وضع رسوم عريضة غير مفصلة .

هذا ويعتبر كثير من خبراء المعلومات أن كثرة العروض الثانوية أنما هو خدمة اضافية توفر من مجهود المستفيد . وعلى الرغم من ذلك فان القوائم الثانوية لم تزد - فى المكانز - عن أربعة قوائم بل أن بعضها مثل (Macro) و (Youth) لم يقدم أية قوائم ثانوية .

المقارنة الموضوعية :

أولا : مجموع المصطلحات :

يقصد بكلمة مصطلح فى هذا البحث كلًا من الواصفات واللاواصفات على حد سواء والمستخدمة فى المكانز ، فقد تراوحت حجم المكانز بين ٥ آلاف و ١٠ آلاف مصطلح (باستثناء Macro ٣٫٠٠٠ آلاف مصطلح

فقط) وهذه الأرقام جاءت مؤكدة لما سبق أن ذكره لا نكستر عام ١٩٩٧٢ فى كتابه : vocabulary control for information retrieval .

« أن أكثر المجالات المتخصصة تغطى من ٥ آلاف إلى ٨ آلاف مصطلح » .

وهذه العبارة انما يقصد بها مجالات العلوم التطبيقية . هذا وتم احصاء متوسط اللاواصفات وبلغت نسبتها ٢٠ ٪ من مجموع المصطلحات المستخدمة . وبذلك فإن حجم اللغة المستخدمة فى إعداد مكنز متخصص أنما تعتمد على ثلاث حقائق :

أ - مجال التخصص - حدوده وطبيعته .

ب - نوع الواصفات المستخدمة (أحادية الكلمة - ثنائية أو ثلاثية الكلمة) .

جـ - ماذا يصف الواصف (مادة - فكرة) .

(أنظر الرسم البيانى رقم : ١)

وتختلف الآراء بين أهمية ارتفاع نسبة اللاواصفات فى المكانز ، فبينما يرى الفريق الاول أن زيادة هذه النسبة تخدم المستفيد وتوفر أكبر عدد من المداخل الممكنة ، إذ أن زيادة اللاواصفات هو زيادة فى المترادفات وهذا مما لاشك فيه خدمة للمستفيد ، يرى الفريق الآخر أن كثرة اللاواصفات تعتبر عائقاً أمام عنصر الوقت ، حيث أن زيادة المترادفات قد تبطىء من عملية البحث التى عادة ما تحسب بالثوانى سواء فى الخزن أو الاسترجاع .

ثانيا : المعنى والمدلول :

لقد كشفت الدراسة عن بعض نقاط الضعف فى المكانز الدولية أو هى شرك تعدد المفاهيم للمصطلح الواحد فى مجال العلوم الإجتماعية . فبمقارنة بعض الواصفات التى تعبر عن مفاهيم سياسية واجتماعية وما يلحق بها فى التركيب الهرمى والعلاقات الترابطية وجد أن هناك اختلافاً كبيراً فى المعنى المقصود بمصطلح محدد مثال :

Imperialism- Colonialism

Comparison of conceptual structures associated with selected Descriptors
II Colonialism; Imperialism

Macro [1] 1972	Macro [2] 1978	Spines [3] 1976	P.S. [4] 1979
Colonialism RT Colony	Colonialism RT Colonial Countries Decolonialisation National Liberation Movement Neocolonialism	Colonialism UF Imperialism Neocolonialism RT International Relations NT Techinology–colonism RT Foreign Policy International Constraints Intervention Policy Military National Independence Technological RT Overdependance	Colonialism RT Imperialism RT Colonial Developme Colonial Empire Colonialist Colony Imperial Governmen Imperialist Econom.
Imperialism	Imperialism SN Political, economic or cultural domination of one nation over another RT Dependance Foreign Policy	Imperialism Use: Colonialism	Imperialism RT Ideologies NT Colonialism Neocolonialism Neoimperialism RT Anticolonialism Client State Colonial Development Colonial Empire

نرى من الجدول أنه فى حين فرق Macro2 بين معنى الكلمتين تماما بل وأضاف « تبصرة مجال» يشرح فيها معنى (Imperialism) جاء SPINES فألغى استخدام كلمة Imperialism لتحل محلها Colonialism واذا ما أضفنا مقارنة مكنز قومى (أمريكى) P.S فهنا نجد أن المفهوم يختلف تماما وتصبح (Imperialism) المفهوم الأوسع لمصطلح (Colonialism) .

وقد حرصت الدراسة على تحليل « تبصرة المجال » من حيث الكم والنوع فكانت النتيجة كالآتى :

– تراوحت النسبة ما بين ٢ر١٪ و ٤ر١٠٪ .

– وجاء دور « تبصرة المجال» ليوضح للمستفيد الآتى :

أ – معنى الواصف .
ب – اعطاء بعض التعليمات التى تتعلق باستخدامات واصف معين .
جـ – أى معلومات يرى للمكنز أنها قد تفيد (تاريخ اضافة الواصف للمكنز ، مصدر الواصف خاصة اذا كان حديثاً) .

ثالثا : الربط :

ان بناء المكانز ثمرة لنظرية اللاحق Post- Coordination والتى حبذت استخدام المصطلح الاوحد Unirterm وذلك عوضا عن الاتجاه التلقيدى لرؤوس الموضوعات والذى يطبق نظرية الربط السابق pre-coordination .

إن المكانز لم تستطع الاحتفاظ بنظام المصطلح الاحادى uniterm فى شكله الخالص بل أدخلت عليه كثيراً من التعديلات . ولكن هذه التعديلات قد ضربت بقواعد كتر Cutter وكايزر kaiser عرض الحائط – تلك القواعد التى وضعت خصيصا لانتقاء وتركيب رؤوس الموضوعات بحيث تتجنب كثيراً من المشاكل اللغوية . ولم يوضع فى الإعتبار أى من هذه القواعد سوى مبدأ مراعاة البساطة فى اللغة وتفصيل اللغة المستخدمة بالفعل من جانب المؤلفين .

أما ما سوى ذلك من تفصيل الجمل الإسمية والبعد عن حروف الجر قدر الامكان ، وتخصيص صيغة المفرد للعمليات والخواص والأشياء الفريدة وصيغة الجمع لفئات الأشياء فكل ذلك خضع لمبدأ واحد وهو « اللغة المستخدمة بالفعل من جانب المؤلفين » .

وبذلك عادت المكانز مرة أخرى إلى الربط السابق pre- coordination ولكن بمزيد من الامكانيات التكنولوجية لتضيف مميزات الربط اللاحق .

وجاءت الارقام لتؤكد العودة إلى الواصفات المركبة :

١ – الواصفات أحادية الكلمة (بنسبة تتراوح بين ٧ر١١ ٪و٦ر٤٧٪)

٢ – واصفات ثنائية الكلمة (بنسبة تتراوح بين ٣ر٤٦ ٪و٥ر٦٠٪)

٣ – واصفات ثلاثية الكلمة (بنسبة تتراوح بين ٦ر٣ ٪و ٥ر٢٤٪)

٤ – واصفات رباعية / خماسية الكلمة (بنسبة تتراوح بين ٤ر٠٪و ٩ر٨٪)

هذا ويوضح الرسم البيانى رقم (٤) هذه النسب بمقارنتها بعضها البعض .

إن مشكلة الواصفات المركبة من أكثر من كلمتين تم حلها عن طريق الحاق عروض دوارة بالمكانز حتى يتسنى لمستخدم المكنز الوصول إلى الواصف المطلوب فى أقصر وقت وبذلك يكون انتقاء الواصفات على أكمل وجه (للمستفيد وليس لمعد المكنز) .

رابعاً : العلاقات :

إن العلاقة الهرمية والتى تشتمل على علاقة (أوسع) و (أضيق) انما تم حسابها بطريقتين :

الاولى : والتى تم فيها عد وجود العلاقة أيا كان عدد الواصفات المذكورة أسفل العلاقة .

الثانية : والتى تم فيها عد الواصفات المرتبطة بكل علاقة على حده .

مثال : Underdevelopment واصف أساسى .

B.T.Development.
N.T,Economic Gaps.
Scientific Gaps.
Technological Gaps.
R.T.Standard of Living.
Underdeveloped areas.

بالطريقة الأولى يكون لهذا الواصف علاقة أوسع وعلاقة أضيق وعلاقة مرتبط بـ .

أما بالطريقة الثانية يكون لهذا الواصف Underdevelopment (واصف

واحد أوسع – ثلاث واصفات أضيق – اثنين من الواصفات مرتبطة بالواصف الأساسى) .

وكانت نتائج الطريقة الأولى كما هو موضح بالرسم البيانى رقم (٣) .

وأما الطريقة الثانية فكانت نتائجها كما هى موضحة بالرسم البيانى رقم (٢) .

إن الطريقة الأولى والتى أوضحت « العلاقات » أسفرت عن وجود العلاقة الارتباطية قريبة وإلى حد كبير بوجود علاقة أوسع وهذا أمر طبيعى حيث أن الشكل الهرمى للبناء الموضوعى يحتم ذلك .

أما الطريقة الثانية فقد أوضحت نسب الواصفات المذكورة تحت علاقة « أوسع » B.T أعلى بكثير من الواصفات المذكورة تحت العلاقة « الارتباطية » R-T وعدد الواصفات المذكورة تحت علاقة « أضيق » N.T, .

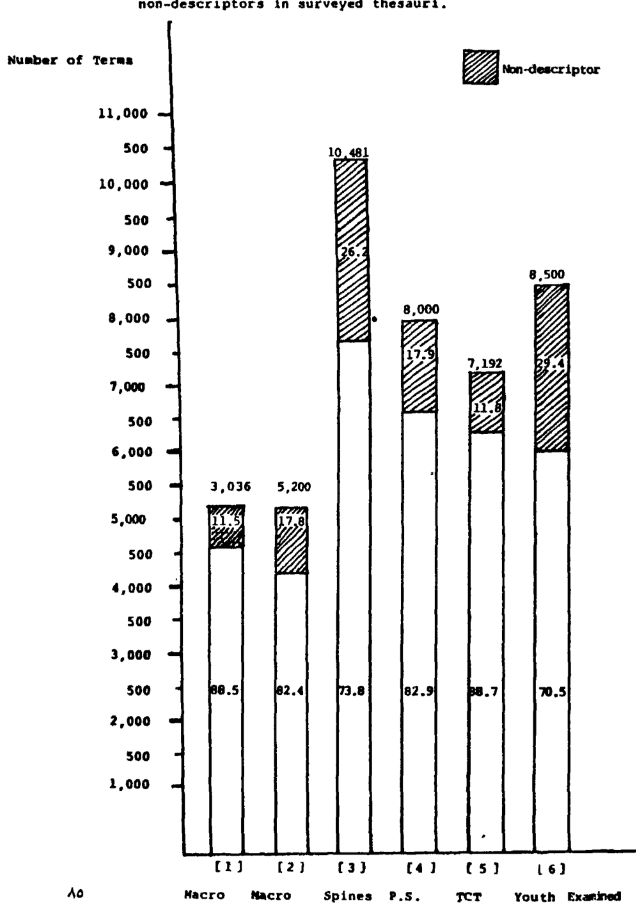
هذا وبمقارنة المكانز بعضها ببعض نجد أنها مختلفة النتائج كل حسب الاتجاه المتبع فى الاعداد والسياسة الموضوعة لذلك .

الخلاصة :

إن اعداد مكنز لخزن واسترجاع المعلومات (الببليوجرافيه) فى مجال العلوم الإجتماعية يعتبر عملاً معقداً بحيث يتطلب تخطيطاً طويل المدى سواء من الناحية العلمية ، تشمل التخصص الموضوعى للمكنز وتنظيم العمل الإدارى ومن الناحية الإقتصادية وذلك نظرا لتكلفة إعداد المكنز من جانب وضرورة تحديثه بصفة منتظمة من جانب آخر كما أنه يحتاج إلى دراسة دقيقة تكفل اعداد المكنز بقواعد تناسب التخصص الموضوعى وتواكب التطور اللغوى فى كافة المواضيع المعالجة .

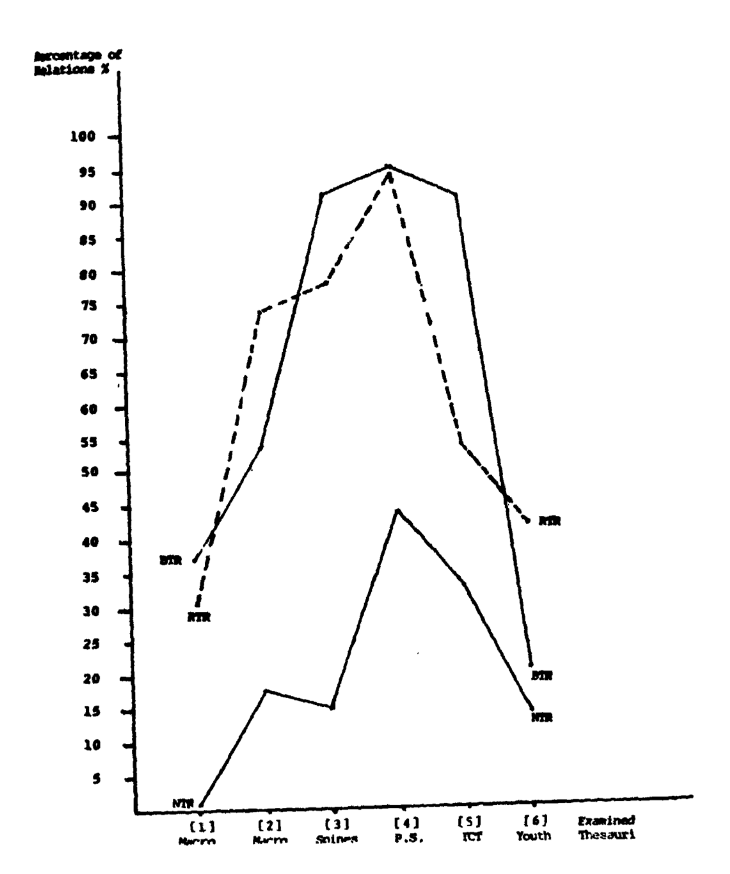
وحيث أن القواعد الدولية المتاحة لإعداد المكانز فى مجال العلوم الإجتماعية تعتبر قاصرة عن تقديم الخبرات بالقدر الكافى من الارشادات فإن ذلك يعتبر عثرة فى طريق التطور الحقيقى لتحسين اداء المكانز على المستوى المحلى والدولى مما يتطلب منا مزيداً من الدراسات التحليليه فى مجال الضبط اللغوى لخزن واسترجاع المعلومات (الببليوجرافية) ، وتضافر جهود الخبراء والمهتمين بالعلوم الإجتماعية لمعالجة هذا القصور .

الرسم البياني رقم (١)

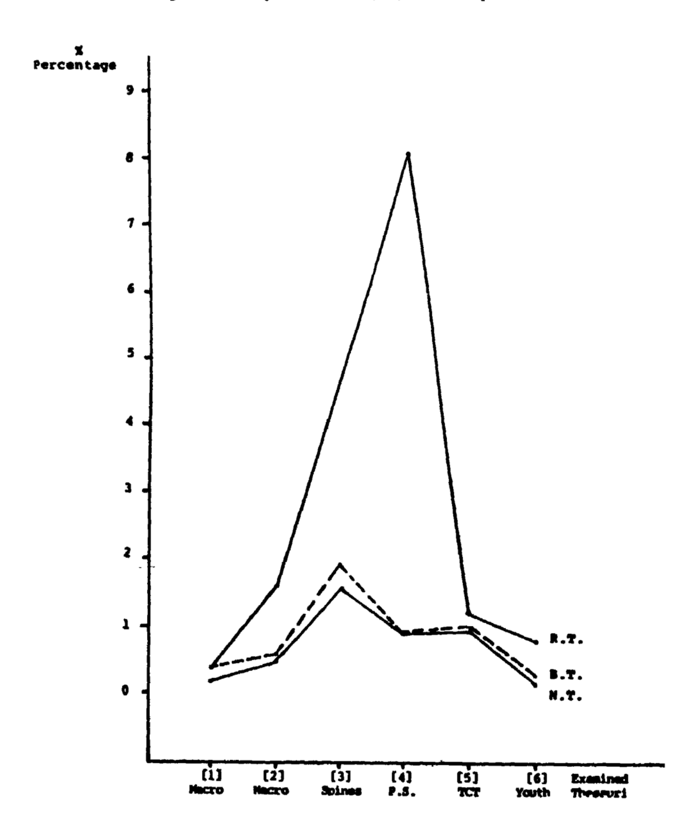


الرسم البيانى رقم (٢)

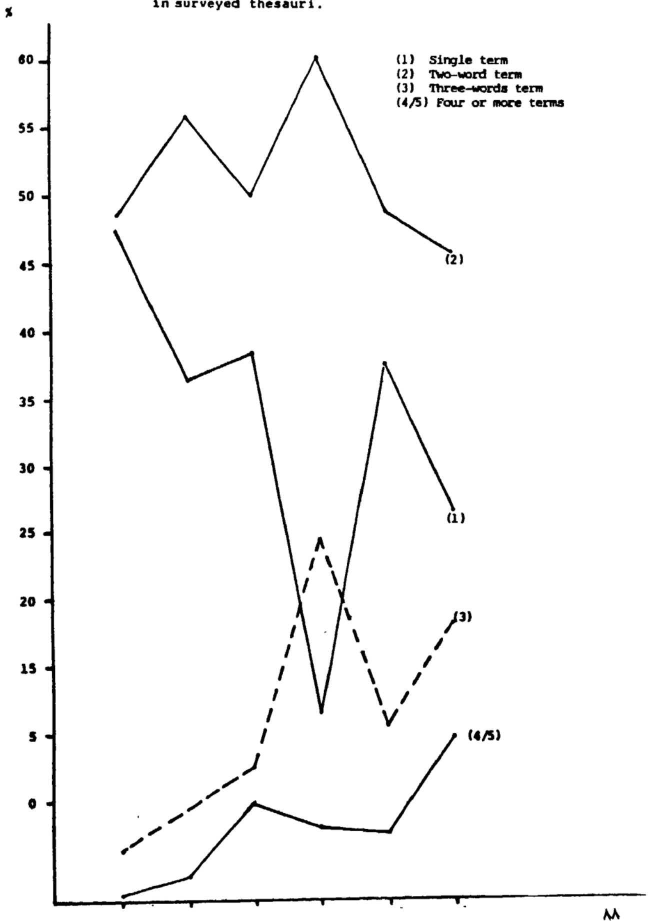
Diagram 2: Proportion of BT/NT and RT relationships



الرسم البيانى رقم (٣)



الرسم البيانى رقم (٤)



المصادر

1- Aitchison J. (1981) Integragation of thesauri in the social sciences. Inter- national Classification, 33 (2), pp,65-85.

2- Aslib (1982) Bibliography of mono- and multilingual vocabularies, thesauri subject heading and classification schemes in the Social Sciences. Paris: Unesco. (Unesco: Reports and papers in the Social Science No. 54).

3- Barnett, Lynn (et al.,) (1980) Thesaurus of Eric descriptors 8 th ed. Phoenix, Arizona.

4- Brittain, J.M. (1982) The Social Sciences: demand for documentation and data; a report to Unesco. paris; Rossendal.

5- British Standards Institution (1979) Guideline for the establishment and development of monolingual thesauri B.S.5723.

6- Farkisconn, I.S. (1978) spines Thesaurus. Library Quartterly, 48 (3), pp. 333-336.

7- Jolley, J.L. (1978) The Terminology of co-ordinate indexing. Aslib Proceedings, 28 (3),pp. 120-128.

8- Jones, Kevin p.(1981) Problems associated with the use of compound words in thesauri, with special refcrence to B.S.5723; 1979 Journal of Documentation, 37 (2) pp.35-68.

9- Lancaster, F.W. (1972) Vocabulary control for information retrieval. Washington, D.C. Information Resources Press.

10- Meadows, A.J. (et al.,) (1982) Dictionary of new Information technology. London: Kegan Paul.

11- Riggs, F.W. (1979) A New paradigm for Social Science terminology. International Classification, 6 (3), Pp 150-158, 3 ann.

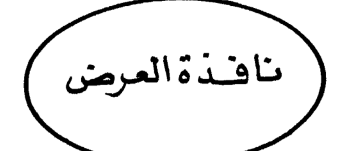
12- Sager, J.C. (et al.) (1981) Thesaurus integration in the Social Sciences. Part I: Comparison of thesauri. International Classification, 8 (2) Pp.133-138.

13- Schabas, Ann H.(1983) Post coordinate retrieval Acomparison of two indeing languages. Journal of the American Society for information sciences, Jan-1983, Pp.32-37.

14- Somers, H.L. (1981) Observations on standardsandguidelines concerning thesaurus construction. International Classification 8 (2), pp, 69-74.

15- 15- Townley. H,M. and Gee, R.D.(1980) ThesaurusMaking; grow your own word- stock. London: Andre Deutsh.

16- - Unisist (1981) Guidelines for the establishment and development of monolingual thesauri, 2nd revision. Paris: Unisist.


نافذة العرض

أميره عبد السيد غطاس .
الخدمة المكتبيه للمعوقين : دراسه للخدمات المكتبية التى تقدمها بعض مراكز خدمه المعوقين فى القاهرة الكبرى ومدى امكانيه النهوض بتلك الخدمات رسالة ماجستير تحت إشراف الدكتور عبد الستار الحلوجى كلية الآداب - جامعة القاهرة ، ١٩٨٤ .

عرض : منى رجب صابر أحمد
كلية التربية - جامعة حلوان

المعوقون فئه لا يخلو منها أى مجتمع من المجتمعات ، ولا بد من رعايتها والأهتام بها حتى يكونوا من أفراد المجتمع المساهمين فى أنتاجه وتقدمه وليسوا عالة عليه . وهذه الدراسه ليست إلا تناولا للخدمه المكتبيه التى تقدم لهذه الفئه بالفعل على أرض الواقع .

وقد أشارت الباحثه إلى أن أهداف الرساله تتبلور فى : -

- دراسه الخدمات المكتبيه التى تقدمها بعض مراكز خدمه المعوقين فى القاهرة الكبرى ... دراسه استطلاعيه .

- تقييم تلك الخدمات لتوضيح نواحى القصور والقوة فيها .

- دراسه أمكانيه التوسع فى تلك الخدمات لتصل إلى كل شخص معوق ، ومدى أمكانيه الأستفاده من المكتبات العامه والجامعية فى تقديم بعض الخدمات المكتبيه لأفراد تلك الفئه .

هذه الأهداف كان يمكن إدماجها فى هدفين ... فتكون الدراسه الأستطلاعيه بهدف تقيم الخدمات المكتبيه للمعوقين ، ثم بعد ذلك يكون الهدف الثانى وهو عمل برنامج جيد بالاستعانة بخدمات المكتبات العامه والجامعيه .

تتكون الرسالة من ٣ أبواب : -

● **الباب الأول** : جعلته الباحثه تمهيداً أو خلفيه أساسيه لأبد أن يلم بها القارىء قبل أن يستمر فى قراءه الرساله ... إذ لأبد من معرفه ماذا تقصد الباحثه بالأعاقة والمعوقين وأبعادهم السيكولوجيه كى نرى هل ما

يقدم بالفعل يعكس أحتياجاتهم أم لا فتجدها تتناول فى هذا الباب : فئات المعوقين [إعاقة عقليه ونفسيه وتشمل المتخلفين عقليا والمرضى بأمراض نفسيه . إعاقة حسيه وتشمل المكفوفين وضعاف البصر والصم وضعاف السمع – إعاقة بدنية وتشمل ذوى العاهات البدنيه والمرضى والمسنين] .

يتناول أيضا تعريفاتهم المختلفه ، العوامل التى تؤدى إلى الأعاقة ، مظاهر الأعاقة ، سيكولوجيه المعوقين ، تاريخ تعليمهم وتأهيلهم المهنى .

● **الباب الثانى** : يتناول الخدمه المكتبيه للمعوقين فى الدول المتقدمه . فيستعرض تاريخها ، والمواد الخاصة بكل فئه وأختيارها وأشكال الخدمه المكتبيه التى تقدم لهم .

وبالنسبه للمعوقين جسديا تناولت الباحثة المبنى والتجهيزات نظراً لأنها تتطلب مواصفات خاصة تناسب تلك الفئه .

هذا الباب وبنظره سريعه لأهداف الرسالة نجده لا علاقه له بها ، إذ أن الخدمه المكتبيه للمعوقين فى الدول المتقدمه وتاريخها لا يخدم الأهداف فى شىء . وكان من الأفضل أن يكون خلفيه نظريه للباحثة تستعين بها فى عمل برنامج مقترح لما يجب أن تكون عليه الخدمة المكتبيه .

● **أما الباب الثالث** : فهو بمثابه دراسه ميدانيه للخدمات المكتبيه التى تقدمها بعض مراكز خدمة المعوقين فى القاهرة الكبرى ومدى امكانيه النهوض بها . هذا الباب وإن كان يحقق أهداف الرسالة إلا أننا نجد فيه بعض نواحى القصور . إذ تكثر الباحثه من كلمه (يجب) رغم أن الهدف هو طرح ما هو قائم بالفعل بصرف النظر عن ما يجب أن يقدم .

هذا بالأضافه إلى أنها لم تورد دور المكتبات العامه والجامعية فى مساعده بعض فئات المعوقين على سبيل المثال المعوقين جسدياً ، رغم أن هذا الدور مدرج فى الهدف .

وبصفة عامه يمكن القول أنه كان من الأفضل أن تبدأ الباحثه بالدراسه الأستطلاعيه وتقيمها ، ثم توضح كيفية النهوض بها بناء على نوعيه الاعاقة وأبعادها النفسيه مع الأستعانه بما تقوم به الدول المتقدمه .

بعد ذلك نصل إلى آخر جزء فى الرسالة وهو الخاتمه حيث لا يستطيع القارىء أن يمنع شعوراً بالملل يتسلل إليه نظراً لما بها من تكرار وتخبط ، فالنتائج تكرار لما عرضته الباحثه فى الدراسه الميدانيه ، هذا بالأضافه إلى أنها عرضت نتائج كل فئه على حده والتوصيات الخاصة أيضا بكل فئه على حده ، ثم عرضت نتائج عامه وتوصيات عامه أيضا تكرار لنتائج الفئات .

وكان أفضل أن تكتفى بالنتائج والتوصيات العامه ومن النتائج التى خرجت بها الباحثه : –

– تعانى الخدمه المكتبيه للمعوقين من

القصور الشديد والاهمال ويتضح ذلك من عدم وجود أمناء مكتبه متخصصين ومدربين.

– نقص الميزانية أو عدم وجودها أصلا فى كثير من المكتبات مما يعوقها عن بناء مجموعة جيده متكامله .

– عدم وجود معايير موحده يتم على أساسها شراء وبناء المجموعات ، هذا بالأضافه إلى عدم وجود أى عمليات فنيه من فهرسه وتصنيف .

ومن التوصيات أيضاً ...

– أن تتضمن دراسه المكتبات جزءاً خاصاً بخدمه المعوقين .

– أن تمتد خدمات المكتبات العامه لتشمل كل فئات المعوقين داخل المجتمع .

– الألتزام بالأعمال أو العمليات الفنيه وإتاحة الإعارة الخارجية .

– أنتاج بعض الصحف والمجلات بطريقه برايل .

هذا والتوصيات رغم ما يوجد فى بعضها من مبالغه أو بمعنى أصح صعوبه فى التحقيق إلا أن هذا مردود عليه باعتبار أن الرسائل عادة ما تقدم الصورة المثلى التى يجب أن تكون عليها الأمور ، ويتم الأخذ بها عندما تتوفر الأمكانات .

وبعد فالرساله رغم عيوبها إلا أننا لا نستطيع أن ننكرر أنها أول دراسه فى الميدان ، وهذه الجده تعطيها قيمه . ويكفى أنها فتحت للباحثين الباب كى يطرقوا هذا المجال الغض بالبحث فى المشكلات التى أسفرت عنها هذه الرساله .



كشاف موضوعى لصحيفة المكتبة ١٩٦٩ – ١٩٨٣ . القاهرة الأدارة العامة للتوثيق والمعلومات ، المركز القومى للبحوث التربوية ، ١٩٨٤ . ١٨٠ ص

عرض : عوض توفيق

صحيفة المكتبة دورية تصدرها جمعية المكتبات المدرسيه بالقاهرة ثلاث مرات فى السنه ويكتب فيها ذوو الخبرة والتخصص فى المجالات التربوية والنفسية وفن المكتبات والتوثيق ، وقد صدر العدد الاول من المجلد الأول من هذه الدورية فى مارس عام ١٩٦٩ .

ونظراً لأهمية هذه الدوريه على اساس انها تضم مقالات تجمع بين مجالات التربية وعلم المكتبات والتوثيق ، وتحاول الربط بينهما ، وحتى تعم الفائدة منها فقد رأت الادارة العامة للتوثيق والمعلومات التابعه للمركز القومى للبحوث التربويه ان تصدر كشافاً لاعدادها الصادرة اعتباراً من العدد الاول فى المجلد الأول الصادر فى مارس ١٩٦٩ وحتى العدد الثالث من المجلد الخامس عشر الصادر فى اكتوبر عام ١٩٨٣ .

وقد بدأ الكشاف بعرض لقواعد الترتيب الهجائى المتبعة فى الكشاف مع توضيح الأسس التى اتبعت فى ترتيب اسماء الدول كفرع من رأس الموضوع مع توضيح كشاف للمختصرات المستخدمه فى الكشاف .

يلى ذلك كشاف موضوعى لمقالات الدورية مرتباً ترتيباً هجائيا تحت رزادتى موضوعات مرتبه هى الأخرى ترتيبا هجائياً بدءا من رأس موضوع الآباء والابناء وانتهاء برأس موضوع الوفود – مقترحات . هذا والمقال الذى يتناول بالبحث والدراسه اكثر من موضوع اعدت له اكثر من بطاقة وترتب كل منها تحت رأس موضوع .

وقد استخدم فى الكشاف بطاقات الاحالة انظر للاحالة من رأس موضوع غير مستخدم إلى رأس موضوع مستخدم مثل اختيار الكتب انظر الكتب- اختيار وأستخدام ايضاً فى الكشاف بطاقات الاحالة انظر ايضاً لتوجيه الباحثين إلى أن هناك موضوعات اخرى يمكن الرجوع إليها وتفيد الباحثين فى نفس الموضوع الذى يبحثون فيه مثال ذلك الأجراءات المكتبيه انظر ايضاً التبادل ، التكشيف ، الفهرسه والتصنيف ، الكتب - اختيار ، المكتبات - تزويد ، والمكتبات المدرسيه - تزويد .

وقد الحق الكشاف بكشاف أخر باسماء المؤلفين والمؤلفين المشاركين والمترجمين مرتبه ترتيبا هجائياً وامام اسم كل مؤلف رقم البطاقة أو أرقام بطاقات المقالات الخاصه به .

وقد وردت المقالات التى تضمنتها الدوريه - صحيفة المكتبة - فى اعدادها الصادره من عام ١٩٦٩ حتى عام ١٩٨٣ عن الأرشيف والمكتبات والتوثيق فى الكشاف الموضوعى تحت رؤوس الموضوعات الرئيسية التاليه :

الأجراءات المكتبية ، الادلة ، الادوات والمعدات ، الارشيف ، أمناء المكتبات ، الأنتاج الفكرى ، البيليوجرافيا ، تاريخ الكتب والمكتبات ، التبادل ، التربية المكتبية ، الترقيم الدولى الموحد للدوريات ، التقنين الدولى للوصف البيليوجرافى ، التكشيف ، التكنولوجيا والمكتبات ، التوثيق ، جمعيات المكتبات ، جمعية المكتبات المدرسيه الجمعيه الأمريكية للمكتبات ، جهاز التوثيق والمعلومات التربويه ، الحاسبات الآليه والمكتبات ، الحلقات الدراسيه ، الخدمات المكتبية ، الدبلوم العامة فى المكتبات ، الدوريات ، الدوريات التربوية ، الدولة والمكتبات ، الرسائل الجامعيه ، رؤوس الموضوعات ، شبكات المعلومات ، العام الدولى للكتاب ، الفهارس الموحدة ، الفهارس الموضوعيه ، الفهرسه والتصنيف ، الفهرسه الوصفية ، قائمة مداخل الأسماء العربية ، القراءة ، قراءات الاطفال ، قصص الأطفال ، القواميس اللغوية القوائم البيليوجرافيه ، الكتاب ، الكتب ، كتب الاطفال ، كتب العلوم ، الكتب المدرسيه ، كشاف صحيفة المكتبة ، الكشافات ، لوائح المكتبات المدرسية ، المراجع ، مراكز التوثيق والمعلومات ، المستخلصات ، المعلومات ، المكتبات ، مكتبات الأطفال ، مكتبات الجامعات ، المكتبات الشامله ، المكتبات العامة ، مكتبات الفصول ، المكتبات المدرسيه ، مؤتمرات المكتبات ، المؤلفون ، موجهو المكتبات ، ندوات المكتبات ، النشر ، هيئات ومنظمات المكتبات .

8. *Ali, El Tayeb El Badri.*
Standardisation and bibiographic control with special reference to the Sudan. **Thesis (Master of Library Studies)** - *Loughborough University of Tenchnology, 1980. 168 p.*

9. *Park, Margaret K.*
Bibliographic and information processing standards. **In: Annual Review of Information Science and Technology.** *Vol 12. Edited by Martha E. Williams. Washington: American Society for Information Science, 1977. pp 59-80.*



REFERENCES

1. *Schmierer, Helen F.*
   Bibliographic standards. In: **Annual Review of Information Science and Technology.** *Vol 10. Edited by Carlos A. Cuadra and Ann W. Luke. Washington: American Society for Information Science, 1975. pp 105-138.*
2. *Fussler, Herman H; Kocher, Karl.*
   Contemporary issues in bibliographic control. **Library Quarterly.** *47 (3): 237-252; July 1977.*
3. *Lucker, Jay K.*
   Library resources and bibliographic control. **College and Research Libraries.** *40 (2): 141-153; March 1979.*
4. *Soper, Mary Ellen; Page, Benjamin F.* **eds**
   Introduction. **Library Trends.** *25 (3): 561-564; January 1977.*
5. *Anderson, Dorothy.*
   The role of the national bibliographic centre. **In: National Libraries.** *Edited by Maurice B. Line and Joyce Line. London: Aslib, 1979. pp 138-152.*
6. *Verman, Lal C.*
   Standardisation; a new discipline. *Hamden: Archon Books, 1973. XVIII, 461 pp.*

   7. Kaltwasser, Franz Georg.
   Universal bibliographic control (UBC). **UNESCO Bulletin for Libraries.** *25 (5): 252-259; Sept/Oct. 1971.*

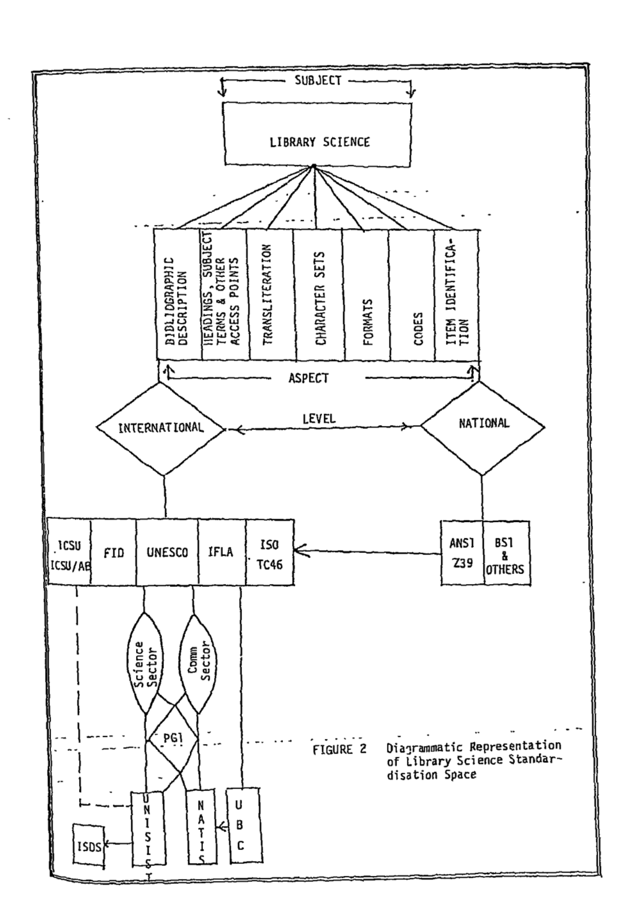


FIGURE 2 Diagrammatic Representation of Library Science Standardisation Space

clear, however, that needs for information in all sectors will become greater rather than less and that life-long education will become an accepted feature of everyday life. In these circumstances it seems likely that demands for bibliographic standards and standaridisation activities are likely to increase. But as Park[9] says «Now is the time to look toward moving the standardisation process, and its products, out of 'art' and more into the 'science', making greated use of planning tools and methodologies which have proven useful in other areas of cooperative endeavour».

ting a country's own development and the success of cooperative efforts. National library systems and planning will gain international prestige through their part in the bibliographic interchange among national agencies, enhancing their own national development, and subsequently stronger systems of national library service will result. Internationally accepted principles can be interpreted and developed for local use. Technically, the smallest libraries, seemingly removed from the international scence, become participants when, for example, they ISBDs. Theoretically, each library is an active link in the international communication apparatus through UBC and so, comprehensive national plans may influence the programmes of the international organisations.

CONCLUSION:

As we have seen the standards in the field of Library Science are created today at many different levels as international cooperation in the processing, sharing, and transfer of information, takes many forms and can be accomplished through many agencies. So according to the foregoing description of the centres of activities and the levels at which bibiographic standards are developed, together with their development, Ali[8] has modified Verman's diagramatic representation of standardisation space in commerce and industry to demonstrate the Library Science Standardisation Space shown in Fig-. where the subject covered is Library Science, the aspect contains seven areas requiring standardisation, and the operational level or domain where standards are developed and where are applicable.

The progress made during the past two decades by the standardisation activities has to be commended. During this period much has been done about the bibliographic standards and their changing nature. That there will be changes and more efforts is common ground, but their nature and extent is difficult to predict with any degree of confidence. It seems

In fact, the international organisations have given special recognition to the needs of the developing countries and this may be particularly true within the United Nations and its specialised agencies like the World Health Organisation, UNESCO, etc. which have a concentrated attack on problems of development. By far, the majority of these agencies' programmes concentrate on the development of infrastructure, that is, the institutional, material, and manpower resources concidered essential to provide the basic information support for national development. Thus, UNESCO's UNISIST programme has urged developing countries to recognise the importance of a national policy and focal point for scientific and technical information, while a primary purpose of the NATIS Conference was to encourage the "integrated planning of national documentation, library and archives infrastructures".

International Federation for Documentation (FID) and IFLA are also responding to the needs and concerns of the developing countries by providing forums for the exchange of information and the consideration of common problems. The FID's Study Committee for Developing Countries, and IFLA'a Working Groups for Developing Countries, sponsor regional meetings and have active publications programmes describing their activities.

The decision of the IFLA Executive Board to establish the International Office for UBC in 1974 as a means to implement its UBC policy, taking as its nucleus the mechanism and the results of the IFLA Cataloguing Secretariat, set up in 1971. The UBC Office was to pursue the same functions as the Cataloguing Secretariat and to carry its functions as a centrie for information and a clearing house for UBC activities.

Both universal bibliographic control and unviersal access to the records of human knowledge are internationsl problems to be solved through international action. Much work remains to be done and is already projected in the programmes of the internationlal organisations. These interesting promises affec-

This does not mean that to lower the formulation of standards, but rather to improve the flexibility of their application in particular systems so that these can accommodate a greater diversity of users.

Lacking the professional expertise, the trained adequate staff, and technological resources, the developing countries are looking for scientific and techincal assistance from the international organisations and for technical, financial assistance and guidance from the developed countries to enable them to establish their national bibliographic agencies.

International Standard Bibliogaphic Descriptions (ISBDs), for example, have been criticised for the lack of consideration for non-European bibliographic and linguistic usages in Asian countries. The emphasis of ISBD's on the use of punctuation symbols, for example, is irrelevant and may appear ridiculous in whose written languages make no use of punctuation symbols.

Again, there are other difficulties which are related to the level of library development and the availability of professional manpower. These difficulties may be caused by the efforts towards implementing the extremely detailed rules that are formulated to reflect the complex needs of the great general libraries of Europe and America, disregarding countries which are far from being able to utilise these techniques.

It is the responsibility of the standards-formulating agencies, in order to overcome the tendency to resist the adoption of international standards, not to overlook conventions, practices or problems outside the European-American world. The national charactristics and needs of a broad spectrum of countries, have to be taken into account and representatives with adequate expertise from these should have a say in the formulation of standards which must be more universal in their relevance. Otherwise the interpretation of bibliographic records across the language barriers and the conversion of such records to machine-readable form cannot be achieved.

lacking in this field. Such an exchange could also lead to standardised programmes. Although much time could be saved for individual libraries through standardisation of progrmmes, this is not absolutely necessary for the exchange of date. Absolutely essential, on the other hand, is the standardised structuring of bibliographical date for any exchange of date.

The bibliographic standards are a necessary precursor to effective cooperation in this evolving computer-based network, and if this fact is taken for granted then this argues for increased visibility, staffing, and financial suport appropriate to the level of contribution made toward national and international resource sharing. What is lacked is a comprehensive framework, or plan, for standards development which builds on prior work to avoid unnecessary duplication of efforts. Organisations which will be faced with implementation of national and international standards need to be aware of the total picture so they can plan for orderly implementation of individual standards as they are promulgated; they require some confidence that their investments will not be obviated immediately as a result of revision or other standardisation activities.

It is clear that the prices for library materials, labour, and the construction and maintenance of physical facilities are rising dramatically. Coupled with the importance of information, which is increasing, is the fact that the users of information are approaching their needs differently from before. To meet these needs efficiently and effectively is technically and financially beyond the facilities or abilities of the developing countries.

The development of international bibliographic standards by the international organisations should take into account the needs of developing countries in the formulation of objectives and standards. In other words, standards should be amended so as to be more hospitable to different needs and interests.

Not all countries issue national bibliographies and the high precentage of the recording of books in others is far from being satisfactory. This applies to many countries in Africa, Asia, Latin Amerca. It is obvious that this is a starting point for world-wide assistance in the establishment of appropriate institutions in many countries either by helping the existing libraries which can be expanded to national libraries or to start new ones from scratch utilising the experience gained by other countries. This intellectual assistance will have to be supplemented by technical and financial aid.

It is not only a must that bibliographical information be made available in the national bibliographies as completely and quickly as possible, but it is also necessary that the relevant data should be standardised to the greatest possible extent. Three levels of standardisation should be considered:

1. *Technical standardisation which plays a part in the exchange of data through magnetic tapes or related media;*
2. *Organisation of bibliographical data on data carriers;*
3. *Standardisation of cataloguing and subject analysis, and it is in this respect that the most has still to be done and it is this area where the influence of centuries old traditions and cultural and national differences can be felt.*

On the technical standardisation question a great deal of joint work will have to be done. It is true that an exchange of bibliographical information is always feasible when the date are structured in a uniform fashion, but a certain degree of standardisation should also be achieved in the field of programmig. The problem is that the manufacturers themselves offer application-oriented or problem-oriented programmes. Even when intended to be used in libraries, these programmes are often unsuitable for the purpose. Librarians themselves failed to specify their requirements in this respect.

On the other hand, dozens of libraries produce their own progammes. An internatioal exchange of experience is still

It can be seen as one of the International Federation of Library Associations and Institutions' (IFLA) task to treat international bibliographic control as a single process extending from the printing of the books to their cataloguing in libraries. It is known that the guiding principle for UBC is as follows: the information on a book should be produced as completely and correctly as possible at the earliest possible date. In the interest of speed, accuracy and simplicity this should be done in the country of origin by national bibliographies. The data should be made available in machine-readable form.

If UBC is regarded as the systematic handling of bibliographical data from the time the book is printed anywhere in the world until its cataloguing by libraries in many places, the task of making this systematic flow of information rational, efficient and flexible will entail solving a series of questions and problems, putting in hand a number of research, cooperation and standardisation projects and completing existing projects. First, there are questions or problems relating to the sources of bibliographical data: their scope, and contents; and this concerns the existing national bibliographies. It is known that in many countries the number of books currently recorded remains considerably below the total number of new publications. Those unrecorded materials consist primarily, but not exclusively, of literature not made available through booksellers (reports of scientific institutions and societies, official publications, publications of political parties and trade unions, churches, etc).

Again, as the listing of publications in national bibliographies is based on very different legal requirements these must of course be considered and investigated, as the demand for the most complete possible listing of literature in existing national bibliographies necessitate that the unrecorded literature should be listed and this recommendation should be made clear to those responsible for national bibliographies in order to speed up the listing together with their completeness.

In practice, the magnitude of standardisation problem remains - on the national and internationl level - always overshadowed by the greater difficulty of bringing home to a wider public even elementary need for greater uniformity, even the seed of the idea. That the agreement that may be accorded by individuals in a working group or technical committee of national standards organisation at the top level has no value, no force, unless it engages those who will later have occasion to get the recommendations applied, or even themselves apply them.

National standards organisations make their surveys and consultations quite publicly, but their appeals are not sufficiently widely picked up, and many of those who later criticise an international rule approved by their country's representatives are the very individuals who failed to reply to an enquiry or to attend a working meeting. The national organisations should try always to keep in touch not only with the most highly qualified experts, but also with international representative groups. Only if these conditions are satisfied can the international rules be transformed into national standards having a maximum likelihood of application.

Those who labour for the production of standards have a hard unglamorous task; th full benefit of their endeavours will not be derived unless authors, journals editors, puplishers and learned societies all play their parts together with documentalists in making the work known and appreciated as widely as possible. National standards may be useful as an experience or a first step to international standards, but they can also be obstructive.

The bibligraphic control of world book production is a major problem which is seldom satisfactorily solved with regard to scope, content and speed. A further and still more complex task which has so far been inadequately carried out is that is of utilising the available data on book production for library purposes.

consortia, and other groups may continue as generally useful contributions, but intersts of standardisation are not served when more than one body prepares what are designated national or international standards. The second method is by making information about standards available. Disseminating information about bibliographic standards will encourage the awareness that is necessary for consensus and implementation to be realised.

Not the least of the dangers is that because of the complexity of the position, even for those involved in it, the picture must seem almost hopelessly confused for many would-be consumers of standards who are not, and may lead to give up. Some large libraries found that there was only the thinnest theoretical interest in extramural standardisation as they may have had their own cataloguing codes, their own list of abbreviations, their own rules for transliteration, their own specification for binding and their own glossary of definitions; so they saw little need for sharing these with others or for attempting to apply standards agreed for a wider circulation. Not only does communication of information by computers and the mechanisation of library operations make this isolationist position ridiclous now but it is increasingly being accepted that the large libraries and information centres in any country have a duty by precept and example to encourage and help the use of standards in the smaller libraries and information services of their own country and also in other small and newly developing countries.

Another problem is that those who have in any way financially supported statndards work tend to wish to publish the results and so-and this mainly lies ahead - international documentation series will be published in a proliferation of series and formats; in some their relation to the whole context will not be clear, in others the authority will not be evident, standards will overlap and will be separated by uncharted gaps, presentation and distribution and availability will vary greatly.

lity that allows the selection of standardisation subjects and aspects to be made from various viewpoints and the order of priority considered according to the particular situation. Again, since the direct object of standardisation is to change complexity into simplicity and superfluity into adequancy, it should allow the selector to select rationally the most appropriate things from many alternatives and to make the selected ones firm, or secured from changes, for a certain period.

International standards must carry most countries with them and most of the liaison bodies if they are to be of real value. In countries where the number of appropriate experts is few, each man represents his country in many forums and so loses touch with the real work for which standards are needed, and sometimes even loses touch with his own country. Where the experts are many, either there is generated an even more massive need for exchange and liaison and coordination within the country concerned, or the governmental or professional or disciplinary body sponsoring each individual tends to acquire, without meaning to, a vested interest in concentration on his particular form and project; so attempts at international standardisation result in national non-standardisation. Another problem is that all this internatioinal work is backed up by procedures, rules and regulations which are often long-winded and long drawn-out in thir desire to be democratic, so short cuts are accepted or are taken and confusion increases; the revision of UDC (Universal Decimal Classification) is a striking example of this danger. Updating of any kind becomes difficult and it is keep in step. Resources are dispersed, energies are dissipated. The friendly cooperation between international bodies and national bodies and individuals has mitigated these dangers up to now to a surprising degree. Two methods for effecting this unification are, first, bibliogaphic standardisation should be directed towards rational, non-redundant efforts using the established mechanisms available at the national level and international level. The need for recommended codes of practice developed by associations,

because more often than not a standard which involves no sacrifice by anybody will prove to be of only limited value. The implementation of standards may depend on persuasion and consultation rather than on enforcement by law.

But the question of whether legal enforcement of a standard is desirable needs to be considered with due regard to some circumstances. The decision will depend on the nature of the standard and the level of industrialisation of the society, as well as the constitution and laws of the country or countries in which the standard is intended to operate. There are, however, many cases of standards legally enforced, for example, standards of measurement, or standards where safety and health are involved, or internationally by agreement between nations in case of traffic regulations or standards needed for the control of pollution.

As a whole, the implementation of standards rely on consent which is much better if it can be achieved without the legal enforcement which would be impracticable. However, in the developing countries, where the accumulated practices in industry, for example, have not firmly taken root some additional step about legislation may be worthy of consideration. On the other hand, the legal enforcement of standards is experienced widely in some totalitarian countries where absolutism and rigidity dominate the whole system of life.

The idea of a standard is to impose consistency if not uniformity, and for standardisation to be accepted, reasonable consistency in the application of a standard is essential. If standardisation is to e considered a desirable goal, it must take everything in mind and be accompanied by the possibility of establishing a monitoring programme to maintain some form of quality control.

Another condition necessary to the acceptance of standardisation is flixibility which allows the suppression of extensive detail in favour of simplified and reformatted listings; flexibi-

would be better than nothing and could be revised and improved later; the end of the rainbow often appears a tempting goal.

However, now there is a surge of activity on both the national and international fronts. There is a growing recognition that at least the communicators should try to communicate effectively, and that the mechanisation of library processes require not only standardisation of the automated technique and equipment but - even more important - standardisation of the present manual processes and conventions if the mechanisation is to be carried out efficiently and economically and compatibly. Moreover, librarians, have come to accept that it is not sufficient to agree and to publish a standard but one must then urge its application by every means possible. Coupled with this is a recognition that in documentation as in every field standardisation and research must go hand in hand; effective research requires good standards, successful standardisation must be funded on lthe right research; standards cannot be too far ahead of practice but yet must lead a little; they should help, not rule.

Created as a means of communication, standardisation should perhaps be considered as a process of simplification, combating the ever-increasing complexity of human life. Simplification is perhaps the first and most important aim of standardisation. In this sense, simplification can only succeed through the mutual cooperation of all concerned. The method of establishing a standard, therefore, should be based upon general consensus, which can be achieved when substantial agreement is reached by all the interests concerned, according to the judgement of a duly appointed authority.

It is stated that the effect of standardisation can be appreciable only if standards are implemented. Even though the published standards were of excellent content they would be of no value if they were not widely disseminated and implemented. Implementation generally calls for sacrifice by some

methods by which the already converted can hope to widen the circle of acceptance.

Moreover, agreement on standards, though more and more desirable, can only be attained through repeated consultations, whether at the national, or the international level; and in the latter case is liable to be impeded by the previous existence of well-established national standards or usages which may be difficult to reconcile.

PROBLEMS OF STANDARDISATION:

However, documentation standards are the prerequisite of communication of any kind, and international standards have been around for a long time and are applied by all of us the time. Alphabets themselves, the direction of writings, the symbol used for the decimal marker, the expression of numbers, the form of an address are examples of areas where there are still conflicting standards which militate against quick and complete understnding. More recent and more explicit instances of international documentation standards-those agreements that are of central concerns to the librarian, editor, publisher, information worker and documentalist - might be cataloguing codes, common orders for alphabtical arrangement, the Latin letter used to express the Russian B, the international library card and the size of the microfiches, again, for each of these there is a broad stream of agreement in many countries but sufficient divergence in detailed practice to cause much confusion. The pattern is incomplete and haphazard; most documentalists recognise that effective communications are a first essential, and these are impossible without agreed and implemented standards. The progress of international standards in this sector, however, is frustrated by two other factors; first, there is no clearly identifiable single wealthy industry with a profit interest in standards being attained, so finance is very often a problem; secondly, many librarians and bibliographers tend to be perfectionists and will sometimes resist publication of the imperfect even where they agree that it

LIBRARY SCIENCE STANDARDISATION SPACE:

In an age when significant developments of national and international import, be they of a political nature or of interest to the scientific community, are occurring at such a fast pace, up to date information is necessary and as it has had been for a long time in commerce, technology and industry, rationalisation is the motto in libraries today as they are gradually becoming factories of scientific information, which they have to produce quickly and reliably with methods similar to those of moving belts. Today all kinds of libraries are forced to carry out rationalisation and standardisation in order to reach a maximum of capacity with limited personnel. Again, it has heen pointed out that information is accumulating in document form at an ever-increasing rate, and in order to make this information accessible within a time delay acceptable to the searcher, modern mothods involving machine processes are being introduced for preparing indexes, for retrieving literature references, for reproducing documents. Such methods will undoubtedly become more highly developed and more widely used. This situation, coupled with the general efficiency considerations which have led to standardisation in many other spheres, now renders its application more and more imperative in the documentation field also.

Again, today when the increasing flood of information and the new technical possibilities provoke the libraries to international cooperation more than ever before, the contribution to standardisation is one of the most important tasks of all the standardisation bodies at all levels. Here a close cooperation is necessary to achieve the unification of these standards into "no conflict" or failing that, a "less conflict". However, it is important to recognise that the recommendations of the standardising bodies carry no compelling force; no producer of documents is obliged to respect them: emphasising the advantages attendant on uniform practice and the corresponding disadvantages of non-conformity are the main propaganda

does often have a numbing effect and a pejorative sound. Standards do seem dull, and it is important to break throught this psychological barrier. On the other hand standards are agreed to be a good thing. Regularisation of cataloguing data has been a recognised goal of efforts toward bibliographical control of library materials may be for more than a century, and the transfer of bibliographic information between agencies is an old idea. It began with the earliest printed catalogues and became a well-established operation in the early part of the twentieth century with the sale of Library of Congress catalogue cards.

Work on standards is seen as an activity which should be given languid support from the touch line if one is to make any progress at all. In part it is because too often standards have been restrictive detailed specifications of the dimensions and materials for a product. In part it is because standards have often looked dull and old-fashioned in their published form, have been written in a pseudo-legal jargon, have taken too long to prepare and have not been updated quickly enough.

The picture is changing as industry and governments throughout the world realise that they are in need of standards, and in the last two decades massive support has begun to swing behind not only factory and group and industry and country standards, but also behind international standardisation. Moreover, in seeking agreement on a standard it is now more usual first to consider the functional requirements and then to specify the creiteria necessary to ensure that this function is satisfactorily fulfilled, in terms of a performance standard which may say nothing at all about dismensions or design or materials, but will concentrate on fitness-for-purpose. Standards are seen as agreements which will allow communication without ambiguity, will ensure quality and assess reliability, will provide frameworks within which all may work compatibility, and will provide common codes of practice as guidelines.

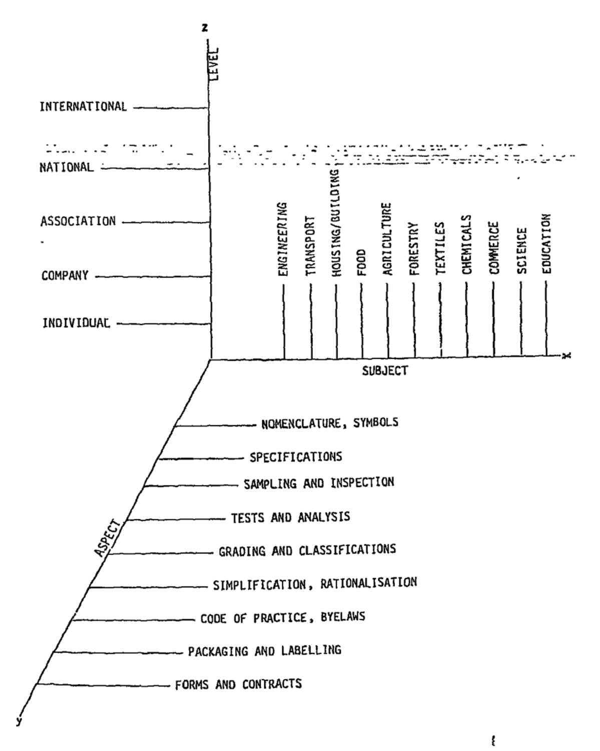


FIGURE 1 Verman Diagrammatic Representation of Standardisation Space

ting and using the standard in its day-to-day operations.

The five levels of standardisation include:

- *a) an individual standard laid down by an individual user to suit his or its specific need;*
- *b) a company or in-plant standard prepared to guide its operations;*
- *c) an industry or trade standard, sometimes called association level, prepared by an organised group within a given trade or profession;*
- *d) a national standard; and*
- *e) an international standard or recommendation for a standardisation, resulting from international agreement to achieve common interests.*

Added to these five levels, another one has evolved during the past few decades and that is the regional level. It is designed to meet the needs of a group of countries involved. It is the level for multinational standardisation activities. It may consist of countries lying within a given geographical region, or having common political or ideological or linguistic or even ethnic ties. It does contribute to the advancement of international standardisation though still the danger of unnecessary duplication of efforts and confusion exists as one of the serious problems of standardisation. It is believed that these bodies should concentrate on encouraging the implementation of international standards, rather than developing standards on the regional level.

Standards are live organisms and as such, they are subject to continual change and adaptation to remain in harmony with the progress of today's science and technology, while standardisation is an activity employing means and methods to achieve its aims and to increase communication and encourage cooperation among groups with related and allied interests.

Standardisation is dynamic, not static, it means not to stand still, but to move forward together. The word standardisation

benefit to the individual, benefit to the nation more than the community and to the whole world more than the nation. Lastly, the functional conditions and safety requirements should be satisfied in all standards to ensure serviceability and to safeguard the user and the consumer.

The ISO definition of "standards" is quite simple and straightforward. It goes like this: "A standard is the result of a particular standardisation effort, approved by a recognised authority. It may take the form of:

1. a document containing a set of conditions to be fulfilled,
2 a fundamental unit or physical constant,
3 an object for physical comparison".

The concept "standard" from this definition represents the idea of the result of any particular standardisation effort being duly approved by a recognised authority. Verman goes on to demonstrate that the term "standard" in the English language, is the name of this concept and it includes the three kinds of standards that might result from such an effort, namely, a document, a fundamental unit appropriately defined, or a physical object.

Analysing the frame in which standardisation occurs, Verman 6 defines the standardisation space by means of a three axis diagram, (Figure 1), as being:

1. *Subject (X-axis) - in which standards cover almost all aspects of all economic and some aspects of cultural activities of man each of which can be subdivided into more suitable subjects;*
2. *Aspect (Y-axiz) - in which standards differ in form and type depending on the particular aspect of a subject that may covered;*
3. *Level (Z-axiz) - which is concerned with the operational levels of a standard and it defines the domain in to which a standard is applicable.*
   The level is determined by the group of interests crea-

countries. "The development of library mechanisation has widened the library's horizon: it is now possible to imagine a network of mechanised national library systems using the same standards of bibliographic recording and rapid exchange of records. This is the basis of UBC: to avoid duplication of effort internationally by recording information in accordance with internationsl standards for easy acceptance in other library systems".

DEFINITION:

Coming now to standardisation activity as such, this term has been variously defined by different authorities, but the international authority on standardisation, the International Organisation for Standardisation (ISO) itself has defined what standards should mean, and according to ISO definition presented by Verman: 6 "Standardisation is the process of formulating and applying rules for an orderly approach to a specific activity for the benefit and with the cooperation of all concerned, and in particular for the promotion of optimum overall economy taking due account of functional conditions and safety requirements".

It is simply a process both for making and for implementing certain rules to ensure an orderly approach to any given activity of man, orderly in the sense that in carrying out the activity there should be little chance of waste of time, effort or resource and for the benefit of all concerned. The cooperation,. therefore, becomes a basic prerequisite for formulating the rules, the implementation of which is automatically facilitated to the common advantage of the parties concerned. This condition leads to the necessity of securing the largest possible consensus among the cooperating parties while framing the rules.

The definition also emphasises the promotion of the overall economy aspect of standardisation which takes into account not only the long-term viewpoint but also the fact that the benefit to the community is to be given more weight than

existence of large computer memories; on-line access to computers; improved, cheaper communications systems; and computer output microform have led some to suspect the validity of the traditional practices and theories of bibliographic control.

Realising that no country has the resources to provide control of, and access to, the world's publications, it is, however, necessary that each country takes the responsibility for organising its own publications and shares this data with other countries receiving in return the records of their output. Resource sharing is one of the principal driving forces, regardless of whether it applies to library cataloguing, on-line bibliographic retrieval services, abstracts, and indexes entries, or computing equipment. international cooperative activities become imperative for enactment of standards for bibliographic description and interchange. Standards increase the possibility of sharing between countries, the computer being the tool that makes this sharing possible through its ability to manipulate machine-readable data[4]. Standards tend to carry with it ideas of repeatability and reproducibility. Repetition is the very work of the machine. Computers are capable of considerably more sophisticatied behaviour, they can tenaciously memorise and duplicate a network of associations created by a human intelligence. Computers can prove invaluable in almost any operation if intelligently directed. It is a uniquely flexible tool that can be best fashioned more readily to aby application of any procedures.

Dorothy Anderson[5] describes the role that the national bibliographic centre plays in the Universal Bibliographic Control (UBC) concept. The centre is the national component in the international communications system, and is responsible for compiling the authoritative bibliographic record of the country's output of publications and for making this record available to other countries. To do this, access to the material is necessary, as is the observance of standards agreed to by all

library profession approaches the question indicates the need for a higher level of coordination of bibliographic control on a national basis. In fact, $AACR^2$ *is not the end. It is not even the beginning of the end. There will be an* $AACR^3$, *and probably an* $AACR^4$. *One would expect, however, that prior to that inevitability there will be a national library service, and programmes for the benefit of users and librarians alike and since will inevitably be further changes in catalogue codes, the need for a more effective method of accommodating such is one of the criteria for future systems of bibliographic control*[3].

As there are continuing changes in terminology and intellectual relationships in many disciplines or subjects, there are, as well, serious reservations as to the adequacy of the existing levels of library-related subject analysis. Consequently, effective solutions may require the development of a more dynamic subject terminology; greater emphasis on the use of classification for information access, rather than for the physical location of books; the possible development of some periodicity in subject tools; the possible separation of the subject apparatus from other bibliographic access routes; and the more extensive use of computer-generated subject indexes and custom searches.

It seems that the filtering mechanisms - provided now by annual and other critical literature reviews; by citations to other works in the literature to which one already has access or by citation indexes; by abstracts; and by special bibliographic tools - will need to be generated by scholars within the particular discipline or by library specialists for specified groups or audiences. It seems unlikely that such qualitative screening devices can be built into the general bibliographic apparatus directly by individual libraries.

Another force affecting bibliographic control is that of pertinent technologies. The library community has benefited from its experience with the use of computers for the purposes of communicating and manipulating bibliographic data. The

addition to the increasingly serious difficulties for library users in terms of timely, convenient, and reliable access to library resources that are in demand locally, or that are not locally held. These issues suggest a variety of changes that are directly or indirectly linked to the systems of bibliographic control.

Along with the above circumstances, there are the reservations growing about the efficiency or effectiveness of the large card catalogue. Some of these reservations are the ability of the user to find materials in such large files easily; the physical durability and security of the tool; the extraordinarily high cost of changing records; the amount of space required; the probability of misfiling; the problems of accommodating changes in rules of entry and new or modified subject headings; the general costs of maintenance, and the costs of staff time and access.

These difficulties have led to proposals for the closing of large catalogue cards. Whether it is desirable to close a given card catalogue should be determined by a very careful assessment of the available alternatives, as should the optimal timing of such an event.

The library profession is entering a period of great change and considerable unceratinty in terms of the future of bibliographic control. The impact of the decision of the library of Congress to close its catalogues and to adopt the second edition of the Anglo-American Cataloguing Rules (AACR²) will be far-reaching, expensive, and complicated. The new edition of AACR is designed to allow more fully for different sizes and types of libraries. The existing rules are now affected by international activities, and no longer by Anglo-American requirements. The Library of Congress will have to satisfy, not only its national audience, but also the international community. But this process is difficult and time-consuming because of the large investment in existing library catalogues and because of firmly entrenched traditional cataloguing practices. What is important is that the manner in which the

The economic constraints on libraries, along with the secular growth in recorded information, encourage increased institutional interdependence. this growth is associate with a variety of other phenomena such as increasing specialisation in many disciplines or subjects; alterations in subject terminology; widening cultural and intellectual horizons in the society and its educational institutions; changes in the relative importance of the media of communication; and rapidly increasing library acquisitions, space, processing, and other costs. These issues make essential more comprehensive and sophisticated systems than are presently available for the creation, standardisation, distribution, and use of bibliographic information.

Again, this growth of literature makes it impossible for individual libraries to hold a diminishing percentage of the materials that may be significant or relevant to users needs. This enormous growth rate resulting from the educational expansion throughout the world, following economic improvement, and as science, technology and world trade develop, so too does the quantity of published records increase year by year. The terms "the paper storm" or "the literature explosion" are used to call the attention to the seriousness of the situation and the need to make serious efforts to improve bibliographic control. Thus, highly effective systems for sharing resources must be developed.

Again, the growth of knowledge tends to have direct economic consequences for the library which must be prepared to alter many of its traditional objectives or operations and this will require major improvements in the library's systems for access to, and use of, bibliographic data.

Furthermore, despite the increases in library expenditures and increases in library resources, there are still serious informational needs which are not being met satisfactorily by the existing library and other information access systems. At the same time there is a solid evidence on the relatively infrequent use of the material held in large scholarly libraries, in

STANDARDISATION AND BIBLIOGRAPHIC CNTROL

By

El Tayeb El Badri Ali, (M.L.S.)
Lecturer,
Central Library,
King Abdulaziz University (Jeddah)

INTRODUCTION:

Libraries are concerned with the records of human culture and the librarian's task is to collect those records and to organise them effectively for use. These developments are having, and will continue to have, important consequences for operation in every library and for those who seek to organise recorded knowledge for its swift and effective retrieval in case of need.1

There are several pressures to change the current bibliographic apparatus existing within the library and the bibliographic communities; changes which are necessary in order to remain compatible with international demands. To avoid the risks of trying to solve the wrong problems there must be a reasonably accurate assessment of the reasons which push for rapid change. For example, Fussler and Kocher[2] enumerate few of the possible circumstances that seem likely to require significant change in the systems of bibliographic control.

Although Cairo University libraries have greatly benefited from the Union Catalogue Project, the full potential of a can tralised catalogue has yet to be exploited in a number of areas, including:

1) *The establishing of an effective system of inter-library loans Cairo university libraries so as to offer better services to its readers.*
2) *The exploiting of the bibliographic information available on Library holdings by a shared resources programme such as co-operative acquisitions policy, thus avoiding unnecessary duplication, and*
3) *The possible changing of the present issue system by using a card system based on the book cards that have already been made by the Cataloguing Department.*

In spite of the numerous difficulties experienced over a long period of time, none of which were caused by the Union Catalogue Project team itself, the staff of the team have made remarkable progress. This was due to their professional experience, their loyalty to the project, and their extremely hard work.

In conclusion, it is hoped that if it is accepted that the Cairo University Union Catalogue Project has been successful, the project could be used as a model for establishing Union Catalogues in other Egyptian University Libraries. These Union Catalogues could then form a network and at some future date be incorporated into a Centralized University bibliographical data base and thus facilitate co-operation in teaching and scholarly research througout the Country.

5- *By establishing and maintaining the Union Catalogue all the cataloguing and proessing procedures are centralised in the Central Cataloguing Department, thus preventing duplicated effort, waste of manpower and maximising the expertise of qualified staff carrying out the work in the Central Library. The core team has learned what the best means are for carrying out such work, so that in the future, they will be able to apply their acquired experience to other faculty libraries (or other Universities).*

6- *The project achieved the establishment of an authoritative bibliographic record for each new publication purchased by the University Libraries participating in it.*

7- *It provided the branch libraries with cards required for each item catalogued in the Central Catalogue. This saved the branch librarians' time so that they could offer better services to readers.*

8- *The project has created some co-operation or links between the Central and bramch libraries, but this co-operation still needs to be more extensive.*

9- *The establishment of bibliographic control among the participating libraries has enabled them to make a full contribution to international bibliographic developments.*

10- *The reference tools and equipment for the project are now part of the Central Library's facilities, and thus a shared resource available for general use.*

11- *The new catalogue could form the nucleus of a bibliographic processing centre in the future. An further subtantiation for the above statement, it is appropriate to quote from E. M. Brocome, who states that "perhaps the most important advantage of a bibliographic processing centre, however, is the opportunity it affords for the future in the development of internationally accepted and the ability to make full advantage of international bibliographic services."*

other in Roman Script, because of the difficulty of introducing entries in two Scripts in one Catalogue.

The Arabic Language Catalogue was divided into two sections, author and title.

The foreign language catalogue was divided into three sections: Author, title, and subject.

Response of readers to the Union Catalogue:

The approach of a Union Card Catalogue was useful and beneficial to the users in many respects. The different access points introduced in the new title catalogue made the material more accessible for readers. The subject catalogue was found to be very useful, especially for researchers, in finding books on any given subject. This old sheaf catalogue was only in two forms, auther and Classified.

Assesment of Cairo University Union Catalogue Project:

The project achieved many things, which could not have existed without its establishment. There are clear achievements in the project, some of which follow.

1- *The primary advantages of the Union Catalogue at Cairo University are: its improved search capability; its accessibility over several access points; and its ease of up-dating. There are more access points available than in previous catalogues, and these help scholars to decrease the effort and time in searching for materials.*
2- *For the first time, the reader can know what materials are available on a given subject or by a given author, and where they are by searching only in one place, which is the Union Catalogue of the Central Library.*
3- *The application of modern techniques in cataloguing is one of the most important positive benefits achieved by the establishment of the project. The project also helped in developing and improving the quality of work at the Central Catalogue.*
4- *The Union Catalogue facilitated standardisation and achieved uniformity of entries.*

Bearing in mind the importance of filing and the problem of having publications in different languages and different scripts (Arabic & Roman), there was a need for different sets of filing rules to cope with the multiscript Catalogue. The ALA rules for filing Catalogue Cards, 2nd, ed, (1968) was selected for foreign publications. On the other hand, there was a problem with filing Arabic Cards because Arabic proper names have several minor elements which can be inserted or omitted in filing. The "Arabic filing rules" which were published by the Egyptian National Library were adopted for Arabic material.

Location Codes:

The Union Catalogue not only indicated what books existed, but also where they might be found, therefore, the Cataloguing Department Created a location Code for each library participating in the Union Catalogue Project. "C", denoting Cairo University, was given at the beginning of the location code, and then a number was added for each Contributing Library. It was therefore essential that every card should bear a symbol indicating its origin. The location codes were added on each card to denote the holding library.

Catalogue Card distribution:

One of the most important tasks of the Central Cataloguing Department was the provision of Complete sets of cards for each item Catalogued in the department. The department reproduced sets of cards according to the number of libraries holding a title, always ensuring that there was also a Complete set for the Union Catalogue in the central library.

Physical form of the Union Catalogue:

There was the need for replacing the old Sheaf Catalogue with a card catalogue, because the Stationery for the former was not available locally any more and also because it is abandoned by most libraries now. The new Catalogule was divided into two main catalogues, one in Arabic Script and the

for Monographic publications (1974) and AACR Chapter 6. The choice of ISBD Standard was questioned in some quarters. It was recognised that there was no problem for adopting the rules for both foreign and Arabic materials. There is a study now for AACR2 to decide whether there is a need for applying the new rules or not.

Subject Analysis:

The department adopted the library of congress subject Heading for foreign publications. With Arabic materials the problem of subject headings is serious, Since a standard subject heading list in Arabic is not available. The department first tried to solve the problem by translating the library of Congress subjent list (8th ed.). This solution was found to be unsatisfactory and misleading, because translation needs a high level of English language knowledge; subject specialists need to be experts in the subject's terminology as well as linguists, also the subject list itself was based on a different culture, history and language structure then the one into which it was being translated.

It is obvious that the waste of effort and time encountered in any attempt to translate subject headings into Arabic can always be saved by attempting from the beginning to originate the work based on Arabic terminology as expressed in Arabic sources.

Classification:

One of the Union Catalogue Projects' aims was the adoption of the library of Congress Classification scheme and by the establishing of the project the Cataloguing Department replaced the Dewey Decimal Classification with the L.C. Classification.

Filing rules:

Filing is often regarded as something of a chore, but it is a very important because a misfiled entry is a lost entry. It is also a chore which need a considerable amount of skill.

5 - To facilitate and accelerate the location of certain publications in any participant library by:

— Registering location codes on each card to denote the holding library, thus making available the extent of holdings within the system.

6 - To create skilled and well-trained staff, especially in cataloguing and classification by:

— Practical in-service training for those who were already working in the Cataloguing Department and wished to improve their skills.

— Providing the facility for attendance at training courses held outside the University either locally or overseas.

7 - To save money and time by:

— Establishing a single co-ordinated team for all cataloguing operations.

— Cataloguing each item once only, thus saving the branch librarian's time which could be devoted more to readers' services.

— Preventing unnecessary duplication of expensive and specialised material amongst the participant libraries.

The realisation of the above-mentioned aims would also be a step towards the creation of a processing centre in the future which would meet the urgent bibliographic needs of scholars. It might also provide a model for other universities to follow which could create a national network. Moreover, it could help Egypt to communicate internationally by contributing to the interlibrary loan services.

Input Standards:

Descriptive Cataloguing:

Before the establishment of the Union catalogue project, the rules used for descriptive cataloguing were Anglo-American Cataloguing rules (American edition) 1967. From the outset of the project, the Cataloguing Department Continued applying these rules. By the end of 1975 the department applied the ISBD (M): International Standaard Bibliographic Description

—Helping in planning an acquistion policy to avoid unnecessary duplication, filling the gaps in the existing collection by acquiring missing volumes, and helping develop balanced coverage of specialised subjects.

—Encouraging the sharing of resources and an inter-library loan system, which depends on the ready availability of information on library holdings.

2 . *To modernise library services, so that users may easily find the answers to their inquiries by:*

—Using modern cataloguing and classification techniques.

—Providing the type and quality of information needed by library patrons. (The most important access points include author, title, subject and also perhaps series information).

—Compiling user instruction manuals.

3- *To standardise cataloguing and classification systems, which was necessary as there were many different cataloguing styles used by the branch libraries. This could be achieved by:*

— Adopting standard rules for cataloguing, classification, subject headings and filing.

— Developing authority control.

— Producing and distributing records in a standard physical format (cards).

— Standardising symbols and abbreviations used on these cards.

The above activities were undertaken by professionally qualified staff.

4 - *To centralise the processing books by also centralising:*

— The decision-making processes connected with the selection of information of main entries, forms of names to be used, subject headings, etc.

— The preparation of bibliographies, holdings lists, etc.

— The providing of card catalogue sevices.

hand, attention can be given to more important of the older materials.

Reasons for establishing the Union Catalogue:

There were many reasons for establishing the Union Catalogue in Cairo University libraries. These could be summarized as follows:

1- *Cairo University libraries are scattered on and off camps. This makes it difficult for students and researchers to know what material is available in University libraries and where it is.*
2- *Cairo University libraries have no plans for co-operative aquisition of library materials or for sharing of the resources they already owned. Therfore, many faculty libraries were duplicating the same materials that other faculties had, deneying themselves the benefit of acquiring other more, or equally important, books.*
3- *There was no Central Catalogue and no adequate system of Organizing materials, it was impossible to determine what books the University libraries owned on any given subject.*
4- *There was no adeqate system of Cataloguing in faculty libraries. Each library has its own different rules. Some libraries had no rules at all for Cataloguing or Classification.*
5- *The practice of inter-library lending among University libraries was non - existent.*

Aims and Objectives:

The Project originally involved 13 libraries with the following aims:

1- *To develop the library system of Cairo University libraries by:*
   —*Establishing co-operation and co-ordination between the central and bransh libraries at Cairo University.*

The actual work on the Union Catalogue started in June 1973. Thirteen out of eighteen faculty libraries plus the Central Library Participated in the Project at its initial stage. The remaining libraries had various reasons for not taking part in the project.

— The Faculty of law was excluded because at that time the Library of Congress had not Pulished the Classification Scheme for law.

— The Faculty of Arts collection was a retrospective collection and hence did not fall into the remit of materials being added to the Union Catalogue.

— The Institute of Nursing has a fluctuating collection. The Collection does not belong to the Institute, and was changeable because of donations and removal of materials from various sources. Therefore it could not from a reliable source of information.

- The Department of Geography was taking Stock.

- The Library of the Faculty of Mass Communication was under preparation.

- The Faculty of Commerce refused to Participate.

The Union Catalogue covered the new acquistions ordered by the central library and faculty libraries from 1973 Onwards. The Faculty Libraries would send their new purchases to the central Cataloguing department for Cataloguing and classification and the Central Department would furnish the faculty libraries with complete sets of Cards, Copies of all cards which were kept in the cetural department.

The Union Catalogue covered monographs and Thesis. It was decided not to include retropective materials, Whether in the Central or in the Faculty Libraries, because it was recognized that it would be quite impossible for Cairo University to attempt to create a Union Catalogue of all of its old books as well all the new acquisitions at the same time. No Library could do this. The essential thing is to Concentrate on the new books and handle, them quickly. Once this operation is in

Cairo University Union Catalogue Project

By
Vidan O. Mosallam
Head of Cataloguing Department,
Cairo University.

With the Vast growth of knowledge in recent years, there is an urgent need to facilitate and maximise the use of materials available within and among libraries. In 1971 Cairo University and Ford Foundation officials agreed that the latter should provide the former with a fund for the establishment of Union Catalogue for Cairo University Libraries, Implementation of the US Library of Congress Classification system and the acquisition of some reference tools and equipment. A Consultant would be appointed to assist in the changeover to the new system and library staff would recieve training abroad.

Cairo University and Ford Foundation officals recognized that a detailed study of the library situation was required, so between 1971 and 1972 the following Preliminary steps were taken:

- *a) an overview of Cairo University Libraries;*
- *b) cost estimate for the Union Catalogue Project;*
- *c) acquainting the faculty libraries with the establishment of the Union Catalegue;*
- *d) staff training;*
- *e) ordering equipment and reference tools.*

☐ *Issued quarterly by:*

Mars Publishing House
London House, 271 King Street,
London W69LZ

☐ *For carrespondences and subscriptions all Arab other countries*

- *Mars Publishing House*
  SAUDI ARABIA — RIYADH
  P.O. Box 10720 (Riyadh 11443)

- *Academic Bookshop*
  EGYPT — CAIRO 121 El TAHRIR St. Dokki

☐ *Annual Subscription Rate 60 US $ All Countries Exept. Middle-East*

ARAB
JOURNAL
FOR
LIBRARIANSHIP
AND
INFORMATION
SCIENCE

• **Volume 5, 1985**
• **4th issue, Octobre, 1985**



Contents

	Page
• Editorial Chief Editor	3
• Research methods in library and information studies **by Ahmad Badr (PH.D.)**	5
• Official publications and the international definition **by Abo Bakr El Housh (PH.D.)**	17
• The Sirah in children's literature **by Abdul Tawab Yousef**	26
• Additional readings of secondary Achool pubils **by Awad Tawfik**	53
• Thesauri in social sciences **by Omnia Mostafa**	70
• Book Reviews	91
• Cairo University union catalog project **by vidan O.Mossallam**	3
• Standardization and bibliographic contral **by El Tayeb El Badri Ali**	13

ARAB JOURNAL FOR LIBRARIANSHIP & INFORMATION SCIENCE



Volume 5, 1985
4th issue, Octobre, 1985

- Research methods in library and infor mation studies
- Offici[illegible] and the interna ti-[illegible]
- Additional readings of seconda[illegible] pubils
- Thesauri in social sciences
- Cairo University union catalog project


Bibliotheca Alexandrina
0536518